جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة واسط
كلية التربية



مجلة
كلية التربية

مجلة فصلية علمية محكمة
تصدرها كلية التربية / جامعة واسط

العدد 45 ج2

الترقيم الدولي لليونسكو
٤٢١٧ - ١٩٩٤

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة واسط/ كلية التربية
مجلة كلية التربية / واسط

مجلة

كلية التربية

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدرها كلية التربية – جامعة واسط

العدد الخامس والأربعون ج٢/ السنة الرابعة عشرة

ربيع الآخر ـ١٤٤٣ هـ / تشرين الثاني ـ ٢٠٢١ م

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٩٦١ لسنة ٢٠٠٧

P-ISSN 4217-1994

E-ISSN 2518-5586

ISI Impact Factor (2020) is: 1.7

ISRA Journal Impact Factor (JIF) is : 2.774

كلمـة العـدد

يصـدر العـدد الخـامس والأربعـونَ / ج٢ مـن مجلَّـة كُلِّيَّـة التَّربيـة بحُلَّتـهِ الجديـدة ، إذ تضـمَّنَ هـذا العـدد سـبعة أبحـاث في اللُّغـة العربيَّـة وآدابهـا، وسـتة أبحـاث في التـاريخ ، وخمسـة أبحـاث في الجغر افية ، وسـتة أبحـاث في العلـوم التَّربويَّـة والنَّفسـيَّة ، وبحثـاً واحـداً في القـانون ، و سـتة أبحـاث في اللُّغة الإنجليزيَّة .

ومع إطلالة كلِّ عدد من أعداد المجلَّة ، نحثُّ القُرّاء الكرام والباحثين والأكاديميّين الأفاضـل ، كُـلّاً في مجـال تخصّصـه ، على إبـداء ملاحظـاتِهم العلميَّة على ما نُشِرَ في هذا العدد والأعداد السَّابقة؛ لأنَّ آراءَهم هي سـبيلنا الأهمّ لتطوير عملنا في هذه المجلَّة، وفي أعمالنا البحثيَّة كُلِّها.

والله من وراء القصد.

هيأة التَّحرير

مجلة كلية التربية

مجلة علمية محكمة تصدرها كلية التربية ـ جامعة واسط

العدد الخامس والأربعون ج٢ – السنة الرابعة عشرة – تشرين الثاني ٢٠٢١

هيئة التحرير

• أ.د. محمود حمود عراك	رئيس التحرير	جامعة واسط
• أ.د. محمد حسين علي	مدير التحرير	جامعة واسط
• أ.د. نعيم سلمان البدري	عضواً	جامعة واسط
• أ.د. علي رشيد الحسناوي	عضواً	جامعة البريمي /عُمان
• أ.د. صلاح سلطان الحسيني	عضواً	جامعة صنعاء / اليمن
• أ.د. سليمان عبد الرحمن الذيب	عضواً	جامعة الملك سعود/السعودية
• أ.د مي فاضل جاسم	عضواً	جامعة ام القرى / السعودية
• أ.م.د هاشم عليوي محمد	عضواً	جامعة واسط
• أ.د. عماد جبار كاظم	عضواً	جامعة واسط
• أ.م.د. مالك ناصر عبود	عضواً	جامعة واسط
• أ.م.د. مالك فضيل عبد الله	عضواً	جامعة واسط
• أ.م.د. علاء حسين خلف	عضواً	جامعة واسط
• أ.م.د. أنيس محمد جاسم	عضواً	الكلية التربوية المفتوحة
• أ.م.د. أزهار حميد منخي	عضواً	جامعة واسط
• أ.د. سوسن كريم زغير	عضواً	جامعة القادسية
• م.م. ستار ترف رزاق	عضواً	جامعة واسط

سكرتير المجلة: السيد حازم أنور جاسم



مجلة كلية التربية

يعود هذا الاسم الذي صار اسما لمجلتنا، على اسم كلية التربية واسط وكانت تابعة إلى جامعة القادسية في بادئ الأمر حين تقرر فتح كلية قائمة بذاتها مع بداية العام الدراسي ١٩٩٦/١٩٩٧ ، تلبية لمتطلبات خطط التنمية الشاملة التي يشهدها القطر العراقي لمحافظة واسط والتوسيع الكبير في قطاع التعليم الثانوي وتطعيم هذا القطاع الحيوي بملاكات علمية ، تأسست المجلة العلمية البحثية في كلية التربية في عام ٢٠٠٧ وتصدر هذه المجلة بشكل فصلي متخصصة ومؤهلة تربوياً ومهنياً لكي يساهموا مساهمة فعالة في تنشئة وإعداد الجيل الجديد ، الترقيم الدولي لليونسكو ١٩٩٤-٤٢١٧ ، ورقم الإيداع في مجلتنا في دار الكتب والوثائق بغداد ٩٦١ لسنة ٢٠٠٧م

ضوابط النشر في مجلة كلية التربية

يسر أسرة تحرير مجلة كلية التربية/ جامعة واسط / أن تصدر العدد الخامس والأربعون ج٢ (تشرين الثاني/ ٢٠٢١) ، وتستقبل البحوث في مجال العلوم الإنسانية على وفق الضوابط الآتية :

ملاحظة مهمة: تخضع جميع البحوث الى برنامج الاستلال الالكتروني (turnitin) ويجب ان تكون نسبة الاستلال أقل من ٢٠% فقط

١ – يكتب عنوان البحث واسم الباحث ولقبه واختصاصه العلمي ومكان عمله على صفحة مستقلة .

٢ –تكتب خلاصة البحث وعنوانه واسم الباحث وعنوانه بالغتين العربية والانكليزية مع الآيميل .

٣ – تستقبل المجلة البحوث التي لم يسبق نشرها باللغتين العربية والإنكليزية .

٤- يكون نظام المصادر (ABA) حصراً ، ويكون نوع وحجم الخط (simplified Arabic 14) ، للمتن ، والهامش يكون في نهاية البحث بخط (Simplified Arabic 12) ، وبحوث اللغة الإنكليزية (Times New Romans) ، على ألا يتجاوز البحث (٢٠) صفحة وفي حالة تجاوز البحث الصفحات أعلاه يتحمل الباحث أجوراً إضافية.

٥- ترسل البحوث إلى خبراء مشهود لهم بالمكانة العلمية داخل العراق وخارجه ، ويلزم الباحث بإجراء كافة التعديلات التي يضعها الخبراء على البحث قبل تزويده بخطاب قبول النشر.

٦. يلزم الباحث بدفع مبلغ مائة الف دينار على ان يتم تزويده بإيصال قبض محاسبي يتضمن قيمة المبلغ المدفوع، ذلك لأن المجلة تعمل على وفق نظام التمويل الذاتي

٧. لا يعاد المبلغ ولا تعاد البحوث في حالة رفض البحث من قبل السادة الخبراء .

٨- يزود بنسختين (مُستل) من البحث .

٩- الأفكار الواردة في المجلة تعبر عن رأي أصحابها والمجلة غير مسؤولة عنها.

١٠- ترسل البحوث على الرابط الآتي : http://eduj.uowasit.edu.iq

- البريد الإلكتروني E-mail : ecjuow@uowasit.edu.iq
- لأي استفسار لاحق يرجى الاتصال على الهاتف المحمول: (07804277177)
- للاطلاع على البحوث المنشورة زوروا موقع المجلة على الانترنيت www.eduj.uowasit.edu.iq

جامـــعة واسـط
مجلـــة كليـــة التربيـــة

العـــــدد الخامس والأربعون ج٢
تشرين الثاني / ٢٠٢١

محتويات العدد الخامس والأربعون / ج٢

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	الصفحات من	الصفحات الى
		أبحاث اللغة العربية		
١	الباحث حسين كريم جابر أ.م.د. نهلة عبدالله خلف	(أصالة الفعل بين التَّعدِّي واللُّزوم) عند الدكتور إبراهيم السَّامرَّائيّ	١	١٢
٢	م.د. أحمد محمود محمد عيسى	مرويات أبي الخطاب الأخفش اللغوية في كتاب (جمهرة اللغة) - دراسة ومعجم-	١٣	٢٦
٣	م.د. زينب عبد المهدي نعمة	العجائبي في رواية أحمر حانه	٢٧	٣٤
٤	أ.م.د. وفاء فيصل اسكندر	التنوع الاسلوبي لعلم البيان	٣٥	٥٦
٥	الباحث: فراس خضير عباس أ.د. يحيى معروف أ.د. جهانكير اميري أ.د. علي عز الدين الخطيب	ألفاظ السماء في شعر يحيى السماوي ديوان (قليلك.. لا كثيرهن ، أطفئيني بنارك ، نهر بثلاث ضفاف) أنموذجا	٥٧	٧٤
٦	م.م. زينة عبد الله خميس	الاستهلال في القصة العراقية (المجموعة القصصية بانت سعاد للقاصة رغد السهيل انموذجاً)	٧٥	٨٦
٧	م.د. عباس كاظم امنسف	التّصوير الإستعاري في شعر بشار بن برد (الاستعارة التصريحية والمكنية إنموذجا)	٨٥	١٠٠
		أبحاث التاريخ		
٨	أ.م.د. حيدر مزهر عسكر	طرائف إجتماعية من تاريخ الدولة الفاطمية	١٠١	١١٦
٩	أ٠م.د. ستار شدهان الزهيري	كازاخستان: الاصلاحات السياسية والاقتصادية تجربة رائدة في بناء الاقتصاد الوطني وتحقيق الاستقرار السياسي	١١٧	١٣٦
١٠	م.د. نافع حسين علي الدليمي	إجراءات العباسيين وحصار صاحب الزنج في البصرة ونهايته ٢٥٥-٢٧٠ هـ	١٣٧	١٥٤
١١	م.م. شيماء عصام البلداوي	الشب واستخداماته في العراق القديم في النصوص المسمارية	١٥٥	١٦٨

١٢	*الباحث: نجم عبيد مرعيد أ.د. سعدون عبد الهادي	الرموز الطبيعية في أدب العراق القديم	١٦٩	١٨٦
١٣	Dr.Wafaa H. Zwaid	A New Text from Ur III dynasty on Ba'aga, the fattener	١٨٧	٢٠٦
		أبحاث الجغرافية		
١٤	أ.م.د. لمى عبد المناف رحيم أ.د. علي لفته سعيد	تأثير الظواهر الغبارية على مكونات البيئة في محافظة واسط	٢٠٧	٢٢٤
١٥	م.د. ناديه حاتم طعمه م.د. ميثم عبد الكاظم حميدي	خصائص المناخ السياحي في قضاء بدرة شرقي محافظة واسط	٢٢٥	٢٤٤
١٦	علي عبد الحسن عجيل أ.د مالك ناصر عبّود الكناني	تأثير التغيّر المُناخي في راحة الإنسان في محافظتي نينوى والبصرة باستعمال دليل تبريد الرِّياح (Ko)	٢٤٥	٢٧٠
١٧	الباحثة: موج ضياء حسين أ.د. علي مهدي الدجيلي	دراسة التغير النسبي لقيم الاوزون في بغداد	٢٧١	٢٨٤
١٨	الاستاذ المشارك: نجيب قائد عبدالله البناء	جغرافية الحجرية أنموذجا.. خدمات وعطاء لا ينضب من ١٩٦٢الى ١٩٧٥م	٢٨٥	٣٠٠
		أبحاث علم النفس		
١٩	أ.م.د. أزهار علوان كشاش	أثر استراتيجية كرة الثلج في تحصيل مادة طرائق التدريس لدى طلبة كلية التربية	٣٠١	٣١٤
٢٠	م.د. اكرام كاظم هادي	ادارة الروضة الفاعلة وعلاقتها ببعض المتغيرات من وجهة نظر المعلمات	٣١٥	٣٣٢
٢١	أ.م.د. حامد شياع خير الله أ.م.د. محمد مريد عراك	أثر استراتيجية التدريس المصغر في تحصيل وعمليات العلم الاساسية عند طلاب الثاني المتوسط في مادة الرياضيات	٣٣٣	٣٦٠
٢٢	أ.م.د. مالك فضيل عبدالله	التعافي النفسي وعلاقته بالدعم العاطفي لدى المتعافين من جائحة كارونا	٣٦١	٣٩٠
٢٣	م.د. محمد حميد سرحان	البنية العاملية لمقياس كفاءة المواجهة باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي لدى طلبة الجامعة	٣٩١	٤١٨
٢٤	م. انتظار جواد كاظم	فاعلية برنامج قائم على نموذج التعلم P5BL لتنمية مهارات حل المشكلات في مادة التقنيات التربوية وتكنولوجيا التعليم	٤١٩	٤٥٢

أبحاث القانون				
٤٧٠	٤٥٣	مشروعية قرارات خلية الازمة في العراق في ظل جائحة كورونا وموقف القانون الدولي منها. (منظمة الصحة العالمية إنموذجًا)	م.م. إبراهيم محسن جبر	٢٥
أبحاث اللغة الإنكليزية				
486	471	Using Facebook to Engage Iraqi EFL University Students in Learning	Instructor: Hussein Gumar Karam	26
502	487	Indirectness in Cameron's Speech in the Defeated Islamic State in Iraq and the Levant: A Pragmatics Study	Mawj Saadi Sabri	27
512	503	The analysis of word class and morphology for Stage2and Stage 4 texts in ESLL context	Asst. Prof. Mohammed Abed Saleh	28
530	513	Wordsworth's Lucy poems as the Reflections of the French Revolution: A New Historicist Study	Assistance Lecturer :Mohammed Atta Salman	29
546	531	The Tragic Sense in the Theatre of the Absurd: The Case of Pinter's Birthday Party	Assist. Lect. Safaa Hussein Sagheer Lect. Mehdi Abbass Mohsin	30
560	547	Identity and the theme of belonging in Seamus Heaney's Selected Poems	Assist. Lect. Shaymaa Saleem Yousif	31

Ministry of higher education

& Scientific research

University of Wasit

College of education

Issn :1994-2417

JOURNAL OF THE COLLEGE OF EDUCATION

University of Wasit

academic refereed –Biannual College of education

University of Wasit

NOVEMBER.. NO. 45 –14 YEAR -2021

EMAIL : ECJUOW@UOWASIT.EDU.IQ

جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الخامس والأربعون /ج٢
تشرين الثاني /٢٠٢١

(أصالة الفعل بين التَّعدِّي واللُّزوم) عند الدكتور إبراهيم السَّامرَّائيّ

الباحث حسين كريم جابر أ.م.د. نهلة عبدالله خلف
جامعة واسط / كلِّيَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة

الملخص

شغلت ظاهرة الأفعال في كتب القدماء والمحدثين حيّزا مهما، فكان لهم منها بضاعة سنيّة، إلّا أنّ ثمّة أمرًا متعلِّق بهذه الظاهرة ، هو الأصالة والقِدم بين الأفعال، فمن المسائل التي أثيرت في هذا العصر مسألة أصالة الفعل أمتعدٍّ هو أم لازم، فكان لها الوقع تحديدًا بين العلَّامتين: الدكتور مصطفى جواد، والدكتور وإبراهيم السَّامرَّائيّ، إذ رأى الأوَّل أنّ الأصالة في الأفعال هو التعدِّي، وردَّ عليه الآخر هذه الرؤية ، وأقرّ بأنَّ اللزوم هو الأصل في الأفعال، وفق أدلَّة وحجج ستشير إليها الدراسة.

الكلمات المفتاحيَّة: أصالة الفعل، التعدِّي، اللزوم، إبراهيم السَّامرَّائيّ.

(Authenticity of the verb between transgression and impermissibility) According to Dr. Ibrahim Al-Samarai

Hussein Karim Jabr Prof. M. Dr. Nahla Abdullah Khalaf
Wasit University / College of Education for Human Sciences
husin33442@gmail.com

Abstract

Among the issues that have been raised in this era is the issue of the authenticity of the verb that is transgressive or necessary, and it had an effect specifically between the two signs: Dr. Mustafa Jawad and Dr. Ibrahim Al-Samarani, as the first saw that the authenticity in actions is transgression, and the other responded to this vision, and he acknowledged that the imperative is The origin is in verbs, according to the evidence and arguments that the study will refer to.

Key words: authenticity of the verb, trangression, impermissibility, Ibrahim Al-Sammar.

أصالة الفعل أمتعدٍ أمّ لازم:

ذهب أكثر علماء اللُّغة العربيّة القدماء والمحدثون إلى أنّ الفعل –من حيث معناه– ينقسم على قسمين (يُنظر: ابن السرَّاج، ١٩٩٦: ١٦٩/١، وابن مالك، ١٩٩٠: ١٤٨/٢)، لا ثالث لهما، هما: فعل متعدّ وآخر لازم، وذهب بعضهم إلى أنّ الفعل ينقسم على ثلاث أقسام: الأوّل المتعدّي، والثاني اللّازم، والثالث ما ليس لازما ولا متعدّيا، وعنوا بالأخير (كان وأخواتها) (يُنظر: ابن هشام: ١٧٦/٢)، والّذي عليه تقصّي البحث القسمان: المتعدِّي واللازم.

الفعل المتعدّي: هو الّذي تجاوز فاعله إلى مفعول واحد أو أكثر(يُنظر: أبو بركات الأنباريّ: ٨٥ – ٨٦، وأبو حيَّان، ١١٩٨: ٢٠٨٨)، ويُسمّى الفعل الواقع؛ لوقوعه على مفعوله (يُنظر: ابن عقيل،١٩٨٣: ٤٢٧/١)، وهو مصطلح كوفّي (يُنظر: الفرَّاء، ١٩٨٣: ١٥٠/٢) ، وأيضا الفعل المجاوز؛ لتجاوزه الفاعل إلى مفعوله (يُنظر: الصبَّان: ١٢٥/٢)، والأشهر في نعته (الفعل المتعدّي) (يُنظر: ابن عقيل،١٩٨٣: ٤٢٧/١)، وله علامتان: الأولى: أن يقبل (هاء) الضمير الّذي يعود إلى المفعول به، في نحو قولك: (زيدا ضربتُهُ) (يُنظر: ابن الناظم، ٢٠٠: ١٧٧)، والعلامة الأخرى: أن يصح صياغة اسم مفعول تامّ منه بأن يستغنى عن حرف الجرّ، نحو: (نُعِتَ، فهو منعوت)، فلو صِيغَ منه اسم مفعول مفتقر إلى حرف جرّ، لعُدّ الفعل لازما،(غَضِبَ زيدٌ على عمرٍو، فهو مغضوبٌ عليه) (يُنظر: الرضي، ١٩٩٦: ٢٨٢/١).

والفعل المتعدي ثلاثة أضرب:

الأوَّل: متعد لمفعول واحد، كقولك: ضربتُ زيدًا(يُنظر: الأزهريّ، ٢٠٠٠: ٤٦/١).

والثاني: ما ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهي أفعال الظّنّ، واليقين، والتحويل، والأخير: ما ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر (يُنظر: ابن يعيش: ٧٧/٧ – ٧٨). ويتعدى لثلاثة مفاعيل، بالهمزة عنِ المتعدّي إلى مفعولين" (يُنظر: الزمخشريّ، ٢٠٠٤: ٢٥٨)، ذكر سيبويه ثلاثة أفعال هما: (أريت، ونَبَّأت، وأعلمت) (يُنظر: سيبويه، ١٩٩٦: ٤١/١)، والكثير نحو هذه الأفعال (يُنظر: أبو حيَّان، ١١٩٨: ٢١٣٣)، التعدي عند سيبويه يطلق على ما كان (متعدٍ وما كان لازما) (يُنظر: سيبويه، ١٩٩٦: ٣٤/١).

والفعل اللّازم: هو الّذي لا يتعدّى فاعله، ولا ينصب مفعولا به، كـ(ذهب، جلس...) (يُنظر: ابن الناظم، ٢٠٠: ١٧٨)، قال سيبويه: "فأمّا الفاعل الّذي لم يتعدّه فعله فقولك: ذَهَبَ زيدٌ، وجَلَسَ عمرٌو" (سيبويه، ١٩٩٦: ٣٣/١)، وقال ابن السّرّاج: "والأفعال الّتي لا تتعدّى هي ما كان منها خلقةً أو حركة للجسم في ذاته وهيئة له أو فعلا من أفعال النّفس غير متشبّث بشيء خارج عنها" (ابن

السرَّاج، ١٩٩٦: ١/١٦٩). فهذه الَّذي ذكرها ابن السَّرَّاج بعض العلامات التي ينماز بها من المتعدِّي وغيرها وجِدَ: عدم قبوله لضمير المفعول به (الهاء والكاف) ونحو هذا" (الجورجيّ، ٢٠٠٤: ٦٣٣).

فلم تكن لتُثار –عند القدماء– مسألةُ الأصالة والأسبقيَّة بين التعدِّي واللزوم، وتحديدًا بين الأستاذين مصطفى جواد وإبراهيم السَّامرَّائيّ؛ إذ يرى الدكتور مصطفى جواد: "إنّ الأصل في الأفعال التعدّي؛ لأنّ الحياة على اختلاف أنواعها وتباينها وطرائقها تعتمد على التّعدي، وإنّ اللّزوم عارض طارئ، وعلى هذا تكون الأفعال الّتي يكثر فيها اللزوم، مثل: (فرِح، ويفرَح)، والّتي يغلب عليها اللازم، مثل: (سهُل، ويسهُل) حديثة الوجود بالنسبة إلى غيرها من ضروب الثُّلاثي المجرّد، ويكون الضّرب الّذي خالف هذين الوزنين منَ الأفعال اللازمة، مثل: (دخل، وخرج، ونام) من باب العلاج الذّاتيّ محدودًا حيث يكاد يكون معدوما)" (مصطفى جواد، ١٩٥٥: ٧، و١٩٦٧: ٢٤).

وقد أشار السَّامرَّائيّ إلى رأي الدكتور مصطفى جواد، بقوله: "وهذا الرّأي ممّا انفرد به الدكتور مصطفى جواد، ولم يقل به غيره منَ المعنيّين بالمشكلات اللُّغوية" (إبراهيم السَّامرَّائيّ، ١٩٨٣: ٨٣).

أمّا السامرائي فلم يرتضِ لهذا القول، وذهب خلاف الدكتور جواد، وكان قد طاوع الدكتور السَّامرَّائيّ الباحثُ عمرُ الخزاعلة، قال: "وإنَّني لأميل إلى ما ذهب إليه السَّامرَّائيّ، وأجد أنَّ المنطق يدعو إلى قبول فكرة أصالة اللزوم في الأفعال." (عمر الخزاعلة١٩٩٧: ١٦٣)، قال: "والَّذي أراه أنَّ الفعل أصله قاصر لازم، ثُمَّ يصار من هذه الحالة إلى المتعدّي، وذلك جريا على طبيعة العربيّة المتشبّثة أبدًا بالإيجاز، والإيجاز صفة الكلام البليغ" (إبراهيم السَّامرَّائيّ، ١٩٨٣: ٨٤).

وكان رأيه يتَّكئ على ما يلي:

أوَّلا: الشاهد النحوي القديم (إبراهيم السَّامرَّائيّ، ١٩٨٣: ٨٤)، مثّل له بقول جرير:

تَمُرُّوْنَ الدّيارَ وَلَمْ تَعُوجُوا (يُنظر: جرير: ٢٧٨).

ثانيا: واسقرى طائفة من الأفعال في التنزيل العزيز، فوجدها متعدّية في الكثير، ولازمة في القليل، وهذه الأفعال: (دخل، وأتى، وجاء) (إبراهيم السَّامرَّائيّ، ١٩٨٣: ٨٤ – ٨٦).

أمّا ثالثا _من مواضع الإيجاز الّتي يُخفّف من أحرف الجرّ– ففي الأفعال، فهو عنده ما تعدَّ لاثنين ولثلاثة غير حاصل، وسبب ذلك سقوط حرف مقدَّر، قال: "فإذا قلتَ: أعطيتُ زيدًا درهمًا)...وكأنَّ التقدير: (أعطيت إلى زيد درهمًا)... و(كسا محمَّد جعفرًا جبَّةً) فهذه الأفعال قد أثرت وإعطاء (الدرهم) في(عبدالله) [زيد]، و(كسوة الجبَّة في جعفر)... فإذا قلت: ظننتُ زيدًا عالمًا، فكأنَّ التقدير: ظننتُ العلم في زيد، وهكذا سائر الأفعال، أمَّا ما ذهبوا إليه من الأفعال المتعدِّية إلى ثلاثة مفاعيل...فهي

تتعدَّى إلى واحد وهو المفعول الثاني، أمَّا الأوَّل فقد انتصب توسُّعا وذلك بإسقاط حرف الجرّ أمَّا الثالث فهو نعت للمفعول الثاني..." (إبراهيم السَّامرَّائيّ، ١٩٨٣: ٨٧ – ٨٨ – ٨٩ – ٩٠).

وراح في غير موضع يقول "لا يُمكن أن تكون قوّة الفعل ناصبة لثلاثة مفاعيل... وأكبر الظَّنّ انّ قولهم: (أعلمتُ زيدًا عمرًا منطلقًا) من الأمثلة الّتي صنعها النَّحويّون، ولم نجد (أعلم) وأخواتها تنصب ثلاثة مفاعيل في نصوص فصيحة معروفة، ... وأنَّ (ظنَّ) وما يجري مجراها تتطلّب مفعولا واحدا، أمّا الاسم المنصوب بعدها فـ ...(حالا)، وتكون ما يسمى بـ (رأى) القلبيّة مثل (رأى) البصريّة" (إبراهيم السَّامرَّائيّ، ١٩٦٨: ٩٠، و١٩٧١: ٦١).

إنّ مدار الدكتور السّامرّائيّ في إثبات أصالة اللّازم في هذا كلّه هو نزع الخافض، وقد اتّخذ من الإيجاز غطاء له، وليس عيبا هذا، فالحذف ضرب منَ الإيجاز (يُنظر: القزوينيّ، ٢٠٠٣: ١٥٤).

وإنّ إسقاط حرف الجرّ ليس مبتوتٌ فيه قياسا أبدًا؛ إذ ذهب الجمهور إلى أنّ إسقاط حرف الجرّ على نوعين: سماعيّ، وقياسي (يُنظر: ابن مالك، ١٩٩٠: ١٤٩/٢ – ١٥٠).

والسَّماع وارد في سعة الكلام، يقول ابن السرّاج: "واعلم أنّه ليس كلُّ فعلٍ يتعدّى بحرف جرّ لك أن تحذف حرف الجرّ منه وتعدّي الفعل، إنما هذا يجوز فيما استعملوه وأُخذ سماعا عنهم" (ابن السرَّاج، ١٩٩٦: ١٨٠/١). أي: شيء من الضرورة الشِّعريَّة، أو السماع.

وأمّا الحذف القياسيّ، فهو الحذف المطّرد، في التعدية إلى (أن وأنّ)، نحو قولنا: (عجبتُ أن يدُوا) والأصل: (من أن يدُوا) أي: يُعطُوا الدِّيَّة، فيجوز الحذف معهما، فإن حصل لبْسٌ لم يجز ذلك، نحو: (رغبت في أن تقوم) أو (رغبت في أنَّك قائمٌ)، فلا يجوز حذف (في)؛ لاحتمال أن يكون المحذوف (عن) فيحصل اللَّبْسُ ((يُنظر: الرضي، ١٩٩٦: ١٣٧/٤).

إنّ احتجاج السّامرّائيّ بالشاهد النَّحويّ القديم (قول جرير)، فاته أنّ هذا البيت قد رُوِي بروايةٍ أخرى، وهو: **مَرَرْتُمْ بِالدِّيَارِ وَلَمْ تَعُوجُوا** (يُنظر: ابن منظور، ١٩٩٢: ١٦٥/٥).

فعلى هذا فالشاهد حمَّال أوجه، وقد ردَّه المبرد (يُنظر: المبرِّد، ١٩٩٧: ٣٣/١)، وقد وجدته في ديوانه مفارق للروايتين:

أَتَمضونَ الرُّسُومَ وَلا تُحَيَّا كَلامُكُمُ عَلَيَّ إِذاً حَرامُ (يُنظر: جرير: ٤١٦).

زد على هذا أنّ قولهم: (مررتُ زيدا) مُنِعَ من بعضهم؛ بسبب عدم قياسه وسماعه من العرب (يُنظر: ابن الورَّاق، ١٩٩٩: ٣٦٧)، أو خُصَّ بالضرورة الشعريَّة (يُنظر: ابن جني، ١٩٨٨: ٤٦)، أو لأنَّها لغة ضعيفة (يُنظر: ابن منظور، ١٩٩٢: ١٦٥/٥).

ثُمَّ أنَّ الحديث عنِ الأفعال الّتي استقرأها السّامرّائيّ (دخل، وأتى، وجاء) في التَّنزيل العزيز يطول، فأمّا (دخل)، فقد اختلف النحويّون فيه، أهو من قبيل اللّازم أم من قبيل المتعدّي؟، وهو عند سيبويه غير متعدّ، فقولك: (دخلت البيتَ) كقولك: (ذهبت الشامَ)، يعني أنّه قد أُسقط الجار من الكلام، وكان الأصل (ذهبت إلى الشام، ودخلت في البيت)، فحُذِف الجار اتّساعا واستخفافا (يُنظر: سيبويه، ١٩٩٦: ١/٣٥ – ٣٦)، ومثل هذا القول سلكه أغلب اللُّغويّين، فقد صنّفوه ضمن اللّازم المتعدّي بحرف جرّ (يُنظر: المبرّد، ١٩٩٤: ٤/٦١)، وقال الجرميّ: هو من قبيل المتعدّي، لانتصاب الاسم بعده (يُنظر: المبرّد، ١٩٩٤: ٤/٦١).

والّذي يبدو أنَّه إلى اللُّزوم أقرب منه إلى التعدّي، لأنّه يفتقر إلى حرف الجرّ عند قولك: (الشيء مدخول به، وإليه، وعليه) (يُنظر: ابن السرَّاج، ١٩٩٦: ٢/٣٤٤)، ويقول ابن السَّرَّاج: "(دخلتُ) مثلُ (غرتُ) إذ أتيت الغور، فإن وجب أن يكون (دخلت) متعدّيا وجب أن يتعدّى (غرتُ)، ودليلٌ آخر: أنَّك لا ترى فعلا من الأفعال يكون متعدّيا إلّا كان مُضادُّهُ متعدّيا، وإن كان غير متعدّ كان مضادُّهُ غير متعدّ ... فوجب أن يكون (دخل) غير متعدّ" (ابن السرَّاج، ١٩٩٦: ١٧٠ – ١٧١)، وخلاصة القول: إنَّ (دخل) متعدِّي مع الأماكن ولازم في غيرها (الرضي، ١٩٩٦: ٤/١٣٦)، والمتتبع لـ (دخل) في التنزيل العزيز واجد هذا بجلاء، قال تعالى: **{فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي}** الفجر: ٢٩-٣٠.

أمّا الفعلان: (أتى، وجاء): قال الرَّاغبُ الأصفهانيّ (ت ٤٢٥ هـ): "أنَّ المجيء كالإتيان، لكن المجيء أعمّ؛ لأنَّ الإتيان مجيء بسهولة" (الراغب الأصفهانيّ، ٢٠٠٩: ٦٠). فالأغلب فيهما اللُّزوم، بيد أنّه يأتيان متعدّيان في القلة القليلة، تقول: أتاك زيدٌ، وأتى إليك، فلو كانا في الأصل متعدِّيين، لتعديا إلى مفعول ثانٍ في حال إضافة همزة التعدِّية أو التَّضعيف، وهذا غير واقع (الرضي، ١٩٩٦: ٤/١٤٠). ويحسن القول: إنَّ استقراء السَّامرَّائيّ لبعض الأفعال في التنزيل العزيز (دخل، وأتى، وجاء) هو غيضٌ من فيض؛ إذ لم يشر إلى الثلاثة أفعال جاء فيها الفعل متعدِّيا كثيرًا ولازما قليلًا (يُنظر: حسين العقيليّ، ٢٠١٦: ١٨٣).

وقوله في الأفعال المتعدّية لاثنين أو ثلاثة: غير حاصل، فإمعان النّظر فيه واجب، فالأفعال كـ (أعطى، وكسا) وما على نهجها متعدَّية لاثنين، وهذا متَّفق عليه في الغالب (يُنظر: بن يعيش: ٧/٦٣، وابن مالك، ١٩٩٠: ٢/١٥١)، فلِمَ الذّهاب إلى التأويل، فقولك: (أعطيتُ زيدًا درهمًا، وكسوتُ جعفرًا جبّةً) كان التقدير: (أعطيت إلى زيد درهمًا، وكسوة الجبَّة في جعفر)، وأنَّ نزع الخافض هو من جعلها تتعدّى لاثنين، وقد تقدّم الحديثُ عنه وقلنا هو ليس بقياس وعدم حذفه هو الأشهر؛ إذ ورد

سماعا عنِ العرب، فصفوة الأقوال هنا بائنة فدعوته لا يقبلها منطق العربيّة الفصيح، ففيها منَ التَّكلف العسير، وقال أهل التّصيح اللُّغوي: قل: أعطيتُ فلانًا شيئا، ولا تقل: أعطيتُ إلى فلان شيئا، لأن (أعطى) منَ الأفعال المتعدِّية لمفعولين، ومثلها أشباهها (يُنظر: أسعد داغر، ٢٠١٢: ٧٧، عبّاس أبو السعود: ١١٩).

أمّا الأفعال النَّاصية لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، فتقديره يشبه التقدير في الفعل (أعطى وكسا ...)، ولا نريد المعاودة فنطيل، ونودّ التحادث عن قوله: "إنّ (ظنَّ) وما جرآ مجراها تتطلّب مفعولا واحدا، أمّا الاسم المنصوب بعدها فإنَّ الأولى أن يكون (حالا)" (إبراهيم السَّامرَّائيّ، ١٩٦٨: ٩٠).

ساير السَّامرَّائيّ الكوفيّين هنا، وهو من مسائل الخلاف بينهم وبين البصريّين (يُنظر: أبو بركات الأنباريّ: ٨٢١/٢). إنَّ المنصوب الثاني قد يقع معرفة كثيرا، ونحن نعلم أنَّه لا يجوز وقوع الحال معرفة (يُنظر: السيوطيّ، ١٩٩٨: ٤٤٤/٢)، ماذا نقول في قولنا: (ظننتُ عمرًا غلامَك)، و (ظننتُ محمّدًا عليًّا)، و (ظننتُهُ إيّاه)، و (ظننتُ محمّدًا الّذي سعى في حاجتك) (يُنظر: أبو بركات الأنباريّ: ٨٢٢/٢ – ٨٢٥)، هذا كفَّةٌ، من كفَّةٍ أخرى، فنَّد الدكتور فاضل السَّامرَّائيّ القول هذا: "أن ممّا يمنع الحال دخول ضمير الفصل عليه ...، كقوله تعالى: {وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ } الصافات: ٧٧، وضمير الفصل –كما هو معلوم– لا يدخل على الحال، وإنَّما هو يدخل على الخبر..." (فاضل السامرَّائيّ، ٢٠٠١: ٨٦). وممَّا يبعد الحال –كذلك– أنَّ المنصوب الثاني قد يقع جملة لا تصحُّ أن تكون حالا كأن تكون استفهاميّة أو مصدّرة بحرف استقبال كـ (السين، وسوف، ولن ...)، نحو: (علمتُ محمّدا أمسافر هو أم مقيم)، و (علمتُ زيدا أبوه من هو؟)، وليس يجوز وقوع من مثل هذه الجمل حالا (يُنظر: فاضل السامرَّائيّ، ٢٠٠١: ٨٦)، لأنّ جملة الحال خبريّة ولا تكون طلبيّة (يُنظر: ابن هشام،١٩٩٨: ٤٥٩/٢)، وبإجماع (يُنظر: السيوطيّ، ١٩٩٨: ٢٤٧/٢). فزُبدةُ الأقوال بأنَّ المنصوب الثاني حال، من المحال؛ لجمهرة الأسباب أعلاه.

وذهابه إلى الأفعال المتعدِّية لثلاثة: لقد ردّ الدكتور حسين العقيلي –بقول راجحٍ– أن يكون المنصوب الثالث نعت للمفعول الثاني؛ فالمفعول الثاني معرفة، فكيف يصحّ نعته بالنكرة؟ (يُنظر: حسين العقيليّ، ٢٠١٦: ١٨٢)، أمّا عدم تمكّن قوة الفعل منَ النصب لثلاثة مفاعيل فإرجاع ذلك إلى أن هذه الأفعال قبل دخول الهمزة (همزة التعدية) أو التضعيف (التشديد) عليها تتعدّى لمفعولين، فلمّا كُسع الفعلُ بالهمزة أو ضُعِّف زاد مفعولا ثالثا (يُنظر: الرضي، ١٩٩٦: ١٤٠/٤)، وقوله المثال مصنوع، حضور الشواهد تأتنا بجِناة طيِّبة، من ذلك: قال تعالى: {إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً}

الأنفال٤٣، فـ (يريكهم) فالضميران: مفعولان أوّل وثانٍ وقليلا هو المفعول الثالث. وقول النابغة الذبيانيّ:

نَبِّئتُ زُرعَةَ –وَالسَّفاهَةُ كَاسِمِها– يُهدي إِلَيَّ غَرائِبَ الأَشعارِ. (يُنظر: النابغة الذبيانيّ، ٢٠٠٥: ٥٥)

فـ **(نَبِّئتُ)**: فعل مَصُوغ للمجهول، ونائب الفاعل هو المفعول الأوّل، **(زُرعَةَ)**: مفعول ثانٍ، وجملة **(يُهدي)**: في محل نصب مفعول به ثالث.

وقول الحارث بن حلزة اليشكري:

أَو مَنَعْتُم ما تُسأَلونَ فَمَن حُدِّ ثتُمُوهُ لَهُ عَلَينَا العَلاءُ.

(يُنظر: الحارث بن حلزة، ١٩٩١: ٢٧)

فـ **(حُدِّثتُمُوهُ)**: مَصُوغٌ للمجهول ونائب الفاعل هو المفعول الأوّل، والهاء مفعول ثانٍ، والجملة الاسميّة **(عَلَينَا العَلاءُ)** في محل نصب مفعول ثالث. وغير ها من الشواهد الفصيحة المعروفة الواردة من العرب، وإن كان الحضور لها بصيغة المفعول هو الغالب (يُنظر: كريم الربيعيّ، ٢٠٠٥: ٢٥٢) ، فهذه ليست حجّة كافية للقول بعدم نصب الفعل لثلاثة مفاعيل، فكيف كانت صياغة الفعل قبل صياغته للمفعول؟!.

أمّا قوله: إنَّ (رأى) القلبية مثل (رأى) البصرية (يُنظر: إبراهيم السَّامرَّائيّ، ١٩٦٨: ٩٠)، فألتمس له العذر، إنّ الأستاذ الماجد لا يؤمن بحقيقة التضمين، ولا يستسيغ الرجوع إليه (يُنظر: إبراهيم السَّامرَّائيّ، ١٩٩١: ٣٢٩)، ويرى أنَّ الرجوع إليه بسبب منهج الباحثين في العربيّة الّذي لم يسلم من المنطق وآثار الفلسفة (يُنظر: إبراهيم السَّامرَّائيّ، ١٩٦٨: ١٦١)، ولا يَخفى ما للتضمين من غرض بلاغيّ لطيف، ففيه كسب معنيين في تعبير واحد: معنى الفعل المذكور، ومعنى الفعل المحذوف (يُنظر: فاضل السَّامرَّائيّ، ٢٠٠٠: ١٤/٣)، فـ (أرى) القلبيّة تَعدَّتْ لمفعولين، لأنها بمعنى (عَلِم، أو وجَد)، نحو قول خِداش العامريّ:

رَأيتُ اللهَ أكثرَ كلِّ شَيءٍ مُحاوَلةً وأكثرَهُم جُنودا (يُنظر: خِداش العامريّ، ١٩٨٦: ٤١).

أي: عَلِمتُ اللهَ، أكثرَ كلَّ شيءٍ، أو وجدته أكثرَ كلَّ شيءٍ،

ومثلها الحُلْميَّة، كقوله تعالى: **{إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا}** يوسف٣٦: وتتعدّى لواحد، إذا كانت بمعنى أبصر، كقولك: رأيتُ زيدًا (يُنظر: ابن يعيش: ٦٤/٧، وفاضل السَّامرَّائيّ، ٢٠٠٠: ١٢/٢).

ولا ننسى –بعد كلِّ ما أوردناه– أنّ مسألة الحذف في العربيَّة فرعٌ والأصل عدمه، فكيف أبتني قاعدة تقوم على فرع (يُنظر: الزركشيّ، ١٩٥٧: ١٠٤/٣)، فضلا عن هذا كلّه فإنّ القاعة الّتي اتَّكأ

عليها الدكتور السامرّائي مخرومة؛ إذ لا يمكن تطبيقها على الأفعال جميعها وأنَّ أصلها لازم، وأنَّ الإيجاز (نزع الخافض) جعلها متعدّية، فماذا نقول لبعض الأفعال كـ (ضرب، وقتل، وشنق ...) ؟، والراجح كما ذهب الدكتور أحمد عفيفيّ إلى أنّ الإيجاز قد أثّر في الأفعال المتعدّية بأحد حروف الجرّ، فجعلها تتعدّى بنفسها، وهذا ضرب من التطوّر الاستعمالي للغة العربيّة (يُنظر: أحمد عفيفيّ، ١٩٩٦: ٣٢٦)، وهذا معقول مقبول يتماشى مع التطوّر اللُّغويّ.

وإنّ عدم موافقتنا للدكتور السَّامرَّائيّ: أنَّ الفعل أصله لازم، لا تعني أننا نوافق الدكتور مصطفى جواد، فلسنا نرى أنّ التعدّي هو الأصل، ونكتفي بردّ السّامرّائيّ عليه: فليس للأستاذ مصطفى جواد حُجَّةٌ تاريخيّة: بأن وقف على وثائق أفاد منها كأن في اللغات السَّاميَّة، والحقائق اللُّغويّة لا تُدرَك إلّا بالدليل المادّيّ (يُنظر: إبراهم السَّامرَّائيّ، ١٩٨٣: ٨٣).

والذي نخلص إليه: إلى أنَّ مثل هذه المسائل العميقة الجذور في اللُّغة يَصعُب البتُّ فيها؛ لأنَّها أمرٌ يفتقر إلى الدليل التاريخيّ، والّذي نراه أنّ كلَّ منَ الفعلين رأسٌ قائمٌ بذاته، وهكذا جاء الفعل بقسميه من العرب وهكذا نطقته لازما ومتعدّيا، ثُمَّ قد يتداخل الفعل اللّازم فيصار متعدّيا، أو يكون العكس، بفعل أمورٍ وأغراض بلاغيّة يختلط الاستعمال، وهذا طَبيعيٌّ في لغة الضَّاد، وبعد حَسَنًا فعل الدكتور حسين العُقيليّ حين ذهب: إلى "أنَّ هناك صعوبة في تحديد أسبقية اللّازم على المتعدّي، أو أسبقية المتعدّي على اللّازم؛ لغياب المعجم التاريخيّ الدقيق الّذي يَرصد حركة المتعدّي واللّازم، فضلا عن ذلك، فإنَّ ما رُصِد من تحوّل المتعدّي إلى اللّازم أو اللّازم إلى المتعدّي في استعمالات المحدثين يجعلنا لا نطمئن إلى أسبقية أحدهما على الآخر" (حسين العقيليّ، ٢٠١٦:١٨٢ – ١٨٣).

الخاتمة:

والذي نخلص إلى أنَّ أصالة الفعلين (المتعدِّي واللزام) مسألة لا يمكن البتُّ فيها، فلا المتعدِّي هو أصل وكذا اللازم ليس بأصل؛ ذلك أنها من المسائل المفتقرة إلى دليل تاريخيّ، وما جاء به الدكتور السَّامرَّائيّ لا يقوُّم مسعاه، فالشاهد الشعريّ (قول جرير) حمَّال أوجه، فسقط موطن الشاهد فيه، وأنَّ مسألة الحذف في العربيَّة أصل، والأصل عدم الحذف، وأنّ القاعة الّتي اتَّكأ عليها الدكتور السامرّائي مخرومة؛ إذ لا يمكن تطبيقها على الأفعال جميعها بأنَّ أصلها لازم وأنَّ الإيجاز (نزع الخافض) جعلها متعدّية. إنَّ الأفعال المتعدَّية إلى مفعولين غير حاصل أمر رفضه البحث، وأن المنصوب الثاني بعد (رأى) ليس بمفعول أمرٌ تأباه العربيَّة وسننها، ويرى البحثُ أنّ كلّ منَ الفعلين (المتعدّي واللزم) رأسٌ قائمٌ بذاته، وهكذا جاء بقسميه من العرب وهكذا نطقته لازما ومتعدّيا، ثُمَّ قد يتداخل الفعل اللّازم فيصار متعدّيا، أو يكون العكس، بفعل أمورٍ وأغراض بلاغيّة يختلط الاستعمال، وهذا طَبيعيٌّ في لغة الضَّاد.

المصادر والمراجع

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب : الأَندلسي، أَبو حيان محمد بن يوسف(ت٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: د. رجب عثمان الحمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨م .
٢- أزاهير الفصحى في دقائق اللغة: أبو السعود، عبَّاس، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٨م.
٣- أسرار العربية: الأنباريّ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت ٥٧٧ هـ)، تحـ : محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، د . ت.
٤- أسماء الأسد: ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان (ت ٣٧٠ هـ)، تحـ: محمود جاسم الدرويش، ط٢، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م.
٥- الأشباه والنظائر في النحو: السيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت ٩١١هـ)، تحـ: عبد الإله نبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة بدمشق.
٦- الأُصول في النحو : ابن السراج، أَبو بكر محمد بن سهل(ت٣١٦هـ)، تحـ: د. عبدالحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م .
٧- إعراب القرآن : النحاس، أَبو جعفر أَحمد بن محمد بن إسماعيل(ت٣٣٨هـ)، تحـ: د. زهير غازي زاهد، ط٢، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، مصر، ١٩٨٥م .
٨- الإنصاف في مسائل الخلاف بين بين النحويّين البصريّين والكوفيّين: الأنباريّ، أبو بركات عبد الرحمن بن محمّد بن أبي سعيد (ت ٥٧٧ هـ)، تحـ: محمّد محي الدين عبد الحميد، د. ط، دار الفكر، د. ت.

٩- أَوضح المسالك إلى أَلفية ابن مالك : الأَنصاري، أَبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أَحمد بن عبدالله بن هشام الأَنصاري المصري(ت٧٦١هـ)، د. ط، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د. ت.
١٠- الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبديع: الخطيب القزوينيّ، جلال الدين محمَّد بن عبد الرحمن بن عُمر (ت ٧٣٩ هـ)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت –لبنان، ٢٠٠٣م.
١١- البرهان في علوم القرآن : الزركشي، أَبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله(ت٧٩٤هـ)، تحـ: محمد أَبي الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٧م .
١٢- تحقيقات نحويَّة: السَّامرَّائيّ، د. فاضل صالح، ط١، دار الفكر، عمَّان –الأردنّ، ٢٠٠١م.
١٣- تذكرة الكاتب: داغر، أسعد خليل، د. ط، مؤسَّسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة –مصر، ٢٠١٢م.
١٤- تفسير المسائل المشكلة في أوَّل المقتضب: الفارقيّ، أبو القاسم سعيد بن سعيد (ت ٣٩١ هـ)، تحـ: د. سمير أحمد معلوف، د. ط، معهد المخطوطات العربيَّة، القاهرة، ١٩٩٣م.
١٥- جامع الدروس العربيَّة: الغلاييني، الشيخ مصطفى، راجعه ونقَّحه: د. عبد المنعم خفاجة، ط٣٠، المكتبة العصريَّة، بيروت، ١٩٩٤م.
١٦- حاشية الصَّبَّان شرح الأشمونيّ على ألفيَّة ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعينيّ: محمَّد بن عليّ الصَّبَّان (ت ١٢٠٦ هـ)، تحـ: طه عبد الرؤف سعد، د. ط، المكتبة التوفيقيَّة، مصر، د. ت.
١٧- الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبيّ، أحمد بن بوسف (ت ٧٥٦ هـ)، تحـ: د. أحمد محمَّد الخرَّاط، د. ط، دار القلم دمشق، د. ت.
١٨- دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم وردّ على رؤوف جمال الدين مؤلِّف مُناقشات مع الدكتور مصطفى جواد: د. مصطفى جواد، د. ط، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٨م.
١٩- الدراسات النحويَّة عند إبراهيم السامرَّائيّ: د. حسين عليّ فرحان العقيليّ، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت –لبنان، ٢٠١٦م.
٢٠- ديوان الحارث بن حلّزة: جمعه وحقَّقه وشرحه: د. إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٩٩١م.
٢١- ديوان النابغة الذبيانيّ: اعتنى به وشرحه: حمدُو طمَّاس، ط٢، دار المعرفة، بيروت –لبنان، ٢٠٠٥م.
٢٢- ديوان جرير بشرح محمَّد بن حبيب: تحـ: د. نعمان محمَّد أمين طه، ط٢، دار المعارف، القاهرة، د. ت.
٢٣- شرح التسهيل : ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله بن عبدالله الطائي الجياني(ت٦٧٢هـ)، تحـ: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، ط١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٠م .
٢٤- شرح التصريح على التوضيح أَو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: الأَزهريّ، خالد بن عبدالله (ت٩٠٥هـ)، تحـ: محمّد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠م.

٢٥- شعر خِداش بن زهير العامريّ: صنعه: د. يحيى الجبوريّ، د. ط، مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة بدمشق، ١٩٨٦م.
٢٦- ظاهرة الحذف التخفيف في النحو العربيّ: د. أحمد عفيفيّ، ط١، دار المصريَّة، القاهرة، ١٩٩٦م.
٢٧- علل النحو: ابن الورَّاق، أبو الحسن محمَّد بن عبد الله الورَّاق، تحقيق ودراسة: د. محمود جاسم محمَّد الدرويش، ط١، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٩م.
٢٨- الفعل زمانه وأبنيته: السَّامرَّائيّ، د. إبراهيم، ط٣، مؤسَّسة الرسالة، بيروت –لبنان، ١٩٨٣م.
٢٩- الكامل في اللغة والأَدب : المبرّد، أَبو العبّاس محمّد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)، عارضه بأُصوله وعلّق عليه: محمّد أَبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار الفكر العربيّ، القاهرة ، ١٩٩٧م.
٣٠- الكتاب : سيبويه، أَبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ)، تحـ: عبدالسلام محمّد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٦م.
٣١- اللباب في علل البناء والإعراب : العكبريّ، أَبو البقاء عبدالله بن الحسين(ت٦١٦هـ)، تحـ: ج١، د. غازي مختار طليمات، ج٢، د. عبد الإله نبهان، ط١، دار الفكر المعاصر –بيروت، دار الفكر –دمشق، ١٩٩٥م.
٣٢- لسان العرب : ابن منظور، أَبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم الأَفريقيّ المصريّ (ت٧١١هـ)، ط٣، دار صادر، بيروت – لبنان ١٩٩٤م.
٣٣- اللمع في العربيَّة: ابن جنيّ، أَبو الفتح عثمان(ت٣٩٢هـ)، تحـ: سميح أبو مغلي، د. ط، دار مجدولاي، عمَّان، ١٩٨٨م.
٣٤- المباحث اللغويَّة في العراق، محاضرات ألقاها: د. مصطفى جواد، [على طلبة قسم الدراسات الأدبيَّة واللغويَّة]، د. ط، مطبعة لجنة البيان العربيّ، ١٩٥٥م.
٣٥- مباحث لغويَّة: السَّامرَّائيّ، د. إبراهيم، د. ط، مطبعة الآداب في النجف، ١٩٧١م.
٣٦- المثال النحويّ المصنوع في العربيَّة دراسة تحليليَّة تقويميَّة: الربيعيّ، كريم عبد الحسين، أطروحة دكتوراه، كلِّيَّة التربيَّة الأولى –ابن رشد– جامعة بغداد، ٢٠٠٥م.
٣٧- المساعد على تسهيل الفوائد : ابن عقيل، بهاء الدين بن عقيل(ت٧٦٩هـ)، تحـ: محمّد كامل بركات، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.
٣٨- معاني القرآن : الفراء، أَبو زكريَّا يحيى بن زياد(ت٢٠٧هـ)، تحـ: أَحمد يوسف نجاتيّ ومحمَّد عليّ النجَّار، ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣م.
٣٩- معاني النحو: السَّامرَّائيّ، د. فاضل صالح، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمَّان، الأردنّ، ٢٠٠٠م.
٤٠- معجميَّات: السَّامرَّائيّ، د. إبراهيم، ط١، المؤسَّسة الجامعيَّة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م.

٤١- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: الأنصاري، أبو محمَّد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري(ت٧٦١هـ)، تحـ: د. مازن مبارك، محمَّد عليّ حمد الله، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٤م.

٤٢- مفردات ألفاظ القرآن : الراغب الاصفهانيّ، أبو القاسم محمّد بن الحسين (ت ٤٢٥هـ)، تحـ: صفوان عدنان داوووديّ، ط٤، دار القلم –دمشق، الدار الشَّاميَّة –بيروت، ٢٠٠٩م.

٤٣- المفصل في علم العربيَّة : الزمخشريّ، أبو القاسم محمود بن عمر(ت٥٣٨هـ)، تحـ: د. فخر صالح قدارَة، ط١، دار عمَّان –عمَّان، ٢٠٠٤م.

٤٤- المقتضب : المبرد، أبو العباس محمّد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)، تحـ: محمّد عبدالخالق عضيمة، ط٣، لجنة إحياء التراث الاسلامي في جمهوريّة مصر العربية، القاهرة، ١٩٩٤م.

٤٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي، أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ)، تح: أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ١٩٩٨م.

جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الخامس والأربعون /ج٢
تشرين الثاني /٢٠٢١

مرويات أبي الخطاب الأخفش اللغوية في كتاب (جمهرة اللغة)
– دراسة ومعجم –

م. د. أحمد محمود محمد عيسى
وزارة التربية / مديرية تربية نينوى
am6264851@gmail.com

المستخلص

تَتَجلى أهميةُ البحثِ في جمعِ مروياتِ عالمٍ فحلٍ يُعدُ حجةً في الروايةِ ، وُصِف بالصدقِ، عاصرَ الأعراب في البوادي، وأخَذَ عنهم، لم يصلْ إلينا شيءٌ من مؤلفاتهِ رُبَّما كان أحدُ أسبابِ عدمِ وصولِها إلينا أنَّها كانَتْ تُلقى في المساجدِ وحلقاتِ العلمِ عن طريقِ المشافهةِ، وبَلغَتِ النصوصُ المرويةُ عن أبي الخطابِ الأخفشِ تسعَ عشرةَ مادةً لغويةً انفردَ بذكرِ نصوصٍ لم يذكرْها أحدٌ من اللغويينَ.

واقتضى العملُ تقسيمَ البحثِ على قسمينِ: تناولَ الأولُ الدراسةَ، وكشفَ الثاني معجمَ الألفاظِ فضلا عن مقدمةٍ وخاتمةٍ مبثوثةٍ في ثنايا البحثِ وثبتٍ للمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: لغة . مروية . نص.

The linguistic soyings of Abi –AL- Khatab AL- Akhfah
In the book (Jamharat AL- Lugha)
-study and Dictionary-

Lect. Dr. Ahmed Mahmood Mohammed Essa

Abstract

The importance of this research lies in collecting the soyings of a good scientist who is famous in Novel. He lived in the era of linguistics in the countryside and he book many from them. None of his writing reached us may be because it was told orally in the mosques and studying circles.

This research is divided into tow divisions: The first is about the study while the second is a dictionary as well as an introduction and a conclusion, we also wrote the resorces and references.

المقدمة

تُعدُ الروايةُ عن الأعراب من الأمور المهمة في جمع وتدوين اللغة، إذ انطلق أهلُ اللغة إلى البوادي رغبةً في مشافهة الأعراب، وتلقي اللغةِ عنهم، فجمعوا ثروةً هائلةً من ألفاظ اللغة، وكان الباعثُ إلى ذلك سلامةَ النص القرآني من أن يتطرق إليه اللحن الذي فشا بعد الفتوحات الاسلامية، وانتشارِ الاسلام، ودخول الاعاجم فيه، فانتشرَ على ألسنةِ العامة، والخاصة حتى العرب أنفسهم.

ويُعدُ أبو الخطابِ الأخفش من الرواد الأوائل في اللغة، والنحو. جمعَ مادتَه اللغوية من الأعراب الذين لقيهم، وأخذ منهم كما أخذ من علماء عصره.

وتتجلى أهميةُ البحث في جمعِ مروياتِ عالمٍ فحلٍ يُعدُ حجةً في الرواية. عاصر الأعراب، وأخذ عنهم، لم يصل إلينا شيء من مؤلفاته ربما كان أحدُ أسباب عدم وصولها إلينا؛ أنها كانت تُلقى في المساجد، وحلقات العلم عن طريق المشافهة.

أما منهج البحث، فقائمٌ على دراسةٍ ومعجمٍ، ضَمَّتِ الدراسةُ: سيرة (أبو الخطاب الأخفش)، ثم دراسة مروياته دراسة وصفية استقرائية، وأمَّا المعجمُ، فقد اشتملَ على نصوصِ المروياتِ اللغويَّة، وقمتُ بتخريج النصوص من معجم جمهرةِ اللغةِ مع ذكر معجم آخر للمادة نفسها، فضلًا عن تخريج الشعر، والأرجاز، والترجمة للأعلام الوارد ذكرُهم في نصوص المرويات اللغويَّة، وخَتَمْتُ البحثَ بثبتٍ للمصادر، والمراجع التي استعملتهُا، ولم ندرجْ خاتمةً في نهايةِ البحث؛ إذ أبقيْنا عليها مبثوثةً في أثناءِ الدراسة.

وأعتمد البحثُ على جملةٍ من المصادر المهمة منها: العين للخليل (ت١٧٥هـ) وجمهرة اللغة لابن دريد (ت٣٢١هـ) وتهذيب اللغة للأزهري (ت٣٧٠هـ) والصحاح للجوهري (ت حدود ٤٠٠هـ) وغيرها. فضلا عن كتب التراجم منها: أخبار النحويّين البصريّين ومراتبهم وأَخذ بعضهم عن بعض للسيرافيّ (ت٣٦٨هـ)، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري، (ت٥٧٧هـ)، ووفيَّات الأَعيان وأنباء أبناء الزمان الإربليّ (ت٦٨١هـ)، وغيرها من الكتب.

الدراسة

أولا: أبو الخطاب الأخفش:

هو عبدُ الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الأخفش الكبير النحوي (القفطي، ١٩٨٢: ٢/١٧٥) "الإمام الحجة في النحو واللغة" (الفيروز آبادي، ٢٠٠٥: ١٧٨) ، أحدُ الأخافشة الثَّلَاثَة الْمَشْهُورين، وكَانَ إِمَامًا فِي الْعَرَبيَّة قَدِيما، لَقِي الْأَعْرَاب وَأخذ عَنْهُم، وَأخذ عن أئمة النحو في عصره منهم أبو

عَمْرو بن الْعَلَاء (ت١٥٤هـ) وطبقته. وأَخذ عَنهُ سِيبَوَيْه (ت١٨٠هـ)، وَيُونُس (ت١٨٢هـ)، وَالْكسَائِيّ (ت١٨٩هـ)، وَأَبُو عُبَيْدَة (ت٢٠٩هـ)، وَكَانَ ديّنا ورعا ثِقَة، وَهُوَ أول من فسرَّ الشّعْرَ تَحتَ كلِ بَيتٍ، وَمَا كَانَ النَّاس يعْرفُونَ ذَلِك قبله؛ وَإِنَّمَا كَانُوا إِذا فرغوا من القصيدة فسروها[السيوطي، د.ت: ٧٤/٢]. وله أشياء غريبة، وألفاظ لغويّة انفرد بنقلها عن العرب(القفطي، ١٩٨٢: ١٧٥/٢)، (الذهبي، ١٩٨٦: ٢٥/٧) ، لقد أهملتْ معظم كتب التاريخ والتراجم تاريخ وفاته وقال أكثرهم إنَّ تاريخ وفاته مجهول (الذهبي، ١٩٨٦: ٢٥/٧)، (حياة مصطفى، ١٤٠٣هـ: ٢٢) ، وهناك طائفة قليلة اتفقت على أنَّ تاريخ وفاته كان سنة (١٧٧هـ) منهم صاحب النجوم الزاهرة إذ ذكره ضمن حوادث سنة (١٧٧هـ) قال: وفيها توفي أبو الخطاب الأخفش الكبير في هذه السنة وقيل في غيرها (جمال الدين، د.ت:٨٦/٢)، (حياة مصطفى، ١٤٠٣هـ :٢٢) .

كان أبو الخطاب الأخفش يُوصفُ بالصدق، يؤيدُ ذلك ما ذكره القرطبي بقوله: "هُوَ رَئِيسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ اللُّغَةِ لَا يُشَكُّ فِي صِدْقِهِ" (القرطبي، ٢٠٠٣ :١٨٣/١١). وكان ثقةً عالما بالشعر إذ يقول المزرباني: "كان أعلمُ الناس بالشعر، وأنقدُهم له وأحسنُ الرواة دينا وثقة" (المزرباني، ١٩٩٥: ١٥٤) .

ومما يؤسف له أنَّ جميع كتب التراجم والطبقات والسير لم تذكرْ أنَّ لأبي الخطاب الأخفش كتبا في النحو أو غيره، ويبدو أنَّ ما جمع من آراء نحوية أو لغوية كان مصدرُها حلقةُ المسجد التي تنتشرُ من خلالها الآراء، وهذا ما كان معروفا في تلك الأثناء، وهذه الظاهرةُ معروفةٌ عند جميعِ علماءِ جيلهِ من الرواد الأوائل الذين وضعوا أصولَ النحوِ، واللغة، والقراءات مثل، عبدالله ابن اسحاق الحضرمي (ت١١٧هـ) وأبو عمرو بن العلاء، فكل هؤلاء لم يتركوا مصنفات تحمل آراءهم ومذاهبهم. [حياة مصطفى، ١٤٠٣هـ :٥٠].

ثانيًا: المرويات:

يُعَدُ كتابُ جمهرة اللغة لابن دريد (ت٣٢١هـ) من الكتب المعتبرة في اللغة [ابن خلكان، ١٩٦٨ :٣٢٤/٤.] ، وكان للجمهرة دورٌ بارزٌ في التأليف المعجمي واللغوي، إذ ظهرت لهذا الأثر ثلاثة معالم، أولُها ما تناقله عنه المصنفون من الغريب، وثانيها ما أخذوه عنه من العناية بالمعرَّب، حتى ليكاد يكونُ الجواليقي، ومن جاء بعده عالة عليه في جُلِّ ما صَنَّفوا، وثالثُها ما قبسوه عنه من اشتقاق الأعلام، وكثير من كلام ابن دريد، وشروحه منقول عنه مباشرة، أو بالواسطة في المعجمات اللاحقة كلها (ابن دريد، ١٩٨٧ :٢٦-٢٧).

وعلى الرغمِ من عناية الدارسين بالجمهرةِ بقيتْ جوانبُ منه لم تستوفِ حقَّها من البحث والتمحيص، ولعل من أهمها مرويات لغوية لأئمة أعلام منهم: أبو عثمان الأشناندانى، والأصمعي، والأغلب العجلي، وغيرهم (ابن دريد، ١٩٨٧ :٢٦-٢٧).

ومن هؤلاء العلماء الرواة: أبو الخطاب الأخفش – موضوع بحثنا– شيخ سيبويه، وأبو عبيدة، من أكابر علماء العربية ومتقدميها.

وقبل البدء بالمبحث الثاني قسم (المعجم) الذي تضمن المرويات اللغوية لا بد من دراسة وصفية للمبحث الثاني (المعجم) إذ وردت على النحو التالي:

١- بلغتْ النصوصُ المرويةُ عن (أبي الخطاب الأخفش) في كتاب (جمهرة اللغة) ثلاثةَ وعشرين نصا، وهناك نص مكرر في مادةٍ لغوية واحدة. (ابن دريد، ١٩٨٧ :١/٦٨٠، ١/١٩٣).

٢- بلغ مجموعُ الموادِ اللغويَّةِ المرويةِ من الجذر الثلاثي تسعَ عشرةَ مادةً لغويةً. [نصوص المواد: (أمم)، (جثث)، (جلل)، (حدد)، (خفف)، (خمم)، (دهل)، (شبر)، (شهل)، (طمر)، (عقس)، (فرج)، (كنن)، (لطط)، (محح)، (مقو)، (نتج)، (ندى)، (هجع)] ، ومن الجذر غير الثلاثي أربعَ مواد لغوية[نصوص المواد: (جبتل)، (جخدب)، (دكدك)، (طلخث)].

٣- توزّعتْ نصوصُ الموادِ اللغويَّة في الكتاب المحقّق في أَجزائه الثلاثة، وعلى النحو الآتي: في الجزءِ الأوَّل: (تسعة) نصوص لغويَّة، وفي الجزءِ الثاني: (أحد عشر) نصًّا لغويًّا، وفي الجزءِ الثالث: (ثلاثة) نصوص لغويّة.

٤- جاءتْ الروايةُ (عن أبي الخطاب الأخفش) في (ثلاثة) نصوصٍ لغويّةٍ مصدّرةٍ بعبارة قال أبو الخطاب الاخفش. [نصوص المواد: (عقس)، (لطط)، (هجع)].

٥- وردتْ الروايةُ عنه في (خمسة عشر) نصًّا لغويًّا مصدّرة، أو مختومة بإحدى العبارات الدالة عن أخذ الرواية شفاهًا، والسماع عنه مباشرة، وعلى النحو الآتي:

- (سألت الأخفش) في نص لغوي واحد فقط. [نص المادة: (ندى)].
- (سمعت الأخفش) في أربعة نصوص لغوية. (نص المواد اللغوية: (أمم)، (حدد)، (دكدك)، (نتج)).
- (جاء بها الأخفش) في نص لغوي واحد فقط. [نص المادة: (مقو)].
- (روي عن الأخفش) في نصين لغويين. [نص المادتان: (خمم)، (محح)].
- (زعم الأخفش) في ثلاثة نصوص لغوية. [نص المواد اللغوية: (جثث)، (فرج)، (كنن)].
- (ذكر الأخفش) في نص لغوي واحد. [نص المادة: (طلثخ)].

- (حكاه الأخفش) في نص لغوي واحد. [نص المادة: (طمر)].
- (عن أبي الخطاب) في نصين لغويين. [نص المادتان: (جبتل)، (شبر)].

٦- بلغ الذي أنشده (أبو الخطاب الأخفش) من الشعر، والرجز بيتين فقط كل بيت في نصٍ، وغير منسوبة لأي شاعر، أو راجز. [نص المادتان: (جلل)، (شهل)].

٧- هنالك نصوص لم يذكرها أحد من اللغويين. [الزبيدي،١٩٦٥ :٤٠] ، ولم يجئ بها غير (الأخفش)، مما يدل على فرادته في رواية اللغة، وإيراد الغريب منها. [نص المواد اللغوية: (جخدب)، (خفخوف)، (دهل)].

٨- رُتِّبتُ النصوص اللغويَّة المرويَّة عن: (الأخفش) في معجم (جمهرة اللغة) على حروف الهجاء، مسلسلة دون فصل بين الأفعال والأسماء والمصادر.

٩- في ثلاثةِ نصوصٍ لغوية اقتضى العمل أنْ تُسبقَ بنص من كتاب الجمهرة؛ وذلك لعدم وضوح نص المروية إلا به. [نص المواد اللغوية: (جخدب)، (جلل)، (نتج)].

١٠- اقتضى السياق في: (عشرة) نصًا لغويًّا من النصوص اللغويَّة المروية أن تُسبقَ بنص من كتاب : (جمهرة اللغة) أو يُلحقَ بها؛ إذ لا يمكن اتّضاح نصّ المروية مالم يسبقه أو يلحقه نص من: (جمهرة اللغة).

١١-

المعجـــــم

نصوص المرويات

(أَمَمَ)

"قال أبو عثمان الأشناندانى [هو سعيد بن هارون الأشناندانى: لغويّ من العلماء بالأدب، من أهل بغداد. سكن البصرة. ولقيه بها ابن دريد. كان واسع الرواية نسبته إلى (أشناندان) موضع الأشنان له من الكتب (معاني الشعر) و(الأبيات الفريدة) وتنظر ترجمته في: (القفطي، ١٩٨٢ : ١٥١/٤)، [الزركلي، ٢٠٠٢ :١٠٣/٣]: سَمِعت الأَخْفَش يقول: كل شَيْء انضمت إِلَيْهِ أَشْيَاء فهوَ أُمٌّ. وَأُمُّ الرَّأْس: الْجِلْدَة الَّتِي تجمع الدِّمَاغ وَبِذَلِك سمي رَئِيس القوم أمًا لَهُم. قَالَ الشنفرى يَعْنِي تأبط شرا: (ديوان الشنفرى، ١٩٩٦ :٣٥) ، (ابن دريد، ١٩٨٧ :٦٠/١) ، (الجوهري، ١٩٩٠ :١٨٦٤/٥).

وَأُمُّ عِيَالٍ قد شَهِدْتُ تَقُوتُهُمْ
إذا أحترتهم أوتَحْ وأقَلَّتِ"

(جَبْتَل)

"وجَبْتَل: مَوضِع، عَن أبي الخطّاب" (ابن دريد، ١٩٨٧ :١١١٠/٢)، (الفيروز آبادي، ٢٠٠٥ :٩٧٤)، (الزبيدي، ١٩٦٥ :١٧٤/٢٨).

(جَثَثَ)

"الجُثُّ: مَا ارْتَفع من الأَرْض حَتَّى يكون لَهُ شخص مثل الأكيمة الصَّغِيرَة وَنَحْوهَا. وأحسب أَن جُثة الرجل من هَذَا اشتقاقا. وَقَالَ قوم من أهل اللُّغَة: لَا تسمى جُثَّة إِلَّا أَن يكون قَاعِدا أَو نَائِما فَأَما الْقَائِم فَلَا يُقَال: جُثَّتُهُ إِنَّمَا يُقَال: قِمَّتُه. وزعموا أَن أبا الخطاب الأَخْفَش كان يقول: لا أقولُ: جُثَّة الرجل إِلَّا لشخصه على سرج، أو رَحلٍ ويكون معتما، ولم يسمع عن غيره. قال الشَّاعر في الجُثِّ الَّذِي تقدَّمَ (البيت لم نقف له على قائل وهو في، ابن سيده، ٢٠٠٠ :١٩٤/٧)، (ابن منظور، د. ت :١٢٧/٢) (الزبيدي، ١٩٦٥ :١٩٢/٥)، (ابن دريد، ١٩٨٧ :٨١/١)، (ابن فارس، ١٩٧٩ :٤٢٥/١):

فأوفى على جُثٍّ ولليلِ طرةٌ

على الْأُفقِ لم يَهْتِكْ جَوانِبَها الْفجْرُ"

(جَخْدَبَ)

"اعْلَم أَن الْأَمْثِلَة الَّتِي أَصْلهَا النحويون واصطلح عَلَيْهَا أهل اللُّغَة ثلاثية ورباعية وخماسية. فالثلاثية عشرَة أَمْثِلَة، وَهِي فَعْلٌ مثل سَعْد، وَفُعْلٌ مثل قُفْل، وَفِعْلٌ مثل جِذْع، وَفَعَلٌ مثل جَمَل، وَفُعُلٌ مثل طُنُب وَفِعِل مثل إِبِل، وَفَعُل مثل رَجُل، وَفَعِل مثل فَخِذ، وَفُعَل مثل جُرَذ، وَفِعَل مثل ضِلَع. وَفِي هَذِه الْأَمْثِلَة سَالم ومعتل وستراه إِن شَاءَ الله.

والرّبَاعِيّة، وَهِي خَمْسَة أَمْثِلَة، وَقَالَ الْأَخْفَش: هِيَ سِتَّة: فَعْلَلَ مثل جَعْفَر، وفِعْلل مثل دِرْهَم، وفُعلُل مثل بُرْثُن، وفَعْلَل مثل زَبَرْج، وَفِعْل مثل سِبْطر؛ وَقَالَ الْأَخْفَش: فَعْلَلَ مثل جَخْدَب. وأبَى ذَلِك سَائِر النَّحْوِيين، وَقَالُوا جَخْذب. وَقد لحق بالرباعي مَا جَاءَ على وزن فَوْعَل، نَحْو كَوْثَر، وفَعُول نَحْو جَهُور، وفَيعِل نَحْو صَيقل، وفِعْيل نَحْو حِذْيَم" (ابن دريد، ١٩٨٧/١:٤٨-٤٩)، (الزبيدي، ١٩٦٥ :١٣٥/٢)، (نشوان بن سعيد الحميري، ١٩٩٩ :١)

(جَلَلَ)

"جُلُّ الشَّيْء: معظمه. وَجُلُّ الدَّابَّة وجَلُّها لُغَة تميمية مَعْرُوفَة. وَيُقَال: أخذت جُلّ هَذَا الشَّيْء وجَله إِذا تجَلَّلته وَأخذت جَلَاله وجِلَّه. وَيُقَال: قوم جِلَّة: ذَوُو أخطار. والجَلَّة: البعر. والجليل: الثمام. ونُهِي

عن أكل لحم الجَلَّالات وهي الَّتي تَأْكُل البعر والرجيع. والجُلَّة من جِلال التَّمْر: عَرَبِيَّة مَعْرُوفَة وَالْجمع جُلَل. قَالَ الشَّاعِر هُوَ الْأَعْشَى (ديوان الأعشى، ١٩٥٠ :٢٣٥):

ينضحُ بالبولِ وَالْغُبَار على

فَخْذَيهِ نَضْحَ العبدِية الجُلَلا

وأنشدني أبو عثمان الأشناندانى قال: أنشدني الأَصمعي [هو أبو سعيد عبد الملك بن رقيب بن عبد الملك الباهليّ، لغويّ، ونحويّ، على رأس المدرسة البصريّة، أُصولي، فقيه، من تصانيفه: الأجناس في أُصول الفقه، وكتاب اللغات، والمذكر والمؤنَّث، ونوادر الأعراب، توفي سنة (٢١٦هـ)، وتنظر ترجمته في: (الزبيدي، د.ت :٣٨١)، [ابن خلكان، ١٩٨٦ : ١/ ٣٦٢]، (عمر رضا كحالة، ١٩٩٣ : ١٨٧/٦) ، قال: أنشدني الأخْفَش [البيت لم نقف له على قائل وهو في، (ابن فارس، ١٩٧٩ :١٥٦)، (ابن منظور، د.ت :٨٢/١١)، (ابن دريد، ١٩٨٧ :٩١/١)، (الجوهري، ١٩٩٠ :١٦٤٥/٤):

باتوا يُعَشُّون القُطَّيْعَاء ضيفهم

وَعِنْدهم البَرْنِي فِي جُلَل ثُجْل

فَمَا أطعموه الأوْتَكى من سماحة

وَلَا منعُوا البَرْنِي إِلَّا من الْبُخْل"

(حَدَدَ)

"أخبرنَا أَبُو عُثْمَان الأشنانْداني قَالَ: سَمِعت الْأَخْفَش يَقُول: كنت عِنْد الْخَلِيل [هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه النحويّ، من تصانيفه: كتاب العين، وتنظر ترجمته في: (ابن خلكان، ١٩٨٦ :٢٤٥/٢)، الزركلي، ٢٠٠٢ :٣١٤/٢] ، فَسَأَلَهُ رجل عَن حَدِّ اللَّيْل فَقَالَ: من نُدْأة الشَّفَق إِلَى نُدْأة الْفجْر"(ابن دريد، ١٩٨٧ :٧٣٩/٢).

(خَفَفَ)

"وذكر عَن أبي الْخطاب الْأَخْفَش أَنه قَالَ: الخُفْخُوف: طَائِر وَمَا أَدْرِي مَا صِحَّته وَلم يذكرهُ أحد من أَصْحَابنَا غَيره" [ابن دريد، ١٩٨٧ :١٠٦/٢]، [الأزهري، ٢٠٠١ :٨/٧، [ابن منظور، د.ت :٨٢/٩] .

(خَمَمَ)

"خَمَّان: مَوضِع. وخَمَّان النَّاس: جَمَاعَتهمْ. وخَمَّان الْبَيْت: رَدِيء مَتَاعه هَكَذَا رُوِيَ عَن أبي الْخطاب" [ابن دريد، ١٩٨٧ :١٠٩/١]، [ابن سيده، ٢٠٠٠ :٥٢٩/٤]، [ابن منظور، ١٩٨٧ :١٩١/١٢].

(دَكْدَكَ)

"الدَكْتك والدِكْدَك: أَرضٌ فِيهَا غِلظ وانبساط. وَكَذَلِكَ الدَّكداك وَالْجمع الدَّكادِك. وَمِنْه اشتقاق نَاقَة دَكَّاء إِذا كَانَت مفترشة السنام فِي ظهرهَا، أَو مجبوبة. وَقَالَ أَبُو عُثْمَان: سَمِعت الْأَخْفَش يَقُول: اشتقاق الدُّكَان من هَذَا" [ابن دريد، ١٩٨٧ :١٩٣/١]، [ابن فارس، ١٩٧٩ :٢٥٨/٢]، [ابن سيده، ٢٠٠٠ :٧٥٧/٦]. وفي النص مروية أخرى " وَسمعت أَبَا عُثْمَان الأُشنانْداني يَقُول: قَالَ الْأَخْفَش: الدُّكّان مُشْتَقّ من قَوْلهم: أكمَة دَكّاء، إِذا كَانَت منبسطةً، وناقة دَكّاء، إِذا افترش سَنامُها فِي ظهرهَا. والدُّكَيْناء: دُوَيْبَة من أحناش الأَرْض. وَقد سمّت الْعَرَب دَوْكَناً ودُكَيْناً"، [ابن دريد، ١٩٨٧ :٦٨٠/١]، [ابن منظور، د.ت :١٥٧/١٣]، [الفيومي، ٢٠٠٥ :١٩٨/١].

(دَهَلَ)

"والدَّهْلُ: كلمةٌ عبرانيةٌ قد استعملتْها الْعَرَبُ كَأَنَّهَا تَأمر بالرفق والسكون. وَيُقَال: مرّ دَهْلٌ من اللَّيْل، أَي قِطْعَة جَاءَ بهَا أَبُو الخطّاب وَلم يجِئ بهَا غَيره" [ابن دريد، ١٩٨٧ :٦٨٣/٢]، [ابن فارس، ١٩٧٩ :٣٠٧/٢]، [ابن سيده، ٢٠٠٠ :٢٦٠/٤]، [لسان العرب، د.ت :٢٥١/١١]، [ابراهيم مصطفى وآخرون، د.ت :٣٠٠/١].

(شِبَرَ)

"وَقَالَ أَبُو عُثْمَان الأُشْنانْداني عَن التَّوَّزيّ [هو أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي، كان من أكابر علماء اللغة، وأخذ عن أبي عبيدة والأصمعي، وقرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سيبويه. وصنّف: كتاب الْخَيل، الْأَمْثَال، الأضداد مات سنة (٢٣٣هـ). وتنظر ترجمته في: [الانباري، ١٩٨٥ :١٣٥]، [السيوطي، د.ت :٦١/٢]، عَن أبي عُبيدة [هو معمر بن المثنى التيمي، المعروف بـ(أبي عبيدة)، من كبار علماء اللغة والأدب في البصرة، وراوية مشهور، من تصانيفه: مجاز القرآن، ونقائض جرير

والفرزدق، وأيام العرب، وغيرها كثير، توفي سنة (٢٠٩هـ)، وتنظر ترجمته في: [السيرافي، ١٩٥٥ :٥٣]، [الزركلي، ٢٠٠٢ : ٢٧٢/٧-٢٧٣]، عَن أبي الخطّاب، وَهُوَ فِي نَوَادِر أبي مَالك: الشِّبْر بَين طرف الخِنْصِر إِلَى طرف الْإِبْهَام، والفِتر مَا بَين طرف الْإِبْهَام وطرف السَّبّابة والرَّتْب بَين السَّبّابة وَالْوُسْطَى والعَتْب مَا بَين الْوُسْطَى والبِنْصِر، والوصيم مَا بَين البِنْصِر والخِنْصر، وَهُوَ البُصم أَيْضا. وَيُقَال لكلّ مَا بَين إِصْبَعَيْنِ: فَوْت، وَجمعه أفوات" [ابن دريد، ١٩٨٧ :١٢٧٩/٣]، [ابن فارس، ١٩٧٩ :٢٤٠/٣]، [الجوهري، ١٩٩٠ :١٨٧٣/٥]، [ابن سيده، ٢٠٠٠ :١٤٧/١]، [الكفوي، ١٩٩٨ :٢٤٩]، [رينهارت بيتر، ١٩٧٩ :٢٣٢/٦]، [د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، د.ت :٣١٦/٢].

(شَهَلَ)

"الشَّهَل والشُّهْلَة: أقل من الزَّرَق فِي الحَدَقَة، وَهُوَ أحسن مِنْهُ رجل أَشْهَلُ وَامْرَأَة شَهْلاءُ. وَبَنُو عبد الأَشْهَل: حيّ من الْأَنْصَار. وَقَالَ ابْن الْكَلْبِيّ: والأَشْهَل: صنم وَلم يذكرهُ فِي كتاب الْأَصْنَام، وَأَحْسبهُ وهما. وَامْرَأَة كَهْلَة شَهْلَة، لَا يكادون يفرّقون بَينهمَا، وَلَا يُقَال ذَلِك فِي الرجل، لَا يُقَال: كَهْل شَهْل. ومَا قضيتُ من هَذَا الْأَمر شَهْلائي، أَي حَاجَتي. وَأنْشد أَبُو عُبيد [هو أبو عبيد القاسم بن سلَّام: مولى الأزد، ولد بهراة من إقليم خرسان، وإليها ينسب فيقال: الهَرَوي، وكان أبو عبيد من العلماء النحويين على مذهب الكوفيين، ورواة اللغة والغريب عَنِ البصريين والكوفيين، توفي أبو عبيد رحمه الله بمكة سنة (ت٢٢٤هـ)، وتنظر ترجمته في: [ابن قتيبة، ١٩٩٢ :٥٤٩]، [الخطيب البغدادي، ١٤١٧هـ :٤٠١/١٢]، [أبو البركات الأنباري، ١٩٨٥ :١٠٩]، [أبو الطيب اللغوي، ١٩٥٥ :٩٤] ، عَن أبي الخطّاب الأَخْفَش للراجز [الرجز لم نقف له على قائل وهو في: [الأزهري، ٢٠٠١ :٥٤/٦]، [ابن منظور، د. ت :٣٧٣/١١]، [الزبيدي، ١٩٦٥ :٣٠٨/٢٩]، [ابن دريد، ١٩٨٧ :٨٨٠/٢-٨٨١]، [الأزهري، ٢٠٠١ :٥٤/٦]، [ابن سيده، ٢٠٠٠ :١٨٨/٤]، [ابن سيده:٤١٥/٣]، [ابن منظور، د.ت :٣٧٣/١١]، [الزبيدي، ١٩٦٥ :٣٠٨/٢٩].:

لم أقضِ حَتَّى ارْتَحَلَتْ شَهْلائي

من العَروب الطَّفْلَة الغَيْداءِ".

(طَلْخَثَ)

"والطَّلخثة: التلطُّخ بالشَّيْء، ذكر ذَلِك أَبُو مَالك [هو عمرو بن كِرْكِرَة الأعرابيُّ، أبو مالك، من بني نُمَيْرٍ، أديبٌ لُغَويٌّ عالمٌ بالغريب، من رواة اللغة المشهورين، توفي سنة (٢٤٨هـ)، وتنظر ترجمته في: [السيرافي، ١٩٥٥ :٤٢]، [القفطي، ١٩٨٢: ٣٦٠/٢]، [السيوطي، د.ت : ٢٣٢/٢]،

وَأَبُو الخطّاب الْأَخْفَش طَلْخَثَه طَلْخَثةً"، [ابن دريد، ١٩٨٧ :١١٣٠/٢]، [الفيروز آبادي، ٢٠٠٥ :١٧٢]، [الزبيدي، ١٦٥ :٢٩٣/٥].

(طَمَرَ)

"الطَّمْر: الثَّوْب الخَلَق، وَالْجمع أطمار. **قَالَ الراجز** [الرجز لم نقف له على قائل وهو في: ابن سيده، ٢٠٠٠ :٤٥٤/٣، والزبيدي، ١٩٦٥ :٣٨٧/٢٩].

أطلَسُ طُمْلُول عَلَيْهِ طِمْرُ

طُمْلُول: فَقير. وَزَعَمُوا أَن قَوْلهم طامِر بن طامِر اسْم للبُرْغوث، حَكَاهُ الْأَخْفَش" [ابن دريد، ١٩٨٧ :٧٥٩/٢]، [الخليل بن احمد، ١٩٨١ :٤٢٥/٧]، [أبو بكر الأنباري، ١٩٨٥ :٤٠٥/١]، [الفارابي، ٢٠٠٣ :٣٤٩/١]، [الأزهري، ٢٠٠١ :٢٣٣/١٣]، [نشوان بن سعيد الحميرى، ١٩٩٩ :١٤٥٥/٧].

(عَقَسَ)

"والعَقْس فعل ممات، وَمِنْه اشتقاق عَوْقَس، وَهُوَ ضرب من النبت قَالَ ذَلِك أَبُو الخطّاب، وَلَيْسَ بثَبْت" [ابن درد، ١٩٨٧ :٨٤٠/٢]، [ابن سيده، ٢٠٠٠ :١٥٣/١]، [ابن منظور، د.ت :١٤٤/٦]، [الزبيدي، ١٩٦٥ :٢٧٢/١٦].

(فَرَجَ)

" فِرْتاج، وَهُوَ اسْم مَوضِع. وتفاريج القَباء واحدتها تِفْرِجة. فَأَما تسميتهم الدَّرابِزِين تَفاريج فَهُوَ مَصْنُوع. وَزعم الْأَخْفَش أَنه يُقَال للقَصّار التِّفْرِج، وَالْجمع التَّفاريج. وَيُقَال: رجل تِفْرِجَة نِفْرِجة، إِذا كَانَ ضَعِيفا" [ابن دريد، ١٩٨٧ :١١٢٨/٢]، [ابن سيده، ٢٠٠٠ :٣٩٩/٧]، [ابن منظور، د.ت :٣٤٣/٢]، [الفيروز آبادي، ٢٠٠٥ :٢٠١]، [الزبيدي، ١٩٦٥ :١٤٦/٦].

(كَنَنَ)

" وَزعم الْأَخْفَش أَن كانوناً وقاروراً وزنهما فَعْلول، وقَارُور من قوّرتُ وكانون من كوّنتُ" [ابن دريد، ١٩٨٧ :١٢٠٦/٢]، [ابن فارس، ١٩٧٩ :١٢٣/٥].

(لَطَطَ)

"وَقَالَ أَبُو الخطّاب الْأَخْفَش: مِمَّا رَوَاهُ أَبُو عُثْمَان عَن التَّوَّزي عَن أبي الخطّاب قَالَ: يُقَال: مِلطاط الرَّأْس، وَهُوَ مجتمَعه. قَالَ: وَيُقَال: حَلاوة الْقَفَا وحُلاوة الْقَفَا وحَلاوى الْقَفَا: وَسطه" [ابن دريد، ١٩٨٧ :١٢٧٨/٣]، [الأزهري، ٢٠٠١ :٢٠٤/١٣]، [ابن سيده، ٢٠٠٠ :١٣١/٩]، [ابن منظور، د.ت :٣٩٠/٧].

(مُحَحَ)

"والمُحاح فِي بعض اللُّغَات: الْجُوع وَلَا أَدْرِي مَا صِحَّته. وَرجل مَحَّاح: كَذَّاب زَعَمُوا وأحسبهم رووها عَن أبي الْخطاب الْأَخْفَش" [ابن دريد، ١٩٨٧ :١٠٢/١]، [ابن سيده، ٢٠٠٠ :٥٥٨/٢]، [ابن منظور، د.ت :٥٨٩/٢].

(مَقَوَ)

" المُوق: الخُفّ، فارسيّ معرَّب. وَتقول الْعَرَب: امْقُ هَذَا مَقْوَك مالَك، أَي صُنْه صيانتَك مَالك. ويُقَال: مَقَوْتُ السيفَ وامرآةَ، إِذا جلوتَهما، جَاءَ بِهِ يُونُس [هو يونس بن حبيب الضبيّ، أبو عبد الرحمن، الملقب بـ(النحوي)، أعجمي الأصل من أئمة اللغة والنحو، من تصانيفه: (معاني القرآن): الكبير والصغير، و(اللغات)، و(النوادر)، توفي رحمه الله سنة (١٨٢هـ) وتنظر ترجمته في: [السيرافي، ١٩٥٥ :٢٨]، [إسماعيل باشا البغدادي، د.ت :٢٧٣/٤]، [القفطي، ١٩٨٢ :٧٤/٤]، وَأَبُو الخطّاب وَغَيرهمَا" [ابن دريد، ١٩٨٧ :٩٧٨/٢]، [الخطابي، ٢٠٠١ :١٣٦/٢]، [الجوهري، ١٩٩٠ :٢٤٩٥/٦]، [السرقسطي، ١٩٩٢ :٢٠٧/٣].

(نَتَجَ)

"نتجتِ النَّاقةُ وأنتجها أَهلهَا وَهِي ناتجٌ ونتوج وَلم يَقُولُوا: مُنْتِج وَالِاسْم: النِّتَاج. وأنتجت إِذا ذهبت على وَجهِهَا فَولدت حَيْثُ لَا يعرف موضعهَا وَذكر لي أَبُو عُثْمَان أَنه سمع الْأَخْفَش يَقُول: نَتَجْت النَّاقة وأنْتَجْتُها بِمَعْنى وَاحِد" [ابن دريد، ١٩٨٧ :٣٨٥/١]، [الأزهري، ٢٠٠١ :٧/١١]، [الزمخشري، ١٩٩٨ :٢٤٦/٢]، [الفيومي، ٢٠٠٥ :٥٩١/٢].

(نَدَى)

"قَالَ أَبُو عُثْمَان: سَأَلت الْأَخْفَش: لم جمعتَ ندىً أندية؟ فَقَالَ: نَدَىً فِي وزن فَعَل، وجَمَل فِي وزن فَعَل أَيْضا، فجمعتُ جَملا جِمالاً فَصَارَ فِي وزن رِداء، فجمعتُ رِداء أردية، وَهَذَا غير مسموع من الْعَرَب" [ابن دريد، ١٩٨٧ :١٣٣٦/٣]، [أبو هلال العسكري، ١٩٦٩ :١٤٣]، [ابن سيده، ٢٠٠٠ :٤٠١/٩]، [ابن منظور، د.ت :٣١٧/١٤].

(هَجَعَ)

"هجع الرجل يهجع هجوعا إِذا نَام. ولقيته بعد هجعة من اللَّيْل أَي بعد سَاعَة مِنْهُ. وَقد سموا مهجعا. قَالَ أَبُو الْخطاب الْأَخْفَش: رجل هجع إِذا كَانَ ضَعِيف الْعقل وَلَا أَدْرِي مَا صِحَّته" [ابن دريد، ١٩٨٧ :٤٨٦/١]، [ابن فارس، ١٩٧٩ :٣٦/٦]، [الزبيدي، ١٩٦٥ :٣٨٥/٢٢].

المصادر والمراجع:

- أبو الخطاب الأخفش الكبير حياته – وآرائه: حياة مصطفى محمد عقاب، اشراف الاستاذ الدكتور، محمد الطناحي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكمة المكرمة المملكة العربية السعودية، ١٤٠٢هـ-١٤٠٣هـ.
- أخبار النحويّين البصريّين ومراتبهم وأَخذ بعضهم عن بعض: أبو سعيد الحسن بن عبد الله ابن المرزبان السيرافيّ (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق: طه محمد الزينيّ، ومحمد عبد المنعم خفاجيّ، مصطفى البابي الحلبيّ، مصر، ط١، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥م.
- أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.
- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين): خير الدين الزركليّ (ت ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م)، دار العلم للملايين- بيروت، ط ١٥، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- الأفعال: أبو عثمان سعيد بن محمد المعارفي السرقسطي، (ت بعد٤٠٠هـ)، تحقيق : د. حسين محمد محمد شرف ، مراجعة : د. محمد مهدي علام، المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .
- انباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٢م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل باشا، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكيليسيّ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د. ط)، (د. ت) .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت١٩٨١م)، المكتبة العصرية – صيدا، (د. ط)، (د. ت) .
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج وآخرين، مطبعة الكويت، ١٣٥٨هـ – ١٩٦٥م.
- تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، (ت٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.
- تكملة المعاجم العربية: رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٧٩ – ٢٠٠٠م.
- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء: أبو هلال العسكري، (ت٣٩٥هـ) تحقيق: د. عزة حسن، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.
- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن: أبو بكر محمد بن أحمد بن القرطبي، (ت٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتاب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م.

❖ جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزديّ البصريّ الدوسيّ (ت٣٢١هـ)، تحقيق: الدكتور رمزي منير بعلبكيّ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

❖ ديوان الأدب: (أول معجم عربي مرتب بحسب الأبنية)، أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم الفارابي، (ت٣٥٠هـ) تحقيق: أحمد مختار عمر، مراجعة: إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

❖ ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس: شرح وتعليق: محمد محمد حسين، مصر، ١٩٥٠م.

❖ ديوان الشنفرى عمرو بن مالك، (ت نحو ٧٠ق٠هـ)، تحقيق: الدكتور اميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت ط٢، ١٤١٧هـ– ١٩٩٦م.

❖ الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، (ت ٣٢٨هـ) تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، اعتنى به، عز الدين البدوي النجار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢.

❖ سَيَر أَعلام النُبلاء: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأَرنؤوط ومحمد نعيم العرقوسيّ، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

❖ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: اللغوي الإخباري القاضي العلامة نشوان بن سعيد الحميري، (ت٥٣٧هـ)، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية،١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

❖ الصِّحاح– تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابيّ (ت حدود ٤٠٠ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (ت١٤١١هـ، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

❖ طبقات النحويّين واللُّغويّين: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيديّ الأندلسيّ (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف – مصر، ط٢، (د. ت) .

❖ العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م.

❖ غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، (ت٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، ط٢، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

❖ القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، (ت٨١٧هـ)، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م.

❖ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، (ت١٠٩٤هـ) قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه : عدنان درويش، ومحمد المصري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

❖ لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت).

❖ مجمل اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن، ط٢، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

❖ المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: أبو الحسن عيسى بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

❖ مراتب النحويين: أبو الطيب علي بن عبد الواحد اللغوي، (ت٣٥١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م.

❖ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أبو العباس احمد بن علي المقري الفيومي، (ت٧٧٠هـ)، اعتنى به: عادل مرشد، مؤسسة الرسالة دار المؤيد، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.

❖ المعارف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ١٩٩٢.

❖ معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، جامعة الأزهر، دار الفضيلة، (د.ت).

❖ معجم المؤلِّفين (تراجم مصنِّفي الكتب العربية): عمر بن رضا كحالة الدمشقيّ، (ت ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م)، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

❖ المعجم الوسيط: قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

❖ مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

❖ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء: أبو عبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، (ت٣٨٤هـ)، تحقيق وتقديم: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م.

❖ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، (د. ط)، (د. ت).

❖ نزهة الألباء في طبقات الأدباء: أبو البركات الأنباري، (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

❖ وفيَّات الأَعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان البرمكيّ الإربليّ (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة – بغداد، (د. ط)، (١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م) .

العجائبي في رواية أحمر حانه

م.د. زينب عبد المهدي نعمة
جامعة بغداد / كليّة العلوم الإسلامية
dr.zaynababd@rashc.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث :

شكل الكاتب حميد الربيعي من الحروب التي دارت في العراق وما عقبها من احداث السلب، والنهب، وانهيار للمنظومة الاجتماعية وهو ما أطلق عليه (الفرهود) ثيمة لروايته (أحمر حانه) موظفاً تقنية العجائبية في رسم أحداث وشخصيات الرواية ، إذ مثلت – أي العجائبية– ظاهرة بارزة لا يمكن إغفالها إذ استطاع الكاتب أن يعبّر عمّا حملته الرواية من فلسفة وواقعية وغرائبية، وما ورائية السرد.

الكلمات المفتاحية : الشخصية ، الحدث، العجائبية ، أحمر حانه ، حميد الربيعي.

The miraculous in the novel Red Pub

Zainab abdulmahdi nemaa
:Baghdad University \ college of Islamic sciences
dr.zaynababd@rashc.uobaghdad.edu.iq

Abstract

The writer Hamid Al-Rubaie formed from the wars that took place in Iraq and the incidents of robber3 and looting that followed, and the collapse of the social system, which was called (Al-Farhoud) a theme for his novel (The Red of the Bar), employing the miraculous technique in drawing the events and characters of the novel, as it represented - that is, the miraculous - a phenomenon that cannot be overlooked, as the writer was able to express what the novel carried in terms of philosophy, realism, exoticism, and what is behind the narration.

Keywords: personality, event, miracle, red bar, Hamid Al-Rubaie.

المدخل :

تقوم رواية (أحمر حانه) للكاتب حميد الربيعي على أحدى التقانات الحديثة في الرواية العراقية ألا وهي العجائبية التي حاول الكاتب توظيفها والإفادة منها في رسم أحداث الرواية، وتشكيل شخصياتها.

إذ شكلت أحداث الرواية وشخصياتها تقاطعاً مع ما هو مألوف فخرقت المنطق والقوانين الطبيعية، مؤسسة منطقاً خاصاً بها.

فالعجائبية أو العجائبي على حدّ تودوروف هو ((التردد الذي يحسّه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية، فيما هو يواجه حدثاً فوق –طبيعي حسب الظاهر)) (تورودوف، ١٩٩٣، ١٨).

أما شروط العجائبية ومصطلحاتها، والفرق بينها وبين المصطلحات الأخرى التي تقترب منها كالفانتاستك، والفنتازيا، والغرائبية، والسحرية فإننا لن نخوض غمار البحث فيها لتواتر الحديث عنها وتوافر المعلومات لمن يطلبها، لذا فقد اختصرت دراستي على عجائبية الحدث والشخصية.

- **عجائبية الحدث :**

تقوم رواية أحمر حانه على ثيمة الأحداث التي جرت في العراق من حروب بدءاً بالحرب العراقية الإيرانية وصولاً إلى حرب الخليج الثانية وما تبعها من دخول القوات الدولية وسقوط المؤسسات الحكومية ، وانهيار النسيج المجتمعي والسلب والنهب الذي حدث إبّان الاحتلال، تلك الفوضى التي أسهمت في انهيار المنظومة الاخلاقية لدى طبقة عريضة من المجتمع، ولكون الرواية ابنة بيئتها، فقد عكست احداث الرواية الشرذمة التي عاشها العراق في ذلك الوقت، فكانت احداثها غير منطقية كما هو الواقع.

وقعت الرواية في (٢٧) فصلاً، حمل كل فصل منها عنواناً يشير إلى مكان الأحداث (بغداد) بشكل أو بآخر كونها ترمز إلى العراق، من باب تسمية الكل بالجزء (المدينة المدورة، كرخ١، كرخ ٢، رصافة ٢، رصافة ٢) وتحت كل عنوان عبارة هي عنوان فرعي لذلك الفصل (هذه الأرض ملأى بالطلاسم) (انت تقف عند رسم دارس) (غمرات ثم ينجلين).

ومن الاحداث العجائبية قيام ابن الأثير من رقدته في قبره في الموصل باحثاً عن الفتى الذي أفلت من قبضة ملك الموت وهو حدث عجائبي يؤسس لبقية الاحداث في الرواية.

((كان ابن الأثير ينحني فوق فراشه على سطح الدار من صيف عام ١٢٣٣، عندما مرق بجواره عزرائيل، مرتدياً لباساً أسود، منحني الظهر يهرول قليلاً، إذ إن ساقه اليسرى قد اتعبته من طول

المطاردة، فهو يلاحق شاباً أشقر ذا بزة غريبة، بنطلون ضيق وقميص بنصف كم)) (الربيعي، ٢٠١٧، ١٩) فمشهد كهذا يجانب المنطق والمعقول ويتجاوزه إلى اللامنطق واللامعقول.

ومن مظاهر الحدث العجائبي في الرواية ((المفارقة والسخرية من المألوف الواقعي عبر المكاشفة والخارق والتضخيم، والمرئي وغير المرئي، والرؤى والاحلام)) (عمر، ٢٠٢١، ٥٢١).

وهو ما نراه في ولادة ادريس (المسخ) وحمله في بطن أمه ((دائماً كنت مصدر قلق، اتعبتنا وأرقتنا وحوّلت حياتنا إلى جحيم، أنت وقبل الولادة كنت لعنة في بطن أمك، أثقلت عليها رحمها وحملها، كانت تنوء من رفسك وكأنك قط، لا تهمد فتسكن آلامها قليلاً، تخجل مما يجري في بطنها ولا تستطيع البوح. من يعقل أنّ غلاماً لم يُولد يمدّ يده عبر رحمه أمه ويسرق قرطاً!)). (الربيعي، ٣٧).

فالأحداث بعجائبتها وسخريتها من المألوف تقدم كوميدية حزينة عن واقع العراق بما فيها من فوضى تُحاكي الفوضى العارمة في العراق من دمار وخراب سياسي واقتصادي واجتماعي، وهجرة إلى العاصمة وما تحملها من تبعات على المجتمع ((فقد تمكن الربيعي أن يوظف العجائبية في الرواية ليثبت لنا مدى سريالية ولا عقلانية ما نعيشه في عراقنا اليوم)). (لفتة، ٢٠١٧).

ان الاستعانة بشخصية ابن الاثير، والاطباق الطائرة، والأفاعي الجائرة، والحمير الناهقة والبهلوان المسحر القادر على اصطناع المعجزات، وتحول الفتاة إلى طائر الحدأة، كلها فوضى لا يمكن للعقل ادراكها أو للواقع لمسها.

تشظي وتفكك الحدث في الرواية :

ان التسلسل اللامنطقي هو سمة الرواية الحديثة بعد أن غادرت التسلسل المنطقي للنص الحكائي القديم، فلا غرو أن يكون تسلسل الأحداث في الرواية الحديثة غير معقول ، لكن ما يستوقفنا هو الحدث في الرواية العجائبية الذي يعتمد التفكك والتشظي الأمر الذي ينعكس إلى سير الاحداث في الرواية وتعطل وصول الرسالة إلى المتلقي كون الرواية عجائبية (خطاب يتميز بخاصية ذاتية تكون في الاحداث والاشخاص والاشياء في انسجام تام مع مرجعية القارئ حيث التعايش –إن صح التعبير– والانصهار مع مكوناته. بالنسبة للقارئ. نجد أن العجائبي لا يتعارض مبدئياً مع عالم وتصورات هذا الأخير. هو عامل خطاب تكون فيه الأحداث غريبة عن عالم القارئ حيث يتم تأويل هذه الاحداث على مستويين : مستوى موضوعي وعقلاني والتأويلين تتعارضان ويتناقضان ليظل القارئ، أو المتلقي في حيرة من أمره) (قادري، ٢٠٠٦).

ان الأزمات والكوارث التي عاشها المجتمع العراقي دعت الكاتب إلى تفكيك وتكسير سير الاحداث في الرواية، بل إلى تشظيه الحدث فيها لتعبير عن فلسفته في نقد ما يجري فكان ذلك التفكيك مظهر من مظاهر العجائبية.

في مطلع الرواية نقرأ الاهداء الذي يقول فيه الراوي ((إلى ... مدينة، إن لم تدخلها كأنك لم تر الدنيا)) (الربيعي، ٦) ثم يبدأ الرواية فنقرأ ((أعطوني برهة لأقرأ ما تبقى من اسرارها اللاهية، اللاهثة في التيه)) (نفسه، ٧) .

ويعقبه مباشرة ((لم يكن يُسمع، التفّ أخوة الكهف حوله دائرة، يلوحون بصنادل جلدية)) (نفسه، ٧) ثم يشرع في وصف أخوة الكهف ويتناسى الأرض التي يستطيع فكّ رموزهان في بداية الصفحة وتبعاً لتشظي الحدث فإن السرد يتشظى هو الآخر في الرواية وتعدد أصواتها الساردين الذين يسردون الأحداث، فالإهداء جاء بصيغة المخاطب ثم جاء المدخل ١ بصيغة المتكلم، وكذا الحال لسيرورة السرد الذي يتأرجح ما بين نهاية الحدث وبدايته، فتارةً تسرد الاحداث من حيث انتهت لتعود إلى نقطة البداية، كما هو الحال في أغلب احداث الرواية. فتحول الفتاة إلى حدأة لم نعرفها، إلا عند منتصف الرواية، إذ عرفنا أن والدة ادريس (المسخ) طلبت من الساحر أن يحوّل أبنتها إلى طائر الحدأة ((بعد دفنها بما يليق بأم عظيمة، سألني الساحر

- هل أنت مستعدة

قبلت وصية أمي بأن أصير طيراً، بالضبط حدأة)) (الربيعي، ٥٠).

ففي الرواية العجائبية يتم ((وصف مخلوقات غير مرئية، أو تحويل الشخصيات المرئية إلى شخصيات غير مرئية، وتعمل هذه المخلوقات على خرق العرف الطبيعي وخلق قوانين جديدة. وتنحو بعض الروايات العجائبية إلى إحياء الكائنات غير الحية لخلق مشهد عجائبي يثير الدهشة ويسري الوصف فيها على الإنسان والحيوان والنبات)) (حسين، ٢٠٠٣، ١٣؛ وينظر النعيمي، ٢٠٠٧).

كما نلاحظ أن الرواية اعتمدت بنية التوازي في سرد الأحداث، فهناك مدخل١، ومخرج ١) (ومدخل ٢، مخرج ٢) و (مدخل ٣، مخرج ٣) وهو ما يؤدي إلى تشظي الرسالة عند المتلقي، فكأنه أمام قطع للميكانو عليه إعادة ترتيبها لتفكيك رموز الرواية. إذ إن فصول الرواية لا ترابط بيها المدخل الأول لا يفضي إلى المدخل الثاني وهكذا، بل هي –أي الفصول مقدمات لشخصيات الرواية فالمدخل الأول يقدّم لأخوة الكهف والثاني يقدّم للعرجاء، والثالث عن ادريس، والرابع عن ابن الاثير. وتمضي الاحداث في الرواية العجائبية بتسلسل لا منطقي . فـ((الرواية لا تقدّم حدثاً معتاداً كما يصرح بذلك المؤلف نفسه أثناء عملية السرد ، بل تقدم اسئلة فكرية مادتها التاريخ وفهم ابعاد المكان والزمان للمدن

بأبسط تفاصيل الحياة هي رؤية الذات المنكسرة للمدينة والإنسان وعلاقة ذلك بالسلطة)) (الزبيدي، ٢٠١٩) ففي (القاع ١) نلاحظ فوضى في سرد الأحداث تعكس الفوضى التي تعم كل الارجاء ((مقاهي، حانات، مطاعم، أسواق، أصناف شتى من البضائع، أغانٍ ومهرجانات من الصخب والضجيج، أصوات تتقاطع مع صياح الباعة، قارئ حسيني ينوح، يتداخل بجواره مع صوت ((داخل حسن))، موزارت يراقص فرداً، قرآن يُتلى أطراف النهار مع وقع الكؤوس التي ترفع كل حين)). (الربيعي، ١١٧).

المبحث الثاني

عجائبية الشخصية

تعد الشخصية ثالثة الأثافي التي يرتكز عليها الفن السردي، فقد احتلت مكاناً بارزاً في الفن الروائي في القرن التاسع عشر و ((أصبح لها وجودها المستقل عن الحدث، بل أصبحت نفسها مبنية أساساً لإمدادنا بمزيد من المعرفة بالشخصيات أو لتقديم شخصيات جيدة)) (بحراوي، ١٩٩٠، ٢٠٨) بعدما كانت ثانوية قياساً لعناصر العمل التخييلي أي خاضعة خضوعاً تاماً لمفهوم الحدث. (ينظر : نفسه، ٢٠٨).

إن للرواية العجائبية بناءها الخاص بها سواء على مستوى بناء الحدث أو الشخصية أو البنية الزمكانية، فتعمل – أي الرواية العجائبية – على تأسيس أفعال عجيبة تغذي المحكي العجائبي من خلال الحدث. (ينظر : بلطرش وعكوش، ٢٠١٩، ص٣٥).

على ذلك فإن الشخصية في السرد العجائبي تمثل ((القطب الذي منه ينطلق الحدث فوق الطبيعي، وعليه يقعن اي أنها احدى المكونات الاساسية في تحديد الفانتاستك من خلال المميزات الخلافية والمتجلية في الأوصاف والسلوك النسبي والمادي والأفعال المتجسدة أنطلاقاً من الحركات والأقوال)) (عطية، ٢٠١٥، ٤٥).

إن الشخصية العجائبية ((ماهي إلا مساحة مشتركة يجتمع فيها الواقع واللاواقع، وإن طغى الأخير عليها، وهي تقنية فنية استخدمتها الرواية الحديثة لتعُبر عن أزمة الإنسان المعاصر، لذلك جاء البناء الفني لهذه الشخصية على وفق رؤية جديدة لا تحتفي بالابعاد الداخلية والخارجية فحسب انما تعمل على هدم مرجعيتها الواضحة ومن ثم اعادة تشكيلها بصورة غرائبية تتجاوز قوانين الواقع والطبيعة)) (النعيمي، ٢٠٠٧).

وأننا إذ نبحث في الشخصية نلاحظ كثرة الشخصيات في رواية (أحمر حانه) وأغلب هذه الشخصيات عجائبي، فمنذ بداية السرد نتعرف على بعض شخصيات الرواية، وأولها شخصية المؤرخ ابن الأثير، إذ لجأ الكاتب إلى العودة إلى الماضي وهي –أي العودة إلى الماضي– إحدى تجليات العجائبية في المتخيل السردي للرواية. وشخصية ابن الأثير هي ليست شخصية عجائبية في حدّ ذاتها يعد حملها لفعل عجائبي إلا وهو العودة إلى الحياة بعد مرور سنين على وفاته وقدومه إلى بغداد، ومراقبة الأحداث واتخاذه قرار اعادة كتابة مؤلفه من جديد بأمانة وحيادية ((اتخذ قراراً باتلافه وتأليف كتاب جديد يحيوي ما رأت عيناه، سيكتبه بأمانة وحيادية، وضع عنواناً أولياً له : ((الفرهود في صيهود)) (الربيعي، ٢٠١٧، ١٠٨).

ثم نأتي إلى شخصية (ادريس العاشق) وهي الشخصية المحورية التي تدير أحداث الرواية، بل هي قطب الرحى، إذ أن كل ما يدور حولها عجائبي، وهي شخصية عجائبية بذاتها مُذ كان جنيناً إلى أن يكبر ويأتي إلى بغداد، ويعشق ويجهز جيشاً لغزو البلاد بأمرة الجرنال.

قد تطرقنا في المبحث السابق إلى قصته العجيبة وهو ما زال جنيناً في بطن أمه، وولادته الغريبة على حافة الهور. الأمر الذي حدا بطاهي الاسكندر أن يشيع بأن الحوت ولد بشراً ((يا سيدي، عندما شققت بطنه خرج هذا المولود)) (السابق، ٤٥) إلى عملية فراره من ملك الموت إلى قتله لوالده ثم فحولته المعوجّه، وعشقه للذهب، وعلاقته بالعرجاء وسلحه لوجهه بوجه جديد ليغزو البلاد بجيش من المتسولين، والافاكين والخراصين، وغيرهم من رعاع القوم.

ثم شخصية الحدأة وقد مرّ بنا عملية مسخمها وهو أي (المسْخ) مظهر من مظاهر العجائبي في الرواية ((خلق المفارقة والسخرية من المألوف لواقعي عبر المكاشفة والخارق والمسخ والتحول والتضخيم)) (النعيمي، ٢٠٠٧).

ومن الشخصيات العجائبية في الرواية أخوة الكهف ويدخل في عجائبيتهم كل ما يدور حولهم من اسم، ورسم، وافعال يقومون بها. هم يحملون اسماً واحداً (دانيال) الأكبر، الأصغر، الثاني، الثالث ((أخوة الكهف خمسة ... يلوحون بصنادل جلدية، كانت في الأصل طرية، بيد أنها تغضّنمت ومت الفطريات في ثنياها، بالإضافة إلى رغوة القبح التي تفتقت من أصابع أقدامهم على مر الأيام فجعلتها كالصخرة)) (السابق، ٧).

إن ما يمكن ملاحظته أن شخصية ادريس كانت تتمثل في أكثر من هيئة وتلك الهيئات في مجملها كانت ايقونة للشر المطلق، فتارة يتمثل بالغراب وهو رمز الشر ((دخل الديك والغراب إلى

خمارة سربا وثملا، وكانا متشابهين لون الأسود والاجنحة المنتوفة الريش)) (الربيعي، ١٢) وكاية الديك والغراب معرفة بالموروث الشعبي رمز الشر والتشاؤم.

وفي تارة أخرى يتمثل بصورة الشيطان فالراوي يصفه بالشيطان ((ذلك الفى الذي يشبه الشيطان)) (نفسه، ٨٦) وفي مرة أخرى تصفه العرجاء بالجني ((عندما استيقظ لأجده، مثل جني يختفي الليل كله، في الصباح أجده في فراشه راقداً)) (نفسه، ١٤٩).

كما أن شخصية ادريس ليس لها صفات جسمانية سوى أنه شاب اشقر وكذا الحال لباقي الشخصيات.

اما الشخصيات النسوية فهن أربع شخصيات (العرجاء، والحدأة، أم ادريس، والزنجية) لم نجد لهن وصفاً جسدياً إلا على هامش السرد وكان للعرجاء الحظ الأوفر من بينهن في الوصف بالعرجاء ((امرأة في الأربعين من عمرها متسخة الثياب، ويعلو رأسها شمعدان من نحاس ... مثل دابة سوداء تتدحرج في أحد الأزقة الفرعية ... كتلة غير محددة الملامح، حسبها خنزيرة كأنها خارجة من قرون سحيقة ... غليظة الشفاه، وخيط دم يشرم الشفة العليا ويسيل نحو الفم)) (الربيعي، ١٥٨).

أما الزنجية فـ((شفتاها تتهدل كرطل من التمر العفن، عجيزتها تتكون من آليتين مدرعتين وتغسل بعرقها كل حين)).

أما والدة كل من أدريس والحدأة فقد وصفتها ابنتها بـ((كانت أبنة الثلاثين عاماً، جميلة ورشيقة مثل غزال، تتغنى الناس بطلّعها وعيونها التي تشبه الريم، في خصرها ترقد انوثة مشتهاة وبين سيقانها تربض خيول نائمة، دائماً على كتفها تعشش العصافير مبتهجة ، كانت ميساء كعود البان في طراوته)) (نفسه ٣٨).

لقد اهتم الكاتب بوصف المكان أكثر من وصف الشخصيات.

ومما يجدر الاشارة اليه أننا وجدنا في لغة الرواية استعارات وتشبيهات غريبة، فكانت مظهراً من مظاهر العجائبية ((إن احتفاء استعارات وخيالات لا تملك وجوداً فعلياً ويستحيل تحققها في الواقع في وسيلة من وسائل السرد العجائبي)) (علاوي، ٢٠٠٥).

فالنص السردي في الرواية يتجاوز اللغة التقريرية للرواية إلى لغة شعرية مكثفة وايحائية مليئة بالمجازات والاستعارات، إذ تشكل الأخيرة دعامة لغوية للخطاب الروائي فقد استطاع الكاتب أن يجعل لغة الرواية تفيض بالدلالات الايحائية ((حيث يكتب بتقنيات عالية ... فهو يتقفى خلال انتاجه الابداعي كل مستويات التحديث)) (حسن، ٢٠١٧) فيعمد إلى انتقاء المفردات والكلمات المفعمة بالايحاء، والقوة المجازية ((وانتفاح الدلالة وتعددها والصور الفنية المبنية التجسيد والتشخيص، وتراسل

مدركات الحس باللغة الشديدة التكيف والاختزال)) (حمدان، ٢٠٠٨) على ذلك أنه استطاع بذكاء توظيف الاستعارات والتشبيهات الغريبة لخدمة نصه العجائبي كانت رغم غرابتها تمسك بوتر الرواية الحساس. فتستوقفنا بعض التشبيهات الغريبة في النص، كما في تشبيهه لمدينة بغداد بالخنفاء ((سيكون ما يكون، ثمة غلام وحيد في مدينة مترامية الاطراف، وتشبه الخنفساء، يقبع مثل جرذ في حيّ آيل إلى السقوط عند ملتقى الدروب يقف تائهاً، عيناه تدوران ورأسه مثل الرقاص)) (الربيعي، ٥٣).

ثم ليجأ الكاتب إلى أنسنة الأشياء ((مياه الأهوار انسحبت إلى غير رجعة، مثل خيوط الضوء تتسلل رويداً ثم تركض هاربة إلى المجهول، تبقى الأرض ناظرة بحزن إلى تفتتها وانكسار اديمها)) (نفسه، ٥٢) إن الوصف يومئ إلى الوطن الذي دمر بسبب الحروب والحصار، فبغداد تقوقعت في ماضيها وانغلقت عليه، الأمر الذي جعل الكاتب يستدعي الشخصية التاريخية ابن الأثير الذي بدوره فكر في أعادة كتابة تاريخ بغداد وتنقيته من الزيف والزور.

المصادر :

١- احمر حانه، حميد الربيعي، دار صفصافة للنشر والتوزيع والدراسات، الجيزة، ج.م.ع، ط١، ٢٠١٧.
٢- بنية الزمن في الرواية العجائبية رواية الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي للطاهر وطار انموذجاً، جوهر بريطل، رسالة ماجستير، جامعة محمد بن خيضر بسكرة، كلية الاداب واللغات ، ٢٠١٦.
٣- بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٠.
٤- البنوية في الأدب، روبرت شولتز، ت : حنا عبود، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٨٤.
٥- تجاوزية المعنى وتداخل الانساق الصوتية، عقيل هاشم الزبيدي، صحيفة كتابات، ٥ فبراير ٢٠١٩.
٦- جولة "أبيض قلب" في دهاليز احمر حانه للروائي حميد الربيعي، حميد للفتة، انفاس، ٢٣ نيسان ٢٠١٧.
٧- سحرية الواقع شعرية الوهم في رواية (احمر حانه)، عبد علي حسن، صحيفة الصباح الجديد، ١٨ يونيو ٢٠١٧ .
٨- سردية التخيل العجائبي في رواية ارض ريكولا لعمرو عبد الحميد، بشرى بلطرش وهاجر عكوش، كلية الأدب واللغات، جامعة اكلي محند ولحاج، الجزائر ٢٠١٩.
٩- العجائبي في رواية الطريق إلى عدن، فيصل غازي النعيمي، مجلة جامعة تكريت الإنسانية، ع٢/٣، لسنة ٢٠٠٧.
١٠- عجائبية الحدث والشخصية في رواية عرس الزين للطيب صالح، سعدية موسى عمر، مجلة AJSP، ع الثلاثون، ٢ نيسان ٢٠٢١.
١١- العجائبية في الرواية العربية (من عام ١٩٧٠ إلى نهاية ٢٠٠٠) فاطمة بدر حسين، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات ٢٠٠٣.
١٢- مدخل إلى الأدب العجائبي، نزفيتان تودورف، ت : الصديق بو علام، دار الكلام، الرباط، ١٩٩٣.
١٣- اللغة الشعرية وتجلياتها في (البحث عن ازمنة بيضاء) عبد الرحيم حمدان حمدان، صحيفة ديوان العرب، ١٤ أيلول ٢٠٠٨.

جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الخامس والأربعون /ج٢
تشرين الثاني /٢٠٢١

التنوع الاسلوبي لعلم البيان

أ.م.د. وفاء فيصل اسكندر محمد
جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية
dr.wafaa.f.eskander@uomosul.edu.iq

الملخص

إن البلاغة والاسلوبية مفهومان يتقاطعان في عدة مرتكزات أساسية ويفترقان احياناً فكلاهما مكمل للأخر وهناك عناصر اتفاق بينهما مثلما هناك عناصر اختلاف إلا أنَّ هذا لا يعني الفصل بينهما ، فالعلاقة بينهما موجودة لا يمكن اغفالها وقد يعود التباين بينهما الى وجهة النظر احياناً، واحياناً في أمور أخرى فكل مناصر لمذهب يعمد الى بيان ميزات اكثر تجعل صفات وخصائص الفن البلاغي أو الأسلوبي تبدو هي الغالبة والافضل، ولكن تبقى العديد من الثوابت التي لا خلاف عليها متفق عليها الطرفان منها وأهمها أنَّ الاسلوبية إنّما هي امتداد للبلاغة ومكملة لها وان الأشكال البلاغية تمثل الجذور التي نمت عليها مناهج الأسلوبية المختلفة ، وهي وإنّ كانت تختلف عن البلاغة في غالبية مناهجها إلا أنّها ترتبط بها في المضامين الأساسية وفي القضايا الجوهرية منها التحليل اللغوي ومع ذلك فإن فاعليتهما تختلف في التحليل الأدبي . وقد حاولنا في هذه الدراسة بيان التنوع الأسلوبي لعلم البيان وبيان أثره في تحديد المعنى.

الكلمات المفتاحية: التنوع ، الاسلوبي ، البلاغة ، البيان

The stylistic diversity of Eloquence and its relationship to the stylistic analysis levels

Assist. Lecturer : Dr. Wafaa Faisal Eskander

Dept. of Quran Sciences and Islamic Education
College of Education for Humanities \Mosul University

Abstract

Eloquence and stylsticism are two concepts that intersect in several common points and sometimes differ. Both of them is complementary to the other and the share common points and also have discrepancies however, their relationship is very tight. Sometimes, the discrepency is due to the variance in the point of view and in other times in other points. The advocate of any doctrine aims at manifesting more characteristics, which make the eloquence art or the stylesticism appear as the best and the dominant. Nevertheless, several constants remain beyond disbute for the two parties and most important of which is that stylesticism is an extension of eloquence and complementary to it. In addition to that eloquence aspects represent the roots of the various stylesticism methodologies grew depending on them. It is true that it is different from eloquence in most of its methodologies, yet it is connected to it in terms of the basic implications and essential issues including the linguistic analysis and in spite if this its vitality is different in the literary analysis.

key words: Diversity, stylistics, rhetoric, eloquence

العلاقة بين الأسلوبية والبلاغة

تعد الأسلوبية فرع من اللسانيات ووليدة عنه فقد نشأت بعد ظهور علم اللغة الحديث (ابو العدوس، يوسف:٣٩) وقد تغذت على البلاغة القديمة التي نشأت مبكراً مع نشأة علوم العربية وواكبت تطور العلوم المختلفة من علم اللغة، والنحو، والنقد ، وتأثرت بما حولها فقد كانت الفنون البلاغية علوم فرعية ولم تعرف بمسمياتها وعلومها الثلاثة المعروفة بها(علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع) إلا في وقتٍ متأخر فأصبحت فنوناً وعلوماً مستقلة ، فقد كانت على شكل ملاحظ عند اللغويين والنحاة الذين اهتموا بناحية المعنى والمفردة والتركيب والجملة ، وعند النقاد الذين اهتموا بالتصوير وفنونه ، وإن المعيار الأساس لتشخيص الأحكام النقدية هو طبع الناقد وذوقه ، ومن ثمة فالبلاغة هي تنسيق الإبداع بتحديد مواصفاته . و"لقد سبقت الدراسات اللغوية العربية في مولدها الدرس البلاغي... فعدت جزءاً وفرعاً من الدرس اللغوي العام ...أما الدرس البلاغي الغربي كان سابقا في مولده على الدراسات اللغوية وشاهدا عليها .وكان لهذا الأمر أثره في دراسة الخطاب (موضوع البلاغة) وفي دراسة اللغة او التنظير لها على حد سواء .فقد اعتبر الدرس اللغوي والى زمن طويل ،جزءاً من الدرس البلاغي "(عياشي ،١٩٩٠م : ١٧٩-١٨٠). الا ان ظهرت الاسلوبية درساً مستقلاً

"وقد مثلت البلاغة في كثير من جوانبها العلاقة بين الاسلوب والمعنى . وصلة هذا الاسلوب بما تتعرض له الجملة" (عبدالمطلب ، ١٩٨٤م :١٩٢) من تغيرات عديدة جلها تصب في البلاغة من تقديم وتأخير ،و فصل و وصل،و حذف وغيرها...وفنون تصويرية من تشبيه ، واستعارة، ومجاز، وكناية، وفنون اخرى تمثل محسنات للفظ أو محسنات للمعنى ،الى ان استقرت بفنونها الثلاث بعد ان كانت متوزعة . فهي تمثل فن القول التي تعدتها في مراحله اللاحقة الى ما هو اوسع واشمل فظهرت البلاغة بحلتها المعروفة

وان الأسلوبية تحاول جعل هذا العلم امتداد لعلم البلاغة. ويمكننا القول أن الأسلوبية منهج نقدي تطور بتطور علم اللغة (دايخ ،٢٠١٧م :١٣١) تعنى بدراسة الأسلوب وهي : علم وصفي حديث يختلف عن علم البلاغة الذي تحول في مراحله الأخيرة الى علم معياري يعتمد على قواعد منطقية مطلقة .(الخفاجي ،٢٠١٢م : ٧.)

وإن البحث الأسلوبي يقوم على ثلاث ركائز هي (الوصف والتحليل واستخلاص النتائج) .فهو يهتم بتفسير الإبداع بعد تجسده في ادائه اللغوي أي يبحث في نفس موضوع البلاغة.. ويمكن القول إنَها بلاغة في حلة جديدة من جهة الموضوع وإنّ أهم "ما يميز دنَّراسة الأسلوبية هي أنَها دراسة متجددة ومتطورة غير ثابتة كونها لا تعتمد على قواعد محددة تقيدها بل تعتمد على الوصف الذي يتغير تبعا لتغير النص وموضوع الدراسة" (دايخ ،٢٠١٧م : ١٢٩)..

يقول عبدالسلام المسدي إن أبرز المفارقات بين المنظور البلاغيّ والأسلوبيّ أن البلاغة علم معياري يرسل الأحكام التقييمية ، ويرمي الى تعليم مادته وموضوعه بلاغة البيان ، بينما تنفي الأسلوبية عن نفسها كل معيارية وعزف عن إرسال الأحكام النقدية ، ولا تسعى الى غاية تعليمية ،فالبلاغة تسعى الى خلق الابداع بوصاياها التقييمية ، بينما تسعى الاسلوبية الى تعليل الظاهرة الإبداعية بعد
أنَ يتقرر وجودها . (المسدي ،١٩٩٣م :١٢٣)

إنَّ كل من البلاغة والاسلوبية يهدفان الى تصوير المعنى من خلال مطابقة الكلام لمقتضى الحال والتي تتحقق من خلال النظر الى اجزاء الجملة واختيار الحالة التي تتناسب مع المعنى المقصود وحال المتلقي وتفهمه للكلام . فالبلاغة تلتقي مع الاسلوبية في بحث طبيعة المفردات اللغوية وجوها ومقدار ملاءمتها للأغراض التي سيقت من أجلها، ومع ذلك فان الأسلوبية بوصفها علما السنياً حديثا لا يمكن ان تكون بديلا عن البلاغة ولا تستطيع أنَ تقوم مقامها على الرغم من أنَها تستطيع أنَ تنزل الى خصوصيات التعبير.

ان الأسلوبية والبلاغة أهم وسائل الكشف عن ظاهرة التواصل بين المنشئ والمتلقي من خلال الملفوظ (النص) الذي يمثل انعكاساً لما في نفس المرسل وهو بدوره ينعكس على المتلقي ، و في الوقت ذاته يكشف شخصية الكاتب عن طريق النص الذي يمثل بؤرة تتداعى وتتضح من خلالها عن مكنونات النفوس بين ما يقصده المرسل وبين ما يفهمه المتلقي من معنى على مستوى البنية السطحية أوالبنية العميقة التي تختلف لوجود عناصر عديدة تؤثر على عملية التواصل والفهم وهذه العناصر قد تكون داخلية من داخل النص أو خارجية تتعلق بالمحيط العام للنص ومقامه ."وان طبيعة النص وتحديده هو ما يميز التحليل الاسلوبي عن التحليل البلاغي إذ تكمن صعوبة الدراسة

الاسلوبية في تحديد واختيار الوقائع الاسلوبية التي يتركز حولها التحليل ،وتبرز أهمية الصور البلاغية من مجازية ونحوية وصوتية لسهولة التعرف عليها والربط بين خواصها ووظائفها" (فضل ، ١٩٩٦م :١٨٨)

فالتحليل الاسلوبي هو إيجاد رؤية شمولية لاستيعاب ذلك الفهم ، من خلال دراسة الأسلوبية وفق مستويات تحاول من خلالها الإحاطة بالنص من جوانبه كافة فجاءت مراحل التحليل الأسلوبي على ثلاثة مستويات هي : (زراع ، ٢٠١٢م : ٢٣٤.)

١-**المستوى الصوتي (الإيقاعي):** يهتم في النّص بمتغيراته الايقاعية ويبحث في وظيفة المحاكاة الصوتية المتمثلة بالإيقاع والتنغيم والقافية والنبر والتكرار وهذا يتطلب المعرفة بعلم اللغة والعلم بخصائص الحروف وصفاتها .

٢- **المستوى التّركيبي : النّحويّ** : يبحث في عناصر الجملة وتكوينها والفقرة والنّص والتّرابط والانسجام الدّاخلي بينها ، وما يتبع ذلك من الإهتمام بطول الجملة وقصرها ،البنية العميقة والسطحية وكل ما يرتبط بعلم المعاني وعلمي :النحو والصرف .

٣- **المستوى الدّلالي** : يتناول دور الكلمات والكلمة والمفاتيح و الإختيار في السياق و المعرفة بمعاني المفردات ودلالاتها والمصاحبات اللغوية ،والصيغ الاشتقاقية .

إنَ هذه المستويات هي التي اعتمدها الإسلوبيون في تحليلاتهم. يقابلها ثلاث مستويات إن جاز لنا القول في التحليل البلاغي متمثلة بفنونها التي اصح ما يقال عنها أنَها علوم وفنون في الوقت ذاته . فهي علم لأنها تقوم على قواعد بلاغية أساسية ثابتة . فكل علم له صيغ وأساليب ترتبط بالنحو كـ (علم المعاني)أو تتقيد بـ اركان وأنواع كما في ا(لبيان)او بأنماط واشكال مختلفة تتحدد بإطر يحكمها اللفظ احياناً والمعنى احياناً اخرى كـ(البديع) وفنون بلاغية لأنّ غايتها تعمد الى إعمال الفكر الخيال والعاطفة والتأثير في النفوس .

وسنعرف هذه الفنون بإختصار :

١-علم المعاني

يقوم علم المعاني على القواعد النحوية وهو اسبق الفنون البلاغية في الظهور فقد عرفه النحاة اولا ويبحث في المعاني النحوية للكلام

" وهو اصول وقواعد يعرف بها احوال الكلام التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال (القزويني ،١٩٠٤م :٣٦-٣٨) ، و يختص هذا العلم بتتبع سمات تراكيب الكلام في الافادة (السكاكي:٧٠)

"ومن اللمحات الأسلوبية التي اهتم لها البلاغيون امتداد هذا المقام إلى الصياغة وجزئياتها ، بحيث يكون لكل كلمة مع صاحبها مقام ولكل حد ينتهي اليه الكلام مقام وبهذا يرتبط المعنى بجزئيات التركيب ومواطن استعمالها ، كما يرتبط بما بين الجزئيات من علاقات خلقها هذا المقام "(عبدالمطلب،١٩٨٤م : ١٩٣) ، فهو يتصل بالنحو واللغة وما يعترض الجملة أكثر من اتصاله بالإمكانات الجمالية ويربط بالمظاهر الحسية الخطابية ،فيعد المستوى الإخباري الذي يستعين باللغة هو الأساس لإستخراج الجانب الفكري في المتكلم ومن خلال نصه يستعين بالأدوات لإبراز الجانب الابداعي . انَّ اختلاف الاشكال الإبلاغية بين لغة واخرى وسياق واخر من سنن اللغة مع بقاء الشحنة الإخبارية واحد في كل الحالات(صمود ١٩٨٤م : ١٤٤).

٢-علم البيان : إن علم البيان يقوم على أساس التغيير في حركة المفردة وحضورها وغيابها والتداخل بين علاقة الدّال والمدلول وما يعرض لهذه العلاقة من زيادة او نقصان (عبدالمطلب ،١٩٨٤م : ١٩٤)

فهو علم يقوم بإيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بزيادة أو نقصان مهتما باللفظ ،وله طرق تتميز بالتغاير في الوضوح والخفاء من خلال تداخل العلاقات بين الدّال والمدلول وما يعرض لهذه العلاقات ، وهذا الامر يتأتى من وجود دلالتين دلالة وضعية ودلالة عقلية .

أ- **الدلالة الوضعية** :"وهي دلالة اللفظ على ما وضع له ، وتكون في الحقائق أو في المجازات التي أصبحت حقائق ، لكثرة استعمالها وتعارف الناس على ذلك "
(حمدي ابو علي ، ١٩٩٦م :٣٤).

هي التي لا تحتمل تحرك الدلالة واهتزازها وهي تمثل المعنى الاول الحسي الحقيقي ويتضح ذلك في المجاز والاستعارة .

ب-الدلالة العقلية: والتي تستمد وجودها من الاولى وتمثل المعنى الثاني (المجازي) المقصود والمطلوب في السياق ، وإن الاستعمال هو الذي يغير المعنى وينقله من الدلالة الوضعية الى الدلالة العقلية بحيث تعطي هذه الالفاظ معاني جديدة لم يتم التواضع عليها من هنا يصبح للصورة الذهنيةأكثر من دال ، وفيها تتحرك الدلالة وتنتقل من الوضع الى دلالة العقل أي ما بعد المعنى الظاهر ، و الاسلوبية لا تكتف باللفظ وظاهر النص ، بل تحلق في اجواء البنية العميقة للنص اكثر من البيان إذ تلتقي فكرة الدلالة في علم اللغة من الدلالة في مباحث البيان لأنَّ أي فكرة يمكن ابلاغها بطرق مختلفة وفي صياغات متعددة .

"وإذا كانت مباحث المعاني تتناول (الدلالات المركبة)، ومباحث البيان تتناول (الدلالات الإفرادية)، فإن مباحث البديع تتناول جوهر اللفظ والمعنى" (عبدالمطلب ،١٩٨٤م :١٥٦)

٣- علم البديع: وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وقسمت إلى محسنات لفظية يعود الحسن فيها إلى اللفظ ومحسنات معنوية يعود الحسن فيها إلى المعنى، ومع أنَّ مسالة اللفظ والمعنى قد أخذت مأخذاً من النقاد إلا أن هذا التقسيم يعد شكليا اذ لا يمكن الفصل بين اللفظ والمعنى فيها ولكنه يستعمل لتسهيل المهمة على الدارسين بسب كثرة الفنون البديعية وتنوعها أمَّا من حيث علاقته بالأسلوبية فإن الأسلوبية تجتهد في تلاؤم واتحاد اللفظ مع المعنى فضلا عن تحسين الكلام وتزينه .

و يمكننا القول انَّ مباحث البديع جاءت في مستويين اولهما المستوى السطحي الذي يختص بالناحية المحسوسة من النطق الذي يظهر من اللسان (كالجناس والسجع والازدواج ..)

والآخر المستوى الأعمق أو ما يمكن تسميته بالنطق الفكري وهو الذي يتصل بالفصاحة المعنوية (الطباق والمقابلة والتورية ..)

وما يحرك هذين المستويين هو ارتباطهما بالصياغة من حيث التشكيل الحسي في النطق والكتابة ثم من حيث تشكليها المعنوي عند البلاغيين ، وكلا المستويين مجالهما هو التحسين ، فالمحسنات حيل اسلوبية يستعان بها لتحويل اللفظة من طبيعتها اللغوية العامة الى خواص فردية ترتبط بطريقة متميزة في الاداء ،والدراسة الاسلوبية

تتمثل في أمرين ،الأول: تطوير مفهوم نظرية اللغة وعلاقتها بالواقع الحضاري والاجتماعي ،لإنَّ ثقافة الناس تترك أثرا متعمقا في لغتهم ،وكلما أتقن أهل مجتمع التكلم عن نواياهم ومتطلباتهم إرتقت حياتهم الإجتماعية ،فالأسلوبية تقدم جماليات الكلام المنبعثة من تلائم اللفظ والمعنى الذي يؤدي الى تأدية الدلالة المنشودة، والثاني : الاعتماد على العلوم المختلفة والإلمام بالأثر الأدبي مطابقا لمقتضى الحال.
هذه المستويات لتحليل الخطاب في الاسلوبية والبلاغة ، وقد أضاف بعض الباحثين الى المستويات الأسلوبية السابقة الذكر (الصوتي ، والتركيبي ، والدلالي) مستوى رابع هو(المستوى البلاغي) ، في حين انَّ فنون البلاغة كانت تدرس مندرجة تحت هذه المستويات وكل مستوى أسلوبي يقترب من الفنون البلاغية ومرتبط بها كونه يعلج النص من ناحية معينة وذلك لتسهيل مهمة الدارسين ربطت سناء البياتي الفنةن البلاغية بالمستويات الاسلوبية كما هو موضح :

المستوى التركيبي (مستوى الجملة)... يرتبط بعلم المعاني ويعالج المسائل ذاتها
المستوى الدلالي(مستوى التصوير) .....يرتبط بعلم البيان
المستوى الصوتي مستوى الموسيقى) ....يرتبط بعلم البديع . (البياتي، ١٩٩٨م:٢٤).

ونحن نرى ان هذا الربط بين مستويات الاسلوبية والفنون البلاغية قد حدد التقارب بين الفنون والمستويات مع انه في اية دراسة بلاغية او اسلوبيه فان هذه الفنون والمستويات تتداخل من اجل تحقيق المعنى وابراز جماليته والكشف عن معانيه ،ولنا وقفة لاحقة ان شاء الله مع علم البيان الذي انطوى تحت المستوى الثاني الدلالي فنحن نجد ان مداه اوسع من الدلالة واشمل ولعل هذا ما دفع البعض الى اضافة مستوى رابع هو المستوى التصويري او المستوى البلاغي الخاص بالبيان .

ونخلص الى القول ان ظهور الاسلوبية وعلاقتها بالبلاغة انما هو لضرورة اقتضتها تطور الفكر الانساني وتطور النصوص التي تساير المجتمعات كضرورة مقتضى الحال فالبلاغة قائمة على قوانين بلاغية وضوابط معينة ، و الاسلوبية تواكب هذه التطورات فهي الاساس التي قامت عليه الاسلوبية وتغذت منه ، فعلم البلاغة قديما كان ضيق المجال وبقي منحصرا في علومه الثلاث ،لكن الاسلوبية اتسع مداها وانضوت هذه العلوم تحت مظلتها في التحليلات الادبية واللغوية ، وان كان علم البلاغة من مقومات الاسلوبية ويرتبط بها بصلات وثيقة ، لكنه يختلف عنها في

مواضيع كثيرة لا يمكن جمعها في علم واحد ولذلك وجد النقاد في الاسلوبية ضالتهم اكثر من البلاغة .

التنوع الأسلوبي لعلم البيان

إن المقومات الاسلوبية التي تكون العبارة العربية في صورها البيانية ككل لا يتجزأ هي التي تسهم في تقويم النص والحكم عليه: وهذا يتطلب بالضرورة استقراء الجزئيات المتعلقة في كل من الكلمة والجملة وما ينطوي عليه كل جزء من هذه المركبات (الصغير، ١٩٨٦م :٣٠) ، الذي تأتي بأشكال وصور متعددة تمثلت بعلم البيان الذي يمثل الميدان الأوسع و الذي يتميز به علم البلاغة وتفرد فيه ، فاذا ما كان علم المعاني مرتبطا ارتباطا وثيقا بالنحو ،وعلم البديع بالنقد ،فان علم البيان ومنذ نشأته ارتبط بمفهوم البلاغة عامة والبحث في وجوه القول عموما مستوعبا وشاملا لكل فنونها ... كما وصفه الجاحظ بانه "اسم جامع لكل شيء كشف قناع المعنى وهتك الحجب "(الجاحظ : ٧٧) وهو بهذا لم يخرج عن المعنى اللغوي في الوضوح والانكشاف والمعنى الاصطلاحي .وعلم البيان هو علم الصور الكلامية المؤثرة ،" ولا ريب أنّ الصور تختلف في تأثيرها على النفس حسية كانت أم معنوية وبقدر إبداع المصور يكون التأثير الذي تنوع بتنوع اساليب البيان وصوره من إستعارة وتشبيه ومجاز وكناية . فهذه الاصناف هي الأساس للتمايز البلاغي والتفاضل الذي يقوم على أساس التنوع الدّلالي "(عباس:٢١٥) فضلاً عن خصوصية هذا الفن كونه يمثل فن الرسم بالكلمات التي قد تعجز الصور عن استنطاق مكنوناته ،ان لفظة البيان عند البلاغيين المتقدمين معنى واسع يدل على البلاغة عموما ولم يتخصص بوصفه علما مستقلا الا على يد السكاكي ومن بعده القزويني ، وقد عرفه السكاكي (ت ٦٣٦هـ) بانه : "ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة ،بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز عن ذلك الخطأ في مطابقة الكلام لمقتضى الكلام لتمام مراده" (السكاكي : ٧٧.) نجد في هذا التعريف انه ادخل فنوناً بلاغية يمكن إن تكون فيها زيادة أو نقصان كالإطناب والإيجاز وهذا يعود الى النظرة الشمولية للبيان الذي من أبرز أهدافه إيضاح المعنى واضاءة اللفظ وجلاء صورته . أما القزويني (ت٧٧٣هـ) فقد حدد مفهوم علم البيان وهو ما استقر عليه من جاء بعده فعرفه بأنه " علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ،ودلالة اللفظ اما وضع له او على غيره " (القزويني :٣٢٦) و (عبدالجليل يوسف : ٨)

فحقيقة البيان هي عملية تفاعل بين اللفظ والمعنى ، لإنتاج دلالة واحدة في سياقات متنوعة ،وعدم تطابق (الدال والمدلول) لذا احتيج الى تأويل والتأويل هو إخراج الدلالة اي الخروج من الدلالة الحقيقة الى الدلالة المجازية والذي يرد فعلا الى طبيعة المجاز ذاته ، فهناك فسحة دلالية يؤلفها

القول البياني هي التي تمنح التأويل معقوليته وتشكل بالتالي مصدر الدلالات ومنبع المعاني (حرب ،٢٠٠٧م : ١٤٤) ، أما الدلالة الواحدة التي يعبر عنها بطرق مختلفة هي وليدة سياقات ومقامات مختلفة . ويمكننا القول إن البيان البلاغي هو مجاز يعبر عن المعنى بغير لفظه أو لفظ يعبر عن معنى مغاير للمعنى الحسي اللغوي الأول المتعارف عليه . فهو انزياح عن اللغة المعروفة الى اللغة المفهومة من السياق المنبثق عنها معنى جديد يتشكل فيه عالم جديد وفق تصورات ورؤى قد تكون قريبة أو بعيدة عن الواقع ولا يمكن لمفهوم البيان من التحقق من غير معرفة العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي (العمري :١٩٤) ، ومن هذا التبادل والتجاذب بين المعاني وبين ما هو حقيقي وما هو مجازي تتولد الصورة البيانية وان "الصورة تمثل منطقة اتصال وتماس بين الاسلوبية والبلاغة ، تختص الأسلوبية منها بالجانب الحسي المباشر في التركيب اللغوي للنصوص ، وتقوم البلاغة بتحليل تداخلاتها وتصنيف اشكالها ومحاولة تحديد وظائفها " (فضل ، ١٩٩٦ :١٨٧)

وان الصورة البيانية أياً كانت (تشبيه واستعارة ومجاز وكناية) هو فن الحركة ليس في صيغته الفعلية أو الأسمية إنما يمثل ويرسم صورة حركية تتعدى الزمان والمكان لتترسم صورة في الذهن لها من الواقع والخيال فتمزج بينهما فهي تنقل الصورة الحسية الواقعية عبر الفاظ وتراكيب تبرز فيها الجانب المعنوي وتكشف عن ما تخفية المشاعر وتعبر عنه الكلمات فيتولد نص ثالث هو غير ما كان في الواقع وغير ما عبرت به الالفاظ انه نص يترسم في الخيال تتفاعل فيه العقل والعاطفة من هنا فان البيان هو المادة الخصبة لكل من البلاغة والاسلوبية ، وان الانتقال من دلالة المطابقة الى الدلالة الايحائية ، والانتقال الى المعنى الثاني المستمد من هذه الصور المجازية يستلزم تفجير طرفي الدلالة (الدال والمدلول) واعادة صياغتهما على نحو أكثر صرامة ، فالعناصر الدالة في اللغة لا تقف عند حد الالفاظ فالمعنى ايضا يمكن ان يتحول الى دال فتصبح العلاقة بين البنية اللغوية الماثلة والمعنى المراد علاقة مركبة او علاقة من درجة ثانية (صمود ، ١٩٨١م: ٤١٢) .

ويمكننا القول إن فنون علم البيان وأنواعه مرتبط ارتباطاً وثيقاً من " تداخل العلاقات بين الدال والمدلول وما يعرض لهذه العلاقة من زيادة أو نقصان ، وهو أمر لا يمكن ان يتأتى وجوده في الدلالات الوضعية التي لا تحتمل تحرك الدلالة او اهتزازها وإنما يتأتى ذلك في الدلالة العقلية ، وإن استمدت الثانية وجودها من الاولى لأن الإستعمال هو الذي يدفع الالفاظ في سياق معين من دلالتها الوضعية الى مجال الدلالة العقلية . بحيث تعطى هذه الالفاظ معاني جديدة لم يتم التواضع عليها ، وبهذا يكون لها دلالتان : الاولى هي الوضعية والثانية هي العقلية . من هنا يصبح للصورة الذهنية أكثر من دال ، ومن هنا ايضا يمكن ان نتبين التقاء فكرة الدلالة في علم اللغة مع الدلالة في مباحث

البيان ، لان اي فكرة يمكن ابلاغها بطرق مختلفة وفي صياغات متعددة كما ان اللفظ يمكن ان يكون له اكثر من دال واحد " (عبدالمطلب .١٩٨٤م : ١٩٤-١٩٥) ، وان ايراد المعنى الواحد في صور مختلفة يتأتى من الدلالات العقلية والانتقال من معنى الى معنى بسبب علاقات بينهما ،من هنا يمكننا القول ان اسلوبية البيان مظهر اسلوبي يهدف الى ابراز المشابهة والاختلاف في الكلمة الواحدة وما تحمله من دلالات متعددة عند تركيبها في سياقات متعددة ومتنوعة من خلال الوحدات الدلالية ذات الطاقة المختلفة بفنونه المتعددة التي تشترك بمفهوم البيان مع خصوصية كل فن وتعلقه بغيره بقدر ما يمتلكه من ميزات يحقق من خلالها التنوع الاسلوبي فيه .في فنونه الاربعة وهي :

اولاً / التشبيه :

وهو "الدلالة على مشاركة امر لأمر في معنى "(السبكي .٢٠٠٣م :٢٠/٢) بعبارة اخرى : هو عقد مماثلة بين شيئين او اكثر لاشتراكهما في صفة ما ، ومن خلاله يتم محاولة الكشف عن المشترك والجهة الجامعة بين عنصرين اساسيين لا يمكن الاستغناء عن اي منهما (المشبه و المشبه به) فتبدا رحلة البحث عن وجه الشبه وذلك بعد التسليم وجواز امكانية حذف (الأداة ووجه الشبه) ، وذلك في الفن الاول من الفنون البيانية وهو (التشبيه) ، و "تقوم ادلة التشبيه على عملية عقلية هي ان نضع جنبا الى دالين متمايزين يقابلها مدلولان يظهران تماثلا بينهما ، مع ايراد لفظة دالة على تشابه الحقيقتين المذكورتين " (فتوح ،٢٠٠٤م :١٩٦) فالتشبيه قائم على عنصرين لهما حضور حقيقي في السياق :

قال تعالى **(مثل <u>الذين اتخذوا من دون الله</u> اولياء كمثل <u>العنكبوت</u> اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) (سورة العنكبوت الآية ٤١) .**

فعنصرا الحضور هما المشبه ، والمشبه به ، وعنصر الغياب الذي جاري البحث عنه هو وجه الشبه تمثل الطرف الاول بالمشبه : (الذين اتخذوا من دون الله اولياء)، الاداة : الكاف +مثل ، والطرف الثاني : بالمشبه به :(بيت العنكبوت)، وجه الشبه : -الضعف والوهن- هو الحاضر في الذهن الغائب في السياق الذي يتطلب الكشف والتقصي عنه ، هنا يتبادر سؤال ذهني ما المسوغ لارتباط الطرفين او الجامع بينهما ؟ يأتي الجواب موضحا ذلك من خلال معرفة المعاني المتعددة لكل من الطرفين الا انهما يلتقيان في صفة مشتركة هي (الضعف والوهن) المعنوي الخفي ، من هنا يتجلى الحضور اللفظي والمعنوي للمشبه والمشبه به لكن الغيات يكون في نقطة الالتقاء بينهما والمرتكز التي يسعى السياق والصورة التشبيهية لإبرازه .

الذين اتخذوا من دون الله ـــــــ العنكبوت اتخذت بيتا

و(اتخذت بيتا) "اي تكلفت اخذه في صنعتها له ليقيها الردى ، ويحميها البلا ،كما تكلف هؤلاء اصطناع اربابهم لينفعوهم ، ويحفظونهم ويرفعونهم ، فكان ذلك البيت مع تكلفها في امره ، وتعبها الشديد في شأنه ، في غاية الوهن " (البقاعي ،١٩٩٥م :٥/٥٦١)

ومن خلال وجه الشبه والذي يكشف عن السر البلاغي الذي فيه اعجاز علمي واعجاز بياني . فهذه الآية تعرض مشهدا من مشاهد القرآن الكريم التي انفرد بها ،فحال الاولياء (المشبه) الذين يتخلى بعضهم عن بعض وكل منهم يلقي اللوم على الاخر ، فهم متفرقون مفككون في علاقاتهم كل يتبرأ من صاحبه .حال بيت العنكبوت (المشبه به) بجامع الضعف والوهن ولكن المقصود ليس هو الضعف والوهن الحسي المادي ، بل المقصود الوهن المعنوي

ان اسلوبية البيان بفن التشبيه جاء في هذه الآية من خلال البؤرة الدلالية والتي جاءت محصورة بين صورتين كل منهما تمثل دوال (المشبه ، المشبه به) وهذه الدوال هي صورة حية لها مدلولات متعددة الا انها تشترك في صفات معينة يفصح عنها (وجه الشبه) اوهو المعنى المقصود وان المشابهة الدلالية تتحققت عن طريق التمثيل

واسلوبية التشبيه قائمة على مفهوم الحضور للمشبه (الذين اتخذوا من دون الله اولياء) وحضور المشبه به (كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً) وغياب وجه الشبه الذي قد يبدو للوهلة الاولى انه موجود (وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت) لكن من خلال معرفة مدلولات بنية المشبه والمشبه به يتضح ان الضعف المقصود هو ليس ما صرح به السياق ، انما هو الوهن والضعف ، فكما ان العنكبوت امتاز بتفكك علاقاته وروابطه الأسرية والاجتماعية فهي معدومة بينهم كذلك الذين اتخذوا من دون الله اولياء ، وقوله تعالى (وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت)"تجري مجرى المثل فيضرب لقلة جدوى شيء فاقتضى ذلك ان الاديان التي يعبد اهلها غير الله هي ..ابعدها عن الخير والرشد " (ابن عاشور ،١٩٩٧م :٢٠/٢٥٢)

ثانيا / الاستعارة :-

وقد عرفها عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) في كتابه اسرار البلاغة بقوله :

" اعلم ان الاستعارة في الجملة ان يكون لفظ الاصل في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقل إليه نقلاً "**(الجرجاني ، ١٩٤٥م :٢٠)**

اي استعمال اللفظ في غير ما وضع له ونقل معناه الى من مكان لآخر لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه اي المعنى المقصود في السياق ، وتكون القرينة مانعة

من ايراد المعنى الحقيقي وفيها يكون لعنصر الحذف الاساس في تحديد الفن البلاغي ،فالاستعارة تشبيه مختصر ، والتشبيه يبحث عن العلاقات الظاهرة بين المشبه والمشبه به اي البنية السطحية وهذه العلاقة تكون موجودة في كلا الطرفين وتأتي محاولة الكشف عن المعنى المشترك من خلال معرفة وجه الشبه بين الطرفين اما. الفن الثاني للبيان وهو (الاستعارة) فيحاول الكشف عن البنية العميقة للمعنى من خلال لفظ واحد متجاوزا المعنى الاول الحقيقي الى المعنى المنقول الاستعاري الذي يختلف باختلاف المحذوف (المستعار له او المستعار منه)

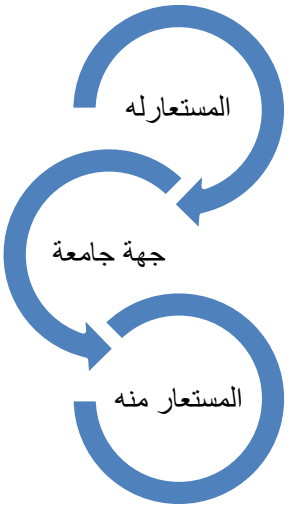
ويمكن توضيح العلاقة بين التشبيه والاستعارة من خلال النقاط الآتية :

علاقة التشبيه بالاستعارة والفرق بينهما :

١- التشبيه لابد من وجود طرفين أساسين لا يمكن حذف أيا منهما وهما المشبه والمشبه به ، فاذا ما حذف احدهما تحول الفن البلاغي الى استعارة

٢- ان العلاقة بين المشبه / والمشبه به ، هي مشابهة او اشتراك في معنى او اكثر من عدة معان بينهما . لذا يمكننا القول ان الحركة تكون في التشبيه افقية وان المعنى المقصود موجود في كلا الطرفين لكنه يكون في المشبه به اقوى حضوراً

٣- في الاستعارة فان العلاقة بين المستعار له / والمستعار منه ، هو وجود جهة جامعة او عنصر مشترك بينهما ويمكننا القول ان الحركة بين المستعار له والمستعار منه هي عموديه وذلك لان احدهما محذوف ويتم الكشف عن المعنى الاخر الغائب من خلال اللفظ الحاضر



– ان الاحساس بالمشابهة يبلغ مداه في الاستعارة ويرتقي الحال الى ان يدخل فيه المشبه بجنس المشبه به ، وهذا غير التشبيه ، من هنا كان الحس بالشيء ورؤيته في التشبيه غير الحس به ورؤيته في الاستعارة وهذه سلسلة تتواصل حلقاتها ويمضي فيها الخيال بتتابع الصور الواحدة تلوا الاخرى ، تبدأ مع بداية الحس بالمشابهة بين شيئين مختلفين وتنتهي عند توهج الاحساس بصيرورتهما شيئا واحدا ، من هنا يمكننا القول ان التشبيه هو اصل الاستعارة وانها امتداد له،

(ابو موسى ، ٢٠٠٦م :١٨٨)

إن "الصورة الاستعارية اقدر من الصورة التشبيهية في اظهار طاقاتها الخيالية والتشكيلية وكذلك على الاداء الجمالي .بينما يبقى طرفا التشبيه منفصلين مع وجود الاداة الرابطة ،فان الاستعارة من شأنها ان تلغى الحدود وان تحطم الفواصل ، فيندمج الطرفان في صورة واحدة حتى لو كانا منفصلين او متناقضين " (القاضي ، ١٩٨٢م :٤٣) ،

– من الاستعارات التي تخرج المعنويات مخرجا حسيا مرئيا مسموعا مؤثرا :

قوله تعالى **(فأصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين) (الحجر ، الآية ٩٤)**

الصدع لفظ له معنيان

الانشقاق والكسر _معنى اول حسي ظاهر = مستعار منه

التبليغ _ معنى خفي دلالة معنوية = المستعار له

في هذه الآية استعارة تصريحية تمثلت ب (فأصدع) اي الجهر والاعلان استعير بها بدلا من (بلغ) اي فبلغ بما تؤمر به فشبه (التبليغ بالصدع) بجامع التأثير في كل منهما إلا ان (الصدع) هنا أعم ظهوراً واشد تأثيرا لأن الصدع في حقيقته للأجسام لا في الخطاب والكلام ومن ذلك صدع الزجاجة أي استطال فيها الشق واستبان فيها الكسر .

التبليغ : معنوي خال من الحسيات ، الصدع : بعد صوتي ـ بعد مرئي

يتم البحث عن معاني الصدع أي في اللفظة الواحدة لئن العنصر الآخر يكون محذوفا . ويتضح ذلك الحذف فهو إيجاز إذ في العبارة حذف المفعول به لفعل تؤمر والتقدير : فاصدع بما تؤمر ان تبلغه للناس من خلال بيان معنى المعنى في المفردة الواحدة .

اما من الناحية الاسلوبية فان الاستعارة اسلوب يقوم على الانزياح اللفظي فهو يختزل المدلولات في دال واحد فنجد ان (الصدع) في هذه الآية له مدلولات متعدة (الكسر ، الاستطالة ، الشدة ، الجهر ، ... ومعاني اخرى لكن اهمها وابرزها هو (التبليغ) والذي يقصده السياق ، و الاستعارة هي علاقة استبدالية على المحور اللفظي فالدال لا يدل على مدلوله الاصلي وانما السياق هو الذي يمنحه مدلولا اخر فتحدث عملية استبدال بين المعنى الاول في الملفوظ الاول والمعنى الثاني المجازي المفهوم من السياق بقرائن تسهم في تحقيق هذا الفهم

و إن إنتقال هذه المعاني المادية المحسوسة إلى (التبليغ) وهو امر معنوي دلالة على القوة والنفاذ في الأمر فضلاً عن أنه حقق وظائف معنوية ونفسية في التعبير بإخراج الصورة محسوسة تراها العين وتسمعها الأذن ، فالتبليغ ليس له تأثير الصدع لأنه قد يصعب حتى لا يكون له تأثير فيصير بمنزلة ما لم يقع . أما (الصدع) فله من الشدة والأثر كتأثير صدع الزجاجة المتناثرة بكل الجهات التي تدل على إظهار الامر بقوة مما يحقق الإبانة جهاراً في التبليغ . ،أي إن العنصر الغائب يندرج تحت اللفظ الاول والمعنى الاول

ثالثاً / المجاز:

هو" اللفظ المستعمل لغير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة ،مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الوضعي " (السبكي ،٢٠٠٣م : ١٢٦-١٢٧) أي الحقيقي الذي وضع له في الاصل والعلاقة هي التي تحدد كل نوع فيه ، علاقاته متعددة منها التي تستند الى المعنى اللغوي تارة كما في (الاستعارة والمجاز المرسل) مع وضوح الفرق بينهما كون ان العلاقة بين المعنى الاول والثاني علاقة

مشابهة كالاستعارة ، او ان العلاقة فيه هي علاقات مطلقة متنوعة يحددها السياق غير المشابهة ، او في اسناد الفعل الى غير فاعله كما في المجاز العقلي .

اولاً : المجاز اللغوي : ويقسم الى قسمين :

أ- **الاستعارة** : العلاقة هي علاقة مشابهة

ب- المجاز المرسل: العلاقة هي علاقة غير المشابهة (مرسلة) اي مفتوحة

ثانيا : المجاز العقلي: هو ان يكون التغيير في علاقة الاسناد ونسبة الفعل .

وتكمن القيمة الجمالية للمجاز وخصوصيته الاسلوبية في الأثر الدلاليَّ الناتج عن تعدد وجوه المعنى الذي يأتي بأشكال مختلفة ، يخرج فيه عن الحقيقة الى المجاز ليؤدي غرضا بيانيا يكاد فيه يقنع المتلقي ان المعنى المجازي هو معنى حقيقي .

وقال تعالى: **(يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون) (آل عمران،لآية :١٦٧)**

الخطاب هو اخبار القرآن الكريم عن المنافقين وانهم يظهرون الايمان ويبطنون الكفر

مجاز مرسل: علاقاته الكلية ، فقد ذكر الكل (الأفواه) والمراد اللسان ، فالقول يتم باللسان وليس بالأفواه ، فالمجاز بصورة دال له مدلولان أحدهما اولي ، والثاني مجازي والشكل البلاغي يفترض مدلولا ، لا يمكن ان يشار اليه بدالين احرهما حقيقي والاخر تصويري (فضل .١٩٩٢م : ١٨٣) .

ان هذا التصوير المجازي تتضافر عدة عناصر اسلوبية في التعبير عنه فعدل عما يدل عليه اللفظ مباشرة وهو (اللسان) الى التعبير عنه (بالافواه) فالمجاز بصوره دال له مدلولان الاول حسي حقيقي فيما وضع له المعنى والثاني مجازي لما فهم من السياق ولا يمكن ولا وجود للمعنى المجازي الا بتفاعل هذين المعنيين ووجود مشترك دلالي بينهما كما ان أهم مسالة في اسلوبية المجاز هو عنصر الاستبدال وذلك لئن طبيعة المجاز العقلي او المرسل او حتى الاستعارة قائمة على ان الدال لا يعبر به عن المدلول المقصود مباشرة .

رابعا / الكناية :

" الكناية لفظ اريد به لازم معناه ، مع جواز إرادته معه"**(السبكي، ٢٠٠٣م :٢/ ٢٠٦)**

بعبارة اخرى هو لفظ اريد به غير معناه الذي وضع له ، مع جواز ارادة المعنى الاصلي ،لعدم وجود قرينة مانعة من ارادته: والكناية تعتمد على عنصر الحضور والغياب ، والحقيقة والمجاز في المستوى ذاته ، بعبارة اخرى اظهار اللفظ واخفاء المعنى ومع أنه اكثر الفنون البيانية خفاءً إلا أنه

اكثر مرونة والأقرب الى المتلقي وذلك لما تمتاز به الكناية من خلال التجاذب بين الحقيقة والمجاز التي تولد مجالا دلاليا واسعاً مفتوحاًعلى كلا المعنيين ، فالمتلقي يكون امام تعبير يمكن أن يتضمن الدلالتين الحقيقية والكنائية في وقت واحد لكنه يعدل عن الحقيقة الى الكناية ،ف " الكناية لون من الوان التعبير يعرض فيه الحقائق عرضا غير مباشر . فان كان هناك ما يستدعي الاشارة الى المطلوب من بعيد ، فتكون في النفس اوقع واحلى وعند البيان انسب واولى .والأسلوب الكنائي افضل وسيلة لبيان المراد الى الغرض " (فاضلي ، ١٣٦٥م : ٣٥٧-٣٥٩) ، يتضح عنصري الحضور والغياب بشكل يكاد يكون متساوٍ فهنا لانبحث عن معني خفي من لفظ ظاهر او معنى داخل معنى يتولد منه إنما يتجلى في هذا الفن البياني التلميح والايحاء المباشر الذي يقرب المعنى ويقر بوجوده في الواقع .وكما هو واضح في قوله تعالى :

(واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا) (الكهف ،الآية :٤٢)_،فقوله تعالى(يقلب كفيه) هو امر وارد على وجه الحقيقة وعلى وجه المجاز ندما وتحسرا على ما انفق في اعمارها وتنميتها فأصبحت خالية (البقاعي ،١٩٩٥م :٤/٤٧٠) اي "يضرب احداهما على الاخرى ندما وتحسرا . وانما صار تقليب الكفين كناية عن الندم والتحسر لان النادم يقلب كفيه ظهرا لبطن " (النسفي ،٢٠٠٩م :٢/١٨)

ان المفارقة الاسلوبية في هذه الآية ارتكزت على محورين اساسيين هما الاستعارة والكناية فالبؤرة الدلالية الاولى هي بقوله تعالى (واحيط بثمره) وهي استعارة مكنية بين الدال اللفظي بمعنى (الاحاطة) التي توحي بوجود عدو محذوف في السياق وجب الاستعداد له ومجابهته و النيل منه ودل عليه بلفظ الاحاطة للوصول الى المدلول وهو المعنى الذي يقصده السياق في وقوع العذاب بهم والتمكن منهم ،

ثم تأتي ان البؤرة الثانية متمثلة بالكناية (فاصبح يقلب كفيه) فالازم هو اللفظ وهو تقليب الكفين هذا الفعل يعبر عن احساس داخلي عبر به من خلال حركة اليد لبيان الملزوم لعذا التصرف وهو اظهار الحسرة والندم واصبح تقليب الكفين رمزاً لاظهار الندم بعد التكبر .

بعد هذه الامثلة التي اوجزنا في تحليلها . يمكن تحديد بعض ملامح البلاغة والاسلوبية إذ يستلزم حضور المتلقي فهو الذي يحدد ملامح المعنى من خلال تفاعل اللفظ مع المخزون المعرفي له ومن خلال عملية الفهم يولد المعنى البياني والمعنى الاسلوبي، الذي يقوم اساس فهم العلاقة بين الطرفين : (المشبه ، المشبه به) (المستعار له ، المستعار منه) (المكنى به ، المكنى عنه) (الدلالة الوضعية _الحقيقية_ الدلالة السياقية المقصودة) ، ويرى علماء اللغة ان حصول المعنى وحدوث

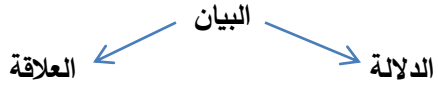
الفهم امر مرتبط بعملية ثلاثية فهي حصيلة تفاعل (الدال) الذي ينقلنا الى متصور ذهني هو (المدلول) والذي بدوره يحيلنا الى الشيء الموجود فعلا (المرجع) ، وفالغاية الاساسية في البلاغة والاسلوبية هي مخاطبة المتلقي وايصال المعنى والتفاعل معه من خلال فهمه للمعنى عم طريق الفنون البلاغية او المستويات الاسلوبية (البياتي ، ١٩٩٨م :٢٣٥)

اذن فالعلاقة بين ثلاث ركائز :

دال = لفظ

مدلول = معنى

مرجع = تصور ذهني



الدلالة – وضعية /ضمنية / إلتزاميه

العلاقة– لازم وملزوم : كناية / مجاز مرسل

مشابهة وجهة جامعة : تشبيه / استعارة

فالمجاز تنتقل فيه الدلالة من الملزوم الى اللازم ، والكناية ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم

" فإيراد المعنى الواحد على صور مختلفة لا يتأتى الا في الدلالات العقلية حيث نجد فيها الانتقال من معنى الى معنى بسبب علاقة بينهما ، كلزوم احدهما للآخر بوجه من الوجوه "(السكاكي:١٥٧، عبد المطلب، ١٩٨٤م :١٩٥، و الصغير، ١٩٨٦م:٢١-٢٢)

ان للبيان وظيفتان اساسيتان هما: اولا : الافهام واخبار المخاطب ، ثانيا : الإقناع والتأثير عن طريق التنوع اللغوي ، فالإمتاع يتعلق بإيضاح المعنى القائم في النفس حتى يدركه الآخر (العمري : ١٩٤) ، وان المواضعة تستند حتما الى معلوم نسبته اليها نسبة المرجع الى الدال والمدلول في المثلث الدلالي فهو بمثابة الركيزة الشرعية في استقامتها وانتظامها مما يجعلها جهازا إبلاغيا ، (صمود ،١٩٨١م : ١٤٣) من هذه العلاقة الثلاثية ينتج المعنى البياني ويتضح التنوع الاسلوبي ،فالكلمة لم تخرج عن جنس معناها وإنما تظل دلالتها في دائرة جنس المعنى لكنها تنتقل الى معنى قريب يتحرك في الكلمة حركة قصيرة أو تخطو خطوة واحدة يحركها الوجدان فتكتسب دلالة جديدة "من خلال تداخل العلاقات بين الدوال والمدلولات "(عبدالمطلب، ١٩٩٥م :٨٤).(ابو موسى:٢١٥) ، ويدخل

ضمن هذا المفهوم مصطلحات اسلوبية عديدة : كالاستبدال ، والانزياح، والاختيار، والعدول ،كل هذه المصطلحات إنما هي انصراف وتحول من المعنى الاول الى معنى اخر وتتداخل هذه المفاهيم مع المصطلحات البيانية من تشبيه واستعارة ومجاز وكناية .المرتبطة بالتحول الدلالي والذي يتصل مباشرة بالطاقة التعبيرية في اللغة اعتماد على شحنات اجزائها وهو موضوع ذو بعدين أحدهما متصل بالوظيفة الانشائية في الكلام فيكون فيها المجاز وسيلة الانسان في خلق البنية الفنية انطلاقا من ادوات لغوية .... والبعد الثاني متصل بالوظيفة المرجعية في اللغة وهي الوظيفة المؤدية للإبلاغ باعتبار أن الكلام فيها يحيلنا على اشياء وموجودات تتحدث عنها فتقوم اللغة بوظيفة الرمز لتلك الموجودات (المسدي ، ١٩٨١م : ١٧٨) فالعملية هي عملية تواصلية بين المتكلم والنص والمتلقي وهي إنتاج جديد للمعنى بصورة أخرى .

الخاتمة

في نهاية المطاف من رحلتنا مع هذه الدراسة التي حاولنا فيها الجمع بين القديم والحديث (البلاغة والاسلوبية)نوجز اهم ما جاء فيها من نتائج أهمها :

– إن البلاغة والاسلوبية مفهومان يتقاطعان ويتشاركان في عدة امور ، ولا نقول فيهما إلا ان الثاني إنما هو امتداد للأول ومرتبط به

– أن كلا من البلاغة والاسلوبية كانت انطلاقتهما لغوية ثم تطورت فيما بعد واخذت خصائص وميزات اصبحت علما مستقلا بذات.

– ان مستويات الاسلوبية تتقابل مع الفنون البلاغية بحيث ان كل مستوى مايقترب من الفنون البلاغية

أ– المستوى التركيبي يقاربه علم المعاني

ب– المستوى الدلالي يقاربه علم البيان

ج– المستوى الصوتي يقاربه علم البديع

مع احتفاظ كل مستوى بخصوصيته وكل فن باستقلاليته الا ان هناك جوانب مشتركة بين كل مستوى اسلوبي وما يقاربه من فن بلاغي .

– ان العلاقة بين علم البيان الاسلوبية تبدو واضحة في محاولة ايصال المعنى بأكثر من طريقة لتحقيق الفهم من قبل المتلقي وجعله عنصراً فاعلاً ليس مستقبلاً للمعلومات فقط بل منتج لمعنى جديد من خلال العملية التواصلية والفهم المنفتح .

– ان تفاعل الدال والمدلول والمرجع هذه العملية الثلاثية هي التي تحدث المعنى المقصود التي يقصد اليها كل من الاسلوبية والبلاغة .

– ان البيان هو فن التصوير، يدخل في فن البلاغة وفي والأسلوبية التصويرية التي تعني بالصورة من خلال دراسة الخصائص الأسلوبية التي تشكل الصورة جزءا مهما من الاسلوبية الحديثة .

– من خلال التنوع الاسلوبي لعلم البيان تتضح ابعاد المعنى بكل صوره فالبيان هو فن التصوير بالكلمات وفنونه كلها تصب لأداء المعنى المقصود بصور مختلفة .

– ان الفنون البيانية الاربعة تتصل برابط مشترك يتجلى فيها عنصري الحضور والغياب اللذان يتفاوتان بحسب طبيعة كل وغرضه الذي يبرز من خلال الوظيفة الاسلوبية لعلم البيان .

ثبت المصادر والمراجع

١– ابن عاشور ،محمد الطاهر.١٩٩٧م .التحرير والتنوير ،دار سحنون للنشر والتوزيع _تونس

٢– ابو العدوس ،يوسف . الاسلوبية الرؤية والتطبيق دار الميسرة للطباعة والنشر، (د.ط) ،(د.ت)

٣– ابو موسى محمد ،٢٠٠٦م ، التصوير البياني دراسة تحليلية لمسائل البيان ، مكتبة وهبة القاهرة ، ط/٦ .

٤– البقاعي ،برهان الدين ابي الحسن .١٩٩٥م،نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية _بيروت .

٥– البياتي ، سناء حميد .(١٩٩٨م) ،نحو منهج جديد في البلاغة والنقد ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي .

٦– الجاحظ ،ابو عمر و .البيان والتبين ،تحقيقي :عبدالسلام هارون ،دار الفكر– بيروت(د.ط)(د.ت)

٧– حرب، علي (٢٠٠٧م) التأويل والحقيقة قراءات تأويلية في الثقافة العربية .دار التنوير _بيروت.

٨– الجرجاني عبد القاهر (ت ٤٧١هـ) ، اسرار البلاغة ، تحقيق :هـ : ريتر ، مطبعة وزارة المعارف – اسطنبول ،١٩٤٥م

٩– حمدي ابو علي ، محمد بركات .(١٩٩٦م) .فن الاختيار والبلاغة العربية .دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – عمان.

١٠– الخطابي ،محمد(١٩٩١م) لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب . المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء .

١١– الخفاجي ،غازي تومان .(٢٠١٢م) البنى والاسلوبية في سورة الشعراء. دمشق.

١٢– السبكي ، بهاء الدين ، ٣٠٠٣م ، عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح ،تحقيقي : د/ عبدالحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا –بيروت .

١٣– السكاكي ، يوسف بن ابي بكر . (د.ت) مفتاح العلوم . دار الكتب العلمية – بيروت.

١٤- الصغير، محمد حسين علي .(١٩٨٦م). اصول البيان العربي رؤية بلاغية معاصرة . بغداد دار الشؤن الثقافية العامة .

١٥- صمود ، حمادي .(١٩٨١م) التفكير البلاغي عند العرب اسسه وتطوره الى القرن السادس (مشروع قراءة). منشورات الجامعة التونسية .

١٦- عباس ، فضل حسن . (١٩٨٧م) البلاغة فنونها وأفنانها. دار الفرقان للنشر والتوزيع. الاردن.

١٧-عباس ، فضل حسن . (٢٠٠٧م) اساليب البيان ، دار النفائس ،للنشر والتوزيع ،ط/١ .

١٨- عبدالجليل يوسف،حسني (د.ت) . التصوير البياني بين القدماء والمحدثين دراسة نظرية تطبيقية . دار الافاق العربية _القاهرة .

١٩- عبدالمطلب ، محمد (١٩٨٤م) .البلاغة والاسلوبية . الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٠- العمري ،محمد ،البلاغة العربية اصولها وامتدادتها ، افريقيا –الشرق .(د. ت)

٢١- عياشي ،منذر .(١٩٩٠م) مقالات في الاسلوبية دراسة . منشورات اتحاد الكتاب العرب .

٢٢- فاضلي ، محمد. (١٣٦٥م).دراسة نقدية في مسائل بلاغية هامة .مشهد :مؤسسة مطالعات وتحقيقات.

٢٣- فتوح،شعيب محي الدين سليمان .(٢٠٠٤م)الادب في العصر العباسي خصائص الاسلوب في الشعر ابن الرومي .الامارة :دار الوفاء .

٢٤- فضل ،صلاح .(١٩٩٦م) . بلاغة الخطاب وعلم النص .الشركة المصرية العالمية للنشر .لونجمان .

٢٥- القاضي ، النعمان .(١٩٨٢م)ابو فراس الحمداني الموقف والتشكيل الجمالي . القاهرة : دار الثقافة .

٢٦- القزويني ، محمد عبدالرحمن . (د.ت) الإيضاح في علوم البلاغة . القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية .

٢٧- القزويني ،محمد عبدالرحمن.(١٩٠٤م).التلخيص في علوم البلاغة .القاهرة ،دار الفكر العربي .

٢٨- المسدي. عبدالسلام .(١٩٨١م).التفكير اللساني في الحضارة العربية ،الدار العربية للكتاب.

٢٩- المسدي .عبدالسلام (١٩٩٣م) الاسلوب والاسلوبية ، الناشر :دار سعاد الصباح .

٣٠- النسفي ،او البركات عبدالله بن احمد ،٢٠٠٩م،تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل ،شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة والنشر ،صيدا بيروت _لبنان .

البحوث المنشورة في الدوريات والانترنيت

١- دايخ ، صباح عبدالرحمن .(٢٠١٧م) ."قصيدة الرد على الطلاسم ، عبدالحميد السماوي من المقطوعة (٩١)الى المقطوعة (١٠٠) دراسة اسلوبية ، اعداد م.م صباح رحمن دايخ ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية _ المجلد (١٧) العدد الثاني .

٢- درويش ، احمد (١٩٨٤م)–الأسلوب والأسلوبية مدخل في المصطلح وأصول البحث ومناهجه . ، مجلة فصول مجلة النقد الأدبي ، القاهرة ، مجلد(٥) ، العدد(١).

٣- زراع ، افرين .(٢٠١٢م) .العلاقة بين الاسلوبية والبلاغة بين القديم والحديث دراسة وصفية تطبيقية . ، الجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا ،مجلة الدراسات اللغوية والادبية ،السنة الثالثة ،العدد الثاني.

٤- علامات كتاب نقدي دوري : النادي الادبي الثقافي ،جدة _السعودية .ج /١ ، مج /١ ،١٤١١هـ ،١٩٩١م .

ألفاظ السماءفي شعر يحيى السماوي
ديوان (قليلك.. لا كثيرهن، أطفئيني بنارك، نهر بثلاث ضفاف) أنموذجا

*الباحث: فراس خضير عباس
جامعة واسط / كلية التربية الاساسية f.abbas@uowasit.edu.iq
أ.د. يحيى معروف أ.د. جهانكير اميري
الجمهورية الاسلامية ايران/ جامعة الرازي / كلية الآداب والعلوم الإنسانية
أ.د. علي عز الدين الخطيب جامعة واسط / كلية التربية الاساسية

الملخص

إن الخوض في أية دراسة نقدية لشعر شاعر ما، تتطلب عددا من المفاتيح التي يجب أن يمتلكها الناقد كي يقوم بفتح أبواب مغارات تلك القصائد، نعم، فهي أشبه بمغارات علي بابا، التي لاتفتح إلا بوجود كلمة السر، وكلمة السر هذه لا يملكها إلا الناقد الجامع لشروط النقد. وهي كثيرة، كالموهبة والثقافة العالية وسعة الاطلاع على المنجز الشعري، إلى غير ذلك من العوامل التي تقوم بإنجاح عملية القراءة النقدية.

كما أن دراسة أي منجز شعري لأي شاعر من الشعراء، تحتاج إلى معرفة واطلاع واسعَيْن على نتاجه الأدبي الذي سيشكل بلا شك نقطة الانطلاق الأولى للخوض في مغامرة النقد.

في هذا الموقع من الدراسة سنقوم بدراسة ألفاظ السماء التي تعد من مظاهر الطبيعة في نصوص الشاعر العراقي يحيى السماوي، الذي تشكلت شخصيته الشعرية من خلال مزيج سحري جمع عذوبة الريف ونقائه، وجمال المدينة وطقوسها المتعددة، فهو شاعر ينتمي إلى الجنوب العراقي، وللجنوب ميزة خاصة لا يعرفها إلا الذين ذاقوا طعم البرحي واستنشقوا عبير الأهوار .

بين أيدينا ثلاثة دواوين ستكون هي المادة الشعرية المدروسة في هذا المقال، وهي (قليلك.. لا كثيرهن، أطفئيني بنارك، نهر بثلاث ضفاف)، والتي سترافقنا على مدار الدراسة، وقد جاء اختيارها من بين عدد كبير من دواوينه، وفقا لميزات أبرزها، أنها متنوعة التجارب، فهي متعددة لم تقف على تجربة واحدة، وهذا سيمنحنا فرصة كبيرة للكشف عن التنوع فيها.

كما أنها تمثلت مراحل تطور لغة النص الشعري لديه، فهي دواوين توزعت على أبرز المراحل الشعرية في مسيرته الأدبية، لذا فإننا من خلالها نستطيع إعطاء مؤشرات حول تطور لغته وأدائها الشعري.

إن البحث يسعى للإجابة عن عدد من الأسئلة المهمة:

- هل منحت ألفاظ السماء أبعادا جديدة لثقافة الشاعر؟ بحيث يمكن أن نقول عنها فعلا، إنها استطاعت أن تؤثر في ثقافته، نضجا، وعمقا، ووسعت من دائرة خياله الشعري؟
- هل استعمل الشاعر ألفاظ السماء بصورتها المرجعية المعجمية أم أنه استطاع أن يتخذ منها قناعاً يخفى خلفه دلالاته ومقصدياته؟
- هل استطاع السماوي أن يميز نفسه من الشعراء الآخرين أثناء توظيفه لألفاظ السماء، أم أنه سار على وفق التصورات التي قدمها سابقيه أو من الجيل نفسه ولم يأت بجديد؟

هذه حزمة من الأسئلة التي فيما يبدو أن علينا أن نجيب عنها وأن نتابعها أثناء التحليل، وهي من صميم عملنا النقدي.

الكلمات المفتاحية: الطبيعة ، السماء، اليل ، الشمس ، الصباح ، عتبات النص

Abstract

Delving into any critical study of a poet's poetry requires a number of keys that the critic must possess in order to open the doors of the caves of those poems. Yes, they are similar to Ali Baba's caves, which can only be opened with the presence of a password, and this password is only owned by the collector critic. cash terms. There are many, such as talent, high culture, and knowledge of poetic achievement, and other factors that make the critical reading process successful.

Also, studying any poetic achievement of any poet requires extensive knowledge and knowledge of his literary output, which will undoubtedly constitute the first starting point for entering into the adventure of criticism.

In this site of the study, we will study the words of the sky, which are one of the manifestations of nature in the texts of the Iraqi poet Yahya al-Samawi, whose poetic personality was formed through a magical mixture that combined the sweetness and purity of the countryside, the beauty of the city and its multiple rituals. It is known only to those who have tasted the taste of Barhi and inhaled the fragrance of the marshes.

We have in our hands three collections that will be the poetic material studied in this article, which is (a few.. not many of them, extinguish me with your fire, a river with three banks), which will accompany us throughout the study, and it was chosen from among a large number of his collections, according to the most prominent features, that it Diverse experiences, as they

are multiple and did not stop at one experience, and this will give us a great opportunity to reveal the diversity in them.

It also represented the stages of the development of the language of his poetic text, as they are collections distributed on the most prominent poetic stages in his literary career, so through them we can give indications about the development of his language and its poetic performance.

The research seeks to answer a number of important questions:

-Have the words of heaven given new dimensions to the poet's culture? So that we can actually say about her, that she was able to influence his culture, maturity, depth, and expanded the circle of his poetic imagination؟

-Did the poet use the words of the sky in their lexical reference form, or was he able to use them as a mask to conceal his connotations and purposes؟

-Was al-Samawi able to distinguish himself from other poets while using the words of heaven, or did he proceed according to the perceptions presented by his predecessors or from the same generation and did not bring anything new؟

This is a set of questions that we seem to have to answer and follow during the analysis, and it is at the heart of our critical work.

Keywords: nature, sky, night, sun, morning, text thresholds

المقدمة

أصبحت الطبيعة في القصيدة العربية ثيمة مهمة من الثيمات التي تناولها النقاد والباحثون في دراساتهم، لما لها من أثر وتأثير كبيرين في نتاج الشاعر وفي مختلف العصور، لأنهم وجدوا فيها الأم والملاذ الفاعل للتعبير والبوح عما في داخلهم، فضلاً عن أن الأديب ولاسيما الشاعر هو ابن البيئة والطبيعة، فهما أهم الروافد التي يستقي منهما الشاعر ثقافته، ومن هنا جاءت أهمية البحث في دراسة ألفاظ السماء التي تندرج ضمن حقل الطبيعة، إذ يهتم هذا البحث بشاعر من شعراء العراق وعلم من أعلام الأدب المعاصر وهو يحيى السماوي، هذا من جانب، ومن جانب آخر يرغب الباحث بالاطلاع على الأثر الفني والتنوع الجمالي الموجود في نتاجه.

ولد الشاعر يحيى السماوي عام ١٩٤١ في محافظة السماوة بالعراق، وصدر له أول ديوان شعري عام ١٩٧٠ بعنوان (عيناك دنيا) ثم تلته بعد ذلك دواوين عديدة ومنها قصائد في زمن السبي والبكاء، قلبي على وطني، من أغاني المشرد، جرح باتساع الوطن، الاختيار، عيناك لي وطن ومنفى،

رباعيات، هذه خيمتي.. فأين الوطن، أطبقت أجفاني عليك، الأفق نافذتي، زنابق برية، نقوش على جذع نخلة، قليلك.. لا كثيرهن، البكاء على كتف الوطن ، مسبحة من حرز الكلمات، شاهدة قبر من رخام الكلمات ، لماذا تأخرت دهراً، مناديل من حرير الكلمات، بعيداً عني، قريب منك، تعالي لأبحث فيك عني، أطفئيني بنارك، تيممي برمادي، انقذيني مني، حديقة من زهور الكلمات، ثوب من الماء لجسد من الجمر ، نهر بثلاث ضفاف، ملحمة التكتك.

أما المنهج المتبع في هذا البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي، لرصد مقدرة الشاعر في التعامل مع الطبيعة وتمكنه من توظيف الطبيعة في موضوعاته التي قصدها فضلاً عن توظيف الأساليب الفنية بما يخدم تجربته الشعرية ويعطي لشعره قيمة أدبية عالية.

الطبيعة:

تبعث الطبيعة في النفوس البهجة والانبهار؛ لِما فيها من جمال يشدُّ الألباب ويرهف الإحساس، فهي ملهمة للشعراء على مرِّ العصور. " والطبيعة بهذه الصفة هي أُم الفنون، قلَّ أن نجد عملاً فنيًا مبدعًا يخلو من عناصرها ومعطياتها ، وآثارها، فقد كانت ولا تزال، ملهمة الفنانين من شعراء ورسامين وموسيقيين، ينشدون في أحضانها وسائل فنهم، ويجدون في ظواهرها وأسرارها منبعًا ثرًا لأحاسيسهم وأفكارهم وتصوراتهم، وإن اختلفت تلك الأفكار والتصورات عمقًا وضحالة، تبعًا لاختلاف مستويات التجربة الفنية عند كل منهم "(كروم، ١٩٨٣، ص ٢).

إن بروز عناصر الطبيعة المختلفة كان له دور بارز في زيادة فاعلية النصوص الشعرية، في إضاءة عالم الشاعر العراقي الحديث كونها تحمل ملامح ودلالات بارزة، استعملها الشاعر في الكشف عن المستور في أعماقه في محاولة الاثارة استجابة المتلقي، فهو (أي الشاعر) قام بتوظيف تلك الدلالات في محاولة منه في عرض مكنوناته السرية في إضاءة فضاء النص الشعري بما فيه من مرموزات تتعلق بالطبيعة ومظاهرها المختلفة، وكانت للطبيعة باختلاف مسمياتها أثر في الكشف عن بواطن النص الشعري بما يمتلكه من قوة في التأثر والتأثير .(ينظر: الشبلي، ٢٠١٧، ص ٢٣) .

عد الطبيعة المكون الرئيس للحالة الشعرية لدى الشاعر، وهي المقوم الأساس لعملية الإبداع الشعري، فالطبيعة هي التي تعطي الشاعر أدوات الإبداع، وتجعله يحس بالجمال والعاطفة، والتي بدورها تشكل شخصية الشاعر، فكانت الطبيعة وما زالت ملهمة مؤثرة في نفسية الشاعر، لذلك نجد الشعراء الأوائل قد صوروا كل صغيرة وكبيرة في شعرهم فهم يصورون فلواتها بكثبانها ورمالها وغدراتها وغيثها وسيولها وخصيبها وجذبها ونباتها وأشجارها وحيوانها وطيرها وزواحفها وهواجرها، وما قد ينزل ببعض مرتفعاتها وأطرافها من البرد وقوراصه" (ضيف،٢٠١٢، ص ٣٨٦).

فالشعراء يلجؤون إليها دوما ويتخذونها مصدر إلهام لهم، يأوون إليها متأملين ظواهر الحياة والكون، مستمدين منها منابع الجمال والتفرد. فالطبيعة ملهمة الفنان، ومصدر الوحي، ومنبع الإلهام تهوي إليها أفئدة الناس مهما اختلفت ثقافتهم وبيئتهم، فالإنسان بفطرته مغرم بها، مقدس لجمالها، يشاركها أشجانه وخواطره ويبادلها أفكاره ويشركها سراءه وضراءه.لذا فإن علاقته بها عميقة تمتد إلى الماضي البعيد.

تمثل الطبيعة، بعناصرها المختلفة ومكوناتها المتعددة " كل ما يوجد في الكون خاضعا لنظامه ومميزاته عما يضيفه إليه الإنسان بالصنع أو الفن، وباستطاعتها إثارة حساسيته، وعاطفته الجمالية." (المهندس،١٩٧٩، ١٣١)، ويرى الدكتور أحمد الطيب أن الطبيعة هي" صفات الأمكنة والأزمنة من أجواء وفصول وشمس وقمر وليل ونجوم والحيوانات برية وبحرية وجوية ". (الطيب، ١٩٧٧، ٥) . فهي كما هو بائن حاضرة في حياتنا اليومية من خلال صورها وتفاصيلها التي تتدخل بشكل يومي فيها، كما إنها حاضرة في آداب الشعوب، إذ إنها تمثل ركناً مهماً من أركان الحوار النفسي للبواعث الشعورية، والخواطر الأنسانية ، وميداناً فسيحاً للتواصل مع دواعي الوجدان وهتاف الإحساس، فشعر الطبيعة يمثل الطبيعة وبعض ما اشتملت عليه في جو طبيعي يزيده جمالاً خيال الشاعر، وتتمثل فيه نفسه المرهفة وحبه لها واستغراقه بمفاتنها. (ينظر: السلطاني،٢٠١٨، ٢٨٦) .

وللطبيعة أثر فاعل في إثارة ذاكرة الشاعر والمتلقي معا بما تحويه من مظاهر استثارة فهي حافز مؤثر في إبداع الشاعر بما تثيره في المخيلة من صور شعرية تكون استجابة فنية لما تنتجه الطبيعة لعناصر مؤثرة تحفز أخيلة الشعراء لما يتمثل فيها من جمال وسحر يظلان عاملين مهمين في تحفيز الشاعر وإثارة ما فيه من كوامن أدبية، فالبيئة الصحراوية بما فيها من رمال وجدب وقحط واجواء طبيعية قاسية تتمثل في إبداع شعرائها، وهذا ما يمكن ملاحظته في استقراء النماذج الشعرية للشعراء الجاهليين قياسا لشعراء العصر الإسلامي والأموي والعباسي حتى العصر الحديث إذ كان لمظاهر الطبيعة المختلفة أثر كبير في نتاجهم وإبداعهم إذ ظهرت في الشعر العربي بعصوره المختلفة بعد العصر الجاهلي نماذج شعرية وفنية كان للطبيعة التي عاش فيها مبدعوها أثر فعال في شحذ قرائحهم وإثارة مخيلاتهم فظهرت نماذج شعرية متميزة تدل على مدى تأثرهم بطبيعة الأماكن والحواضر التي سكنوا فيها وتنقلوا في أرجائها. (ينظر:الشبلي، ٢٠١٧: ١٤٢) .

وكما هو معروف أن الطبيعة تشمل مظاهر الكون والحياة والأرض وما عليها عدا الإنسان، وموقف الشاعر يحيى السماوي من الطبيعة لم يقف عند حالة واحدة، بل تطور مع تطور تجربة الشعر عنده

فكان عشقه للطبيعة بحركتها وتقلباتها مثلت انعاكساً لذاته المتوثبة الجامعة التي لا يمكن أن يحدها حد معين.

فالذي يتابع دواوين الشاعر(قليك.. لا كثيرهن، أطفئيني بنارك، نهر بثلاث ضفاف) يجد فيها حضورا كبيرا للطبيعة بأشكالها المتنوعة، ولعل السبب في ذلك، كما أشرنا، هو أن الشاعر ينتمي إلى هذه الطبيعة نشأة وحياة، فهو ابن الريف الجنوبي الفراتي الأصيل، بحيث تحولت الطبيعة إلى ثقافة أدبية ومعرفية كبيرة، استطاع من خلالها ان يقدم تجاربه الشعرية المختلفة،لذا يمكن القول إن الطبيعة شكلت مصدراً مهماً من مصادر الشاعر.

من خلال دراستنا لدواوينه التي أشرنا إليها، وجدنا أن ألفاظ السماء التي تعد جزء من الطبيعة حيث شكلت هيمنة وحضورا بارزا فيها.

ويمكن تعريف السماء على انها "بناء محكم التشييد، دقيق التماسك والترابط، ليست فراغا كما كان يعتقد الى عهد قريب، وقد ثبت علميا ان المسافات بين اجرام السماء مليئة بغلالة رقيقة جدا من الغازات، وبالإضافة إلى المادة التي تملا المسافات بين النجوم، فان المجالات المغناطيسية تنتشر بين كل اجرام السماء لتربط بينها في بناء محكم التشييد متماسك الأطراف". (النجار، ٢٠٠٧: ٨٨).
بحيث أن السماء "تطلق على اربع دلالات، يحدها السياق: السماء الأولية، والسماء الدنيا، والمجال الجوي للأرض، والدلالة الأخيرة تشمل ما علا الإنسان من الغلاف الجوي وما فوقه من السماء الدنيا، أما السموات فهي تشمل السماء الدنيا والسموات الست الأخرى فهي اكبر وأوسع وأعظم؛ ولذلك ترد افعال الله وصفاته مع السموات" (الغيلي، ٢٠١٥، ص ١٠-١١).

إن قدرة يحيى السماوي على تطويع السماء وما فيها من نجوم وكواكب وما لحق بها من مفردات في معجمه الشعري واضحة وجلية، فلا نكاد نمضي معه إلا وتتلمس له ميلا لذكر مفردات السماء، فالشاعر يحسن استغلال صورة السماء بحسب موقفه النفسي، وبحسب طبيعة الأحداث، فينتج صورا تكاد تكون لوحات فنية أبدع في رسمها و أضفى خبراته عليها.

والجدول أدناه يبين ألفاظ حقل ألفاظ السماء في دواوين الشاعر يحيى السماوي.

حقل السماء	قليك..لا كثيرهن	أطفئيني بنارك	نهر بثلاث ضفاف	المجموع
ليل	٨	٨	١٦	٣٢
شمس	٣	١٤	٥	٢٢
صباح	٣	٣	١٦	٢٢
مطر	٥	٥	٨	١٨
ريح	٣	٨	٥	١٦
سماء	١	٣	٩	١٣
نجم	١	٠	٣	٤
قمر	٠	٠	٢	٢

من خلال الجدول أعلاه يمكن أن نستشف عددا من الملاحظ القابلة أن تكون مؤشرات يمكننا من خلالها أن نفسر الطبيعة التي أفرزتها الأرقام هنا والتي تتعلق بألفاظ الطبيعة وعلاقتها بتجارب الشاعر.

١- ان الديوان الثالث (نهر بثلاث ضفاف) قد كان اكثر الدواوين حضورا لألفاظ الطبيعة المتعلقة بـ (السماء) ويبدو هذا الإحصاء متساوقا مع عنوان الديوان الذي يرتكز على الطبيعة بوصفها معطى مكانيا تتحرك على وفقه ايقاعات التجربة الشعرية. فقد تكررت ألفاظ الطبيعة المتمثلة بحقل الفاظ السماء (٦٩) مرة على تنوعها.وهي نسبة كبيرة قياسا بالديوان الثاني (اطفئيني بنارك) إذ تكررت ألفاظ هذا الحقل (٤٢) مرة، في حين تتراجع النسبة كثيرا في الديوان الأول (قليلك...لاكثيرهن) الى (٢٦).بمعنى أن هناك نوايا شعرية واضحة لاستغلال الطبيعة وعناصرها وتشكيلاتها في الديوان الثالث.

٢- من خلال الاحصاءات نجد صراعا ضديا بين ثنائية العتمة والضوء، أو ثنائية الليل والصباح كانت الغلبة فيه لليل، إذ نجد هيمنة كبيرة للفظة (الليل) التي تكررت في الدواوين الثلاثة (٣٢) مرة، في حين تكررت لفظة (الصباح)، (٢٢) مرة، ولفظة (الشمس) أيضا (٢٢) مرة. بمعنى أن التجربة الشعرية اختارت لها زمنا شعوريا هو الليل، وقد يؤشر لنا خيار الليل طبيعة تلك التجارب التي كانت ترزح تحت وطأة الأسى والمعاناة التي اعتاد الشعراء عليها ضمن هذا الزمن النفسي الشعوري الفيزياوي وهو (الليل) وكأن السماوي هنا لم يخرج بتجربته عن ما هو مألوف لدى الشعراء.

٣- تتضاعف الدلالات السلبية حينما نسجل حضورا مهيمنا للفظتي (المطر\ الريح) فالمطر عكس الصحو، والريح تعني الاضطراب وعدم الاستقرار، ما يعني أن الدلالات السلبية هي المهيمنة على اجواء الدواوين الشعرية

الدلالات السلبية تتجسد بـ الليل ٣٢+المطر ١٨+الريح١٦ =٦٦ لفظة.

الدلالات الايجابية تتجسد بـ : الشمس ٢٢+الصباح٢٢+ندى ٧+نجم٤+قمر٢ =٥٥ لفظة.

في حين تظل لفظة (السماء) محايدة كونها الفرشة المكانية التي تضم السلبي والإيجابي معا.

لو دخلنا الى عالم الطبيعة الشعري للسماوي سنجد الدور الذي يؤديه السياق الشعري في منح مختلف الدلالات للألفاظ الخاصة بالحقول الشعرية .

في قصيدة (أربعة أرغفة من تنور القلب) نقرأ :

وعندما غفوتُ تحتَ شُرفةِ ابتهالي
شعرتُ أن خيمتي حديقةٌ
وأنني سحابةٌ
تزخُّ في بريّةِ الوحشةِ
أمطاراً من الظِلالِ (السماوي، ٢٠٠٦،ص٩٦)

في هذا النص نجد أن البنية الدلالية تنتج عن طريق فعل مركزي قائم على الحلم المتحقق من فعل النوم (غفوت)، وأن ألفاظ الطبيعة سوف تنتج دلالاتها بناء على هذا الفعل، إلا أن اختيار الغفوة بدلا عن النوم له دلالاته التي سوف تشترك في عملية التأسيس، فالغفوة أقرب إلى النومة القصيرة جراء تعب أو استرخاء إلا أنها حدثت نتيجة عدم السيطرة على النفس وليس عن رغبة بالنوم، ودليل ذلك أن الذات هنا كانت مشغولة بالابتهال والدعاء بمعنى أنها تعاني أمرا ما فكثرة الابتهال دعا إلى أن تسرح الذات فتغفو.

الأمر الآخر الذي يفاجئنا به النص هو استعمال الفعل (شعرت) مع الحلم، وليس (حلمت) وهذا خروج عن المألوف في لعبة الاسناد، لذا بدت اللغة تشتغل على المجاز والانزياح، بدءا من السطر الأول،الصورة المركزية (غفوت تحت شرفة ابتهالي)، فهذه الصورة فتحت التشكيل على بنية مجازية انزاحت تماما عن العلاقات المألوفة وهو ما يبدو واضحا من اختيار فعل (شعرت) بدل (حلمت) غفوت تحت شرفة..ـــ شعرت.

ثم تبدأ سلسلة الصور المجازية المتشكلة عبر ألفاظ الطبيعة قائمة على المجاز المتحقق من خلال الحلم :

شعرت : خيمتي (حديقة) +أنني (سحابة)... + أمطارا (ظلال).

فألفاظ (حديقةاسحابةاظلال) تمثل ألفاظ الطبيعة إلا أنها وفقا لسياقات الحدث الشعري اشتغلت على بنية الانزياح، فالخيمة صارت حديقة والذات تحولت إلى سحابة والأمطار إلى ظلال، ففعل الحلم قد مارس لعبة التحول على الصورة بتفاصيلها، من خلال توظيف صور من الطبيعة.

إن النص هنا وهو يشتغل على رموز الطبيعة فإنه يحاول الوصول صورة تتجاوز فيها الذات ازمتها الخاصة المتمثلة في صورة (الوحشة) :

حديقة _تحول _ سحابة _ أمطار ــ تزخ في برية الوحشة.

إن النص هنا يستثمر صور الطبيعة للتعبير عن تجربة ذاتية خالصة.

وفي قصيدة (إصرار) نقرأ :

أعرفُ أنَّ النهرَ ظامِيءٌ
وأن الجفنَ يشكو وحشةَ القِفارْ
لكنني
سأحرثُ الحقلَ
فقد تقودُ لي الرياحُ يوماً
موكبَ الأمطارْ
فالدهرُ قد يُصلحُ
ما أفسدهُ العطارْ
والقادةُ اللصوصُ ...
والأئمةُ التجّارْ ! (السماوي،٢٠٠٦،ص٩٨)

قبل الدخول في عالم هذه القصيدة جديرٌ بالإشارة إلى أمر هام يتعلق باستخدام الشاعر لحقول ألفاظ الطبيعة، هو ارتباط تلك الألفاظ بما هو غير متحقق ابتداء كما في النص السابق الذي قام على بنية حلمية، وهذا النص الذي نجده يقوم على الترجي والامنيات من خلال (فقد) التي نجدها تحرث في أرض الامنيات، من هنا يمكن اعادة قراءة القصيدة.

إن النص يبدأ من خلال وقوف الذات على درجة تامة من الوعي بازمتها من خلال امتلاك المعرفة بما يجري (اعرف).فهذه المعرفة نجدها تفتح السرد للوحة الطبيعة بالتشكل والبناء وفق عدد من الصورة المتصلة (النهر \ قفار\الحقل \ الرياح \ الامطار).

إن الطبيعة تنتج دلالاتها وفقا لصورتين ضديتين، الأولى سلبية سوف تقوم بدفع وتشكيل الصورة الأخرى:

الصورة الأولى : النهر : ضاميء \ القفار : وحشة = سلبية.

هذه الصورة السلبية التي رسمتها لنا الطبيعة نجدها سوف تقوم بعملية انتاج صورة جديدة تشتغل كرد فعل لهذه الصورة السلبية لتعديلها أو إعادة صياغة الواقع من جديد، ونجد أول خطوات التحول تبدأ بالأداة (لكن) المسندة إلى الياء العائدة على الذات التي تستدرك واقعها لإعادة تغييره وتشكيله فتحتمل أمل التغيير الذي سيحول الواقع إلى صورة جديدة :

لكنني ـ سأحرث الحقل ـ فقد...تحول الصورة.

اعتقد بمالا يقبل الشك أن الاستدراك ب(لكنني) هو الذي حقق التحول ولكن ضمن السياق التشكيلي ذاته المرتبط بالطبيعة ومفرداتها (سأحرث الحقل) وهي صورة رمزية لمحاولات الذات احداث التغيير لإعادة تشكيل صورة الحياة، فنجدها تفتح ثغرة في جدار التغيير من خلال الأداة الأخرى (فقد) التي توحي بأمل حدوثه :

فقد = تقود الرياح ـ الأمطار..

هنا يصبح المطر هو رمز الطبيعة الذي سيحدث التحول والتغيير في الصورة \ الواقع، فنجد إن مصاديق التحول تتبين من خلال قلب المعادلة في الصورة التراثية :

الصورة التراثية : لا يصلح العطار ما أفسد الدهر.

الصورة المعاصرة : فقد ـ يصلح ـ العطار ما أفسد...

هنا تصبح مفردات الطبيعة رموزا ايحائية منحت التجارب دلالاتها الشعرية.

وفي قصيدة (طرقنا بابكم فأجاب صمت) يقول :

تمكَّنتِ الصَبابةُ من صبـــورٍ ... على ما ليس تحملهُ الجسومُ
فأضحى يستغيثُ بطيـفِ جفنٍ ... وقد مَطَلَتهُ فاتنـــةٌ ظَلـومُ
رأى فيها بـ"بندَةَ" خلفَ ستـرٍ ... صبـاحاً تحتَ داجيـــةٍ يُقيمُ
تَبعثـــرَ جمعُهُ ... واحتارَ قلبٌ ... وغادرَ ثغرَهُ الصوتُ الرخيـــمُ
وكاد يشدُّعن وجـــهٍ " نقاباً ... ليشرقَ مُشمِساً صبحٌ كريـــمُ . (السماوي،٢٠٠٦،ص٦٦)

في هذا النص نجد أن السماوي يفيد من الطبيعة ولاسيما في طبيعتها الزمنية لانتاج دلالاته في، فنجده يسعى للوصول الى صورة إشراقية (ضوء) عبر التوقيت الفيزياوي (الصباح/الإشراق/ الصبح) : يشرق = مشمسا \ صبح.

هنا صورة الطبيعة المتمثلة بالبعد الفيزياوي للزمن، استطاع السماوي أن يحقق صورة مضيئة ترتبط بالذات.

الأسلوب ذاته يقدمه في قصيدة :(شمس عمري)، إذ يعمد السماوي إلى استثمار البعد الفيزياوي في الطبيعة، وهذه المرة لاقامة علاقة ضدية بين (الضوء\ العتمة) للكشف عن تجربته الشعورية وأزمته في النص :

تائباً جئتكَ من أمسي..
أسيفاً..
تائهاً ابحثُ عني..
مَن لطفلٍ – جاوَزَ الستينَ
يحبو
مُطفأ الفانوسِ والجفنِ –
غريبِ؟
زرَعَ الليلَ فلم يحصد
سوى
عُتمةِ كهفٍ
من صباحٍ مُستريبِ ! . (السماوي،٢٠١٣،ص٣٠)

إن النص يؤسس لانتاج دلالاته على فاعلية الثنائية الضدية (الضوء \ العتمة) التي أشرنا إليها، والتي نجد ان النص يؤسس اليها تدريجيا من خلال احلال وهيمنة صورة العتمة :

مطفأ الفانوس : عتمة.

مطفأ الجفن : عتمة.

هنا تطبق صورة العتمة على مناخ التجربة، وإن كنا نجد تناصا مع ديجون الذي كما تخبرنا الرواية أنه كان يحمل فانوسا في وضح النار، وحينما يسأل يقول إني أفتش عن الإنسان، بمعنى سقوط الإنسانية. فهنا نجد ملامح من هذا الخطاب، إلا أن النص المعاصر قد فارق النص التراثي الغربي من خلال إطفاء الفانوس والجفن (عتمة).

حتى هنا لم نصل إلى حضور الطبيعة في النص، إلا أننا نجد البنية الاستعارية تنهض بمهمة انتاج الدلالة في بنية الطبيعة من خلال لعبة الإسناد (زرع الليل)، فاستخدم فعل الزرع لما هو ليس له إلا أنه يكشف عن غاية ورغبة في تحقيق ذلك ومقصدية من ورائها، لنجد ثمار الزرع طبيعية ومنطقية للوهلة الأولى (أحصد عتمة كهف) فزرع الليل يعني ان حضور العتمة أمرا منطقيا، إلا أن هذا يتنافى مع الشعرية القائمة على الانزياح والتغريب للدلالة، إلا أننا لو أكملنا النص سنجد السطر الأخير يحقق الضربة الشعرية من خلال مكان الزرع وهو (صباح مستريب) هنا يجب إعادة قراءة النص في ضوء حضور مفردة الطبيعة (صباح) التي لاتحقق شعريتها من خلال التضاد حسب مع الليل (الليل \ الصباح) بل من خلال إنتاج معطى دلاليا عبر قصدية التداخل بينهما.لتكون دلالات النص سلبية تكشف عن الشعور بالأسى المتولد لدى الذات.

ويتحول الدور الميقاتي لعناصر لمظاهر الطبيعة (الشمس \ النجم) إلى دور جديد ينزاح عن دوره الأساس إلى دور قياسي للمسافة، إلا أنها مسافة معنوية تحاول امتلاك المكان والفضاء كله، نقرأ ذلك في قصيدته (هيام).

وأنّ حربي ضدَّ أمسي دون يومكِ
خاسرة
كيف الهروبُ
وأنتِ تمتدّينَ من عينيّ حتى القلبِ..
من شمسي إلى نجمي..
ومن يومي الطريدِ إلى ثباتِ الآخرة؟ . (السماوي،٢٠١٣،ص٧٦)

النص يتحرك ضمن حوارية بين (الذات \ الاخر)، إذ تحاول الذات أن تكشف عن داخلها وبعدها الجواني المليء بالمشاعر تجاه الاخر \ المرأة، لذا عمدت الى طريقة اثبات الحضور المعنوي للاخر عن طريق البعد القياسي المحسوس (المسافة) من خلال صورة الامتداد (تمدين) لنقف على ثلاث صور قياسية، بهذا الشكل :

تمدين
- من عيني إلى القلب
- من شمسي إلى نجمي
- من يومي الطريد إلى ثبات الاخرة

في صورة الجسد الأولى تنحرف الصورة من المادي إلى المعنوي، فهي وإن كانت اقرب المسافات على مستوى الواقع (عين ⟵ القلب) لاتتعدى نصف متر وأقل من ذلك بكثير، إلى أننا لايمكن ان

نقرأ هذه المسافة بصورتها الواقعية هذه، بل تتحول إلى المسافة إلى بعد مجازي حينا يكون الامتدان، من الرؤية، أي الإحساس المرئي بالوجود إلى نقطة أخرى هي الحب الذي يسع الوجود، وهنا تصبح المسافة، مطلقة بلا حدود.

الصورة الثانية ترتكز على الطبيعة حصرا وقد تكون قريبة إذا قسنا أن الشمس تعني الصباح أو النهار، والنجم يعني المساء فقد يكون حضور الآخر لايتجاوز نص يوم من الوقت، إلا أننا إذا قسنا بهذه الطريقة سنحكم على العلاقة بالفشل وعلى القصيدة بالفشل، إلا أننا لو عدنا القراءة وتأملنا المسافة سنجدها مطلقة بلا حدود لأن الشمس والنجم لايمكن أن يلتقيا مهما حدث أمر فظهر الشمس تعني أزاحة النجم، وهي مقياس لقوله (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر والليل سابق النهار)) وهذا يعني أن العلاقة مطلقة بلا حدود..

الصورة الثالثة ، وتتجلى فيها بعد الاشكالية المتعلقة بالذات فضلا عن تجلي شعرية الصورة في النص، إذ نجد هنا أن الذات تفصح عن طريق تأشير المسافة بين النقطتين إلى إعطاء صورة حاسمة للذات وأزمتها في الوجود في ظل علاقتها بالآخر :

*من يومي الطريد ـــــــ * ثبات الآخرة

كيف يمكن احتساب المسافة بين هاتين النقطتين؟ هنا مجموعة إشارات يقدمها النص وليست إشارة واحدة، فمسافة حضور الذات هنا تبدأ من نقطة (يومي الطريد) وهي نقطة تنتمي إلى الوجود العياني للذات (العالم الارضي) إلا أنه عالم مليء بالضياع والتيه والاضطراب بالنسبة لها، أي الذات، في حين النقطة الأخرى تنتمي إلى العالم الآخر (ثبات الآخرة) وهنا نقف على مجموعة من الدلالات :

إن العلاقة بين الذات والآخر علاقة مطلقة والمسافة مطلقة بلا حدود تبدأ ولا تنتهي.

أن الثنائية الضدية (الطريد\الثبات) المرتبطة بالذات وواقعها تكشف عن أزمة تعيشها الذات مرتبطة بالآخر، من خلال دلالتي الطريد والثبات.

إن العلاقة رغم قوتها وصلابتها وامتدادها إلا أنها تبدو صعبة للغاية أن لم تكن مستحيلة بين الذات والآخر، والدليل أن صورة الثبات لم تحدث في العالم الأرضي (يومي) بل حدث الثبات والاستقرار في عالم الآخرة (ثبات).

اعتقد بمالا يقبل الظن والشك أن النص استطاع أن يمتلك لغة عالية ارتكزت على البوح والإيحاء وفق بنية رمزية عالية دخلت الطبيعة في تشكيل دلالاتها.

في نص آخر نقرأ :

منذ دهرٍ
وأنا أركضُ وحدي
في سباقِ الفوزِ بالجنَّةِ أو بئس المصير
مرةً يسبقني الليلُ وأخرى أسبقُ الصبحَ...
وفي الحالتينِ
وحدي اركضُ الأشواطَ مجهولَ المصير
ليتني أعرفُ : هل كنتُ بها الأوَّلَ؟
أم كنتُ الأخير؟ . (السماوي،٢٠١٩،ص١١١)

يعزف الشاعر وكما أشرنا سابقاً على عتبة العنوان التي باتت تعطي لقارىء نصوصه انطباعاً معيناً لما سيبوح به النص في جزئياته الأخرى، وهذا الأمر لم يكن وليد المصادفة بحسب ما اعتقد، إنما إحساس الشاعر بأنه ملك عام يكتب للعامة لا للنخبة فقط، لذلك جاء نسيج النص أعلاه ليعبر عن حقيقة حتمية يعيشها الجميع ، ونمر بها كلنا على حدٍ سواء بدلالة (الدهر) الذي يعبر عن حقيقة زمنية طويلة ، فالضمير (أنا) يفتح الدلالات على نسق شمولي يخرجها من المحدد (الذات) إلى العام (المطلق) لتكون (أنا) قناعا جمعيا.إذ إنها تعني الإنسان الذي يعيش في حيرة من نفسه، ولا تبدو النهاية ضبابية لديه.

على الرغم من عمومية التجربة التي تنفتح على ذوات أخرى إلا أن النص يقدمها ذاتية فردية خاصة، تبدأ بظرف زماني مفتوح (منذ دهر) يقيد الذات ضمن حلقة مغلقة ثابتة لاتغيير فيها (أركض وحدي) وهذا الجري الذي يحدث ضمن نطاق الشعور بالوحدة سوف يعمل على تأثيث شكل نفسي خاص للذات تكشف عنها مجموعة الصور ذات البعد الطقوسي (الجنة / بئس المصير)، (الليل / الصبح)، (الأول / الأخير) وهي صور متضادة، تتكرر باستمرار في قصائده، مما يؤشر كونه اسلوبا شعريا لديه.

إن السماوي يلح كثيرا على البعد الزمني في الطبيعة ولاسيما الليل، الذي بدا لفظا مرجعيا في صوره الشعرية وعليه يقع العبء الاكبر في ألفاظ الطبيعة.

في هذا النص، نجده يدخل جزءا مهما بوصفه أداة للكشف عن أزمة الذات فيه من خلال تأشير صورة التسابق مع الزمن واستثمار فرصه :

مرة : يسبقني الليل

مرة : أسبق الصبح.

لماذا الليل يسبق الذات ؟ ولماذا الذات تسبق الصبح؟

لو فككنا الصورة وتأملناها، سنجد أن سبق الليل يعني امتداده عليها، أي عملية تطويل، فالذات تظل تجري خلف الليل ولكنها غير قادرة على الوصول إليه، وهذا يعني امتدادا لمسافة الألم والحزن.

أما الصورة النقيضة الأخرى وهي سبق الذات للصبح، فإنها تصبح امتدادا للصورة الأولى تتكامل معها تماما، فهي حينما تتجاوز الضوء فهي تمثل نقطة إيجابية لكنها تقف عند هذا الحد فقط، لكن حينما يتم تجاوز الضوء والوصول إلى الليل تبدأ المحنة المتمثلة بعدم القدرة على تجاوزه (يسبقني الليل).

إن هذا التيه والتأرجح أدخل الذات في دوامة وحلقة فارغة جعلتها غير قادرة على تقييم وضعها فبدت متأرجحة بين حالين من عدم الثبات وما يؤكد أزمة الذات هو استعمال اداة التمني (ليتني) التي تكشف عن انكسار الذات نهاية النص وهذا حاصل عن عدم معرفتها موقعها في الوجود : هل أنا الأول \ الأخير .

وفي قصيدة(تضرعّ في محرابها) نقرأ :

للسومريَّةِ رَبَّةِ الأمطارِ / والعشبِ/

الجمالِ / العشقِ – إينانا – طباعُ النهرِ..

حين تسيرُ

تأبى الإلتفاتَ الى الوراءِ

ومثلُ سهمٍ غادرَ القوسَ الاصيلَ

تغذُّ سيراً للأمامِ..

لها جنونٌ عاقلٌ

فهيَ الدواءُ لعقليَ المجنونِ . (السماوي،٢٠١٩، ص٥١)

يبقى النص حافلا بالمعادل الرمزي، إذ إنّ عودة الشاعر إلى الموروث القديم يمثل نافذة مضيئة على صعيد الميثولوجيا الدينية الخاصة بأرض بلاد الرافدين ومعتقدات الشعوب القديمة، وقد استثمر الشاعر وجودها في النص لتحقيق أمرين هما :

١- منح الطاقة الإيجابية للانثى في مجتمع سلبت فيه الأنوثة وسادت فيه الذكورية والأبوية بشتى صنوفها.

٢- إعادة الموروث واستلهامه من جديد لإيصال فكرة مفادها أننا على تواصل مع ذلك الموروث.

لم يكتف الشاعر عند حد الميثلوجيا الدينية القديمة، بل عمد إلى توظيف العقيدة الدينية القديمة والإسلامية معاً(التضرع في المحراب) لكنه منحها صورة أخرى غير الصورة المعتادة، وهي تمثل نقطة ارتكاز فاعلة ومفتاحا بنائيا لما بعدها الآلهة ايانا التي تعد المرتكز الثاني لبنية النص، وسرعان ما يدهشنا الشاعر ببنية تشبيهية (مثل سهم غادر القوس) إذ عمل التشبيه هنا بوصفه رابطاً حجاجياً على تثبيت المحال وهو عدم العودة، فالنص يمكن أن نصفه بأنه بنية هرمية غير قابلة للتراجع تقف على رأسه ايانا وهي المحبوبة. ولو حاولنا أن نبعد عناصر الطبيعة عن النص لفقد الكثير من دلالاته، فوجود الآلهة مع الأمطار والمظاهر الناتجة عنه فضلا عن الأنهار لصار النص كتلة ساكنة لا حياة فيها.

ويتضح في قصيدة (أزفَ الوداع) يقول السماوي :

قالت

صباح سماوةِ الأرضينِ

قلتُ

مساء حزنِ الغربتينِ ب ((أرضِ كنغرَ))

حيثُ لا جارٌ يدقُّ الباب..

لا نخلٌ أفِيءُ إليهِ...

لا قمرٌ يضاحِكُ ليليَ الحَجَريَّ

لا شمسٌ تُذيبُ ضَبابَ مِرآةِ اصطباحي بالمنُى

وتنشُ ذئبَ الخوفِ عن غزلانِ خطوي

حين يشتبكُ الطريق . (السماوي،٢٠١٩،ص٩٩)

إن النص هنا ينتج دلالاته بارتكازه على صور الطبيعة، التي تحولت الى رموز مكانية كسرت نسق الشعور بالاغتراب، أو هي العلامات النصية التي افتقدتها الذات خارج حدود مكانها الأصل.

يبدأ النص ببنية حوارية هي ايضا ترتكز على البعد العلاماتي للطبيعة من خلال صورتيه الزمنتين (صباح \ مساء) .

إن الصباح هنا يؤشر عبعده الطبيعي، التحية الصباحية إلا أن الأنا الفاعلة في النص، تكسر نسق التحية لتحولها إلى علامة على البؤس والأسى والشعور بالاغتراب :

صباح.. ⟵ مساء حزن....

هنا ينفتح نسق السرد على أزمة الذات من خلال استدعاء علامات جديدة تشترك في تأسيس الصورة الكلية، وهي علامات استدعاها النص من الطبيعة :

لا نخل = غربة .

لا قمر = غربة .

لا شمس= غربة .

إن عناصر الطبيعة هذه نجدها تنتمي مكانيا إلى الوطن المفقود في الغربة، ونجد أن اسنادها إلى النافية للجنس كثفت من شدة الإحساس بها، تماما وجعلت الذات ترزح تحت وطأة اغتراب كلي مطلق.

كما نجد أن النص يقدم لنا صورتين للطبيعة المتحركة المتمثلة باستدعاء حيوانين أيضا جاءا على شكل علامتين سيميائيتين لكنهما ارتبطا بالغربة وليس بالوطن :

الكنغر : علامة على بلاد الغربة، فهو حيوان غير مألوف في بيئة الشاعر العراقية.وهو علامة على استراليا.

ذئب الخوف : الذئب هنا علامة كثفت من وطأة الاحساس بالاغتراب لأنه مرتبط بالمشاعر المتأسسة في الغربة

هذا النص يبدو صورة ناطقة لولع السماوي بالطبيعة ورموزها المتنوعة التي جعلها تشتغل أسلوبيا ضمن منظومته الشعرية.

الخاتمة

- وظف الشاعر الكثير من ألفاظ السماء توظيفا يتماشى مع الغرض وطبيعة الموضوع الذي يريد الشاعر الحديث عنه، وقد اعتمد عليها السماوي في شعره.
- استطاعت مفردات ألفاظ السماء المتنوعة أن تتحول إلى رموز سواء كلية على مستوى القصيدة أو جزئية على مستوى السياقات التركيبية، معبرة عن تجارب شعرية مختلفة.
- كان لألفاظ السماء الأثر الكبير والفاعل في دواوين الشاعر يحيى السماوي مما يدل على اهتمام الشاعر بالطبيعة ورسم لوحات فنية جميلة ملؤها الحياة والجمال.

- تدخل الجانب النفسي في تصوير الطبيعة وذلك من خلال توظيف الفاظ السماء للتعبير عن خلجات النفس وإعطائها ثوباً آخر غير الذي عرفت عليه .
- باتت الطبيعة واحدة من المرتكزات الأساسية في شعر السماوي في إيجاد التوافق المعنوي بين ما يختلج في النفس من شعور في أثناء البوح وما تحتويه الطبيعة من مفردات، يتحقق عن طريق توظيفها الانزياح في النص المتمثل بالصورة الشعرية.
- سهولة اللغة وجمالية الألفاظ عند الشاعر يحيى السماوي التي خاطبت مختلف المستويات.
- على مستوى اللغة الشعرية، فإن صور الطبيعة قد أثرت على طبيعة البناء وفاعلية اللفظة داخل السياق التركيبي مما انعكس على بنية اللغة التي بدت سهلة وبسيطة ولينة.
- على مستوى الصورة الشعرية، فإن الشاعر استطاع أن يشكل صوراً فنية ارتكزت على الطبيعة ومفرداتها لتتجاوب مع صدى انفعالاته وأحاسيسه.
- دلت العتبات الأولى التي وضعها الشاعر كعنوانات كعناوين لنصوصه الشعرية على مضمون النص ودلالته.

المصادر والمراجع

- جعفر، د. عبد الكريم راضي (١٩٩٨) رماد الشعر دراسة في البنية الموضوعية والفنية للشعر الوجداني الحديث في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد– العراق .
- السلطاني، د. فارس (٢٠١٣) وصف الطبيعة في شعر الجواهري، مجلة اللغة العربية وآدابها جامعة الكوفة، ص٢٨٥
- الشبلي، د. ياسر عمار مهدي (٢٠١٧) الطبيعة رمزاً في الشعر العراقي الحديث ما بعد الرواد إلى ٢٠٠٠م. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد– العراق .
- ضيف، شوقي، (٢٠١٢) تاريخ الادب العربي في العصر الاسلامي، دار المعارف،ط٧، مصر.
- الطيب، عبد الله (١٩٧٧) الطبيعة عند المتنبي، منشورات وزارة الإعلام بغداد العراق.
- الغيلي، عبد المجيد بن محمد بن علي (٢٠١٥) السماء والسموات في القرآن الكريم، موقع صحى .
- كروم، بومدين (١٩٨٣) الطبيعة في شعر ابن خفاجة الأندلسي، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة دمشق.
- النجار، زغلول راغب محمد (٢٠٠٧) السماء في القرآن الكريم، دار المعرفة، مجلد٤، بيروت – لبنان .
- المهندس، مجدي كامل (١٩٧٩) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان بيروت.

الاستهلال في القصة العراقية
(المجموعة القصصية بانت سعاد للقاصة رغد السهيل انموذجاً)

م.م. زينة عبد الله خميس العقابي
جامعة واسط / كلية الزراعة

الخلاصة

شهد الفن القصصي تطوراً كبيراً في الأسلوب والرؤية بعد التطور الذي شهدته القصة العراقية في ضوء المعطيات الجديدة التي طرحتها المعلوماتية والبث الفضائي والثورة الالكترونية، وتعد عتبة الاستهلال من اهم العتبات في النص القصصي بعد عتبة العنوان وهو المفتاح الثاني للقصة، ويعد هذا التطور في اساليب الكتابة القصصية، عملية ايجابية في مصلحة القارئ لأن الهدف الاساس من هذا التنوع هو البحث عن أفضل الأساليب والادوات لمخاطبة جمهور متشعب الاتجاهات والثقافات، نتيجة لذلك ظهرت أنواع عديدة من المقدمات لا يمكن حصرها، فأن نوع المقدمة متروك لكاتبه يختار لمقاله ما يناسب تجربته وذوقه. وقد استطاعت القاصة رغد السهيل من اتباع أساليب لغوية وفنية تتجنب الرتابة والتكرار والنمطية، وهذا ما جعلها تبدع في اختيار انواع من الاستهلالات انسجاماً مع طبيعة الجمهور وتطور الذوق العام والنزوع نحو الجدَة والطرافة.

الكلمات المفتاحية: علم السرد ، القصة القصيرة ، الاستهلال القصصي .

The beginning in the Iraqi story
(The short story collection Bant Souad by the storyteller Raghad Al-Suhail as a model)

Zinah Abdullah Khamees Al- Eqabi
Wasit University / College of Agriculture
zenak@uowasit.edu.iq @gmail.com

Abstract

The fictional art witnessed a great development in style and vision after the development witnessed by the Iraqi story in light of the new data presented by informatics, satellite broadcasting, and the electronic revolution. The threshold of initiation is one of the most important thresholds in the narrative text after the threshold of the title, which is the second key to the story. This development in the methods of narrative writing is a positive process in the interest of the reader because the main objective of this diversity is to search for the best methods and tools to address an audience of diverse trends and cultures, as a result. There are many types of introductions that cannot be counted. The type of introduction is left to the writer to choose for his article what suits his experience and taste. The storyteller Raghad Al-Suhail was able to follow linguistic and artistic methods that avoid monotony, repetition and stereotyping, and this is what made her innovate in choosing types of initiations in line with the nature of the audience, the development of public taste and the tendency towards novelty and wit..

Keywords: narration science, short story, narrative initiation

المقدمة

علم السرد

السرد مصطلح نقدي وضعه (تودوروف) عام ١٩٦٩م للدلالة على (علم السرد)الذي اخذ حيزا واسعاً من اهتمام الدارسين والنقاد (ينظر: بول بيرون، يان مانفريد٢٠٠٩، ٦). لكنه ليس وليداً جديداً بين ضروب الآدب الغربية، لان اصوله ترجع الى زمن (أفلاطون) و(أرسطو) (بير نار فاليط ٢٠٠٩، ١٨-١٩).

فالسرد في اللغة "تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متسقاً بعضه في أثر بعض متتابعا، ويقال سرد الحديث ونحو يسرده إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق له".(ابن منظور، ١٢٣٢، ١٩٥)

إما السرد في دلالته الاصطلاحية فهو يعني "المصطلح العام الذي يشتمل على قص حديث أو أحداث خبر أو أخبار سواء كان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال "(ينظر: سوزان لوهارف،١٩٩٠، ١٦).

فالسردية من المصطلحات التي دخلت دائرة التوظيف النقدي تحت تأثير البنيوية، هدفه توفير الوصف المنهجي للخصائص التفاضلية للنصوص السردية ،ليشمل الجوانب النظرية والتطبيقية في دراسة منهجية للسرد وبنيته(ينظر: يان مانفريد،٢٠٠٩، ٦)

تعريف القصة

على الرغم من اختلاف وجهات النظر حول تعريف القصة يمكن القول أنها شكل فني حديث نسبيا ولد من شكل قديم للتعبير الأدبي وهذا يؤدي إلى الاعتراف بأن القصة القصيرة قد ولدت عندما تعلمت قلة من الناس أمثال **بو** و **غوغول** و **تورجنيف** و دي موباسان صقل أساليب الحكاية (ينظر: سوزان لو هارف، ١٩٩٠، ١٦) .

"القصة القصيرة ليست مجرد قصة تقع في صفحات قلائل بل هي لون من الوان الأدب الحديث ظهر في أواخر القرن التاسع عشر وله خصائص ومميزات شكلية معينة"(رشاد رشدي،١٩٥٩، ١).

ونلاحظ بأن" القصة القصيرة بحد ذاتها مركزية للتجربة الإنسانية وكذلك هي القصيدة والرواية والمسرحية لكن القصة القصيرة تكون مركزية بصورة طبيعية أكثر من بقية الأشكال"(رشاد رشدي،١٩٥٩، ١). فهي الوسيلة الطبيعية التي تعبر عن روح العصر والتعبير عن الواقعية الجديدة التي لا تهتم بشيء أكثر من اهتمامها باستكشاف الحقائق من الامور الصغيرة العادية المألوفة ، ولعل

هذا هو السبب الاول في أنتشار القصة القصيرة منذ "موباسان" الى يومنا هذا (ينظر: رشاد رشدي ،١٩٥٩، ١٧).

وأصبحت القصة القصيرة في القرن العشرين أكثر الأنواع الأدبية رواجا وذلك من حيث طبيعتها التي أغرت المبدعين بكتابتها على الرغم من صعوبتها مقارنة بالأنواع الأدبية الأخرى؛ فضلا عن العوامل الخارجية، فقد تميز هذا العصر بالحركة والسرعة، ومئات الصحف والمجلات التي تحتاج كما كبيرا من القصص، وهي بحكم الحيز والناحية الاقتصادية تفضل القصة القصيرة، ولأنها تلائم روح العصر كما أنها لا تزدهر مع حياة الخمول، بل مع حياة المعاناة لأنها تتخذ الومضة النفسية أو الحضارية للمجتمع والإنسان محورا لها تعالجه وتهتم به وما اهتمامها بالإنسان إلا اهتمام بالطبقات المسحوقة بشكل خاص(ينظر: جامعة المدينة العالمية،٢٠١٣).

إن التعريف شبه المحدد الذي يمكن تصوره لفن القصة القصيرة الذي لا يمنع من طموحها في المستقبل ودائما نحو التجريب هو أنها: "نص أدبي نثري يصور موقفا أو شعورا إنسانيا تصويرا مكثفا له أثر أو مغزى"(ينظر: فؤاد قنديل،٢٠٠٢، ٣٥).

فلقصة القصيرة بناء متكامل يتمثل بالبداية والوسط والنهاية وهي اجزاء متكاملة لا يمكن فصلها عن بعض كأعضاء الجسم الحي، ولا نستطيع أن نضع لهذا الفن أسس وقواعد ثابته؛ لأنها تزيد وتنقص حسب القدرة الفنية للكاتب، ففي الغالب يتم التركيز على عنصر أو اثنين وإهمال باقي العناصر تبعاً لهدف الكاتب، وما يريد إيصاله للقارئ.

القصة القصيرة جنس أدبي تتجلى أهميته في قدرته على مواكبة العصر، واستيعاب حاجات الإنسان والتعبير عن عواطفه وأفكاره بشكل جمالي؛ والقصة القصيرة بنيان شاهق أول ما يطالعك فيه عتبة العنوان وهو (نص بلا تفاصيل)، والمفتاح الأول للقراءة باعتباره حارساً أميناً يحمي المتن النصي ويوجهه، ويعكس بعداً رمزياً مركزياً من أبعاده. وبعد عتبة العنوان يطالعك عتبة الاستهلال القصصي التي تأتي في مطلع القصة بعد عتبة العنوان، وهو المفتاح الثاني للقراءة ويؤتى به من أجل الولوج إلى تفاصيل المتن النصي، ولهذا فهو يعد من أهم عناصر البناء الفني المتوقف عليه نجاح العمل الأدبي (ينظر: عبد الكريم الساعدي:٢٠١٧).

المبحث الاول

الاستهلال القصصي

يعد الاستهلال من أهم عتبات النص التي تحيط بالنص الأدبي خارجيا، وهو أيضا من أهم عناصر البناء الفني سواء في الشعر أم الرواية أم الدراما. ويعتبر كذلك بمثابة مدخل أساسي لولوج عالم الرواية الحكائي إذ يرتبط به علاقة تواصلية حقيقية، وهو يساهم في استكناه النص الروائي تشكيلا ودلالة(ينظر: جميل حمداوي،٢٠١٢).

وهو بمثابة مطلع للقصيدة؛ لذا ينبغي أن تكون بليغة وجذابة، بحيث تستطيع أن تستحوذ على اهتمام القراء، فالكاتب الجيد يستطيع أن يصوغ مقدمته بألفاظ مختارة وعبارات شفافة باقل قدر من الكلمات وأكبر قدر من المعاني في بناء محكم يذكرنا بأشهر المطالع الشعرية وأكثرها نجاحاً.

ويعرفها الدكتور ياسين النصير على إنها "تلك البداية الفنية التي تحفر مجرى النص في ذهن القارئ"(ياسين النصير،١٩٩٣، ٢٣٠).

ويعرفها الدكتور فاضل التميمي على أنها "نواة، تنداح منها الأفكار، اي لحضه البدء التي يشرع منها الكاتب بكتابة نصه"(علي جواد الطاهر،٢٠٠٧، ٨٧) .

تتحقق بداية عملية الإبداع الفني في العمل الأدبي سواء أكان قصة قصيرة، أم رواية أم غير ذلك، ويمكن أن يجعل منه عملا مؤثرا وأثرا خالدا؛ وذلك عندما يبدأ الكاتب عمله ببداية سديدة، وهذا يعني أن المتلقي أمام إبداع فني يستحق الاهتمام.

وهذا ما ذهب إليه صبري حافظ حيث يقول: "أن البداية عادة ما تكون أصعب أجزاء العمل، وإنها تستنفذ جهداً يفوق ما يبذل في اي جزء مساوٍ لها من حيث الحجم، وتستغرق اكثر من غيرها من حيث التفكير والتنفيذ على سواء"(صبري حافظ،١٤١،١٩٨٧).

فإذا كانت البداية في الرواية مقطعا كبيراً أو فقرة طويلة، وفي الغالب تتسع لتصل إلى فصل كامل، بينما يلاحظ أنها في حالة القصة القصيرة تكون أقصر حجما بالطبع، ربما لا تتجاوز جملة واحدة أو عدة جمل، وهذه البداية بطبيعة الحال تمثل الحدث الأول من أحداث القصة.

ويركز الكثير من النقاد في حديثهم عن البداية على كثافتها، ويشترطون فيها أن تقدم أكبر كمية ممكنة من المعلومات بأقل ما يمكن من الكلمات، وفي هذا التشديد من قبل الدارسين على البداية القصصية كل الصواب ولا ينبغي لها أن تطول فحجم العمل الأدبي لا يحتمل المقدمات الطوال، ولا كثرة التفاصيل لأنه متى اكتشف القارئ بقية الحوادث عد الوقت الذي يقضيه في إتمام قراءة النص

القصصي ضائعا، ويمكن ملاحظة أن بداية القصة القصيرة قريبة من قمة الحبكة، "فلا يمكن، أبدا أن تبدأ القصة من بدايتها المطلقة، لأن القاص يريد أن يقبض على النقطة التي تقود بسرعة وبمنطقية نحو لحظة القرار الحاسم لمصير الشخصيات"(ينظر: كاظم سعد الدين،١٩٧٨،٧٢) .

فتعد البداية هي الجملة الأولى من القصة، وهي الجملة البسيطة التي تتكون من مبتدأ وخبر، أو من فعل وفاعل، وقد تكون موسعة فيكون خبرها جملة فعلية، فهي "أشبه ما تكون بالبيضة المخصبة التي ستكون جنيناً متكامل الهيأة"(ياسين النصير، ١٩٩٣،١٦٣)، وله أهمية منفردة من ناحية تأدية وظيفة جلب انتباه القارئ أو السامع وشده إلى الموضوع(ينظر: كاظم سعد الدين،١٩٧٨، ٧٢).

فالاستهلال إذن هو مدخل القارئ للنص وهو المحرض لإكمال قراءة القصة من عدمه وذلك بما يخلقه من تساؤلات لدى المتلقي فتدفعه لاكتشاف الأجوبة، أو حدث غرائبي يثير المتلقي ليتعرف على ردود أفعال شخصيات القصة عليه، فهو يشتمل على ثراء الكلمة والصورة وإثارة قابلية التأويل والتداعي(ينظر: ناجي نوراني،٢٠٠٥).

فالاستهلال يعد جزءاً اساسياً في بناء القصة ومكوناً بنائياً مهماً في تركيب العمل المقالي، وهي تعد "الباب الذي ندلف به إلى عالم النص الرحب ولكن من الممكن في الوقت نفسه أن تصبح الجدار الذي صرفنا عن الدخول الى هذا العالم ويصدنا عن محاولة الولوج إلى ما وراء حائط البداية الأصم"(صبري حافظ،١٩٨٧، ١٤١).

كما أن صياغة الاستهلال تتم بلغة موجزة ومعبرة وسهلة الاستيعاب والفهم، وتحتوي على عبارات تدفع القارئ للانتقال إلى صلب الموضوع بصورة تلقائية، لهذا على الكاتب الجيد أن يربط بين المقدمة والفقرة التي تليها بشكل منطقي وطبيعي، فهذه العناصر تلعب دوراً مهماً في جذب القارئ وشد انتباهه وإثارة استغرابه مما يجعله ينجذب إلى المقالة فيتابع قراءتها إلى النهاية.

المبحث الثاني

أنواع الاستهلال القصصي

أن التنوع في استهلال القصة يشير إلى مقدار تطور فن القصة وطرق أدائها فالاستهلال الناجح هو ذلك الاستهلال الذي اختيرت كلماتها بدقة وعناية لتعبر عن الفكرة المطلوبة بإيجاز بليغ ولغة شفافة. ومن أجل أن يكون القاص قادراً على تقديم رؤية واعية من خلال عرض الحكاية في المتن السردي وفق أسلوب قصصي متميز ومهم، عليه أن يكون مدركاً لنوع الاستهلال، كي يرسم للقارئ مقدمة الحكاية، ومن هذه الانواع :

١- **الاستهلال الحكائي:** استهلال سياقي يعمل على إثارة انتباه القارئ نحو جوهر الحكاية ومركز تبئيرها السردي، فضلاً عن إشاعة مناخ الحكي منذ بداية مشروع القص، وهو ما يعطي القصة بعداً حركياً يغري القارئ بالمتابعة والتوغل في أعماق السرد، وعادة ما يرتبط بالراوي كلّي العلم، أو الراوي الذاتي الجمعي، وقد يركز من خلاله على الشخصية وعلاقتها بالمكان والأشياء المحيطة به لينتهي بالحدث السردي (ينظر: عبد الكريم الساعدي،٢٠١٧)، ويمكن ملاحظة هذا النوع من الاستهلال في قصة "ما روته القصخونه" للكاتبة "رغد السهيل" في مجموعتها القصصية "بانت سعاد" فتقول: " سأدخل مقهى حسن الشاهبندر وسط شارع المتنبي، سأطلب كرسياً، وسأضع فوقه بضع وسائد، سأجلس فوقها بهدوء سيسألوني: من أنتِ؟ سأقول لهم أنا قصخونة بغداد، سألتميس من الحضور حسن الاصغاء، وسأقص عليهم حكاية السيد وطن"(رغد السهيل،٢٠٢١ ،٧).

والقصخونة هو الحكواتي في المقاهي الشعبية باللهجة الشعبية، حيث تقوم القاصة في هذا النوع من الاستهلال بسرد حكاية تدور حول حادث أو شخصية السيد "وطن" بأسلوب السخرية، وما يحمله الواقع الاجتماعي من عدم استقرار بأسلوب مشوق، فيستحوذ على خيال القارئ برغبة وشوق في اكمال القراءة، وهو اسلوب يعتمده أغلب الكتّاب في كتابة القصص القصيرة وذلك بحكم تسيد عنصر الحكاية وهيمنته على باقي عناصر التشكيل القصصي شريطة أن تكون الحكاية شيقة خفيفة الظل، فهذا الاستهلال كتب بأسلوب واضح، غايته إفهاميه بألفاظ سهلة هدفها جذب انتباه القارئ ودعوته إلى تلقي الخطاب بجمل فعلية قصيرة.

٢- **الاستهلال المشهدي:** وهذا النوع يحتاج من الكاتب ثقافة تمكن كاميرته السردية من التصوير والتقاط ورصد المواقف والشخصيات والزمان والمكان الذي يسهم في تشكيل عتبة الاستهلال المشهدي، من أجل تحويل الصورة القصصية من صورة ذهنية متخيلة عند المتلقي إلى صورة مرئية،

لما للثقافة السينمائية من حساسية عالية في تقديم المقولة السردية وتعزيز حضورها في العمل، ويتم ذلك– في الغالب– من خلال تحديد الزمان والمكان السرديين ممتدّاً لبناء المشهد الاستهلالي والتوغل في عمق الشخصية (ينظر: عبد الكريم الساعدي،٢٠١٧).

ويمكن ملاحظة هذا النوع من الاستهلال في قصة "ملكة البجع"(رغد السهيل،٢٠٢١،٧) للقاصة "رغد السهيل" في مجموعتها القصصية "بانت سعاد"، "كانت ملكة البجع....لكنها طشرت حبات البندق.. يحرك تشايكوفسكي رأسه لها إيجاباً ويبتسم إعجاباً، لا تبصره فهي مرتبكة في حركتها، تتعثر في جسدها، فقدت مرونتها وثقلت الرفرفة على ذراعيها، تنثني مغمضة العينين عن أمسها، تميل مزمومة الشفتين على حاضرها، تنجح أخيرا وتفرد جناحيها الطويلين بعد عناء المحاولات، فيبدوان كصفحتين بيضاوين لحكاية تنتظر من يدونها، تلتقط حرفا حين تخطو بخفة هنا، وتصطاد آخر حين تقفز برشاقة هناك حتى تتجمع لديها الكلمات، تقرأ الاستهلال فيعود التشنج لأطرافها تتصلب ولا تطيعها" (رغد السهيل،٢٠٢١، ٤٦).

٣- **الاستهلال الوصفي:** نوع مغري للقصاصين لأنه يسهّل الدخول كثيراً إلى عالم القصة ومتنها النصي، على الرغم من أهميته في إضفاء قدر عال من تصوير الشخصية والمكان والفضاء القصصي العام، وتتجلى أهميته من خلال أهمية الوصف الذي يعد أحد آليات السرد القصصي المهمة، وهذا ما وجدناه في بداية قصة "بانت سعاد" (المصدر نفسه،)، للقاصة المبدعة "رغد السهيل" فقد استهلت القصة بمقدمة وصفيه غايتها إضفاء قدر عالٍ من تصوير الشخصية واستعراض الشخصيات في فضاء موصوف بدقة وإسهاب يحفز فيه الحدث الرئيس ويمهد له فتقول فيه:

"حين بانت سعاد..

ضحكت الشمس وابتهجت الروح، ولمست الدفء...

في ذلك النهار المشمس لمحتُ ظلَ رقبتها الطويلة وهي تخطو بين تلك النخلات المترامیات من على البعد، توهمتها ناقة واستغربت كيف وصلت تلك الناقة لهذا البستان؟ حتى بانت لي بقامتها الهيفاء وشفتيها الممتلئتين المزمومتين، عيناها الكبيرتان كانتا في نصف إغماضة ربما بسبب وهج الشمس، تدلى شعرها الأسود فوق كتفها اليمنى كذيل فرس كثيف الشعيرات، وافترشت رموشها الكثيفة أسفل عينيها فانعكس ظلها على بشرتها"(رغد السهيل،٢٠٢١، ٣٢).

لا يخفى ما في هذه البداية من جمل فعلية متتالية التي تشير حقيقة بحركة متتالية تشكل صورة أمام الرائي بجمل بسيطة من فعل وفاعل وجار ومجرور أو مضاف اليه تدل على كفايتها بنفسها من وصف أو سرد للأحداث التي كانت عليها الشخصية الرئيسة فتبدا الاستهلال بجمل وصفية تجذب

القارئ ، فتبدا الاستهلال بجمل وصفية تجذب القارئ وتساعده في رسم هيئة الشخصية القصصية. اضافة الى استعمال تقنية التقطيع والنقاط الذي يعد أحد آليات السرد القصصي المهمة .

٤- استهلال الاقتباس الحكمة أو الشعر، حيث بدأت القاصة استهلال قصتها بمثل شعبي معروف لدى القراء أو حكمة معروفة أو قول متداول بهدف التنوع في مقدمة القصة والخروج على المقدمات التقليدية، ويمكن ايجاد هذا النوع في قصة "عاهرة شرعية"(رغد السهيل،٢٠٢١، ٢٩) في مجموعة (بانت سعاد) ومن ذلك:

لا تلجم فمي بالأقفال

يجب أن أقول سري للعالم

تعال وافتح الابواب أريد التحليق

(فروغ فرخزاد)

و تتماثل مثل هذا النوع من المقدمات الاستهلالية في قصة أخرى وهي "دنيا ام كلثوم"،(رغد السهيل،٢٠٢١، ٧١) حيث بدأت القاصة جملة الاستهلال بأبيات للشاعر "مظفر النواب" فتقول فيها:

عراقي هواه وميزة فينا

الهوى خُبِل

يرب العشق فينا في المهود

وتبدأ الرسل.

(مظفر النواب)

وفي قصة "وشم بغداد" (رغد السهيل،٢٠٢١، ١٣) نجد القاصة تستهل قصتها بأبيات شعرية فتقول فيها:

يا أم بغداد من ظرف ومن غنج

مشى التبغدد حتى في الدهاقينِ

(الجواهري)

وفي قصة " أنين المومياء"(رغد السهيل،٢٠٢١، ٤٣) نجد القاصة تستهل قصتها بأبيات شعرية وكأنها تحفر مجرى النص في ذهن القارئ، فالمقدمة هي بمثابة مطلع للقصيدة؛ لذا ينبغي أن تكون بليغة وجذابة، بحيث تستطيع أن تستحوذ على اهتمام القراء فتقول فيها:

وحيدة أرجف بزاوية الغرفة
أيتها الظلال التائهة الملتفة حولي
أين ظلي؟

(فروغ فرخزاد)

وفي قصة "الشجرة العارية"(رغد السهيل،٢٠٢١،٧٩)، نجد تماثل لذلك النوع من المقدمات حيث تبدأ الكاتبة قصتها بمقولة للشاعر "محمود درويش" فقول فيها:

"الكبرياء أن تقول لا شيء يحدث وكل الأشياء تحدث في داخلك"

"محمود درويش"(رغد السهيل،٢٠٢١، ٧٩)

أرادت الكاتبة الإفصاح عن هذا الاستهلال بطريقة قوامها الألفاظ والتراكيب فأصبحت هذه المقدمة عملاً إبداعياً يسهم في كونه دليلا على موهبة الكاتبة ورقيّ ملكتها، وذلك بأنها اختارت لمقدمة قصصها حكم واشعار تدل على ثقافة الكاتبة وربط هذه المقدمة بمتن القصة بأسلوب جميل ولغة رائعة، يدل هذا على كثرة تجارب الكاتبة في الحياة ومعايشتها لمجريات الأمور.

ومن ذلك ما جاء في قصة "ليالي سقوط القمر" "يهرج لشعوره بالخزي والمذلة فيمثل دور المهرج" "دوستويفسكي" (رغد السهيل،٢٠٢١، ٣٥).

٥- الاستهلال الاستفهامي: فقد يحرص الكاتب في مقدمة قصته على استعمال صيغ الاستفهام بشكل متكرر بهدف جذب انتباه المتلقي أو السامع، إذ يتجه إلى القارئ ويريد منه أن يجيب وأن يستنفر كيانه العقلي والعاطفي في هذه الإجابة (ينظر: عبد الكريم الساعدي،٢٠١٧)، وقد ورد مثل هذا النوع في قصة "مظلة من ذهب"(رغد السهيل،٢٠٢١،٦٥) فتقول فيها:

"لعله يفكر جدياً في العرض، لعله يطمع في المزيد... نظر في اللاشيء وأصابعه تدعك ذقنه، لا يقل هو ذكاء عن محدثه، ويعرف كيف يكسب المناورة من دون أن يكشف نواياه، قطع صمته وردّ بهدوء: ألا تظن أن ما تطلبه يستحق ثمناً أكبر؟

منحه محدثه ابتسامة صفراء مبطنة بزهو خفي بالظفر: إذن كيلو من الذهب ما رأيك؟"
(رغد السهيل،٢٠٢١، ٦٥).

نلاحظ أن هذه المقدمة تشتمل على ثراء الكلمة والصورة فهي تعد مدخل القارئ للنص وهي المحرض لإكمال قراءة القصة من عدمه وذلك بما تخلقه من تساؤلات لدى المتلقي فتدفعه لاكتشاف الأجوبة.

فتنوعت القاصة في عرض استهلال القصص في مجموعتها القصصية "بانت سعاد" بشكل يثير الاهتمام وبشكل يدعوا القارئ لمتابعة قراءة القصة، فقد تناولت فيها الواقع الاجتماعي العربي بشكل

عام والعراقي بشكل خاص، بقوالب فنية متعددة معتمدة على الجمل الفعلية القصيرة، فالاستهلال يمثل المدخل العاطفي أو العقلاني للموضوع المعد للتحليل والتفسير والمناقشة، لذا يلجا الكاتب إلى جميع الوسائل البلاغية الممكنة، كأن يورد حكمة أو قولاً مأثوراً أو يلقي سؤالاً على القارئ، أو يبدأ قصته بجملة تثير السخرية والضحك في شيء معين، أو يبدأ بإشارات طفيفة إلى اسطورة من الأساطير المعروفة أو بذكر حقيقة من الحقائق العامة، أو تكون البداية بجملة فيها معنى الغضب والثورة على شيء معين، أي أن يستخدم لكل موضوع أو هدف اسلوباً في التقديم يختلف عن غيره.

المصادر والمراجع

١- الاستهلال الروائي ، جميل حمداوي، منتدى النرجس – المغرب٢٠١٢-٢-٨ .
٢- الاستهلال القصصي مفهومه – براعته – وظائفه – أنواعه ،عبدالكريم الساعدي، مجلة دراسات نقدية،٢٤ يونيو ،٢٠١٦ .(مقال ادبي)
٣- الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي، ياسين النصير: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٩٣.
٤- الاعتراف بالقصة القصيرة، سوزان لوهافر: ت، محمد نجيب لفتة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٩٠.
٥- البداية ووظيفتها في النص القصصي، صبري حافظ، دار الكرمل – دار حافظ ١٩٨٧ .
٦- التصوف والقصة القصيرة، ناجي نوراني: شبكة القصة العربية، ٢٠٠٥/٣/١٤
٧- جماليات المقالة عند د. علي جواد الطاهر، (وراء الافق الادبي) ، فاضل عبود التميمي، دار الشؤون العامة، ط١، بغداد،٢٠٠٧ .
٨- الرواية والقصة القصيرة (جذورها التاريخية وسماتها الأدبية)، جامعة المدينة العالمية، ٢٠١٣/٠٢/٢.
٩- السردية، حدود المفهوم، بول بيرون، ت:د.عبد الله ابراهيم ،القافية الاجنبية ع ٢
١٠- علم السرد، يان مانفريد: ت،أماني أبو رحمة،٦) ينظر: علم السرد، يان مانفريد: ت،أماني أبو رحمة، مكتبة الجيل العربي، الموصل، د.ط، ٢٠٠٩.
١١- فن القصة القصيرة، رشاد رشدي: مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ١٩٥٩.
١٢- فن كتابة الأقصوصة، مجموعة مؤلفين: ت، كاظم سعد الدين، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، د. ط، ١٩٧٨.
١٣- فن كتابة القصة ، فؤاد قنديل: الهيئة العامة لقصور الثقافة كتابات نقدية شهرية، منتدى سور الأزبكية، د.ط، ٢٠٠٢.
١٤- لسان العرب : إبن منظور ط ٤ ، (١٢٣٢م-١٣١١م) دار المعارف .

١٥- المجموعة القصصية بانت سعاد للقاصة رغد السهيل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٢١، بيروت .
١٦- النص الروائي(تقنيات ومناهج) برنار فاليط، ت: رشيد بنحدو، المشروع القومي للترجمة ٢٠١٦.

جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الخامس والأربعون /ج٢
تشرين الثاني /٢٠٢١

التّصوير الإستعاري في شعر بشار بن برد
(الاستعارة التصريحية والمكنية إنموذجاً)

م.د. عباس كاظم امنسف
المديرية العامة للإعداد والتدريب والتطوير التربوي
Abbaskm655@yahoo.com

الخلاصة

يهدف هذا البحث الى التّعرف على التّصوير الإستعاري في شعر بشار بن برد، وبوصف الاستعارة فنّاً بيانياً لهُ تأثيرهُ في التصوير، وتكاد الاستعارة تشكل أحد الأعمدة المهمة في أسلوب البيان ؛ لما تضيفه على التصوير من دلالة عميقة وتأثير في المعنى وأهمية في استجلاء القيمة الفنية.

ويعد الشاعر بشار بن برد من الشعراء الذين كان لهم دور مهم في الساحة الأدبية، ولاسيما في العصر العباسي، لما امتاز به من شعر حَملَ أغراضاً متعددة جعلت منهُ شاعراً مهماً لا يستطيع الباحثون والنقاد تجاهل شعره، ولذلك حاولنا في هذا البحث التعرف على تصويره الاستعاري.

الكلمات المفتاحية: الشعر ، التصوير، الصورة ، الاستعارة ، بشار بن برد

Allegorical photography in the Poetry of Baghdad bin Bard

D. Abbas Kazem Amnsaf
General Directorate of Preparation, Training and Educational Development

Abstract

This research aims to identify Allegorical photography in the poetry of Bashar Bin Bard, by describing the metaphor a graphic art has an effect on photography. The metaphor is almost one of the important pillars in the style of the statement because of the deep significance, the effect on the meaning and importance in clarifying the artistic value. The poet Bashar bin Bard is considered one of the poets who has important role in the literary scene especially in the Abbasid era, because of his distinguished poetry that carried multiple purpose which made him an important poet that scholars and critics can not ignore his poetry, therefore, we tried in his research to identify its Allegorical portrayal.

Key words: Poetry، Photo graphy ، Picture، Metaphor، Bashar Bin Burd

المقدمة

بشار بن برد شاعر عاش بين عصرين. الأُموي والعباسي، ومن أهم الشعراء الذين اتصف شعرهم ببراعة التصوير ودقته، وقد نال هذا الشاعر البصير اهتماماً كبيراً لدى النقاد والباحثين القدامى والمحدثين، بوصفه من أبرز الشعراء المحدثين واكثرهم تفنناً في أغراض الشعر فضلاً عن غزارة شعره. ولذلك حاولنا في هذا البحث أن نسلط الضوء على موضوعة فنية مهمة في شعره، تلك هي التي تتعلق بالتصوير الاستعاري لما يمثله ذلك التصوير من قيمة بلاغية تكشف عن براعته ودقة تصويره.

وتكوّن البحث من مطلبين وخاتمة، فقد تناولنا في بدايته نسبه ومولده وأهله ووفاته وثقافته لما لهذه الجوانب من أثر كبير في شاعريته، ولم نطل الوقوف عليها كثيراً ؛ لكثرة الدراسات التي فصلت القول فيها وفي غيرها من جوانب حياته.

ثم تحدثنا بعد ذلك عن الاستعارة وما لها من تأثير في التصوير الاستعاري الذي قسمناه على مطلبين، ففي المطلب الأول بحثنا في الاستعارة التصريحية وتصويرها في شعر بشار بن برد بدراسة تطبيقية، اذ اننا وجدنا التصوير بالاستعارة التصريحية أقل من التصوير بالاستعارة المكنية في شعر بشار بن برد، وحاولنا أنْ النوعين من الاستعارات لكي نُلملمَ موضوع بحثنا، ثم أَجملنا في خاتمة البحث اهم النتائج.

نسبه ومولده وأهله ووفاته :-

هو بشار بن برد بن يرجوخ أعجمي الأصل بإتفاق الرواة . (الاصفهاني ،١٩٦٣،ص١٣٥)، ويرجوخ أقرب أجداده من طخارستان من سبي المهلب بن ابي صفرة حين كان والياً على خراسان، إذ إن أباهُ كان من عبيد أمرأة المهلب، خيرة القشيرية زوج المهلب، وكان مقيماً لها في ضيعتها في البصرة فوَهبت برداً بعد ان زوجته لامرأة من بني عقيل كانت متصلة بها، فولدت له امرأته وهو في ملكها بشاراً فأعتقته العقيلية، فنشأ في ولاء بني عقيل.(المصدر نفسه،ص١٣٧)

ولد بشار في حدود سنة ست وتسعين ونشأ بالبصرة، واشتهر شعره فيها، وسكن حران مدة، وتنقل في البلاد مدة ثم رجع الى البصرة . (ابن عاشور،١٩٧٦،ص ١٦)

وقد قدم بشار الى بغداد وسكن فيها الى ان توفي فيها على الأرجح مقتولاً سنة ١٦٨هـ وقيل ١٦٩هـ على أثر وشاية، وقد تجاوز السبعين عاماً. (إبراهيم ،١٨١،ص١٩٦٦)

ثقافتهُ :-

يعد بشار بن برد من الشعراء الذين عاصروا الدولتين الأُموية والعباسية لمدة تزيد على الثلاثين عاماً (وشهد نقلة الخلافة بين الدولة الأموية الى الدولة العباسية، وعاش فترة طويلة من العصر الذهبي للعباسيين).(نافع،١٩٨٣،ص٣٤)

ونظراً لما يتمتع به بشار بن برد (من ذكاء وَحِدّة قريحته ورهافة حسُّه كانت عوامل أساسية في بلوغه القمة في تصويره الشعري) .(المصدر نفسه،ص٣٦)

ويبدو ان ثقافة بشار كانت خليطاً من ثقافات متعددة بحكم حياته التي عاشها في العصر الأمُوي والعصر العباسي فيما بعد ((واذا كانت البداوة قد صقلت موهبته واعطت صوره لوناً خاصاً فيه خشونة وفيه صلابة وفيه سهولة لا تعرف التعقيد ولا المواربة، فان الحضارة التي انتقل اليها في البصرة تركت أيضاً أثراً بعيداً في شعره)) .(نافع،١٩٨٣،ص٣٨)

ثم حدث تطور كبير في حياته عندما انتقل الى بغداد واستقر فيها وأطلع على ألوان الثقافة المختلفة في عصره لذلك فقد ((رققت حسه وفتحت له أبواباً من المعاني والصور بكل ما في الحضارة من ترف وشعور رقيق حاد)) .(ضيف،١٩٦٦،ص٢١٧)

وكان بشار بن برد متمكناً من اللغة العربية وبارعاً فيها ((ولقد كان قوي الحافظة مطلعاً على شعر العرب ومن بعدهم)). .(نافع،١٩٨٣،ص٤٧)

ومما يحسب لبشار ((تفننه في الأغراض الشعرية فقد سلك فيه طرائق ابتكرها، منها افتتاح الهجاء بالنسيب، وقد كان العرب يفتتحون المديح بالنسيب مثل قصائد زهير والأعشى والنابغة وعلقمة والفحل)) .(المصدر نفسه،ص ٥٧)

وقد نظم بشار في أغراض الشعر كلها وبرع فيها فإنَّ ((تعدد الأغراض في القصيدة الواحدة كثير في شعر بشار)). (المصدر نفسه،ص٥٧)

من هذا كله تتجلى براعة بشار وموهبته في الشعر والتي جعلته يتبوأ مكانة مرموقة بين شعراء عصره ويشغل حيزاً كبيراً من اهتمام النقاد والباحثين، فإن ((ذكاء بشار وحدّة قريحته ورهافة حسه كانت عوامل أساسية في بلوغه القمة في تصويره الشعري، وكانت كفيلة بأن تجعله يستوعب كل ما يدور في عصره وأن يتمثله، وليس هذا فقط، بل أن تختزن ذاكرته شعر الاقدمين وصورهم وأخيلتهم)) (نافع،١٩٨٣،ص٣٦)

ويعد بشار بن برد من أغزر شعراء عصره شعراً وأعلاهم مكانةً وروي عنه أنّ له اثنتي عشر ألف قصيدة)). (الاصفهاني ،١٩٦٣،ص١٤٤)

اما ابن النديم فيذكر في الفهرست ((إنّه ليس له ديوان، ولم يجتمع شعره لاحد ولا احتوى عليه ديوان، وقد رأيت منه نحو ألف ورقة متقطع، وقد اختار شعره جماعة)). (رضا،١٩٧١،ص١٨١)

وما أوردته من معلومات عن بشار بن برد وحياته وثقافته ومكانته هو لمجرد الاطلاع، والذي يهمنا من هذا كله ان ندرس التصوير الاستعاري في شعره؛ لنقف على براعته في التصوير وما اشتملت عليه صوره من بلاغة وتجسيد.

التصوير الاستعاري

تنهض الاستعارة بدورها في التصوير بوصفها أداة مهمة من أدوات التعبير الفني ووسيلة بلاغية ذات قيمة كبيرة تؤدي وظيفتها في إبراز الملامح الفنية في النص الشعري لما فيها من أثر نفسي فاعل وخيال خصب، وتجسيد للعاطفة، ((ومن هنا كانت الاستعارة وجهاً من وجوه الجمال في الصياغة والتعبير)) .(عبد الرحمن،١٩٧٧،ص٣٨٣)

ويتضح إثرها في الدلالة وعمق المعنى وما تحدثه لدى المتلقي من ردة فعل وهو يتابع صورها عبر بوابة الألفاظ والتراكيب، ولهذا فقد حظيت الاستعارة باهتمام البلاغيين والنقاد العرب القدامى والمحدثين، إذ أفردوا لها مباحث وخصوها بدراسات في كتبهم، متحدثين عن قيمتها في النص الأدبي، وقد خصص ابن المعتز (ت ٢٩٦ هـ)، الباب الأول لها في كتابه (البديع): إذ إنه أورد لها أمثله من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي .(ابن المعتز،١٩٨٢،ص٢)

ولمزيد من المعلومات عن العلماء العرب القدامى الذين فصلوا القول فيها وتحدثوا عنها، تراجع المصادر في الهامش ادناه.

أ- الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي الجرجاني (ت ٣٦٦هـ)، ص٤١، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، بيروت، دار القلم، لا. ت

ب- الموازنة بين أبي تمام والبحتري. الأمدي، أبو القاسم الحسن بن بِشر (ت ٣٧٠ هـ)، ص: ٢٣٤، تحقيق وتعليق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العلمية، لا. ت

ت- النكت في إعجاز القرآن، الرُماني: أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٣٨٦ هـ)، ص٨٥، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، محمد زعلول سلام، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨

ث: كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥ هـ)، ص ٢٩٥، تحقيق مفيد قميحة، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨١

ج – دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، ص ٥٨، تحقيق وتعليق محمد رشيد رضا، ط٦، القاهرة مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ١٩٦٠

ح – أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، ص٢٩ وما بعدها، تحقيق هـ، ريتر، إستانبول، مطبعة وزارة المعارف، ١٩٥٤

وفي دراستنا للتصوير الاستعاري في شعر بشار بن برد سنحاول ان نلقي الضوء على تصويراته الاستعارية؛ لنقف على نوعين منها وهما الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية، وإنْ كانت التصريحية أقلّ من المكنية، وهذا ما نراه في هذه الدراسة إن شاء الله تعالى.

المطلب الأول

الاستعارة التصريحية

وكما نعلم أن الاستعارة التصريحية هي نوع من أنواع الاستعارة يصرح بها بلفظ المشبه به الذي يسمى المستعار منه من دون ذكر المشبه والذي يسمى ((المستعار له)) وعند دراستنا للاستعارة التصريحية في شعر بشار بن برد وجدناها قليلة وكما ذكرنْا سابقاً بأنها اقل من الاستعارة المكنية، ويبدو أن هذه الملحوظة نجدها لدى شعراء كثيرين ومن مختلف العصور؛ ذلك لأن الشاعر يعتمد في تصويراته على إشغال الفكر واشراك الخيال من حيث التجسيم والتشخيص والتجسيد والتي تكون اقرب الى الاستعارة المكنية منه الى الاستعارة التصريحية.

وفي مدح بشار لأحد ولاة البصرة (عقبة بن مسلم) يقول:

أسدٌ يقضمُ الرَّجال وإنْ شئت فغيثٌ أجشُ ثرُ السماءِ

(ابن عاشور،١٩٧٦،ص ١٣٨)

والاستعارة التصريحية واضحةً جداً بتشبيهه لهذا الرجل بالأسد من حيث الشجاعة، والغيث من حيث الكرم، وهي استعارات عرفها الشعراء السابقون وذكروها كثيراً ولم يأت فيها بجديد.

وقولهُ:

حنّ قلبي الى غزالٍ ربيبٍ فاعتراني لذاك كالتصويب

(المصدر نفسه،ص٢٩١)

وهي استعارة تقليدية لا ابتكار فيها أو تجديد عندما شبه فتاة بالغزال على سبيل الاستعارية التصريحية، وهو في البيت اللاحق ما يزال يُكرر (الغزال والربيب).

كيف صبري عن الغزال ولك أل سق شفاء من الغزال الربيب

ويستمر بشار بتشبيهاته القائمة على الاستعارة التصريحية وأسماء الغزال من ذلك قولهُ :

ريم تعرّض كالبرود لرأيهِ فصَبا ووكَّلَهُ الصَبّا بطِلابهِ

وكما نلاحظ ان الجناس قد شارك في التصوير الاستعاري عبر كلمتي ((صَبا وصِبا)) فأضفى على تصويره مسحه بديعية جميلة.

ومن استعاراته الجميلة قوله:-

وأرعَنَ يغشى الشمسَ لونُ حديدهِ وتَخلسُ أبصارُ الكمُاةِ كتائبُهْ

(ابن عاشور،١٩٧٦،ص ٣٣٦)

إذ شبّه الجيش الكثير العدد بالجبل من حيث القوة والعظمة وهو تصوير جميل، فاختيار الالفاظ كان موفقاً عند الشاعر، ومع أن ((وسيلة الفنان الأديب الى التأثير الفني والنفسي ليس اللفظ وحده، وليس المعنى وحده، وإنما وسيلته الى هذا هي الصورة التي ترجع الى اختيار الألفاظ ووضعها في مواضعها الملائمة لها في الجمل)). (أبو حمدي، ١٩٨٣،ص٢٣١)

وفي سياق تصويراته الاستعارية يقدم لنا بشار هذا التصوير معتمداً بذلك على الاستفهام؛ ليكمل رسم صوره:-

فقلت لنفسي: الشمسُ جلّتْ لناظرِ أَمَ اِلبدُر يُجلى في قِناعِ فتاةِ

(ابن عاشور،١٩٧٦،ص ٣٣)

وكأن الشاعر يستفهم من نفسه وهو يرى هذه الفتاة الجميلة، وهي تأسر الناظرين بجمالها، أهي شمس تجلت أم هي البدر تام الطلعة، فالشاعر وإن اعتمد على اللغة والألفاظ وعلى تصوير معروف لدى الشعراء إلاّ أن جمال التصوير ينبع من عمق الإحساس وشعورهِ بذلك (فالتعبير الاستعاري ليس مهارة لغوية، وإنما هو قيم فنيه وشعورية) .(حسن،١٩٤٩،ص٢٦٨)

وما ينفك الشاعر يتخذ من البدر وسيلة لصوره الاستعارية، وهو بهذا لم يخرج عما عرفه او تعارف عليه الشعراء السابقون من اتخاذ البدر او الشمس، وسيلة من وسائل التصوير الاستعاري التقليدي، كمثل قوله في فتاة:

فبتُّ بيدر يملأُ العينَ نورهُ هضيمِ الحشا في الزعفران مُضرَّجِ

(ابن عاشور،١٩٧٦،ص ٦٠)

والشاعر وإن كانت صوره تقليدية ومعروفة إلاّ أن ما يحسب له هو اعتماده في التصوير على ((ظاهرة الحركة، فصوره على اختلافها تتميز بهذه الظاهرة، فهو يكاد يجعل المُصَّور يتحرك أمام أعيننا)).(نافع،١٩٨٣،ص٢٩٣):

ويتواصل الشاعر معنا في اعتماده على صوره الاستعارية المعروفة من ذلك قوله :-

تَسدُّ عيناً وتلقى الشمسَ غيبتُها كأنما خُلِقَتْ من ضوء مصباحِ

(ابن عاشور،١٩٧٦،ص ١٠٠)

وهو في تصويره هذا اعتمد على الاستعارة التصريحية في الشطر الأول من البيت، والتشبيه بالإداة في الشطر الثاني، وهو تعبير بياني لا يخلو من الجد والاقناع (ومن هنا نلاحظ ان التشكيل البلاغي في الصورة لا يحسن إلا اذا تطلبه الموقف، وارتبط بشعور صاحبه، ووقع من العقل موقعاً جيداً) .(أبو حمدي ،١٩٨٣،ص٢٣٤)

ومن تصويراته الاستعارية قوله في فتاة:

شربتُ بكأسِ العاشقين وزارني هلالٌ عليه مَجْسدُ وعقودُ.

(ابن عاشور،١٩٧٦،ص ١٢٠)

فقد شبه الفتاة بالهلال على سبيل الاستعارة التصريحية، وهنا نجد ان بشار ابتعد في هذا البيت عن التشبيه بالقمر تام الطلعة وشبه بالهلال، وكما وردت في أبياتٍ سابقة للشاعر.

وله تصوير جميل تكاد صورتهُ تنطبعُ في الأذهان؛ لِما فيها من ترابط باستعمالهِ (قصباً) وأثرها في مجمل صورتهِ على سبيل الاستعارة التصريحية، إذ يقول:-

يحسدْنَّ منها قصباً مالئاً للقلبِ والخلخالِ والمعضد

(ابن عاشور،١٩٧٦،ص١٢٨)

ومن تصويراته الاستعارية التي تأتلف فيها الاستعارة التصريحية مع التشبيه لتمنح الصورة جمالاً ورونقاً، قوله :-

ضَحِكتْ لي عن بارد الطعم عذبٍ مُستنيرٍ كالكوكب الوقادِ

(المصدر نفسه،١٣٠)

إنّهُ حقاً تصوير جميل وإن كان متداولاً، فجمال الفم وما فيه من أسنان يمنح التصوير الجمال والبعد الفني، ويُعد بشار ((أحد الشعراء القلائل الذين استطاعوا أن يفهموا قيمة الصورة في تأدية الانفعال ونقل الاحساس)) .(نافع،١٩٨٣،ص٢٨٧)

وللشاعر بشار تصوير استعاري جميل في قوله:

غاب القذى فشربنا صفو ليلتنا حين نلهوا ونخشى الواحد الصمدا

(ابن عاشور،١٩٧٦،ص١٤٢)

فقد استعار الشاعر لفظة (القذى) وهو الدقيق من الغبار أو القش الذي يصيب العين ويقع في الماء أو الخمر فيصفى بالمصفاة، استعاره لما يكدر صفو اللقاء من رقيب وحاسد على سبيل الاستعارة التصريحية، وما يؤكد ذلك قوله ((غاب)) ثم شبه الليلة بالخمر عن طريق الاستعارة المكنية، ورمز للمشبه به بملازمه وهو الشرب .

وهكذا هو التصوير (إذ التجربة الشعورية كلها ما هي إلاّ صورة كبيرة ذات أجزاء، هي بدورها صور جزئية) .(هلال،١٩٧١،ص٤٤٣)

المطلب لثاني

الاستعارة المكنية

وعندما نتحدث عن الاستعارة المكنية وما تشمل عليه من تصوير، فإننا نتناول فناً بيانياً لا بَلْ أسلوباً بلاغياً على مستوى كبير من القيمة الفنية؛ ذلك أن هذا النوع من الاستعارات على جانب من الأهمية، ولاسيما في الشعر لما يتضمنه من خيال وعاطفة وتجسيد وتشخيص يمنح التصوير جمالاً وعمقاً في الدلالة ودقة في التعبير. من هنا تأتي قيمة الاستعارة وأهميتها؛ لأنها (مجال فسيح للابتكار والابداع وميدان رحب لتسابق المجيدين من فرسان البيان).(الخولي،١٩٦٢،ص١٣٠)

وفي دراستنا للاستعارة المكنية في شعر بشار بن برد نجد غلبة هذا النوع لديه على الاستعارة التصريحية وكما أشرنا سابقاً.

ومن تصويراته الاستعارية قوله:

إذا نبح العدى فَلهُن ودي وتربيتي وللكلب العواءُ

(ابن عاشور،١٩٧٦،ص١٢٩)

وكما نعلم فإن صفة النباح يختص بها الكلب؛ وهنا الشاعر استعارها لأعدائه ليضفي على تصويره دلالةً وعمقاً في التأثير واستهجانا للعدى على سبيل الاستعارة المكنية.

وله تصوير جميل اذ يقول:

يموت الهوى حتى كأن لم يكن هوىً وليس لما استبقيت منك بقاءُ

(المصدر نفسه،ص١٥٢)

فالهوى إذن يموت، وهو تصوير استعاري اعتمد فيه على الاستعارة المكنية، فقد جسد صفة الموت وأَضفاها على الهوى مما أكسب تصويره جمالاً وتأثيراً ذلك أن ((الشاعر هو الشخص الذي يملك قوة خيال خصب وتنوع صوره وقدرته على تخيل أجواء وأشياء)).(القصاب،١٩٧٩،ص١٢٤)

ومن لطائف تصويرات بشار قوله:-

تُزلُّ القوافي عن لساني كأنّها حُمات الأفاعي رِيقُهنَّ قضاءُ

(ابن عاشور،١٩٧٦،ص١٥٤)

وهنا نجد ان الشاعر قد وظّف الاستعارة المكنية والتشبيه ليجعل من تصويره ذا قيمة فنية جميلة ومؤثرة، فالزلل قد جعله تجسيداً للقوافي ثم شبههُ بما تملكهُ الافاعي من سم قاتل ومُميت.

وحين يمدح الشاعر بشار فإنَّ لمدحه تصوراً مؤثراً، اذ يقول:

لو جَلَبَ الأرضَ بأخلافها دَرَّتْ لك الحرُب دماً فاحْلُبِ

(المصدر نفسه،ص١٨٠)

إذ إنه شبه الحرب بالبقرة الحلوب وكذلك هي الحرب اذ تذر الدم، فقد استوى تصويره الاستعاري مع الكناية ليبعث التأثير عن طريق كثرة إراقه الدماء في الحرب وما تخلفه من قتلى تراق دماؤهم.

وعندما يكون مشتاقاً فإن لتصويره معنى مؤثراً:

إذا شئتَ هاج الشوقُ واقتادهُ الهوى إليكِ من الريحِ الجَنوبِ هُبوبُ

(المصدر نفسه،ص٢٠٥)

فيا للهوى سلطانٍ مؤثرٍ على القلب وما يضمه من شوق يجعله يهيجُ فيقتاده الهوى، يساعده في ذلك هبوب الريح الجنوب، انها تصوير استعاري تداخلت فيه اللغة بما تمتلكه من الفاظ مع المعنى مما يُثبت أنّ للاستعارة (علاقة منبثقة داخل البناء اللغوي كما ان لها وظيفة حيوية بحسبانها تجسيد لملكة الخيال) .(عيد،ص١٢٥٨)

وللحب تصوير وطريق عند الشاعر بشار اذ يقول:

وطفلُ الحبِ أضناني فويلٌ لي إذا شابا

(ابن عاشور،١٩٧٦،ص٢٣٠)

فقد استعار لفظتي (طفل) و (شابا) للحب وأضفى عليهما هذا التجسيد الجميل على سبيل المكنية؛ ليؤكد أنَّ اول الحب يضني ولكن عندما يشتد عوده ويقوى فإن فعله في القلب يكون أكثر تأثيراً واشد.

ومن تصويراته الاستعارية قوله في أحدهم:

تغدوا لـه العَبَراتُ عند غُدوَّه وتؤوبه الزفراتُ عند إيابهِ

(المصدر نفسه،ص٢٣٠)

فقد بنى الشاعر تصويره معتمداً على الاستعارة المكنية مشخصاً العبرات والزفرات وذلك بأن جعل له غدواً وإياباً، وهو تصوير جميل وان كان لا يتعدى حدود الشعر العربي القديم، وهذا يعني أن ((الطابع القديم يظهر في شعره لا من ناحية اللفظ والأسلوب فحسب، بل في تتبعه لصور القدماء ونهجهم في مدائحهم وفخرهم وغزلهم، وفي التخطيط العام لقصيدته من حيث الاستهلال والانتقال وحسن التخلص، ويظهر قدرة كبيرة في استيعاب هذا التراث الضخم والقدرة على الإتيان بمثله)).(نافع،١٩٨٣،ص١٠٧)

ولسهام القوس في الصدر تصوير جميل اذ يقول:

إذا رُزمتْ أنّتْ وأنَّ لها الصدى أنين المريض للمريض يُجاوبُهْ

كأنَّ الغنى آلـى يميناً غليظـةَ عليه خلا ما قرَّبتْ لا يُقـارِبُه

وهو بهذا التصوير الجميل اعتمد على الاستعارة المكنية والتشبيه ليجعل من تصويره أكثر ملاءمة للمناسبة، فالسهام عندما ترزم يخرج منها صوت أنين كأنين المريض للمريض، وإن رزقه محدد ومقترن بما تقربه اليه قوسه من الصيد، وهو بهذا أراد أنْ يشير الى ان الغنى لا يقترب منه الا بمقدار ما يحصل عليه من الصيد.

وفي تصوير آخر لممدوحهِ يقول:

وسام لمروان ومن دونه الشجا وهول كلج البحر جاشت غواربه

أَحلتْ بـه أم المـنايا بـناتـِها بأِسـيافـنا إنّا ردى من تحاربه

(ابن عاشور،١٩٧٦،ص٣٣٢-٣٣٤)

وهو بهذا التصوير الاستعاري المبني على ذكر صفات ممدوحه أراد ان يرفع من مكانته متخذاً من الاستعارة المكنية سبيلاً الى ذلك، إذ جعل المنايا أمُّاً وجعل لها بنات، وهي ميتات متعددة وليست ميتةً واحدةً او متشابهة.

ويستكمل الشاعر تصويره بقوله :

بِضَربٍ يذوقُ الموتَ من ذاقَ طعمَهُ وتُدركُ من نجّى الفرارُ مثالبَهْ

كأن مـثارَ النقع فـوق رؤوسهـم وأسيافنا ليلٌ تهـاوى كواكبهْ

(المصدر نفسه،ص٣٣٥)

فقد تآزر أسلوبا الاستعارة والتشبيه على رسم هذا التصوير لممدوحهِ والفخر به، إذ اعتمد بشار (على اللفظ اعتماداً كبيراً فحرص على انتقاء الالفاظ الموحية بالقوة، فجاءت الموسيقى اللفظية هنا قوية عنيفة تتماشى مع ما هو بصدده). (نافع،١٩٨٣،ص١٣٨)

وعندما يعاتب من يهواها فإن عتابه يتخذ صورة لا تخلو من المرارة والألم إذ يقول:

لم تــكوني لتصلحي لـــــوداد لــكريم كــَحُلةّ العــنكبوتِ
قد شبعنا من وذَكِ ألمرَّ طعماً وروينا إن كنت منا رَويتِ

(ابن عاشور،١٩٧٦،ص٤)

فهو تصوير قائم على التشبيه والكناية والاستعارة المكنية، تآزرت هذه الفنون لتخرج لنا هذا التصوير المؤثر، فحلة العنكبوت لا تدوم أو تبقى لأنها سريعة الانفكاك وشبّه الود بشيء مر الطعم قد مله أو شبع منه لكثرة ما لَقِيَهُ منها من صدود وتعب وحرمان ونحن هنا نجد ان البناء الفني للقصيدة اعتمد على ألفاظ مناسبة وملائمة للغة والأسلوب مما اكسب التصوير جمالاً وتأثيراً في النفس لأن ((لغة القصيدة... هي الطاقة المبدعة التي تخلق الصور أو مجموعة الصور في تعبيرها عن أي مشهد أو تجربة أو حالة شعورية يراها أو يحس بها الشاعر بوعي أو بلا وعي)) .(غزوان،١٩٨٥،ص٢٠٣)

ومن تصويراته الاستعارية الجميلة قوله:

نسجت لها القريض بماء ودَي لتلسَبهُ وتشرب ما سَقَيتُ

(ابن عاشور،١٩٧٦،ص٦)

وهو تصوير جميل بني على الاستعارة المكنية، إذ شبه الشعر بقماش ينسبح والود بأن جعل له ماءً، على طريقة الاستعمال العربي بقولهم (ماء الوجه اللحياء)

وحين يصف الشاعر حالته فله تصوير مؤثر في ذلك إذ يقول:

ويا كبداً قد أنضج الشوقُ نصفَها ونصفُ على نار الصبابةُ يْنضَجُ

(المصدر نفسه،ص٧٠)

فالشوق نار أنضجت كبده كما انضجت نار الصبابة نصفه الآخر، فقد استعار النضج للشوق والنار للصبابة على سبيل الاستعارة المكنية ليؤكد لنا مدى حبه وألمه في هذا التصوير.

وللشاعر تصوير يبث فيه شكواه بقوله:

تثاقل ليلي فما أبَرحُ ونامَ الصباحُ فما أصبح
وكنتُ أمرءاً بالصَّبا مولعاً وباللهوِ عندي له مَفَتحُ

(المصدر نفسه،ص٧٩)

إنه تصويري استعاري اعتمد فيه بشار على الاستعارة المكنية وبث فيه شكواه من طول الليل وثقله، ونام فيه الصباح بينما الشاعر يسهر ويعاني، وبالطول ليله ومعاناته، وإن كان هذا التصوير نجده عند الشاعر امرئ القيس في معلقته إلا أن تصوير بشار لا يخلو من الجمال والتأثير.

(إبراهيم،١٩٥٨،ص١٨)

الخاتمة

بتوفيق من الله سبحانه وتعالى فلقد أتممنا هذا البحث عن التصوير الاستعاري في شعر بشار بن برد، اذ وجدنا أن الشاعر امتاز بدقة التصوير وبراعة في توظيف الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية في هذا التصوير لما يمتلكه من مَلكة وخيال خصب وشاعرية فذة مع الأخذ بنظر الاعتبار ان التصوير الذي يعتمد على الاستعارة المكنية نجده اكثر عند بشار بن برد من التصوير بالاستعارة التصريحية، وهي مسألة طبيعية تكاد تكون هي الصفة الغالبة لدى الشعراء القدامى والمحدثين لما للاستعارة المكنية قدرة كبيرة على إشغال الخيال والتجسيد والتشخيص.

المصادر

- إتجاهات النقد الأدبي في القرن الخامس الهجري، د. منصور عبد الرحمن، الإنجلو المصرية، ١٩٧٧م.
- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، وما بعدها، تحقيق هـ، ريتر، إستانبول، مطبعة وزارة المعارف، ١٩٥٤
- الأصول الفنية للأديب، د. عبد الحميد حسن، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٤٩
- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، مصور عن طبعة دار الكتب، نشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة ١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م
- البديع، عبد الله بن المعتز، نشر وتعليق: اغناطيوس كراتشوفسكي، ط٣، بيروت، دار المسيرة، ١٩٨٢.
- تاريخ الادب العربي العصر العباسي الأول، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٦٦م.
- تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٦٦م، ١٣٨٦م.
- دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق وتعليق محمد رشيد رضا، ط٦، القاهرة مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ١٩٦٠
- ديوان أمرئ القيسي، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨م
- ديوان بشار بن برد جمع وتحقيق وشرح الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، ج ١٦/١، نشر المكتبة التونسية للتوزيع والشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، ١٩٧٦
- الشريف الرضي، دراسات في ذاكراه الالفية، من دراسة بعنوان ((بتاء القصيدة عند الشريف الرضي))، د. عناد غزوان، دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٥
- الشعر بين الواقع والابداع، صبيح ناجي القصاب، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٧٩
- صورة في تطور البيان العربي، كامل الخولي، ط١، القاهرة، دار الانوار، ١٩٦٢
- الصورة في شعر بشار بن برد، د. عبد الفتاح صالح نافع، دار الفكر للنشر والتوزيع عمان ١٩٨٣م
- فصول البلاغة، د. محمد بركان أبو حمدي، عمان، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٣.
- فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، د. رجاء عيد، منشأة المعارف، الإسكندرية، لا. ت
- الفهرست، ابن النديم تحقيق رضا، نجد طبع طهران ص١٨١، ١٣٩١هـ، ١٩٧١م
- كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري: الحسين بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥ هـ)، شقيق مفيد قمحة، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨١
- الموازنة بين أبي تمام والبحتري، الأمدي، أبو القاسم الحسن بن بشير (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق وتعليق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العلمية، لات
- النقد الادبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، ط٤، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٩.

– النكت في اعجاز القرآن، الرماني: أبو الحسن علي بن عيسى (ت ٣٨٦ هـ)، ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، محمد زعلول سلام، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨
– الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي الجرجاني (ت ٣٦٦هـ)، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، بيروت، دار الظلم

جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الخامس والأربعون/ ج٢
تشرين الثاني /٢٠٢١

كازاخستان: الاصلاحات السياسية والاقتصادية تجربة رائدة في بناء الاقتصاد الوطني وتحقيق الاستقرار السياسي

أ٠م.د. ستار شدهان الزهيري
جامعة واسط / كلية القانون

الملخص

شهدت كازاخستان انعكاسات سياسية واقتصادية بعد الاستقلال في عام ١٩٩١، وساهمت هذه الإصلاحات في بناء دولة مؤسسية ، وترسيخ النظام الديمقراطي واقتصاد السوق الحر ، حيث تمكنت الدولة من تحقيق الاستقرار السياسي وصياغة سياسات اقتصادية إصلاحية أثرت على جذب الاستثمار الأجنبي والتوسع. وأثر النشاط الاقتصادي الوطني ومن ثم تحقيق نموه الاقتصادي على واقع المواطن الاقتصادي والدولي

الكلمات المفتاحية: (كازاخستان ، دستور ، اقتصاد، نظام اصلاحات ، نور سلطان)

Abstracts:

Kazakhstan experienced political and economic refoms after independce In 1991 , these reforms contri buted to building an institutional state , consolidating the democratic system and the free market economy the state was able to achieve political stability and formulate reform economic policies that affected attracting foreign investment and expanding national economic activity and then achievement of its economic growth has affected the reality of the economic citizens and the states .

Keywords: (Kazakhstan, the constitution of the economy, the Nur-Sultan reform system)

المقدمة :

تعد كازاخستان من جمهوريات آسيا الوسطى الخاضعة الى نفوذ الاتحاد السوفياتي قبل تفكك هذا الاتحاد ٠ تمتلك موارد اقتصادية عديدة لها اهميتها في احتلال كازاخستان مراتب مهمة وعليا في الترتيب العالمي وهذا ما يجعل اقتصاد كازاخستان والموارد الاقتصادية الموجودة فيها محط اهتمام من قبل الدول والشركات العالمية لغرض الاستثمار وتحقيق الفوائد ألاقتصادية وهذه الآلية تتطلب توافر قوانين وأنظمة وأتباع سياسات اقتصادية من قبل الدولة ومصداقية في تنفيذ تلك السياسات ٠لضمان حقوق المستثمرين وأيضا تطوير اقتصاد الوطني عبر اعتماد سياسات الاصلاح الاقتصادي حيث يتم فيه نقل النظام الاقتصادي المتبع سابقا وهو النظام الاشتراكي الى نظام الاقتصاد الرأسمالي أي اقتصاد السوق الحر٠ والنقطة الأخرى هي الميزة التي تتحلى بها كازاخستان وهي الاستقرار السياسي وهذا يتطلب أجراء اصلاحات سياسية تهدف الى بناء مؤسسات الدولة وبناء نظام ديمقراطي وتشريع دستور ديمقراطي يضمن حقوق الانسان والمشاركة السياسية وضمان حقوق كافة الاقليات لاسيما وان الشعب الكازاخستاني يتألف من عدة قوميات وأعراق وهنا يأتي دور ٦٧ الدولة لضمان الوئام المجتمعي وتحقيق الاستقرار ومن ثم بناء الاقتصاد الوطني ٠ ويهدف البحث الى التركيز على مسيرة الاصلاح السياسي والاقتصادي في كازاخستان وما حصل فيها من تطورات في النظام السياسي الديمقراطي وتطور اقتصاد البلاد ٠لذلك سوف نتناول بحثنا هذا في ثلاث مباحث رئيسية وكما يأتي:-

المبحث الأول: كازاخستان بداية الاصلاح والانتقال من النظام الشيوعي والاقتصاد الاشتراكي الى النظام الديمقراطي واقتصاد السوق الحر٠

المبحث الثاني: تطور الاصلاح السياسي والاقتصادي في كازاخستان ٠

المبحث الثالث: الاصلاحات السياسية والاقتصادية في كازاخستان وانعكاسها على الواقع السياسي والاقتصاد الوطني ٠

اشكالية البحث: يحاول البحث الاجابة على عدة تساؤلات وكما يأتي٠ ماهي طبيعة الانظمة السياسية الاقتصادية التي اعتمدتها كازاخستان٠ وماهي التحديات التي واجهت عملية الاصلاحات ٠ وماهي السياسات الاقتصادية التي ساهمت في تطور الاقتصاد الوطني٠ كيف ساهمت عملية الاصلاح السياسي في تطوير النظام الديمقراطي٠

فرضية البحث: أن الاصلاحات السياسية والاقتصادية التي شهدتها كازاخستان ساهمت في بناء نظام ديمقراطي وتطوير اقتصاد البلاد وهذا التطور ناتج عن أثر الاصلاحات السياسية والاقتصادية في

النظام الديمقراطي وتطوير الاقتصاد الوطني من خلال رسم السياسات الناجعة التي أرست الاستقرار السياسي وألأقتصادي ٠

المبحث الأول:

كازاخستان بداية الاصلاح والانتقال من النظام الشيوعي والاقتصاد الاشتراكي الى النظام الديمقراطي واقتصاد السوق الحر ٠

في هذا المبحث نتناول مميزات كازاخستان وخصائصها والموارد الاقتصادية فيها وبدية الاصلاح السياسي والاقتصادي فيها وكما يأتي:

المطلب الأول :خصائص ومميزات كازاخستان ٠

هناك العديد من المصطلحات التي اطلقت على كازاخستان وترجع تسميه كازاخستان او قزاخستان او قنراقستتان كما يلفظها الشعوب التركية او قبجان كما قسمت قديما بالكازاخستان ka3akstan \ qazaqstan وبالروسية يطلق المصطلح وتوجد فيها مجموعات بشرية عديدة وهي موطن الشعب الكازاخي ٠تبلغ مساحة كازاخستان ٢,٧٢٤,٩٠٠ كم مربع وهي دولة غير ساحلية وتحتل الرتبة التاسعة في العالم من حيث المساحة وهي تقع في اوراسيا بين أسيا وأوروبا ولها حدود مع العديد من الدول فمن الشمال روسيا ومن الغرب الصين ومن الشرق تركيا وأوزبكستان وتحدها تركمانستان ٠تمتلك ساحل بحري على بحر قزوين بطول ١٨٩٤كم ٠تضاريس كازاخستان تحاط ١٢% من اراضيها بسلسة جبال لالتاي وتيان شان حيث يصل ارتفاعها الى ٦٩٩٥م وتكون طبيعة الارض على امتداد بحر قزوين تحت مستوى البحر ٠تعد ٧٥% من أراضيها صحراوية او شبة صحراوية يوجد في كازاخستان سبعة أنهار ومن أهمها تشو وأميا وألي وبرتيش وبشيم ويبغ طول تلك ألأنهار ١٠٠٠ كم مربع مناخها يتميز بصيف حار وشتاء بارد جدا [١] ٠ التركيبة السكانية في كازاخستان تتألف من العديد من الاعراق والقوميات ويشكل الغالبية من السكان من كازاخستان ثم الروس وتتار واوكرانيون وأوزبك والمان وأغور وعرقيات أخرى أما الديانات حيث يشكل غالبية السكان من المسلمين وبعد ذلك المسيحيون ثم ديانات أخرى يبلغ عدد سكان كازاخستان ١٨,٣ مليون نسمه في عام ٢٠١٨٠ اللغة الرسمية في الدولة هي القازاقية فيما اللغة الروسية لها وضع خاص في المؤسسات الادارية عاصمتها نور سلطان نسبة الى الرئيس نور سلطان بعد ما كان اسمها أستانا حتى عام٢٠١٩ وهي بديل للعاصمة الماتي منذ عام ١٩٩٧ أما من حيث التاريخ ٠ سكن السكوتيون

كازاخستان وهي امبراطورية بدوية ٠ توسعت الامبراطورية الاخمينية الفارسية نحو جنوب البلاد سكنها الرحالة الاتراك [٢]٠ انضمت في القرن الثالث عشر الى الامبراطورية المنغولية تحت حكم جنكيز خان٠ ظهرت مجموعات من كازاخستان مقسمة الى ثلاث مجموعات تسكن البلاد ٠ في القرن الثامن عشر بدأت الانظار الروسية تجاه كازاخستان في منطقة السياسب ٠ وفي القرن التاسع عشر حكموا الروس كازاخستان تحت حكم الامبراطورية الروسية أصبحت جزء من ألأتحاد السوفياتي في عام ١٩٣٦ وأطلق عليها جمهورية كازاخستان السوفيتية الاشتراكية ٠حصلت على استقلالها من الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٩١وهي أخر جمهورية تعلن استقلالها منه [٣]

المطلب الثاني :- الموارد الاقتصادية في كازاخستان٠

توجد في كازاخستان العديد من الموارد ألاقتصادية حيث تحتل المرتبة الثانية عالميا في أكبر احتياطي من اليورانيوم والزنك والرصاص والكروم ٠وتحتل المركز الثالث عالميا من حيا احتياطي المنغنيز ٠وتمتلك خامس أكبر احتياط من النحاس وتصنف ضمن المراكز العشرة ألأولى عالميا في تصدير الفحم والحديد والذهب ٠وهي مصدر الى الماس٠ لديها احتياطي من النفط والغاز الطبيعي ٠تقدر احتياطي النفط حوالي ٦,١مليار طن تستهلك منه والباقي يصدر الى روسيا توجد فيها كميات كبيرة من الفوسفوريت حيث تمتلك أحتياطيات٠ كيبرة في حوض مع ٦٥٠ مليون طن من حيث يوجد في شمال غرب البلاد ٠ في ١٧ اكتوبر ٢٠١٣ وافقة كازاخستان على مبادرة تعرف باسم المبادرة والتوافق وهي مبادرة شفافية في مجال الصناعة الاستخراجية ويقصد بها ضمان من كازاخستان الاعلان عن الكشف المنتظم لعائدات الموارد الطبيعية ٠ في مجال النقل تمتلك خطوط سكك حديد تربط المدن بواسطة القطار فائقة السرعة بألاضافة الى خط بري سريع بين مدينة الماتي والحدود مع الصين [٤]

تمتلك كازاخستان قطاع زراعي يشكل حوالي ٥% من الناتج المحلي الاجمالي وتنتج الحبوب ويعد أنتاج القمح في صدارة الانتاج الزراعي حيث أنتجت في عام ٢٠٠٣ ما يقارب ١٧٦٠٠٠٠٠ طن ويصدر من الى الخارج فضلا عن انتاج الخضر والفاكهة ومنتجات الثروة الحيوانية وهذا وما يعزز دور هذا القطاع في اقتصاد كازاخستان مما يوفر من عملة صعبة الى البلاد أما من حيث التقسيم ألأداري حيث تقسم الى ١٤ محافظة وثلاث مدن بوضع خاص [٥]

المطلب الثالث: التحول من النظام الشيوعي الى النظام الديمقراطي٠

بعد أن حصلت على استقلالها من ألأتحاد السوفياتي في ١٦ ديسمبر عام ١٩٩١ بعد الانهيار الذي تعرض له ٠حيث جرت انتخابات وفاز بها نزار باييف في تلك الانتخابات ليصبح أول رئيس دولة منتخب من قبل الشعب في كازاخستان وهي بداية مرحلة الانتقال من النظام الشيوعي الى النظام الديمقراطي اتشهد (٦) بعد ذلك تحولا جذريا في ممارسة الشعب لحقوقه المشروعة في الانتخاب [٧]واختيار قادة وقد يوم ١٦ ديسمبر في كل عام عيدا وطنيا تحتفل به كازاخستان وقد تم الاعتراف بالجمهورية من أول يوم من استقلالها وأصبحت عضوا في الامم المتحدة والمنظمات الدولية وتم تحديد حدودها مع الدول المجاورة لها بدون أي حروب أو نزاعات ٠أستمرت كازاخستان في اعتماد الدستور السوفياتي حتى عام ١٩٩٣ ٠وفي ٢٢ كانون الثاني ١٩٩٣تم تبني دستور بديلا عن الدستور السابق والذي استمر العمل به حتى ٣٠ أغسطس ١٩٩٥ ٠حيث أعتمد الدستور بعد أجراء استفتاء في نفس التاريخ ، وتم تعديله في ٧ تشرين الاول اكتوبر ١٩٩٨ وايضا في ٢٠٠٧ و٢٠١١ حيث تم تمديد مدة ولاية الرئيس والنواب ويذكر أن للبرلمان الحق في تغير الدستور أو تعديله بناء على اقتراح من قبل رئيس الجمهورية أو في استفتاء عام٠ نظام الحكم في كازاخستان نظام رئاسي ويتم انتخاب رئيس الجمهورية بواسطة الانتخاب المباشر من قبل الشعب ولمدة سبعة سنوات ولمدة دورتين فقط ٠يمارس الرئيس اختصاصات عديدة منها تعين أعضاء الحكومة ورئيس البنك المركزي وجميع القضاة المدعي العام والمحافظين وكذلك له الحق في أقالتهم وهو القائد العام للقوات المسلحة [٨].

السلطة التنفيذية مكونه من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء يعينهم رئيس الجمهورية ٠أما السلطة التشريعية تتكون من مجلسين ٠ الأول مجلس الشيوخ وعدد أعضاءه ٤٧ عضوا ويتم اختيارهم عن طريق الانتخاب والتعيين ٠حيث يعيين رئيس الجمهورية ١٥ من اعضاء فيما يتم انتخاب الاعضاء الباقون من قبل المجالس المحلية ولمدة ستة سنوات ويتم أعادة نصف الاعضاء لكل ثلاث سنوات ٠أما المجلس الثاني وهو مجلس النواب ويتألف من ١٠٧ مقعدا ويتم اختيارهم بطرقتين ألأولى حيث يتم انتخاب تسعة منهم بواسطة مجلس الشعب وهذا المجلس يعينه رئيس الجمهورية ويعد هيئه استشارية لتمثيل الاقليات العرقية في الدولة ٠ أما الطريقة الثانية ويتم اختيار الاعضاء بواسطة الانتخاب المباشر من قبل الشعب وتكون مدة العضوية في المجلس ٥ سنوات اما السلطة القضائية وتتألف من المحاكم العليا وتتألف المحكمة الجمهورية العليا وعدد اعضائها ٤٤ عضوا وكذلك المجلس الدستوري وعدد اعضائه ٧ ويتم اختيار اعضاء المحكمة العليا باقتراح من

قبل رئيس الجمهورية بناء على توصيه من مجلس القضاء الاعلى مع اشتراط موافقه مجلس الشيوخ اما بخصوص اعضاء المجلس الدستوري فيتم تعين رئيس المجلس من قبل رئيس الجمهورية ولمده ست سنوات وكذلك يعين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشيوخ ورئيس مجلس النواب اعضاء مجلس الدستور حيث يتم تعين ثنين من قبل كل رئيس جمهوري' ومجلس النواب والشيوخ احدهما لمده ستة اعوام والثاني لمده ثلاثة اعوام .فضلا عن وجود المحاكم الاقليمية والمحلية

كازاخستان دولة ديمقراطية تتألف من اكثر من اثنى عشر حزبا سياسيا منها حزب العدالة وحزب الديمقراطي وحزب الجا وحزب الغزيه وحزب الحرية ازات حزب كازاخستان الشيوعي وحزب كازاخستان الشعبي الشيوعي فضلا عن العديد من الاحزاب في كازاخستان سمحت كازاخستان في تأسيس العديد من المنظمات الغير حكومية وجمعات الضغط السياسي منها مؤسسة اويل سوز وهذه المؤسسة هدفها ضمان حريه التعبير .وعدم تقيد الانترنيت ومكافحة الفساد ايضا جمعيه هيلنسكي هدفها ضمان حقوق الانسان والحريات العامة وكذلك مكتب كازاخستان الدولي لحقوق الانسان وهدف هذا المكتب هو الدفاع عن حقوق الانسان فضلا عن العديد من المؤسسات المجتمع المدني ذات اختصاصات مختلفة شجعت الحكومة من الى انضمام كزاخستان الى العديد من المنظمات الدولية بمختلف الاختصاصات وفي اطار ادارة الدولة ومؤسساتها فقد انتخب نور سلطان باييف في الاول من ديسمبر عام ١٩٩١ ليكون اول رئيس الى كازاخستان بعد الاستقلال حيث كان رئيس مجلس السوفيتي الاعلى منذ ٢٢ فبراير ١٩٩٠ [٩]

وفي سياق ما تقدم فان وجود دستور ديمقراطي وتأسيس مؤسسات الحكم الديمقراطي (السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية) وحرية تأسيس الاحزاب السياسية والمنظمات المجتمع المدني تعد تلك من اهم مرتكزات الحكم الديمقراطي في كازاخستان .اما مرتكزات الحكم الليبرالي فهي تأكيد القيم الحرية [١٠]

اما في السنوات الاولى من استقلال واجهت كازاخستان عددا من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية استطاع الرئيس نزار باييف وضع الأسس الحكيمة في بناء الدولة فقد استطاع تبني السياسة المتوازنة من بناء الدولة والحفاظ على الاستقرار السياسي في البلاد والتماسك الاجتماعي وبناء نموذج فريد من التوافق والتعايش بين الاعراق في الدولة مستنداه الى مبدا الوحدة في التنوع .وفي ظل الاستقرار السياسي فقد اسس الرئيس نزار باييف في عام ١٩٩٥ مؤسسه اطلق عليها مجلس تشعب كازاخستان التي من اهدافها الرئيسية تنفيذ السياسات الوطنية للدولة وضمان الاستقرار السياسي ولاقتصادي ولاجتماعي في كازاخستان .وزيادة فعالية التفاعل بين المؤسسات الدولة والمجتمع

المدني في مجال العلاقات بين الاعراق .وسعت كازاخستان الى توسيع نفوذها ومن اجل تعزيز الوئام بين الاديان لاسيما وام مجتمعها يتكون من اعراق وقوميات واديان مختلفة فقد شرعت الى عقد مؤتمر قادة الاديان العالمية والتقليدية [١١]

وفي بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي وهي المرحلة الاولى في الاصلاح استطاعت كازاخستان من تأسيس نظام سياسي يعتمد على مبدأ الفصل بين السلطات وسميت بسياسة الوئام ولاستقرار في البلاد ومن الحفاظ على النسيج العريق والديني في التركيبة الاجتماعية في كازاخستان وسميت سياستها الخارجية في تأسيس علاقات دوليه مع العديد من الدول العالم اعلنت كازاخستان انها الدولة مسالمه .ويأتي ذلك بعد ان تخلت عن رابع ترسانة نووية موروثه من الاتحاد السوفيتي وضع نزار باييف استراتيجية لتطوير الدولة على المدى الطويل فقد أوضح نزار باييف في عام ١٩٩٧عن استراتيجية بلادة لعام ٢٠٣٠ وفي الانتخابات الرئاسية التي جرت في كانون الثاني عام ١٩٩٩ حيث تنافس ثلاث مرشحين في تلك الانتخابات واظهرت النتائج عن فوز نزار باييف في الانتخابات بولاية ثانية بعد أن نال ٧٨% من اصوات الناخبين ثم حل ثانيا سيرك ياالين عبد الدين زعيم الحزب الشيوعي وحصل على ١٥%
من اصوات الناخبين ثم الجنرال غاني قاسيموف ثالثا وحصل على٤% من الاصوات ويذكر أن المشاركة من قبل الشعب كانت جيدة حيث صوت حوالي ٨,٥ مليون ناخب ٠وقد شارك مراقبين دوليين من منظمة ألأمن والتعاون ألأوروبي في الاشراف على تلك الانتخابات ٠ [١٣]

المطلب الرابع: الاصلاح الاقتصادي في كازاخستان والانتقال من الاقتصاد ألاشتراكي الى اقتصاد السوق الحر٠

كانت كازاخستان تمر بفترة صعبة بعد الاستقلال من ألأتحاد السوفياتي حيث تعاني من مشاكل عديدة سياسية والاقتصادية واجتماعية فعندما نلحظ خارطة كازاخستان الجغرافية تظهر لنا بانها تقع بجوار القوى الكبرى مثل روسيا والصين وايضا الجنوب الغير مستقر وكذلك تعاني من بعدها عن المياه الدولية أي عدم وجود ساحل بحري يربطها بالمياه الدولية وهذا يصعب عليها تقل تجارتها الدولية مما يتطلب تعزيز علاقاتها مع الدول المجاورة لها التي تمتلك ساحل بحري ٠وهذا الموقع يشكل تهديدا جيو سياسيا مما يسبب لهل صعوبات اقتصادية ٠أيضا هناك عدد كبير من الاعراق في كازاخستان مما قد يودي الى مزيدا من النزاعات وهنا يأتي دور الدولة لمهمتها في دمج تلك الاقليات

والاعراق من أجل تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي حتى تستطيع بنا ء الاقتصاد وتحقيقا الاصلاحات الاقتصادية [١٤]

وعند انهيار الاتحاد السوفياتي عانت الدول المستقلة ومن ضمنها كازاخستان من العديد من المشاكل والمصاعب الاقتصادية حيث تدهور الوضع الاقتصادي بشكل كبير جدا مع تراجع الانتاج الصناعي بين عامي ١٩٩٠-١٩٩٤ الى النصف ٠وتراجع الانتاج الزراعي الى ٣٠% وقطاع النقل الى الثلث وتوقف الانتاج في كبرى الصناعات في الدولة في التعدين والفحم وكذلك في قطاعات أخرى في الاقتصاد ٠هذا التراجع في أداء الاقتصاد أنعكس على الواقع المعيشي المواطن مما سبب في زيادة البطالة والفقر ومن ثم لجوء المواطنين الى خيار الهجرة الى الخارج من اجل البحث عن فرص العمل ٠ومن اجل التغلب على تلك المشاكل وعل النموذج ألاقتصادي الذي كان سائدا في زمن ألأتحاد السوفياتي حيث التخلف الاقتصادي من الناحية التكنولوجية وضعف أداء المؤسسات الحكومية لذلك فان وضع خارطة الانتقال باقتصاد كازاخستان الى اقتصاد السوق الحر يترتب عليها ايجاد حلول سياسية واقتصادية لتلك التحديات التي تواجه مسيرة الاصلاح الاقتصادي في البلاد[١٥]

أطلع الرئيس نزار باييف على التجارب العالمية في التنمية الاقتصادية ودرس نماذج الاصلاح في الدول النجاحة الاصلاح وهدفة هو تنفيذ سياسات الاصلاح التي حققت نجاح في دول مثل اليابان وكوريا الجنوبية وماليزيا والصين ومن المعلوم أن تجارب الاصلاح الاقتصادي لم تكن واحدة وانما يتم تنفذها حسب الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها الدولة وكذلك الامكانيات الاقتصادية والبشرية تلعب دورا مهما في رسم السياسات الاقتصادية لكن في الواقع فان مصداقية تنفيذ السياسات الاقتصادية والتزام الدولة بالتعهدات الدولية سواء كانت تجاه الدولة او الافراد كمستثمرين له دور كبير في نجاح السياسات الاقتصادية ٠ لاحظ نزار باييف أن الظروف السياسية ألاقتصادية والاجتماعية الموجودة في كازاخستان تختلف عن تلك الموجودة في تلك البلدان الاسوية مما يترتب رسم سياسات الاصلاح الاقتصادي تختلف عن تلك السياسات التي نفذت في البلدان الاسوية ويجب ان تتوافق مع الظروف السائدة في كازاخستان أستطاع الرئيس نزار باييف من تحديد تجربة الاصلاح الاقتصادي وتعزيز تجربة الاصلاح بنموذج الاصلاح والتطوير والحوكمه [١٦]

أخذت كازاخستان بتنفيذ برنامج الاصلاح السريع في جميع مجالات تنمية الدولة وهو ما يطلق علية بالمسار السريع والشامل الصدمة ويشير الى تبني برنامج واسع وشامل بمقتضاه تنفيذ أكبر قدر ممكن

من الاصلاحات الاقتصادية وبأسرع وقت ممكن ويتضمن المسار كما يأتي :

١- تحرير الاسعار والتجارة وقابلية تحويل العملة

٢- نقل ملكية المشروعات العامة الى القطاع الخاص ٠

٣- تثبيت الاقتصاد الكلي .

٤- اصلاح النظم المالية والقانونية ومؤسسات الدولة [١٧]

أعتمد نزار باييف في رسم سياسة على وضع صيغة خاصة الى الاصلاح الاقتصادي في كازاخستان وهي الاقتصاد اولا ثم السياسة وهو ما يعرف بنموذج نزار باييف أو طريق كازاخستان ٠ أستطاع بناء الدولة وتعزيز وحدتها من خلال خلق بيئة ملائمة لبناء الاقتصاد ٠وفي سياق ذلك فقد ذكر السفير كازاخستان ايزال سابار بيكولي في مقال له في الاناضول التركية عن تجربة الاصلاح في كازاخستان ٠ انها مرت بثلاث مراحل وبالتالي في مطلبنا هذا سوف نركز على المرحلة الاولى من تجربة الاصلاح وفي المباحث القادمة سوف نوضح المرحلتين الثانية والثالثة ٠

بخصوص المرحلة الاولى من الاصلاح الاقتصادي التي تبدأ من بداية عقد التسعينيات القرن الماضي حيث قامت كازاخستان بتنفيذ الاصلاح في النظام الاداري وبناء الاقتصاد الوطني وتعزيز التعاون مع المجتمع الدولي٠ وقد ساهمت سياسة باييف الاقتصادية في تطوير الاقتصاد الوطني حيث شجع الاستثمار الاجنبي وقام باعتماد سياسة الخصخصة من خلال خصخصة مشاريع القطاع العام لاسيما خصخصة القطاعات الاقتصادية الرئيسية وتطوير التعليم من خلال ارسال عشرات الالاف من الطلبة الى اوروبا والولايات المتحدة للدراسة [١٨]

شهدت كازاخستان ارتفاع كبير في التضخم في بداية عقد التسعينات من القرن الماضي وصل الى ١١٤,٥%في عام ١٩٩١ ثم وصل الى ١٦٦٢,٧%في ١٩٩٣ وهو أعلى معدل شهدة كازاخستان ثم تراجع في عام ١٩٩٥ الى ١٧٥,٩%وأستمر في التراجع في عام ١٩٩٨ ووصل الى ٧,٣%وفي عام ١٩٩٩ وصل التضخم الى ٨,٤%ويعود هذا الارتفاع الى زيادة الطلب الامر الذي ساهم في ارتفاع مستويات الاسعار وايضا التوسع النقدي بهدف اقراض الشركات والافراد ٠ أما من ناحية النمو الاقتصادي فقد حقق نمو اقتصادي متواصل طول عقد التسعينات من القرن الماضي ٠الامر الذي ساهم في تطوير القطاع الخاص ومساهمته في الناتج المحلي الاجمالي حيث كان في عام ١٩٩١ نسبة مساهمته ٧,٠% وصلت الى ٢٥,٠% في عام ١٩٩٥ وفي عام ١٩٩٨ كانت نسبة ٥٥,٠% من الناتج المحلي الاجمالي ٠أما التغيرات في الايرادات العامة حيث حققت نسبة ٣٧,٦% كانت في عام ١٩٩١ من الناتج المحلي الاجمالي وفي عام ١٩٩٥وصلت الى ١٦,٩%

وعام ١٩٩٩وصلت النسبة الى١٩%٠أما التغيرات في الانفاق العام نسبة الى الناتج المحلي الاجمالي كانت في الاعوام ١٩٩١و١٩٩٥ و١٩٩٩ كالتالي ٢٤,٧،٢٦,٢،٣٦,٥ [١٩]

المبحث الثاني : تطور الاصلاح السياسي والاقتصادي في كازاخستان

في هذا المبحث سوف نوضح مسار الاصلاح السياسي والاقتصادي وما شهدة من تحولات في مجال السياسي والاقتصادي في كازاخستان وكما يأتي٠

المطلب الاول: مسار الاصلاح السياسي في كازاخستان

في خطاب وجهة الى شعب كازاخستان أعلن نزار باييف عن أجراء اصلاحات سياسية واقتصادية تحت عنوان (كازاخستان في طريق التطور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي السريع) فقد ذكر في مجال الاصلاح السياسي تفاصيل عن التنمية الديمقراطية واقترح البرنامج الوطني العام الاصلاحات السياسية وذكر الرئيس نزار باييف أن هذا البرنامج يعبر عن اصلاح المؤسسات السياسية والشعبية للدولة وقد أعلن عن هذا الاصلاحات في عام ٢٠٠٥وعدها بانها سوف تكون سنة تقدم في الاصلاحات السياسية ويتم مناقشتها من قبل اللجنة الوطنية لقضايا الديمقراطية والمجتمع المدني ٠ ويذكر أن تلك الاصلاحات تخص اصلاح السلطة التنفيذية ومكافحة الفساد واكمال فانون الانتخابات. مع الاشارة الى ان الرئيس نزار باييف قد رسم السياسة الخارجية كازاخستان من خلال تطوير التعاون مع القوى الدولية مثل روسيا والصين والاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة ٠حيث شكل سياسة نشطة ومرنة وبما يضمن مصالح كازاخستان ومواجهة تحديات القرن ٢١ مع تأكيد كازاخستان في تطوير علاقاتها مع الدول الشرق الاوسط وأسيا [٢٠]

في سياق ذلك فقد جرت الانتخابات الرئاسية في الرابع من ديسمبر ٢٠٠٥ وقد فاز في تلك الانتخابات الرئيس نزار باييف بولاية جديدة وحصل على ٩١,١٥% من أصوات الناخبين استنادا الى بيانات لجنة الانتخابات في كازاخستان ٠وقد وجهت انتقادات عديدة الى الانتخابات الرئاسية لاسيما من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا ومنظمات دولية راقبت تلك الانتخابات ٠حيث أعلنت تلك المنظمات أن الانتخابات لم تفي بالمعايير الدولية للديمقراطية ٠ويذكر أن البرلمان أجرى تعديلا في الدستور في ١٨ مايو ٢٠٠٧ يسمح للرئيس باييف الترشح عدة مرات وقد لقبة البرلمان بزعيم الامة لباييف في ١٢ مايو ٢٠١٢ وهي مكانة تعزز مبدآ عبادة الزعيم ٠ويذكر أن الوزير البريطاني السابق جوناثان اتيكين كتب سيرة باييف تحت عنوان

(الرئيس نزار باييف وبناء كازاخستان) ويشيد في هذا الكتاب بالموقف الايجابي للرئيس باييف ودورة في بناء كازاخستان وذكر في المقدمة أنه هو المسؤول الرئيسي عن نجاح كازاخستان الحديثة [٢١] وفي الانتخابات البرلمانية التي جرت في أب ٢٠٠٧ فاز الحزب الحاكم نور اوتان وحصل على ٨٨% من أصوات الناخبين ولم تحصل الاحزاب الاخرى على النسبة التي حددها الدستور للدخول الى البرلمان أي أن الحزب الحاكم سوف يسيطر وحدة غلى البرلمان وقد شارك في تلك الانتخابات أحزاب المعارضة وهما الحزب ألاشتراكي الديمقراطي وحصل على نسبة ٤,٦٢% وحزب أك زول المعارض وحصل على نسبة ٣,٢٧% من أصوات الناخبين ٠وبالتالي لا يحق الدخول الى البرلمان ويذكر أن العتبة الانتخابية التي حددها الدستور هي ٧% من أصوات المشاركين في الانتخابات استنادا الى قانون ألانتخابات [٢٢] استمر النظام الديمقراطي في اجراء الدورية سواء كانت الرئاسية أو البرلمانية حيث جرت الانتخابات الرئاسية في ٣ أيلول عام ٢٠١١ وفاز بها نزار باييف حاصلاً على نسبة ٩١% من أصوات الناخبين ٠ وقد قاطعت المعارضة تلك الانتخابات وقد شهدت اقبالا واسعا من المواطنين ٠ وقد وجهت انتقادات من قبل المراقبين الدوليين الى تلك الانتخابات حيث أكدوا على وجود ضغوط على الاداريين للمشاركة في الانتخابات ٠وأعاقة مهمة المراقبين وتهديدات الى ممثلي الاحزاب المعارضة ٠وعلى أثر ذلك فقد شهدت البلاد أعمال عنف شغب في ديسمبر ٢٠١١من قبل الحركات المعارضة وحدثت أعمال قتل راح ضحيتها ١٥ مواطن وجرح المئات في مدينة جانا وزين النفطية من قبل قوات ألأمن [٢٣]

وفي خطوة للهيمنة على السلطة فقد قرر المجلس الدستوري للقانون عن أجراء تعديلات دستورية تسمح للرئيس باييف تمديد ولاية حتى عام ٢٠٢٠ باعتماد على أجراء استفتاء عام بدلا من الانتخابات التي حددت في عام ٢٠١٢ والتي أقرها البرلمان في ١٤ فبراير ٢٠١١ وهي مخالفة الى الدستور الكازاخستاني وحصل التعديل الذي أجرى على الدستور موافقة البرلمان ٠وحق الرئيس في الاعلان عن الانتخابات الرئاسية المبكرة ٠وحصل هذا التعديل على مصادقة رئيس الجمهورية ومن المعلوم أن أكثر من خمسة ملايين مواطن واقعوا على دعمهم بأجراء الاستفتاء في مهمة قامت بها مجموعة المبادرة وحظي هذا التعديل بدعم من الأتحاد الأوروبي حيث أعلنت كاثرين أشتون ممثلة الاتحاد الاوروبي للشؤون الخارجية عن دعمها لخطوة الرئيس باييف ووعدته بأنة ضمان الاستقرار لكازاخستان وايضا حصل على دعم من منظمة الأمن والتعاون الاوروبي وذكر المتحدث بأسم الخارجية الامريكية أنت قرار صائب [٢٤] وفي الانتخابات البرلمانية التي جرت في كانون الثاني عام ٢٠١٢ أظهرت عن فوز الحزب الحاكم بزعامة الرئيس باييف بالانتخابات وحصل على ٨٠,٧٤%

من أصوات الناخبين حسب ما اعلنته اللجنة المركزية للانتخابات في بيان لها ، وحل ثانيا حزب أك زول بحصوله على ٥,٧% من أصوات الناخبين وهو حزب معارض لكنة مقرب من السلطة الحاكمة وحل ثالثا الحزب الشيوعي بنسبة ٢,٧% من أصوات الناخبين لتضمن تلك الاحزاب وجودها في البرلمان [٢٥]

وفي الانتخابات الرئاسية التي جرت في عام ٢٠١٥ فاز نزار باييف بولاية خامسة في الانتخابات التي جرت في ٦٢ نيسان عام ٢٠١٥ حيث ذكرت لجنه الانتخابات المركزية حصول باييف على ٩٧\١٧% من اصوات المقترعين وقيل في الانتخابات صرح باييف انه واثق ان شعب كازاخستان سيختارون سياسه الاستقرار والتنمية ولانسجام في بلدنا واعلن الزعيم المعارضة ان هذا الانتخابات هي اسوء في تاريخ كازاخستان وان هدف النظام هو البقاء في السلطة وضمان استقراره وفي تحليل الى رئيس قسم الشؤن الدولية بيرغي ستروكان في صحيفه كوموساتت ان باييف في النهاية عقده السابع وعلى هذا المعطى ماذا بعد باييف في ظل انقسام الطبقة السياسية اقتصاديا وعشائريا ولا وجود لأي شخصيه مثل باييف تستطيع التحكم بالقوات على السلطة ومراعاة التوازن في بلد تحكمه عقليه شرقية [٢٦]

فاز حزب الحاكم (حزب تور اوتان) في الانتخابات البرلمانية التي جرت في اذار عام ٢٠١٦ وحصل على ٨٢\١٥% من الأصوات ثم حزب الشعبي الشيوعي لكازاخستان والحزب الديمقراطي لكازاخستان وحصل كل منها على ٧,١٤% و ٧,١% من الاصوات حيث أن هذه النسبة تؤهلها للدخول في المجلس ويتم تقسيم مقاعد البرلمان وعددها ٩٨ مقعدا بين الاحزاب الثلاثة استنادا الى عدد الاصوات التي حصل عليها كل حزب .[٢٧]

المطلب الثاني: تطور مسار الاصلاح الاقتصادي في كازاخستان

بعد أن لاحظنا تنفيذ سياسة الاصلاح الاقتصادي في كازاخستان انها مرت بمراحل ثلاثة وذكرنا سابقا المرحلة الاولى والان سوف نتابع المرحلة الثانية وما جرى فيها من تغيرات ساهمت في تطوير كازاخستان اقتصاديا وسياسيا

فقد بدأت المرحلة الثانية في نهاية عقد التسعينات من القرن الماضي وفي هذا الفترة بدأت بواعث التطوير في كازاخستان حيث ظهرت عليها معالم الدولة بشكل واضح واستطاعت بناء المؤسسات المطلوبة لغرض انجاح الاصلاح وجني ثمار الاصلاح التي اعتمدها الرئيس نزار باييف اوائل التسعينيات فقد حقق الاقتصاد كازاخستان نمو مستدام ساهم في خلق الطبقة الوسطى في البلاد بدا الحياة الاقتصاد تنعكس على الواقع الاجتماعي مما زاد من رفاهيه المجتمع وبسبب هذا التحول

في مسار التطور الاقتصادي لكازاخستان فقد ادرج البنك الدولي كازاخستان بين البلدان متوسطة الدخل ونجحت كازاخستان من الخروج من الازمتين الاقتصاديين العالميين ١٩٩٨و ٢٠٠٨ بأقل خسائر في ضوء هذا التطور فقد انشاء عاصمة جديدة لكازاخستان حملت اسم الرئيس نور سلطان وفي عام ٢٠١٢ دخلت كازاخستان فاتحة البلدان ال٥٠ الاكثر تناقشية في العالم ليعلن بعدها نزار باييف استراتجية بلاده لسنة ٢٠٥٠ التي تمثلت في ادراج كازاخستان على قائمه الدول الثلاثين الاكثر تطورا وتقدما في العالم استطاعت كازاخستان زياده حصه الفرد من الناتج المحلي الاجمالي حيث وصل الى ١٢ الف دولار عام ٢٠١٣ بعد ان كانت حصت الفرد في تسعينيات القرن الماضي لا تتجاوز ٧٠٠ دولار[٢٨]

لكن الظروف الاقتصادية التي يجربها العالم وترجع اسعار النفط كان لها تأثير على اقتصاد كازاخستان وعلى الطبقة الوسطى حيث يعتمد كازاخستان عائدات النفط حيث شكلت ٢٧% من الميزانية للبلاد عام ٢٠١٤ وبعد انخفاضها من ١٠٠ دولار الى أقل من ٥٠ دولار تعرضت كازاخستان الى الأزمة حيث فقدت العملة المحلية تلغ ما يقارب نصف قيمتها الحقيقية مقابل الدولار وتراجعت الايرادات العامة الى مستويات اقل ما قبل الطفرة النفطية وحصل ارتفاع في معدل البطالة وكان نزار باييف يهدف الى تحقيق اقتصاد مستدام في تطوير الطبقة الوسطى حيث قال باييف لن تظهر الطبقة الوسطى دون اقتصاد مستدام ولا يمكن ان يأتي هذا الاخير الى الوجود دون دوله قويه وحكيمه بما فيها الكفاية وقادره على اخراج البلاد من التراجع السريع ويظهر من ذلك الاقتصاد كازاخستان يحتاج الى دوله قويه ونمو اقتصادي مستدام حتى تظهر الطبقة الوسطى التي تساهم في تطوير الاقتصاد الوطني[٢٩]

وفي هذا الاطار قام الرئيس باييف بأطلاق حزمه من الاصلاحات الاقتصادية التي تهدف الى تحسين الواقع الاقتصادي الى المواطن حيث سهل في منح قروض للرهن العقاري وخفض الضرائب عن المواطنين ذو الدخل المحدود وزياده الاستثمار في الغاز وتحسين المستوى العلمي من خلال توفير الامكانيات الازمه لكمال الدراسة وتطوير التعليم وهذه الاصلاحات مفيدة جدا للمواطن حيث تعاني كازاخستان من زياده نسبه الفقر حيث بلغت بين عامين ٢٠١٤ و٢٠١٥ من ١,١ مليون الى ١,٤ مليون مواطن وفي اطار هذه المرحلة دعا نزار باييف الى تطوير مؤسسات القطاع الخاص وجعلها قادره على مشاركه القطاع العام في الانتاج الاقتصادي [٣٠].

ويذكر ان في نهاية عام ٢٠٠٧ بسبب تراجع الاسواق المالية العالمية وتراجع تدفق رئس المال الى بنوك كزاخستان ادى الى ضغط ائتماني في كازاخستان والذي اثر على اداء الاقتصاد الوطني

وتراجعه بفعل الازمه الاقتصادية العالمية وايضا تراجع اسعار النفط .مما اثر على تفاقم الوضع الاقتصادي ودخل الاقتصاد في مرحله الركود الاقتصادي لكن سياسات الحكيمة للدولة ساهمت في عوده الاقتصاد الى حاله النمو حيث وصل الى ٧,٥% في عام ٢٠١١ و٥% في عام ٢٠١٢ كما ان ارتفاع اسعار السلع ساهم في انعاش الاقتصاد وبما ان الاقتصاد كازاخستاني يعتمد على النفط والصناعات الاستخراجية فقد اولت الدولة في تطوير وتنويع مصادر الاقتصاد وتطويرها مثل الصناعات الصيدلانية ونقل ولاتصالات والبتروكيمياويات وصناعه الاغذية .

وحسب المؤشرات الاقتصادية في عام ٢٠١٢ كان معدل التضخم ٥,١% والايرادات العام بلغت ٣٩,١٩بليون دولار والنفقات ٤٤,٩٦ بليون دولار وقيمه الصادرات ٨٦,٩٣ بليون دولار ودول المستوردة الصين وايطاليا وهولندا وفرنسا وسويسرا ونمسا .فيما كانت قيمة الاستيرادات ٤٩,٠٨ بليون دولار وتستورد من الصين واوكرانيا والمانيا والولايات المتحدة الامريكية وتمتلك كازاخستان احتياطي من العملة الصعبة والذهب يقدر ب٢٨,٢٨ بليون دولار فيما كانت الاستثمارات الاجنبية في كازاخستان بلغ ١١١,٥ بليون دولار واستثمارات كازاخستان في الخارج وصلت الى ٢٥,٥٣بليون دولار [٣١]. تراجع النمو الاقتصادي في عام ٢٠١٤ بسبب الازمه الاوكرانية وتراجع اسعار النفط بحيث اثرت على قيمه العملة المحلية مما سببت في تراجعها بنسبه ١٩% عام ٢٠١٤ و٢٢% عام ٢٠١٥ حقق الاقتصاد الكازاخستاني نمو بلغ ٣,٨ % عام ٢٠١٤ وفي مسعى من الحكومة في تطوير الاقتصاد فقد عقدت اتفاقية مالية مع البنك الدولي لنشاء والتعمير ووكالة ضمان الاستثمار متعدد الاطراف ومؤسسه التمويل الدولية في مايو ٢٠١٤ وتنص الاتفاقية على الحصول بدعم مالي من البنك الدولي يقدر ٢,٥مليار دولار الى كازاخستان من اجل تحقيق التنمية المستدامة وتنويع مصادر الاقتصاد .

في عام ٢٠١٥ عد البنك الدولي كازاخستان دولة ذات دخل متوسط مرتفع حيث ارتفع الاستثمارات الى ٣٠% عام ٢٠١٥ في قطاعي الصناعة والزراعة و٨٠ % في قطاع النفط تجاوز الاقتصاد تراجع الاداء وحقق نمو ٠,٤% في تسعه اشهر من عام ٢٠١٦[٣٢] تمتلك الدولة شركات عملاقة في استخراج المناجم مثل شركه كازاوتومبروم وهي مملوكة الى دولة بنسبة مائه بل مائه وشركه كازموناي وهي شركة مختصة باستخراج النفط والغاز[٣٣] ومن جانب العلاقات الاقتصادية نلحظ ان روسيا سعت الى ضمان مصالحها الاقتصادية في كازاخستان من خلال ابرام اتفاقيه الطاقة المعروفة باتفاقيه تركمانيتش وتضم كل من كازاخستان وتركمانستان الموقعة في ١٢ مايو ٢٠٠٧ التي بمقتضاها يتم مد خطوط انابيب النفط عبر روسيا التي تسهم النقل مصادر الطاقة من كازاخستان وتركمانستان عبر

الاراضي الروسية هذا يدل على ان الاقتصاد الكازاخستاني يكون تحت تأثير الضغوط الروسية واي خلاف مع روسيا سوف يكون لهو تأثير على اقتصاد كازاخستان . ويذكر ان خط كونسو ريتوم بنقل النفط من بحر قزوين طوله ١,٥١٠% ويمتد من حقل تنجيز في كازاخستان الى ميناء نوفوروسيسيك ٢ البحري على ساحل البحر الاسود في روسيا والطاقة الاستيعابية للخط ٧٠٠ الف برميل يوميا[٣٤] ان تطور الاقتصاد الكازاخستاني لم يأتي الا عن طريق وضع خطط تنموية مدروسة ساهمت في تطوره من اجل جعل كازاخستان ضمن عداد الرواد ال٣٠ للتنمية العالمية فقد اعلن نزار باييف هدف معين ليعلن في شهر يناير ٢٠١٣ عن استراتيجية ٢٠٥٠ وهي تنقسم الى ٣ محاور وهي المحور الاول تضمن ابرز الانجازات السياسية ولاقتصاديه ولاجتماعيه التي حققتها كازاخستان والمحور الثاني تضمن اعتراف دول العالم بكازاخستان في دورها بمنع انتشار الاسلحة النووية في حين ركزا لمحور الثالث ركز على المكانة السياسية والحكيمة لمستقبل شعب كازاخستان ودور الدولة في تغلب على الازمات

وتكشف الخطة عن السياسة ألاقتصادية للدولة من خلال تنفيذ الخصخصة بشكل واسع وتوسيع دور القطاع الخاص في كافه المجالات وعدة الخطة ان القروض النقدية سوف تخضع الى الاصلاحات الضرورية وعد الصندوق الوطني ان يكون قاطره التحول الى سياسه اقتصاديه جديده حيث الانفاق على مشاريع البنى التحتية الاستراتيجية الطويلة الامد في مجالات التكنولوجيا المبتكرة والمعلوماتية واشاره الاستراتيجية الى تحول نحو الاقتصاد الاخضر والبحث عن مصادر الطاقة المتجددة والبديلة [٣٥]

المبحث الثالث: الاصلاحات السياسية والاقتصادية في كازاخستان وانعكاسها على الواقع السياسي والاقتصاد الوطني

في هذا المبحث سوف نتناول انعكاس الاصلاحات السياسية والاقتصادية على المسار السياسي ألاقتصادي

وايضاح اصلاحات الرئيس توكاييف وكما يأتي ٠

المطلب الاول: الاصلاحات السياسية الى الرئيس توكاييف٠

في ١٩مارس ٢٠١٩ أعلن الرئيس نور سلطان باييف استقالته من منصب رئيس الجمهورية واستنادا الى الدستور الكازاخستاني ينتقل منصب رئيس الجمهورية الى رئيس مجلس الشيوخ حتى أجراء الانتخابات وفي هذا الاطار فقد أستلم منصب الرئيس رئيس مجلس الشيوخ قاسم جومارت توكاييف الذي سلهم في أجراء انتخابات رئاسية في ٩ يونيو عام ٢٠١٩ وقد شارك ٧ مرشحين فضلا

عن الرئيس توكاييف وقد فاز في انتخابات الرئيس توكاييف حيث يمتلك خبرة سياسية اذا عمل وزير للخارجية بين عام ١٩٩٤-١٩٩٩ ومنعام ٢٠٠٣-٢٠٠٧ وشغل منصب رئيس الوزراء للفترة من ١٩٩٩-٢٠٠٢ ثم شغل منصب وكيل الامم المتحدة من ٢٠١١-٢٠١٣ ورئيس مجلس الشيوخ الكازاخستاني مرتين ٢٠٠٧-٢٠١١ و٢٠١٣-٢٠١٩ وأعلن توكاييف عن برنامجه السياسي منذ تولي السلطة حيث حدد المبادئ التالية وهي ألاستمرارية ،والعدالة ،التنمية ٠حيث أكد على الاستمرار في المسار السياسي للرئيس باييف فيما يتعلق بضمان الاستقرار السياسي ألاقتصادي والعلاقة بين الاعراق ونهج نفس المسار في السياسة الخارجية ٠ وفي خطاب وجهه الى الشعب تحت عنوان الحوار البناء هو اساسا لاستقرار والازدهار في كازاخستان ٠وكانت الرسلة تهدف الى أرساء أسس الحوار الشامل بين مكونات المجتمع من أجل أيجاد حلول للمشاكل التي تعاني منها كازاخستان وتحديد مسار التنمية وعماية البناء ٠[٣٦]

وقد أتخذ قرار بأقالة ابنت الرئيس السابق باييف من منصب رئيس مجلس الشيوخ ويذكر أن داريغا باييف يضعها منبها في المرتبة الثانية في السلطة بعد رئيس الجمهورية توكاييف [٣٧] أما من ناحية نزاهة الانتخابات لازالت كازاخستان لا تتمتع بانتخابات نزيهة سواء كانت رئاسية أو برلمانية واعلنت مؤسسة (فريدوم هاوس) الغير حكومية والمختصة بالديمقراطية والحريات أن الدولة تسيطر على وسائل الاعلام وهيمنة رجال أعمال مقربين من السلطة على جزء منها وتمارس السلطة الحاكمة اعتقال وتهميش قوى وطنية معارضة أيضا حرية التعبير والتجمع مقيدة في كازاخستان [٣٨]

أستمر الرئيس توكاييف في تنفيذ الاصلاحات السياسية من خلال توقيعه على عدة قوانين التي تساهم في تطور السياسي ألاجتماعي وبما يتوافق مع معايير حقوق الانسان وسمحت تلك القوانين بعقد التجمعات السلمية وتعديل القانون الدستوري وتطوير قانون الانتخابات من خلال تعزيز مكانة المرآة والشباب في السلطة التشريعية ٠وأجراء تعديلات على قانون الاحزاب ٠وهذة الاصلاحات تعد تحولا في دعم النظام الديمقراطي وتعزيز مؤسسات المجتمع المدني وفي ظل هذه التحولات فقد أعلن الرئيس توكاييف أن كازاخستان تقيم (دولة تستمع) ويمكن للدولة أن تسمع من مواطنيها من خلال مؤسسات المجتمع المدني والاحزاب السياسية عبر مشاركيها في الانتخابات ٠ ويذكر أن قانون الانتخابات قد أعطى حصة الزامية بنسبة ٣٠% الى المرآة والسماح الى الشباب تحت سن ٢٩ سنة ليتم أدراجهم في قوائم الاحزاب السياسية المعدة للانتخابات البرلمانية والهيئات المحلية ٠ويرى المحللون أن القوانين الجديدة التي وقعها الرئيس توكاييف سوف تعزز من فرص مشاركة المرآة والشباب في العملية السياسية في كازاخستان وهي تعد جزء من ممارسة الديمقراطية [٣٩]

المطلب الثاني: الاصلاح ألاقتصادي في كازاخستان وأثرة على الواقع الاقتصادي والاجتماعي

بعد ما أشرنا الى المرحلتين الاولى والثانية وما شهدته كازاخستان من تطور حيث نوضح المرحلة الثالثة من الاصلاحات الاقتصادية التي مرت بها كازاخستان والتي كشف نزار باييف عنها في عام ٢٠٠٧ كما ذكرنا سابقآ٠التي تهدف الى تحقيق الهدف التنموي وبناء دولة المسؤولة عن تحقيق مطالب المجتمع وتحقيق التنمية الفعالة الى الاقتصاد وتشجيع الاستثمارات الاجنبية في كازاخستان وتطوير الصناعة والابتكار العلمي وتحديث المؤسسات وحمايه وحده الشعب حيث تقوم هذه المرحلة على تنمية راس المال البشري في اطار البرنامج الخاص (التحديث المعنوي وهي عملية تطور شاملة) واستطاع نزار باييف من انشاء الاتحاد الاقتصادي الاوراسي

طورت كازاخستان مشاريع البنى التحتية الرئيسية وهذا التطور جعلها ممر للنقل والتجارة بين الشرق والغرب [٤٠]. وهذه المميزات اعطت زخما لكازاخستان في احتلالها المرتبة ٥٧ من بين ١٤٤ دوله في عام ٢٠١٧ حسب التقرير العالمي للتنافسية التي عد من قبل المنتدى الاقتصادي العالمي يعاني الاقتصاد البلاد من مشكلة الفساد حيث حصلت على ٣١ نقطة من اصل ١٠٠ في مؤشر مدركات الفساد الذي يعد من قبل منظمه الشفافية العالمية عام ٢٠١٨ وهذا يدل على المستوى المرتفع للفساد وفي تقرير ممارسة الاعمال لعام ٢٠١٧ احتلت كازاخستان المرتبة ٣٥ من اصل ١٩٠ دولة واصدرت المنظمة العالمية للملكية الفكرية تقريره حيث نالت كازاخستان المركز الثالث في تصنيف الاقليمي لوسط وجنوب اسيا حسب مؤشر الابتكار العالمي لعام ٢٠١٨ وفي عام ٢٠١٧ وصل قيمة الناتج المحلي الاجمالي الى (١٥٩,٤٠٩,٩٣٠) مليار دولار[٤١] من جانب اخر اعلت وزير الاقتصاد الكازاخستاني رسلان دالينوف ان كازاخستان سوف يرتفع انتاجها من النفط الى ١٠٠ مليون طن بفضل توسيع وتطوير حقول تنغيز وقالاجا قناق وكاشاغان في عام ٢٠٢٤ وعلن الوزير بان الناتج المحلي الاجمالي سوف يصل الى ١٩٤ مليار دولار عام ٢٠٢٠ على ان يصل في عام ٢٠٢٤ الى ٢٧٥ مليار دولار وذكر بان حصت الفرد من ناتج المحلي الاجمالي سيبلغ ١٠,٣ الف دولار وتصل الى ١٤,٣ الف دولار في عام ٢٠٢٤[٤٢] واستنادا الى بيانات اللجنة الاحصائية وزاره الاقتصاد الوطني حققت التجارة الخارجية نمو بلغ ١,١ % في نوفمبر عام ٢٠١٩ بمقارنه مع نفس الفترة من عام ٢٠١٨ لتبلغ ٨٦,٧ مليار دولار في ما كانت قيمه الصادرات ٥٢,٤ مليار دولار بانخفاض وصل الى ٤,٧% فيما كانت قيمه الواردات ٣٤,٣ مليار دولار بارتفاع نسبته ١١,٥% وتحتل ايطاليا صدارة المستوردين بنسبه ١٤,٤% من اجمالي الصادرات ثم الصين١٣,٨ % وروسيا ٩,٤% اما الدول المصدر وتأتي روسيا في الصدارة بنسبه ٣٥,٨% من اجمالي الاستيرادات ثم الصين١٦,٢%

ثم كوريا الجنوبية ٩,٨% وتصدر كازاخستان النفط والغاز بنسبه تصل الى ٧٠% من اجمالي الصادرات وايضا الفلزات والقح اما الاستيرادات فتشمل السيارات والمواد المصنعة والمعدات وقطع الغيار والخضروات بلغ الاحتياطي من العمه الصعبة والذهب مبلغ مقداره٨٦,٤ مليار دولار في نوفمبر عام ٢٠١٩ وارتفع الناتج المحلي الاجمالي لعام ٢٠١٩ بحيث بلغ١٨٧,٣٩ مليار دولار فيما كان نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي الاجمالي حيث بلغ ٩٤٠٩ دولار في اسعار الجارية للدولار بلغ معدل الراتب الشهري ٥٠٢ دولار في نوفمبر ٢٠١٩ (٤٣)

اعلن الرئيس توكاييف في ١١ مايو ٢٠٢٠ ان الحكومة والبنك المركز سيقومان بوضع خطه انقاذ الى الاقتصاد الذي تراجع بسبب ازمه كورونا حيث يتم اعداد خطه شامله لغرض استعاده النمو الاقتصادي وعدم شرائح المجتمع المتضررة والقطاعات الاقتصادية ن خلال تقديم حوافز ماليه تقدر ١٣,٨ مليار دولار حيث يستفاد ٤,٢ مليون مواطن من المساعدات المالية و١١٦ مليون مواطن يحصلون على مساعدات من الدولة لدفع تكاليف المرافق العام وذكر الرئيس توكاييف ان الاسباب التي تتمتع بها كازاخستان جعلها اكثر استقرار حيث الاقتصاد المستقر وجود احتياطيات ماليه كبيره للدولة وقدره الدولة على دعم المؤسسات الوطنية التي تأثرت بسبب توقف العمل نتيجة جائحة كورونا (٤٤)

الخاتمة :

بعد دراسة مسيرة الاصلاحات السياسية والاقتصادية في كازاخستان لقد شهدت هذه الدولة نهضه اقتصاديه كبيره واستقرار سياسي لم تشهده جمهوريات اسيا الوسطى في ضل وجود اعراق وقوميات متعددة حيث استطاع الرئيس نور سلطان ان يضمن الاستقرار السياسي من خلال ضمان حقوق تلك الاعراق والقوميات وتحقيق المساواة والانسجام في مكونات المجتمع الامر الذي نتجه عن بناء مؤسسات ديمقراطية تمتلك اطر واسعه بمشاركه المواطنين في الحياة السياسية والاسهام في تطوير الانظمة القانونية فقد استطاعت النهوض في الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي وترسيخ مبادى الديمقراطية وسن تشريعات قانونيه تساهم في انضاج عمل مؤسسات الدولة وترسيخ مبدى الديمقراطية لقد نجح نور سلطان في بناء دوله لها مكانتها من حيث النهضة الاقتصادية وبناء اقتصاد وطني قائم على اقتصاد السوق الحر ونجاح السياسات الاقتصادية التي رسمها الرئيس باييف والتي ساهمت في تطوير اقتصاد كازاخستان ومن ثم جذب الاستثمارات الاجنبية لتعزيز وبناء الاقتصاد الذي حقق تطورا كبيرا من ناحيه النمو وزياده الانتاج بفضل تنوع مصادر الاقتصاد مما جعل من كازاخستان دوله نجحت في تبني الاصلاحات السياسية والاقتصادية

المصادر:

١ – كازاخستان – ويكيبيديا – على الرابط (Ar. Wikipdia. Org \wiki)

٢– كازاخستان – وكيبيديا – على الرابط (Ar. Wikipdia . org \wiki\)

٣– كازاخستان –ويكيبيديا – على الرابط (\ wiki \ Ar. Eikipdia .org)

٤– د ٠نوار محمد ربيع ٠ الاهمية الاستراتيجية لجمهوريات أسيا الوسطى الاسلامية بين الاوضاع الداخلية والاهتمامات الدولية ٠على الرابط(Iasg cmww . iasg. Net)

٥–كازاخستان – ويكيبيديا– على الربط(\ wiki \ org . wikipdia . Ar)

٦–عن جمهورية كازاخستان mofa على الرابط

About embassy pages abowt embassy . embassy . sp . mosfaic .gov . ae.

٧– استقلال كازاخستان ‘مجلة الفيصل ،العدد٣٦٥ ،على الرابط(2006 – Antiques . cotlectibles)

٨– الصفحة تصدير ٣معلومات عامة٠البلد والسكان على الرابط

Filesttandler – selfservices – docstore . ohchr . org.

٩– almoqatel كازاخستان – kazakhstan جمهورية كازاخستان على الرابط

Seco4– cvt.htm kaza pwal – modnl behotis . com

١٠– مرصد الاصلاح العربي ، الاشكاليات والمؤشرات ‘تقديم أسماعيل سراج الدين ‘تحرير يسين محسن يوسف ‘دار هلا للنشر ‘الاسكندرية ٢٠٠٩‘ط١‘ص٧٠

١١– كازاخستان الحديثة ‘٢٨ عام من الاستقلال والبناء والانتقال على الرابط

News– details . publis page linanews – info.

١٢– كازاخستان – ويكيبيديا – على الرابط(\wiki\ org .Ar. Wikipdia)

١٣– كونا فوز نور سلطان باييف بولاية ثانية على الرابط

Kuna . net . kwl articleprint page . aspxs id=9791532 language=ar

١٤– المعرفة على الرابط Marefa. Org

١٥– هشام شعلان اليات، التحول من نظام التخطط المركزي الى النظام اقتصاد السوق ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ٤٥–٤٨

١٦– ايزال سابار بيكولي ‘نزار باييف قائد نهضة كازاخستان من حافة الهاوي ‘وكالة الأناضول ‘على الربط aa. com . tr\ar\ 1901500

١٧– كازاخستان ٠خلافة الرئيس تلغي بضلالها على الاقتصاد ، على الرابط

Article – 1099861 2006\11\06. www. Alkhaleeg –ae

١٨– كازاخستان اقرار برنامج وطني للاصلاح السياسي، على الرابط (www.alriyady.com)

١٩– نور سلطان باييف – المعرفة ٠على الرابط \Maref.org

٢٠– فوز ساحق للحزب الحاكم في الانتخابات التشريعية ٠على الرابط

Ar.mehnews . com\news \536904

٢١–نور سلطان باييف –المعرفة –على الرابط٠\Maref.org

٢٢- جريدة الرياض ،رئيس كازاخستان يطرح مبادرة ٠على الرابط Not secure alriyadh . com \ 618740
٢٣- احتجاجات ضد نتائج انتخابات كازاخستان ٠ على الرابط Algazeera . net \ news \ international \2012\1\17
٢٤-نزار باييف يفوز بفترة رئاسية خامسة ٠ على الرابط Algazeera . net \ news\ international \ 2015\4\27
٢٥- نصر ساحق للحزب الحاكم في الانتخابات ٠على الرابط Not secure Inessan . news 19id =44942
٢٦- ابزال سابار بيكولي ٠ نزارباييف ٠قئد نهض كازاخستان من حافة الهاوية ٠ وكالة الاناضول على الرابط aa.com.tr\ar\1901555.
٢٧- الاصلاحات التي تحتاجها كازاخستان ٠على الرابط . www.progect-syndic < commentary < Arab ake . org
٢٨- اسيا كازاخستان – مبادرات اجتماعية جديدة واعدة ٠على الرابط .www.fides.org < News
٢٩- moqatel كازاخستان ٠ على الربط٠ moqatel < www modnl – kaza . dwal < htm-Seco5.cvt .com.
٣٠- اقتصاد كازاخستان – ويكيبيديا ٠على الرابطwiki \ Ar.wikipedia.org
٣١ – احمد طاهر ٠،اسقلال ثروات بحر قزوين ،الفرص والمعوقات ،السياسية الدولية ،مركز الاهرام ،القاهرة ،العدد ،١٨٠ ابريل ٢٠١٠ ،ص ١٦٩ ٠
٣٢- دينا عمار ،شبكات نقل الطاقة من بحر قزوين ،مسارات متنافسة ،السياسة الدولية ،مركز الاهرام ،القاهرة ،العدد ،١٨٠ ابريل ٢٠١٠ ،ص١٧٢ ٠
٣٣- لهذه الاسباب ٠اصبحت كازاخستان معجزة اقتصادية في اسيا ٠على الربط .Amwat – mag.com
٣٤- كازاخستان ٠ ٢٨ من الاستقلال والبناء والانتقال ٠على الرابط – News detatis.public.page.www.una.oic.org
٣٥- رئيس كازاخستان يقيل ابنة سلفة نزار باييف ٠على الربط .Arabic.euronews.com
٣٦- البدو الاتراك ٠حقائق عن كازاخستان٠ الحرة ٠على البرابط .www.alhurra.com. latest > \0\07\2019
٣٧- الرئيس الكازاخي ٠يعتمد اصلاحات سياسية جديدة ٠على لرابط .Aswaqpress.com
٣٨- ابزال سابار بيكولي ٠ نزار باييف قائد نهض بكازاخستان من حافة الهاوية ٠وكالة الاناضول ٠ على الرابط aa.com.tr\ar\1901500
٣٩- اقتصاد كازاخستان –ويكيبيديا – ٠ على الرابط٠Ar.wikipede.org\wiki
٤٠- كازاخستان ٠سيبلغ انتاجها من النفط ٠على الرابط .www.aa.com.tr
٤١- الاقتصاد ٠سفارة دولة قطر في نور سلطان ٠ على الرابط .Nur.sultan.embassy.qa
٤٣- كازاخستان تستعد لمرحلة ما بعد كورونا ٠ على الرابط ٠ Aswaqpress,com

جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الخامس والأربعون /ج٢
تشرين الثاني /٢٠٢١

إجراءات العباسيين وحصار صاحب الزنج في البصرة ونهايته ٢٥٥-٢٧٠ هـ

م.د. نافع حسين علي الدليمي
وزارة التربية / مديرية تربية الانبار
rafea.net78@gmail.com

المستخلص

تعرضت مدينة البصرة في العصر العباسي الى حصارات عديدة منها حصار يوسف بن وجيه صاحب عمان اذ قاومه اهل البصرة مقاومه عنيفة ، وكذلك حصار مدينة المختارة عاصمة صاحب الزنج اذ شهدت اقوى المعارك وتمكن الجيش العباسي بقيادة الامير الموفق طلحة من اقتحامها وقتل صاحب الزنج وهو صلب دراستنا ، وكان الوضع السياسي والاجتماعي في العراق في سنة ٢٥٥هـ سيئة للغاية تمثل بضعف الخلافة واتساع تجارة الرق التي ادت الى وجود اعداد كبيرة من الزنج انتشر معظمهم من البصرة الى واسط ، وكانت الاوضاع الاقتصادية للزنوج سيئة اذ ان اجورهم كانت تقتصر على قوت قليل من الطحين والتمر والسويق فضلا عن المعاملة القاسية التي كانوا يتلقونها فكانت من اهم العوامل التي ساعدت على قيام ثورتهم لإحداث انقلابا جذريا في الحكم يخلصهم مما هم فيه ، فقد حصلت بينهم وبين الدولة العباسية مصادمات ومعارك كثيرة كانت تنتهي اغلبها بالنصر لصاحب الزنج واحتلاله لكثير من المدن منها الابله وعبادان والاهواز وسيطرته على البصرة سنة ٢٦٧هـ ، وبعد فشل الكثير من القادة الذين ارسلتهم الخلافة العباسية لصد هجمات الزنج وجد الخليفة العباسي المعتمد على الله من الضرورة تعيين قائد شجاع لحرب الزنج فكان الاختيار على اخية ابي احمد الموفق الذي ارسل اليه من مكة وتمكن الموفق من تحقيق انتصارات عدة على جيوش صاحب الزنج .

الكلمات المفتاحية : الزنج – الدولة العباسية

Abbasid procedures and the siege of the owner of Zanj in Basra and its end

Prepared by: M.D. Nafeh Hussein Ali Al-Dulaimi
Specialization: History and Civilization
General Directorate of Education Anbar

Abstract

The city of Basra in the Abbasid era was subjected to many sieges, including the siege of Yusuf bin Wajih, the owner of Oman, as its people resisted him with violent resistance, as well as the siege of the city of Mukhtara, the capital of the owner of Zanj, as it witnessed the strongest battles and the Abbasid army, led by Prince Al-Muwafaq Talha, was able to storm it and kill the owner of Zanj, which is the core of our study. The political and social situation in Iraq in the year 255 AH was very bad, represented by the weakness of the caliphate and the expansion of the slave trade, which led to the presence of large numbers of Negroes, most of whom spread from Basra to Wasit. The harsh treatment they were receiving was one of the most important factors that helped make their revolution to bring about a radical revolution in government that would rid them of what they were in. Many clashes and battles took place between them and the Abbasid state, most of which ended in victory for the owner of Zanj and his occupation of many cities, including Al-Abla, Abadan and Ahwaz and his control over Basra. In the year 267 AH, and after the failure of many leaders sent by the Abbasid Caliphate to repel the attacks of the Zanj, the Abbasid Caliph, who relied on God, found it necessary to appoint a brave leader. After the Zanj war, the choice was made on his brother Abu Ahmad al-Muwaffaq, who was sent to him from Mecca.

Keywords: Zinj - Abbasid state

المقدمة

تكتسب دراسة حصارات المدن أهمية متميزة ؛ لأنها تشكل جانباً مهماً من جوانب التأريخ السياسي والاداري والعسكري للدولة العربية الاسلامية . فمن خلال حصار المدن ودراستها تعرفنا على الكثير من المدن وكيف تم الدفاع عنها وتشير المصادر التأريخية ان الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي ، هذه الدولة الواسعة الارجاء تعرّضت مدنها للحصار ، ومنها المدن العراقية ، إذ سلّطت هذه الدراسة التي اخترنا عنواناً لها ((اجراءات العباسيين وحصار صاحب الزنج في البصرة ونهايته)) .

ثورة صاحب الزنج (٢٥٥ – ٢٧٠هـ):

كان الوضع السياسي والاجتماعي في العراق في سنة (٢٥٥ هـ) سيئاً للغاية تمثل بضعف الخلافة واتساع تجارة الرق التي أدت إلى وجود أعداد كبيرة من الزنج انتشر معظمهم من البصرة الى واسط **(علم الدين ،٢٠٠٣،ص٤٣)**، وكانت الأوضاع الاقتصادية للزنوج –الذي قيل إن أصولهم من الصومال وزنجبار– سيئة، إذ إن أجورهم كانت تقتصر على "قوت قليل من الطحين والتمر والسويق" **(الطبري، ١٩٦٦، ج١١، ص١٧٦)** ، فضلاً عن المعاملة القاسية التي كانوا يتلقونها ويبدو أن ذلك كان من أهم العوامل التي ساعدت على قيام ثورة صاحب الزنج وأستمرارها لمدة طويلة ٠ أن هذا الوضع ليس له نهاية فالخليفة العباسي نفسه لم يكن زمام أمره بيده بل كان ألعوبة بيد الأتراك ، لذا وجدوا أن الحل الوحيد هو الانضمام الى ثورة تحدث انقلاباً جذرياً في الحكم تخلصهم مما هم فيه فضلاً عن أن الوضع السياسي للبلد كان متأزماً بسبب كثرة الثورات والانفصالات عن الدولة وكان معظم هذه الثورات علوية **(المسعودي،٢٠٠٤، ج٤، ص١٦٩)** ؛**(الامين، د–ت، ج٦، ص٣٧٨)** .

أسم نسب صاحب الزنج :

علي بن محمد بن عبد الرحيم ، قد لا يوجد رجل في التاريخ اختلف في نسبة واكتنفه الغموض بل عدوه شخصية محيرة بسبب تقلباته المفاجئة مثل صاحب الزنج ، حتى صعب على الباحثين معرفة النسب الحقيقي له ، وقد تساءل الكثيرون حول نسب هذه الشخصية الغامضة ، حيث نسبوه الى عبد القيس والى الفرس ، كما وادعى النسب العلوي –هذا إن لم يكن علوياً حقاً – كما وزعم انه علي بن محمد بت احمد بت علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، وتساءل بعضهم الآخر ما هو سر شخصيته الذي جعله يقود ثورة من أخطر الثورات التي هددت الخلافة العباسية ، وما أهدافه ونواياه التي كان يضمرها ؟ للإجابة عن كل هذه التساؤلات يجب أن نبحث أولاً

في كل الآراء التي تكلمت عن نسب ذلك الثائر بالبصرة الذي لقبه المؤرخون ألقاباً كثيرة منها (الملعون–عميد الزنج– عدو الله– الخائن– الخبيث– الناجم–وغيرها) **(الطبري،١٩٦٦، ج٧، ص٥٤٣)** ؛ **(محسن،د–ت، ج٣، ١١٩)** ، منها ما تحمل المدح ومنها الذم الصريح ، ولكن اللقب الذي أصبح متعارفاً عليه بين المؤرخين هو(صاحب الزنج) .

لقد اختلفت الآراء وتباينت في نسب صاحب الزنج ، فالطبري ومجموعة معه **(الطبري،١٩٦٦، ج٧،ص٥٤٣)** ؛ **(أبن حزم، ١٩٦٢، ص٥١)** ؛(**السمعاني، ١٩٨٨،ج٣، ص١١٢)**؛ **(ابن الأثير ،١٣٩٩، ج٧،ص٣٧٧،٣٧٥،٣٦٥،٣٥٨)** ؛ **(أبن خلكان، د–ت،ج١،ص٢٨١)** ؛ **(المجلسي، ١٩٨٣)،ج٥١، ص٧١)** .

يذكرون أنه علي بن محمد بن إبراهيم ، ينتهي نسبه في عبد القيس ، وأمه قرة بنت علي بن رحيب بن محمداً بن حكيم من بني أسد بن خزيمة ، وأنه كان يسكن في قرية ورزنين وتارة أخرى يذكر أنه كان زنديقاً ، وأن جده لأمه محمد بن حكيم كان من أهل الكوفة وأحد الخارجين على خلافة هشام بن عبد الملك الأموي مع زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) ، فلما قتل زيد هرب محمد بن حكيم الى الري وسكن قرية ورثين، وأقام بها وجده هذا ينتهي نسبه في عبد قيس وفد على العراق وتزوج امرأة سندية الأصل وأنجبت منه محمداً وهو والد صاحب الزنج **(الطبري ، ١٩٦٦،ج٧، ص٥٤٣)** ؛ **(القمي ، د–ت ،ج٢، ص٤٠٢)** ، وأما والده فقد نشأ في ورثين وتزوج بها بامرأة تسمى قرة ، التي أنجب منها علياً (صاحب الزنج) ، علماً أن الطبري مع أنه ذكرهُ أن صاحب الزنج ينتسب إلى عبد القيس إلا أنه لا يؤكد هذا النسب أيضاً فهو يذكر أن عبد القيس بن أفضى بن ركمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، إذ كان فرع من هذه القبيلة يسكن خراسان ويغير مع القبائل العربية على سواحل بلاد فارس في أيام سابور ذي الأكتاف الذي كان صغيراً حينها ، حتى إذا ما كبر سابور جهز حملات على البحرين وانتقم من عبد القيس والقبائل الأخرى فأسكنها في هجر **(الطبري ،١٩٦٦، ج٧ ،ص٥٤٣)**.

حصار مدينة صاحب الزنج :

وجه الخليفة العباسي المعتمد (٢٥٦–٢٧٩هـ) قوتين لحرب صاحب الزنج **(ابن أبي الحديد، ١٩٥٩، ج٨ ،ص١٤٣)** ؛ **(السامر ،٢٠٠٠، ص٣٧)** ، كانت بقيادة أخي الخليفة وهو الموفق طلحة ، فكان مصيرها الهزيمة أيضاً، فجاءت أوامر الخليفة العباسي بتسليم جيشه الى منصور بن جعفر الخياط ، وكان مسؤولاً عن حرب الأهواز ، فحدثت بينهما معركة انتصر فيها صاحب الزنج، وفي سنة(٢٥٨ هـ) جرت معركة بين الطرفين أدت إلى مقتل القائد العباسي منصور بن جعفر

الخياط وانسحاب جيوش الموفق طلحة العباسي إلى واسط (أبن أبي الحديد ، ١٩٥،ج٨ ،ص١٥٠) ، بعد نشوب الحرب في معسكره، وفي سنة (٢٥٩ هـ) حدثت الحرب بين صاحب الزنج والجيوش العباسية (الطبري ، ١٩٦٦ ،ج٧، ص٥٩٤) ؛ (أبن أبي الحديد ، ١٩٥٩ ، ج٨ ،ص٨٣–٨٥) بقيادة موسى بن بغا الذي انهزم أمامه وانسحب في نفس السنة الموفق العباسي إلى سامراء (الطبري، ١٩٦٦،ج٧،ص٥٤٩) ؛ (ابن الأثير،١٣٩٩هـ ،ج٧، ص٢٠٦) ؛ (أبن أبي الحديد، ١٩٥٩ ، ج٨، ص١٤٥) ، وفي سنة(٢٦١ هـ) عاد الموفق إلى قيادة الجيوش العباسية ومعه أربعة وثلاثين قائداً في جيشه (أبن أبي الحديد، ١٩٥٩ ،ج٨ ،ص١٨٢) بعد أن حقق صاحب الزنج عدة انتصارات على جيوش الخلافة العباسية وتمكنه من السيطرة على الكثير من المدن مثل الأبلة وعبادان والأهواز سنة(٢٥٦هـ) (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص٤٧١.٤٧٣) ، والسيطرة على البصرة سنة (٢٦٧هـ) (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص٤٨١.٤٨٨) ؛ (ابن أبي الحديد، ١٩٥٩، ج٨، ص٣١٧) ؛ (ضيف، ١٩٧٣، ص٢٧) وسيطرتهم على واسط سنة (٢٦٤هـ) (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص٥٣٦–٥٤٠) ؛ (السامرائي، ١٩٧١، ص ٣٤) ، وسيطرتهم على رامهرمز (سنة ٢٦٧هـ) (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٥٤) ، وبعد فشل الكثير من القادة الذين أرسلتهم الخلافة العباسية لصد هجمات الزنج، وجد الخليفة العباسي المعتمد على الله من الضرورة تعيين قائد جديد وشجاع لحرب الزنج، فوقع الاختيار على أخيه أبي أحمد الموفق إذ أرسل اليه وأحضره من مكة وعقد له على الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن، ثم عقد له على بغداد والسواد وواسط وكور دجلة والبصرة والأهواز وفارس (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٤٩٠)؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٤٢١)؛ (فوزي ، ١٩٨٥، ص ٣٣٤) . وتمكن الموفق من تحقيق أنتصارات عدة على جيوش صاحب الزنج فتمكن من السيطرة على مدينة صاحب الزنج واسمها المنيعة وكذلك مدينته الاخرى وأسمها المنصورة ومدينة طهشا واستولى على الاحواز ،وأجلى الزنج عنها وكان ذلك سنة (٢٦٧هـ) . (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ٥٦٧–٥٧٦) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص٣٤٤.٣٥٠) ؛ (فوزي، ١٩٧٥، ص ٧٩) .

وبعد أن حقق الموفق هذه الانتصارات على صاحب الزنج وهزيمته لجيوشهم، انسحب صاحب الزنج الى مدينته بنهر أبي الخصيب (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٨١) ؛ (ابن الاثير ، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٤٩) وأمر الموفق أبنه أبا العباس المعتضد بالمسير الى محاربة صاحب الزنج بنهر أبي الخصيب . فسار إليه فحاربه ، وكتب الموفق إلى صاحب الزنج كتاباً يدعوه إلى التوبة والانابة إلى الله تعالى وما ركب في سفك الدماء ، وانتهاك المحارم، وأخراب البلاد، واستحلال الفروج والاموال، وأدعاء النبوة والرسالة ، ويبذل له الأمان، فوصل الكتاب إليه ، فقرأه ولم يكتب جوابه، وعندما لم يرد

الجواب استعرض الموفق عسكره ، وأصلح آلاته ورتب قواده، ثم سار هو وأبنه ابو العباس الى مدينة صاحب الزنج (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٨١) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص٣٥٠) ؛ ابن كثير، ١٩٣٢، ج١١، ص٤١) ؛ (فوزي، ١٩٧٣، ص ١٥٢) . التي سماها المختارة فأشرف عليها، وتأملها ، فرأى من منعتها وحصانتها بالسور والخنادق المحيطة بها وما وعر من الطرق المؤدية اليها. (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص٥٨١) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٠) ؛ (ابن كثير، ١٩٣٢، ج١١، ص ٤١) ؛ (ابن خلدون، ١٩٧١، ج٣، ص ٣٢١) .

اجراءات الموفق :

لقد أعد الموفق من المجانيق والآلات الحربية على سورها ما لم ير مثله ممن تقدم من منازعي السلطة، وأمر الموفق أبنه أبا العباس بالتقدم الى سور المدينة ورشق من عليه بالسهام ، ففعل ذلك، ودنا حتى الصق شذواته بمسناة قصر صاحب الزنج (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٨١) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٠) وعندما رأى الموفق حصانة موضع صاحب الزنج وكثرة جمعه، علم أنه لا بد من الصبر عليه ومحاصرته وتفريق أصحابه عنه، ببذل الأمان لهم، والإحسان إلى من أناب منهم، والغلظة على من أقام على غيّه منهم، وأمر أبو العباس المعتضد فنودي أن الامان مبسوط للناس أسودهم وأحمرهم إلا الخبيث وأمر بسهام فعلقت فيها رقاع مكتوب فيها من الأمان مثل الذي نودي به، ورمى السهام إلى عسكر الخبيث ، فمالت إليه قلوب أصحاب صاحب الزنج بالرهبة والطمع فيما وعدهم من إحسانه وعفوه، فأتاه في ذلك اليوم جمع كثير يحملهم الشذا اليه فوصلهم وحباهم، وهذه كانت من أنجح المكايد على صاحب الزنج . (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٨٤.٥٨٥) ؛ (ابن ابي الحديد، ١٩٥٩ ، ج٨، ص ٣٤٩.٣٥٠) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٢) ؛ (ابن خلدون ، ١٩٧١ ، ج٣، ص ٣٢٢) .

كما أسس الموفق في منزلته مدينة سماها الموفقية سنة ٢٦٧هـ وأمر بحمل المير في البر والبحر وادرارها إلى معسكره بالموفقية ، وكتب إلى عماله في النواحي في حمل الاموال الى بيت ماله في هذه المدينة ، وأمرهم بأنفاذ من يصلح للاثبات في الديوان (الطبري، ١٩٦٦ ، ج٩، ص ٥٨٥) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٢)؛ (ابن كثير ، البداية والنهاية، ج١١، ص ٤١) ؛ (السامرائي، ١٩٧١، ص ٣٦) .

وكتب الموفق الى البلاد وخاصة سيراف وجنابا في عمل السميريات والزواريق والشذوات والإكثار منها لضبط الأنهار ، وليقطع الميرة عن صاحب الزنج وأشياعه (الطبري، ١٩٦٦ ، ج٩،

ص ٥٨٥)؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٢)؛ (ابن ابي الحديد ، ١٩٥٩ ، ج٨، ص ٣٥١)؛ (السامرائي، ١٩٧١، ص ٣٦) .

واقام الموفق ينتظر شهراً أو نحوه ، فوردت اليه الميرة متتابعة ، وجهز التجار صنوف التجارات والامتعة وحملوها الى مدينة الموفقية واتخذت بها الاسواق ووردتها مراكب البحر، وبنى بها أبو أحمد المسجد الجامع وأمر الناس بالصلاة فيه، وأتخذ دور الضرب فيها، فضرب فيها الدنانير والدراهم، فجمعت مدينة الموفقية جميع المرافق ، وسيق اليها من صنوف الاشياء، حتى كان ساكنوها لا يفقدون بها شيئاً مما يوجد في الامصار العظيمة القديمة ،وحملت الاموال وأدر للناس العطاء في أوقاته ، فأتسعوا وحسنت أحوالهم، فرغب الناس جميعاً في المسير الى المدينة الموفقية والمقام فيها (الطبري، ١٩٦٦ ، ج٩، ص ٥٨٧) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٣.٣٥٢) ؛ (ابن ابي الحديد ، ١٩٥٩ ، مج٤، ج٨، ص ٣٥١) ؛ (ابن كثير، ١٩٣٢، ج١١، ص ٤١) .

وقام الموفق بترتيب الشذا على فوهات الانهار التي لا يتهيأ للفرسان سلوكها في بنائها والاقبال بها إليه، فورد عليه منها عدد صالح فرتب فيها الرجال.

وأمر الموفق بالتضييق على صاحب الزنج وجماعته وتشديد الحصار عليهم، وقطع الميرة والمنافع عنهم، ورتب الموفق على جميع المسالك القواد وأحكم الامر فيه غاية الإحكام (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٨٧) ؛ (ابن الاثير ، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٣)؛ (السامرائي، ١٩٧١، ص ٣٦) ، وهذه الإجراءات إقتصادية فلذلك يعدّ الحصار حصاراً عسكرياً واقتصادياً على مدينة صاحب الزنج .

أبو العباس المعتضد قائد لقوة الحصار الاقتصادي :

أصدر الامير أبو أحمد الموفق أمراً بأن يتولى أبو العباس المعتضد قيادة اسطول الشذوات بأجمعه من أجل الأستمرار في الحصار الاقتصادي وقطع كل منفذ تأتي معه الميرة بأنواعها اليهم من كل جهة (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٩٢) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٤) ؛ (ابن العماد ، ١٩٣١ ، ج٢، ص ١٥٣) .

وأول ما بدأ به أبو العباس هو اصلاح الشذوات التي تحتاج إلى الاصلاح، فيما رتب مقاتلتها الرامحة والناشبة الذين تم اختيارهم من قبله، وبعد أن تأكد من استكماله لكل مستلزمات اسطوله ونجاح مهمته بدأ بتوزيع اسطوله على تلك المواضع التي تسلكها شذوات المتمردين من أجل الإيقاع بهم عند ورودها من خلال تلك المواضع والفوهات ،وبالفعل فقد وصلت الشذوات الزنجية على

سابق عهدها فبرز إليهم أبو العباس في شذواته ، كما أمر أصحاب الشذوات المؤتمرين بأمرته بالبروز لهم في الوقت نفسه ، وتم رميهم بالسهام ثم تخالطوا فأخذت منهم الرماح طعناً، فيما كانت الحجارة تقذف إليهم، فحلت الهزيمة عليهم، فيما واصل أبو العباس واتباعه ملاحقتهم حتى أدخلوهم نهر أبي الخصيب **(ابن العماد ، ١٩٣١، ج٢، ص ١٥٦)** .

وكان من نتائج حماية ابي العباس لفوهات الانهار وقوة الحصار الاقتصادي على المتمردين ، أن أدرك أعيان الزنج وأتباعهم قوة الجيش العباسي الذي فرض الحصار واستعد للهجوم، فاستأمن ليلاً الى عسكر الامير الموفق القائد محمد ابن الحارث العمي الذي كان مسؤولاً عن قوة حماية نهر منكي والسور الذي يلي عسكر الامير الموفق في مجموعة من أتباعه **(الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٩٢)** ؛ **(ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٥)** ، فاستقبله الأمير الموفق وأكرمه ووصله "وخلع عليه وحمله على عدة دواب بخليتها وآلتها وأسنى له الرزق ، كما استأمن قائداً آخر من قادة الزنج عرف بالشجاعة هو أحمد البرذعي الذي كان من أشجع رجال صاحب الزنج وأتباعه وثلاثة قادة آخرين هم مديد وابن انكلوية ومنينة، فاحتفى الامير الموفق بهم وخلع عليهم وعلى أتباعهم الذين لحقوا بهم، وبدأت الميرة تنقطع عن صاحب الزنج وأتباعه نتيجة التدابير التي اتخذها أبو العباس ،وسدت عليهم المذاهب **(الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٩٣)** .

اجراءات صاحب الزنج:

بعد أن إنقطعت الميرة عن الزنج، فكر صاحب الزنج بالقيام بحملة عسكرية لتوفير الميرة لأصحابه، وقطع الميرة عن عسكر الأمير الموفق بمدينة الموفقية، وبالفعل فقد انتدب أثنين من رؤساء قادته وأقدمهم هما شبل وأبو النداء اللذين كان يعتمد عليهما في تنفيذ المهمات الصعبة لثقته بهما. يرافقهما عشرة آلاف مقاتل من أتباعه زنجاً وغير زنج . (الطبري، ١٩٦٦ ، ج٩، ص ٥٩٣) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٥) ؛ (ابن ابي الحديد، ١٩٥٩ ، مج٤، ج٨، ص ٣٥٢) .

وتتلخص خطة صاحب الزنج بأن تخرج القوة الى ثلاثة محاور في نهر أبي الأسد ونهر الدير ونهر المرأة ومن ثم الخروج من هذه الانهار الثلاثة الى البطيحة وهناك تغير القوة على أهل البطيحة وقراها وتنهب ما فيها من طعام ومیرة ، ثم محاولة قطع الميرة عن الجيش العباسي المقيم بالموفقية التي ترد اليه من واسط وبغداد ونواحيها . (الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٩٣) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٥) ؛ (ابن ابي الحديد، ١٩٥٩ ، مج٤، ج٨، ص ٣٥٢) ؛ (ابن خلدون ، ١٩٧١، ج٣، ص ٣٢٢) .

ويبدو أنّ الأمير الموفق كانت له جواسيسه الذين بثهم في كل مكان، فقد وصلت إليه الأخبار بنية الزنج وخروجهم الى تلك الجهات، فانتدب مولاه زيرك الذي كان عينه صاحباً لمقدمة أبي العباس ، وأمره بالخروج في قوة نهرية من الشذا والسميريات . وفسح المجال له في اختيار الرجال الذين تم حملهم في الزواريق والسفن الخفاف، فيما سارت جماعة أخرى على البر ، وتوجه زيرك وقوته إلى نهر الدير لكنه لم يجد لهم من خبر، فسار الى ثبق شيرين ثم توغل في نهر عدي سالكاً إياه وخارجاً منه الى نهر أبن عمر.

والتقى الجيش العباسي هناك بالمتمردين ، وكانت قوة المتمردين قد ارهبته أول وهلة من كثرتهم ، فصلى مستخيراً الله في قتالهم **(الطبري، ١٩٦٦ ، ج٩، ص ٥٩٣)** ؛ **(ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٥)** ، فرفع بذلك من معنويات مقاتليه ، ثم هجم هجوماً ماحقاً قذف من خلاله الرعب في قلوب الاعداء الذين أنفل جمعهم، ووضع زيرك وأتباعه السلاح فيهم فكانوا بين قتيل وغريق فيما تم أسر عدد كبير منهم، وأغرق عدداً من سفنهم ، كما سيطر على سفن كثيرة قدر عددها بأربعمائة سفينة، ثم أنصرف بجيشه وبغنائمه وأسراه ورؤوس القتلى حتى وصل الموفقية .
(الطبري، ١٩٦٦ ، ج٩، ص ٥٩٣) ؛ **(ابن الاثير ، ١٣٩٩هـ ، ج٧، ص ٣٥٥)** ؛ **(ابن ابي الحديد ، ١٩٥٩ ، مج٤، ج٨، ص ٣٥٢)** .

نتائج سياسة الموفق :

بعد أن أحكم الأمير الموفق حصاره الاقتصادي على المتمردين ، إذ لم يترك لهم منفذاً محتملاً حتى أحكم السيطرة عليه، أخذ حصاره يأتي أكله يوماً بعد يوم. إذ بدأت الأساطيل تحرس الطرق النهرية والخليج العربي وتمنع الميرة من الوصول الى صاحب الزنج ، فيما كثرت بالموفقية ، وبدأت وبصورة تدريجية الندرة في الطعام والميرة يشهد لها في المختارة التي بدأت معاركها تتقرب من موعدها، وكان من شدة الحصار الذي فرضه الموفق وبلائه أن بدأ التذمر بين قادة الزنج وعامتهم بالظهور ، إذ لم يتمكنوا من الظهور بشذواتهم إلى الأنهار ، فيما حاز من استأمن منهم الأمن والإحسان ، واستقر بهم تفكيرهم على أن الاستئمان هو الهاجس الوحيد والمنقذ الذي ينقذهم من وضعهم السيء الذي هم فيه، فمالوا اليه محاولين الهروب من وضعهم هذا لينالوا الأمان الذي أعلنه الأمير الموفق وثبت صدقه فيه . **(الطبري، ١٩٦٦ ، ج٩، ص ٥٩٤)** ؛ **(ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٦)** ؛ **(احمد، ١٩٥٩، ص ١٠٤)** .

أما صاحب الزنج فلم يقف مكتوف الأيدي بعد أن أيقن أن في ذلك يمكن هلاكه فأصدر أوامره بحراسة كل منفذ يمكن للمستأمنين ولوجه، كما فرض حراسة على فوهات الانهار لمنع السفن من الخروج منها " واجتهد في سد كل مسلك وطريق وثلمة، لئلا يطمع في الخروج عن مدينته "، وبالنظر لما أتخذه صاحب الزنج من تدابير احترازية تحول دون خروجهم الى الموفقية أضطر من رغب بالاستئمان من القادة إلى مراسلة الأمير الموفق يسألونه الأمان طالبين منه بذل المساعدة في ذاك وأرسال قوة عسكرية يحارب بها صاحب الزنج لتسهيل مهمة خروجهم ، فأرسل الموفق على الفور أبنه أبا العباس على رأس قوة عسكرية ومعه أنجاد رجاله تحملهم الشذا والسميريات والمعابر ، فالتحم الجانبان وظفر اصحاب ابو العباس بالزنج بعد معارك استمرت من الصباح الى العصر ، فأفلح أبو العباس في تخليص المستأمنين الذين كان معهم عدد كبير من الفرسان والرجالة ، إذ ركب الجميع شذواتهم وسفنهم منصرفين الى الموفقية . **(الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٥٩٤)** ؛ **(ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٥٦)** .

وقعة نهر الاتراك :

في طريق عودة جيش أبي العباس مر الجمع على مقربة من مدينة صاحب الزنج حتى وصولهم نهر الاتراك ، وهناك انتبه أبو العباس إلى قلة العسكر الموكلين بحراسة موضع النهر من الزنج وطمعوا فيهم فأنشقوا الى قسمين ، قسم واصل سيره إلى الموفقية ، فيما مال القسم الآخر إلى موضع النهر ، ونزلوا على أرضه ، فيما تسلقت جماعة منهم السور هناك وظفروا بمن عليه من المتمردين ، إلا أنّ صاحب الزنج نذر وأمد فتحاشد الاعداء عند الموضع مما دفع أبو العباس الى الطلب من الأمير الموفق بالمدد الذي وصل اليه فبرز الجميع على المتمردين ملحقين بهم الهزيمة ، إلا أنّ سليمان بن جامع استغل الفرصة فتوغل بجمع كثير من أتباعه صاعداً بالنهر حتى وصل نهر عبد الله بوضع يكونوا مستدبرين الجيش العباسي ، وتقدم إبن جامع وأتباعه من الخلف على جند أبي العباس فرجحت كفة سليمان بن جامع وسيطر الزنج على اعلام ومطارد للجيش العباسي. فنظم ابو العباس انسحاباً منظماً لجماعته حتى وصل الموفقية .

لقد كانت هذه الوقعة بمثابة الشرارة التي أحرقت السهل والعامل المباشر ألذي دفع الأمير الموفق إلى إتخاذ قراره الحاسم ببدء المرحلة الاخيرة من الحرب والعبور الى عاصمة الزنج واقتحامها ، وأمر أبو العباس وسائر القواد بالتأهب للعبور . **(ابن الاثير، ١٣٩٩هـ ، ج٧، ص ٣٥٦)** ؛ **(ابن ابي الحديد ، ١٩٥٩ ،ج٨، ص ٣٥٣)** .

عبور الموفق مدينة صاحب الزنج :

بعد أن أضعف الموفق قوة صاحب الزنج ، بالتضييق عليه والحصار، ومنعه وصول المير إليه، واستأمان خلق كثير من جماعة صاحب الزنج إليه، عبر الموفق لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر إلى مدينة صاحب الزنج ، وقصد أبا أحمد موضعاً من السور ووزع قواده على أطراف المدينة ومداخل الأنهار وضم إلى كل واحد منهم من الفعلة جماعة لهدم ما يليهم من السور " وتقدم الى جميعهم الا يزيدوا على هدم السور ، وألا يدخلوا مدينة الخبيث " ووضع الموفق بكل ناحية من النواحي الرماة وأمرهم أن يحموا بالسهام من يهدم السور من الفعلة والرجالة الذين يخرجون للمدافعة عنهم، ونتيجة لذلك حدثت ثلم كبيرة في سور المدينة ودخل اصحاب أبي أحمد مدينة المختارة من جميع تلك الثلم ، وجاء أصحاب الخبيث يحاربونهم فهزمهم أصحاب أبي أحمد وخرج كمناؤهم من مواضع يعرفونها ولا يعرفها الآخرون فتحير أصحاب أبي احمد الذين كانوا داخل المدينة ودافعوا عن أنفسهم وتراجعوا نحو دجلة وأنصرف أبو أحمد ومن معه الى الموفقية " وأمر بجمعهم وعذّلهم على ما كان منهم من مخالفة أمره" وتوعدهم باغلظ العقوبة إن عادوا لخلاف أمره بعد ذلك . **(الطبري، ١٩٦٦ ، ج٩، ص ٦٠٢.٦٠٣) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ ، ج٧، ص ٣٦٥،٣٥٧) ؛ (ابن ابي الحديد ، ١٩٥٩ ، ج٨، ص ٣٥٧) ؛ ابي الفدا ، ١٩٦٠ ، ج٢، ص ٥٢) .**

دخول الموفق مدينة صاحب الزنج بالجانب الشرقي :

عزم الموفق على الهجوم على مدينة صاحب الزنج بالجانب الشرقي من نهر أبي الخصيب ،وذلك بعد أن أمر بجمع السفن والمعابر من دجلة والبطيحة ونواحيها ليضيفها إلى ما في عسكره ، إذ كان ما في عسكره مقصراً عن الجيش لكثرته ، وأحصى ما في الشذا والسميريات والرقيات التي كانت تعبر فيها الخيل، فكانوا زهاء عشرة آلاف ملاح، سوى سفن أهل العسكر التي يحمل فيها الميرة ، وسوى ما كان لكل قائد ومن يحضر من أصحابه من السميريات والزواريق ، فلما تكاملت السفن والمعابر تقدم إلى أبي العباس وإلى قواده وغلمانه في التأهب والاستعداد للقاء عدوهم ، وأمر بتفرقة السفن والمعابر إلى حمل الخيل والرجالة ، وتقدم إلى أبي العباس في أن يكون خروجه في جيشه في الجانب الغربي من نهر أبي الخصيب وضم اليه قواداً من قواد غلمانه في زهاء ثمانية آلاف من أصحابهم، وأمره بالعبور باصحابه الى الجانب الغربي من نهر أبي الخصيب وأن يأتي هذه الناحية من ورائها، وأمر راشداً مولاه بالخروج في الجانب الشرقي من نهر ابي الخصيب في زهاء عشرين ألفاً من الرجالة والفرسان ، وأمرهم أن يجعلوا سيرهم على شاطىء النهر حتى يوافوا دار صاحب الزنج . **(الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٦٤٦)؛ (ابن الاثير ، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٣٩١.٣٩٢) .**

فعمل أبو العباس وسائر القواد بما أمروا به ، وأبرزوا سفنهم في عشية يوم الاثنين لسبع ليال خلون من ذي القعدة سنة تسع وستين ومئتين، فمشت الرجالة وسارت السفن حتى أنتهوا الى موضع من أسفل العسكر كان الموفق أمر باصلاحه وتنظيفه وتنقيته مما فيه من خراب ودغل وطم سواقيه واتخذ فيه قصراً وميداناً ، وكان غرضه من ذلك إعلام الفريقين أنه غير راحل حتى يحكم الله بينه وبين صاحب الزنج . **(الطبري، ١٩٦٦ ، ج٩، ص ٦٤٧)** .

وكان جيش الموفق زهاء خمسين ألفاً من الرجال والفرسان في أحسن زي وأكمل هيئته ، وجعلوا يكبرون ويقرؤون القرآن ويصلون ويوقدون النار، فرأى صاحب الزنج من كثرة الجمع والعدة ما بهر عقله وعقول أصحابه، وركب الموفق الشذا وهي يومئذٍ مئة وخمسون شذا قد شحنها بأنجاد رجاله وغلمانه ومواليه الناشبة والرامحة وزحف الجيش نحو صاحب الزنج وجماعته واشتبكوا وكثر القتل والجراح بين الفريقين ، وصبر أصحاب الموفق وصدقوا القتال فمنّ الله عليهم بالنصر وهزم صاحب الزنج ،ودخل غلمان الموفق داره واخذوا حرمه وولده الذكور والاناث وكانوا أكثر من مئة بين امرأة وصبي، ومضى صاحب الزنج هارباً ، وأتي الموفق بأهل صاحب الزنج واولاده فسيرهم الى بغداد . (ابن ابي الحديد، ١٩٥٩، ج٨، ص٣٥٨)؛ (ابن العماد، ١٩٣١، ج٢،ص ١٥٤)؛ (الذهبي، ١٩٤٧ ، ج١، ص ١١٨) .

قتل صاحب الزنج :

عندما غلب صاحب الزنج على نهر أبي الخصيب وقطعت القناطر والجسور التي عليه، أحدث صاحب الزنج سكراً في النهر من جانبه. وجعل وسط النهر باباً ضيقاً لتحتد جرية الماء فيه، فتمتنع الشذا من دخوله في الجزر ويتعذر خروجها في المد، فرأى الموفق أن جريه لا يتهيأ إلا بقلع هذا السكر فتمكن من خرقه، فلما فرغ من السكر عزم على لقاء صاحب الزنج فأمر باصلاح السفن والآلات والظهر واختار من يثق ببأسه ونجدته بالحرب فارساً وراجلاً لضيق المواضع التي كان يحارب فيها وصعوبتها وكثرة الخنادق والانهار بها، فكانت عدة من تخير من الفرسان زهاء ألفي فارس ومن الرجالة خمسين الف فارس أو يزيدون سوى من غير أهل المطوعة وأهل العسكر، ثم نظم الموفق القواد والغلمان من فوهة نهر أبي الخصيب، وأمر الناس أن يزحفوا بجميعهم إلى صاحب الزنج لا يتقدم بعضهم بعضاً وجعل لهم أمارة الزحف تحريك علم أسود أمر بنصبه على دار أحد القواد بفوهة نهر أبي الخصيب في موضع مشيد عال وأن ينفخ لهم ببوق بعيد الصوت، وكان عبوره

يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من المحرم سنة سبعين ومئتين . **(الطبري، ١٩٦٦، ج٩، ص ٦٥٥)** ؛ **(ابن الاثير ، ١٣٩٩هـ، ج٧، ص ٤٠٠)** .

ولما خرج القواد والرجالة من مواضعهم التي أمروا بالخروج منها، واستوى الفرسان والرجالة في أماكنهم، أمر الموفق بتحريك العلم الاسود والنفخ في البوق، فزحف الناس في البر والماء يتلو بعضهم بعضاً فلقيهم الزنج وأشتد القتال وقتل من الفريقين جمع كثير فأنهزم صاحب الزنج وجيشه، وتبعهم أصحاب الموفق فقتلوا منهم ما لا يحصى عدداً وغرق منهم مثل ذلك وحوى الموفق المدينة بأسرها فغنمها أصحابه ،ومضى صاحب الزنج وقواده هاربين الى الموضع الذي كان قد أعده ملجأً اذا غلب على مدينته ، وذلك المكان على النهر المعروف بالسفياني، وجد الموفق في طلب صاحب الزنج وأمعن فتبعه أصحابه وانتهى الموفق الى آخر نهرابي الخصيب فلقيه البشير بقتل صاحب الزنج وأتاه أحد الغلمان، ومعه رأس صاحب الزنج وعرضه على المستأمين فعرفوه فخرّ لله ساجداً وسجد معه الناس ، وأمر الموفق برفع رأس صاحب الزنج على قناة فتأمله الناس فعرفوه وكثر التضجيج بالتحميد . **(ابن الوردي، ١٩٩٩، ج١، ص ٢٣١)**؛ **(ابن الطقطقي، ١٩٢٧ ، ص ١٨٧)**؛ **(الاعظمي ، ١٩٢٧، ص ٧٨)**؛ **(علبي، ١٩٦١ ، ص ١٢٦)** .

حصار البصرة سنة ٣٤١هـ :

أسباب توجه يوسف بن وجيه الى البصرة :

تعدّ الوحشة التي قامت بين معز الدولة البويهي وبين القرامطة من أهم الاسباب التي دفعت يوسف بن وجيه للتوجه نحو البصرة ، إذ كان معز الدولة البويهي مستخفاً بالقرامطة .
(ابن خلدون، ١٩٧١، ج٣، ص ٤٢٤) .

وكذلك كان هناك اتفاق بين يوسف بن وجيه حاكم عمان وبين القرامطة أنفسهم، نص هذا الاتفاق على أن يقوم يوسف بن وجيه بغزو البصرة ويقوم القرامطة بتقديم المساعدة والامدادات له، وهذه الامدادات مادية وعسكرية إذ أمدوه بجمع من العساكر . **(التنوخي، ١٩٧٢، ج٥، ص٢٥٥)**.
ويذكر ابن الاثير أنّ السبب في توجه يوسف بن وجيه إلى البصرة ، هو أن معز الدولة البويهي لما سلك طريق البرية الى البصرة أرسل القرامطة ينكرون عليه ذلك، فحدثت وحشة بين الطرفين، ولما علم إبن وجيه استيحاش القرامطة من معزالدولة كتب لهم يطمعهم في البصرة، وطلب منهم أن يمدوه من ناحية البر، فأمدوه بجمع كثير منهم **(ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٨، ص ٤٩٦)**.

حصار البصرة سنة (٣٤١هـ) :

يعدّ حصار يوسف بن وجيه للبصرة من الحصارات البرية والبحرية في الوقت نفسه ، إذ تتفق المصادر أن يوسف بن وجيه سار الى البصرة عن طريق البروالبحر وأمده القرامطة بجمع كثير من قواتهم . (الصولي، ١٩٣٥، ص٢٤٤) ؛ (السالمي، ١٩٦١، ص٢٩٠)؛ (ابن الغملاس، ١٩٦٢، ص٣٩) .

وقد وصلت القوات التي أرسلها القرامطة كمدد لأبن وجيه الى باب البصرة، إذ يذكر مسكويه: " فأمده القرامطة بسرية قوية فوردت باب البصرة" (مسكويه، ١٩١٦ ، ج٦، ص ١٤٤).

ثم أنهض ابن وجيه رجاله في مراكبه من ناحية البحر ونهض هو بنفسه لحصار البصرة . (ابن الوردي، ١٩٩٩، ج١، ص ٢٧٥)؛ (ابن خلدون، ١٩٧١، ج٣، ص ٤٢٤) .

ولما بلغ الخبر إلى الوزير ابن المهلبي وقد فرغ من الأهواز والنظر فيها، سار الوزير ابن المهلبي إلى البصرة بعساكره ، وقد تمكن من دخولها قبل وصول يوسف بن وجيه إليها . (ابن خلدون، ١٩٧١، ج٣، ص ٤٢٤) .

إجراءات الوزير ابن المهلبي :

بعد أن علم الوزير ابن المهلبي بما أقدم عليه يوسف بن وجيه من غزو البصرة، سار إليها بعساكره ودخلها قبل وصول يوسف بن وجيه إليها، وقام الوزير ابن المهلبي بشحن البصرة بالرجال والعساكر وما تحتاج اليه ، ثم استمد من معز الدولة البويهي أن يرسل اليه العساكر للدفاع عن مدينة البصرة . (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٨، ص ٤٩٦) ؛ (ابن الغملاس، ١٩٦٢ ، ص ٣٩) ، فأنفذ اليه معز الدولة البويهي مدداً من بغداد " وأخرج معه من القواد والرجال والطيارات وآلات الماء كفايته وشحنها بالرجال، وأزاح عللهم في الجيش والسلاح"،ورتب الوزير ابن المهلبي على سور المدينة الرجال يحمونه وجمع الى نفسه وجوه القواد وأشباههم من وجوه الناس وطبقات الغلمان ، وبدأ بحرب يوسف بن وجيه . (مسكويه ، ١٩١٦، ج٦، ص ١٤٤) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩، ج٨، ص ٤٩٦) .

هزيمة ابن وجيه :

بعد أن اتخذ الوزير ابن المهلبي اجراءاته للدفاع عن البصرة ، وبذل الجهد في المحافظة عليها وصبره على الحصار الشديد الذي استمر شهراً واحداً (ابو الفداء، ١٩٦٠، ج٢، ص ٩٩) ؛ (ابن الغملاس، ١٩٦٢، ص ٣٩)،حمل حملة صادقة على يوسف بن وجيه وأتباعه ففرق جمعه (ابن خلدون ،العبر ،ج٣،ص٤٢٤)؛ (ابن الوردي، ١٩٩٩،ج١،ص٢٧٥) ؛(ابن الغملاس،١٩٦٢،ص٣٩)

وتحارب الوزير ابن المهلبي مع يوسف بن وجيه أياماً فهزم أبن وجيه في المعركة . (مسكويه، ١٩١٦، ج٦، ص ١٤٤) ؛ (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٨، ص٤٩٦) .

وبعد هزيمته ظفر الوزير ابن المهلبي بمراكبه وما معه من سلاح وغيره (ابن الاثير، ١٣٩٩هـ، ج٨، ص ٤٩٦) ، واستولى على سلاح واموال ومعدات لا تحصى، وقد غرق أكثر عساكر ابن وجيه ولم يخلص نفسه من القتال إلا بالمشقة العظمى والجهد الجهيد . (ابن الغملاس، ١٩٦٢، ص ٣٩) .

وكذلك تم أسر جماعة من وجوه اصحاب أبن وجيه فخف بذلك بعض ما كان في نفس معز الدولة وانجلى هم كثير كان في نفسه . (مسكويه، ١٩١٦، ج٦، ص ١٤٤) .

وبذلك تمكن معز الدولة البويهي من أنقاذ البصرة من خطر يوسف بن وجيه صاحب عمان والقرامطة وكان ذلك بجهود الوزير ابن المهلبي .

الخاتمـــة

في ختام هذا البحث ، لا بد أن أشير الى أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي:

توصلت في هذه الدراسة الى أن هناك حصارات أسهمت في ابراز قوة الخلافة العباسية وعززت مكانتها في نفوس الناس ، وهذا ما لمسناه في حصار البصرة .ومن نتائجها زوال جهة سياسية سيطرت على البصرة وأبرزت الدراسة قوة الكثير من القادة الذين لهم أثر في الحياة السياسية للدولة العربية الاسلامية .

وأخيراً أرجو أن أكون قد وفقت في الكشف عن الكثير من الحقائق عن دور الخلافة والقادة والامراء والشعب وجهودهم في الدفاع عن مدنهم .

والله من وراء القصد ..

المصادر والمراجع

المصادر الاولية

- ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد(ت ٦٥٦هـ) ، شرح نهج البلاغة، دار الرشاد الحديثة ، (القاهرة . ١٩٥٩)
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم، (ت٦٣٠هـ) ،الكامل في التاريخ ،دارصادر،(بيروت،١٣٩٩ هـ)
- ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، الطبعة الاولى، مطبعة الرحمانية، (مصر . ١٩٢٧)
- ابن العماد الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، الطبعة الاولى، المكتب التجاري للطباعة، (بيروت . ١٩٣١) ،.
- ابن الوردي، زين الدين عمر بن محمد بن مظفر (ت ٧٤٩هـ) ، تأريخ ابن الوردي، الطبعة الاولى، مطبعة دار احياء الكتب العلمية، (بيروت . ١٩٩٩)
- أبن حزم، ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب (ت :٤٥٦هـ)، جمهرة أنساب العرب، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٢م)
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) ، تأريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، (بيروت . ١٩٧١) .
- ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر (ت:٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، (د.م،د.ت)
- ابن كثير، ابي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي(ت ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية في التاريخ ، الطبعة الاولى ، مطبعة السعادة، (مصر. ١٩٣٢)
- ابن منظور،ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(ت :٧١١ هـ)، لسان العرب ،دار احياء التراث العربي،ط٣،(بيروت،١٩٩٩ م)
- ابي الفداء ، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ) ، المختصر في اخبار البشر ، الطبعة الاولى، المطبعة الحسينية، (مصر . ١٩٦٠)
- الأربلي، أبي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح (ت:٦٩٣هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار الاضواء، ط٢، (بيروت، ١٩٨٥م)
- التنوخي، أبي علي المحسن بن علي(ت ٣٨٤هـ)، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، مطبعة دار صادر، (بيروت . ١٩٧٢)
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني (ت ٧٤٨هـ) ، تأريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام، مكتبة القدس، (مصر . ١٩٤٧)

- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، (ت :٥٦٢هـ)، الأنساب، تقديم عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ط١، (بيروت، ١٩٨٨م)
- الصولي، أبي بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ)، اخبار الراضي بالله والمتقي لله ، الطبعة الاولى، مطبعة الصاوي، (مصر . ١٩٣٥)
- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تأريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثالثة، مطبعة دار المعارف ، (مصر . ١٩٦٦)
- القيرواني، ابي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري(ت ٥١٠هـ): جمع الجواهر في الملح والنوادر ، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الاولى، داراحياء الكتب العربية، (حلب . ١٩٥٣)
- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود (ت١١١١هـ) ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، ط٢،(بيروت، ١٩٨٣م)
- المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت :٣٤٦هـ)، التنبيه والاشراف ، دار الصعب، (بيروت، د.ت)
- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت :٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، شرح وتقديم: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط٢، (بيروت، ٢٠٠٤م)
- مسكويه، أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ) ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، الطبعة الاولى، مطبعة شركة التمدن الصناعية، (مصر . ١٩١٦)

المراجع الثانوية

- ابن الغملاس، ولاية البصرة ومتسلموها ، الطبعة الاولى، مطبعة دار البصري، (بغداد . ١٩٦٢)
- احمد، محمد حلمي محمد، الخلافة والدولة في العصر العباسي ، الطبعة الاولى ، مطبعة الرسالة، (مصر . ١٩٥٩).
- الاعظمي ، علي ظريف ، مختصر تأريخ البصرة، مطبعة الفرات، (بغداد . ١٩٢٧)
- الأمين ، محسن: ، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، دار الثقافة للمطبوعات، (بيروت، د.ت)
- الباشا ، حسن، دراسات في تأريخ الدولة العباسية ، دار الاتحاد العربي للطباعة، (مصر. ١٩٧٥).
- السالمي ، نور الدين عبد الله بن حميد ، تحفة الاعيان بسيرة أهل عمان، الطبعة الاولى، مطابع دار الكتاب العربي ، (مصر . ١٩٦١)
- السامر،فيصل، ثورة الزنج،المدى ،ط٢،(سوريا،٢٠٠٠م)
- السامرائي، حسام قوام، المؤسسات الادارية في الدولة العباسية خلال الفترة ٣٣٤.٢٤٧هـ ، دار الفتح، (دمشق . ١٩٧١) .
- ضيف، شوقي، العصر العباسي الثاني ، الطبعة الثانية ، دار المعارف، (مصر . ١٩٧٣) .

- علبي، أحمد، ثورة الزنج وقائدها علي بن محمد ، الطبعة الاولى، مطابع فضول الحديثة، (بيروت . ١٩٦١)
- علم الدين، سليمان سليم ، القرامطة ،دار النوفل ،ط١،(بيروت،٢٠٠٣ م)
- فوزي ، فاروق عمر ، التأريخ الاسلامي وفكر القرن العشرين، الطبعة الثانية، مطبعة آفاق عربية، (بغداد . ١٩٨٥)، ص ٣٣٤.
- فوزي، فاروق عمر ، الخلافة في عصر الفوضى العسكرية، مطبعة دار السلام ، (بغداد . ١٩٧٣)
- القمي، عباس (ت:١٣٥٩هـ)، الكنى والالقاب، مكتبة الصبر، (طهران، د.ت) .

الشب واستخداماته في العراق القديم في النصوص المسمارية

م.م. شيماء عصام البلداوي
جامعة الكوفة / كلية الأثار
shaymaai.alawi@oukufa.edu.iq

الخلاصة :

أحتل الشب مكانة مرموقة في العراق القديم لكونه واحدا من اقدم المركبات المعروفة على الأرجح في حالة نقية ، اذ لعب دورا مهما في تاريخ الكيمياء القديمة ، وكان من المواد المهمة في عمليات الصباغة والدباغة والغسل والزجاج وصناعة الأدوية وربما تنقية الماء ايضا وغيرها من العمليات التكنولوجية في كيمياء بلاد بين النهرين القديمة ، وهي واحدة من المواد الكيميائية القليلة التي يمكن تحديدها اليوم بشكل مؤكد ، ان سبب اختياري لهذا الموضوع هو لأهمية هذه المادة في العراق القديم وقلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع وبقية المواضيع الخاصة بعلوم ومعارف بلاد الرافدين ، لقد تضمن المحور الاول تسمية حجر الشب بالمصادر المسمارية (السومرية ، و الأكدية) وتركيبه الكيميائي ، اما المحور الثاني فقد تناولت فيه مصادر الحجر حسب ما ذكرته النصوص المسمارية وانواعه المختلفة ، بينما اشتمل المحور الثالث المسمى استخدامات الحجر في الصناعات المختلفة على عدة محاور تناول الاول استخدام حجر الشب في عمليات صناعة النسيج بينما تضمن الثاني عملية الصباغة (فقد استخدم كمثبت للألوان وكقاصر ايضا فضلا عن استخدامه في التلوين ايضا) ، بينما اشتمل الثالث على عملية الدباغة (اذ كان يضفي نعومة ورونقا على الجلد فضلا عن كونه يلعب دورا كبيرا للحيلولة دون تعفن الجلد) ، اما المحور الرابع فقد خصصته لاستخدامات حجر الشب الطبية كونها كثيرة ومتعددة حيث استخدم (لغسيل الفم والمحافظة على الأسنان وايقاف النزيف ، وايقاف القشرة وكعلاجا للأذن ، ولليرقان وغيرها الكثير من الأستخدامات الأخرى في حين تضمن المحور الخامس استخدامه في عملية صناعة الزجاج وبعض الصناعات الاخرى واخيرا الملحقات التي تضمنت صور لحجر الشب .

الكلمات المفتاحية: الشب ، املاح الحديد ، عملية الدباغة ، عملية القصر ، عملية الصباغة.

Alum and its uses in ancient Iraq in light of cuneiform texts and archaeological evidence

Abstract

Alum occupied a prominent position in ancient Iraq as one of the oldest known compounds, probably in a pure state, as it played an important role in the history of ancient chemistry, and was an important material in the processes of dyeing, tanning, washing, glass, pharmaceuticals, and perhaps also water purification and other technological processes in chemistry Ancient Mesopotamia, which is one of the few chemicals that can be identified today with certainty. The reason for choosing this topic is the importance of this substance in ancient Iraq and the lack of studies that dealt with this topic and the rest of the topics related to the sciences and knowledge of Mesopotamia. The first axis included the naming of stone Alum in cuneiform sources (Sumerian and Akkadian) and its chemical composition, while the second axis dealt with the sources of stone according to what the cuneiform texts mentioned and its different types, while the third axis called the uses of stone in various industries included several axes. The first dealt with the use of alum stone in textile manufacturing processes While the second included the dyeing process (it was used as a color stabilizer and as a minor as well as used in coloring as well), while the second included the dyeing process. The third included the tanning process (as it added softness and luster to the skin as well as playing a major role in preventing the skin from rotting), as for the fourth axis, it was devoted to the medicinal uses of alum stone, being many and varied, as it was used (to wash the mouth, maintain teeth, stop bleeding, and stop the crust And as a treatment for the ear, and for jaundice, and many other uses, while the fifth axis included its use in the process of making glass and some other industries, and finally the accessories that included pictures of alum stone.

Key words: Alum , Tanning process , Minor operation , Dyeing process.

المقدمة

أحتل الشب مكانة مرموقة في العراق القديم لكونه واحدا من اقدم المركبات المعروفة على الأرجح في حالة نقية ، اذ لعب دورا مهما في تاريخ الكيمياء القديمة ، وكان من المواد المهمة في عمليات صناعات متعددة وفي التكنولوجية في كيمياء بلاد بين النهرين القديمة ، وهي واحدة من المواد الكيميائية القليلة التي يمكن تحديدها اليوم بشكل مؤكد ، ان سبب اختياري لهذا الموضوع هو لأهمية هذه المادة في العراق القديم وقلة الدراسات التي تناولت هذه المواضيع ، لقد قمت بتقسيم البحث الى فصلين فضلا عن الملاحق والصور تضمن المحور الأول تسمية حجر الشب بالمصادر المسمارية (السومرية ، و الأكدية) وتركيبه الكيميائي ، اما المحور الثاني فقد تناولت فيه مصادر الحجر حسب ما ذكرته النصوص المسمارية وانواعه المختلفة ، بينما اشتمل المحور الثالث المسمى استخدامات الحجر في الصناعات المختلفة على قسمين تضمن المحور الأول استخدام حجر الشب في عمليات صناعة النسيج اما المحور الثاني فقد خصصته للصباغة (فقد استخدم كمثبت للألوان وكقاصر ايضا فضلاً عن استخدامه في التلوين ايضا) ، في حين تضمن المحور الرابع عملية الدباغة (اذ كان يضفي نعومة ورونقا على الجلد فضلا عن كونه يلعب دورا كبيرا للحيلولة دون تعفن الجلد) ، أما المحور الخامس فقد خصصته لاستعمالات حجر الشب الطبية كونها كثيرة ومتعددة حيث استخدم (لغسيل الفم والمحافظة على الأسنان وايقاف النزيف ، وايقاف القشرة وكعلاجا للأذن ، ولليرقان وغيرها الكثير من الاستعمالات الأخرى اما المحور الخامس فقد شمل استخدامه في عملية صناعة الزجاج وبعض الصناعات الاخرى، واخيرا الملحقات التي تضمنت صور لحجر الشب .

اولاً : تسمية حجر الشب: (Alum)

ان الأدب القديم في بلاد النهرين غالبا ما يشير الى الشب مع العلامات الدالة التي تدل على الحجر (Labat,R,und Malbran ,f., 1988,No:229)* (**NA_4, ZA_2,abnu**)

على سبيل المثال في رسالة آشورية ترجع الى العصر الأشوري الوسيط نقرأ واخرج واحد تالينت من الشب(**NA4.** Ab-ne ga-bi-a)(افتح مخزن الشب)

** aban gabu ويقابله في الأكدية(IM.SAHAR. NA_4.KUR.RA) عرف الشب بالسومرية بأسم (Levey , M, 1958,p.166) . وهذا الاسم يطلق على مجموعة من الاسماء السومرية وكالتالي

(IM.SAHAR. TA_3K.KUR.RA) , (IM.SAHAR. PAR.KUR.RA)***
(Thompson,R.C, 1936 , p.33-34).
(IM.SAHAR. GI_2G.KUR.RA)). (Thompson,R.C, 1936 , p.33-34)

كما سمي بالسومرية ايضا باسماء:

ويقابله في) IM.SAHAR. PAR.KUR.RA (IM.SAHAR. BABBAR.KUR.RA)

(Schramm,W., 2003,p.80) (annuharu , alluharu) الأكدية اسم;

(Borger, R., 1978 , No: 399); (Black ,J., and Other, 2000,p.18)
(Labat,R,und Malbran ,f., 1988,No: 399); .

* هي علامات دالة تسبق اسماء الحجارة والأشياء المصنوعة منها

** يترجم المصطلح السابق ك (مسحوق حجر الجبل او مسحوق الشب)

*** وهذه التسمية تطلق على حجر الشب الأبيض (كبريتات البوتاسيوم)

ويقابله بالاكدية($^{U2.}$MIN.GE$_6$)، (IM.SAHAR. G I$_6$.KUR.R) و ايضا سمي بالسومرية بأسم (qitmu) *(Oppenheim , A.L , and others , 1982, q, p. 282).اسم

كما عرف بالاكدية ايضا باسماء اخرى هي (lurpanu) او(lurpadu)
(Oppenheim, A.L, and others,1956, L, p.256).

ويقابله بالاكدية اسم ($^{U2.}$AN.NU.H A.RA)، فضلاً عن ذلك فقد عرف بالسومرية بأسم (sikati) او ($^{U2.NA4.}$ga-bi-i GE)(Aljadir , w., 1967,p.196) ومن اسماءه الأخرى هو (aban sikati)(**(البدري، عبد اللطيف ، ٢٠٠٠، ص ٧٥،٧٨)(ليفي مارتن،١٩٨٠،ص٢١٧).

ثانيا: التركيب الكيمياوي للحجر:

ان الشب المستخدم قديما في بلاد الرافدين هو شب البوتاسيوم*** (الموسوعة الحرة (ويكبيديا) فيما الألمنيوم كان من كما ان شب($KAI(SO_4)_2.12H_2O$) يتعلق بالشب) والذي يشار اليه بالمعدلة الكيميائية

(ليفي مارتن ، ١٩٨٠، ص ٢١٦) ; (Levey , 1958,p. 167) الانواع الشائعة ايضا

وصيغته الجزيئية هي (معادلته الكيميائية) ($Al\ NH_4(SO_4).12H_2O$) و يوجد بشكل بلوري ثماني الاسطح في الطبيعة ، ويكون في الطبيعة اما ابيضا او عديم اللون واحيانا يكون ملونا تلوينا خفيفا بأملاح الحديدوز مثلاً ويمكن تنقيته بعمليات بسيطة جدا الى ان يتم الحصول على لونه الابيض . من ناحية اخرى فأنه يذوب بسرعة في محلول مائي بحيث يمكن فصله عن الشوائب التي تلحق به بتبلور جزئي– في الواقع فان الشب يمكن ان ينقى دونما صعوبة بأعاده التبلور محررا مادة الحديد (ليفي مارتن ، ١٩٨٠، ص٢١٦).

اما بالنسبة للشب غير النقي فهو شب مخلوطا بمادة سلفات الحديد حيث انه غالبا ما كان يخلط بين هذه المواد جزئيا بسبب وجود عدد من التشابهات في خصائصها الفيزيولوجية واستخداماتها المختلفة (Levey , 1958,p. 167)

يشار الى هذا الاسم بالذات بانه شب اسود*

** وهو حجر الشب او الألونيت المتشكل طبيعيا

*** ان هناك فرق كبير بين شب البوتاسيوم وشب الالومينيوم وذلك ان الاول هو ابيض اللون يغلي عند نقطة ٢٠٠ س يذوب في الماء عند ٢٠ س ينحل في الايثانول ، اما الثاني فهو كبريتات الالومينيوم والبوتاسيوم وهي كبريتات مضاعفة تكون على شكل بلورات شفافة عديمة اللون لا ينحل في الايثانول

كما تكون أحيانا بشكل سلفات الألومين الحامضية مع سلفات البوتاس ومرة على شكل سلفات الألومين الحامضية مع سلفات الأمونياك ومرة ثالثة على شكل مركب تكون فيه مادة الشب هي الغالبة وتكون في الحالتين الأوليتين على شكل مادة ملحية مركبة ، اما في الحالة الثالثة فتكون بشكل ملح ثلاثي التركيب

(الجادر، وليد، ١٩٧٢، ص١٦٦). بينما يعطي توافر جزيئات الحديد في الشب اللون الأحمر واطيافه (شكل٣) هذا ويمكن التأكد من تقدير كميات الحديد فيه بتحليل المركب في الماء النقي فأذا كانت كمية الحديد عالية يترك في الماء لونا ازرقا (الجادر ، وليد ، ١٩٧٢، ص ١٦٦) .

ثالثا: مصادر الحجر:

تنوعت مصادر الشب فهناك شب محلي يعتقد بأنه كان متوفرا في مدينة نينوى (عقيل جميل احمد ، ٢٠٠٧ ، ص١٩٠). واخر مستورد فهناك رسالة يرجع تأريخها الى العصر البابلي الحديث نقرأ فيها :

كما ذكر الشب المصري في عدد من النصوص ويبدوا بأنه كان مفضلا على بقية الأنواع اذ ان سعره كان اكثر من بقية الأنواع نسبياً من الشب (Clay , A.T., 1919, Text 14)

Clay , A.T., 1919, Text 14 **(Kasapu.) (ارسل الي (٢ كور)**

وتعطينا النصوص المسمارية معلومات وافره عن الشب المصري اذ يذكر الملك الأشوري اسرحدون انه وصل على رأس جيشه الى مصر في منطقة الدلتا ويقول : تقدمت بمسافة (اربع ساعات مضاعفة) في أرضية مغطاة بحجر الشب (الجادر، وليد ، ١٩٧٢، ص ١٦٤)

وهذا دليل واضح على وفرة هذا الحجر في مصر في العصور الأشورية. فضلا عن هذه المصادر فقد ذكر مصدر اخر كان يجلب منه الشب الى بلاد الرافدين هو الشب الحثي ويبدوا بأنه كان النوع المفضل للدباغة.(Clay , A.T., 1919, Text 12)

رابعا: انواعه:

الشب اصناف واجود هذه الأصناف هو الشب اليماني ، ويكون ابيض وفيه صفرة قليلة وفي طعمه حموضة (الربيعي، هدى غالب عباس، ٢٠٠٣، ص١٠٩).، وهو ثلاثة انواع فمنه المشقق ، والمستدير ، والرطب ، واجودها المشقق ، واجود المشقق ماكان حديثا شديد البياض شديد الحموضة ليس فيه شيء من الحجارة (الخطابي ، محمد العربي ١٩٩٠، ص٤٢٠)

استخدامات حجر الشب في العراق القديم

استخدامه في عملية صناعة النسيج1 –

اولا: استخدامه في تنظيف النسيج:

لقد استخدم الشب في عملية تنظيف النسيج التي كانت تتم كالأتي:

توضع مواد الغزل الأولية في احواض خاصة وتعامل بواسطة الشب او البوتاس (حبة ، فرج، ١٩٦٩،ص ١٠١).

ثانيا: مثبت للأصباغ:

استخدمت مادة الشب كمثبت للالوان و الصبغات المختلفة وعلى نطاق واسع في وادي الرافدين ونقرأ في احدى الرسائل المهمة من العصر الأشوري الحديث التالي :

يتوفر ٣١ تالينت من قطع الملابس الجيدة المصنوعة من الكتان و ٨٠ تالينت من الصوف المصبوغ باللون الأرجواني ، MI.K U_2R و ٧ تالينت من تالينت من الشب ... ٣٠ و ليت مليكي ، سيدي ، يتحرى عن ذلك (الجادر، وليد ، ١٩٧٢، ص١٦٠)

ان استخدام الشب كمثبت للالوان على الأنسجة له قابلية على جذب النسيج وجذب المادة الملونة وبدونه لايمكن ابقاء اللون على النسيج لمدة طويلة (كجة جي ، صباح اسطيفان ، ٢٠٠٢، ص٨٧) وقد استخدم القدماء تكنيكا مهما لايزال مستخدما في وقتنا الحاضر وهو اضافة مادة الترتر (اللايمندوزي) (الجبوري،سالم يحيى خلف ، ٢٠٠٦، ص٧٤)؛ (الراوي، فاروق، ١٩٨٥،ص ٣٥٢)

لمنع ترسيب الألمنيوم والحديد الموجودين في الشب بواسطة املاح الأمونيا الموجودة في النسيج او الجلد وذلك لتكوينها مع هذين العضوين مركبات معقدة ذائبة وبذلك يسهل نفاذ الصبغ الى النسيج او

الجلد ، ولتأدية نفس الغرض استخدمت كذلك محاليل الشب المخفف جدا لأنها تنظم عملية تفاعل الصبغة مع النسيج او الجلد وتجعلها تدريجية (حبة ، فرج، ١٩٦٩ ، ص١٠٣).

وقد كان الشب المصري هو المفضل في تثبيت الألوان كما استخدموا ايضا الشب المستورد من مناطق آسيا الصغرى (كجة جي ، صباح اسطيفان ،٢٠٠٢، ص٨٧).

ثالثا: استخدامه كقاصر للقطن :

يوجد لدينا نص واحد يذكر عملية قصر القطن بمادة الشب لأعطاءه اللون الأبيض الناصع بعد ان يعامل في .(Levey, 1958,p.169) محلول مخفف من الشب

٢- استخدامه في الصباغة:

لقد عرف سكان بلاد الرافدين انواعا متعددة من الأصباغ وقد استخدموا الشب في الحصول على بعضها ومنها استخدامه للحصول على الصبغة السوداء حيث كانوا يقومون بمزج مادة الشب مع مادة التانين (ملح الدباغين) للحصول على هذه الصبغة (حبة ، فرج،١٩٦٩، ص ١٠٢).

ولدينا نص مسماري عن استعمال الشب في الصباغة نقرأ فيه:

شب (احمر) و صبغ يعطى للصباغة NA_4 gabu-bu- u_2 u inzahurre ana sepu Nadana inzahurre .(Oppenheim , A.L,and others ,1956, G, p.7)

٣- استخدام الشب في عملية الدباغة

تعد دباغة الجلود من اقدم الصناعات التي عرفها الأنسان منذ تكونت لديه ملكة التفكير فبقدر حاجته الى الطعام والشراب كانت حاجته ايضا الى لباس يقي به نفسه وزوجه واطفاله من البرد. وبسبب هذه الحاجة الملحة للجلود فقد اهتم بطريقة دباغتها اهتماما كبيراً (الصوفي، شذى بشار حسين محمد ، ٢٠٠٤، ص٣٣).

وقد دخلت مادة الشب في معالجة هذه الجلود فقد استخدمها في الدباغة بكثرة ولكن لم يستخدمه بصورة مفردة بل استخدم مخلوطا مع مواد دباغيه اخرى اذ ان الدباغة بالشب وحده تنتج نوعية واطئة من الجلود اما اذا اضيفت اليه كبريتات الصوديوم فعند ذلك تصبح الأضرار فأن الجلد الناتج من الباغة يكون بصورة افضل حيث تقل الاضرار الناتجة من تكون فقاعات على سطح الجلد تقل بسبب ارتفاع درجة الحموضة وتؤدي الى ترسب المنيوم الشب في هذه الظروف وتجدر الإشارة هنا الى ان الشب المستخدم في ذلك الوقت من النوع غير النقي الذي يحتوي على شوائب الحديد وهذا مفيد جدا في عملية الدباغة(كجة جي ، صباح اسطيفان ،٢٠٠٢، ص٩٤)، وتتم معالجة الجلد هنا عن طريق

غسله بمحلول الشب المخفف ليكتسب الجلد بعدها لونا باهتا ونعومة خاصة، ان استخدام الشب بهذه الطريقة يساعد على الحيلولة دون تفسخ الجلد الحيواني (الجادر، وليد،١٩٧٢،ص١٦٤).

وتجدر الأشارة هنا الى ان الشب المفضل في هذه العملية هو (الشب) الأحمر الذكري* والشب الأسود (Levey, 1958,p. 167) (Aljadir ,Walid,1967, p.196)

لقد تحدثت النصوص كثيرا عن الشب في الدباغة ومنها نص مهم يعود للعصر الأكدي يصف مراحل الدباغة نقرأ فيه :

(بعد سلخ جلد هذه البقرة ، يجب تغطيسه في خليط مكون من طحين القمح المسحوق والذي لايمكن التقرب منه ، مع الماء والبيرة من الدرجة الأولى كذلك النبيذ ، ثم يوضع الجلد في عجينة من الدهن الرقيق الناعم لبقرة لايمكن التقرب منها مضافا اليها عطور مختارة ويضاف الى العجينة اربع لتر من الطحين المجفف والمسحوق واربعة لتر من طحين (بتقو) ولتر واحد من طحين (كور – را) ، ومن ثم يكبس جلد البقرة هذه مع استخدام لمسحوق العفص وشب الحثيين ....)

(Thureau-Dangin , F., 1921 , p.14).

وهكذا نرى ان الشب لعب دورا مهما في عملية دباغة الجلود لا يقل اهمية عن مادة العفص ويبدوا بان دباغي بلاد الرافدين كانوا على علم بأهمية الشب في الدباغة اذ ينتج عن معاملة الجلد به جلد رقيق ناعم ولين وذو نوعية جيدة جدا طالما يبقى الشب متداخلا في مساماته * الذي هو عبارة عن اوكسيد حديد يحتوي على الشب وهو متوفر في تركيا ومصر (الجادر ، وليد ، ١٩٧١، ص٣٠٩) .

٤ – استخدامات الشب الطبية في العراق القديم

تعددت الأستخدامات الطبية للشب ويبدوا بأنه كان من المواد المهمة التي تستخدم في هذا المجال ومنها :

اولا: امراض الفم:

أ– الم الفم:

حيث نقرأ في نص مسماري التالي : ((اذا كان عند الرجل مرض في الفم فدق الشيلم في ماء البئر و اضف اليه الملح والشب والخل واتركهما تحت النجوم والريح وبأصبع ملفوف عليه قماش نظف بها فمه وسوف يشفى)) (البدري عبد اللطيف ،٢٠٠٠، ص ١١١).

ب- سيلان اللعاب:

بخصوص ذلك نقرأ في نص مسمار ي التالي :((اذا سال لعاب شخص عند التكلم وتناثر رذاذه في وجه المقابل وتألم من اسنانه ومن فمه و ... وبذر الكبر وبذر الطرفة والشب ... وسوف يشفى) (البدري عبد اللطيف ،٢٠٠٠، ص ١١١).

بينما نقرأ في وصفة اخرى التالي ((يضاف الشب الى بعض البيرة اذا تجمع اللعاب في الفم بشكل كبير). (Thompson , R.C, 1936، p.34)

ج- الم الأسنان :

ونقرأ عنه التالي ((اذا تألم رجل من اسنانه فخذ مسحوق الشب ... والكلخ والتمر وبراعم البلوط...)) (البدري عبد اللطيف ،٢٠٠٠، ص ١١٣).

د- انتانات الفم :

وهو احد امراض الفم الشائعة جدا وقد عرفه العراقيون القدماء وذكروا له مجموعة من الوصفات ومنها:

((اذا اصبح فم الرجل منتنا فخذ... والشب والخلة و....الشب الأبيض والطحين وسوف... رائحة فمه))

(البدري عبد اللطيف ،٢٠٠٠، ص ١١٢).

د- تنظيف الفم :

يذكر نص طبي ان الشب كان يستخدم سويا مع الكاربونات والنترات ، لتنظيف الفم (ليفي مارتن ، ١٩٨٠، ص ٢١٩).

ثانيا: امراض العين:

أ- مرض السبل :

وهو احد الأمراض التي عرفها العراقيون واستخدموا الشب مع مواد اخرى في معالجتها حيث نقرأ التالي:

((اذا اتجه شعر عين الرجل الى الداخل ،وبدأت تلك العين تؤلمه ، فخذ الملح والعفص و ...ودهن ال ... و الشب بأجزاء متساوية ودقها)) (البدري عبد اللطيف ،٢٠٠٠، ص ١١٣).

ب- العين المدممة:

((اذا مرضت عين رجل وامتلأت دما وغطى الدم بؤبؤ العين وصارت الدموع طبقة فوقها ، فخذ ورق الطرفاء ودقها واغمرها في خل قوي واتركها تحت النجم طوال الليل وفي الصباح قم بتصفيتها ثم اضف اليها مسحوق الشب و....)) (البدري عبد اللطيف ،٢٠٠٠، ص ١٠٢).

ج- العين المريضة :

((اذا مرضت عين الرجل فخذ الشب في اللبن الخاثر وضعه في العين)) (البدري عبد اللطيف ،٢٠٠٠، ص ١٠٣).

ثالثا: التهابات الأذن:

عرف العراقيون امراض الأذن وعالجوا اغلبها بالشب مع موادا اخرى حيث نقرأ:

((اذا سال الماء والدم من اذن رجل عالجه لمدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع سيخرج القيح من اذنه ن داوم على مسحها وتنظيفها وعندما يتوقف الجريان انفخ الشب فيها)) (البدري عبد اللطيف ،٢٠٠٠، ص ١٠٦). (Thompson,R.C,1923, text 35))((اسحق الشب وانفخه في اذنيه بواسطة انبوب))

رابعا: اصابة الرئة:

((اذا الرجل ... فأنه مصاب بالتهاب الرئة ، دعه يأكل .... وبالشب نظف فمه)) (البدري عبد اللطيف ،٢٠٠٠، ص ١١٧)

خامسا: انحباس البول:

يستخدم مع مجموعة من المواد لعلاجه حيث نقرأ التالي ((اذا اصيب الرجل بانحباس البول ، فخذ الأقحوان والشنان والشب وقشر النعام ...هذه الأدوية السبعة عشر)) (البدري عبد اللطيف ،٢٠٠٠، ص ١٣٦).

سادسا: معالجة الأمراض الجلدية:

فقد استخدم في معالجة مرض القوباء. (Thompson , R.C, 1936، p.35)

كما استخدم في معالجة القشرة التي توجد في الرأس وذلك بأن يطحن الشب ويخلط مع زيت الأرز) (Thompson,R.C,1923, text 3)

سابعا: معالجة اليرقان:

تمت اضافته لخمسة من الأعشاب للوقاية من هذا المرض (Levey , 1958,p. 167).

ثامنا: للوقاية من يد الشبح

يخلط مع ثلاثة من العقاقير ضد هذا المرض وسوف يتحسن(Thompson,R.C,1923, text 76)

٥- استخدامه في صناعة الزجاج وبعض الصناعات الأخرى:

اولا: استخدامه في صناعة الزجاج:

استخدم الشب في صناعة الزجاج في العراق القديم حيث يبين النص التالي هذه الحقيقة في الألواح الخاصة بصناعة الزجاج حيث ذكر((الشب الأحمر)) ونقرأ فيه التالي :

من المرهم ...)) KISAL* من ((الشب الأحمر)) ، و (٦)KISAL ((عليك ان تأخذ (٥)

(Oppenheim , A.L , and others, 1956, G, p.7). ;(ليفي مارتن ، ١٩٨٠، ص٢١٩)

* هي مادة غير معروفة الاصل لذا ارتأينا ايرادها كما هي باللفظ المسماري

ثانيا: استخدامه في صناعات اخرى:

استخدم الشب في صناعات اخرى متعددة ومنها كمادة مساعدة على لحيم النحاس حيث يزيد من قوة النار وتوهجها كما استعمله المعدنون لفصل الذهب والفضة(ليفي مارتن ، ١٩٨٠، ص٢١٩) وربما استعمل ايضا في تنقية الماء* (الربيعي ، هدى غالب عباس ،٢٠٠٣، ص١١٠)

* الحقيقة اني لم اجد أي مصدر يذكر عن تنقية الماء في هذه العصور ولكن كانت هذه التقنية معروفة في فترة قبل الأسلام ولا يعرف متى ظهرت هذه التقنية بالضبط لذلك فقد احتملت معرفتهم بها بسبب كثرة استخدامهم للشب وربما ستكشف لنا النصوص المسمارية هذه الحقائق في المستقبل

الاستنتاجات:-

١- تعددت التسميات التي سمي بها حجر الشب في العراق القديم وهذا بالتأكيد يدل على معرفة واسعة بهذا الحجر(كما اسموه).

٢- وصف الشب بحسب الوانه في بلاد الرافدين فظهر لدينا الشب الأبيض الذي هو عبارة عن شب البوتاسيوم او كبريتات الألمنيوم او الأمونيوم ، والشب الأسود الذي هو املاح الحديد ، والشب الأحمر الذي هو اوكسيد حديدي يحتوي على الشب .

٣- لم تتطرق النصوص المسمارية لأي ذكر عن التركيب الكيمياوي لهذه المادة رغم اهميتها.

٤- تعددت المصادر التي جلب منها الشب الى بلاد الرافدين فقد كان هناك مصدر محلي يجلب من نينوى واخر مستورد يجلب اما من مصر وهو النوعية الأفضل والأكثر سعرا وهو النوع المفضل للطب والصباغة او يجلب من اسيا الصغرى او كما سميت ببلاد الحثيين وهو النوع المفضل في الدباغة.

٥- يعتبر الشب واحدا من المواد المهمة التي عرفت في على نطاق واسع في العراق القديم وتعددت استخداماته فأستخدم في الدباغة والتنظيف وكمثبت للألوان وكقاصر كما استخدم كصبغة ايضا فضلا عن استخدامه في صناعة الزجاج وفي زيادة توهج النار المستخدمة للحيم النحاس وفي فصل المعادن وغيرها من الأستخدامات الأخرى.

٦- اما في المجال الطبي فقد استخدم في معالجة امراض مختلفة كأمراض الفم والأذن والعيون واصابات الرئة والتهابات المجاري البولية وفي وقف النزيف وللتطهير وغيرها من الأستخدامات الطبية المختلفة.



شكل (١)
حجر الألو

شكل (٢)
حجر الشب



شكل (٣)

حجر الشب الأحمر

اولا: المصادر العربية:-

١- البدري، عبد اللطيف، (٢٠٠٠) ، **الطب في العراق القديم** ، منشورات المجمع العلمي.

٢- الجادر ، وليد ،(١٩٧٢)، **الحرف والصناعات اليدوية في العصر الأشوري المتأخر** ،مطبعة الأديب البغدادي.

٣ - (١٩٧١) ، ((صناعة الجلود في وادي الرافدين)) ، **سومر** ، مج ٢٧.

٤- الجبوري ، سالم يحيى خلف ،(٢٠٠٦) ، **المضامين السياسية و الأقتصادية في رسائل من العصر البابلي القديم** ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، جامعة الموصل .

٥- الخطابي ، محمد العربي ،(١٩٩٠)، **تنقيح مفردات ابن البيطار العشاب المالقي من كتابه الجامع** ، الطبعة الأولى ، بيروت.

٦- حبة ، فرج،(١٩٦٩)،((الكيمياء و تكنولوجيتها في العراق القديم)) ، **سومر** ، مج ٢٥.

٧- الصوفي ، شذى بشار حسين محمد،(٢٠٠٤)، **دباغة الجلود وصناعتها في بلاد الرافدين** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل.

٨- عقيل جميل احمد ،(٢٠٠٧)، **الأحجار الكريمة** ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة البلاغ ، بيروت.

٩- ليفي مارتن ،(١٩٨٠)، **الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية** ، ترجمة : المياحي ، محمود الفياض ، دار الرشيد.

١٠- كجة جي ، صباح اسطيفان ،(٢٠٠٢)، **الصناعة في تاريخ وادي الرافدين** ، بغداد .

١١- الراوي ، فاروق ،(١٩٨٥)، ((العلوم والمعارف)) ، **حضارة العراق** ، ج٢ ، بغداد.

١٢- الربيعي ، هدى غالب عباس ،(٢٠٠٣)، **الطب عند العرب قبل الأسلام** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد .

١٣- الموسوعة الحرة (ويكبيديا) فيما يتعلق بالشب .

ثانيا: المصادر الأجنبية:-

1- Aljadir , w., 1967, ((Le Travail Du Cuir)), **Sumer** , Vol: 23.

2- Black ,J., and Other, 2000,**A concise Dictionary of Akkadian** , Wiesbaden ,(**CDA**).

3- Borger, R., 1978,**Assyrisch-Babylonische Zeichenliste** ,Vluyn ,(**ABZ**).

4- Clay , A.T., 1919, **Neo-Babylonian Letters from Erech** , (New Haven : yale University press ,).

5- Labat,R,und Malbran ,f., 1988, **Manuel d'E$_2$ pigraphie Akkadienne** , Signes,Syllabaire, Ide$_2$ogrammes .6 e$_2$dition , Paris,(**MDA**).

6- Levey , M, 1958 ,((alum in ancient Mesopotamia technology)), **Isis** , University of Chicago press , No : 2 ,49.

7- Oppenheim , A.L , and others , 1956, **The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago** ,L, Chicago,(**CAD**).

8- Schramm , W., 2003, **Akkaische Logogramme** , G*ö*ttingen, (GAAL4.

9- Thompson,R.C, 1923 ,**Assyrian Medical Texts** , London, oxford University , press,**(AMT)**.

10- Thompson,R.C,A, 1936 **Dictionary of Assyrian Chemistry and Geology** , Oxford,(**DACG**).

11- Thureau-Dangin , F., 1921, **Rituels accadiens** , Paris .

جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الخامس والأربعون /ج٢
تشرين الثاني /٢٠٢١

الرموز الطبيعية في أدب العراق القديم

*الباحث: نجم عبيد مرعيد أ.د. سعدون عبد الهادي برغش
جامعة واسط / كلية التربية للعوم الإنسانية
Najm.aobed@yahoo.com

الملخص

يمثل الرمز أسلوباً موغلاً في القدم، فقد شاع استخدامه منذ أن بدأ الإنسان القديم يخط رسومه على جدران الكهوف. فالرمز يُعَدّ تجسيد للواقع، وبما أن الطبيعة البشرية لا يمكنها استيعاب الوجود إلا من خلال المحسوس فكان هذا دافعاً للأديب ليستخدم الرمز في التعبير عن أفكاره ومشاعره. ويسلط هذا البحث الضوء على هذا الأسلوب الذي أستخدمه الأديب العراقي القديم لمعرفة المعاني الحقيقية الكامنة في لُغة الرمز الأدبي. وأعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي والمنهج الوصفي لتحليل النصوص وكشف ابرز المعاني الرمزية فيها.

الكلمات المفتاحية: الرمز ، الطبيعة ، العراق القديم ، الألوان.

Natural symbols in ancient Iraq literature

Researcher Najm Obaid Mareed Pror Dr. Saadoon A. Barghish
Wasit University/ College of Education for Human Sciences
Najm.aobed@yahoo.com

Abstract

The symbol represents an ancient style, it has been used since ancient humans began to draw drawings on the walls of caves. The symbol is considered an embodiment of reality, and since the human nature cannot comprehend existence except through the sensible, this was a motivation for the writer to use the symbol to express his thoughts and feelings. This research sheds light on this method used by the ancient Iraqi writer to find out the true meanings inherent in the language of literary symbol. This research relied on the analytical and descriptive method to analyze texts and reveal the most prominent symbolic meanings in them.

key words: Symbol, nature, ancient Iraq, colors.

الرَّمْز لغـةً:

الرَّمز: هو ما أُخفي من الكلام، وأصله الصوت الخفي الذي قد لا يفهم. فالمتكلم إنما يستعمل الرَّمز لما يريد إخفائه وطيَّه عن بعض الناس، ويُفضي به إلى البعض الآخر منهم. (الكاتب، ب. ت) أو هو تصويت خفي باللسان كالهمس، وبتحريك الشفتين بكلام مبهم أو غير مفهوم باللفظ من دون إبانة بصوت. (منظور، ١٩٩٠)

ورد الرمز بِالاكدية بصيغة (Simtu)(سمتو) وتعني: مناسبة مميزة، بينما جاء بالسومرية بصيغة (ME.TE) وتعني: علامة سليمة من الألوهية / الملوك ، الخبز، (مادة) مادية تجسد الحياة، علامة ملموسة لتأكيد الشهرة، مادة مميزة لقبر شخص، السمة المناسبة من القتلى، الملك، الشخص السليم، النساء، الحيوانات، القصر الملكي، خنزير غير مناسب للمعبد، مكان غير مناسب أو غير لائق له.(Black, Andrew, & Nicholas, 2000)

الرمز اصطلاحاً:

الرمز هو إشارة (Signe) أي شيء، أو علامة عرف مدلولها الإشاري بواسطة الاصطلاح العلمي كالإشارات أو الرموز العلمية، أو بطريقة العرف الاجتماعي ومنها على سبيل المثال الإشارات أو الرموز الاجتماعية والتي كلما وقف الفرد عليها فإن مدلولاتها الإشارية المقصودة تستيقظ في نفسه هي في ذاتها. (الذهبي، ١٩٤٩) ومن أمثلة ذلك القرون التي تُعَدّ الرمز المميز للإلوهية. (Black & Green, 2004) والرمز بِاتِفاقِ الجمعية الفلسفية الفرنسية هو:(شيء حسي معتبر كإشارة إلى شيء معنوي لا يقع تحت الحواس وهذا الاعتِبار قائم على وجود مشابهة بين الشيئين أحست بها مخيلة الرامز). (ايكو، ٢٠٠٥)

الطبيعة والإنسان القديم:

كان الكون والطبيعة منذ البدء محط نظر واهتمام الإنسان (الجبوري، ٢٠٠٠) منذ نظرته الأولى الواعية لهما، وكانت تجارب الحياة قد زادت الإنسان وعياً بقوى الكون وبتأثيرات الطبيعة حيث شرع الإنسان منذ تلك العصور القديمة يعبر عن تلك العلاقة التي تربطه بهما عن طريق النحت والرسم، أو بواسطة أفعال أخرى لا نزال غير مطلعين عليها. (لابات، ١٩٨٨) وكانت للإنسان في العصور القديمة صلة قوية بالطبيعة، بلغت حداً يمكن النظر فيه للإنسان على إنه جزء لا يتجزأ من الطبيعة. (أحمد، ١٩٨٨) كما إن شرور الإنسان تعد سبباً لحدوث الطوفان الذي يعمل على إبادة كل شيء. (حبي، ١٩٧٩)

وعندما يريد الأديب أن يمدح الملك أو يقارنه في قوته وبأسه، فأنه يشبهه بعنز الجبل أو بمخلب النسر أو بالجواد مستوحياً ذلك مما موجود في الطبيعة ويفوقه قوة، فهو قارن الملك بما لا يملكه الإنسان الاعتيادي من القوة التي يملكها عنز الجبل أو غيره. (علي، ١٩٨٥) وبهذا يكون الأديب قد انتزع بعض مما في الكون والطبيعة من ظواهر كالرعد، الرياح، العاصفة، ونباتات كالنبات المصفر، فهذه أصبحت رموزاً مثيرة وغنية في طبيعتها، فضلاً عن ارتباطها الشديد بما يمر به الاديب من تجارب شعورية. (نشاوي، ١٩٨٤) هذا وسنحاول الوقوف على ابرز الرموز التي لها صلة بالطبيعة.

أولاً ـ الرموز الطبيعة المرتبطة بالآلهة:

١ـ مرض أنكي:

تروي لنا اسطورة دلمون بزوغ ثمانية نباتات، وإن أنكي أكلها فتسبب ذلك بحقد ننخورساك عليه حقداً مريعاً وحلت به اللعنة، ونتيجة لذلك ينتاب الآلهة اضطراب شديد بسبب تلك اللعنة، فنتيجتها كانت نفي المياه العذبة بعيداً إلى ظلمات أعماق الأرض، وما يترتب على ذلك من موتها ببطء حينما تغيض الأنهار والآبار صيفاً. (فرانكفورت، فرانكفورت، ولسن، و جاكبسون، ١٩٨٠):

" لقد قرر أنكي مصير هذه النباتات وعرف سرها؟

ولما علمت ننخرساج لعنت إسم أنكي وقالت:

لن أنظر إليه بعين الحياة حتى تحين وفاته ". (كريمر، ١٩٧٥)

ويبدو من هذا النص إن مرض أنكي يُعَدّ رمزاً يُفسر انخفاض مستوى المياه وعدم استطاعة أهل دلمون سقي مزروعاتهم بسبب ذلك الانخفاض. وما يؤيد ذلك هو أنه حينما حلت اللعنة بأعضاء أنكي الثمانية كان يَئِنْ وفي أنينه صفير لخراب الأرض وموتها:

" يا لننخرساج التي إختفت وتركت لعنتها في أنكيالذي يحرس المياه،

المياه التي ستهرب إلى الأعماق بعد مرض أنكي ولذا ستجف الحياة

على الأرض ويموت كل شيء". (الماجدي، ١٩٩٠)

ولهذا يُعد الماء والأرض أثنان من القوى الكبرى للكون، لهما أثراً عظيماً وفائدة كبيرة فهما يشكلان مصدر الحياة. (فرانكفورت، فرانكفورت، ولسن، و جاكبسون، ١٩٨٠)

٢ـ نزول عشتار إلى العالم الأسفل:

إن الأديب العراقي القديم جعل نزول عشتار وصعودها ينطوي على معنى رمزي إذ تُعَدّ عشتار إلهة الخصب حيث يمثل الخصب بمعناه الواسع أهم وأبرز صفاتها وبما لهذه الكلمة من مدلولات عن الحب والجنس والتكاثر. (علي، ١٩٧٣) وعند نزول الإلهة عشتار إلى العالم السفلي (Jensen, 1900) تمت معاملتها بقسوة كبيرة من قبل (أريشكيكال) ملكة العالم السفلي، حيث أُرغمت على نزع حليها وملابسها أمام كل بوابة من بوابات العالم السفلي السبعة. (براندت، ١٩٨٤)

" **أدخلها الباب الأول وأزال، إنتزع التاج العظيم لرأسها**". (حنون، ٢٠١٥)

إن تجريد عشتار من ثيابها وحليها وزخارفها عند مرورها من بوابة إلى أخرى يمثل رمزاً إلى الانحطاط أو الموت التدريجي للطبيعة بعد اشتداد فصل الصيف حتى دخلت أخيراً عارية إلى العالم السفلي، حيث يدخل فصل الصيف، وهو الوقت الذي لا تظهر فيه الطبيعة الميتة فحسب، وإنما تتوقف الرغبة بين البشر ذكوراً واناثاً والمتمثلة بالعاطفة الجنسية لأجل حياة جديدة، ولا يقتصر ذلك على الإنسان بل يشمل حتى الحيوانات. (Jastrow, 1915)

" **بعد أن عشتار، سيدتي، نزلت إلى بلاد اللاعودة**

لم يعد الثور يقفز على البقرة لم يعد الحمار يعاشر

الأتان. الفتاة في الشارع [لم تعد تعاشر الفتى]". (حنون، ٢٠١٥)

وبنزول عشتار إلى العالم السفلي الذي لا رجعة منه لم تعد الثيران تخالط البقرات، ولم يجتمع الحمار مع الأتان، وتوقفت الأمهات عن الإنجاب. (كرايسيك، ١٩٨٣) وبذلك يكون غيابها قد سبب توقف جميع النزوات على الأرض وَعَرَض الحيوانات والبشر للخطر كما أنه ألحق بالآلهة ضرراً كبيراً. (بوتيرو، ١٩٩٠) إذ أخذ صغار الآلهة يندبون غياب الإلهة عشتار ويخططون لأجل إعادتها خشية هلاك الحياة. (الأحمد، ١٩٩٠) وهذا يبين مسؤولية عشتار عن الحب والعلاقات الجنسية. (حنون، ٢٠١٥) فهي تجسد الطاقات الإنتاجية للطبيعة. (النوري، ب.ت) وبصعود عشتار تستأنف الحياة مسارها الطبيعي على الأرض حيث جمال وخضرة الطبيعة. (Spence, 1920) حيث إن ارتدائها لثيابها وحُليها يرمز إلى عودة الحياة والقوة إليها الذي هو في الحقيقة يرمز إلـى عودة الحياة إلى الطبيعة.(Penglase, 1994)

٣ـ رفض كلكامش الزواج من عشتار .(Ferguson, 1955) :

امتاز الأديب العراقي القديم بِحُسن اختياره للرموز اللازمة لأجل التمكن من تفسير أكبر قدر ممكن من الظواهر الطبيعية. (حسن، ١٩٨٦) ويمثل رفض كلكامش للزواج من عشتار أحدها. فبعد انتهاء مغامرة الصديقين كلكامش وأنكيدو في غابة الأرز، وعودتهما منتصرين، تهيأ لأجل الاحتفال بالانتصار على (خمبابا)، فأرتدى كلكامش الملابس والحلل الزاهية، ولبس تاجه وصقل سلاحه، وحينها رأته الإلهة عشتار فأسرها جماله وتعلق قلبها بحبه، فخاطبته وعرضت عليه ان يتزوجها. (باقر، ١٩٧٦) إلا إن عرضها هذا جوبه بالرفض من قبل كلكامش، وجاء ذلك في اللوح السادس من ملحمة كلكامش ويرى الأستاذ(موريس جاسترو) إنَّ هذا الرفض يمثل رمزاً لفقدان الطبيعة لسحرها وجمالها، لأن ذلك يتزامن مع بداية الصيف حيث تكون الطبيعة فاقدة لبهجتها، ويتأكد ذلك من خلال عدد الألواح حيث يرتبط عددها في السلسلة بعدد أشهر السنة التي تنتمي إليها الملحمة فاللوح السادس[١]. يقابل الشهر السادس الذي يصادف بداية ارتفاع حرارة فصل الصيف لتبلغ ذروتها في الشهر السابع، وهذا الأمر ينطبق على قصة الطوفان التي وردت في اللوح الحادي عشر من الملحمة، وهو يقابل الشهر الحادي عشر حيث يكون موسم الأمطار في ذروته وتصل العواصف الشتوية إلى حدها، علماً إنه لا علاقة لكلكامش بالطوفان ولكن جاءت تلك القصة ضمن سرد قصة خلود أوتونبشتم على كلكامش من قبل أوتونبشم نفسه. (Jastrow, 1915)

وبما أن عشتار الهة الخصب، يبدو إن الحب والجنس كان قد اقترن عند سكان بلاد الرافدين بالولادة، ونقيض ونفي ذلك يتمثل بالموت. (سركيس، ١٩٨٨) ويؤكد الأستاذ ترافيموف ضمور جمال عشتار لثقل رذائلها، لأن الجمال الحقيقي يتمثل بكون الجمال الظاهري في حالة متلازمة مع الوقار الداخلي (دياكونوف و ترافيموف، ١٩٧٣) وبحسب آراء علماء النفس فإن الجمال ذاتي بشكل محض، وإن التفاصيل الفنية الظاهرية ليست سوى ثمرة لذوق خاص بشخص ما، وإن الذوق يتباين حسب تباين الأفراد والعصر الذي يعيشون فيه، كما إن الشهوات الذوقية تأتي وتمضي، كما إن البعض يرى إن هنالك نسبية لكل شيء في الفن، فلا يوجد شيء حسن أو قبيح بصورة تامة، وإنما من يحدد الحسن من القبيح هو طريقة التفكير. (بيرت، ١٩٨٥) ويمكن الاستنتاج: إنَّ ضمور جمال عشتار، والذي قلنا إنه كان بسبب تصرفاتها الرذيلة تجاه عشاقها، إنما هو تعبير عن ضمور جمال الطبيعة.

[١] قسمت ملحمة جلجامش إلى أثنتي عشر لوحاً طبقاً مع أشهر السنة أو علامات البروج، ولكن عند التأمل الدقيق في إنقسام الملحمة إلى ألواح فأنه يكاد يرتبط مع الإنقسامات الطبيعية، ويبدو ومن المرجح أن الأهمية الفلكية أعطيت مسبقاً للملحمة من قبل الكتبة.للمزيد ينظر:(Spence, 1920)

ثانياً ـ رموز الظواهر الطبيعية:

١ـ السماء:

حينما رأى الإنسان القديم رفعة السماء وسعتها الهائلة وهي تحيط به من كل جانب فقد أثارت الخوف في نفسه، وجعلته يخر على ركبتيه وهذا الإحساس قد أوحت به السماء جعل الإنسان يدرك ضعف شأنه والبعد الشديد عنها إذ لا ثمة جسر يوصله بتلك السماء النائية وهذا مما جعل السماء رمزاً للجلال (فرانكفورت، فرانكفورت، ولسن، و جاكبسون، ١٩٨٠) فنقرأ في قطعة غنائية(ارتفاع عشتار): " **رضاكِ الثابت الذي هو جليل مثل السماء** " (لابات، ١٩٨٨) وعبر الأديب في هذا النص عن جلال الإلهة عشتار من خلال رمزية السماء لأن السماء رمز للهيبة والجلال.

وترمز السماء للرفعة والسمو والعلو في ترتيلة للإله أنليل تمجد معبده(الايكور) في مدينة نفر: " **إن رهبته وخشيته لتضاهيان السماء، وظله منتشر**

على جميع الأقاليم، وتساميه يبلغ قلب السماء". (كريمر، ١٩٧٥)

وتعتبر السماء رمزاً للبعد. ونراها بهذا المعنى الرمزي في الحوار بين السيد والخادم: " **هل ثمة من طال قامة فبلغ السماء بيديه؟** ". (فرانكفورت، فرانكفورت، ولسن، و جاكبسون، ١٩٨٠) وكذلك في اسطورة أنكي ونظام العالم نجدها بهذا المعنى الرمزي: " **المعرفة الصحيحة التي تأتي بها ... كالسماء لا يمكن أن تمس**". (كريمر، ١٩٧٥) ولأن السماء نائية يستحيل بلوغها فصارت رمزاً للبعد شبه به الأديب معرفة الإله أنكي.

٢ـ الجبل:

مثل الجبل في الفكر العراقي القديم كتلة بدائية غير متمايزة، فأستخدمه الأديب ليرمز به للمحيط البدائي.(Belot, 2018) ويشكل هذا الجبل الكوني السماء والأرض متحدتين. (كريمر، ١٩٧٥) إذ يرمز الجبل قبل كل شيء إلى الارتفاع والسمو والمشقة، وله أهمية مركزية في الكون. ووفقاً للفكر السومري فإن الجبال قريبة من السماء في ارتفاعها، وترمز إلى السمو والمظاهر الإلهية. (Belot, 2018) ويوصف الإله (أنليل) بالجبل العظيم " **الجبل العظيم، الأب أنليل ذا العينين الجميلتين سيراكِ** ". (كريمر، ١٩٧٥) وتسمى زقورته في نيبور بـ(منزل الجبل)، ولذلك فإن الجبل كلمة ذات مغزى ديني، بالإضافة إلى ذلك فإن الجبل كان يمثل المسكن الطبيعي لنشاط الآلهة.

كما إن الجبال ترمز إلى مفاهيم الاستقرار والثبات والنقاء، وساهمت الجبال في تعزيز قدسية دجلة والفرات، لأن مياهها تضم جوهراً إلهياً كما إنها قادمة من الجبال في شمال بلاد سومر، حيث

سكن الآلهة ومكان صعودهم للسماء. (Belot, 2018) كان الجبل من الظواهر الطبيعية التي أُعجب بها السومريون لعلوه وطهارته، حيث إنَّ المدن نقية مثل الجبل، كما إن المعابد تم بنائها فوق أماكن طاهرة مثل الجبال الشاهقة، وحتى أسوار المدن تعلو نحو السماء مثل الجبل. (الأحمد، ١٩٧٥)

ويرمز الجبل إلى عالم الموتى أو (العالم السفلي). (Tallqvist, 1934) كما إنه مثل في الفن كرمز للعالم السفلي. (الماجدي، ١٩٩٨) وكان اعتقاد العراقي القديم أن الإله يموت أو يتم أسره في الجبل، وبعد أن تنتعش الطبيعة في السنة الجديدة فإنه يعود من الجبل أيضاً، ولذ فإن الجبل كان بلاد الموتى. (فرانكفورت هـ.، ١٩٦٥) فكلمة(كور) تعني أساساً (جبل) وتعني أيضا الأرض بشكل عام، فمدينة سومر كانت قد وصفت بأنها **(كور- كال)**، والتي تعني الأرض العظيمة، وعلاوة على ذلك فأن الكلمة هذه تشير إلى مدلول كوني، فهي تشبه إلى حد ما كلمة **(كي - كال)** السومري حيث تعني(العظيم الأسفل) وهي بذلك تكون مطابقة لمعنى كلمة العالم الأسفل. (كريمر ص.، ١٩٧١)

وللجبل رمزية متعددة: فهو يرمز للعلو والارتفاع الشاهق، إذ جاء في لعنة أكد ليرمز إلى ارتفاع أسوار قصر نرام سين:

"مليكهم الراعي، نرام ـ سين، على عرش أكد
المقدس، أشرق كالشمس، أسوار قصره إرتفعت
كالجبل نحو السماء". (هروشكا، ماتو، بروستكي، و سوجكوفا، ٢٠٠٦)

وتتجلى رمزية الجبل للعظمة والشموخ والثبات في ترنيمة معبد كيش:" **المعبد نهايته العليا جبل**". (الماجدي، ٢٠١٧) وفي قصيدة إينانا وأيبخ :" **أيها الجبل، لأنك تصعد عالياً، وعالياً تطل**". (هروشكا، ماتو، بروستكي، و سوجكوفا، ٢٠٠٦)

كما يرمز الجبل إلى العدو، فكلمة (كور) تعني الجبل علماً إنه تم استخدام الجبل في كتابة كلمة كور هذه في شكلها الصوري، وأشتق من معناه الأساسي معنى الأرض الأجنبية أو الأرض المعادية. (باقر، ١٩٥١) وهذه التسمية جاءت من حقيقة كون السكان الجبليين في الحدود المتاخمة لبلاد سومر ممن كانوا قد شكلوا خطراً يهدد بصورة دائمة بلاد سومر. (كريمر ص.، ١٩٧١) وتتأكد لنا حقيقة هذا الرمز من نص قصيدة (أنانا وأيبيخ) والتي تم التأكيد فيها على ضرورة اعتراف كور بجبروت وقوة أنانا، وإلا فأنها خلاف ذلك ستنزل بـ(كور) ضربة ماحقة وتدمره. (كريمر ص.، ١٩٧١) فالجبل(كور) يرمز إلى المنطقة الشمالية الشرقية المحاذية للعراق القديم حيث تقطن الأقوام المعادية. (علي، ٢٠٠٠)

٣ـ رموز الرياح:

تهب على العراق رياح عديدة ومنها الرياح الشمالية والشمالية الغربية، والرياح الجنوبية الشرقية. (باقر، ١٩٨٦) وتُعَدّ الرياح الشمالية الغربية هي الرياح السائدة خلال أغلب أشهر السنة، وهي ذات تأثير كبير ومهم على مناخ العراق، وذلك لما تتميز به من انخفاض في درجة حرارتها وجفافها، إضافة إلى صفو السماء عندما تهب في فصل الشتاء، في حين إنها في فصل الصيف تساعد في خفض درجات الحرارة المرتفعة، كونها تهب من مناطق ذات حرارة أقل. أما الرياح الجنوبية الشرقية فتتميز بالدفء والرطوبة، وترافقها الغيوم، وتكون جالبة للأمطار شتاءً لقدومها من منطقة الخليج العربي. (العاني و البرازي، ١٩٧٩) وسنتعرف على أبرز المعاني والدلالات الرمزية لهذه الرياح:

أـ الريح الشمالية:

عُدت الريح الشمالية من افضل وأعذب الرياح عند سكان بلاد ما بين النهرين. (دالي، ٢٠١١) وهي ترمز للخير، فهي كانت قد حملت دماء تيامة إلى أماكن بعيدة وعلى مرمى البصر. (Spence, 1920) كما جاء ذلك في قصة الخليقة البابلية:

" **داس السيد على رجلي تيامة وبسلاحه الإلهي،**

الذي لا يبقي، فلق المخ قطَع عروق دمها فحملته

الريح الشمالية إلى المجاهل ". (حنون، ٢٠٠٦)

إن حمل دم تيامة بعيداً من قبل الريح الشمالية، يرمز إلى توزيع الأنهار على الأرض. (Spence, 1920) ويتأكد لنا ذلك من خلال الدور الذي قام به مردوخ والمتمثل بتنظيم الكون.

وجاءت في قصيدة العدل الإلهي (الفؤادي، ١٩٧٥):" **عقلك هو ريح الشمال، نسيم لطيف للبشر**".(Lambert, 1960) وهي ترمز للطمأنينة والراحة لأنها تبث في النفس الإنسانية شعوراً طيباً، فأفكار الصديق بنسيمها الطيب تعصف مشاعر الشخص المتألم.

ب ـ الريح الجنوبية:

تُعَدّ الرياح في أغلب الأحيان كائنات شريرة من الممكن إبعادها أو القضاء عليها. (فريزر، ١٩٧١) وتحديداً الريح الجنوبية الشرقية التي تهب على العراق وتسمى محلياً **(شرجي)** أو **(شرقي)** وتكون غالباً مصحوبة بالأمطار. (باقر، ١٩٧٦) وتكون في الغالب عالية السرعة ومحملة بالرطوبة، وقد يصاحبها تأثير مخرب. (حنون، ٢٠١٥) فهي ريح حارة، رطبة وعنيفة في جنوب العراق، هذا وتتصف الريح الجنوبية بتعدد رمزيتها فهي رمز للخير وقد عدها الإنسان العراقي القديم وفسرها بأنها

فأل خير لبلاده نظراً لاقتران هبوبها بسقوط المطر. (الأسود، ٢٠١٤) ودلالة رمزيتها للخير ما ورد في ملحمة كلكامش وذلك لمقابلتها لرمز من رموز الشر المتمثل بـ (خمبابا) ولأنها كانت أحد أنواع الرياح التي ساهمت في القضاء على ذلك الوحش، ولهذا فقد عدت رمزاً من رموز الخير:

" إبعث أيها الإله شمش، بوجه خمبابا

الرياح الهوج: الريح الجنوبية، الريح الشمالية،

الريح شرقية، والريح الغربية". (حنون، ٢٠٠٦)

ومن خلال دراسة للموقع الجغرافي والمادي لجنوب العراق بعنوان(أدابا والرياح والمياه) قام بها الأستاذ (جورج رو) تبين لنا دور وسلوك الرياح الجنوبية، فهي عندما تهب تعمل كوسيلة للتخصيب لأراضي جنوب بلاد ما بين النهرين. وبالتالي فأن احتجازها بكسر أجنحتها من قبل أدابا وكما توضح ذلك اسطورة أدابا يفسر لنا إختفاء إلهي الخصب دموزي وجيزيدا.(Izreel, 2001)

لقد تسبب أدابا بعطل في الدورة الجوية، والتي كان لها عواقب سلبية على الاقتصاد الزراعي الأساسي أو الرعوي الزراعي في بلاد ما بين النهرين (تموز وكزيدا) الإلهان المرتبطان بدورة النباتات، وهذا يرمز للأزمة الزراعية التي تلت العمل غير المبالِ لأدابا، فالكاهن الجيد يجب إن لا يبالغ في حماسته لإطعام الآلهة إلى حد الإضرار وتلف الإنتاج الأساسي المخصص للمجتمع بأكمله، وتكون الأسطورة بذلك قد ضمت بين طياتها رمزاً أراد الأديب من خلاله أن يطمئن الناس بعدم الجواز للكاهن بتجاوز الحدود مهما كان متحمساً.(Liverani, 2004)

وطبقاً لإسطورة أدابا تتحول رمزية الريح الجنوبية من الخير إلى الشر وتذكر هذه الأسطورة إن أدابا كان في الميناء المقدس إستقل مركبه الشراعي.(E.A, 1969) في رحلة لأجل صيد السمك، وحينئذ هبت الريح الجنوبية بشكل مفاجئ وخبيث وتسببت بقلب قارب أدابا. (Spence, 1920) وطبقاً للفكر الأسطوري العراقي القديم، فإن هذه الريح قد جسمها قدماء سكان العراق القديم وتصوروها بهيئة طائر ضخم، حيث أمسك أدابا بهذا الطائر وكسر جناحيه. (باقر، ١٩٧٦)

" أيتها الريح الجنوبية، بالرغم من أنكِ ترسلين أشقاءكِ

ضدي مهما كانوا كُثراً، سأبقى قادراً على كسرِ جناحكِ!

وما كاد يتفوه بتلك الكلمات حتى انكسر جناح الريح الجنوبية". (دالي، ٢٠١١)

وبعد كسر جناحيها توقفت عن الهبوب لمدة سبعة أيام.(Leick, 1991) وبهذا تتبين لنا رمزية الريح الجنوبية كرمز للقوة والبطش وهي بمثابة القدر الذي يتربص للإنسان (أدابا) ويعاكس أمور

حياته، ويغلق بوجهه جميع أبواب العيش الهانئ. (برتشارد، ١٩٧٢) فالريح ترمز للشر عندما تجلب الدمار. (علي، ١٩٨٩)

ج ـ العاصفة:

تُعَدّ العاصفة رمزاً لبطش الإله أنليل، فهو يكشف عن نفسه بما فيها من بطش وعنف (فرانكفورت، فرانكفورت، ولسن، و جاكبسون، ١٩٨٠) ورمز للدمار والخراب فقد وردت في مرثية اور وسومر لترمز إلى العيلاميين، حينما سقطت مدينة اور على أيديهم. (هروشكا، ماتو، بروستكي، و سوجكوفا، ٢٠٠٦) ويمثل هؤلاء العيلاميون أعداء الداء استخدمتهم الآلهة ليؤول إليهم أمر الهزيمة ثم الخراب، حيث قام هؤلاء الأعداء بفرض قوانين لم تكن سائدة بين سكان أور. (روزنجارتن، ١٩٧٢) وجاء وصف ذلك الهجوم المريع من قبل أولئك الأعداء في النص التالي:

" **دعا أنليل العاصفة. والشعب ينوح**". (فرانكفورت، فرانكفورت، ولسن، و جاكبسون، ١٩٨٠)

وفي نص أخر" وهذه العاصفة هي السبب الحقيقي في سقوط المدينة:

" **والعاصفة التي أمر بها أنليل في حقده، العاصفة التي تأكل من الأرض، كست اور كالثوب، وغلفتها كالدثار" وهي سبب الدمار: في ذلك اليوم تركت العاصفة المدينة وكانت المدينة خراباً** ". (فرانكفورت، فرانكفورت، ولسن، و جاكبسون، ١٩٨٠)

وصفوة القول: إنَّ الطبيعة مقترنة بالآلهة وهنا أنليل تحديداً لأنه إله الهواء والعواصف وهنا كانت العاصفة غامرة مؤذية هذا من ناحية، ومن ناحية أُخرى تمثل رمزاً للحرب. (روزنجارتن، ١٩٧٢) كانت العاصفة رمزاً ترك صورته في النفس الإنسانية وذلك بواسطة الانفعالات التي استثارتها باعتبارها ظاهرة طبيعية وما نتج عنها من تخيلات، لأن تلك الصورة الرمزية هي التي تركت أثر في النفس، وليس العاصفة باعتبارها واقعة فيزيائية، إذ أنَّ خوف الإنسان من قوى الطبيعة والمتمثلة هنا بالعاصفة وما نتج عنها من انفعالات وعواطف، ترمز للغضب الإلهي، وتسليط الأعداء العتاة على أور وبالنتيجة يتحول العنصر الفيزيائي والمتمثل بالعاصفة إلى إله غاضب. (يونغ، ١٩٩٤) ولابد من الإشارة إلى إنَّ العاصفة ترمز أيضاً الى سلاح الإله مردوخ ذلك السلاح ذو الرؤوس السبعة لشجرة الغار، ولا يزال هنالك اعتقاد في بعض الخرافات إن شجرة الغار أبعد من أن تتعرض لإصابة البرق. (كونتينو، ١٩٨٦)

ثالثاً ـ رموز الألوان الطبيعية:

استخدم الإنسان الألوان كلغة أخرى عندما أراد التحدث عن نفسه والطبيعة، وعن كل ما يدور حوله منذ أن بدأ يشعر بوجوده، وكانت تلك الألوان رموزاً أستمدها من الطبيعة، وهي تمثل محصلة تفاعلات دينية وتراكمات ثقافية، لها صفة الشمولية، كما أنَّ لها علاقة مباشرة بالفعل والأحاسيس البشرية الجميلة من جانب التأثير على نفسية ومزاج الإنسان ومشاعره وأدبياته ولكن قد يكون هنالك تضارباً واختلافاً في تفسيرها، طبقاً لاختلاف وتنوع الثقافات. (الأسود، ٢٠١٣)

١ـ اللون الأحمر:

يرمز اللون الأحمر وكما هو متعارف عليه إلى الخطر، والحب في آنٍ واحد، وسبب ذلك يرجع إلى لون الدم الموجود في جسم الإنسان و الحيوان، وعندما يتعرض الإنسان لجرح ويتمكن من إيقاف النزيف فإنه بذلك يحافظ على حياته، وإذا عجز عن إيقاف ذلك النزيف فإنه سيموت دون أدنى شك، لأن الدم في جسم الإنسان أم الحيوان هو مهم للبقاء على قيد الحياة والموت في الوقت ذاته، ولذلك كان اللون الأحمر في العصور القديمة يرمز للموت والحياة، كما إنه صار يرمز في الوقت الحاضر إلى الحب وبعبارة أخرى إلى الحياة، وإلى الخطر وبمعنى أخر الموت. (رشيد، ١٩٩١)

وهنالك اعتبارات كثيرة للون الأحمر لدى قدماء العراقيين، أبرزها ما يتعلق بالأمراض وطرد الأرواح الشريرة، وارتداء قماش ذو لون أحمر للذهاب إلى العالم السفلي (الجادر و ضياء العزاوي، ١٩٧٠) كما إن للون الأحمر فاعلية ارتبطت بقوة البشر الجسدية، وبالنشاط والحياة، كما أنَّ له ارتباطاً بالقوة الجنسية، وعرف هذا اللون بأنه يمثل رمزاً للثورة والحرب، كما يُعد هذان الاثنان رمزاً للاستعداد في عطاء الدم الأحمر في سبيل تحقيق الغاية المنشودة. (الجادر، ١٩٧٢) وعن رمزية اللون الأحمر للحياة فقد جاء في اسطورة نزول اينانا الى العالم السفلي، عندما رأت الإلهة أريشكيكال ملكة العالم السفلي دموزي وأخته على تلك الحال، حين رأت زوج أختها بديلاً عن أينانا التي تكرهها رق قلبها على دموزي وأخته فأمرت اتباعها قائلة:

" أكرموا دموزي في عالمه هذا، أكرموا الإله الراعي

وأمسحوا دماءه، أكرموه وطيبوا جسده بالزيت

وألبسوه ثوباً أحمر وليعزف على ناي من اللازورد". (الماجدي، ١٩٩٠)

أما عن رمزية اللون الأحمر إلى الموت فأنه جاء بصورة مقترناً مع الطين، فالطين يمثل رمزاً للموت، والأحمر يرمز للخطر وبالتالي فإن كل من الطين واللون الأحمر مجتمعان يرمزان إلى خطر

الموت أو إلى الموت بحد ذاته، كما إنه قد يكون رمزاً لتحديد سلاح القتل الذي كانت تنويه تيامة عند مواجهة مردوخ لها، وكما ورد ذلك في قصة الخليقة البابلية:

" **إنطلق نحو تيامة ماسكاً بشفتيه طلسماً مصنوعاً من طين أحمر**". (الأحمد، ١٩٩٠)

وقد ورد اللون الأحمر أيضاً في حلم الأمير الآشوري(كوما)، عن العالم السفلي ليرمز لخطر القتل والموت:

" **ورجل أيضاً كان جسمه أسود كالقار، وكان وجهه كوجه زو**
وكان يرتدي عباءة حمراء، وفي شماله حمل قوساً، وفي يمينه
مسك سيفاً وكان يطأ بالقدم الشمال على حية ". (الوائلي، ١٩٦٧)

وعلى الرغم مما قد يحمل اللون الأحمر من معاني رمزية في هذا النص تبعث الخوف في النفوس، إلا إنه يرمز لخطر القتل والموت.

٢ـ اللون الأخضر:

يمثل اللون الأخضر لون الطبيعة والنبات، كما يرمز للأمل أيضاً. (يونغ ك.، ١٩٨٤) جاء اللون الأخضر ليعبر بصورة عامة عن الأحراش والأعشاب والخضرة لخصوبته، أي أنه رمزاً للطبيعة والحياة، وهو لون الحياة النباتية، كما أنه يرمز إلى مصدر الحماية حيث أنه يُعد أكثر الألوان أهمية في الفكر الأسطوري. (الأسود، ٢٠١٣) ويرمز أيضاً إلى السلامة والأمان لارتباطه بخضرة النباتات التي تمثل غذاء الإنسان، فالإنسان لا يشعر بالسلامة والأمان إلا عندما يتوفر له الغذاء الذي يمثل عماد وجوده على قيد الحياة. (رشيد، ١٩٩١) وذكر في اسطورة أنكي وسومر:

"**يا دار الرخاء المقدسة على الأرض، أيتها المتضرعة،**
إنكِ خضراء كالجبل". (كريمر ص.، ١٩٧١)

وفي نص من أسطورة نزول عشتار إلى العالم السفلي :

" **القوة المندفعة في اللون الأخضر، لون الحياة اللون الأخضر،**
الشعاع الذي يقود الزهرة خلال محطات عمرها، اللون الأخضر
الذي يصنع النبات والجذور، اللون الأخضر الذي يصنع غصون
الأشجار، أيديها وهاماتها". (كريمر و ولكشتاين، ٢٠١٦)

وممَّا تقدم تتضح لنا رمزية اللون الأخضر ـ باعتباره لون النباتات والطبيعة ـ إذ إنه يوحي بوجود فسحة من الأمل لتحقيق إمكانيات النمو والتمايز. (يونغ ك.، ١٩٨٤)

٣ـ اللون الأصفر:

وهو لون الشمس، ويرمز للموت والفناء والجبن والحسد. (الأسود، ٢٠١٣) ويرمز أيضاً إلى ما ينذر بقدوم شيء غير مرغوب فيه، وهذه الدلالة الرمزية الخاصة بهذا اللون قد تكونت بسبب فصل الخريف، حيث تصفر فيه أوراق الأشجار حتى تبدأ بالتساقط، وفضلاً عن ذلك فمن الملاحظ عند اقتلاع أي نبات أخضر من جذوره فإنه يبدأ بالاصفرار، كذلك الحال مع الإنسان المريض حيث يكون وجهه أصفر اللون، ومن هنا فإن اللون الأصفر في الطبيعة ينذر بقدوم الشتاء، كما إنه ينذر بقدوم أشياء أخرى ليست مرغوب فيها. (رشيد، ١٩٩١)

وتتضح رمزية اللون الأصفر للموت حين فرض انليل المجاعة على الناس لست سنوات:" **وغطت وجوههم غشاوة كالنبت المصفر وكان الناس أحياء ولكن على حافة الموت**". (علي، ١٩٧٥) وفيما يتعلق برمزية اللون الأصفر فهو إنذار بقدوم امرٍ غير مرغوب فيه، فقد جاء في نص نزول عشتار إلى العالم الأسفل عندما طلب حاجب باب العالم السفلي من عشتار الذهاب لإخبار سيدته ايريشكيكال:

" **دخل الحاجب ليذكر: إنها هذه أختكِ عشتار ماسكة**

حبال القفز العظيمة. أيريش ـ كيجال حين سماعها

هذه كما قطعة طرفاء مكسورة أصفر وجهها ". (حنون، ٢٠١٥)

واستناداً لنظرية الأمزجة، فإن كلمة مزاج كانت تعني عند القدماء سائلاً أو عصارة، إذ يُعتقد بأن السوائل التي يتضمنها جسم الإنسان لها وظيفة ثنائية في نمو الجسم ولون البشرة والشعر هذا من جانب، ومن جانب آخر لها تأثير في طبيعة الخلق إذ إنها تقوم بتنشيط أنواع محددة من الحالات النفسية المؤقتة والميول، ومن هنا نشأت الفكرة التي تقول إن نشوء الأمزجة النفسية هو نتيجة للسوائل الموجودة في جسم الإنسان، وتم استخلاص أربعة أمزجة ومن بينها الصفراء التي لها أثراً في إنتاج المزاج الصفراوي، ويتصف صاحبه بكونه أصفر البشر، ويبدو شكله كهيكل الميت (بيرت، ١٩٨٥) ومن هنا فإن اصفرار وجه ايريشكيكال يُعَدّ رمزاً لشعورها بالخطر المحدق بها، وما قد يصيبها من جراء سيطرة أختها عشتار على زمام العالم السفلي.

٤ـ اللون الأبيض:

يرمز اللون الأبيض للطهارة والنظافة والنقاء، فهو كان اللون الرسمي لملابس الملك في الطقوس والاحتفالات الدينية، كما إنه كان لون ملابس الكهنة (الجادر و ضياء العزاوي، ١٩٧٠) ولا

يخفى على القارئ أن اللون الأبيض يرمز إلى النقاء، فالحليب عندما يؤخذ من الإنسان(المرأة) أو الحيوان يكون أبيضاً نقياً، وبياض الحليب ونقاؤه هذا يتأثر لو أمتزج بالأوساخ أو التراب حين يتعرض لها. وبسبب رمزية الأبيض للنقاء يلاحظ إن العروس في ليلة زفافها ترتدي فستاناً أبيض اللون، دليلاً على قدومها نقية غير ملموسة إلى عريسها، وهذا الأمر ينطبق على الجيش أو الجندي في الحرب، فحينما يعلن استسلامه للأعداء فإنه يرفع راية بيضاء لتدل على عدم وجود نية في القتال. (رشيد، ١٩٩١)

ورد اللون الأبيض كرمز للطهارة والنقاء في ملحمة كلكامش عندما نصحت سيدوري كلكامش:"**إجعل ملابسك بيضاء**". (Jastrow, 1915) ويبدو إن هنالك تعددية في رمزية اللون الأبيض، حيث لا تقتصر رمزيته على ما سبق ذكره، بل أنها تتعدى ذلك ليرمز إلى الجدب حينما تكون الحقول بيضاء بعبارة أخرى خالية من الزرع كما في النص الآتي:

" **ولتحول ثدى نيسابا وأبيضت الحقول**

خلال الليالي وليخرج السهل بلورات ملح

وليثر ثديها حتى لا تخرج نبتة ولا ينبت قمح". (الوائلي، ١٩٦٣)

ويبدو إن عدم سقوط الامطار وعدم وجود الماء سبب جدباً إذ خلت الحقول من الزرع وكأنها بيضاء.

٥ـ اللون الأسود:

يرمز الأسود أو السواد إلى الوفرة، حيث كان يسمى العراق في فترة من الفترات بـ (أرض السواد) لكثرة الخضرة في أراضيه. (علي، ١٩٧٥) ويمثل اللون الأسود أيضاً رمزاً للحزن، وهذه الدلالة اكتسبها من الظلام الذي يسود الليل بعد أن يموت النهار. (رشيد، ١٩٩١) كما جاء في نص من قصة الطوفان:

"**وكان الظلام حالكاً بعد إن اختفت الشمس**". (علي، ١٩٧٥)

وتتضح رمزية اللون الأسود للحزن والحداد من خلال نص لعنة آكد:

" **لأجل أيكور لبس سود الثياب** ". (هروشكا، ماتو، بروستكي، و سوجكوفا، ٢٠٠٦)

وهكذا فإن لبس السواد كان رمزاً قد عبر عن الحزن على ما أصاب اكد من دمار وما لحق بها من ضياع.

الاستنتاجات

تمخضت دراستنا عن توضيح بعض الصور الرمزية للأدب العراقي القديم، ولكي تكتمل تلك الصور لا بد لنا من استعراض أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث وهي:

١ـ إن أغلب الرموز التي أستخدمها الأديب القديم لم يكن القصد منها الإخفاء فحسب، وإنما كانت بهدف التوضيح والاختزال أيضاً.

٢ـ وكان الأديب القديم حاذِقاً في استخدامه للرمز من خلال إلمامه بالجوانب النفسية للمتلقي فكان هذا عاملاً ساهم في اختيار الآلية المناسبة للتأثير في المتلقي.

٣ـ إنَّ استخدام الألوان كرموز يدل على عمق مشاعر وأحاسيس الإنسان القديم فكل لون يعبر عمَّا يختلج الفرد من حالة معينة.

المصادر والمراجع العربية

- إ.م دياكونوف، و ب.س ترافيموف. (١٩٧٣). جماليات ملحمة كلكامش. (عزيز حداد، المترجمون) بغداد: منشورات مكتبة الصياد.
- الكاتب، ابو الحسين اسحاق بن ابراهيم . (ب. ت). البرهان في وجوه البيان. القاهرة: مكتبة الشباب.
- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور. (١٩٩٠). لسان العرب، مج٥. بيروت: دار صادر.
- إحسان سركيس. (١٩٨٨). الآداب القديمة وعلاقتها بتطور المجتمعات. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- امبرتو ايكو. (٢٠٠٥). السيميائية وفلسفة اللغة. (احمد الصمعي، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- أيفون روزنجارتن. (١٩٧٢). "في موضوع مسرح ديني سومري"، مجلة سومر، ج١-٢، مج٢٨.
- ايفيلين كلينكل براندت. (١٩٨٤). رحلة إلى بابل القديمة. (زهدي الداوودي، المترجمون) دمشق: رابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين.
- بوهوسلاف هروشكا، لوبور ماتو، جيري بروستكي، و يانا سوجكوفا. (٢٠٠٦). الأساطير في حضارة وادي الرافدين. (عصام عبد اللطيف احمد، المترجمون) بغداد: بيت الحكمة.
- جان بوتيرو. (١٩٩٠). بلاد الرافدين الكتابة ـ العقل ـ الآلهة. (الأب البير أبونا، المترجمون) بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- جورج كونتينو. (١٩٨٦). الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور . (سليم طه التكريتي، المترجمون) بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- جيمس برتشارد. (١٩٧٢). أساطير بابلية. (سلمان التكريتي، المترجمون) النجف الأشرف.
- حكمت بشير الأسود. (٢٠١٣). الرقم سبعة في الحضارة العراقية القديمة. عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.
- حكمت بشير الأسود. (٢٠١٤). أسطورة الرجال الخارقين في حضارة بلاد الرافدين. عمان: دار أمجد للنشر والتوزيع.
- خزعل الماجدي. (١٩٩٠). سفر سومر بغداد: مطابع دار الثورة للصحافة والنشر.

- خزعل الماجدي. (١٩٩٨). متون سومر. لبنان: الأهلية للنشر والتوزيع.
- خزعل الماجدي. (٢٠١٧). الأدب السومري. بيروت: بيسان للنشر والتوزيع.
- خطاب صكار العاني، و نوري خليل البرازي. (١٩٧٩). جغرافية العراق. بغداد.
- رينيه لابات. (١٩٨٨). المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين ـ مختارات من النصوص البابلية. (البير ابونا، و وليد الجادر، المترجمون) بغداد: مطبعة التعليم العالي.
- زهير محمد حسن. (١٩٨٦). "عالم الزمان – المكان– العدد– عند قدماء العراقيين". مجلة سومر، ج١–٢، مج٤٢.
- سامي سعيد الأحمد. (١٩٧٥). السومريون وتراثهم الحضاري. بغداد: منشورات الجمعية التاريخية العراقية.
- سامي سعيد الأحمد. (١٩٩٠). الأدب في العراق القديم. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- ستيفاني دالي. (٢٠١١). أساطير من بلاد مابين النهرين : الخليقة. الطوفان. كلكامش. وغيرها. (نجوى نصر، المترجمون) بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلان.
- سير جيمس فريزر. (١٩٧١). الغصن الذهبي دراسة في السحر والدين. (نور شريف، المترجمون) ب.م: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.
- سيريل بيرت. (١٩٨٥). علم النفس الديني. (ترجمة سمير عبده، المترجمون) بيروت: منشورات دار الآفاق الجديدة.
- صلاح سلمان رميض الجبوري. (٢٠٠٠). أدب الحكمة في وادي الرافدين. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- صمويل كريمر. (١٩٧٥). من ألواح سومر. (طه باقر، المترجمون) بغداد: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.
- صموئيل نوح كريمر. (١٩٧١). الأساطير السومرية دراسة في المنجزات الروحية والأدبية في الألف الثالث قبل الميلاد. (يوسف داود عبد القادر، المترجمون) بغداد: جمعية المترجمين العراقيين.
- صموئيل نوح كريمر، و ديان ولكشتاين. (٢٠١٦). الأسطورة السومرية ((إنانا – أرشيكيكال– ديموزي)). (شاكر الحاج مخلف، المترجمون) دمشق: تموز للطباعة والنشر والتوزيع،.
- طه باقر. (١٩٥١). تتمة ـ نصوص من الأدب العراقي القديم إستنتاجات وتعليقات. مجلة سومر، ع١، مج٧.
- طه باقر. (١٩٧٦). مقدمة في أدب العراق القديم. بغداد: دار الحرية للطباعة.
- طه باقر. (١٩٨٦). مقدمة في تاريخ الحضارات،ج١. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- عبد الهادي الفؤادي. (١٩٧٥). "من عيون الأدب العراقي القديم: الإلهيات البابلية". مجلة سومر،ج١–٢،مج٣.
- عدنان الذهبي. (١٩٤٩). في سيكولوجية الرمزية. مجلة علم النفس مج٤،ع٣.
- فاضل عبد الواحد علي. (١٩٧٣). عشتار ومأساة تموز. بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام.
- فاضل عبد الواحد علي. (١٩٧٥). الطوفان في المراجع المسمارية. بغداد.
- فاضل عبد الواحد علي. (١٩٧٥). "ثم جاء الطوفان". مجلة سومر،ج١–٢، مج ٣١.
- فاضل عبد الواحد علي. (١٩٨٥). "الأدب"، حضارة العراق، ج١. تأليف نخبة من الباحثين العراقيين. بغداد: دار الحرية للطباعة.
- فاضل عبد الواحد علي. (١٩٨٩). من ألواح سومر إلى التوراة. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- فاضل عبد الواحد علي. (٢٠٠٠). سومر أسطورة وملحمة، ط٢. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- فوزي رشيد. (١٩٩١). "الألوان ودلالاتها". مجلة آفاق عربية(أضواء)،ع٨،.
- فيصل الوائلي. (١٩٦٣). "من أدب العراق القديم". مجلة سومر، ع١–٢،مج ١٩.

- فيصل الوائلي. (١٩٦٧). "من أدب العراق القديم". مجلة سومر، ج١-٢، مج٣.
- قيس النوري. (ب.ت). الأساطير وعلم الأجناس. الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر.
- ك.غ. يونغ. (١٩٨٥). علم النفس التحليلي. (نهاد خياطة، المترجمون) دمشق: دار الحوار للنشر والتوزيع.
- كارل غوستاف يونغ. (١٩٨٤). الإنسان ورموزه. (سمير علي، المترجمون) بغداد: دائرة الشؤون الثقافية العامة.
- محمد خليفة حسن أحمد. (١٩٨٨). الأسطورة والتاريخ في التراث الشرقي القديم. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- نائل حنون. (٢٠٠٦). ملحمة جلجامش. دمشق: دار الخريف للنشر والتوزيع.
- نائل حنون. (٢٠٠٦). حينما في العُلى. دمشق: دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع.
- نائل حنون. (٢٠١٥). نصوص مسمارية تاريخية وأدبية. لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر.
- نسيب نشاوي. (١٩٨٤). مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- هـ. فرانكفورت، هـ.ا فرانكفورت، جون.ا ولسن، و توركيلد جاكبسون. (١٩٨٠). ما قبل الفلسفة الإنسان في مغامراته الفكرية الأولى ط٢. (جبرا ابراهيم جبرا، المترجمون) بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- هاينز كرايسيك. (١٩٨٣). حكايات وأساطير من عالم الشرق القديم. (قاسم طوير، المترجمون) دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
- هنري فرانكفورت. (١٩٦٥). فجر الحضارة في الشرق الأدنى، ط٢. (ميخائيل خوري، المترجمون) بيروت-نيويورك: منشورات دار مكتبة الحياة.
- وليد الجادر. (١٩٧٢). الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري المتأخر. بغداد.
- وليد الجادر، و ضياء العزاوي. (١٩٧٠). الملابس والحلي عند الآشوريين. بغداد: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة.
- يوسف حبي. (١٩٧٩). "الإنسان والأرض في أدب وادي الرافدين". مجلة آفاق عربية، ع٨ .
- يونغ. (١٩٩٤). البنية النفسية عند الإنسان. (نهاد خياطة، المترجمون) سورية: دار الحوار للنشر والتوزيع.

Foreign Language References:

- Belot, M. (2018). Survey and Cross – Cultural Comparison of Water Sympolism in the Incient Babylonian and Egyptian cosmological Cycles. Trinity College Dublin, Dublin: The University of Dublin.
- Black, J., & Green, A. (2004). Gods ,Demons and Symbols Ancient Mesopotamia. London: Published by the British Museum Press.
- Black, J., Andrew, G., & Nicholas, P. (2000). AConcise Dictionary of Akkadian (Vol. 2nd(corrected) printing). Germany: Publication is available from Die Deutsche Bibliothek.
- E.A, S. (1969). Akkadian Myths and Epics. In Ancient Near Eastern Text Relating to the Old Testament (Vol. 3rd). New Jersey.

- Ferguson, V. (1955). Inana Returns . Uinted States of America: The dar publishing company Seattle.
- Izreel, S. (2001). Adapa and the South Wind. United States of America : winona lake , Indiana .
- Jastrow, M. (1915). The Civilization of Babylonia and Assyria. London: J .B. Lippincott company.
- Jensen, P. (1900). Sammlung Von Assyrischen und Babylo Sammlung Von Assyrischen und Babyloni Schen texten in Umschrift und Ubersetzung, Band V I ,I. . Berlin : verlag von reuther & Reichard .
- Lambert, W. .. (1960). Babylonian Wisdom Literature. London.
- Leick, G. (1991). A dictionary of Ancient Near Eastern Mythology. London and New York: published by Routledge .
- Liverani, M. (2004). Myth and Politics in Ancient Near Eastern Historiography. London.
- Penglase, C. (1994). Greek Myths and Mesopotamia. London and New York: Published in the By Routed.
- Spence, L. (1920). Myths and Legends of Babylonia and Assyria. London.
- Tallqvist, K. (1934). Sumerisch -Akkadische Namen Der Totenwelt,V.4. Leipzig: suomalaisen Kirjallisuuden seuran Kirjapainon OY.

A New Text from Ur III dynasty on Ba'aga, the fattener

Lec.Dr.Wafaa Hadi Zwaid
University of Baghdad \ College of Arts
Department of Archaeology
Wafaa.hadi2006@yahoo.com

Abstract:

This Text is one of the new confiscated texts kept in the Iraq Museum of (IM.235869) its measurement (12,7 x 6 x 2,5 cm.) which contains barley delivery, dated to Ur III dynasty (2012-2004 B.C) and the date formulae on this text belongs the (3^{th}) year of the reign of king Ibbī-Suen (2028-2004 B.C),the main figure mentioned in this text is (Ba´aga fattener) from Iri-sağrig,and comparing it with the published cuneiform texts that belong to his archive they are (196) texts including his activities from AS7 to IS3.

Keyword: Ur III dynasty, Sumerian texts, Ba'aga, Iri-sağrig, Iraq museum

نص جديد من سلالة أور الثالثة عن باآكا مسمن الماشية

م.د. وفاء هادي زويد
جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم الآثار

الملخص:

يعد هذا النص أحد النصوص المسمارية المصادرة التي بحوزة المتحف العراقي، ويحمل الرقم المتحفي (٢٣٥٨٦٩)، قياساته (١٢،٧ x ٦ x ٢،٥سم). يتضمن مدخولات كميات من الشعير، أُرِخَ النص الى عصر أور الثالثة (٢٠١٢-٢٠٠٤ ق. م) و يعود الى السنة الثالثة من حكم الملك أبي-سين (٢٠٢٨-٢٠٠٤ ق.م)، أن الشخصية الرئيسة في هذا النص هو(**با- آ- كا** مسمن الماشية) من مدينة أري- ساكرك، ومقارنته مع النصوص المسمارية المنشورة التي تعود الى أرشيفه يبلغ عددها (**١٩٦**) نصاً تضمنت نشاطاته من السنة السابعة من حكم الملك أمار-سين والى السنة الثالثة من حكم الملك أبي-سين.

الكلمات المفتاحية: سلالة أور الثالثة، نصوص سومرية، بااكا، اري- ساكرك، المتحف العراقي

Introduction:

The name Ba´aga the fattener (kurušda) was documented in several economic texts form archive of Iri-saĝrig (Al-Šarrakī).Most of these texts likely relate to the same individual during Ur III dynasty (2012-2004 B.C).Most of these texts are published in series (Nisaba 15-2,CUSAS 40-2,CUSAS 3),as well as thesis and dissertations in Iraqi Universities: Baghdad, Mosul, Al-Qadisiyah and Saladin.

Transliterations of the unpublished text:

(I.M 235869)

Obv.

1. 7.4.1 7 ⅓ $sila_3$ še-gur
2. $ša_3$-gal sipa *maškēnu* (MAŠ.EN.KAK) lu_2 ba-$ši_2$-me^{ki}
3. $kišeb_3$ *a-ma-an-*i_3*-li*$_2$ ^{lu2} kiĝ-gi_4-a lugal
4. zi-ga lugal
5. 3,31.1.0 gur
6. sa_2-du_{11} ^{d}nin-ḫur-saĝ-$še_3$
7. $kišeb_3$ e-ma-ma
8. 1,09.0.0 $ša_3$-gal udu-niga-$še_3$
9. $kišeb_3$ ba-a-ga kurušda
10. 1,10.0.0 še-ba-$še_3$
11. $kišeb_3$ *tu-ra-am-*i_3*-li*$_2$
12. 3,04.0.0 še-zi_3-da mu bala-a-$še_3$
13. $kišeb_3$ *a-li*$_2$*-ni-su*$_2$
14. 3,20.0.0 gur še-nuĝun mur-gu_4
15. 20.0.0 še-zi_3-da gur
16. 3.1.4 še-$inda_3$ gur
17. 3.1.4 še $niĝ_2$-ar_3-ra gur
18. 8.1.4 še-$babir_2$ gur
19. $kišeb_3$ *šu-nu-a* dub-sar-gu_4-10
20. Space
21. zi-ga $ša_3$ iri^{ki}
22. 20,00.0.0 i_3-dub an-za-gar_3^{ki} *DINGIR-su-sipa*
23. us_2-bi 4 nindan

Rev.

1. gu_2 *i_7-ta-bi_2-ma-ma*-$še_3$
2. 3,25.0.0 gur i_3-dub -x-bi_2-bi_2
3. us_2-bi [x] gu_2 i_7- lugal-$še_3$
4. 9.4.5 gur e_2-$duru_5$-dub_2-ba
5. i_3-dub [x]e_2-$duru_5$ i_7-gibil
6. $kišeb_3$ *šu*-[*nu*]-[*a* dub-sar-gu_4-10
7. Space
8. šu-$niğin_2$ 34,22.0.2 še-gur
9. $gana_2$-gu_4
10. šu-$niğin_2$ 9.3.4 gur
11. e_2-$duru_5$-dub_2]-ba/33,32.0.0 gur
12. še mu-DU
13. *šu-nu-a* dub-sar-gu_4-10
14. mu ^{d}*i-bi*$_2$-^{d}*suen* lugal/uri_5^{ki}-ma-ke_4/si-mu-ru-um^{ki} mu-ḫulu

Translations:

Obv.

1.2357 ⅓ liters of barley
2.fodder for shepherd (and) dependent, man of Bašme
3.Seal of aman-ilī the royal messenger
4.royal expenses
5. 63360 liters
6.offering for ninḫursağ
7.seal of emama
8.20700 liters of fodder for fattened sheep
9.seal of ba´aga,the animal fattener
10.21000 for ration of barley
11.seal of turam-ilī
12.55200 liters of barley flour for periodic tax
13.seal of alī-nisu
14. 60000 liters of barley seeds as fodder
15.6000 liters of barley flour
16.1000 liters of barley bread

17.10 liters of barley groats
18.3100 liters of barley beer bread
19.seal of šunua ox scribe
20.Space
21.expenes in the city (Iri-sağrig)
22.360000 liters (for) storge of anzagar (from) dingir-susipa
23.its distance is 4 nindan

Rev.

1. at the bank of tabī-mama canal
2. 61200 liters (for) storge ….
3. its distance is (n) for bank of king canal
4. 61200 liters of extract (for) hamlet
5. the storge of village (to) the new canal
6. seal of šunua ox scribe
7.Space
8.total 546624 liters of barley
9.field plowed by an ox
10.total 2980 liters
11. extracted in hamlet/549603 liters
12.barely delivery
13.seal of šunua ox scribe
14.the year Ibbī-sīn destroyed Simurrum

Commentary:

Obv:

2-^{lu2} Ba-ši$_2$-me^{ki}: means man of Bašime, the site located (7 km) from the Iran-Iraq border (Hussein, 2010, p. 48).

3-a-ma-an-i$_3$-li$_2$: is the royal messenger,and well known at Iri-sağrig (CUSAS40/2,N.1570).

7-e-ma-ma: This name appeared in only one AS9 at Iri-sağrig archive as a (overseer of 10) (Nisaba 15/2,N.164),and the name is attested in Grisu texts in Š46 as a (overseer) (Gomi,1982,N.56).

11-tu-ra-am-i$_3$-li$_2$: is well known at Iri-sağrig (Garfinkle S. , 2000, p. 33).

12-bala:palû, means “tax” (Sharlach, 2004, p. 16).

13-a-li$_2$-ni-su: this name is well known at Iri-sağrig (Nisaba 15/2,N.37).

14-mur-gu$_4$: imrû, means “fodder” (Von Soden, 1972, p. 379).

19-šu-nu-a: the ox scribe, this is the first time in this article IS3.He is attested in one undated text at Iri-sağrig šu-nu-a ,and seal impression šu-nu-a scribe son e$_2$-zi,he received barley from lulu (Nisaba 15/2,N.1045).

21-i$_3$-dub: išpikū,the term means “storage,produce (of a field)”(CAD I&J p, 258).

an-za-gar$_3^{ki}$:the name of location (Edzard, 1974, p. 12).

dingir-su-sipa: the name is attested in only two ŠS5 and in IS4 with title (šabra) at Iri-sağrig may be the same individual (Nisaba 15/2,N.351,258).

Rev:

1- *i$_7$-ta-bi$_2$-ma-ma*: the canal is located on Tigris river ,the distance is (31 km) between Iri-sağrig and the inlet of this canal (Molina.M, 2013, p. 70).

4-e$_2$-duru$_5$:edurû, the term means “hamlet, village”(CAD E,p.39).

9-gana$_2$-gu$_4$: the term means “field plowed by an ox (Nisaba15/2,p.373).

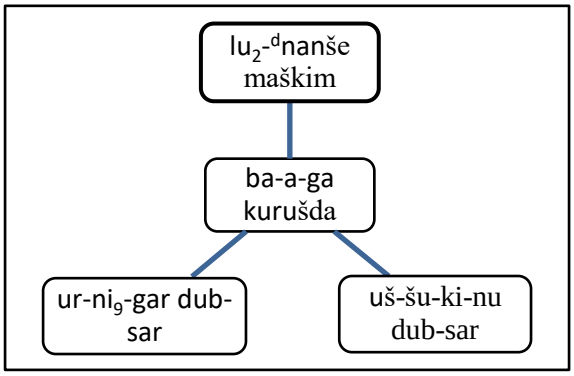
Ba’aga’s identity and family:

Ba’aga is a common name in many Iri-sağrig texts from Ur III dynasty, which appears from AS7 to IS3. Most of these attestations likely relate to the same individual and location. The name is attested as well in Puzirš-Dagan (Drehem) in AS4 (Widell, 2005, p. 18) and ŠS8 (Keiser,1971,N.391). Ba’aga is known in administrative texts from Girsu Š45, as a son of (lu$_2$-nanše the commissioner): ba-a-ga dumu lu$_2$-^{d}nanše maškim (Sollberger, 1976, p. 436), may be is the same individual. (Fig. 1)

He has two sons, as appeared on the impression seals and texts published in this archive´s texts. They were associated with scribe profession:

1-ur-nigar dub-sar (Nisaba15/2:N.59,136,314,385,435): appeared on impression seals from ŠS7 to IS1.

2-uš-šu-kinu dub-sar (Nisaba15/2:N.47,606,1107): appeared on impression



seals in IS1,and he is attested in one text dated to ŠS9 in this archive as a conveyer the scribe (ğiri$_3$ *uš-šu-kinu* dub-sar) (Ahmed, 2020, p. 64).
Fig. 1. Family of ba´aga kurušda

Ba'aga's activities during Ur III dynasty:

He participated in many different activities, including receiving animals (Garfinkle) mentioned that ba'aga was himself an entrepreneur with the Iri-sağrig community (Garfinkle, 2012, p. 248) .Ba'aga's role was clear in from 7AS to 3IS and it appears that he has working links with a group whose names are constantly repeated in the texts of this archive, including their types:

1-ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$:His dealings with this type are documented by about (109) texts (Table 2) receiving animals from shepherds,grooms ,scribes, merchents ,archivists,administrators,hunters and gardeners under the supervision of officials such as observers and conveyors.

Table.1 Received Texts of Ba'aga

Date	Received	Number of texts
AS 7-8	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	5
ŠS 4-9	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	70
IS 1-3	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	34
Total of received texts		109

2-ba-a-ga kurušda šu-ba-ti:Ba'aga attested in (6) texts receiving barley and mills from individuals,adlal the scribe,and ašgialsu.these texts were dated to the 5ŠS and 3IS.

3-ki ba-a-ga kurušda-ta:He has been documented in (53) texts delivering animals and their carcasses,as well as barley,to people including šumma,whose name appears repeatedly within (10) texts.this collection is dated from the 7AS to 9AS.

4-ba-a-ga kurušda zi-ga:Ba'aga has been documented in (19) texts who expenses a variety of item,beer,soup,and lard to female millers in the feedlot.these texts date from 7AS to 1IS.

5-ugula ba-a-ga kurušda :he has been attested in (6) texts,including one of which was receipt of pigs by nuḫilum (the shepherd of pigs).the texts are dated from 4ŠS to 1IS.

6-ĝiri$_3$ ba-a-ga kurušda:He is documented in one text as a conveyor of animals received by urmes (the ruler) from aḫuwer,dating the text in 5ŠS.

7-nig$_2$-ka$_9$-ak ba-a-ga kurušda:This type of documents includes the accounts of the ba'aga (the fattener) and by šueštar (steward,animal conveyor).dating the two texts in the 4ŠS and 9ŠS.

Table 2.A published texts and kept in Iraq and Sulaimanniah Museum:

No.	Date	Object	Function	Transaction	Text
1	AS7/vii/-	i$_3$-šaḫ	ki ba-a-ga kurušda zi-ga	[šu]-ba-ti	AL-Khafaji 4
2	AS8/ii/-	ad$_7$ uz-tur , ad$_7$ tu-gur$_8$-mušen, ad$_7$ šaḫ- zi$_2$-da, ad$_7$ peš$_2$-giš-gi	ki ba-a-ga kurušda	šu-ma-ma agrig šu-ba-ti	Khorsheed 15
3	ŠS5/xii-/	udu-nita$_2$	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki sipa udu e$_2$-e-ne-ta ugula ^{d}nanna-ki-ag$_2$ kuš$_7$	AL-Timimi 17
4	ŠS6/ix/-	uz-tur	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki ur-mes-ta	Khorsheed 18
5	ŠS9//-	siki,udu-nita	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki sipa udu-ne-ta ugula *dingir-mu-ta$_2$-bil* engar	AL-Timimi 18
	IS1/v/-	gu$_4$,udu nita	ba-a-ga kurušda i$_3$-	ki *ì-lí-bi-la-ni*	Abed 13

6			dab_5	$gudu_4$-ta	
7	IS1/vi/-	i_3-giš($geme_2$ $kikken_2$)	ki ba-a-ga kurušda	šu-ba-ab-[ti]	Al-Dulaymi 10
8	IS1/xii/-	gu_4	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki ba-a-ga kurušda-ta	Abed 21
9	IS1/xii/-	u_8,udu-nita	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki sipa-e-ne ta ugula ^{d}┌ $aš_7$ ┐-gi_4-al-su-síg	Abed 15
10	IS1/xiii/-	ab_2-al,gu_4-giš	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki *dingir-a-su*-ta	Abed 18
11	IS1/xiii/-	ud_5	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki *šu-i_3-li$_2$* na-gada-ta ur-ni_9-ğar $kuš_7$	Tahir 24
12	IS2/i/-	$maš_2$-nita	ba-a-ga kurušda	ki i_3-li_2-[x] ta	Khorsheed 19
13	IS2/iii/25	u_8 udu-$niga_2$	ki ba-a-ga kurušda-ta	*^{d}iškur-ra-bi$_2$* agrig šu-ba-ti	Abd AL-Hassan 25
14	IS2/x/-	ku_6,tu_7 ($geme_2$)	ugula ba-a-ga kurušda	----	Al-Rikabi 5
15	IS3/i/-	u_8, udu-$nita_2$	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki a-ku-a na-gada-ta ki *a-bi$_2$*-e_2 na-gada-ta ki *ir_{11}-ra-ba-ni* na-gada- ta ki $uš_2$-$ši_4$-ki-in na-gada-ta ugula *dingir-mu-ta$_2$-bil$_2$* $kuš_7$	AL-Janabi 20
16	IS3/v/-	še	ki ba-a-ga kurušda šu–ba-ti	ki *a-da-lal$_3$* ta	Mays 3
17	IS3/vi/-	u_8,udu-nit a_2	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki *nu-ur_2-i_3-li$_2$* na-gada-ta ugula *dingir-mu-ta$_2$-bil$_2$* $kuš_7$	AL-Janabi 19
18	-/i/-	ab_2,gu_4,udu,$maš_2$	ki ba-a-ga kurušda ta	*^{d}iškur-ra-bi$_2$* agrig šu-ba-ti	AL-Timimi 16
19	-/v/-	še	ki ba-a-ga kurušda ta	šu-^{d}dumu-zi šu-ba-ti ğiri$_3$ *šu-ma-ma*	Sanfi 1
20	-	kaš	ugula ba-a-ga kurušda	----	Al-Rikabi 9
21	-	udu,us-tur,$maš_2$, $peš_2$-giš-gi	ki ba-a-ga] kurušda ta	----	Mays 10

Table 3.Published texts in Nisaba15-2 and CUSAS40-2,CUSAS3

No.	Date	Object	Function	Transaction	Text
1	AS7/vi/30	kaš(geme$_2$-kikkin-e$_2$-kurušda)	ki ba-a-ga kurušda zi-ga	----	Nisaba15-2 30
2	AS7/vii/-	i$_3$-šaḫ$_2$,i$_3$-ba	ki ba-a-ga kurušda zi-ga	šu-ba-ti	Nisaba15-2 36
3	AS7/viii/-	kaš(geme$_2$-kikkin-e$_2$-kurušda)	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	zi-ga	Nisaba15-2 44
4	AS7/ix/17	ad$_3$-udu-niga,tu-gur$_8^{mušen}$,šaḫ,peš$_2$	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-ma-ma* ağrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 1033
5	AS7/ix/-	ninda(geme$_2$e$_2$-kurušda)	ki ba-a-ga kurušda zi-ga	----	CUSAS40-2 1829
6	AS7/-/-	eme$_6$ kunga$_2$ mu-1	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki ^{d}en-lil$_2$-la$_2$-bi$_2$-du$_{11}$ šabra-ta	CUSAS40-2 633
7	AS8/i/9	ad$_3$-šaḫ$_2$-lagab-nita-ğiš-gi	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-ma-ma* ağrig šu-ba-ti	Nisaba15-2 76
8	AS8/i/18	ad$_6$-šaḫ$_2$-ze$_2$-da	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-ma-ma* ağrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 1404
9	AS8/ii/5	ad$_3$-sila$_4$-niga,maš-da$_3$	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-ma-ma* ağrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 31
10	AS8/iv/-	kaš(geme$_2$-kikkin-e$_2$-kurušda)	ki ba-a-ga kurušda-ta	----	Nisaba15-2 101
11	AS8/v/-	sila$_4$-ga	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	----	CUSAS40-2 1013
12	AS8/vi/-	kaš(geme$_2$-kikken)	ki ba-a-ga kurušda zi-ga	----	CUSAS40-2 951
13	AS8/vii/-	kiri$_{11}$gub,sila$_4$- gub-nita$_2$	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki *šu-eš$_{18}$-tar$_2$* na-gada-ta	CUSAS40-2 87
14	AS8/viii/28	ad$_3$ udu-niga ,tu-gur$_8^{mušen}$,ad$_3$ šaḫ$_2$-ğiš -gi-niga, peš$_2$-ğiš-gi	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-ma-ma* ağrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 479
15	AS8/viii/8	ad$_6$-u$_8$-u$_2$, ir$_7^{mušen}$,babid, tu-gur$_8^{mušen,}$ šaḫ$_2$-ğiš	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-ma-ma* ağrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 837
16	AS8/x/13	ad$_3$ tu-gur$_8$ ^{mušen},ad$_3$ šaḫ$_2$-ğiš-gi-niga	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-ma-ma* ağrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 547
17	AS8/x/-	tu$_7$(geme$_2$-kikkin-e$_2$-kurušda)	ki ba-a-ga kurušda zi-ga	----	CUSAS40-2 677
18	AS8/xi/-	ad$_3$ udu-niga, tu-gur$_8$ ^{mušen},ad$_3$ šaḫ$_2$-ğiš-gi-niga,peš$_2$-ğiš-gi	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-ma-ma* ağrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 66
19	AS8/xi/-	ad$_6$-ir$_7^{mušen}$, ad$_6$-peš$_2$-ğiš-gi	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-ma-ma* ağrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 178
20	AS8/xi/-	sila$_4$-ga	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	----	CUSAS40-2 1310
21	AS8/xii/28	ad$_7$-uz,ad$_7$-ir$_7^{mušen}$,šaḫ$_2$, ad$_7$-	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-ma-ma* ağrig šu-ba-ti	Nisaba15-2 131

		peš$_2$-ĝiš –gi			
22	AS8/xii/-	tu$_7$	ki ba-a-ga kurušda-ta	----	Nisaba15-2 136
23	AS9/-/-	u8,udu-nita$_2$,sila$_4$	ki ba-a-ga kurušda-ta	*Ilum-ba-ni na*-gada dumu en-u$_2$-u$_2$ i$_3$-dab$_5$ *Şilli-*^{d}*aš$_3$-gi$_5$* na-gada-ta dumu en-u$_2$-u$_2$ i$_3$-dab$_5$ ugala a-na-a kuš$_7$	CUSAS40-2 124
24	ŠS4/i/-	gu$_4$	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki *puzur$_4$-*^{d}*li$_9$-si$_4$* ša$_{13}$-dub-ba-ta	CUSAS40-2 1031
25	ŠS4/ii/-	maš$_2$	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki du$_{11}$-ga-ta šu-ba-ti mu-Du	Nisaba15-2 272
26	ŠS4/ii/-	broken	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	*la-qi$_3$-pu-um* mu-DU	Nisaba15-2 274
27	ŠS4/iv/-	udu-nita$_2$	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki e-la-la na-gada-ta ugula a-da-lal$_3$ kuš$_7$	CUSAS40-2 39
28	ŠS4/vi/-	udu-nita$_2$	ki ba-a-ga kurušda-ta i$_3$-dab$_5$	ki sipa-e-ne-ta ugula ^{d}nana-ki-ag$_2$-ag$_2$	Nisaba15-2 280
29	ŠS4/vi/-	udu-nita$_2$	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki *šu-eš$_{18}$-tar$_2$* na-gada-ta ki *a-ba-la-ša* na-gada-ta ki *i-di$_3$-*^{d}*suen* na-gada-ta ugula ^{d}nanna-i$_3$-gi kuš$_7$	CUSAS40-2 174
30	ŠS4/vi/-	ir$_7$^{mušen}	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki *šu-ma-ma* um-mi-a ki *ša-at-keš$_3$*^{ki} gal-ni mu-DU	CUSAS40-2 352
31	ŠS4/vi/-	gu$_4$-ĝiš	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki lugal-igi-ḫuš šabra-ta	CUSAS40-2 260
32	ŠS4/vii/-	udu-nita$_2$,ud$_5$,udu$_2$-nam-u$_2$-du-lu-e	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ĝiri$_3$ lugal-ḫa-ma-ti	CUSAS40-2 30
33	ŠS4/vii/-	u$_8$,udu-nita$_2$	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki a-ba-la-ša na-gada-ta ugula ^{d}nanna-i$_3$-gi kuš$_7$	CUSAS40-2 63
34	ŠS4/vii/-	babid	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki mušen-du$_3$ sa$_2$-du$_{11}$-ta ugula zu-zu mu-Du	Nisaba15-2 284
35	ŠS4/ix/-	sila$_4$-ga	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	----	CUSAS40-2 430
36	ŠS4/ix/-	sila$_4$-ga	ba-a-ga kurušda	ki *ilum-ba-ni* na-gada dumu en-u$_2$-u$_2$-ta ugula ^{d}nanna-i$_3$-gi kuš$_7$	Nisaba15-2 287
37	ŠS4/x/-	gu$_4$,kur-gi^{mušen}	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ba-a-ga kurušda	CUSAS40-2 1815
38	ŠS4/x/-	udu,sila$_4$	nig$_2$-ka$_9$-ak ba-a-ga kurušda	(ĝiri$_3$)*šu-eš$_{18}$-tar$_2$* agrig	Nisaba15-2 290
39	ŠS4/xi/-	ab$_2$-šu-gi$_4$	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki *me-et-lik* unu$_3$-ta ugula *be-li$_2$-dan* kuš$_7$	CUSAS40-2 1021
40	ŠS4/xi/-	bibad	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki mušen-du$_3$ sa$_2$-du$_{11}$-ta ugula zu-zu	CUSAS40-2 475
41	ŠS4/xii/-	udu-nita$_2$	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki pu-ga-a na-gada dumu *^{d}suen-damiq*-ta , egir$_6$ inim-^{d}suen-ta	Nisaba15-2 294
42	ŠS4/xii/-	udu, udu-nita$_2$	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki a-bi$_2$-li$_2$-a na-gada-ta ugula ba-ba-lum kuš$_7$	CUSAS40-2 400

43	ŠS4/-/-	$šaḫ_2$	ugula ba-a-ga kurušda	nig_2-ka_9-ak $šaḫ_2$ nig_2-gur_{11} *še-le$_2$-pu-tum* dumu-munus-lugal ki lu_2-dingir-ra-ta	Nisaba15-2 297
44	ŠS4/?/-	$tum_{12}^{mušen}$	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki mušen-du_3 sa_2-du_{11}-ta ugula zu-zu	Nisaba15-2 296
45	ŠS5/i/-	ab_2 mu-2	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki *ilum-na-da* unu_3-ta ki *a-bi$_2$-e$_2$* unu3-ta ki *tu-ra-am-i$_3$-li$_2$* unu_3 dumu *za-na-tum*-ta ki *u_3-zu-um-^{d}adad* unu_3-ta ugula *sa$_6$-nu-um* $kuš_7$	CUSAS40-2 86
46	ŠS5/i/-	ab_2-šu-gi_4	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki ur-^{d}ištaran unu_3-ta ugula *be-li$_2$-dan* $kuš_7$	CUSAS40-2 96
47	ŠS5/i/-	$sila_4$-ga	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki si_{11}-ig-te-la-e na-gada-ta ugula *ba-ba-lum* $kuš_7$	CUSAS40-2 177
48	ŠS5/i/-	udu-$nita_2$	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki sipa-e-ne-ta ugula ^{d}nanna-ki-ag_2 $kuš_7$	CUSAS40-2 252
49	ŠS5/i/-	gu_4-ĝiš	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki a-kal-la šabra-ta ki *arad$_2$-^{d}aš$_3$.gi$_5$*-ta ki *sa$_6$-nu-um*-ta ki e-lum-ma-e-ta mu-DU	CUSAS40-2 319
50	ŠS5/i/-	$ir_7^{mušen}$	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki *ša-at-keš$_3^{ki}$* santana *šu-ma-ma* um-mi-a ugula *la-qi$_2$-pu-um* mu-DU	CUSAS40-2 327
51	ŠS5/i/-	tu-$gur_8^{mušen}$	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ugula *šu-eš$_{18}$-tar$_2$* mu-DU	CUSAS40-2 365
52	ŠS5/i/-	gu_4-ĝiš	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki tu-da šabra ki *kur-bi-laḫ$_3$* šabra ki *zu-nu-um* šabra mu-DU	Nisaba15-2 307
53	ŠS5/i/-	$sila_4$-ga	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	----	CUSAS40-2 478
54	ŠS5/i/-	babid	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	uz-na-nam um-mi-a $^{ĝiš}kiri_6$ banšur an-na u_3 *ša-at-keš$_3$* santana nu-$banda_3$ *la-qi$_3$-pu-um* mu-DU	CUSAS40-2 775
55	ŠS5/ii/-	$maš_2$-$nita_2$, udu-nam-u_2-du-e	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	mu-DU	CUSAS40-2 1544
56	ŠS5/ii/-	$sila_4$-ga	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki si_{11}-ig-te-la-e na-gada-ta ugula *ba-ba-lum* $kuš_7$	CUSAS40-2 405
57	ŠS5/ii/-	ud_5,$maš_2$-$nita_2$,$maš_2$-ga	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki $šu$-i_3-li_2 na-gada-ta ugula ba-ba-lum $kuš_7$	CUSAS40-2 215
58	ŠS5/ii/-	broken	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	----	Nisaba15-2 312
59	ŠS5/iii/-	tu_7($geme_2$-kikkin-	ki ba-a-ga kurušda zi-	----	Nisaba15-2

		e_2-kurušda)	ga		314 a,b
60	ŠS5/iii?/15	udu-ḫur-sag, $maš_2$-a-dar_4-niga	ğiri$_3$ ba-a-ga kurušda	ki *a-ḫu-we-er*-ta ur-mes $ensi_2$ i_3-dab_5	CUSAS40-2 488
61	ŠS5/v/-	udu-$nita_2$	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki ur-^{d}šul-pa-e_3 na-gada-ta ugula ^{d}nanna-i_3-gi $kuš_7$	CUSAS40-2 222
62	ŠS5/v/-	ud_5,$maš_2$-$nita_2$	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki *a-ḫu-šu-ni* na-gada-ta ugula *ba-ba-lum* $kuš_7$	CUSAS40-2 321
63	ŠS5/vi/-	$maš_2$-$nita_2$	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki *šu-^{d}nin-šubur* na-gada-ta ugula *ba-ba-lum* $kuš_7$	CUSAS40-2 49
64	ŠS5/vii/-	$sila_4$-ga	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki si_{11}-ig-te-la-e na-gada-ta ugula *ba-ba-lum* $kuš_7$	CUSAS40-2 345
65	ŠS5/vii/-	u_8,udu-$nita_2$	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki *nu-ur_2-i_3-li_2* na-gada-ta ki ur-^{d}dumu-zi na-gada-ta ki *a-bu-um-ilum* na-gada-ta ki en-nu-nu na-gada-ta ugula ^{d}nanna-ki-aĝ$_2$ $kuš_7$	CUSAS40-2 330
66	ŠS5/viii/-	ab_2 mu-2	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki *ab-ba* unu_3-ta ugula *be-li_2-dan* $kuš_7$	CUSAS40-2 344
67	ŠS5/viii/-	u_8,udu-$nita_2$	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki ur-nigar na-gada-ta ugula ba-ba-lum $kuš_7$	CUSAS40-2 652
68	ŠS5/x/-	gu_4	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki bi_2-bi_2 dub-sar-i_3-ta	CUSAS40-2 374
69	ŠS5/xi/-	$sila_4$-kiĝ-gi-a	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki e-la-la na-gada-ta ugula *ba-ba-lum* $kuš_7$	CUSAS40-2 380
70	ŠS5/xi/-	bibad	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki mušen-du_3 sa_2-du_{11}-ta ugula zu-zu	CUSAS40-2 358
71	ŠS5/xi/-	ab_2-šu-gi_4	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki *e-la-ag-šu-qir* unu_3-ta ki *ilum-na-da* unu_3-ta ki ku-ku unu_3-ta ugula *za-nu-um* $kuš_7$	CUSAS40-2 9
72	ŠS5/xi/-	ab_2-šu-gi_4	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki ur-^{d}ištaran unu_3-ta ugula *be-li_2-dan* $kuš_7$ mu-DU	CUSAS40-2 331
73	ŠS5/xii/20	^{na4}kikkin-zi-bi,^{na4}kikkin-a-ab-ba,^{ĝiš}zi-na	ba-a-ga kurušda šu-ba-ti	----	CUSAS40-2 942
74	ŠS6/i/2	ad_3-bibad ,$ir_7^{mušem}$,tu-$gur_8^{mušen}$,šaḫ$_2$,peš$_2$	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-$eš_{18}$-tar_2* aĝrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 941
75	ŠS6/ii/12	ad_3-$ir_7^{mušem}$,tu-$gur_8^{mušen}$	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-$eš_{18}$-tar_2* aĝrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 982
76	ŠS6/ii/20	ad_3-udu-niga,bibad ,$ir_7^{mušem}$	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-$eš_{18}$-tar_2* aĝrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 1565
77	ŠS6/ii/-	eme_6-u_2, $šeg_6$-bar nita niga	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5 kišeb$_3$ ba-a-ga	ki *su_{11}-ka_3-li_2*-ta mu-DU ki *su_{11}-ka_3-li_2* i_3-ğal$_2$ ğiri$_3$ a-ti-da	CUSAS40-2 552

78	ŠS6/v/2	ad_3-udu-niga,bibad,$ir_7^{mušem}$,tu-$gur_8^{mušen}$,$peš_2$	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-eš$_{18}$-tar$_2$* ağrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 22
79	ŠS6/v/5	ad_3-$ir_7^{mušem}$, $peš_2$	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-eš$_{18}$-tar$_2$* ağrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 440
80	ŠS6? /v/5	ad_3-udu-u_2 ,bibad,$ir_7^{mušem}$,$peš_2$	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-eš$_{18}$-tar$_2$* ağrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 458
81	ŠS6 /v/20	ad_3-bibad ,$ir_7^{mušem}$,	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-eš$_{18}$-tar$_2$* ağrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 988
82	ŠS6 /v/26	ad_3-$ir_7^{mušem}$, $peš_2$	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-eš$_{18}$-tar$_2$* ağrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 969
83	ŠS6/vii/-	$ir_7^{mušen}$	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki ur-mes-ta ğiri$_3$ er_3-ra-ur-sag sipa mušen	CUSAS40-2 874
84	ŠS6/viii/-	ab_2-maḫ, gu_4-ğiš	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ğiri$_3$ ur-^{d}šul-gi-ra sagi	CUSAS40-2 944
85	ŠS6/viii/9	ad_3-u_8-u_2,udu-u_2, bibad,$uz^{mušen}$, $ir_7^{mušen}$,tu-$gur_8^{mušen}$	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-eš$_{18}$-tar$_2$* ağrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 57
86	ŠS6/ix/30	ad_3-udu-niga, bibad,kur-gi ^{mušen},$ir_7^{mušen}$,tu-$gur_8^{mušen}$,$šaḫ_2$	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-eš$_{18}$-tar$_2$* ağrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 460
87	ŠS6/ix/-	gu_4-$niga_2$, ab_2-$niga_2$	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki ur-mes-ta	CUSAS40-2 1092
88	ŠS6/-/-	$sila_4$-gub	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki sipa udu-gukkan-ke_4-ne-ta	CUSAS40-2 779
89	ŠS6/-/-	$sila_4$-ga	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	----	CUSAS40-2 1019
90	ŠS6/-/-	sipa gu_4 u_3 $šaḫ_2$	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	----	CUSAS40-2 410
91	ŠS6/-/-	$šaḫ_2$-$nita_2$, $šaḫ_2$-munus	ugula ba-a-ga kurušda	$šaḫ_2$ nig-gur_{11} *še-le$_2$-pu-tum* dumu-munus-lugal *nu-ḫi-ilum* sipa- $šaḫ_2$ i_3-dab_5	CUSAS40-2 180
92	ŠS6/-/-	$šaḫ_2$-ama-gan ,$šaḫ_2$-nita	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5 ni_3-ka_9-ta a-gu_3 a-na ba-a-ğar	ki *šu-ma-ma* sipa- $šaḫ_2$-ğiš-gi-ta	CUSAS40-2 425
93	ŠS7/ii/30	ad_3-$sila_4$-niga,baranum^{mušen},$ir_7^{mušem}$,tu-$gur_8^{mušen}$,$peš_2$	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-eš$_{18}$-tar$_2$* ağrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 27
94	ŠS7/v/-	kaš($geme_2$-kikkin-e_2-kurušda)	ki ba-a-ga kurušda zi-ga	----	Nisaba15-2 408
95	ŠS7/vii/-	tu_7,ku_6($geme_2$-kikkin-e_2-kurušda)	ki ba-a-ga kurušda zi-ga	----	CUSAS40-2 320
96	ŠS7/vii/-	kaš($geme_2$-kikkin-e_2-kurušda)	ki ba-a-ga kurušda zi-ga	----	CUSAS40-2 449
97	ŠS7/vii/17	ad_3-gu_4,udu-$nita_2$,u_8-u_2,	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-eš$_{18}$-tar$_2$* ağrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 1100

		babid,uz^{mušen}, ir$_7$^{mušen},tu-gur$_8$ ^{mušen},peš$_2$			
98	ŠS7/viii/30	ad$_3$-udu,tu-gur$_8$ ^{mušen},peš$_2$	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-eš$_{18}$-tar$_2$* ağrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 1298
99	ŠS7/x/-	tu$_7$,ku$_6$	ki ba-a-ga kurušda zi-ga	----	CUSAS40-2 939
100	ŠS7/x/-	tug$_2$-ba	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ğiri$_3$ ur-mes ensi$_2$	CUSAS40-2 411
101	ŠS7/-/-	sipa gu$_4$-udu u$_3$ šaḫ$_2$?	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	----	Nisaba15-2 426
102	ŠS7/-/-	mušen-tur	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki mušen-du$_3$ sa$_2$-du$_{11}$-ta ugula ^{d}*šul-pa-e$_3$-an-dul$_3$*	Nisaba15-2 431
103	ŠS7/-/-	ab$_2$,gu$_4$	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki unu$_3$-e-ne-ta	CUSAS40-2 603
104	ŠS7/-/-	šaḫ$_2$	ugula ba-a-ga kurušda	kišeb$_3$ ba-sa$_6$-ga dub-sar	CUSAS3 1481
105	ŠS7/-/-	udu-nita$_2$, maš$_2$-nita$_2$	ki ba-a-ga kurušda-ta	wu-Ṣe-Ṣe dub-sar i$_3$-dab$_5$	CUSAS40-2 1020
106	ŠS8/viii/-	ab$_2$ mu-1	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki lu$_2$-^{d}utu unu$_3$-ta ki lugal-e$_3$-ma-ru unu$_3$-ta ki *i$_3$-li$_2$-şilli* unu$_3$-ta ugula ur-^{d}ištaran kuš$_7$	CUSAS40-2 1571
107	ŠS8/viii/5	ad$_3$-udu-nita$_2$,sila$_4$,u$_8$-u$_2$,babid,tu-gur$_8$^{mušen},peš$_3$-giš-gi	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-eš$_{18}$-tar$_2$* ağrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 875
108	ŠS8/viii/14	ad$_3$-udu-u$_2$, babid,tu-gur$_8$^{mušen},peš$_3$	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-eš$_{18}$-tar$_2$* ağrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 899
109	ŠS8/x/-	maš$_2$-gub	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-eš$_{18}$-tar$_2$* ağrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 1123
110	ŠS8/-/-	guruš	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki bi$_2$-bi$_2$ dub-sar-i$_3$-ta	Nisaba15-2 470
111	ŠS8/-/-	sila$_4$-gub	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki sipa-udu eme-gi-ra-ke$_4$-ne-ta	CUSAS40-2 792
112	ŠS8/-/-	kaš(geme$_3$-ar$_3$-ra)	ki ba-a-ga kurušda-ta	----	CUSAS40-2 823
113	ŠS9/i/-	gu$_4$-ğiš	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki e-lum-ma šabra-ta	Nisaba15-2 482
114	ŠS9/ii/-	i$_3$-šaḫ$_2$ (geme$_2$)	ki ba-a-ga kurušda-ta zi-ga	šu-ba-ab-ti	CUSAS40-2 1726
115	ŠS9/ii/-	sila$_4$-ga	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki sipa-e-ne-ta ugula *ba-ba-lum* kuš$_7$	CUSAS40-2 396
116	ŠS9/ii/-	u$_8$,udu-nita$_2$	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki a-gu-a na-gada-ta ugula *ilum-mu-ta$_2$-bil* kuš$_7$	CUSAS40-2 1580
117	ŠS9/ii/-	ab$_2$-šu-gi$_4$, ab$_2$ mu-2	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ugula ur-^{d}ištaran	Nisaba15-2 490
118	ŠS9/iii/-	udu-nita$_2$	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki sipa-e-ne-ta ugula *ilum-mu-ta$_2$-bil$_2$* kuš$_7$	Nisaba15-2 499

119	ŠS9/vi/-	i_3-šaḫ$_2$,i_3-ba (geme$_2$-kikkin)	ki ba-a-ga kurušda zi-ga	šu-ba-ab-ti	Nisaba15-2 509
120	ŠS9/vi/-	udu,udu-nita$_2$,sila$_4$-ga	nig$_2$-ka$_9$-ak ba-a-ga kurušda	sipa ğiri$_3$ *šu-eš$_{18}$-tar$_2$* agrig	Nisaba15-2 514
121	ŠS9/vii/23	ad$_3$-u$_8$-u$_2$, udu-u$_2$,tu-gur$_8^{mušen}$	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-eš$_{18}$-tar$_2$* aǧrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 888
122	ŠS9/-/-	ad$_3$-u$_8$-u$_2$, udu-u$_2$,sila$_4$, babid,peš$_2$	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-eš$_{18}$-tar$_2$* aǧrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 1284
123	ŠS9/-/-	ğuruš	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki bi$_2$-bi$_2$ dub-sar-i$_3$-ta	CUSAS40-2 1824
124	ŠS9/-/-	tu-gur$_8^{mušen}$	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki e-lum-ma-e šabra-ta mu-DU	Nisaba15-2 537
125	ŠS9/-/-	maš$_2$-nita$_2$	ki ba-a-ga kurušda-ta	*šu-eš$_{18}$-tar$_2$* na-gada i$_3$-dab$_5$ ugula ^{d} nanna-i$_3$-gi kuš$_7$	CUSAS40-2 1096
126	ŠS9/-/-	sig$_2$?	ki ba-a-ga kurušda-ta	*ba-az-mu-um* dub-sar-sig$_2$	CUSAS40-2 1717
127	ŠS /vii/-	babid	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki mušen-du$_3$ sa$_2$-du$_{11}$-ta ugula ba-kum	CUSAS40-2 944
128	IS1/i/-	u$_8$,udu-nita$_2$	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki ur-niğar na-gada-ta ugula ur-niğar kuš$_7$	CUSAS40-2 506
129	IS1/i/-	maš$_2$-nita	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki *šu-i$_3$-li$_2$* na-gada ki *nu-ur$_2$-i$_3$-li$_2$* na-gada dumu *iš-lu-ilum* ugula ur-ni$_9$-gar kuš7	Nisaba15-2 565
13	IS1/i-xii/-	ad$_3$	ki ba-a-ga kurušda-ta	^{d}*iškur-ra-bi* agrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 743
131	IS1/ii/-	u$_8$,udu-nita$_2$,sila$_4$-ga	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki *puzur$_4$-ḫa-ia$_3$* na-gada-ta ki ur-niğar na-gada-ta ki *e$_2$-a-ba-ni* na-gada-ta ugula ur-niğar kuš$_7$	CUSAS40-2 278
132	IS1/ii/-	maš$_2$-da$_3$, anše-ğiš-gi	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki ur-mes-ta	CUSAS40-2 580
133	IS1/ii/-	ud$_5$,maš$_2$-nita	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki sipa-e-ne-ta ugula zu-zu-num$_2$ kuš$_7$	Nisaba15-2 570
134	IS1/ii/x	ad$_3$-udu-niga, tu-gur$_8^{mušen}$	ki ba-a-ga kurušda-ta	aš$_7$-gi$_4$-ba-ni agrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 1434
135	IS1/iii/-	sila$_4$-ga,udu-nita	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki sipa-e-ne-ta ugula *šu-ma-ma* kuš$_7$	Nisaba15-2 580
136	IS1/v/-	gu$_4$ mu-2	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki *u$_2$-tul$_2$-ma-ma*-ta ki ur-^{d}gu$_3$-de$_2$-a-ta	Nisaba15-2 592
137	IS1/v/-	gu$_4$ mu-2	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki *u$_2$-tul$_2$-ma-ma* enku-ta ki ur-^{d}ištaran kuš$_7$-ta	CUSAS40-2 711
138	IS1/v/-	udu-nita$_2$,maš$_2$	ba-a-ga kurušda i$_3$-dab$_5$	ki ^{d}nanna-ki-aǧ$_2$ kuš$_7$	CUSAS40-2 14
139	IS1/vi/-	kaš)geme$_2$-kikkin-e$_2$-kurušda)	ugula ba-a-ga kurušda zi-ga	----	Nisaba15-2 606
140	IS1/vi/-	tu$_7$,ku$_6$ geme$_2$-kikkin-e$_2$-kurušda)	ugula ba-a-ga kurušda zi-ga	----	Nisaba15-2 1107

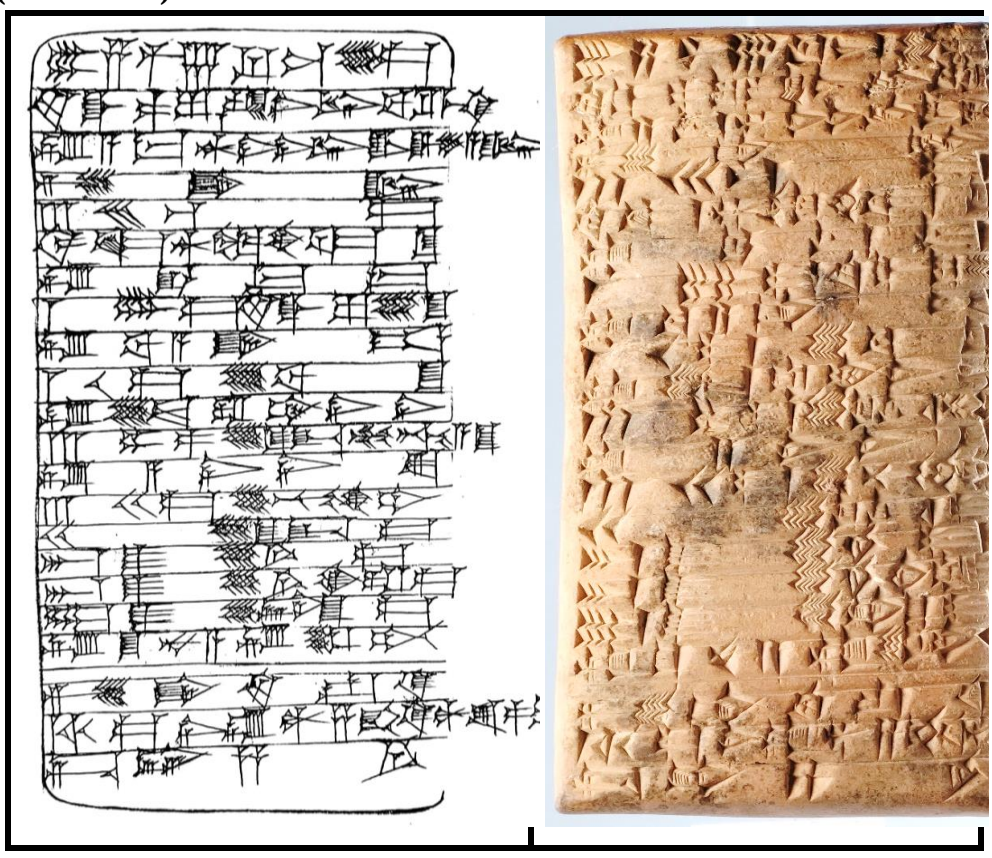
141	IS1/vi/-	$sila_4$-ga	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki *a-mur-ilum* na-gada-ta ugula ^{d}nanna-ki-ağ$_2$ $kuš_7$	CUSAS40-2 762
142	IS1/vii/-	ad_3-udu-u_2,ud_5-u_2, mušen-tur, $ir_7^{mušen}$,tum_{12}-$gur_8^{mušen}$	ki ba-a-ga kurušda	^{d}*aš$_7$-gi$_4$-ba-ni* agrig šu-ba-ti	Nisaba15-2 609
143	IS1/vii/-	$sila_4$-gub gukkal-nita	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	*u-ra-am-i$_3$-li$_2$* sipa-bi^{1}-ta	Nisaba15-2 615
144	IS1/vii/-	$sila_4$-gub-gukkal-$nita_2$	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki *tu-ra-am-i$_3$-li$_2$*-ugula dam-gar_3-ta	CUSAS40-2 1844
145	IS1/viii/-	u_8,udu-$nita_2$	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki *puzur$_4$-ḫa-ia$_3$* na-gada-ta ugula ur-niğar $kuš_7$	CUSAS40-2 419
146	IS1/viii/-	kaš($geme_2$-kikkin-e_2-kurušda)	ugula ba-a-ga kurušda zi-ga	----	Nisaba15-2 621
147	IS1/viii/-	gu_4,ab_2	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki li_2-im-ni-a-ta ki ilum-a-su_2 $giri_{17}$-dab_5-ta	Nisaba15-2 622
148	IS1/ix/18	ad_3-udu,$sila_4$-u_2,bibad,tu-$gur_8^{mušem}$	ki ba-a-ga kurušda-ta	^{d}*iškur-ra-bi* agrig šu-ba-ab-ti	CUSAS40-2 194
149	IS1/ix/-	ud_5,$maš_2$-ga	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki *nu-ur$_2$-i$_3$*-li_2 na-gada-ta ugula ur-niğar $kuš_7$	Nisaba15-2 579
150	IS1/x/-	gu_4-$niga_2$	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki ur-mes-ta	CUSAS40-2 490
151	IS1/x/-	gu_4	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki luga-im-ru-a-ta	CUSAS40-2 732
151	IS1/xi/-	ab_2-šu-gi_4	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki *šu-^{d}nisaba* unu_3 ugula *me-et-lik* $kuš_7$	CUSAS40-2 271
152	IS1/xi/-	ud_5,$maš_2$-$nita_2$,$maš_2$-ga	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki *nu-ur$_2$-i$_3$-li$_2$* na-gada dumu si-A-a-ta ugula ur-niğar $kuš_7$	CUSAS40-2 1926
153	IS1/xii/16	ad_3-udu-niga, u_8-u_2,tu-$gur_8^{mušen}$	ki ba-a-ga kurušda-ta	^{d}*aš$_7$-gi$_4$-ba-ni* agrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 543
154	IS1/xii/-	ad_3-u_8-u_2	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki sipa-udu-gukkal-ne-ta ugula $aš_7$-gi_4-al-su $kuš_7$	CUSAS40-2 1605
155	IS1/xii/-	tu_7($geme_2$-e_2-kurušda)	ugula ba-a-ga kurušda zi-ga	----	CUSAS40-2 1777
156	IS1/xiii/1	ad_3-udu-niga, u_8-u_2,tu-$gur_8^{mušem}$	ki ba-a-ga kurušda-ta	^{d}*aš$_7$-gi$_4$-ba-ni* agrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 1809
157	IS1/-/-	gu_4,ab_2,eme_6,udu,$sila_4$,$maš_2$	ki ba-a-ga kurušda-ta	a-da-lal_3 i_3-dab_5	CUSAS40-2 422
158	IS1/-/-	gu_4-saga, $sila_4$ -gub,udu-nita	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki *ta-ra-am-i$_3$-li$_2$* ugula-dam-gar_3-ta	Nisaba15-2 680
159	IS1/-/-	ad_3-u_8-u_2,ad_3-$sila_4$-u_2,ad_3-ud_5-u_2,ad_3-udu-u_2,	ki ba-a-ga kurušda	^{d}*aš$_7$-gi$_4$-ba-ni* agrig šu-ba-ti	Nisaba15-2 639
160	IS2/i/-	i_3-šaḫ$_2$,i_3-ba($geme_2$-kikken)	ki ba-a-ga kurušda zi-ga	šu-ba-ab-ti	CUSAS40-2 1380

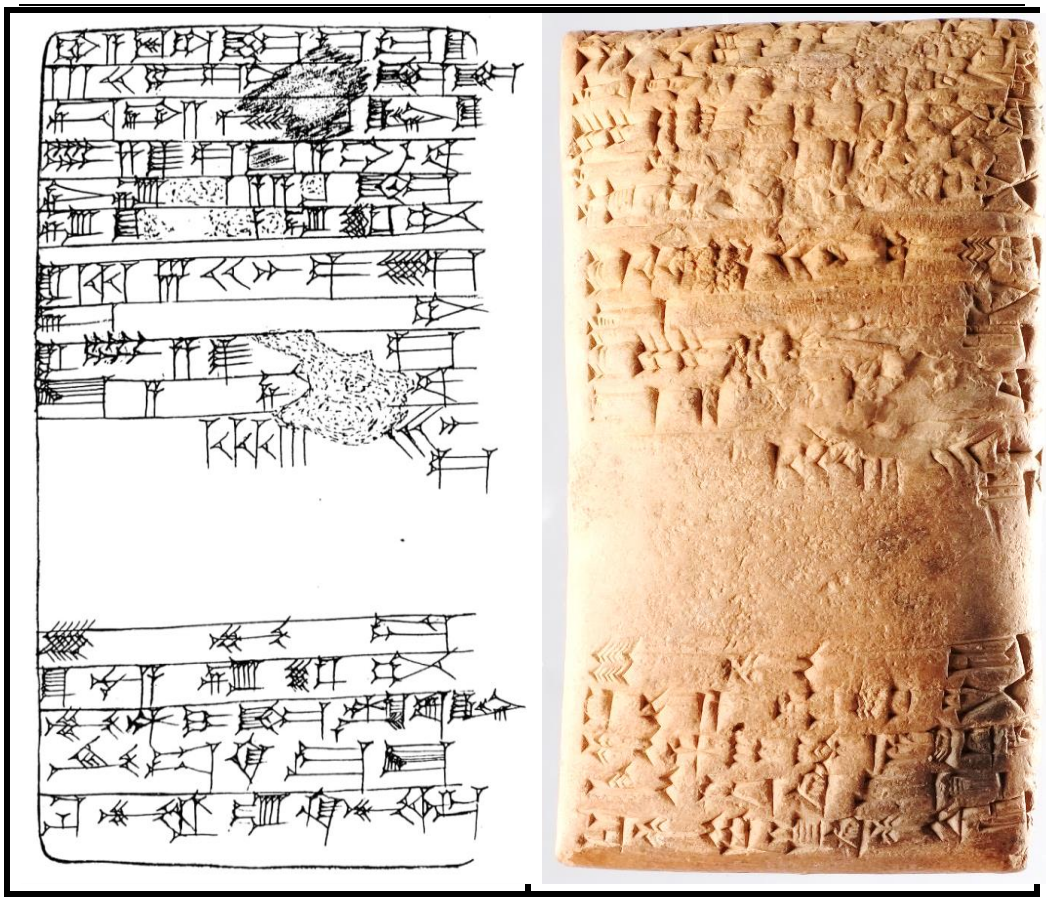
161	IS2/iv/16	ad_3-udu-niga-$saga_{10}$,udu-niga	ki ba-a-ga kurušda-ta	^{d}*iškur-ra-bi* agrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 402
162	IS2/vi/20	ad_3-udu-niga	ki ba-a-ga kurušda-ta	^{d}*iškur-ra-bi* agrig šu-ba-ti	CUSAS40-2 766
163	IS2/ix/-	ad_3-udu-niga , ad_3-mušen-tur,ad_3-tum_{12} -$gur_4^{mušen}$	ki ba-a-ga kurušda	^{d}*iškur-ra-bi* agrig šu-ba-ti	Nisaba15-2 841
164	IS2/xi/-	še(guruš), $eren_2$-saḫar-i_7	ugula ba-a-ga kurušda	šu-ba-ab-ti ĝiri$_3$ tu-da kišeb$_3$ *bi-za-zum*	CUSAS40-2 1846
165	IS2/xii/-	gu_4	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki x-si_{11}-ig-te-la-e-ta ĝiri$_3$ šu-^{d}dumu-zi sipa-gu_4-niga	CUSAS40-2 431
166	IS2/xii/30	^{na4}kikkin-zi-bi,^{na4}kikkin-a-ab-ba	ba-a-ga kurušda šu-ba-ti	----	CUSAS40-2 758
167	IS3/ii/-	ab_2-šu-gi_4	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki *šu-*^{d}*nisaba*-ta ugula *me-et-lik-um*	Nisaba15-2 928
168	IS3/iv/-	še	ba-a-ga kurušda šu-ba-ti	ki *a-da-lal*$_3$ dub-sar-ta giri$_3$ šu-ur-gu dumu *ilum-ba-ni*	Nisaba15-2 933
169	IS3/iv/-	uruda	ki ba-a-ga kurušda-ta	*ku-e-la-ak* šu-ba-ti giri$_3$ *i*$_3$-*di*$_3$-^{d}*adad*	Nisaba15-2 936
170	IS3/iv/-	še	ba-a-ga kurušda šu-ba-ti	ki *a-da-lal*$_3$-ta giri$_3$ šu-ur-gu dumu *ilum-ba-ni*	Nisaba15-2 937
171	IS3/v/-	še	ba-a-ga kurušda šu-ba-ti	ki ^{d}*aš*$_7$-*gi*$_4$-*al-su*-ta giri$_3$ x-mu-mu-x na-gada	Nisaba15-2 938
172	IS3/vi/-	u_8,udu-nita	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki *nu-ur*$_2$-*i*$_3$-*li*$_2$-ta ugula *ilum-mu-ta*$_2$-*bil*$_2$ kuš$_7$	Nisaba15-2 941
173	IS3/vi/-	udu-nita	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki lugal-im-ru-a-ta	Nisaba15-2 942
174	IS3/vi/-	$ir_7^{mušen}$	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki *ilum-ra-bi* santana-ta mu-Du	Nisaba15-2 943
175	IS3/vii/-	ab_2-šu-gi_4	ba-a-ga kurušda i_3-dab_5	ki *i*$_3$-*li*$_2$-*şilli* unu$_3$-ta ugula ur-^{d}ištaran kuš$_7$	CUSAS40-2 362

Conclusions:

It is clear from ba'aga's archive (the fattener kurušda) whose published texts are about (196) texts,may be he is responsible for an organization,bureau or pen in Iri-sağrig because of his several dealings with many individuals such as shepherds, grooms , observers and stewrds as well as assisting his sons Urnigar (the scribe) and Šuškinu (the scribe).Ba'aga (the fattener) appeared from 7AS to 3IS.He associated with other professions in addition to his main profession including the observer (ugula) and the conveyer (ğiri$_3$).

(I.M.235869)





Bibliography

Abd AL Hassan, S. (2017). *Unpublished economic texts of the new Sumerian era (2112-2004 B.C), Unpublished M.A Thesis ,University of Baghdad, (in Arabic).*

Ahmed, H. (2020). *Unpublished Cuneiform Texts From Ur III Period Preserved in the Sulaymaniyah Museum, Unpublished M.A Thesis, University of Mosul. (In Arabic).*

AL-Dulaymi, A. (2018). *Unpublished Cuneiform Texts from the new Sumerian age (2112-2004 B.C.), Unpublished M.A Thesis ,University of Baghdad, (In Arabic).*

Al-Janabi, J. (2014). *Unpublished Cuneiform Texts From The Archive of Turam-ili (2046-2004 B.C.), Unpublished M.A Thesis ,University of Baghdad, (In Arabic).*

AL-Khafaji, N. (2018). .*Economic texts from Ur third dynasty (Confiscated), Unpublished M.A Thesis , University of Baghdad, (in Arabic).*

Al-Rikabi, N. (2019). *The Observer in the Published and Unpublished Cuneiform Texts from the ur III period, Unpublished M.A Thesis ,University of Baghdad , (in Arabic).*

Al-Timimi, O. (2020). *Unpublished Confiscated Cuneiform Texts From the Era of the Third Ur dynasty (2004 – 2112 BC), Unpublished M.A Thesis ,University of Baghdad, (in Arabic).*

Edzard, D. (1974). *Die Orts und Gewässernamen der Zeit der 3. Dynastie von Ur* (RGTCII). Wiesbaden.

Garfinkle, J. (2012). *Entrepreneurs and Enterprise in Early Mesopotamia, A Study of three Archives from the Third Dynasty of Ur (2112-2004 BCE)* (CUSAS22). Bethesda.

Garfinkle, S. (2000). "Turamili and the Community of Merchants in the Ur III period". *JCS54*

Gomi.T. (1982). *Wirtschaftstexte der Ur III-Zeit aus dem British Museum,Materiali per il Vocabolario Neosumerico* (MVN XII). Roma.

Hussein, A.& Others. (2010). "Tell Abu Sheeja/Ancient Pasime Report on the first Seeason of Excavations 2007". *AKKADICA 131*

Keiser, C. (1971). *Neo-Sumerian Accont Texts from Drehem* (BIN III). New Haven.

Khorsheed, O. (2020). *New Cuneiform Texts from the Iraqi Museum Ur III Period, Unpublished M.A Thesis, University of Mosul, (In Arabic).*

Mays, R. (2020). *A Study of Unpublished Cuneiform Economic Texts (Confiscated) from the Iraqi Museum of the Third Ur Dynasty (2112-2004 B.C) Period, Unpublished M.A thesis, University of Al- Qadisiyah, (In Arabic).*

Molina.M. (2013). On the Location of Irisaĝrig. *Garfinkle,S./Molina,M., from the 21st Century BC to the 21st Century AD. Proceeding of the International Conference on Neo-Sumerian Studies Held in Madrid 22-24 July 2010*, Winona Lake.

Oppenheim, L. (1956). *The Assyrian Dictionary of University of Chicago* (CAD I&J). Chicago.

Owen, D. (2013). *Cuneiform Texts primarily from Iri-Saĝrig/Al-Šarrākri and the Hostory of the Ur III period* (Nisaba 15/2). Bethesda.

Sharlach, T. (2004). *Provincial Taxation and the Ur III State* (CM 26). Lieden.

Sigrist, M.& Tohru,O. (2019). *Tablets from the Irisagrig Archive* (CUSAS 40/2). Pennsylvania.

Sollberger, E. (1976). Some Legal Documents of the Third Dynasty of Ur. In *Cuneiform Studies in Honor of Samuel Noah Kramer*. Verlag Butzon Bercker Kevlaer.

Tahir, S. (2009). *A Study of Unpublished Cuneiform texts from Ur III Period (2112-2004 B.C) in Sulaimanniah Museum, Unpublished M.A. thesis, Saladin of University, (In Arabic).*

Von Soden, W. (1972). *Akkadisches Handwörterbuch* (AHw I). Wiesbaden.

Widell, M. (2005). "The Administrative Texts from the Ur III Period in Medelhavsmuseet". *Medelhavsmuseet 2*.

تأثير الظواهر الغبارية على مكونات البيئة في محافظة واسط

أ.م.د. لمى عبد المناف رحيم
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية
lama@uowasit.edu.iq

أ.د. علي لفته سعيد
جامعة الكوفة / كلية الاداب

المستخلص

يسلط البحث الضوء على التأثيرات البيئية السلبية للعواصف الغبارية على مكونات البيئة الحية (النبات والحيوان والانسان) ومكونات البيئية غير الحية في محافظة واسط التي شهدت تزايد الظواهر الغبارية خلال فصول السنة ليصل تكرارها الى ما يقارب (٩٠.٣١) ظاهرة غبارية للعام٢٠١٩ نتجت عن تضافر مجموعة من العوامل الطبيعية (الموقع الجغرافي الاشعاع الشمسي، الضغط، الرياح، الحرارة، الامطار،... الخ) وعوامل بشرية (الرعي الجائر، التوسع الحضري، تقليص الغطاء الاخضر ...الخ) المتسببة في تكرار الظواهر الغبارية ما يقارب خمسة اشهر لتؤثر بذلك سلبا على اقتصاد البلد ورفاه الانسان كونه الاكثر تأثرا بالأضرار البيئية للتلوث الناتجة عن هذه الظواهر، لقدرتها على زيادة انتشار الامراض ونقل الجراثيم والفايروسات مع دقائق مكونات الغبار المتطاير من مناطق بعيدة، فضلا عن تأثيراتها غير المباشرة على حياته من خلال تأثيرها الضار على النبات والحيوان وحتى انشطته وممتلكاته. ومحاولة لوضع اليات لمعالجة هذه الحالات على المدى القصير والبعيد لمواجهتها والتخفيف من اثارها ، ولتحقيق الغايات المطلوبة من البحث اعتمد الباحثان المنهج الوصفي ومنهج التحليل الاحصائي باستخدام برنامجSPSS للبيانات المستقاة عن الظواهر الغبارية وبيانات الحالة الصحية التي تم استحصالها من دائرة صحة واسط ومديرية زراعة محافظة واسط من اجل الإلمام بالحقائق العلمية للتمكن من وضع حلول ناجحة لمشكلة الدراسة، ضمن حدود منطقة الدراسة المتمثلة بمحافظة واسط ، وقد توصل البحث الى تأثير الظواهر الغبارية السلبي على صحة الانسان النفسية والجسدية والتاثيرات الاقتصادية من خلال تاثر عمليات الانتاج الزراعي بها متسببة بتلف المحاصيل الزراعية وانخفاض خصوبة التربة وتصحرها، وكذلك تاثيرها على صحة الحيوان والانتاج الحيواني، و التاثيرات الاقتصادية غير المباشرة . فضلا عن التاثير السلبي لها على مكونات البيئة غير الحية

وقد خلص البحث الى مجموعة من التوصيات : منها الاهتمام بالحزام الاخضر بالإضافة الى العمل بجدية على تشجير الجزرات الوسطية وزيادة المساحات الخضراء مع الاهتمام بتبليط الشوارع

الترابية والعمل الجاد في تنظيف الشوارع من الاتربة و الرمال المتراكمة في حوض الشارع من اجل حماية بيئة المدينة من الملوثات كافة و خفض الاثار السلبية للغبار واتباع تصاميم معمارية تساهم في تقليل التأثيرات السلبية لها .

الكلمات المفتاحية: العواصف الغبارية ، التاثيرات البيئية ، مكونات البيئة ، مكونات البيئة الحية

The effect of dusty phenomena on the components of the environment in Wasit Governorate

Abstract

Recent years have seen a steady increase of the phenomenon of dust
The research sheds light on the negative environmental effects of dust storms on the components of the living environment (plants, animals, and humans) and non-living environmental components in Wasit Governorate, which witnessed an increase in dust storms during the seasons of the year, bringing their frequency to approximately (٩٠.٣١) dust storm in ٢٠١٩resulting from the combination of a group of Natural factors, such as the rise in the temperature range, which causes a high frequency of dust storms approximately five months of the year, affected by several natural factors (geographical location, solar radiation, pressure, wind, heat, rain, ... etc.) and human factors (overgrazing, urban expansion, reduction Green cover ... etc.) to negatively affect the country's economy and human well-being, being the most affected by environmental damage from pollution resulting from dust storms, For its ability to increase the spread of diseases and the transmission of germs and viruses with the minute components of flying dust from distant regions, as well as its indirect effects on its life through its harmful effect on plants and animals and even its activities and properties. In an attempt to develop mechanisms to address these cases in the short and long term to confront them and mitigate their effects, and to achieve the desired goals of the research, the researchers adopted the descriptive approach and the statistical analysis approach using the SPSS program for data obtained from dust storms and health status data obtained from the Wasit Health Department and the Wasit Governorate Agriculture Directorate for the sake of Familiarity with scientific facts in order to be able to develop successful

solutions to the study problem within the boundaries of the study area represented in Wasit Governorate, and the research has found the negative impact of dust storms on human psychological and physical health and the economic effects through the impact of agricultural production processes by dust storms that cause agricultural crop damage, decreased fertility and desertification , As well as its impact on animal health and animal production, and the indirect economic impacts. As well as its negative impact on the components of the non-living environment.

the research concluded with a set of recommendations: including concern for the green belt in addition to working seriously on afforestation of middle carrots and increasing green areas with interest in paving dirt streets and serious work in cleaning the streets from dust and sand accumulated in the street basin in order to protect the city's environment from all pollutants. Reducing the negative effects of dust and adopting architectural designs that contribute to reducing the negative effects of it.

Keyword: Dust storms , environmental impacts , environmental components , components of the living environment .

المقدمة

تعد الظواهر الغبارية ظاهر مميزة للمناطق الجافة وشبه الجافة لانخفاض معدلات الامطار فيها والتي تضم مناطق واسعة من اراضي الوطن العربي ومنها العراق، المتصف مناخه بالقارية نتيجة تضافر مجموعة من العوامل الطبيعية كارتفاع المدى الحراري المتسبب في ارتفاع تكرار هذه الظواهر ما يقارب خمسة اشهر من السنة متأثرة بعدة عوامل طبيعية (الموقع الجغرافي الاشعاع الشمسي ، الضغط، الرياح ، الحرارة ، الامطار،...الخ) وعوامل بشرية (الرعي الجائر، التوسع الحضري، تقليص الغطاء الاخضر...الخ) وتعد بذلك مصدرا من مصادر التلوث البيئي الطبيعية والمؤثرة على بيئة المدينة بشكل ملحوظ في كافة مناحي حياة الانسان بما تنقله من اتربة ورمال لها اثار بيئية على مختلف مكونات البيئة الحية وغير الحية لتؤثر بذلك سلبا على اقتصاد البلد ورفاه الانسان كونه الأكثر تأثرا بالأضرار البيئية للتلوث الناتج عنها، لقدرتها على زيادة انتشار الامراض ونقل الجراثيم والفايروسات مع دقائق مكونات الغبار المتطاير من مناطق بعيدة، فضلا عن تأثيراتها الغير مباشرة على حياته من خلال تأثيرها الضار على النبات والحيوان وحتى انشطته وممتلكاته، مما يتطلب وضع الحلول والمقترحات للمشاكل الناتجة عنها .

تتجسد مشكلة البحث بالسؤال الاتي: (ما مدى تأثير الظواهر الغبارية على مكونات البيئة في محافظة واسط ؟) لتنبثق منه مجموعة من التساؤلات الثانوية المتمثلة بالآتي :

١- هل تؤثر الظواهر الغبارية على مكونات البيئة الحية في محافظة واسط؟

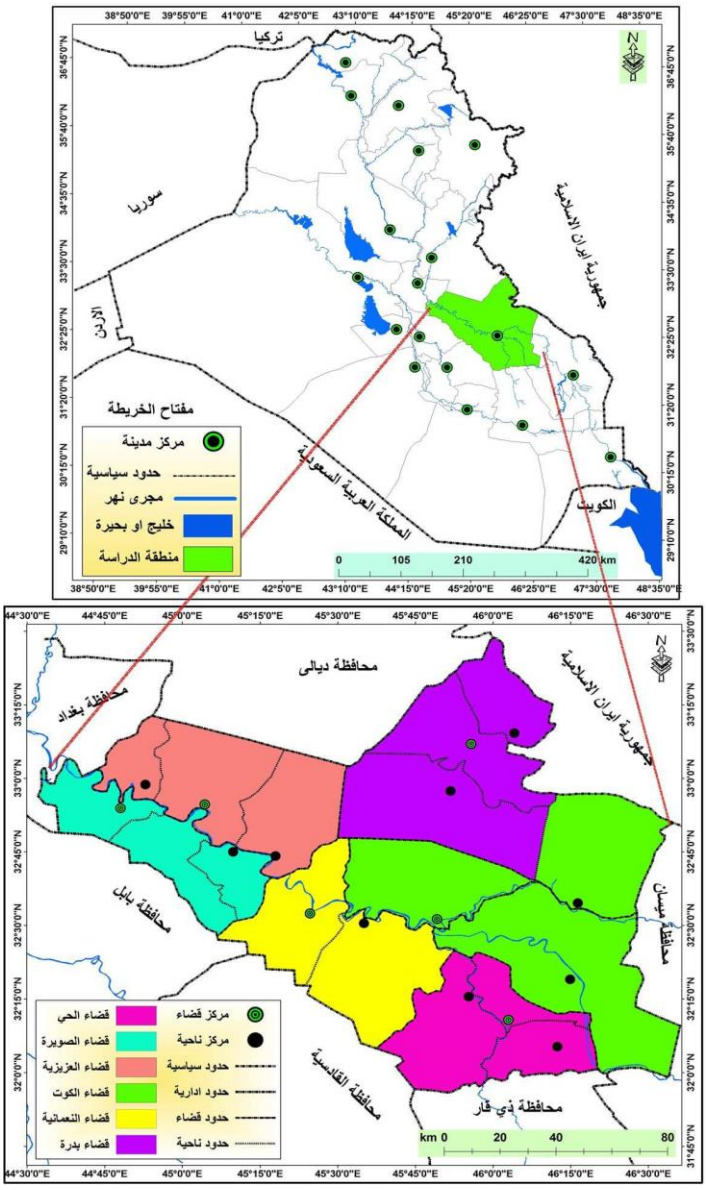
٢- ما تأثير الظواهر الغبارية على مكونات البيئة غير الحية في محافظة واسط ؟

لتكون فرضية البحثبالإجابة عن السؤال السابق بالاتي (تساهم الظواهر الغبارية في تردي الحالة الصحية لمكونات البيئة الحية من انسان ونبات وحيوان، كما تؤثر على مكونات البيئة غير الحية.

لذا يهدف البحث الى التعرف على اكثر التأثيرات السلبية لهذه الظواهر في محافظة واسط ومحاولة لوضع اليات لمعالجة هذه الحالات على المدى القصير والبعيد لمواجهتها والتخفيف من اثارها .

ولتحقيق الغايات المطلوبة من البحث اعتمد الباحثان المنهج الوصفي ومنهج التحليل الاحصائي باستخدام برنامجSPSS للبيانات المستقاة عن الظواهر الغبارية وبيانات الحالة الصحية التي تم استحصالها من دائرة صحة واسط ومديرية زراعة محافظة واسط من اجل الإلمام بالحقائق العلمية للتمكن من وضع حلول ناجحة لمشكلة الدراسة، ضمن حدود منطقة الدراسة المتمثلة بمحافظة واسط الواقعة وسط العراق ضمن منطقة السهل الرسوبي وتمثلت حدودها المكانية بالحيز الجغرافي الذي تشغله محافظة واسط الواقعة ضمن الجزء الشرقي من المحافظات الوسطى من العراق بين دائرتي عرض ٥٤ ٣١ْ و ٣ ٣٣ْ شمالا، وخطي طول ٣١ ٥٤٤ و٣٤ ٥٤٦ شرقا، يحدها من الشمال محافظتا بغداد وديالى، ومن الغرب محافظتا بابل والقادسية، ومن الجنوب محافظة ذي قار، ومن الجنوب الشرقي محافظة ميسان، ومن الشرق الحدود الدولية مع إيران.بمساحة بلغت٧١٧٥٣كم٢ شكلت ٣.٩% من مساحة العراق البالغة ٤٣٥٠٥٢ كم، ينظر خريطة (١).

خريطة (١)
موقع محافظة واسط من العراق



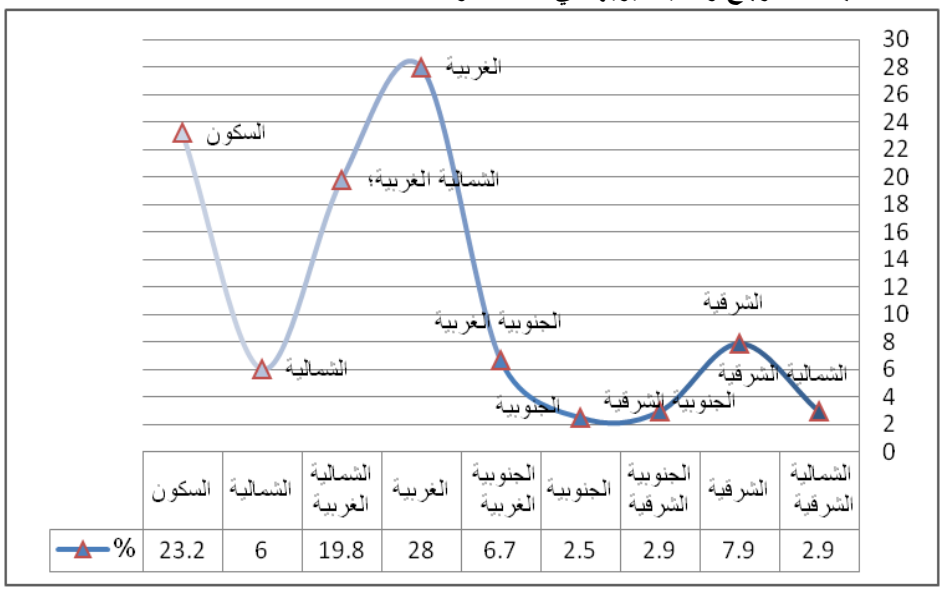
المصدر : وزارة الموارد المائية المديرية العامة للمساحة خريطة العراق الإدارية مقياس رسم ١/١٠٠٠٠٠٠ ، ٢٠١٠

الظواهر الغبارية :

من الظواهر المناخية المؤثرة التي اخذت بالتزايد نتيجة للتغيرات المناخية الناتجة عن وارتفاع مستويات التلوث التي تولد عنها الاحترار العالمي، تعد هذه الظاهرة من الظواهر ذات التأثيرات السلبية على مواقع حدوثها ومنها العراق الذي يشهد هذه الظاهرة من شماله الى جنوبه ومنطقة الدراسة جزء منه.

تعرف العواصف الغبارية بانها تدني مستوى الرؤيا نتيجة تلوث الهواء بدقائق وذرات صغيرة من المواد العضوية وغير العضوية فتشكل غيمة من الاتربة التي تحركها الرياح لمسافات بعيدة كما تعرف العواصف الغبارية بانها غيمة تتصاعد فيها كميات من الاتربة والرمال الى الاعلى ولبضع مئات الامتار عمقا مما يؤثر على مدى الرؤيا اذ لا يتجاوز قرب مركز العاصفة بضعة امتار(حديد ، واخرون ١٩٩٢، ص١٥٣) ، متأثرة بسرعة الرياح واتجاهها ومدة هبوبها المحددة لحجم ذرات المواد العالقة بالهواء ، ترتبط الظواهر الغبارية بكمية ما تحمله هذه الرياح من اتربة ورمال ناتجة من تفكك التربة نتيجة لجفاف المنطقة وقلة الغطاء النباتي فيها وعدم انتظام حجم الابنية بالإضافة لدور السطح اذ تخلو المنطقة من المرتفعات باستثناء جهتها الشرقية مما يسهل حركة الرياح ويزيد من سرعتها ويرفع قدرتها على حمل كميات كبيرة من الغبار والرمال والعوالق، الناتجة عن تفكك التربة والتي تعد الحرب العراقية الايرانية من العوامل التي ساعدت في زيادتها فضلا عن تلوث التربة بالمخلفات الحربية نتيجة حركة الاليات العسكرية عليها وتعرضها للقصف بشكل مستمر لان شرق المحافظة منطقة حدودية مع ايران وبما ان المحافظة تهب عليها الرياح الشمالية الشرقية والشرقية بنسبة(٢.٩ ، ٧.٩) % لكل منها على التوالي كما يلحظ من الشكل (١) وهذا يزيد من التأثيرات السلبية للغبار وينطبق ذلك على الرياح الجنوبية والجنوبية الغربية القادمة من الخليج العربي والمحافظات الجنوبية التي يصل تكرارها الى ٢.٥ و ٦.٧ لكل منهما على التوالي، ويزداد تأثير العواصف الغبارية بشكل واسع في الأقسام الجنوبية الشرقية، والشمالية الغربية السائدة في منطقة السهل الرسوبي(الدزيني، ٢٠١٣، ص٢٤٢) والتي تصل نسبة هبوبها ١٩.٨ والتي تختلف في شدتها وكثافتها وارتفاعهالانتشار الكثبان الرملية المتحركة في هذه المناطق .

(شكل ١)
معدلات اتجاهات الرياح ونسب هبوبها في محافظة واسط



	السكون	الشمالية	الشمالية الغربية	الغربية	الجنوبية الغربية	الجنوبية	الجنوبية الشرقية	الشرقية	الشمالية الشرقية
%	23.2	6	19.8	28	6.7	2.5	2.9	7.9	2.9

المصدر: الباحثان بالاعتماد: وزارة النقل والمواصلات ، الهيأة العامة للأنواء الجوية العراقية قسم المناخ ، بيانات غير منشورة، ٢٠١٩.

تبعا للعوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة فيها والاراضي المتصحرة التي تمر عليها اذ ان المساحة المتصحرة في محافظة واسط تبلغ ١٠٢٠٠٥كم فيما تبلغ(١٦٠٢٧،٨٧٧٠٣، ٤٧٧٣١)(الجهاز المركزي للإحصاء ،٢٠١٧، ص١٢) مساحة الاراضي المتصحرة في محافظة ميسان وذي قار والمثنى على التوالي لتؤثر بذلك الرياح الهابة منها على كمية ما تحمله من الغبارالذي تختلف مكوناته من الغرين والطين والرمل من خلالها يمكن التميز بين العاصفة الغبارية والعاصفة الرملية التي يكون الرمل هو المكون الرئيسي لها، لان اهم عوامل نشوؤها جفاف التربة بحيث يسهل تفككها وتذريتها فترتفع مكونات الطين والرمل والغرين بالإضافة الى الالياف الحيوانية و النباتية والعناصر الثقيلة وبكتريا وطفيليات في الهواء مما يؤدي الى تلون السماء باللون البني (الترابي) فيؤدي الى خفض مدى الرؤيا، حيث تكون الدقائق الصغيرة الناعمة في الطبقات العليا والاكبر في المستويات السفلى لثقلها وعدم قدرة الهواء على حملها، اما مكونات هذا الغبار من العناصر الثقيلة والملوثات فيختلف باختلاف الترب وطبيعتها ومصادر التلوث الواقعة باتجاه هبوب الرياح، فكلما كانت الترب هشة وتحمل كمية من الملوثات وكانت هناك مصادر تلوث للهواء والتربة سواء اكانت مصادر تلوث طبيعية ام بشرية كلما كانت العواصف الغبارية ذات تأثيرات سلبية اكثر واخطر بذلك قد تكون

العواصف الغبارية عاملا مساعدا لظاهرة التلوث الاشعاعياذ يتم حمل ذرات الترب الملوثة بالإشعاعات بواسطة الرياح وبعد انتهاء العاصفة يتساقط الغبار الملوث على الارض مما يؤدي الى تلوث مكونات البيئة الحية وغير الحية .

تصنف الظواهر الغبارية تبعا لسرعة الرياح وانخفاض مدى الرؤيا الى:(المظفر ، ٢٠٠٢، ص١٨٤)

– **العواصف الغبارية:** دقائق غبارية تتكون من الطين والرمل والغرين مختلفة الاحجام تتراوح احجامها ٠,١ مايكرون– ٥٠٠ مايكرون، كما تختلف اشكالها بين الصفائحية وغير المنتظمة في الطين والغرين والبيضوية والكروية في الدقائق الرملية.

– **الغبار المتصاعد** الناتج عن تيارات الحمل الصاعدة مما يؤدي الى ارتفاع ذرات الاتربة و جزيئات الرمال المحملة بالمواد الملوثة والعناصر الثقيلة المترسبة على سطح الارض والتي تبقى عالقة في الجو لفترة من الزمن، ويعود طول فترة استمرارها وبقائها في الجو الى ارتفاع درجات الحرارة ودور الرياح في رفع الغبار من سطح الارض وتصاعده متسببة في تطاير الاتربة المترسبة على اسطح الشوارع داخل المدن والتي تكون في الغالب محملة بالعناصر الثقيلة والمواد العضوية وغير العضوية مما يتسبب في حالات فقدان الشهية وتحسس الانف والتهاب القصبات والسعال نتيجة الغبار المستنشق مما يؤدي الى تلف النسيج الرئوي وازمات تنفسية (الدزيني ، و جواد، ٢٠٠٧، ص٧١٩) .

– **الغبار العالق** تحدث ظاهرة الغبار العالق بعد حدوث ظاهرتي العاصفة الغبارية والغبار المتصاعد نتيجة بقاء الجزيئات الدقيقة من الغبار في الجو وتزداد نسبتها بزيادة الساحات المكشوفة والخالية من الغطاء النباتي والعمراني في المدن، وتكمن خطورتها في تركز الذرات الصغيرة جدا من الغبار والتي تصل الى الرئتين لسهولة مرورها الى الجهاز التنفسي لصغر حجمها متسببة في امراض الجهاز التنفسي وحكة العين والتهاب الجفون فتؤثر على سلامة البصر (اسماعيل ، العدد ٣٩ ، ص١٢٥)

يلاحظ من الجدول (١) ان محافظة واسطتشهد اعلى تكرارات للعواصف الغبارية في فصل الربيع والصيف بمعدل يتراوح بين ٠.٤ ، ٠.٣ لكل منهما على التوالي فيما تأخذ بالانخفاض لتصل الى ٠.١ في شهري شباط واذار والى ٠ في بقية اشهر السنة . وعلى الرغم من انخفاض المعدلات للعواصف الغبارية الا ان الغبار المتصاعد يؤثر على مناخ المحافظة طيلة اشهر السنة اذ يسجل اعلى معدلات له في شهر تموز يبلغ ١٧.٤ فتشهد محافظة واسط تكرارات الغبار المتصاعد في الفصلين الانتقالين وفصل الصيف وتنخفض تكرارات الغبار المتصاعد خلال فصل الشتاء ليسجل الغبار المتصاعد ارتفاعا ملحوظا كما يلاحظ من الشكل(٢)

جدول (١)

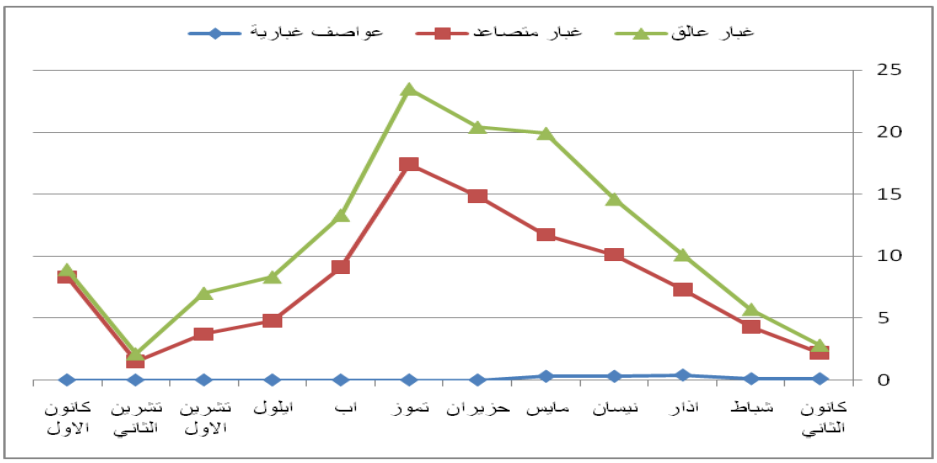
المعدلات الشهرية لتكرار الظواهر الغبارية في محافظة واسط للمدة ٢٠٠٩ – ٢٠١٩

تصنيف الغبار	كانون الثاني	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	ايلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الاول
العواصف الغبارية	٠.١	٠.١	٠.٤	٠.٤	٠.٣	٠.٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الغبار المتصاعد	٢.١	٤.٢	٦.٩	٩.٨	١١.٤	١٤.٨	١٧.٤	٩.١	٤.٨	٣.٧	١.٥	٨.٣١
الغبار العالق	٠.٦	١.٤	٢.٨	٤.٥	٨.٢	٥.٦	٦.١	٤.٢	٣.٥	٣.٣	٠.٦	٠.٦

جمهورية العراق ، وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للرصد الزلزالي بيانات غير منشورة بغداد ، ٢٠١٩ .

شكل (٢)

المعدلات الشهرية لتكرارات الظواهر الغبارية و الغبار المتصاعد و الغبار العالق في محافظة واسط للمدة ٢٠٠٩ – ٢٠١٩



المصدر : الباحثان بالاعتماد على جدول (١)

يسجل الغبار العالق اعلى تكرارات خلال فصل الصيف اذ يشهد شهر مايس تكرارا للغبار المتصاعد يبلغ ٨.٢ لتنخفض تكرارات الغبار العالق خلال فصل الشتاء الى ٠.٦ ولهذه الظواهر بمختلف انواعها تأثير كبير على مكونات البيئة بالإمكان توضيحها بالآتي :

اولا : تأثير الظواهر الغبارية على مكونات البيئة الحية:

وتشمل تأثير الغبار على صحة الانسان و الحيوان والنبات والتي تنقسم الى قسمين

١- التأثيرات المباشرة تعتمد على طبيعة الغبار وكميته التي تتعرض لها مكونات البيئة الحية وتشمل :

- **التأثيرات على الانسان:** وتقسم الى تأثيرات نفسية من خلال تغير مزاج الانسان وبالاخص اذا رافق العواصف الغبارية انقطاع التيار الكهربائي مما يؤدي الى اضطراب عادات السكان بسبب الغبار أما التأثيرات الفسيولوجية فتشير عدة دراسات الى خطورة العواصف الغبارية لقدرتها على نقل الجراثيم والفيروسات المسببة للأمراض الخطيرة كالجمرة الخبيثة وحبة بغداد وحبة دلهي في الهند وجهة الشرق في دول التعاون الخليجي(المظفر ، ٢٠٠٢، ص ١٨٥) يعد الغبار بما يحمله من عناصر ملوثة سببا مباشر لإمراض العيون والجهاز التنفسي ما يسبب الاختناقات للأفراد ، كما تزيد العواصف الغبارية من الاصابة بأمراض ضعف الذاكرة من خلال اختراق الذرات الدقيقة لأغشية الخلايا والوصول الى الدماغ متسببةبأمراض ضعف الذاكرة كما يعمل ارتفاع تراكيز ملوثات الهواء من الجسيمات العالقة فيها الرصاص و السخام الى زيادة نسبة الامراض السرطانية، اذ قدرت في الولايات المتحدة الامريكية عدد الوفيات بسبب جسيمات الغبار بحوالي ٢٥٠٠٠- ٢٢٠٠٠ حالة وبنحو ٢٠٠٠٠٠ الف حالة سنويا في قارة اوروبا(المعموري ، ١٩٩٦، ص١٢٦) وما يزيد من خطورة الغبار على صحة الانسان قدرة الفايروسات والبكتريا وبعض الجراثيم البقاء في سبات طويل في الغبار(Merghani, A.H. 1998.p14) مما يتسبب في حدوث الكثير من الامراض، ومن الجدول (٢) نلاحظ الآتي :

أ- تشكل امراض الجهاز التنفسي اعلى نسبة اصابة بين الامراض اذ بلغ عدد المصابين بالأمراض التنفسية ٨٠٠١ مريض للعام ٢٠١٩،كون الجهاز التنفسي اكثر اجهزة الجسم تحسسا للتلوث البيئي للتأثير المباشر للهواء الملوث على صحة الانسان اذ ان التنفس عملية حيوية لا يستطيع الأنسان الاستغناء عنها لدقائق معدودة ، يوضح الشكل (٣) ان شهر تموز يشهد ارتفاعا بأعداد المرضى الذين يعانون من امراض الجهاز التنفسي بنسبة بلغت ١٤.٨% من المرضى،قد يعزى ذلك لارتفاع الغبار المتصاعد اذ يبلغ معدل العواصف السنوي في هذا الشهر ١٧.٤ فيما يبلغ الغبار العالق ذروته في هذا الشهر ايضا اذ يبلغ المعدل السنوي للغبار العالق ٦.١، مما يؤدي الى دخول الهواء الملوث بالغبار الى الرئتين مسبباً

جدول (٢)

التوزيع العددي والنسبي للمرضى المصابين بأمراض الجهاز التنفسي وامراض العيون والامراض الجلدية و الامراض السرطانية في محافظة واسط للعام ٢٠١٩

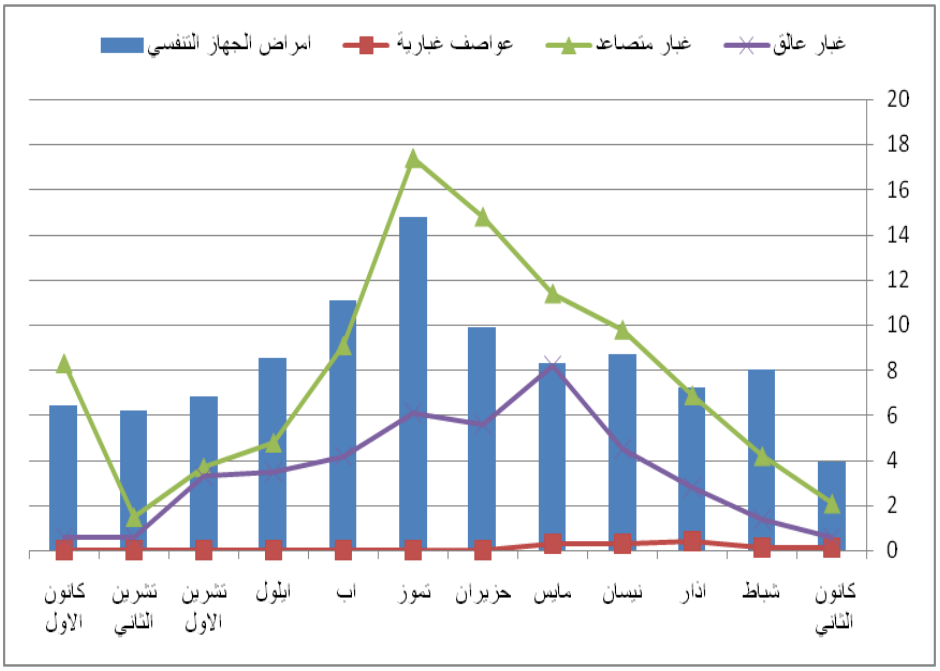
اشهر السنة	امراض الجهاز التنفسي		امراض العيون		الامراض الجلدية		الامراض السرطانية	
	اعداد المرضى	النسبة % للمرضى	اعداد المرضى	النسبة % للمرضى	اعداد المرضى	النسبة % للمرضى	اعداد المرضى	النسبة % للمرضى
كانون الثاني	310	3.9	445	8.0	87	5.9	16	6.9
شباط	639	8.0	521	9.4	175	11.8	18	7.8
اذار	580	7.2	516	9.3	95	6.4	20	8.6
نيسان	698	8.7	544	9.8	115	7.8	14	6.0
مايس	668	8.3	530	9.6	97	6.6	23	9.9
حزيران	795	9.9	311	5.6	110	7.4	21	9.1
تموز	1188	14.8	590	10.6	198	13.4	25	10.8
اب	890	11.1	512	9.2	138	9.3	24	10.3
ايلول	680	8.5	456	8.2	98	6.6	22	9.5
تشرين الاول	543	6.8	328	5.9	123	8.3	16	6.9
تشرين الثاني	498	6.2	477	8.6	131	8.9	15	6.5
كانون الاول	512	6.4	311	5.6	112	7.6	18	7.8
المجموع	8001	100.0	5541	100.0	1479	100.0	232	100.0

المصدر : الباحثان بالاعتماد على دائرة صحة محافظة واسط ، شعبة الاحصاء ، بيانات غير منشورة للعام ٢٠١٩

أمراض عدة منها تحسس القصبات الحاد و ذات الرئة والتهاب الشعب الهوائية وانتفاخ الرئة والتهاب الجيوب الانفية والربو بالإضافة الى المضاعفات التي تنتج عن هذه الامراض وتأثيرها على الجهاز المناعي للإنسان ويتفاقم خطر الغبار على الجهاز التنفسي من خلال ما يحمله الغبار من دقائق العناصر الثقيلة العالقة في الهواء، اذ بينت دراسة وبائية وجود علاقة بين بعض حالات الوفيات و أمراض الجهاز التنفسي نتيجة ما يحمله الهواء من دقائق العناصر الثقيلة في المناطق السكنية (كليبرت ماسترز ،١٩٨٠، ص٢٣٧) . فيما تصل اقل نسبة للمصابين بالأمراض التنفسية الى ٣.٩% خلال شهر كانون الثاني .

شكل (٣)

علاقة امراض الجهاز التنفسي بالظواهر الغبارية والغبار المتصاعد في محافظة واسط للعام ٢٠١٩



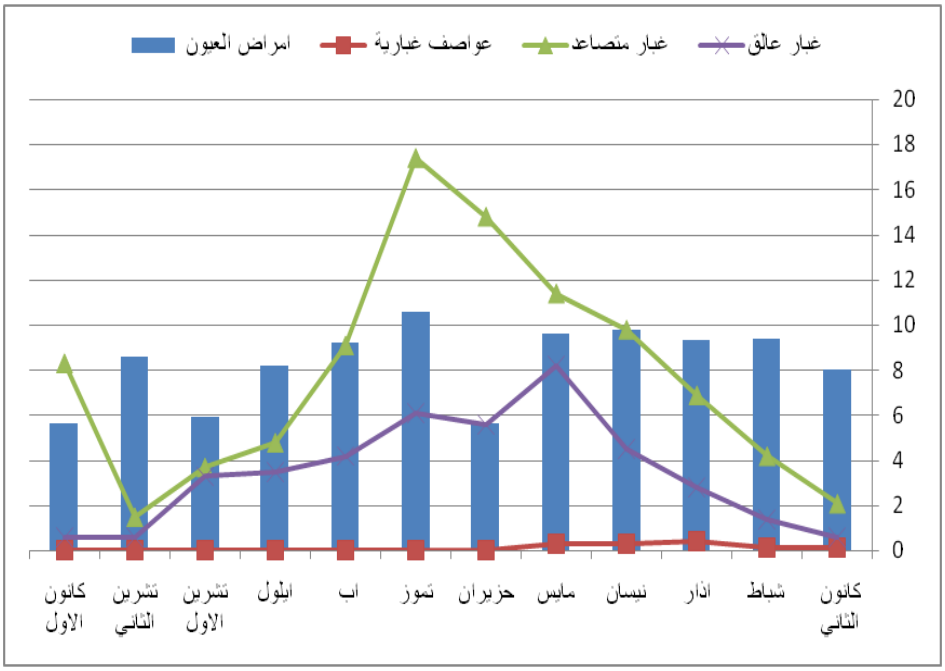
المصدر : الباحثان بالاعتماد على جدول (٢) .

ب- امراض العيون : Eye Diseases

تعد العيون من اجهزة الجسم الحساسة جدا للغبار لأنها تتعرض لها تعرضا مباشرا وكل ما يحمله الهواء من دخان واجسام غريبة و عناصر ثقيلة و ملوثات ودقائق الاتربة تؤثر على عين الانسان بشكل كبير متسببة في التهابات العين و ملتحمة العين و التهاب حدقية العين و القزحية مما قد يؤدي الى تلف شبكة العين ومن ثم الإصابة بالعمى، ومن الشكل (٤) يمكننا ملاحظة ان شهر تموز الذي يشهد ارتفاعا في معدلات الغبار المتصاعد و الغبار العالق ترتفع اعداد المصابين بأمراض العيون لتبلغ ٥٩٠ مريضا يشكلون ١٠.٦% من مجموع المصابين بأمراض العيون لبقية اشهر السنة ، فيما يسجل شهر حزيران اقل نسبة للمصابين بأمراض العيون تبلغ ٥.٦% من مجوع المصابين بأمراض العيون .

شكل (٤)

علاقة امراض العيون بالظواهر الغبارية والغبار المتصاعد في محافظة واسط للهام ٢٠١٩



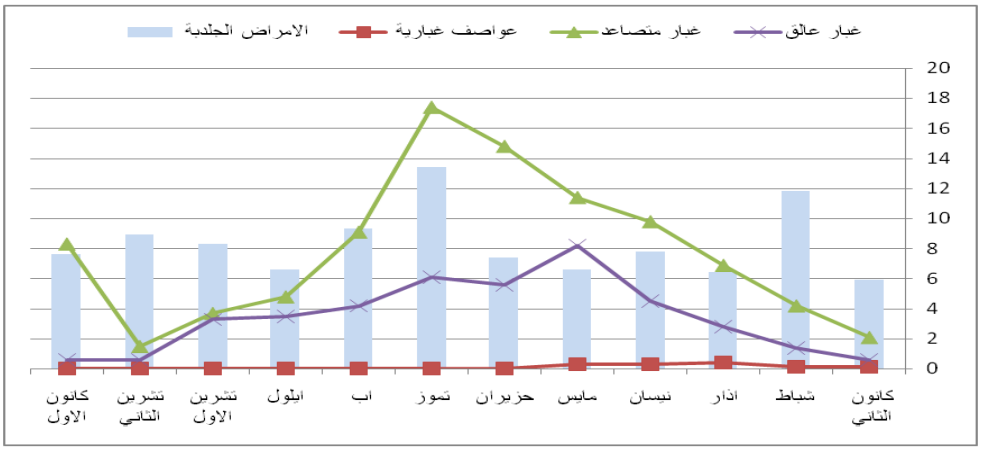
المصدر : الباحثان بالاعتماد على جدول (٢)

ت- امراض الجلد: skin Diseases

يتعرض جسم الإنسان لأنواع عديدة من الامراض نتيجة وصول المواد الكيمياوية المركزة إلى الأوعية الدموية بعد ان تخترق الخلايا الميتة المنتشرة على سطح الجلد ثم تصل بعد ذلك إلى جميع اجزاء الجسم بواسطة تلك.(علي ، ١٩٩٧، ص٣٩) ان احتواء الغبار على انواع عديدة من العناصر الثقيلة يفاقم ارتفاع اعداد المصابين بأنواع عديدة من الامراض لاسيما امراض الجلد ، اذ يتسبب النيكل ومركباته مثلا بالتهاب الجلد .اذ يلحظ من الشكل (٥) إن أعلى نسبة اصابة للمرضى بهذه الامراض في شهر تموز اذ بلغ نسبة المصابين بهذه الامراض ١٣.٤% فيما تنخفض نسبة المصابين في بقية الاشهر ليسجل شهر كانون الثاني ادنى نسبة للمصابين بلغت ٥.٩% وقد يعزى ذلك لانخفاض معدلات الغبار المتصاعد و الغبار العالق

شكل (٥)

علاقة الامراض الجلدية بالظواهر الغبارية والغبار المتصاعد في محافظة واسط للهام ٢٠١٩



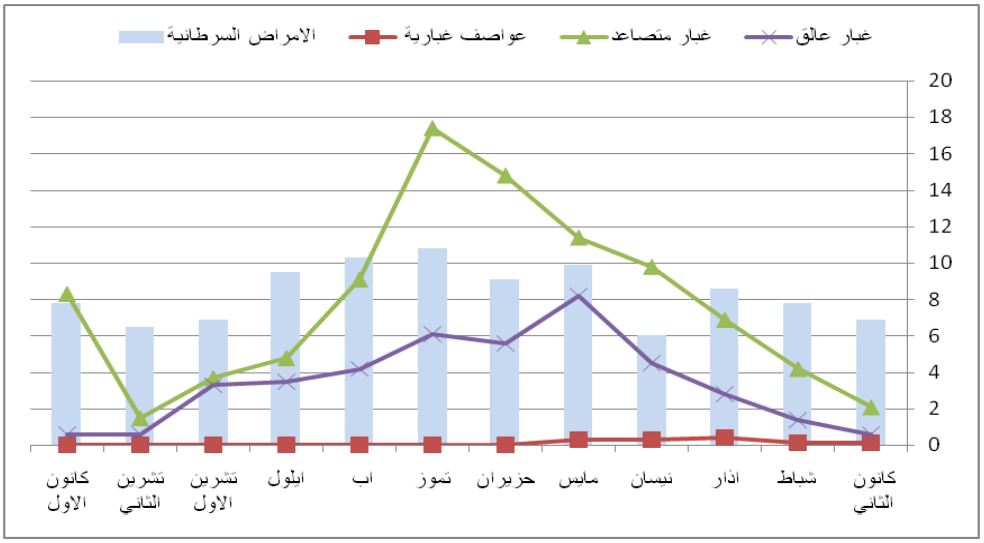
المصدر : الباحثان بالاعتماد على جدول (٢)

ث – الامراض السرطانية : cancer diseases

هناك انواع متعددة من الامراض السرطانية منها سرطان الدم و سرطان المثانة و سرطان الثدي وغيرها اذ انه بالإمكان ان يصيب جميع اجزاء الجسم نتيجة ضعف المناعة و ارتفاع معدلات التلوث البيئي لان كثير من الملوثات تحتوي على مواد كيمياوية منها اكاسيد الكبريت و النتروجين والهيدروكربوناتوبعض المواد المشعة بالإضافة للملوثات الصناعية والغبار المتصاعد منها والمحمل بأنواع مختلفة من مواد سامة وعناصر ثقيلة ،وقد اثبتت احدى الدراسات وجود علاقة بين ملوثات الهواء وحصول أضرار فسلجيه في المكونات الوراثية (DNA) وإمكانية حصول الطفرة الوراثية والإصابة بالأمراض السرطانية ولاسيِما سرطان الرئة، الناتج عن ارتفاع معدلات التلوث بأنواعه مما يعمل على التفاعل مع المادة الوراثية الموجودة في نواة الخلية فيؤدي إلى اضطراب فعالية الخلية ومن ثَم حدوث ورم سرطاني في جسم الإنسان.اذ يلحظ من الشكل (٦) ان اعلى نسبة للمصابين بهذه الامراض في شهري تموز وآب بلغت(١٠.٨ – ١٠.٣%) لكل منهما على التوالي فيما سجلت ادناها في شهر نيسان بلغت ٦% للمصابين بالأمراض السرطانية . يفسر معامل ارتباط بيرسون في الجدول (٣) وجود معامل ارتباط قوي بين الامراض التنفسية ومرض السرطان بلغ (٠.٧٣٠) عند مستوى المعنوية (٠.٠١) ويعزى ذلك لكون الاصابة بالأمراضالتنفسية تقلل من مناعة الانسان بالإضافة الى تأثيرها على احتمال الاصابة بسرطان الرئة نتيجة تدهور صحة الجهاز التنفسي للإنسان .

شكل (٦)

علاقة الامراض السرطانية بالظواهر الغبارية والغبار المتصاعد في محافظة واسط للهام ٢٠١٩



المصدر : الباحثان بالاعتماد على جدول (٢)

كما يوضح معامل ارتباط بيرسون وجود ارتباط طردي قوي بين الغبار المتصاعد و الغبار العالق بلغ (٠.٧٦٧) ويعود ذلك لبقاء الغبار المتصاعد في الجو مدة طويلة وتكمن خطورته في ارتفاع تركيز العناصر الثقيلة في الهواء مما يؤثر بشكل خطير على امراض الجهاز التنفسي اذ ان (٨١%) من الاصابات بالأمراض التنفسية قد تحدث نتيجة العناصر الملوثة التي يحملها الغبار اذ بلغ معامل الارتباط بين الغبار المتصاعد و امراض الجهاز التنفسي (٠.٨١٧) ولهذا تأثير على نسبة الاصابة بالأمراض السرطانية المرتبطة ارتباط طردي قوي بالغبار العالق اذ بلغ معامل الارتباط بينهما (٠.٧٣٠) .

جدول (٣)

معامل ارتباط بيرسون بين الظواهر الغبارية و الغبار المتصاعد و امراض الجهاز التنفسي و امراض العيون و الامراض الجلدية و الامراض السرطانية في محافظة واسط للعام ٢٠١٩

Correlations							
Pearson Correlation	x1	x2	x3	y1	y2	y3	y4
x1	1	.043	.251	-.176-	.457	-.369-	-.116-
x2		1	.767**	.817**	.168	.328	.643*
x3			1	.663*	.298	.080	.632*
y1				1	.420	.664*	.730**
y2					1	.397	.282
y3						1	.268
y4							1
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).							
*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).							

المصدر : الباحثان بالاعتماد على برنامج SPSS للبيانات في الجدولين ١، ٢

٢- **التأثير على النبات والحيوان** تؤثر العواصف الغبارية بشكل كبير على عمليات الانتاج الزراعي مسببة التلف للمحاصيل الزراعية وانخفاض خصوبة التربة وتصحرها،اذ يتسبب الغبار في حجب ضوء الشمس الذي يعد العامل الاساس في عملية تغذية النباتات بعملية (التركيب الضوئي) كما تسد مسامات وثغور اوراق النبات التي عن طريقها يتم التبادل الغازي فضلا عن انها تتسبب في جذب العناكب التي تتغذى على عصارة النبات ما يؤدي الى ضعف النبات واصفرار لونه ، يختلف تأثيرها باختلاف نوع المحصول و مراحل نموه ويكون تأثيرهااشد اذا استمرت لفترة طويلة على محاصيل الحبوب التي تشتهر محافظة واسط بزراعتها (الحنطة والشعير والذرة الصفراء والشلب والرز والقطن وزهرة الشمس) ما يعرضها للذبول والاصفرار وبالاخص ان تأخر ريها لأنها تسبب الجفاف للنبات كما تزداد خطورتها على المحاصيل الزراعية المروية قبل ساعات قليلة من العواصف الغبارية لان الارض تكون هشة وتعمل العاصفة على اقتلاع النباتات ورقادها ويرتفع خطر العواصف الغبارية خلال فترة التزهير لأنها تضعف حيوية حبوب اللقاح وتسبب في تلفها، اما محاصيل الخضر التي تزرع بشكل واسع في محافظة واسط ولا سيما على طول شواطئ نهر دجلة فتصاب بالاحتراقكما تسبب تساقط الازهار والثمار المتكونة حديثا لأشجار الفاكهة في موسم الزهير سيما انها تزداد في موسم الصيف

والربيع فتسبب تلف التمور وانخفاض جودتها بسبب الغبار المتراكم عليها **(مقابلة مع مزارعي محافظة واسط في الجمعية الفلاحية لمحافظة واسط يوم الاربعاء الموافق ٢٠١٩/١٢/٤ الساعة ١١ صباحاً)** اما بالنسبة لتأثيرهاعلى الثروة الحيوانية فيختلف من حيوان لأخرويتوقف تأثيرها على عمر الحيوان و حالته الصحية وحجم ذرات الغبار ومدة التعرض لدورهاالكبير في نقل المكروبات التي تلتصق بذرات لغبار متسببة في دخولها الى رئة الحيوان وقد لا تظهر الاعراض مباشرة لتراكم الغبار داخل الرئة ما يساهم في تقليل مقاومتها للأمراض وانخفاض انتاجيتها ويزداد تأثيرها على الحيوانات الرضع، ما تضطر الرعاة في التوقف عن الرعي خلالها لتلافي خطرها على الجهاز التنفسي للحيوانات كما تعد سببا من اسباب اصابة الطيور والدواجن بالأمراض البكتيرية ما يؤدي الى نفوق عدد كبير منها(HadiGerlvanl and Other،p297 , 2011) .

٣- التأثيرات غير المباشرة:

يؤدي ترسيب الغبار الى تلوث الماء والمواد الغذائية كماتؤثر على عمليات الانتاج بمختلف القطاعات الاقتصادية اذ تقلل ساعات العمل وتوقفه احيانا لتوعك صحة العاملين وشعورهم بعدم الراحة بالإضافة الى تأثيرها على حركة المرور لدورها في تقليل مدى الرؤيا للسائقين مما يؤدي الى زيادة الحوادث المرورية وارتفاع نسبة انبعاثات وسائط النقل في الهواء فضلا عن عرقلة حركة الطيران وارباك لمواعيدها، وتعمل على تراجع كفاءة المناطق السياحية .

ثانياً : التأثيرات على مكونات البيئة غير الحية :

تؤثر العواصف الغبارية على مقتنيات المنزل من الستائر والاثاث وطلاء واجهات المنازل والحاق الضرر بالأجهزة و المعدات الحساسة .ما يتسبب بخسائر مادية قدرت حسب تقرير للأمم المتحدة ١٣ بليون $ سنويا (Jay Colinet, USA, 2010,p45.) تعمل العواصف الغبارية على منع اشعة الشمس من الوصول الى الارض مما يساعد على تبريد الارض ، يعمل الغبار على امتصاص الحرارة واشعاعها نحو الغلاف الجوي مما يؤدي الى تدفئة الجو وتساهم في تكوين السحب اذ تعمل كنويات للتكاثف فضلا عن تأثيرها عمل خلايا الطاقة الشمسية وانخفاض انتاجيتها ، مما يترتب عليه من تأثيرات سلبية على حياة الانسان .

لتؤثر بذلك على معدلات انفاق الدخل للأفراد فهي تعمل على زيادة الانفاق في مجالات حاجات الانسان المختلفة من خلال ما تسببه من تلف لمقتنيات الانسان المختلفة.

مما سبق نستنتج تأثير العواصف الغبارية السلبي على مكونات البيئة الحية و غير الحية ويكون التأثير مباشر وغير مباشر ما ينعكس سلبا على صحة الانسان واقتصاده سواء وهذا يتطلب الاهتمام بالحزام الاخضربالإضافة الى العمل بجدية على تشجير الجزرات الوسطية وزيادة المساحات الخضراء مع الاهتمام بتبليط الشوارع الترابية والعمل الجاد في تنظيف الشوارع من الاتربة و الرمال المتراكمة في حوض الشارع من اجل حماية بيئة المدينة من الملوثات كافة و خفض الاثار السلبية للغبار واتباع تصاميم معمارية تساهم في تقليل التأثيرات السلبية لها .

المصادر

١) اسماعيل ، سليمان عبد الله ،١٩٩٥ ، العواصف الغبارية و الترابية تصنيفها و تحليلها ، مجلة الجمعية الجغرافية ، العدد ٣٩ .

٢) حديد ، احمد سعيد واخرون ،١٩٩٢، المناخ المحلي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل.

٣) الدزيني ، سالار علي ، ٢٠٠٣ ، مناخ العراق القديم والمعاصر ، ط١ ، بغداد ، ص٢٤٢.

٤) الدزيني ، سالار علي خضير، ٢٠٠٧ ، و بشرى احمد جواد . ظاهرة استقرار وسكون الهواء ، مجلة كلية التربية ، العدد الثاني.

٥) علي ، عدنان جواد ،١٩٩٧، الغازات الكيميائية السامة، ط١، جامعة ناصر الخمس للطبع والتوزيع، ليبيا.

٦) كليبرت ماسترز،١٩٨٠، مدخل الى العلوم البيئية والتكنلوجيا ، ترجمة طارق محمد صالح، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.

٧) المظفر ، محسن عبد الصاحب ، ٢٠٠٢، الجغرافية الطبية محتوى و منهج و تحليلات مكانية ، دار شمع للثقافة و النشر و التوزيع ، ليبيا ، ط١.

٨) المعموري ، بدر جوع أحمد ،١٩٩٦، العواصف الترابية في وسط العراق وجنوبه وطرق معالجتها ، مجلة الأستاذ كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، العدد الثامن ، مكتب أربد للطباعة.

٩) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي الجهاز المركزي للإحصاء المجموعة الاحصائية السنوية ،٢٠١٧.

10)Merghani, A.H. "Control of wind-blown sand and dust by town planning and building design _ with special reference to Khartoum , Sudan", Unpublished MPhil dissertation, Department of Architecture, University of Cambridge, UK, 1998.

(11) HadiGerlvanl and Other , The Source of Dust Storm in Iran : A Case Study Based on Geologlcal Information and Ralnfall Data , Carpathian Journal of Earth and Environmental Sciences , Ferdowsi University of Mashhad , Vol 6 , No1 , 2011 .

(12) Jay Colinet , Health Effects of Overexposure to Respirable Silica Dust , Office of Mine Safety and Health Research Senior Scientist National Institute for Occupational Safety and Health (NIOSH) , Nevada , USA, 2010.

جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الخامس والأربعون /ج٢
تشرين الثاني /٢٠٢١

خصائص المناخ السياحي في قضاء بدرة شرقي محافظة واسط

م.د. ناديه حاتم طعمه العتابي
جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الانسانية
nadiah222@uowasit.edu.iq

م.د. ميثم عبد الكاظم حميدي
وزارة التربية / مديرية تربية النجف

المستخلص

استقصت هذه الدراسة تأثير المناخ على النشاط السياحي في قضاء بدرة، ولتحقيق هذا الهدف تم تحديد وتقييم الراحة المناخية وذلك باستخدام الاساليب العلمية المقبولة من اجل تحديد تأثير المناخ على الانشطة السياحية وبشكل منهجي، وذلك لاجل الاستفادة منها من قبل السياح وصناع السياحة والمؤسسات الحكومية المعنية بذلك. ولتحقيق هدف الدراسة تم استعراض وتحليل الخصائص الطبيعة والمناخية في قضاء بدرة، وكذلك استخدام دليل المناخ السياحي (TCI) الذي يقيم جودة المناخ، ويحدد الاوقات المناسبة للنشاط السياحي خلال السنة، وقد اظهرت النتائج التي توصلت اليها الدراسة الى ان ظروف الراحة المناخية تكون مثالية في شهر نيسان و تكون ممتازة في اشهر شباط واذار في حين كانت اشهر الصيف تموز وآب غير ملائمة للسياحة في منطقة الدراسة .

الكلمات الدالة: الراحة المناخية، دليل المناخ السياحي، النشاط السياحي ، قضاء بدرة ، التنمية السياحية

Characteristics of the tourist climate in Badra district, east of Wasit Governorate

Abstract

This study investigated the impact of climate on tourism activity in Badra district, and to achieve this goal, climatic comfort was determined and evaluated using accepted scientific methods in order to systematically determine the climate impact on tourism activities, in order to benefit from them by tourists, tourism makers and government institutions concerned with that. To achieve the objective of the study, the natural and climatic characteristics in Badra district were reviewed and analyzed, as well as the use of the Tourism Climate Index (TCI) which assesses the quality of the

climate, and determines the appropriate times for tourism activity during the year. April was excellent in the months of February and March, while the summer months of July and August were not suitable for tourism in the study area.

Key words: Climate comfort, tourist climate guide, tourism activity, Badra district, tourism development

المقدمة : Introduction

يعد المناخ من أبرز الخصائص الطبيعية والامكانات السياحية للبيئة المكانية التي يشعر ويتأثر بها الانسان بشكل يومي ومستمر ومن ثم تحديد الامكانات البشرية المتمثلة بالتخطيط والتنمية السياحية، إذ تعتمد الانشطة السياحية على ملائمة عنصر مناخي او مجموعة عناصر مناخية للنشاط البشري والشعور بالراحة. كما ينفرد قضاء بدرة في محافظة واسط بمقومات سياحية متمثلة بمناظر طبيعية خلابة وظروف مناخية مناسبة لممارسة النشاط السياحي فهنالك تضاريس متنوعة من مرتفعات وتلال ووديان تحتوي على عيون وينابيع وانهار موسمية وخصوصاً في ناحية زرباطية. وتوفر هذه الظروف الطبيعية امكانية لتطوير منتجعات سياحية ولأهمية العلاقة ما بين المناخ والسياحة، كون المناخ احد العوامل الاساسية في صناعة السياحة والترفيه ، لذا فأن اقامة المشارع السياحية في منطقة ما لا يتم الا بعد دراسة علمية لخصائصها المناخية. فالمناخ يؤثر في المزاج والراحة النفسية للسائح، فضلاً عن تأثيره في جمالية المناظر الطبيعية (تضاريس، مياه سطحية، عيون وينابيع، مساقط وشلالات، غطاء نباتي).

مشكلة الدراسة : Problem of Study تتمثل مشاكل الدراسة في الأتي:-

- ما الامكانات الجغرافية السياحية المتوفرة في منطقة الدراسة؟
- ما مدى ملائمة الخصائص المناخية في منطقة الدراسة للنشاط السياحي؟

فرضية الدراسة : Hypothesis of Study جاءت الفرضية بالشكل الاتي:-

- تتمتع منطقة الدراسة بإمكانات سياحية طبيعية.
- ملائمة الخصائص المناخية للنشاط السياحي في المنطقة ولعدة شهور خلال السنة فضلاً عن تأثيرها في تشكيل المناظر الطبيعية الجذابة.

أهداف الدراسة : Objectives of Study

يهدف البحث الى تحديد مدى ملائمة المناخ في قضاء بدرة للنشاط السياحي من خلال استخدام دليل المناخ السياحي TCi وذلك لوضع الخطط العلمية المبنية على اسس التخطيط السليم لتحقيق التطوير والتنمية السياحية في المنطقة .

منهجية الدراسة : Study Methodology

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في توضيح الامكانات الجغرافية السياحية في منطقة الدراسة كما اتبعت المنهج التحليلي والأسلوب الكمي في تحليل البيانات المناخية وتحليلها في ضوء ادلة المناخ السياحي التي حُددت من قبل المتخصصين في هذا المجال.

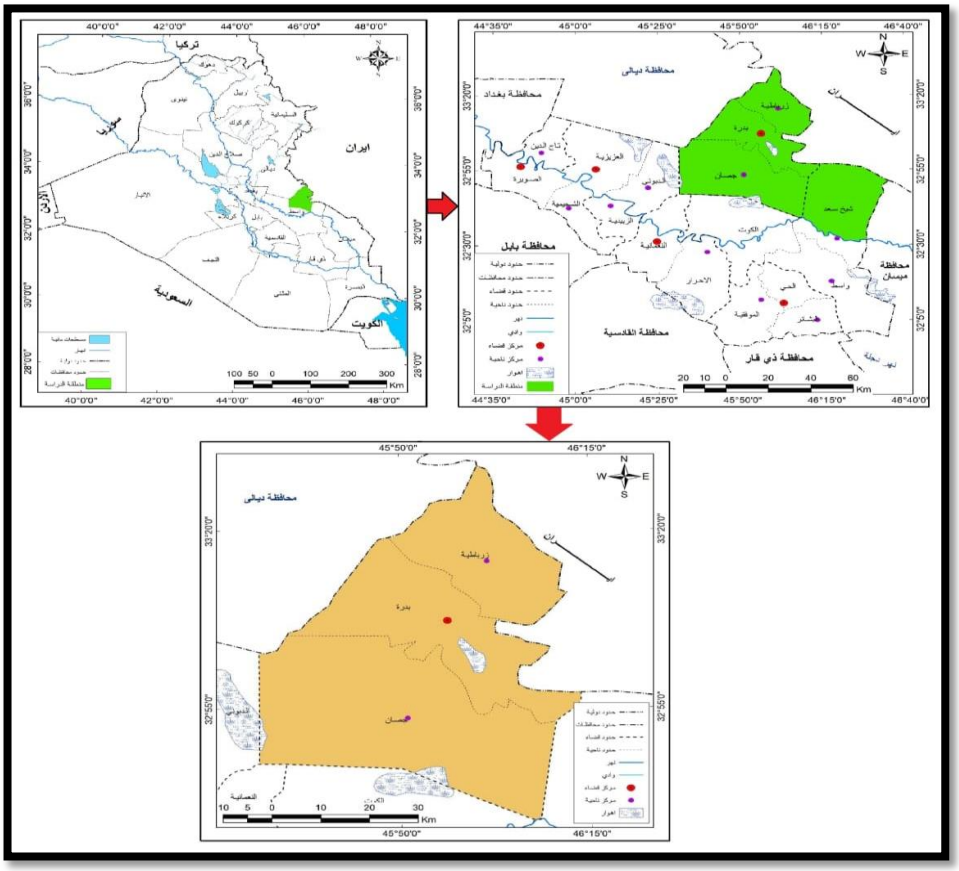
هيكلية الدراسة : Study Structure

تضمنت الدراسة مقدمة ومن ثم مشكلة الدراسة وفرضيتها واهدافها مع تحديد حدود منطقة الدراسة، فضلاً عن الإشارة إلى منهجية الدراسة وهيكليتها التي اقتضت أن تنتظم الدراسة في ثلاث محاور : تطرق الاول لأهمية السياحة باعتبارها احد الانشطة الاقتصادية المهمة والواعدة في منطقة الدراسة، ثم تلاها المحور الثاني ليعطي وصفاً طبيعياً للمنطقة، في حين تناول المحور الثالث خصائص المنطقة المناخية، ومن ثم المحور الرابع ليوضح فئات مؤشر المناخ السياحي TCi لتحليل الملائمة المناخية للنشاط السياحي في منطقة الدراسة، واخيراً الاستنتاجات والمقترحات.

حدود منطقة الدراسة : The boundaries of the study area

تقع منطقة الدراسة فلكياً بين دائرتي عرض (٣٢,٣٧ – ٣٣,٠٩) شمالاً، وخطي طول (٤٥,٣٣ – ٤٦,٢٥) شرقاً، اما جغرافياً فيحدها من الشرق جمهورية ايران الاسلامية، كما يظهر في خريطة (١)، ويحدها من الشمال قضاء مندلي في محافظة ديالى، اما حدودها الغربية والجنوبية فهي ضمن محافظة واسط وهي قضاء العزيزية وناحية شيخ سعد على التوالي، وتقدر مساحة منطقة الدراسة بـ(٣٦٥٥ كم٢).

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة من محافظة واسط والعراق



المصدر: الهيأة العامة للمساحة، خرائط ذات مقياس١:١٠٠٠٠٠ بالاعتماد على برنامج (GIS MAP 10.4)

اولاً: مفهوم السياحة واهميتها في منطقة الدراسة

تعد السياحة Tourism ظاهرة جغرافية تستند في قاعدتها على البيئة الطبيعية، والبنية الاقتصادية ، والإنسان كمحرك أساسي لها، ورائدها المتعة النفسية والذهنية، وقد عرف العديد من الباحثين السياحة بأنها " صناعة بلا مداخن " أو أنها صناعة بلا نفايات أو صناعة الخدمات أي أنهم حاولوا أن يطلقوا على النشاط السياحي تسمية الصناعة. وبالتالي فهي حركة مؤقتة للسكان الى مناطق معينة خارج سكناهم واقامتهم الدائمة، وهي نشاط اقتصادي يعمل على انتقال الأفراد من مكان إلى آخر لمدة لا تقل عن٢٤ ساعة ولا تصل هذه المدة إلى الإقامة الدائمة. وهي بذلك تعني نوع من

انواع السفر الذي يختلف عن رحلة العمل اليومية او الهجرة او التسوُّق او الاقامة الدائمة(غنيم و سعد، ١٩٩٩، ص٢٤). تشتمل على جميع الانشطة والخدمات والتسهيلات التي يتم توفيرها لتحقيق غايات السياحة واهدافها، فهي طريقة لممارسة نشاطات عديدة منها السفر لفترة معينة ولأهداف محددة كقضاء وقت الفراغ Lie sure أو الاستجمام Recreation بنوعيه الاستجمام القريب والاستجمام الخارجي.

أما بالنسبة للسياح Tourist فيقصد بهم الزائرون المؤقتون الذين يبقون ما لا يقل عن ٢٤ ساعة في البلد المزار، ويجب أن تهدف رحلتهم إلى قضاء وقت الفراغ والعطلة و الحصول على راحة جسدية و عقلية و كذلك ممارسة الرياضة و زيارة العائلة (Pearce Philip, 1982, p.3) ، إذ يمارس السواح الانشطة السياحية المختلفة بوسطة عملية الانتقال الافقية التي تهدف الى التغيير المؤقت لمكان الاقامة بعيداً عن الاماكن المعتادة لكل الدوافع عدا دافع الاقامة و العمل.

ترتبط السياحة ارتباطاً وثيقاً بالبيئة الجغرافية سواء كانت هذه البيئة طبيعية إم بشرية من صنع الانسان التي تؤثر تأثيراً كبيراً في نشوء وتطور السياحة في أي منطقة او إقليم من الأقاليم، لذا تنوعت الانشطة السياحية في المنطقة ومنها السياحة الترفيهية وكذلك السياحة الدينية والسياحة الطبيعية البيئية وممارسة هواية الصيد وبعض الانشطة الرياضية، وذلك لما تمتلكه المنطقة من المقومات الجغرافية الطبيعية بالموقع الجغرافي ومعالم السطح والمناخ والغطاء النباتي الطبيعي ومصادر الموارد المائية والطيور والحيوانات البرية، وكذلك المقومات البشرية المتمثلة في المراقد الدينية والمواقع الاثرية والنصب والشواهد الثقافية والتاريخية والتراثية الشعبية والحرف اليدوية وفن العمارة، إذ تنتشر في منطقة الدراسة العديد من التلال الأثرية منها تل نياز وتل بيرم وتل صرخ الاحمر والمراقد الدينية كمرقد عبد الله صالح ومرقد علي يثرب وغيرها، ولعل وجود المنفذ الحدودي في قضاء بدرة بين العراق وايران واستقبال زوار اربعينية الامام الحسين (ع) من الدول المجاورة وممارسة طقوسهم الدينية على طول السنة، دعا الى تحقيق التنمية السياحية ونشر الوعي الثقافي والاجتماعي و تحريك الاقتصاد المحلي وإنعاش حركة السوق داخل منطقة الدراسة.

ثانياً: وصف طبيعي لمنطقة الدراسة

تعد منطقة الدراسة جزءً من سهل وادي الرافدين الناتج عن الحركات البانية للجبال التي تسببت في نشوء العديد من المظاهر الجيومورفولوجية الحالية والمتمثلة بالمرتفعات والمنخفضات الحالية المنتشرة في المنطقة، ظهر في المنطقة العديد من التكوينات الجيولوجية ومنها تكوين الفرات المنكشف في شرق ناحية زرباطية، وتكوين الفتحة في الأجزاء الشمالية والشمالية الشرقية من قضاء بدرة الممتد

بموازاة سلسلة جبال حمرين، وتكوين انجانه شمال ناحية زرباطية، وتكوين المقدادية غرب مدينة بدرة، وتكوين باي حسن شمال شرق قضاء بدرة. كما تظهر في المنطقة ترسبات العصر الرباعي ومنها الترسبات النهرية والمراوح الغرينية والفيضية والريحية، إذ اعطى هذا التنوع الجيولوجي للمنطقة طابعاً جيومورفولوجياً مميزاً.

كما يظهر في المنطقة تبايناً واضحاً من حيث الارتفاع، اذ ترتفع المنطقة باتجاه الشمال الشرقي وصولاً لجبال حمرين، تكون مابين خطوط الارتفاعات المتساوية (٥٠٠-٢٥٠) متر فوق مستوى سطح البحر، يتمثل اعلاها بمرتفعات كاني سخت (الربيعي، ٢٠١١، ص٢٦). تخلل هذا الارتفاع بعض الاراضي المنخفضة وبعض التلال المنتشرة شرق قضاء بدرة كذلك تظهر مناطق منبسطة أخرى. ينظر صورة (١). ان هذا التباين التضاريسي ادى الى تباين مكاني في توزيع النبات الطبيعي والمجاري المائية والمراكز الاستيطانية.

صورة (١)

بعض المظاهر التضاريسية المرتفعة في منطقة الدراسة



المصدر: التقطت بتاريخ ٢٠٢١/٦/٢٠

كما تعد الموارد المائية ذات أهمية كبيرة في المجالات السياحية كونها تساعد في تحقيق التنمية السياحية ويعد كلال بدرة من ابرز الانهار الموسمية في المنطقة، يعتمد في تغذيته على الامطار الفصلية، ينبع من غرب جبال بشتكوه الإيرانية، عند التقاء فرعي كنجان جم وكافي رود عند مخفر الطعان في الاراضي الايرانية مكونين كلال بدرة الممتد نحو جنوب شرق ناحية زرباطية (خليف وعبد الحسين، ٢٠١١ ، ص١٣٧)، كما تنتشر الوديان الموسمية التي تستجمع مياها من الجبال وتتجه نحو الغرب لتصب في كلال ترساخ الواقع غرب كلال بدرة، الأمر الذي يعمل على تغذية

وتعزيز المياه الجوفية ومستجمعاتها في منطقة الدراسة كذلك تصب مياه كلالي بدرة وترساخ في منخفض الشويجة الذي تقدر وارداته المائية بما يقارب نصف مليار م٣ سنوياً، إذ تشكل هذه المنخفضات والاودية مواقع بالغة الأهمية في الانشطة الترفيهية والمرافق السياحية التي ترتبط بها في المنطقة، اما منطقة العيون الواقعة في منطقتي زالي اب وتك التي تعد أحد الموارد المائية الطبيعية المناسبة للسباحة صيفاً ومن ابرز المواقع السياحية في المنطقة، إذ يرتادها السائحون من محافظة واسط والمحافظات الاخرى لما تمتلكه من طبيعة جميلة خلابة (ينظر صورة ٢).

صورة (٢)

منطقة العيون في منطقة الدراسة



المصدر : التقطت بتاريخ ٢٠٢١/٣/١٧.

كما تنتشر في المنطقة انواع مختلفة من النباتات الطبيعية التي كيفت نفسها لتحمل الظروف المناخية في المنطقة ومنها نباتات ضفاف الانهار ونباتات الاهوار والمستنقعات والنباتات الحولية كالخبار والرويطة والنباتات المعمرة كالشوك والعاقول الامر الذي عمل على اثراء المشهد الطبيعي والربوع الخضراء في المنطقة، فضلاً عن وجود الحيوانات البرية كالخنازير والارانب البرية.

ثالثاً: الامكانات المناخية الجاذبة للسياحة في منطقة الدراسة

اصبحت السياحة واحدة من اكبر الصناعات في العالم، والمناخ من أهم العوامل التي تسهم في تطور هذه الصناعة، فالمناخ من الموارد البيئية التي تعتمد عليها السياحة وتحديد موقعها، ودعم الأنشطة الترفيهية، وغالبًا ما يكون عامل جذب بحد ذاته (Gomez Martin MB, 2005, p.571–591) ، إذ يلعب المناخ والطقس دوراً مهماً في اختيار وجهة السياحة لان السياح حساسون لخصائص المناخ وتغيراته من جهة ولان حالة المناخ تؤثر في المظاهر الطبيعية للمنطقة من جهة أخرى.

يتسم المناخ السياحي بالمناخ المعتدل المناسب لحركة السياحة خلال السنة او الموسم السياحي ولا يتصف بالحرارة العالية والبرودة الشديدة، كما يمتاز بزيادة عدد الايام المشمسة غير الحارة كذلك الهواء النقي وانعدام الرياح القوية المزعجة.

الاشعاع الشمسي: يعد الإشعاع الشمسي (Solar Insolation) عنصر أساس ومهم في الموازنة الحرارية للجسم البشري، ويختلف تأثيره بحسب قوّته وتركيبه، إذ تمتص الأشعة الحمراء بواسطة الملابس والجسم، الامر الذي يعمل على رفع حرارة الجسم حتّى ان الشخص يضطر في الجو الحار الى تخفيف ملابسه وتغير نوعيتها (محمد و الياسري، ٢٠٠٦، ص٣٧٥).

يظهر من جدول (١) وشكل (١) ان معدل ساعات السطوع الفعلي قد بلغ اعلاه في شهر حزيران (١١.٩ ساعة / يوم)، في حين سجل ادناه (٥.٨ ساعة/يوم) في شهر كانون الثاني (أبرد شهور السنة)، الامر الذي يؤثر في تباين العناصر المناخية في المنطقة.

درجة الحرارة: تعد درجة الحرارة (Temperature Dgree) أول عنصر مناخي يشعر به الإنسان، وهي من اهم العناصر المناخية السياحية نتيجة تأثيرها المباشر وغير المباشر في نشاط الإنسان وراحته وعدت مقياساً لراحة الإنسان، وقد خلصت العديد من الدراسات إلى أن السائحين على مستوى العالم يفضلون المتوسط اليومي درجة الحرارة (٢١) مْ (Lise W, Tol RSJ, 2002, p.429-449) ، إذ تعد درجة الحرارة بين (١٨ – ٢٨) مْ المثلى لراحة الإنسان ونشاطه (علي حسن موسى،١٩٩٧، ص٢٤). فضلاً عن ارتباطها بالعناصر المناخية الاخرى كالرياح ومعدلات الرطوبة فعندما يصاحب ارتفاع كلا من درجة الحرارة ومعدلات الرطوبة وسرعة الرياح، يتسبب في شعور الإنسان بعدم الراحة والضيق والانزعاج وبالتالي انخفاض قدرة الإنسان على العمل، كما يؤدي ارتفاع معدلات الحرارة عن حدود الراحة الحرارية لجسم الانسان (٢٦ – ٤٠م°) الى زيادة الاحساس بالنقص في الماء الذي يؤثر في نقص تكوين الدم ووصوله الى اجزاء الجسم لعدم استطاعة القلب من ضخ الدم بشكل كافٍ (الموسوي و ابو رحيل ، ٢٠١١، ص٢٧٦). في حين انخفاض درجة حرارة الجو يؤدي الى انخفاض درجة حرارة الجلد (وخاصة الايدي والاقدام)، مما يزيد الشد العضلي وتقليل كفاءة العمل والحركة، مما يستدعي لمجهود اكبر منه عند ما تكون الظروف مريحة والجو دافئاً (الرواس، ٢٠٠٦، ص ٦٤).

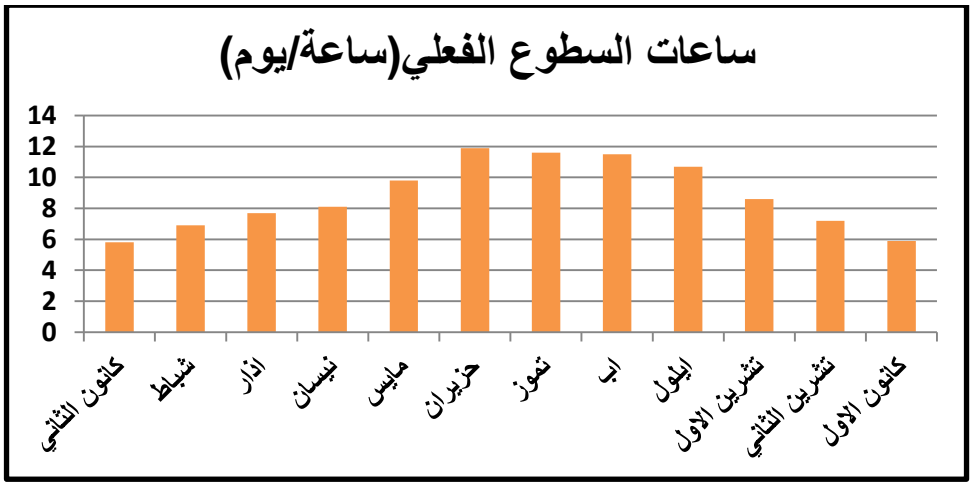
جدول (١)

المعدلات الشهرية والسنوية للعناصر المناخية في محطة بدرة للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٧)

الشهر	المعدلات الشهرية للعناصر المناخية						
	ساعات السطوع الفعلي(ساعة/يوم)	الحرارة الاعتيادية (مْ)	الحرارة العظمى	الأمطار (ملم)	الرطوبة النسبية	الرطوبة الصغرى	سرعة الرياح م/ثا
كانون الثاني	٥.٨	١٢.١	١٨	٤١.٥	٧١	٣٧	٢.٤
شباط	٦.٩	١٣.٦	٢١	٢٥.٦	٥٩.٢	٢٨	٢.٧
اذار	٧.٧	١٨.٤	٢٦	٢٤	٤٧.٤	١٩	٣
نيسان	٨.١	٢٤.١	٣٢	١٥.١	٣٩.٩	١٣	٣.١
مايس	٩.٨	٣٠.٧	٣٨	٢.٧	٢٨.١	١١	٢.٩
حزيران	١١.٩	٣٥	٤٣	٠	٢١.٢	٤	٣.٨
تموز	١١.٦	٣٧.٤	٤٧	٠	١٩.٨	٤	٣.٧
اب	١١.٥	٣٦.٦	٤٧	٠	٢٠.٥	٤	٣.٣
ايلول	١٠.٧	٣٢.٤	٤٣	٢.٥	٢٤.٨	٥	٢.٨
تشرين الاول	٨.٦	٢٧.٢	٣٥	١٠.٣	٣٣.٩	١٣	٢.٣
تشرين الثاني	٧.٢	١٨.٢	٢٤	٢٦.٦	٥٥.٦	٣١	٢
كانون الاول	٥.٩	١٢.٨	١٩	٢٩.٨	٦٦.٢	٣٨	٢.١
المعدل السنوي	٨.٨	٢٤.٩	٣٣	١٧٨.١	٤٠.٦	١٧	٢.٩

المصدر: الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية، قسم المناخ، (بيانات غير منشورة).

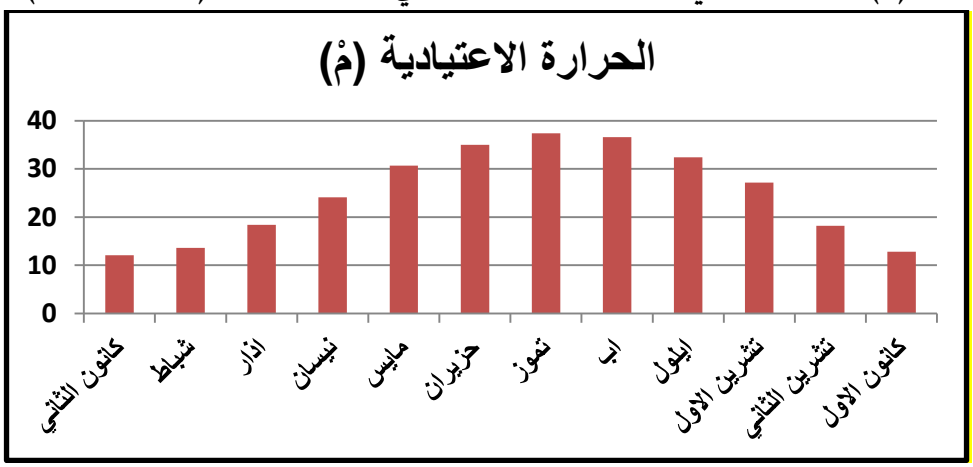
شكل (١) المعدلات الشهرية لساعات السطوع الشمسي في محطة بدرة للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٧)



المصدر: اعتمادا على جدول (١).

يتضح من جدول (١) وشكل (٢) ان منطقة الدراسة تمتاز بإرتفاع المعدل الحراري السنوي عن (١٨مْ) وعليه تصنف المنطقة ضمن الإقليم شبه الجاف الحار (Bsh)، إذ ترتفع صيفاً لتصل ذروتها في شهر تموز (٣٧.٤)مْ، وفي شهر كانون الثاني أبرد شهور السنة تسجل أدناها (١٢.١)مْ، وعليه تؤثر الأوضاع الحرارية على تباين مواسم السياحة في المنطقة.

شكل (٢) المعدلات الشهرية لدرجة الحرارة الاعتيادية في محطة بدرة للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٧)

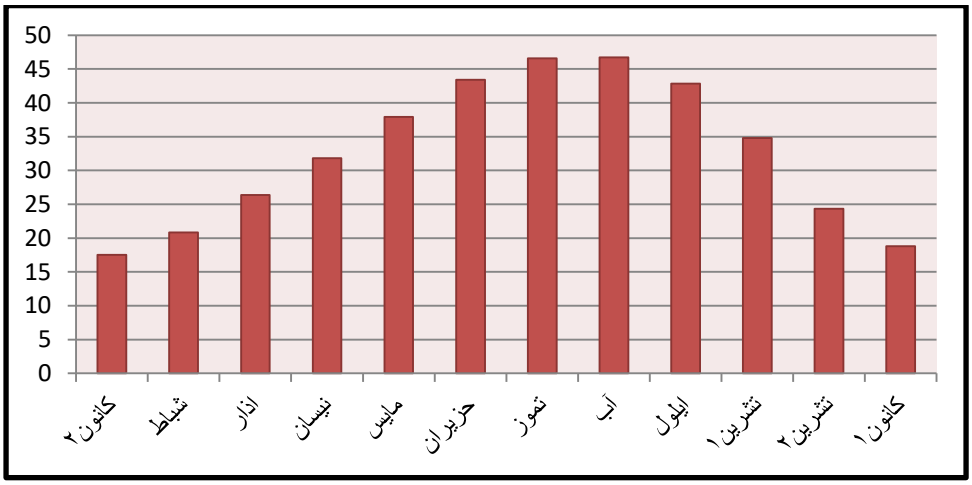


المصدر: اعتمادا على جدول (١).

الحرارة العظمى: (The Great Heat) من ابرز العناصر المناخية التي تدخل في قياس ادلة المناخ السياحي لما لها من دور كبير في تحديد راحة الانسان . يظهر من جدول (١) وشكل (٣) ان المعدل السنوي للحرارة العظمى قد سجل (٣٣م) ، كما كان اعلاها في شهري تموز واب بمعدل بلغ (٤٧م) مما يدل على ارتفاع الحرارة وبالتالي انزعاج الانسان . اما ادناها (١٨م) فقد جاء في شهر كانون الثاني.

شكل (٣)

المعدلات الشهرية لدرجة الحرارة العظمى في محطة بدرة للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٧)

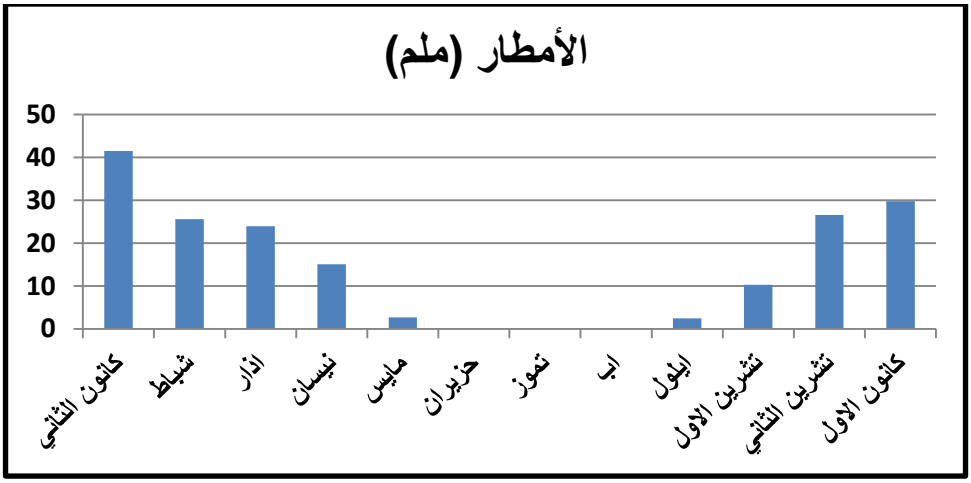


المصدر: اعتمادا على جدول (١).

الأمطار (rain): تعد من العناصر المناخية التي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في الانشطة السياحية، فعند زيادة مجاميعها تعمل على حجب أشعة الشمس وحصول مظهر قوس قزح الذي يشد السائحين وقت الأمطار ويبهجهم كثيراً. كما تؤثر الأمطار المتساقطة في كمياتها ويمومتها على زيادة مساحة الربوع الخضراء المغطاة بانواع النباتات والزهور الطبيعية الى جانب توفير مياه الري لزراعة بعض المحاصيل الزراعية. تتصف الامطار في المنطقة بخصائص الأمطار الإعصارية، إذ تكون قليلة ومتذبذبة بين سنةٍ وأخرى لا تتصف بالانتظام والرتابة.

يظهر من جدول (١) وشكل (٤) أن المجموع السنوي للأمطار في منطقة الدراسة لا يزيد عن (١٧٨.١) ملم، ويكون ذلك خلال الفصل المطير بين (أيلول- مايس) تبدأ بامطار قليلة بسبب قلة تكرار المنخفضات الجوية ثم تزداد كمياتها لتسجل أعلى كمياتها في شهر كانون الثاني (٤١.٥) ملم وأقلها في شهر أيلول بمعدل (٢.٥) ملم.

شكل (٤) مجاميع الامطار الشهرية في محطة بدرة للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٧)

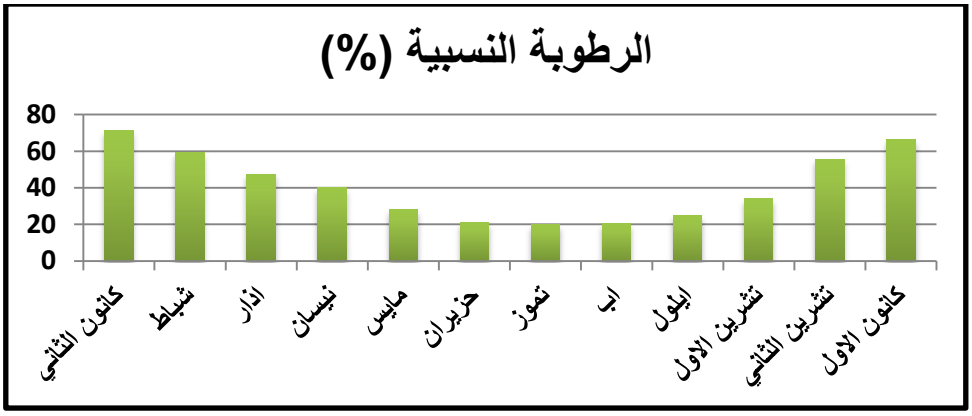


المصدر: اعتمادا على جدول (١).

الرطوبة النسبية: Relative humidity ترتبط الرطوبة النسبية مع درجة الحرارة بعلاقة قوية لتحدد الحرارة الحسية (Sensible Temperature) وتأثيرهما الحيوي في راحة الانسان ونشاطه، وتؤكد الدراسات ان معدلات الرطوبة الجوية بين (٤٠ – ٦٠%) هي الاكثر ملاءمة لجسم الانسان وفاعليته وتكون مزعجة لجسم الانسان اذا تجاوزت (٧٠%) خلال الفصل البارد او الحار (الموسوي و ابو رحيل، ٢٠١١، ص ٣٩٧). وعندما تكون درجات حرارة الهواء في منطقة الراحة المحددة (٢٠– ٢٥م) فأن نسبة الرطوبة يكون تأثيرها قليلاً على الشعور بالراحة في حال كانت الرطوبة تتراوح بين (٣٠– ٨٥%) ولكن عندما تتجاوز درجة حرارة الهواء (٢٥م) فأن تأثير الرطوبة يكون أكثر على راحة الإنسان (الرواس، ٢٠٠٦، ص٥٧). كما يشعر الإنسان بالإرهاق عند يرافق ارتفاع الرطوبة النسبية اكثر من (٧٠%) مع درجة حرارة عالية أكثر من (٣٠%) ،وقد يصاب الانسان بضربة الشمس في حال رافق انخفاض الرطوبة النسبية لأقل من (٣٠%) مع درجة حرارة أكثر من (٣٠ مْ). ويصبح الجو شديد الازعاج عند انخفاض الرطوبة النسبية او ارتفاعها كثيراً وهبوط درجة الحرارة إلى حدود دنيا دون (٥ مْ) او اقل (عبد الله، ٢٠١٥، ص٩٥٩).

يتبين من جدول (١) وشكل (٥) ان المعدل السنوي للرطوبة بلغ (٤٠.٦)، في حين جاء اعلى معدلاتها في شهر كانون الثاني (٧١)، وادناها (١٩.٨) في شهر تموز وعليه فأنها تعد ضمن الحدود الاكثر ملاءمة لجسم الانسان وفاعليته.

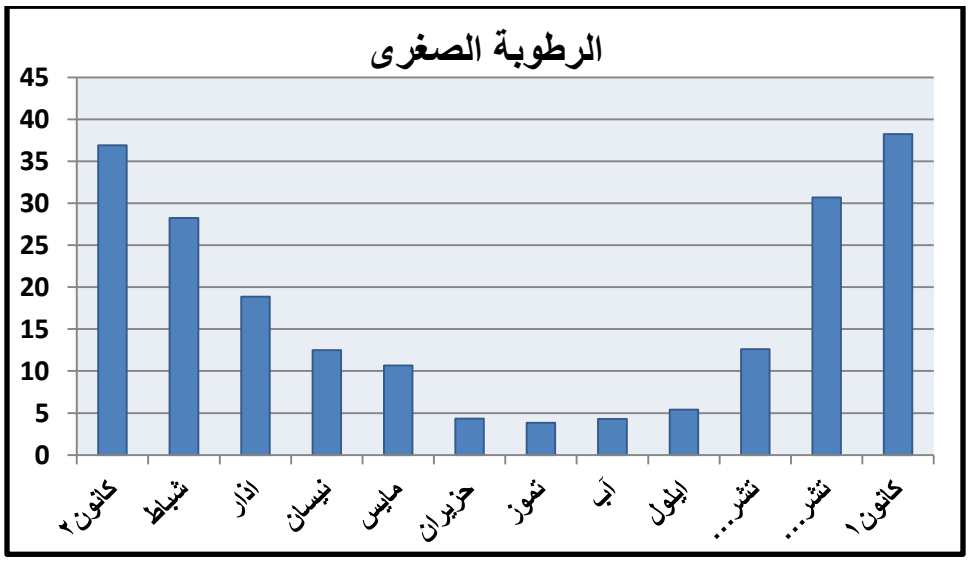
شكل (٥) المعدلات الشهرية للرطوبة النسبية(%) في محطة بدرة للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٧)



المصدر: اعتمادا على جدول (١).

الرطوبة الصغرى Min Humidity: من عناصر المناخ ذات الدور البارز في قياس ادلة المناخ السياحي ولاسيما مؤشر الراحة النهارية ، يتبين من جدول (١) وشكل (٦) ان الرطوبة الصغرى سجلت معدل سنوي بلغ (١٧)، في حين جاء اعلى معدلاتها الشهرية في شهر كانون الاول بواقع (٣٨) وادنى معدلاتها الشهرية في أشهر حزيران وتموز واب بواقع (٤).

شكل (٦) المعدلات الشهرية للرطوبة الصغرى في محطة بدرة للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٧)

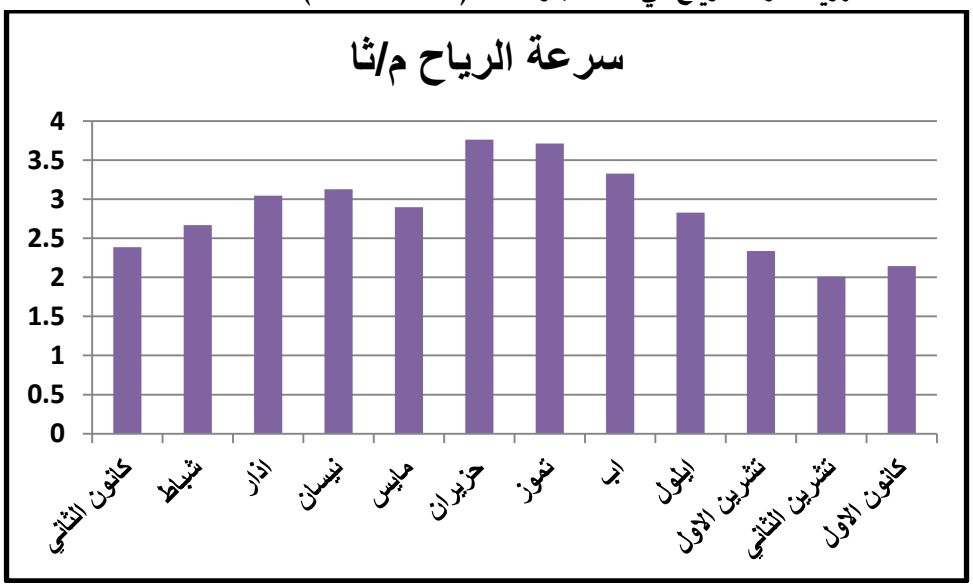


المصدر: اعتمادا على جدول (١).

الرياح : Wind تؤثر حركة الرياح السطحية في راحة الإنسان من خلال تأثيرها في نقل درجة الحرارة والرطوبة، إذ تعمل سرعة الرياح على سرعة فقدان الجسم للحرارة بالإشعاع والحمل والتلامس ، كما تعمل الرياح الخفيفة على تلطيف حرارة الجو في فصل الصيف الحار اذا ما اقترنت بالرطوبة، وبحسب مقياس بيفورت فأن النسيم العليل بسرعة (٠,٥ – ١,٥ م/ ثا)، وكذلك النسيم الخفيف (١,٦ – ٣,٣ م/ ثا)، والنسيم اللطيف (٣,٤ – ٥,٥م/ ثا) هو افضل هبوب للرياح (رهف محمد زين الرواس، ٢٠٠٦، ص ٥٤). يتبين من جدول (١) وشكل (٧) ان المعدل السنوي لسرعة الرياح في محطة بدرة كان سرعة الرياح (٢.٩ م/ثا) وهي تقع ضمن فئة النسيم الخفيف، اما اعلى معدل شهري (٣.٨ م/ثا) فقد سجل في شهر حزيران، في حين جاء ادناها (٢ م/ثا) في شهرتشرين الثاني من السنة وهما يقعان ضمن فئة النسيم اللطيف .

شكل (٧)

المعدلات الشهرية لسرعة الرياح في محطة بدرة للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٧)



المصدر: اعتمادا على جدول (١).

ثالثاً: التحليل الجغرافي لفئات مؤشر المناخ السياحي TCi في منطقة الدراسة

يتمتع قضاء بدرة بمناظر طبيعية متنوعة مما جعلها منطقة جذب سياحي على مستوى محافظة واسط والمحافظات المجاورة ولغرض تحقيق اهداف الدراسة انتهجت الدراسة الاساليب العلمية المقبولة، وقد تم وضع العديد من المؤشرات لحساب الملائمة المناخية ومنها مؤشر المناخ السياحي TCi، إذ

يعد دليل المناخ السياحي (Tourism Climate Index TCI) من التطورات والمعايير الجديدة في تقييم السياحة المناخية وأكثرها شهرةً واستعمالاً في التطبيقات المناخية (القريشي، ٢٠١٩ ، ص٢٠)، وهو من اكثر المقاييس شمولاً، يتصف بقبول كبير في تحليل الملائمة المناخية للنشاط السياحي في منطقة ما،تم تطويره بواسطة مسيكوفسكي mieczkowski 1985 كمقياس مركب من ١٢ عنصر ثم الاختزال الى سبع متغيرات، ثلاثة منها مستقلة واثنان تركيبية، ويقسم المناخ وفق هذا الدليل الى عشر فئات تتراوح بين المثالي (٩٠-١٠٠) والممتاز (٨٠-٨٩) والجيد جداً (٧٠-٧٩) والجيد (٦٠-٦٩)، في حين يصنف المناخ غير ملائم اذا كانت قيمة (TCi) اقل من (٥٩)، ينظر جدول (٢) .

جدول (٢)

أصناف دليل المناخ السياحي (TCI)

المرتبة	الصنف	القيم
9	مثالي ideal	٩٠-١٠٠
8	ممتاز Excellent	٨٠-٨٩.٩
7	جيد جداً Very good	٧٠-٧٩.٩
6	جيد good	٦٠-٦٩.٩
5	مقبول cceptable	٥٠-٥٩.٩
4	غير مقبول Unacceptable	٤٠-٤٩.٩
3	غير الملائم Unsuitable	٣٠-٣٩.٩
2	غير ملائم للغايةvery inconvenient	٢٠-٢٩.٩
1	غير ملائم للغاية جدا Very very inappropriate	١٠-١٠.٩
0	غير ممكنimpossible	٠-٩.٩

المصدر:

-Fichett, J.M., Hoogendoorn, G., Robinson, Data challenges and solutions in the calculation of Tourism Climate Index (TCI) scores in South Africa. Tourism 64 (4), 2016, p.(359–370).

كما يمكن تمثيل دليل المناخ السياحي (TCi) (A. G. Amiranashvili et al , p. 9) في الصيغة الرياضية التالية:-

$$TCi= 8*CID+2*CIA+4*R+4*S+2*W$$

TCi = دليل المناخ السياحي

CID = مؤشر الراحة النهارية (معدل درجة الحرارة العظمى (ْم) ومعدل الرطوبة الصغرى %).

CIA = مؤشر الراحة اليومية (معدل درجة حرارة الهواء الاعتيادية (ْم) ومعدل الرطوبة النسبية %).

R = معدل التساقط المطري (ملم) .

S= المعدل الشهري لساعات السطوع الفعلي (ساعة/ يوم).

W = المعدل الشهري لسرعة الرياح (كم/ ساعة).

يتضح من جدول (٣) وشكل (٨) ان اعلى مستويات الراحة والملائمة المناخية للسياحة (TCi) (٩٣,٤) سجلت في شهر نيسان، وهذا يشير الى ان المناخ السياحي خلال هذا الشهر يكون (مثالي) في ملائمته للنشاط السياحي في منطقة الدراسة نتيجة لاعتدال درجات الحرارة وطول النهار، وتشجع جاذبية المناظر الطبيعية خلال فصل الربيع على السياحة خلال هذا الشهر من خلال زيادة الغطاء النباتي والمياه السطحية الجارية .

يأتي شهري شباط واذار بالمرتبة الثانية من حيث الملائمة المناخية للسياحة في قضاء بدرة ، اذ وصلت قيمة TCi خلال هذين الشهرين الى (٨٢,٢) (٨٠) ولكل منها على التوالي، اذ يتمتع هذه الشهرين بدرجات حرارة مناسبة للنشاط السياحي كذلك فأن كميات الامطار الساقطة خلال هذين الشهرين تسمح بنمو الحشائش وجريان المياه في الوديان مما يسهم في جاذبيتها السياحية .

سجلت اشهر مايس وتشرين الثاني وكانون الاول مستويات جيدة جدا في تصنيف دليل المناخ السياحي اذ وصلت قيمة TCi الى (٧١) (٧٩,٢)(٧٥) ولكل من الاشهر في اعلاه على التوالي . اذ حفزت الظروف المناخية على السياحة في منطقة الدراسة خلال هذه الاشهر، بما توفره من اعتدال في درجات الحرارة والرطوبة وتوفر الغطاء النباتي نتيجة لتساقط الامطار خلال فصلي الربيع والخريف نتيجة لزيادة تكرار المنخفضات الجوية خلال هذه المدة من السنة.

اما اشهر حزيران وتشرين الاول فقد كان تصنيفها المناخي جيد من ناحية ملائمتها للنشاط السياحي في قضاء بدرة، اذ بلغت قيمة (TCi) حوالي (٦٠) (٦٦,٦) وعلى التوالي وكانت مستويات الملائمة المناخية للسياحة مقبولة في منطقة الدراسة خلال شهر ايلول، اذ تبدأ درجات الحرارة بالانخفاض التدريجي خلال هذا الشهر نتيجة لانخفاض زاوية سقوط الاشعاع الشمسي.

كما صنفت اشهر تموز وآب بحسب دليل المناخ السياحي TCi على انها غير ملائمة للسياحة في منطقة الدراسة وذلك نتيجة الارتفاع الحاد في درجات الحرارة وانعدام التساقط وانخفاض الرطوبة النسبية مما يخلق اجواء غير مريحة للإنسان فضلاً عن تأثيرها على جمالية المنظر الطبيعي، اذ يتقلص الغطاء النباتي بشكل ملحوظ كما وتجف معظم العيون والينابيع وتنعدم المياه السطحية .

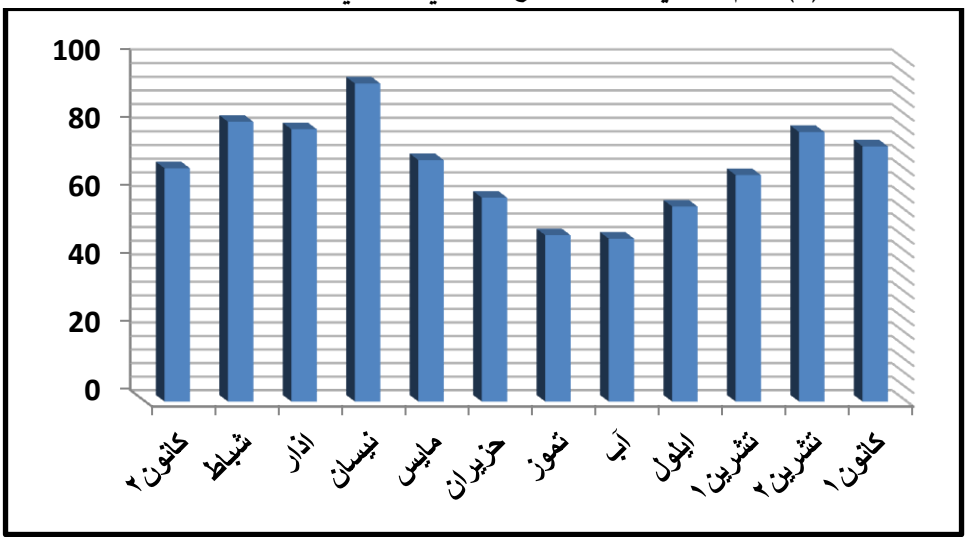
جدول (٣)

القيم الشهرية لمؤشر المناخ السياحي TCi في منطقة الدراسة

الاشهر	المرتبة	الصنف	قيمةTCI
كانون٢	٦	جيد good	٦٨.٦
شباط	٨	ممتاز Excellent	٨٢.٢
اذار	٨	ممتاز Excellent	٨٠
نيسان	٩	مثالي ideal	٩٣.٤
مايس	٧	جيد جداً Very good	٧١
حزيران	٦	جيد good	٦٠
تموز	٤	غير مقبول Unacceptable	٤٩
آب	٤	غير مقبول Unacceptable	٤٨
ايلول	٥	مقبول cceptable	٥٧.٤
تشرين١	٦	جيد good	٦٦.٦
تشرين٢	٧	جيد جداً Very good	٧٩.٢
كانون١	٧	جيد جداًVery good	٧٥

المصدر :اعتمادا على جدول (١)، بعد تحويل سرعة الرياح الشهرية من (م/ثا) الى (كم/ساعة).

شكل (٨) القيم الشهرية لمؤشر المناخ السياحي TCi في منطقة الدراسة



المصدر : اعتمادا على جدول (٣)

الاستنتاجات:-

١-كان لمؤشر الراحة المناخية اثناء النهار الوزن الاكبر في دليل المناخ السياحي (TCi) وهذا يعكس حقيقة ان السياح هم اكثر نشاطا خلال هذا الوقت من اليوم .

٢-اظهرت نتائج الدراسة ان اكثر الاوقات ملائمة للنشاط السياحي في منطقة الدراسة هو شهر نيسان فهو مثالي من حيث الراحة المناخية ، اذ يتميز هذا الشهر باعتدال درجات الحرارة والرطوبة وزيادة عدد ساعات السطوع الشمسي مما يوفر اجواء مثالية للممارسة النشاط السياحي فضلاً عن انعكاس خصائص المناخ خلال هذه الفترة على الغطاء النباتي والموارد المائية في المنطقة مما يزيد من جمالية مناظرها الطبيعية .

٣-بينت نتائج الدراسة ان اشهر الصيف وخصوصاً تموز وآب غير ملائمة للسياحة كونها غير مقبولة من ناحية الراحة المناخية ، بسبب الارتفاع الكبير في درجات الحرارة وانخفاض الرطوبة النسبية، فضلاً عن قلة وانعدام الامطار، مما يتسبب في تقلص الغطاء النباتي وجفاف العيون والينابيع وانحسار المياه الجارية في الوديان .

٤-كان من الافضل استخدام درجة الحرارة والرطوبة فقط لحساب الراحة المناخية خلال اشهر الصيف وذلك لانعدام تأثير العناصر الاخرى .

٥-يؤثر طول الموسم في نجاح صناعة السياحة وقد تبين من خلال نتائج الدراسة ان قضاء بدره يتمتع بموسم سياحي طويل نسبيا .

التوصيات:-

١-الاهتمام بتطوير الانشطة السياحية في قضاء بدرة بما يسهم في توفير فرص عمل للسكان.

٢-الادارة المسؤولة للأنشطة السياحية سيكون له اثار ايجابية على المنطقة من النواحي الاجتماعية والاقتصادية .

٣-الاستخدام الفعال للموارد الطبيعية في المنطقة بما يحقق التنمية المستدامة من خلال الظروف البيئية للمنطقة .

٤-الاهتمام بالمرافق السياحية وانشاء اسواق محلية للحرف اليدوية والمنتجات المحلية للسكان .

٥-تخليص المنطقة من المخلفات الحربية والالغام التي تشكل خطرا كبيرا على حركة السياح .

٦-الاهتمام بأنشاء طرق جديدة وصيانة الطرق الموجودة سابقا لتسهيل وصول السياح بسهولة .

المصادر العربية:

١. حسين عذاب خليف وأحمد هاشم عبد الحسين، مورفومترية حوض كلال بدرة شرق العراق، دراسة في الجيومورفولوجيا التطبيقية، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، العدد ١٦ ، ٢٠١١.

٢. رهف محمد الرواس، المناخ واثاره على السياحة في محافظة اللاذقية، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، ٢٠٠٦.

٣. ستار ترف رزاق القريشي، تأثير التغير المناخي في خصائص مناخ العراق السياحي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط، ٢٠١٩.

٤. طه رؤوف شير محمد واوراس غني عبد الحسين الياسري، الموازنة المائية المناخية ودليل الانزعاج خلال فصل الشتاء لبعض المحطات المناخية في العراق، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد ، العدد ٧٥ ، ٢٠٠٦.

٥. عثمان محمد غنيم وبنيتا نبيل سعد، التخطيط السياحي، دار صفاء، عمان، ١٩٩٩.

٦. علي جبار عبد الله، المناخ والسياحة محافظة بابل أنموذجا تطبيقياً، مجلة جامعة بابل/العلوم الانسانية، المجلد ٢٣، العدد ٢، ٢٠١٥.

٧. علي حسن موسى، المناخ والسياحة، دار الأنوار للنشر والتوزيع، دمشق،١٩٩٧.

٨. علي صاحب طالب الموسوي وعبد الحسن مدفون ابو رحيل، علم المناخ التطبيقي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الكوفة، ٢٠١١.

٩. نغم منصور عبيد الربيعي، الأشكال الأرضية في منطقة بدرة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠١١.

المصادر الاجنبية:

1. Fichett, J.M., Hoogendoorn, G., Robinson, Data challenges and solutions in the calculation of Tourism Climate Index (TCI) scores in South Africa. Tourism 64 (4), 2016.
2. G. Amiranashvili et al., 2017 b; KURNIA, 2019.
3. Gomez Martin MB, Weather, climate and tourism a geographical perspective. Ann Tour Res, 2005.
4. Lise W, Tol RSJ, Impact of climate on tourist demand. Clim Chang 55(4), 2002.
5. Pearce Philip ,The Social psychology of Tourist Behaviour publisher at pergaman press Oxford, 1982.

جامعة واسط
مجلة كلية التربية

العدد الخامس والأربعون /ج٢
تشرين الثاني /٢٠٢١

تأثير التغيّر المُناخي في راحة الإنسان في محافظتي نينوى والبصرة باستعمال دليل تبريد الرِّياح (Ko)[١]

*الباحث:علي عبد الحسن عجيل
alighrafyly@gmail.com

أ.د مالك ناصر عبّود الكناني
mnasir@uowasit.edu.iq

جامعة واسط / كليّة التربيّة للعلوم الإنسانيّة

المستخلص

يهدف البحث للكشف عن تأثير التغيّرات المناخية في راحة الإنسان في محافظتي نينوى والبصرة؛ لأهميّتها المباشرة وغير المباشرة في راحة وصحّة ونشاط الإنسان، وتعتمد الدِّراسة في معرفة العلاقة بين تأثير التغيّر المُناخي وراحة الإنسان على دليل تبريد الرياح (Ko)، وقد توصّل البحث إلى وجود تباينات في الأصناف المُناخية الحيوية خلال أشهر السَّنة بين المحافظتين؛ إذ تباينت في (آذار، نيسان، آيار، حُزيران، أيلول، تشرين الأوّل، تشرين الثّاني)، وتسجيل محافظة نينوى تزايداً في الاتجاه العام لقيم (Ko)، في الأشهر (تموز، آب، تشرين الثّاني، كانون الأوّل) خلال مدَّة الدِّراسة، أمّا بقية الشهور فقد تناقصت، أمّا محافظة البصرة فقد سجّلت تناقصاً في أشهر السنة عدا (حُزيران، تموز، آب، كانون الأوّل) فقد تزايدت، يتبيّن أنْ أكثر تغيّر سنوي خلال مُدَّة الدِّراسة في قيم دليل (Ko) يظهر في محطّة البصرة؛ إذْ بلغ (٣٤٧.٦٢٢%) في شهر حزيران، وأقل تغيّر سنوي في محطّة البصرة مقداره (-2299.356%) في شهر أيلول.

الكلمات المفتاحيّة: التغيّر المُناخي، راحة الإنسان، المُناخ الحيوي، مناخ نينوى والبصرة.

The effect of climate change on human comfort in Nineveh and Basra governorates using the wind cooling indicator (Ko)

Abstract

The aim of the research is to reveal the impact of climate change on human comfort in the governorates of Nineveh and Basra; Because of its direct and indirect importance in human comfort, health and activity, the study relies on knowing the relationship between the effect of climate change and human comfort on the evidence of wind cooling (Ko). The research

* بحث مستل من رسالة: تأثير التغيّر المُناخي في راحة الإنسان في محافظتي نينوى والبصرة

found that there are discrepancies in the vital climatic classes during the months of the year between the two governorates; It varied in the (March, April, May, June, September, October, November) and the study revealed that Nineveh Governorate recorded an increase in the general trend of (Ko) values in the months (July, August, November, December) during the study period, as for the rest of the months, it decreased. As for Basra Governorate, it recorded a decrease in the months of the year, except for (June, July, August, December), it increased, it turns out that the most annual change during the study period in the values of A guide (Ko) appears at the Basra station; It amounted to (318.45%) in June, while the lowest annual change was also in Basra station of (-2299.356%) in September.
Keywords: climate change, human comfort, bioclimate, Nineveh and Basra climate.

١. المُقدَّمـة

تُعد مشكلة التغيّرات المُناخية من المشاكل التي تواجه جميع دول العالم، ولموضوع التغيّر المُناخي أهميّة كبيرة في الدِّراسات المُناخية؛ إذْ يتأثّر نشاط الإنسان وراحته في المشاكل التي سببتها التغيّرات المُناخيّة كمشكلة الخلل في توازن الغازات المكوّنة للغلاف الجوي بسبب تراكم الغازات الحاجزة والمسببة للاحتباس الحراري، ولغرض الوصول إلى الراحة الفسيولوجية ظهرت الدراسات المُناخيّة الحيويّة على أساس العلاقة بين الإنسان والمُناخ من بينها التصنيفات والقرائن والمعايير المُناخية التي تعتمد في علاقاتها على عدد من العناصر المُناخيّة كـ (الإشعاع الشمسي، ودرجة الحرارة والرطوبة، والرِّياح)، والتي تؤثّر في إحساس الإنسان بالطقس وشعوره في الراحة وعدم الراحة؛ إذْ تختلف حالة التأقلم عند الإنسان بحسب الفئة العمرية، والجنس والعمر والحالة الصحية والمزاجية، ونوع الملابس، وطبيعة النشاط الذي يقوم به الشخص والبيئة التي يعيش فيها.

٢. مُشكلة البحث

تمثّلت مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: – هل يوجد تأثير للتغيّر المُناخي في راحة الإنسان في محافظتي نينوى والبصرة، وهل تباينت الاتجاهات العامة للقيم، وأصنافها المُناخية الحيوية طوال أشهر السنة خلال مدّة الدراسة؟

٣. فرضيّة البحث

لقد تأثَّرت راحة الإنسان في محافظتي نينوى والبصرة بالتغيّرات المُناخيّة في المحافظتين وفق دليل تبريد الريّاح

(Ko) خلال مدّة الدراسة، كما تباينت الاتجاهات للقيم وأصنافها المُناخية خلال أشهر السنة في المحافظتين.

٤. هدف البحث ومنهجيّته

يهدف البحث لمعرفة واكتشاف العلاقة بين تأثير التغيّر المُناخي وراحة الإنسان باعتماد دليل (Ko)، والكشف عن الاتجاهات العامّة للقيم خلال أشهر السنة وتباينها في محافظتي نينوى والبصرة، وقد اعتمدت الدِّراسة تمثيل السلسلة الزمنية حسب بيانات محطّات الدراسة ومُددها على معادلة التغيّر السنوي والتغيّر خلال مُدّة الدراسة لاستخراج قيمة خط الاتجاه العام لقيم الراحة المُناخية، واستخراج النتائج وتمثيلها بالأشكال البيانيّة التي توضّح التزايد والتناقص الحاصل في اتجاهاتها، وتم الاعتماد على البيانات المطلوبة لكافة العناصر المُناخيّة لمحطّات الرصد الجوّي وهي (الموصل، سنجار، البصرة)، وللمدّة بين عامي (١٩٥٠– ٢٠١٨) في محطّة البصرة، و(١٩٦٧– ٢٠١٨) في محطّة الموصل، وفي محطّة سنجار (١٩٦٢– ٢٠١٢)، واعتمدت الدِّراسة المنهج الوصفي والتحليلي والإحصائي، واعتماد معادلة التغيّر السنوي التالية في الكشف عن الاتجاهات الخطيّة للقيم وفق الصيغة الآتية: – (أبو زيد،٢٠١٠، ص٣١١) .

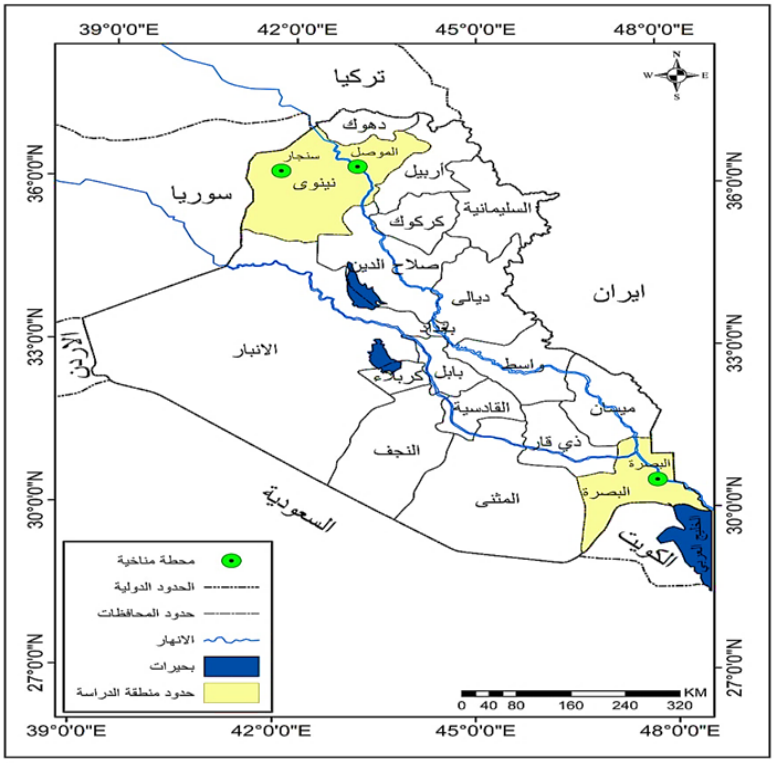
$$C = \left(\frac{bi}{y}\right) \times 100$$

المُعدّل السنوي للتغيّر = C قيمة مُعامل الاتجاه = bi المتوسّط الحسابي = y

٥. الحدود المكانيّة للدراسة

تتمثّل منطقة الدراسة في محافظتي نينوى والبصرة؛ إذْ تقع نينوى ما بين دائرتي عرض (٥٥– ٣٤ْ – ٠٣– ٣٧ْ) شمالا، وما بين خطي طول (٢٥– ٤١ْ – ٢٥– ٤٤ْ) شرقاً، أمّا جغرافياً فتقع في الجزء الشمالي والشمالي الغربي من العراق ويحدّها من الشمال محافظة دهوك ومن الشرق محافظتي أربيل والتأميم، ومن الجنوب محافظتي صلاح الدين والأنبار، ومن جهة الغرب الجمهوريّة العربيّة السوريّة، أمّا محافظة البصرة فتقع في أقصى الجزء الجنوبي من العراق، وتمتد ما بين دائرتي عرض (٠٥– ٢٩ْ–٢٠–٣١ْ) شمالاً، وخطّي طول (٤٠– ٤٦ْ–٣٠–٤٨ْ) شرقاً، وتحدّها محافظتي ميسان وذي قار من جهة الشمال، والحدود العراقيّة– الإيرانيّة شرقاً، والحدود العراقيّة والكويتيّة والخليج العربي جنوباً، ومحافظة المثنّى غرباً. ينظر الخريطة (١)، وينظر الجدول (١).

الخريطة (١) منطقة الدراسة والمحطات المشمولة في المحافظتين



الباحث بالاعتماد على: (Arc Gis 10.2)، وأطلس مُناخ العراق (٢٠٠٠-١٩٧١). (٢٠١٢)."الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي"، الجزء الأول.

الجدول (١) محطّات الرصد الجوّي المُناخيّة المشمولة في الدِّراسة

التسلسل	المحطة	الرقم الأنواني للمحطة	الموقع بالنسبة لخطوط الطول (شرقاً)	الموقع بالنسبة لدوائر العرض (شمالاً)	الارتفاع عن مستوى سطح البحر (م)	المحافظة
١	الموصل	٦٠٨	٤٣° 09¯	٣٦° ١٩¯	٢٢٣	نينوى
٢	سنجار	٦٠٤	٤١° 50¯	٣٦° ١٩¯	٤٦٥	نينوى
٣	البصرة	٦٨٩	٤٧° ٤٧¯	٣٠° ٣١¯	٢	البصرة

المصدر: أطلس مُناخ العراق (٢٠٠٠-١٩٧١)، الهيأة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، ٢٠١٢.

٦. دليل تبريد الرِّياح (Ko) Wind-Chill

تصف قرينة الراحة التي تمثّل درجة الحرارة الفعّالة أحاسيس الجسم عندما يكون موجوداً في وسط ظليل هادئ الرياح داخل المساكن أو المكاتب أو غيرها من المباني، أمّا إذا أردنا أنْ نصف الأحاسيس خارج تلك المباني فلابد أنْ نأخذ بعين الاعتبار عاملاً آخر يؤثر عليها وهو دور الرّياح في خفض درجة حرارة الجسم. (شحادة ،١٩٨٥، ص٥٧).

ويؤدّي الهواء دوراً كبيراً في إحساس الإنسان بانخفاض درجة الحرارة، لذا فإنَّ هذا الدليل يعالج شعور الإنسان في الرّاحة في المناطق الباردة ويركز على استخدام الرِّياح مع درجة حرارة الهواء، وقد حدد العالمان (Siple، Passel) في عام ١٩٤٥ تأثير الرِّياح في الشعور بالحرارة المنخفضة، واختبروا تجاربهم في القطاع الأمريكي من القارة القطبية الجنوبية (Al-Taai, O.T.2017,p.6)، ويعرّف دليل (Wind Chill Ko) بأنَّه مؤشر مُناخي حيويّ يعبّر بشكل موضوعي عن التأثير المشترك لدرجة حرارة الهواء وسرعة الرياح على موازنة حرارة جسم الإنسان، وتمثّل قيمته شدّة فقد الطاقة لكل وحدة من سطح الجسم (w/m) عن طريق عمليات فيزيائيّة مختلفة (الإشعاع والحمل الحراري والتبخر...). (Ionac, N,et. al. 2012, P.). ولسرعة الرِّياح أثر كبير في الإحساس البشري بحالة الجّو، ففي الجّو البارد تعمل حركة الهواء على إزاحة الهواء الدافئ المُلامس للجسم واستبداله بهواء أكثر برودة مما يزيد الفرق الحراري بينهما فيؤدّي إلى زيادة الفقدان الحراري للجسم، وبالتالي يزيد من إحساسه بالبرودة. أمّا في الجّو الحار فأنَّ حركة الهواء تعمل على إزاحة الهواء الرَّطب المُلامس للجلد واستبداله بهواء جاف يساعد في زيادة التبخّر عن سطح الجلد مما يؤدّي الى الإحساس بتلطيف الجو. بينما في الجّو الشّديد الحرارة الذي تزيد فيه درجة الحرارة عن (٣٣) فإنَّ حركة الهواء تعمل على إزاحة الهواء المُلامس للجلد وإحلال هواء أكثر حرارة منه تفوق ما يفقد من الجسم؛ بسبب التبخّر مما يزيد من الشّعور في الحر. (الدليمي،١٩٩٠، ص١١٧– ١١٨).

وتم وضع دليل تبريد الرِّياح من قبل (Siple، Passel) إذْ يعد الدليل الوحيد للتأثير المشترك للرياح ودرجة الحرارة المنخفضة في تبريد الأجزاء المكشوفة من الجسم، ولقد ثبت أيضاً أنّه مفيد كمقياس كمّي للتبريد وعدم الرّاحة، وتستعمل صيغة المعادلة الآتية في تطبيق دليل (Ko): -

.(Kolb, C. R., et al. 1964, p.147-148)

$$\mathbf{Ko = (\sqrt{100V} + 10.45 - V)(33 - Ta)}$$

دليل تبريد الرِّياح بـ (كيلو كالوري أو سعرة حرارية / م٢/ساعة) = Ko

مُعدّل سرعة الرِّياح (م/ ثا) = V **مُعدّل درجة الحرارة = T**

ثوابت المُعادلة = (10.45 , 100) **متوسّط درجة حرارة الجلد البشري (مْ) = 33**

الجدول (٢)

حدود القيم وأصنافها الحيويّة واختصاراتها وفق دليل تبريد الرِّياح (Ko)

ت	الأصناف المُناخيّة الحيويّة	الاختصار	حدود قيم الأصناف الحيويّة	الأصناف الحيويّة
1	Hot	H	> 50	الحار
2	Warm	W	50 - 100	الدافئ
3	Refreshing gentle	Rg	100 - 200	اللطيف (المُنعش)
4	Slash to cool	SC	200 - 400	المائل للبرودة
5	I tend to be cold	Itc	400 - 600	الأميل للبرودة
6	Cold	Cd	600 - 800	البارد
7	Very Cold	VCd	800 - 1000	البارد جداً

Al-Taai, O. T., & Saleh, S. M. (2017). calculating the wind-chill index for selected stations in Iraq.

٧. الاتجاه العام لقيم دليل تبريد الرِّياح (Ko) في محافظتي نينوى والبصرة

من أجل الكشف عن التزايد والتناقص في الاتجاه العام للقيم والتغيّر السنوي والتغيّر الحاصل خلال مُدّة الدراسة سيتم تحليل نتائج قيم دليل تبريد الرِّياح (Ko) خلال أشهر السنة لغرض معرفة تأثير التغيّر المُناخي في راحة السُكّان في محافظتي نينوى والبصرة، إذْ يعتمد الدليل في تطبيقه عنصرين هما (درجة الحرارة، وسرعة الرِّياح)، وكالآتي: –

١.٧. شهر كانون الثّاني

تكون الظروف المُناخيّة باردة جداً في هذا الشهر في محافظتي نينوى والبصرة، إذْ تمثّل في محافظة نينوى الصنف (Itc) فقد بلغَ المُعدّل العام في للقيم محطّة الموصل (٤٩٨.٣ $kcal/m^2/h$)، و (٥٨٨.٥ $kcal/m^2/h$) في محطّة سنجار، وقد تباينت القيم بين سنة وأخرى، أمّا في محافظة البصرة فقد تمثّل فيها أيضاً الصنف (Itc) بمعدّلٍ عامٍ للقيم بلغ (٥١٠.٧ $kcal/m^2/h$)، ويلحظ تباين القيم خلال مُدّة الدِّراسة. يُنظر الجدول (٣).

الجدول (٣)

المُعدّلات الشهريّة لقيم دليل (Ko) وأصنافها في محافظتي نينوى والبصرة للمُدّة (١٩٥٠– ٢٠١٨)

المحطة	DI))	ك٢	شباط	آذار	نيسان	آيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	ت١	ت٢	ك١
الموصل	المعدل	٤٩٨.٣	٤٨٧.٥	٤٠٥.٢	٣١٠.٥	١٨٠.٧	٣٨.٧	٣٢.٨-	-١٤.٦	٨١.٢	٢٠١.٢	٣٥١.٩	٤٥١.٢
	الصنف	Itc	Itc	Itc	SC	Rg	H	-H	-H	W	SC	Itc	Itc
سنجار	المعدل	٥٨٨.٥	٥٧٣.٤	٤٨٩.٩	٣٦٨.٠	٢٠٩.٠	٥٣.٥	٤١.٩-	٢٦.٩-	٧٦.٣	٢٣٣.٤	٤٠٢.١	٥٣٢.٢
	الصنف	Itc	Itc	Itc	SC	SC	W	* -H	-H	W	SC	Itc	Itc
البصرة	المعدل	٥١٠.٧	٤٥٩.١	٣٤٦.٨	١٩٥.٣	٣٨.١	٥٣.٠-	٩٥.٨-	٧٩.٢-	٥.٨	١٣٧.٧	٣٢٩.٠	٤٦٥.٤
	الصنف	Itc	Itc	SC	Rg	H	-H	-H	-H	H	Rg	SC	Itc

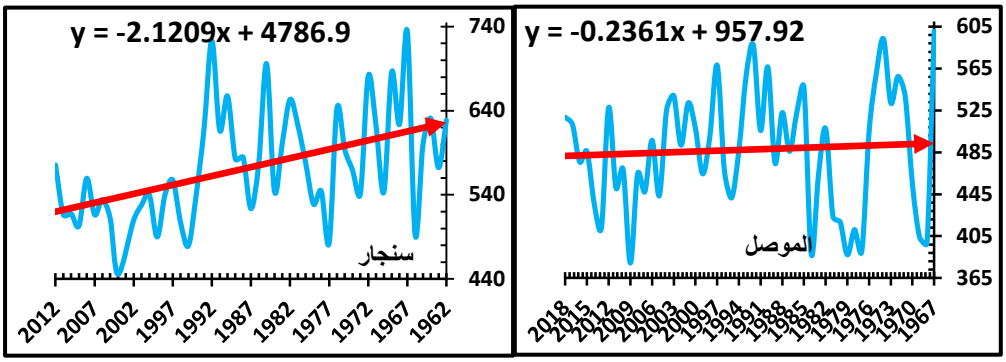
المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج معادلة دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

* الرمز السالب (–) مع القيم يدل بأنَّ الشهر أكثر حرارة وسموماً وفق دليل (Ko). (الراوي والسامرائي، ١٩٩٠، ص١٦٥).

ويتّضح في هذا الشهر تباين الاتجاه العام للقيم في محافظة نينوى نحو التزايد والتناقص لتكون أميل للبرودة أكثر وكما يبدو من خط الاتجاه في الشكلين (١)،(٢)، إذْ تم تسجيل محطّة الموصل مُعدّلاً سنويّاً موجباً للتغيّر مقداره (0.311%) بلغ (16.172%) خلال مُدّة الدِّراسة ويظهر في محطّة سنجار تغيّر سنوي سالب بنسبة (0.480%–) وصلت نسبته (24.000%–) خلال مُدّة الدِّراسة، ينظر الجدول (٤)، وفي محافظة البصرة فإنَّ خط الاتجاه العام للقيم يتجه في التزايد ليجعلها أميل للبرودة لاحظ الشكل (٣)؛ إذْ سجّلت محطّة البصرة مُعدّلا سنويّاً موجباً للتغيّر بنسبة (0.074%) بلغ مقدارها خلال مُدّة الدِّراسة (5.106%)، ويلحظ في هذا الشهر تباين بخط الاتجاه العام ومُعدّلات التغيّر السنوي والتغيّر خلال مُدّة الدِّراسة. ينظر الجدول (٤).

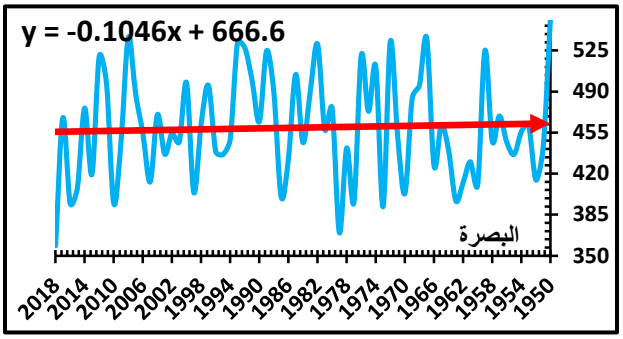
الشكل (٤) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة الموصل لشهر شباط

الشكل (٥) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة سنجار لشهر شباط



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل(Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الشكل (6) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة البصرة لشهر شباط



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الجدول (٥)

العلاقة الخطيّة للتغيّر لقيم دليل (Ko) في شهر شباط في محافظتي نينوى والبصرة للمُدّة (١٩٥٠– ٢٠١٨)

المحطّة	المُعدّل العام لقيم (Ko)	عدد السنوات	(ai) الحد الثابت	(bi) مُعامل الاتجاه	(C) مُعدّل التغيّر السنوي (%)	مُعدّل التغيّر خلال مدة الدراسة (%)
الموصل	487.5	52	957.92	–0.2361	–0.048	–2.496
سنجار	573.4	50	4786.9	–2.1209	–0.369	–18.450
البصرة	459.1	69	666.6	–0.1046	–0.022	–1.518

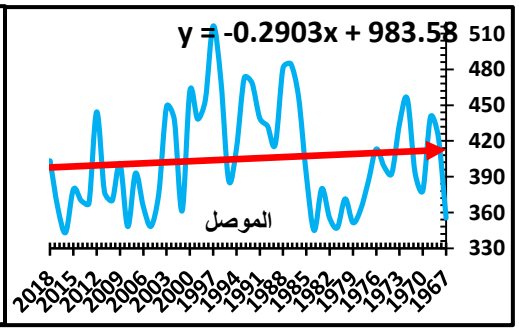
المصدر: الباحث اعتماداً على الجدول (٣)، والأشكال (4، 5 ، 6) ومُعادلة التغيّر السنوي (C).

٣.٧. شهر آذار

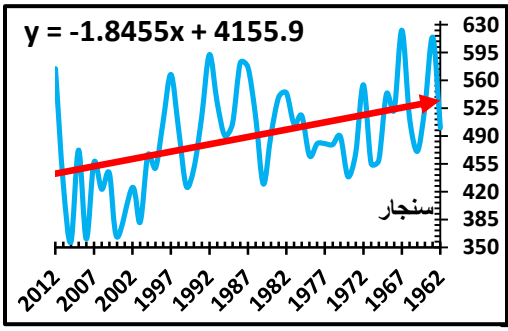
يمثّل هذا الشهر بداية الاعتدال المُناخي الربيعي، ويصاحبه زيادة في سرعة الرياح، كذلك ارتفاع درجات الحرارة بشكل تدريجي. (القريشي،٢٠١٩، ص١٩٨)، إذْ تقع محافظة نينوى ضمن حدود الصنف (Itc) فقد بلغَ المُعدّل العام للقيم في محطّة الموصل (٤٠٥.٢ kcal/m^2/h)، و (٤٨٩.٤kcal/m^2/h) في محطّة سنجار خلال مُدّة الدِّراسة ، أمّا في محافظة البصرة فتمثّلَ بها الصنف (SC) بمعدلٍ عام بلغ (٣٤٦.٨ kcal/m^2/h). يُنظر الجدول (٣).

ويُشير خط الاتجاهات العامّة للقيم أنَّها قد تناقصت في محافظة نينوى لتكون أقل ميل للبرودة لاحظ الاتجاه في الشكلين (٧)،(٨)، فقد سجّلت محطّة الموصل مُعدّلاً سنويّاً سالباً للتغيّر مقداره (-0.071%) بلغ (-3.692%) خلال مُدّة الدِّراسة، وأيضاً يظهر التغيّر السنوي سالباً في محطّة سنجار بنسبة (-0.377%) وصل خلال مُدّة الدِّراسة (-18.850%)، ينظر الجدول (٦)، أمّا في محافظة البصرة فيُشير الاتجاه العام للقيم ميلها نحو التناقص مما يجعلها لطيفة وأقل ميل للبرودة لاحظ الشكل (٩)؛ إذْ تم تسجيل محطّة البصرة تغيّراً سنويّاً سالباً بلغ (−0.147%) بلغ مقداره خلال مُدّة الدِّراسة (−10.143%)، ويتّضح من النتائج أعلاه تباين نسب التغيّر السنوي وخلال مُدّة الدِّراسة ؛ إذْ سجّلت محافظة نينوى مُعدّل تغيراً سنويّاً سالباً أعلى من محافظة البصرة. ينظر الجدول (٦).

الشكل (٧) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة الموصل لشهر آذار

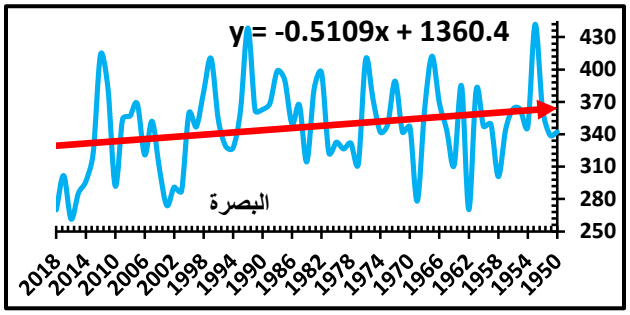


الشكل (٨) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة سنجار لشهر آذار



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الشكل (٩) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة البصرة لشهر آذار



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الجدول (٦)

العلاقة الخطيّة للتغيّر لقيم دليل (Ko) في شهر آذار في محافظتي نينوى والبصرة للمُدّة (١٩٥٠– ٢٠١٨)

المحطّة	المُعدّل العام لقيم (Ko)	عدد السنوات	(ai) الحد الثابت	(bi) مُعامل الاتجاه	(C) مُعدّل التغيّر السنوي (%)	مُعدّل التغيّر خلال مدة الدراسة (%)
الموصل	405.2	52	٩٨٣.٥٨	-0.2903	-0.071	-3.692
سنجار	489.4	50	4155.9	-1.8455	-0.377	-18.850
البصرة	346.8	69	1360.4	-0.5109	-0.147	-10.143

المصدر: الباحث اعتماداً على الجدول (٣)، والأشكال (٧، ٨ ، ٩) ومُعادلة التغيّر السنوي (C).

٤.٧. شهر نيسان

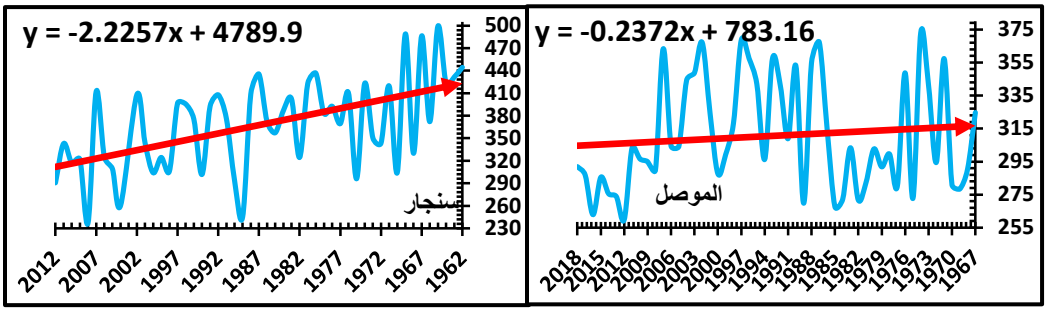
تبدأ درجات الحرارة بالارتفاع التدريجي في هذا الشهر، ويسود في محافظة نينوى الصنف (SC) فبلغ المُعدّل العام للقيم في محطّة الموصل (٣١٠.٥ kcal/m^2/h)، وفي محطّة سنجار (٣٦٨.٠ kcal/m^2/h)، أمّا في محافظة البصرة فيسود بها الصنف (Rg) بمُعدّلٍ عامٍ للقيم بلغ (١٩٥.٣ kcal/m^2/h). ينظر الجدول (٣).

ويتّضح من الاتجاهات الخطيّة لقيم (Ko) بأنّها تميل نحو التناقص في محافظة نينوى لتكون لطيفة للسّكان، وكما يشير ذلك خط اتجاهها في الشكلين (١٠)،(١١)؛ إذْ سجّلت محطّة الموصل مُعدّلاً سنويّاً سالباً للتغيّر بنسبة بلغت (0.076%-) بلغ مقدارها (3.952%-) خلال مُدّة الدّراسة، كما يظهر في محطّة سنجار تغير سنوي سالب مقداره (0.604%-) وصل خلال مُدّة الدراسة بنسبة

(30.200%-)، ينظر الجدول (٧)، أمّا محافظة البصرة فيتبيّن أنَّ خط الاتجاه العام للقيم أيضاً في تناقص مما يجعلها لطيفة في راحة السكّان كما يبدو في الشكل (١٢)؛ إذْ تمّ تسجيل محطّة البصرة تغيّراً سنويّاً سالباً بمقدار (0.463%-) بلغ خلال مُدّة الدِّراسة (31.947%-)، ويَتبيّن من مُعدّلات التغيّر السنوي والتغيّر خلال مُدّة الدِّراسة أنَّ محافظة البصرة كانتْ نسبتُها أقل من محافظة نينوى. ينظر الجدول (٧).

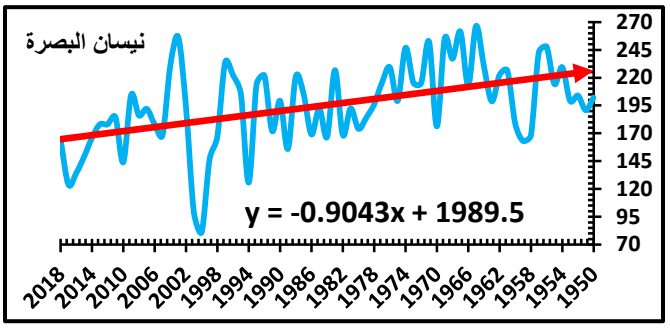
الشكل (١٠) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة الموصل لشهر نيسان

الشكل (١١) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة سنجار لشهر نيسان



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الشكل (١٢) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة البصرة لشهر نيسان



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الجدول (٧)

العلاقة الخطيّة للتغيّر لقيم دليل (Ko) في شهر نيسان في محافظتي نينوى والبصرة للمُدّة (١٩٥٠– ٢٠١٨)

المحطّة	المُعدّل العام لقيم (Ko)	عدد السنوات	(ai) الحد الثابت	(bi) مُعامل الاتجاه	(C) مُعدّل التغيّر السنوي (%)	مُعدّل التغيّر خلال مدة الدراسة (%)
الموصل	310.5	52	783.16	–0.2372	–0.076	–3.952
سنجار	368.0	50	4789.9	–2.2257	–0.604	–30.200
البصرة	195.3	69	1989.5	–0.9043	–0.463	–31.947

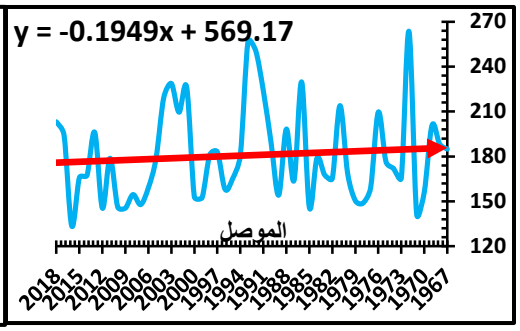
المصدر: الباحث اعتماداً على الجدول (٣)، والأشكال (١٠، ١١ ، ١٢) ومُعادلة التغيّر السنوي (C).

٥.٧. شهر آيار

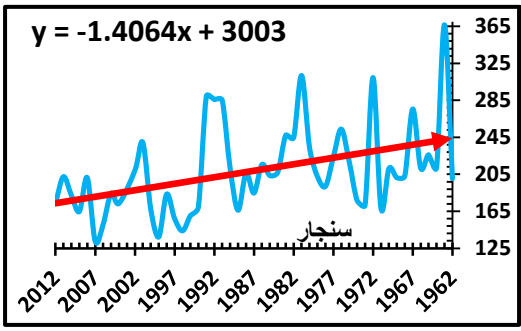
تتواصل درجات الحرارة بالارتفاع في شهر آيار مع وطول النهار، وقد أثّرت هذه الظروف إلى تباين القيم والأصناف المُناخيّة الحيويّة؛ إذْ يَتمثّل الصنفان (SC - Rg) في محافظة نينوى بمُعدّلٍ عامٍ (١٨٠.٧ $kcal/m^2/h$) في محطّة الموصل، و(٢٠٩.٠ $kcal/m^2/h$) في محطّة سنجار، ويتّضح أنَّ القيم قد تباينت خلال الدِّراسة، أمّا في محافظة البصرة فقد تَمثّلَ فيها الصنف (H) فقد بلغ المُعدّل العام (٣٨.١ $kcal/m^2/h$)، ويتّضح في هذا الشهر تباين الأصناف الحيويّة؛ إذْ ساد الصنفان SC -Rg في محافظة نينوى، بينما تمثّل الصنف H في محافظة البصرة؛ بسبب ارتفاع درجات الحرارة مما يجعل محافظة البصرة أكثر إزعاجاً للسُكّان. يُنظر الجدول (٣).

ويلحظ أنَّ الاتجاهات الخطيّة للقيم في هذا الشهر تميل نحو التناقص في محافظة نينوى لتكون لطيفة ومريحة للسكّان وكما يبدو ذلك من خط الاتجاه في الشكلين (١٣)،(١٤)؛ إذْ يتبيّن تَسجيل محطّة الموصل تغيّراً سنويّاً سالباً بلغ (0.107%–) بنسبة وصلت (5.564%–) خلال مُدّة الدِّراسة، كذلك فقد سجّلت محطّة سنجار مُعدّلاً سنويّاً سالباً للتغير مقداره (0.672%–) بلغ مقداره خلال مُدّة الدِّراسة (33.600%–)، ينظر الجدول (٨)، أمّا في محافظة البصرة فيشير خط الاتجاه العام للقيم اتجاهها في التناقص مما يجعلها حارة وغير مريحة للسكّان لاحظ خط الاتجاه في الشكل (15)؛ إذْ يظهر تسجيلَ محطّة البصرة تغيّراً سنويّاً سالباً بنسبة (5.501%–) بلغ مقدارها خلال مُدّة الدِّراسة بنسبة (379.569%–)، ينظر الجدول (٨).

الشكل (١٣) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة الموصل لشهر آيار

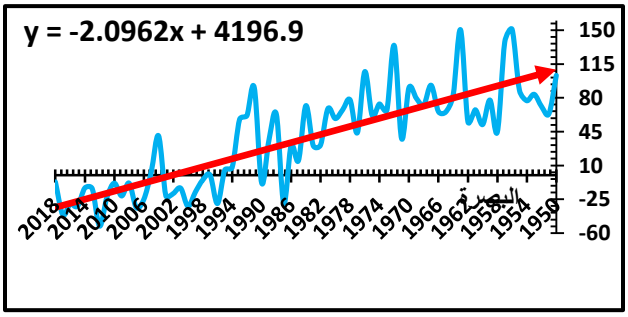


الشكل (١٤) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة سنجار لشهر آيار



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الشكل (١٥) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة البصرة لشهر آيار



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الجدول (٨)

العلاقة الخطيّة للتغيّر لقيم دليل (Ko) في شهر آيار في محافظتي نينوى والبصرة للمُدّة (١٩٥٠– ٢٠١٨)

المحطّة	المُعدّل العام لقيم (Ko)	عدد السنوات	(ai) الحد الثابت	(bi) مُعامل الاتجاه	(C) مُعدّل التغيّر السنوي (%)	مُعدّل التغيّر خلال مدة الدراسة (%)
الموصل	180.7	52	569.17	-0.1949	-0.107	-5.564
سنجار	209.0	50	3003	-1.4064	-0.672	-33.600
البصرة	38.1	69	4196.9	-2.0962	-5.501	-379.569

المصدر: الباحث اعتماداً على الجدول (٣)، والأشكال (١٣، ١٤ ، ١٥) ومُعادلة التغيّر السنوي (C).

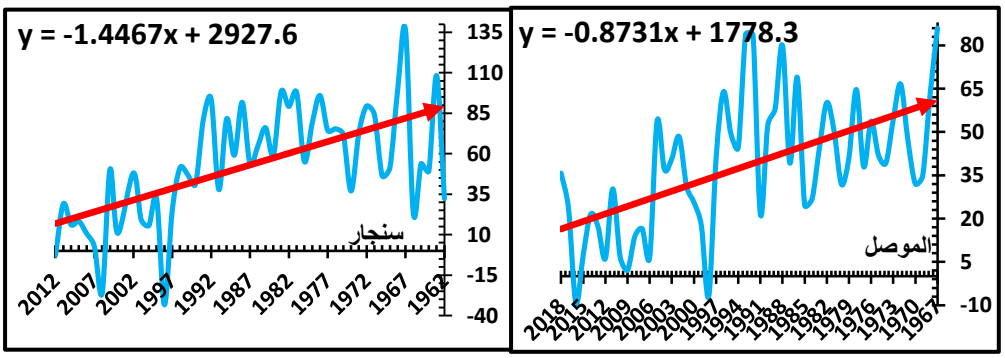
٦.٧. شهر حُزيران

تكون الظروف المُناخية حارة بهذا الشهر في محافظتي نينوى والبصرة، فتقع محافظة نينوى ضمن حدود الصنفين (W - H) وبلغ المُعدّل العام في محطّة الموصل (٣٨.٧ kcal/m^2/h) وفي محطّة سنجار(٥٣.٥ kcal/m^2/h)، فيما يسود في محافظة البصرة الصنف (H) الأكثر سموماً وبمُعدّلٍ عامٍ بلغ (-53.0 kcal/m^2/h) في محطّة البصرة؛ ويلحظ من المعطيات تباين الأصناف الحيويّة السائدة. يُنظر الجدول (٣).

ويَتبيّن من الاتجاهات الخطيّة في محافظة نينوى لقيم دليل (Ko) بأنَّها تتجه في تناقصها لتكون أكثر حارة على سكّان المحافظة وكما يشير ذلك خط الاتجاه في الشكلين (١٦)،(١٧)؛ إذْ تم تسجيل محطّة الموصل مُعدّلاً سنويّاً سالباً للتغيّر مقداره (−2.256%) بلغَ مقداره خلال مُدّة الدِّراسة (-117.312%)، كما سجّلت محطّة سنجار تغيّراً سنويّاً سالباً بنسبة (−2.704%) وخلال مُدّة الدِّراسة بنسبة (−135.200%)، ينظر الجدول (٩)، أمّا في محافظة البصرة فيتبيّن من الاتجاه العام للقيم أنَّها يميل نحو التناقص لتكون أشد حرارة وسموماً، يلحظ الشكل (١٨)، ويظهر في محطّة البصرة مُعدّل التغيّر السنوي موجباً بمقدار (5.038%) بلغ خلال مُدّة الدِّراسة (347.622%).

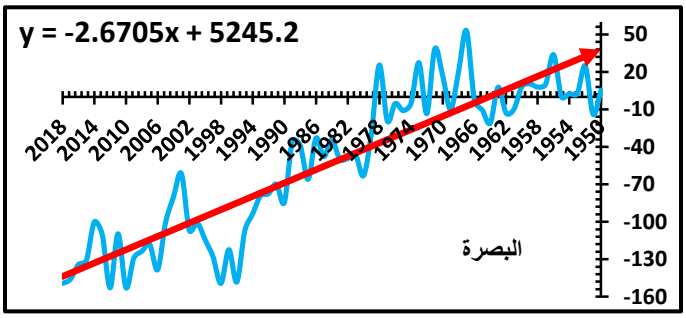
الشكل (١٦) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة الموصل لشهر حُزيران

الشكل (١٧) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة سنجار لشهر حُزيران



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الشكل (١٨) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة البصرة لشهر حُزيران



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الجدول (٩)

العلاقة الخطيّة للتغيّر لقيم دليل (Ko) في شهر حزيران في محافظتي نينوى والبصرة للمُدّة (١٩٥٠– ٢٠١٨)

المحطّة	المُعدّل العام لقيم (Ko)	عدد السنوات	(ai) الحد الثابت	(bi) مُعامل الاتجاه	(C) مُعدّل التغيّر السنوي (%)	مُعدّل التغيّر خلال مدة الدراسة (%)
الموصل	38.7	52	1778.3	–0.8731	–2.256	–117.312
سنجار	53.5	50	2927.6	–1.4467	–2.704	–135.200
البصرة	–53.0	69	5245.2	–2.6705	5.038	347.622

المصدر: الباحث اعتماداً على الجدول (٣)، والأشكال (١٦، ١٧ ، ١٨) ومُعادلة التغيّر السنوي (C).

٧.٧. شهر تموز

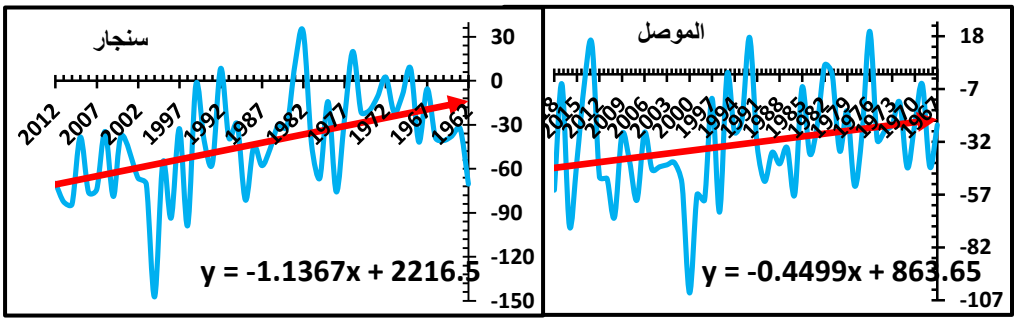
تتصف الخصائص الحرارية في شهر تموز بكونها حارة جداً في محافظتي نينوى والبصرة؛ إذْ يَتمثّل الصنف (H) الأكثر سموماً في نينوى بمُعدّل عامٍ بلغ (٣٢.٨ kcal/m^2/h–) في محطّة الموصل، و(٤١.٩ kcal/m^2/h–) في محطّة سنجار، وتباينت القيم خلال مدّة الدِّراسة، أمّا في محافظة البصرة فيسود بها أيضاً الصنف (H) الأكثر سموماً فقد بلغ المُعدّل العام في محطّة البصرة (٩٥.٨ kcal/m^2/h–). يُنظر الجدول (٣).

ويُشير خط الاتجاه العام في هذا الشهر بأنَّ القيم قد تناقصت في محافظة نينوى لتكون أكثر حرارة وسموماً ومزعجة في راحة السُكّان، وكما يبدو ذلك من الاتجاه في الشكلين (١٩)، (٢٠)، إذْ تم تَسجيل محطّة الموصل تغيراً سنويّاً موجباً مقداره (1.371%) بلغ خلال مُدّة الدِّراسة (71.292%)،

كذلك سجّلت محطّة سنجار معدّلاً سنويّاً موجباً للتغيّر بلغ (2.712%) وصل خلال مُدّة الدِّراسة (135.600 %)، ينظر الجدول (١٠) ، وفي محافظة البصرة يميل الاتجاه العام في هذا الشهر نحو التناقص لتكون أكثر سموماً وحرارة وتأثير في راحة السكّان ويلحظ ذلك من الشكل (٢١)؛ ويظهر مُعدّل التغيّر السنوي موجباً فبلغ (2.991%) وبأعلى نسبة بين المحطّات (206.379%) خلال مُدّة الدِّراسة، ينظر الجدول (١٠) .

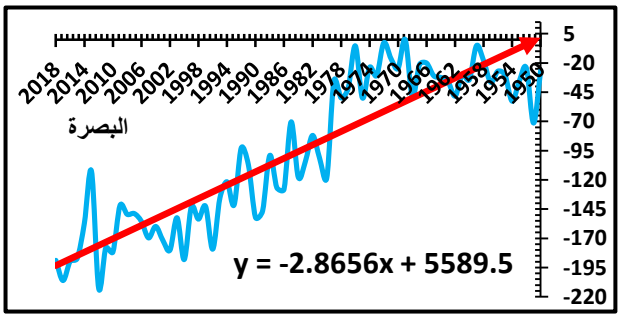
الشكل (١٩) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة الموصل لشهر تموز

الشكل (٢٠) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة سنجار لشهر تموز



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الشكل (٢١) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة البصرة لشهر تموز



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الجدول (١٠)

العلاقة الخطيّة للتغيّر لقيم دليل (Ko) في شهر تموز في محافظتي نينوى والبصرة للمُدّة (١٩٥٠– ٢٠١٨)

المحطّة	المُعدّل العام لقيم (Ko)	عدد السنوات	(ai) الحد الثابت	(bi) مُعامل الاتجاه	(C) مُعدّل التغّير السنوي (%)	مُعدّل التغيّر خلال مدة الدراسة (%)
الموصل	–32.8	52	863.65	–0.4499	1.371	71.292
سنجار	–41.9	50	2216.5	–1.1367	2.712	135.600
البصرة	–95.8	69	5589.5	–2.8656	2.991	206.379

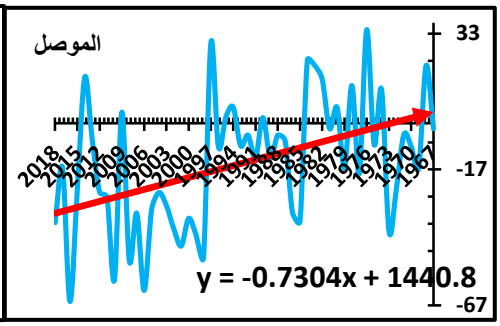
المصدر: الباحث اعتماداً على الجدول (٣)، والأشكال (١٩، ٢٠ ، ٢١) ومُعادلة التغيّر السنوي (C).

٨.٧. شهر آب

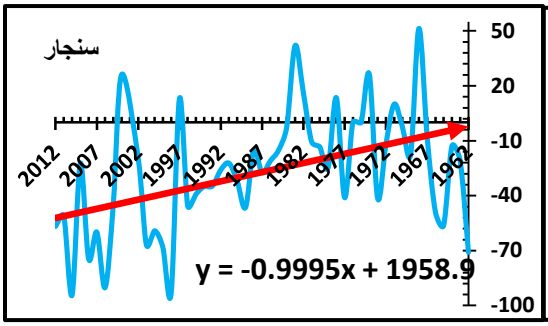
تبقى درجات الحرارة مرتفعة في هذا الشهر في محافظتي نينوى والبصرة؛ إذْ يسود في محافظة نينوى الصنف (H) الأكثر سموماً فقد بلغ المُعدّل العام للقيم في محطّة الموصل (kcal/m^2/h ١٤.٦–)، وبلغ في محطّة سنجار (kcal/m^2/h ٢٦.٩–)، أمّا في محافظة البصرة فتمثّلت بالصنف (H) الأكثر سموماً وبمُعدّلٍ عامٍ للقيم بلغ (kcal/m^2/h ٧٩.٢–) في محطّة البصرة. يُنظر الجدول (٣).

ويتّضح من خلال الاتجاهات الخطيّة العامّة لقيم (Ko) أنَّها تتجه في التناقص بشهر آب في محافظة نينوى لتكون أكثر حرارة وسموماً على السُكّان، يلحظ خط الاتجاه في الشكلين (٢٢)، (٢٣)، فيظهر تَسجيل محطّة الموصل مُعدّلاً سنويّاً موجباً للتغيّر مقداره (5.002%) وبنسبة عالية خلال مُدّة الدِّراسة وصلت (260.104%)، وسجّلت محطّة سنجار تغيراً سنويّاً موجباً بلغ (3.715%) وصل خلال مُدّة الدِّراسة (185.750%)، ينظر الجدول (١١)، أمّا في محافظة البصرة فيشير الاتجاه العام إلى تناقص القيم لتكون أشد حرارة وسموماً وكما يبدو ذلك من خط الاتجاه في الشكل (٢٤)؛ إذْ تم تسجيل محطّة البصرة مُعدّلاً سنويّاً موجباً للتغيّر بلغ (3.409%) وأيضاً موجباً خلال مُدّة الدراسة بنسبة مقدارها (235.221%)، ويتّضح من النتائج تسجيل محافظة نينوى مُعدّلاً سنويّاً موجباً للتغيّر خلال مُدّة الدِّراسة أعلى من محافظة البصرة. ينظر الجدول (١١).

الشكل (٢٢) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة الموصل لشهر آب

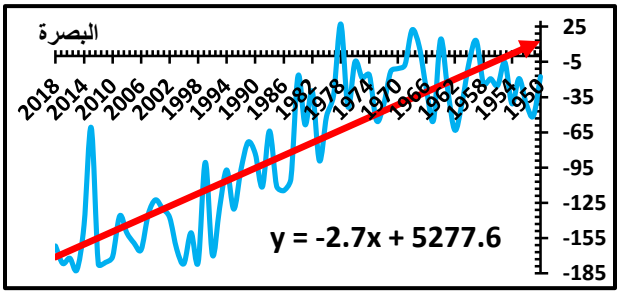


الشكل (٢٣) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة سنجار لشهر آب



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الشكل (٢٤) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة البصرة لشهر آب



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الجدول (١١)

العلاقة الخطيّة للتغيّر لقيم دليل (Ko) في شهر آب في محافظتي نينوى والبصرة للمُدّة (١٩٥٠– ٢٠١٨)

المحطّة	المُعدّل العام لقيم (Ko)	عدد السنوات	(ai) الحد الثابت	(bi) مُعامل الاتجاه	(C) مُعدّل التغيّر السنوي (%)	مُعدّل التغيّر خلال مدة الدراسة (%)
الموصل	-14.6	52	1440.8	-0.7304	5.002	260.104
سنجار	-26.9	50	1958.9	-0.9995	3.715	185.750
البصرة	-79.2	69	5277.6	-2.7	3.409	235.221

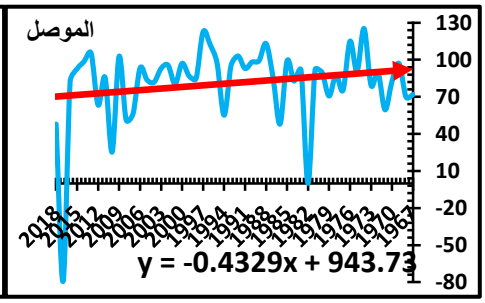
المصدر: الباحث اعتماداً على الجدول (٣)، والأشكال (٢٢، ٢٣ ، ٢٤) ومعادلة التغيّر السنوي (C).

٩.٧. شهر أيلول

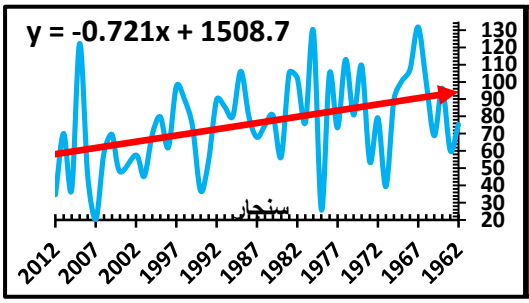
تتصف خصائصه الحراريّة بأنَّها أقل حدّة من أشهر الصّيف؛ إذْ يتَمثّل في محافظة نينوى الصنف (W) فبلغَ المُعدّل العام القيم في محطّة الموصل (٨١.٢ kcal/m^2/h) وبلغ (٧٦.٣ kcal/m^2/h) في محطّة سنجار، أمّا في محافظة البصرة فيسود بها الصنف (H) بمُعدّلٍ عامٍ للقيم بلغ (٥.٨ kcal/m2/h) في محطّة البصرة، وشهدت القيم تبايناً خلال سنوات الدِّراسة، كما تباينت الأصناف المُناخية الحيويّة السائدة. يُنظر الجدول (٣).

ويَتضح من خط الاتجاهات العامّة لقيم (Ko) تناقصها في شهر أيلول بمحافظة نينوى لتكون دافئة أكثر ومزعجة للسكّان كما يلحظ ذلك من الاتجاه في الشكلين (٢٥)،(٢٦)؛ إذْ تم تسجيل محطّة الموصل تغيّراً سنويّاً سالباً بنسبة (0.533%-) بلغ (27.716%-) خلال مُدّة الدِّراسة، وأيضاً تسجيل محطّة سنجار معدّلاً سنويّاً سالباً للتغيّر مقداره (0.944%-) بلغ مقداره خلال مُدّة الدِّراسة (47.200%-)، ينظر الجدول (١٢)، كذلك في محافظة البصرة يتبيّن من خط الاتجاه العام أنَّ للقيم تتجه نحو التناقص في هذا الشهر مما يجعلها أكثر حرارة على السكّان وكما يبدو ذلك من خط الاتجاه في الشكل (٢٧)؛ ويظهر مُعدّل التغيّر السنوي سالباً في محطّة البصرة بنسبة (33.324%-) بلغ خلال مُدّة الدِّراسة (2299.356%-). ينظر الجدول (١٢).

الشكل (٢٥) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة الموصل لشهر أيلول

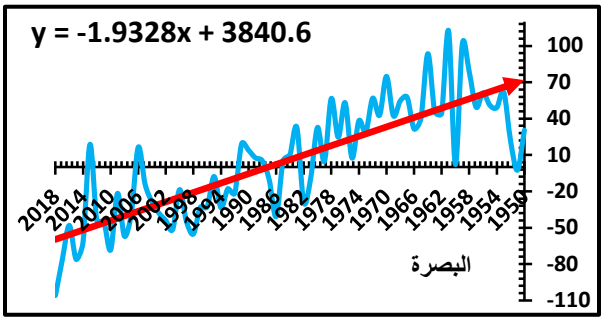


الشكل (٢٦) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة سنجار لشهر أيلول



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الشكل (٢٧) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة البصرة لشهر أيلول



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الجدول (١٢)

العلاقة الخطيّة للتغيّر لقيم دليل (Ko) في شهر أيلول في محافظتي نينوى والبصرة للمُدّة (١٩٥٠– ٢٠١٨)

المحطّة	المُعدّل العام لقيم (Ko)	عدد السنوات	(ai) الحد الثابت	(bi) مُعامل الاتجاه	(C) مُعدّل التغيّر السنوي (%)	مُعدّل التغيّر خلال مدة الدراسة (%)
الموصل	81.2	52	943.73	−0.4329	−0.533	−27.716
سنجار	76.3	50	1508.7	−0.721	−0.944	−47.200
البصرة	5.8	69	3840.6	−1.9328	−33.324	−2299.356

المصدر: الباحث اعتماداً على الجدول (٣)، والأشكال (٢٥، ٢٦ ، ٢٧) ومعادلة التغيّر السنوي (C).

١٠.٧. شهر تشرين الأوّل

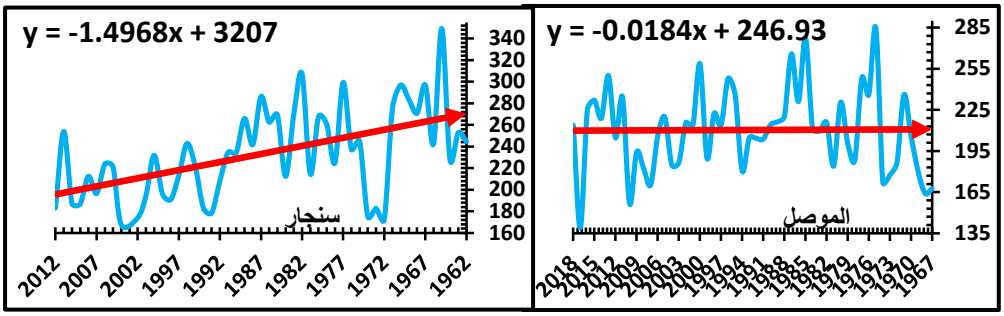
يتميّز هذا الشهر بالانخفاض التدريجي في تسجيل درجات الحرارة؛ إذْ يَتمثّل في محافظة نينوى الصنف (SC) فبلغَ المُعدّل العام للقيم (٢١٠.٢ kcal/m^2/h) في محطّة الموصل، فيما بلغَ (٢٣٣.٤ kcal/m^2/h) في محطّة سنجار، أمّا في محافظة البصرة فيسود بها الصنف (Rg) بمُعدّلٍ عامٍ للقيم بلغ (١٣٧.٧ kcal/m^2/h) في محطّة البصرة، ويتأكّد تباين الأصناف المُناخيّة الحيويّة بين المحافظتين. يُنظر الجدول (٣).

ويُلحظ أنَّ خط الاتجاه العام للقيم يتجه نحو التناقص في محافظة نينوى لتكون مائلة للبرودة وكما يبدو ذلك من خط الاتجاه في الشكلين (٢٨)،(٢٩) ويتبيّن تسجيل محطّة الموصل مُعدّل تغير

سنوي سالب مقداره (0.008%-) بلغ خلال مُدّة الدِّراسة (0.416%-)، كما سجّلت محطّة سنجار تغيراً سنويّاً سالباً بنسبة (0.641%-) بلغ خلال مُدّة الدِّراسة (32.050%-)، ينظر الجدول (٧٩)، أمّا في محافظة البصرة فيُشير خط الاتجاه العام للقيم ميلها في التناقص لتكون أقل راحة للسكّان لاحظ خط الاتجاه في الشكل (٣٠)، إذْ يظهر مُعدّل التغيّر السنوي سالباً في محطّة البصرة بمقدار (0.966%-) وبنسبة بلغت (66.654%-) خلال مُدّة الدِّراسة. ينظر الجدول (١٣).

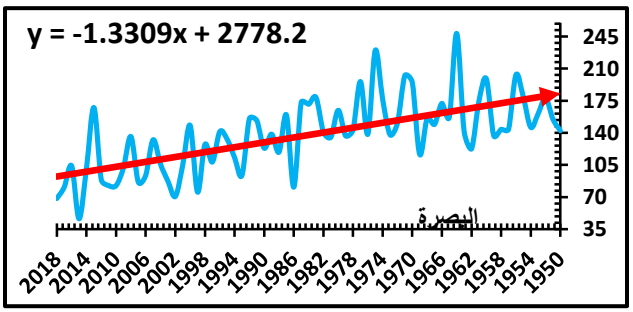
الشكل (٢٨) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة الموصل لشهر تشرين الأوّل

الشكل (٢٩) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة سنجار لشهر تشرين الأوّل



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الشكل (٣٠) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة البصرة لشهر تشرين الأوّل



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الجدول (١٣)

العلاقة الخطيّة للتغيّر لقيم دليل (Ko) في شهر ت١ في محافظتي نينوى والبصرة للمُدّة (١٩٥٠– ٢٠١٨)

المحطّة	المُعدّل العام لقيم (Ko)	عدد السنوات	(ai) الحد الثابت	(bi) مُعامل الاتجاه	(C) مُعدّل التغيّر السنوي (%)	مُعدّل التغيّر خلال مدة الدراسة (%)
الموصل	210.2	52	246.93	−0.0184	−0.008	−0.416
سنجار	233.4	50	3207	−1.4968	−0.641	−32.050
البصرة	137.7	69	2778.2	−1.3309	−0.966	−66.654

المصدر: الباحث اعتماداً على الجدول (٣)، والأشكال (٢٨، ٢٩ ، ٣٠) ومعادلة التغيّر السنوي (C).

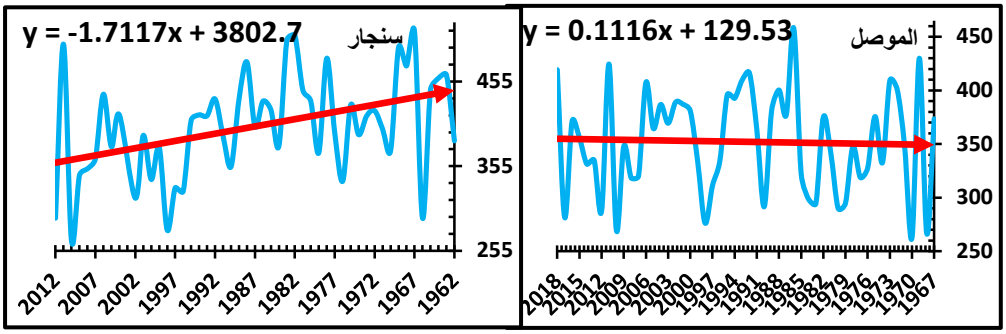
١١.٧ شهر تشرين الثّاني

يُعدّ شهراً معتدلاً من حيث درجات الحرارة؛ إذ يَسود الصنفان (ltc –SC) في محافظة نينوى في هذا الشهر، فقد بلغ المُعدّل العام للقيم (٣٥١.٩ kcal/m^2/h) في محطّة الموصل، و(٤٠٢.١ kcal/m^2/h) في محطّة سنجار، أمّا في محافظة البصرة فيسود بها الصنف (SC) بمُعدّلٍ عامٍ بلغ (٣٢٩.٠ kcal/m^2/h)، وقد تباينت القيم خلال سنوات الدِّراسة وتباين الصنف المُناخي الحيوي السائد في هذا الشهر. يُنظر الجدول (٣).

وتشير الاتجاهات العامّة للقيم في محافظة نينوى بأنَّها قد تباينت باتجاه التزايد والتناقص في هذا الشهر لتكون أكثر وأقل ميل للبرودة وكما يتّضح من خطّها في الشكلين (٣١)،(٣٢)؛ إذْ يتبيّن تَسجيل محطّة الموصل تغيراً سنويّاً موجباً مقداره (0.031%) وبنسبة (1.612%) خلال مُدّة الدِّراسة، بينما يظهر التغيّر السنوي سالباً في محطّة سنجار بنسبة (0.425%−) بلغت خلال مُدّة الدِّراسة (21.250%−)، ينظر الجدول (١٤)، وفي محافظة البصرة يميل خط الاتجاه العام نحو التناقص لتكون أقل ميل للبرودة وكما يبدو من الشكل (٣٣)؛ إذْ سجّلت محطّة البصرة مُعدّلاً سنوياً سالباً للتغيّر بلغ (0.030%−) بلغ نسبته خلال مُدّة الدِّراسة (2.070%−). ينظر الجدول (١٤).

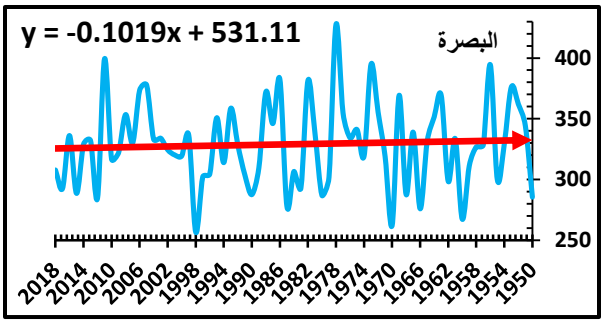
الشكل (٣١) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة الموصل لشهر تشرين الثّاني

الشكل (٣٢) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة سنجار لشهر تشرين الثّاني



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الشكل (٣٣) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة البصرة لشهر تشرين الثّاني



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الجدول (١٤)

العلاقة الخطيّة للتغيّر لقيم دليل (Ko) في شهر ت٢ في محافظتي نينوى والبصرة للمُدّة (١٩٥٠– ٢٠١٨)

المحطّة	المُعدّل العام لقيم (Ko)	عدد السنوات	(ai) الحد الثابت	(bi) مُعامل الاتجاه	(C) مُعدّل التغيّر السنوي (%)	مُعدّل التغيّر خلال مدة الدراسة (%)
الموصل	351.9	52	129.53	0.1116	0.031	1.612
سنجار	402.1	50	3802.7	-1.7117	-0.425	-21.250
البصرة	329.0	69	531.11	-0.1019	-0.030	-2.070

المصدر: الباحث اعتماداً على الجدول (٣)، والأشكال (٣١، ٣٢ ، ٣٣) ومعادلة التغيّر السنوي (C).

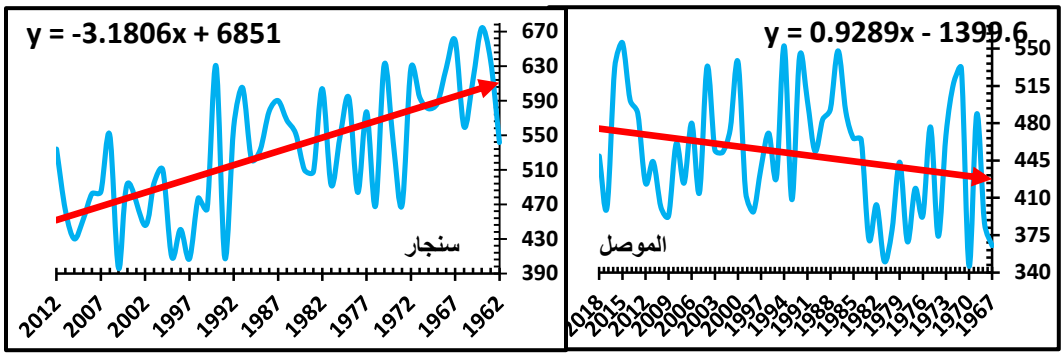
١٢.٧. شهر كانون الأوّل

يعد من الشهور الباردة في محافظتي نينوى والبصرة؛ إذْ تنخفض فيه درجات الحرارة، وقد تَمثّل الصنف (Itc) في محافظة نينوى بمُعدّلٍ عامٍ بلغ (٤٥١.٢ $kcal/m^2/h$) في محطّة الموصل و(٥٣٢.٢ $kcal/m^2/h$) في محطّة سنجار، وتباينت القيم بين سنة وأخرى؛ أمّا في محافظة البصرة فيسود بها أيضاً الصنف (Itc) فقد بلغ المُعدّل العام للقيم (٤٦٥.٤ $kcal/m^2/h$) في محطّة البصرة. ينظر الجدول (٣).

ويتّضح من الاتجاهات الخطيّة للقيم أنَّها تميل نحو التزايد والتناقص في محافظة نينوى لتكون أكثر وأقل ميل للبرودة وكما في الشكلين (٣٤)،(٣٥)؛ إذْ يظهرَ في محطّة الموصل مُعدّل تغير سنوي موجب مقداره (0.205%) بلغ خلال مُدّة الدِّراسة (10.660%)، بينما سجّلت محطّة سنجار تغيّراً سنويّاً سالباً بنسبة (0.597%-) وصل خلال مُدّة الدِّراسة (29.850%-) يلحظ الجدول (١٥)، أمّا في محافظة البصرة فيشير خط الاتجاه العام للقيم باتجاهها في التزايد لتكون أكثر ميل للبرودة وكما يبدو من الشكل (٣٦)؛ إذْ تم تسجيل محطّة البصرة مُعدّلاً سنوياً موجباً للتغيّر بنسبة (0.022%) بلغ مقدارها (1.518%) وخلال مُدّة الدِّراسة. ينظر الجدول (١٥).

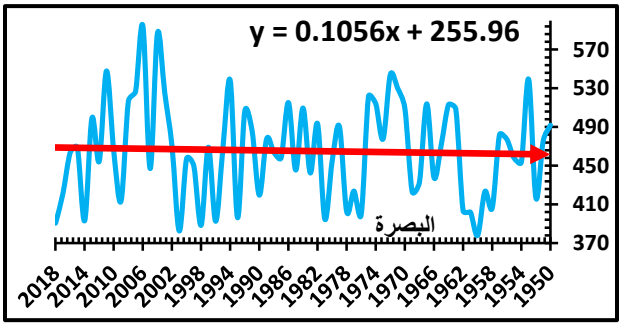
الشكل (٣٤) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة الموصل لشهر كانون الأوّل

الشكل (٣٥) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة سنجار لشهر كانون الأوّل



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الشكل (٣٦) الاتجاه العام لقيم دليل (ko) في محطّة البصرة لشهر كانون الأوّل



المصدر: الباحث اعتماداً على نتائج وأصناف دليل (Ko)، وبيانات هيأة الأنواء الجوية والرصد الزلزالي العراقية.

الجدول (١٥)

العلاقة الخطيّة للتغيّر في قيم (Ko) لشهر ك١ في محافظتي نينوى والبصرة للمُدّة (١٩٥٠– ٢٠١٨)

المحطّة	المُعدّل العام لقيم (Ko)	عدد السنوات	(ai) الحد الثابت	(bi) مُعامل الاتجاه	(C) مُعدّل التغيّر السنوي (%)	مُعدّل التغيّر خلال مدة الدراسة (%)
الموصل	451.2	52	–1399.6	0.9289	0.205	10.660
سنجار	532.2	50	6851	–3.1806	–0.597	–29.850
البصرة	465.4	69	255.96	0.1056	0.022	1.518

المصدر: الباحث اعتماداً على الجدول (٣)، والأشكال (٣٤، ٣٥ ، ٣٦) ومعادلة التغيّر السنوي (C).

الاستنتاجات

١. أثبتت الدراسة تباين الأصناف المُناخيّة الحيويّة السائدة خلال أشهر السنة وفق دليل (Ko) في (آذار، نيسان، آيار، حُزيران، أيلول، تشرين الأوّل، تشرين الثّاني).

٢. كشفت الدِّراسة تسجيل محافظة نينوى تزايداً في الاتجاه العام لقيم (Ko) ، في الأشهر (تموز، آب، تشرين الثّاني، كانون الأوّل) خلال مدّة الدِّراسة، أمّا بقية الشهور فقد تناقصت.

٣. بيّنت الدراسة تسجيل محافظة البصرة تناقصاً في أشهر السنة عدا (حُزيران، تموز، آب، كانون الأوّل) فقد تزايدت.

٤. كشفت الدراسة تباين الأصناف الحيويّة في المحافظتين بمجموع تكراراتها ونسبها فحلّ في المرتبة الأولى الصنف (H) ، وفي المرتبة الأخيرة الصنف (Cd).

٥. أظهرت الدراسة أنْ أكثر تغيّر سنوي في قيم دليل (Ko) كان في محطّة البصرة؛ إذْ بلغ (٣٤٧.٦٢٢%) في شهر حزيران، بينما كان أقل تغيّر سنوي أيضاً بمحطّة البصرة مقداره (-2299.356%) في شهر أيلول.

المصادر

١. أبو زيد، محمّد صدقة. (٢٠١٠)." التغيّرات الحاليّة للأمطار السّنويّة في جنوب مُحافظة الطائف بالمملكة العربيّة السعوديّة"، مجلّة جامعة الملك عبد العزيز: علوم الإرصاد والبيئة وزراعة المناطق الجّافة، المجلّد (٢١)، العدد (٢)، ٧١٧-٢٩٣.

٢. أطلس مُناخ العراق (٢٠١٢). الهيأة العامّة للأنواء الجويّة والرّصد الزلزالي، الجزء الأول، (٢٠٠٠-١٩٧١)، بغداد.

٣. الدُّليمي، مهدي حمد فرحان. (١٩٩٠)." أثر المُناخ على صحّة وراحة الإنسان في العراق"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كليّة التربيّة الإنسانيّة، جامعة بغداد، العراق.

٤. الرّاوي والسّامرائي، عادل سعيد، قصي عبد المجيد. (١٩٩٠). المُناخ التّطبيقي، مطبعة دار الحكمة، الموصل.

٥. شحادة، نعمان. (١٩٨٥)." أنماط المُناخ الفسيولوجي في الأردن، دراسة تطبيقيّة للعلاقة بين المُناخ وأحاسيس النّاس"، مجلّة دراسات، المُجلّد (٢)، العدد (٢)، ٨٨-٥١.

٦. القُريشي، ستّار ترف رزاق. (٢٠١٩)." تأثير التغيّر المُناخي في خصائص مُناخ العراق السّياحي" رسالة ماجستير (غير منشورة)، كليّة التربيّة الإنسانيّة، جامعة واسط، العراق.

7. Al-Taai, O. T., & Saleh, S. M. (2017). calculating the wind-chill index for selected stations in Iraq.

8. Kolb, C. R., & Holmstrom, F. M. (1964). Review of research on military problems in cold regions. sympsoium. presented AT fifteenth alaskan science conference, american association for the advancement of science, college, alaska. 31 august-4septe.

9. Ionac, N., Mihoc, A. C., & Tablet, P. (2012). The bioclimatic comfort of an it office and its occupants' perception about their working environment. Present Environment and Sustainable Development, (2), 81-92.

دراسة التغير النسبي لقيم الاوزون في بغداد[١]

*الباحثة: موج ضياء حسين
jojaia.dh@gmail.com

أ.د علي مهدي الدجيلي
ali.al-dujaili@aliraqia.edu.iq

جامعة العراقية / كلية الآداب

المستخلص:

ينصب البحث على الجهود العلمية الجغرافية المتعلقة بعلم المناخ ، وهي تهدف إلى توضيح التغير النسبي لقيم الاوزون في محطة بغداد، كونه من العوامل الاساسية المؤثرة في النشاطات الحياتية لمختلف الكائنات الحية ، وعليه فهو بمثابة واق للبيئة من خطر التدهور والتلوث، ويمكن للباحثين فهم هذه التغيرات مختلف و وضع استراتيجيات لتغير هذه الظواهر وتفسيرها بعد فهم محيطها ، وبالتالي يمكن الحفاظ على حياه طبيعية. وقد اعتمدت الباحثة على بيانات ومعلومات على موقع المركز الأوروبي للتنبؤات الجوية المتوسطة المدى للمدة (١٩٨٦ – ٢٠١٨) م ، من خلال استخدام الطرق الاحصائية واختيار أهم الطرائق التي يمكن من خلالها حساب الأوزون في منطقة الدراسة ، وبالتالي تحليل التغير النسبي في منطقة الدراسة تم تطبيق هذا البحث في محطة (بغداد) ، لذ سوف يتم في هذا البحث الاعتماد على استخدام أسلوب الاتجاه العام ومعدل التغير النسبي من اجل إيضاح التغيرات الحاصلة في قيم الأوزون بمنطقة الدراسة، في وللكشف عن الاتجاه العام ومعدل التغير منطقة الدراسة (Trend Detection) تم حساب الاتجاه العام للمعدلات السنوية للسلاسل الزمنية (لعناصر المناخ)، وتم التعبير عن معامل الاتجاه بالنسبة المئوية لمجمل المتغيرات في عناصر المناخ ،وكذلك بالنسبة لمعدلات التغير السنوي(Annual Change) وقد توصل البحث الى الآتي :

١. ظهرت في قيم الاوزون خلال مدة الدراسة تباين مكاني ،حيث سجلت أعلى معامل أتجاه في شهر(أيار) وبلغ (٠.٠٢٠٢) دوبسون، كما سجل أدنى معامل أتجاه خلال شهر أيلول (٠.٠٠٠٩٩-) دوبسون.
٢. ظهر معامل الإتجاه خلال المدد الدراسة لقيم الأوزون في محطة بغداد وبلغ (٠.٠٠٠٤)،حيث سجل خلال الدورة الاولى معامل اتجاه بلغ (٠.٠٠١٩) دوبسون ، بينما سجل في الدورة المناخية

[١] _البحث مستل من رسالة ،" دراسة التغير النسبي لقيم الاوزون في العراق" ،بغداد، العراق

الثانية معامل اتجاه بلغ (٠.٠٦٠٦-) دوبسون، كما سجل خلال الدرة المناخية الثالثة معامل اتجاه بلغ (٠.٠٤٨٢) .

٣. وسجل اعلى معدل تغير نسبي في شهر ايار خلال المدة الدراسة وبلغ (٠.٧٢)% دوبسون ،بينما سجل ادنى معدل تغير نسبي في شهر وبلغ (٠.٥٣-)% دوبسون

٤. وقد تباين المعدلات السنوية التغير النسبي السنوية للأوزون في محطة بغداد وتراوح بين (-2.63 (2.24) %وحدة دوبسون تم ايجاد تباين مكاني للأوزون في منطقة الدراسة حيث بلغ معدل تغير النسبي خلال المدد الدراسة (٠.٠٢)

٥. ظهر ان اقل معدل تغير نسبي للأوزون خلال الدورات المناخية بلغ (٢.٦٣-) دوبسون ، وبمقارنته مع المعدل العالمي للأوزون والبالغ (٣٠٠) وحدة دوبسون ،. كما سجلت جميع الأشهر في محطة بغداد اتجاها عاما موجبا .

الكلمات المفتاحية: علم المناخ ، طبقة الستراتوسفير ، الاوزون الجوي

Study of the relative change of ozone values in Baghdad station

Mauj Diaa Hussein :Researcher : Ali Mahdi Al-Dujaili Professor Dr
Al-Iraqiya University /College of Arts

Abstract:

The research focuses on the geographical scientific efforts related to climatology, which aims to clarify the relative change of ozone values in the Baghdad station, as it is one of the main factors affecting the life activities of various living organisms, and therefore it serves as a safeguard for the environment from the danger of deterioration and pollution, and researchers can understand these changes in various And develop strategies to change these phenomena and explain them after understanding their surroundings, and thus a normal life can be maintained. The researcher relied on data and information on the website of the European Center for Medium-Range Weather Forecasts for the period (1986-2018) AD, through the use of statistical methods and the selection of the most important methods by which ozone can be calculated in the study area, and thus the analysis of the relative change in the study area was applied. Research in the station (Baghdad), so in this research it will be based on the use of the general trend method and the

relative rate of change in order to clarify the changes occurring in the ozone values in the study area, and to detect the general trend and rate of change in the study area (Trend Detection) the general trend was calculated For the annual rates of the time series (for the climate elements), the trend coefficient was expressed as a percentage of all the variables in the climate elements, as well as for the annual rates of change)). The research found the following:

1. There was a spatial variation in the ozone values during the study period, where the highest trend coefficient was recorded in the month of (May) and it reached (0.0202) Dobson, and the lowest trend coefficient was recorded during the month of September (-0.0099) Dobson.
2. The trend coefficient appeared during the study periods for ozone values in the Baghdad station and amounted to (0.0004), where a trend coefficient was recorded during the first cycle of (0.0019) Dobson, while in the second climatic cycle a trend coefficient was recorded at (-0.0606) Dobson, as it was recorded during Al-Durra The third climatic trend factor amounted to (0.0482).
3. The highest relative rate of change was recorded in the month of May during the study period, and it amounted to (0.72)% Dobson, while the lowest relative rate of change was recorded in a month and it amounted to (-0.53)% Dobson
4. The annual rates varied, the annual relative change of ozone in the Baghdad station ranged between ((-2.63 - 2.24) % Dobson unit. A spatial variation of ozone was found in the study area.

Where the relative rate of change during the study periods was (0.02).

5. It appeared that the lowest relative rate of ozone change during climatic cycles was (-2.63) Dobson, and compared with the global average of (300) Dobson units، All months in Baghdad station also recorded a positive general trend.

key words : Climatology Stratosphere Atmospheric ozone .

المقدمة : introduction

تعني كلمة أوزون باللغة اللاتينية رائحة (odor) ، ويعد غاز الأوزون احد مكونات الغلاف الجوي المهمة . تم اكتشافه في عام ١٧٨٥ من قبل العالم ماتينوس (Matinus) ، أما طبقة الأوزون فقد اكتشفت من قبل العالم الفيزيائي البريطاني هارتلي (W. N. Hartly) ، حيث اقترح هذا العالم فكرة مضمونها أن الأوزون قد يكون موجودا بشكل طبقة خاصة به ضمن الغلاف الجوي للكرة الأرضية يتراوح ارتفاعها ما بين (٣٠-٢٥) كم فوق مستوى سطح البحر داخل طبقة الستراتوسفير و يتكون غاز الأوزون من ثلاث ذرات من الأوكسجين ويحمل الرمز الكيميائي (O_3) وهو غاز سام مؤكسد يميل لونه للزرقة . ويمتلك غاز الأوزون قابلية فائقة في امتصاص الأطياف الموجية الأقصر من ٣٠٠ نانومتر في الأشعة الشمسية . ونتيجة لذلك بعد غاز الأوزون احد أهم الغازات المؤثرة في حياة الكائنات الحية عل سطح الأرض ، ويترتب على ذلك أن أي تغير يحصل في نسبة تركيز الأوزون يؤدي الى تغير سمك طبقته وبالتالي تغير في قيمة الاتجاه العام ومقدار التغير النسبي ، وأن ما حدث في طبقة الأوزون اخذ انظار دوائر الأبحاث ومراكز الدراسات في شتى فروع العلم المختلفة . وكان محط اهتمام الجهات المعنية الذي اوضح أسباب حدوث أي نقص في نسب الأوزون ، وذلك لأن أي خلل يحدث تلك الطبقة سوف يؤدي الى حدوث اضرار غير مضمونة العواقب على كافة مكونات الغلاف الحيوي بلا استثناء . ومن هنا جاء اختياري لهذا البحث الذي يتسم بالحيوية والتغير المستمر ولم يتم التطرق اليه سابقا في منطقة الدراسة . لذلك قام الباحث بالاعتماد على معادلة رياضية لاستخراج قيم الأوزون في محطة منطقة الدراسة ، ومن الجدير بالملاحظة أن هذا المعادلة التي تم تطبيقها في منطقة الدراسة طبقت سابقا في انحاء أخرى من العالم وحصلت على نتائج قريبة جدا من النتائج التي تم الحصول عليها باستخدام الأجهزة الخاصة بقياس الأوزون عند المقارنة.

مشكلة الدراسة: study problem

تمثل مشكلة البحث الجزء الرئيس من البحث العلمي لذلك تكون هي الخطوة الأولى من خطوات البحث العلمي فهي تمثل التحول الناقص الذي يحدثه البحث في موقف مشكل بحيث يصبح موقفاً متعينا ، وتصاع على السؤال الآتي :

(هل هنالك تغير نسبي لقيم الاوزون في محطة بغداد؟)

فرضية البحث: research hypothesis

ولغرض الاجابة عن سؤال مشكلة البحث فان ذلك يتطلب وضع فرضية للبحث فتتلخص بما يلي:
(هنالك تغير نسبي لقيم الاوزون في محطة بغداد)

أهمية البحث: importance of research

يعد غاز الأوزون احد مكونات الغلاف الغازي المهمة ، وتتمثل اهميته في استمرار الحياة على سطح الأرض ، وذلك لأنه يقوم بامتصاص أشعة الشمس فوق البنفسجية ولا يسمح لها بالمرور الا بالجزء اليسير الذي يسمح باستمرار الحياة ، حيث يقوم غاز الأوزون بامتصاص أشعة الشمس فوق البنفسجية من النوع (C) ، والجزء الأكبر من النوع (B) ، فمن وظيفة الأصل الطبيعية حمايتنا من التأثير الضار من الأشعة فوق البنفسجية ، ولو لم تكن طبقة الأوزون موجودة لكانت . جميع الكائنات الحية قد احترقت منذ زمن بعيد ، وذلك لان التعرض الزائد للأشعة فوق البنفسجية ربما يمكن أن يؤدي الى حدوث خلل في جهاز مناعة الجسم ، ويترتب على ذلك سهولة الاصابة بالأمراض المعدية وغيرها ، وكذلك الأضرار التي تصيب العيون ، والتي قد تؤدي الى العمى ، وسرطان الجلد ، وهذا يعني أن انخفاض نسبة الأوزون سوف ترافقه ارتفاع في قيم الأشعة فوق البنفسجية المدمرة للخلايا الحية بالإضافة الى تسخين سطح الأرض ، وهو امر مرتبط بالظاهرة الجديد التي تسمى بالاحتباس الحراري ، ومن هذا يتضح أن غاز الأوزون هو من الغازات التي لها أهمية كبيرة في استمرار الحياة على سطح الأرض ، وذلك بامتصاصه حزم الأشعة فوق البنفسجية الضارة بجميع مكونات النظام الحيوي وفي مقدمتها الانسان ، ولهذا فمن الضروري حساب قيم **الأوزون** في منطقة الدراسة ، ولعدم وجود دراسات سابقة تناولت حساب الأوزون في منطقة الدراسة (محطة بغداد) ، قام الباحث بحساب الأوزون باستخدام طرق رياضية عالمية المعتمد ، بسبب عدم توفر البيانات الخاصة بالأوزون في محطة الأنواء الجوية العراقية ، وذلك لان الأجهزة الخاصة بقياس الأوزون غالية الثمن وغير متوفرة الا في الدول المتقدمة.

هدف البحث : research objective

تهدف هذه الدراسة الى حساب قيم معامل الاتجاه لغاز الاوزون وتوضيح معدل تغير النسبي في مدينة بغداد للمدة من(١٩٨٦– ٢٠١٨) وتحليل تباينها الزماني وبسبب افتقار محطات الانواء الجوية في العراق لأجهزة قياس نفاذية غاز الاوزون ، قامت الباحثة بالاستعاضة عن ذلك بالمعادلات الرياضية.

حدود منطقة الدراسة: boundaries of the study area

تقع منطقة الدراسة (محطة بغداد) في وسط العراق تقريبا ، بين دائرتي عرض (٣٣,٣١-٣٣,٣١) شمالا وخطي طول (٤٤,٣- ٤٤,٣٣) شرقا ، ويتبين من الخريطة رقم (١) أن محافظة بغداد تحدها من الغرب محافظة الانبار ومن الجنوب تحدها محافظة بابل ومن الجنوب الشرقي تحدها محافظة واسط ومن الشمال الغربي تحدها محافظة صلاح الدين ويحدها من الشمال الشرقي محافظة ديالي لاحظ خريطة (١) .

الجدول (١) الموقع الفلكي لمنطقة الدراسة

المحطة	الارتفاع بالأمتار	دوائر العرض	خطوط الطول	رقم المحطة
بغداد	31.7	˚33.18	˚44.23	650

المصدر / جمهورية العراق ، وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للانواء الجوية والرصد الزلزالي ، اطلس مناخ العراق (٢٠٠٠-١٩٧١) الجزء الاول ، ٢٠١٢ .

الخريطة (١)

موقع محطة بغداد



المصدر :الخريطة من عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج Arc map، Arc catalog,

تحليل الاتجاه العام والتغير النسبي لقيم الاوزون الشهري في محطة بغداد:

ويلاحظ من جدول (٢) وشكل (١) خلال اشهر السنة قد سجل محطة بغداد في مدة الدراسة أعلى معامل اتجاه خلال شهر (ايار) وبلغ (٠.٠٢٠٢) دوبسون ،بينما سجل ادنى معامل اتجاه في محطة خلال شهر (ايلول)حيث بلغ (٠.٠٠٩٩-)دوبسون ،وفيما يخص الدورات المناخية للدراسة فقد سجلت هي الأخرى تباين واضح بين اشهر السنة، ففي الدورة المناخية الأولى (١٩٨٦-١٩٩٦) سجل اعلى معامل اتجاه خلال شهر(اذار) حيث بلغ (٠.٠٥٧٣)دوبسون ،اما ادنى معامل اتجاه فقد بلغ (٠.٠٢٧٩-)دوبسون خلال شهر(حزيران) ،وفي الدورة المناخية الثانية (١٩٩٧-٢٠٠٧) فقد سجل أعلى معامل اتجاه خلال شهر(ايلول) وبلغ و(٠.٠٦٥١)دوبسون بينما سجل ادنى معامل اتجاه خلال شهر(اذار) وبلغ (٠.١٦٧٥-)دوبسون ،وأخذ بعد ذلك معامل الاتجاه بالتغير خلال الدورة المناخية الثالثة (٢٠٠٨-٢٠١٨) حيث انتقل في جميع الاشهر المدروسة من الاتجاه السالب الى الاتجاه الموجب نحو الارتفاع حيث سجل أعلى معامل اتجاه في شهر(شباط) اذ بلغ (٠.١١٦٨) دوبسون كما سجلت ادنى معامل اتجاه في شهر (ايلول) فبلغ (٠.٠٠٦٧).

ومن ذلك يتضح ان محطة بغداد سجلت اعلى معامل اتجاه في الاشهر الصيفية وذلك بسبب التغير الكبير الحاصل في قيم الأوزون ،حيث يتغير تركيز الأوزون بشدة مع تغير الزمان ، اذ يتبع هذا التغير مصادر الأوزون وحركته من مكان إلى آخر نتيجة انتقاله عن طريق الرياح. (عبد العزيز ،٢٠٠١،ص٢٣) .

وتشير الدراسات الحديثة للعالم (Peter Fabian) باختلاف كمية الاوزون بين النشاط الأعظمي والاصغري للشمس ضمن النشاط الدوري للشمس ،حيث يزداد غرب مراكز الضغط الواطئ ويقل غرب مراكز الضغط العالي وينعدم عن خط الاستواء(عباس ،٢٠٠٩، ص٣٢). كما اكدت الدراسات أن تراكيز الأوزون في المستوى الارضي ترتبط بعلاقة ايجابية مع أتجاه الرياح والتي تنتقل للأوزون (الملوث) لمسافات بعيدة ، وعلاقة سلبية مع سرعة الرياح(سلطان ،٢٠١٥،ص٣٢) فيتبع صعود الملوثات عملية التسخين المستمرة للطبقة السفلية من الغلاف الجوي الموجود على سطح الأرض أثناء ساعات النهار والتي تبلغ ذروتها خلال شهور الصيف ونتيجة لذلك يحدث انتشار للملوثات مع حركة الهواء(صبحي،٢٠١٥،ص٢٦)، فتزداد سرعة الرياح قرب سطح الأرض عند وقت الظهيرة حيث يكون عدم الاستقرار والانتشار العمودي في قيمته القصوى ، بينما تكون سرعة الرياح عند أدنى قيمة لها عند وقت الصباح الباكر ، وتكون الحالة معاكسة عند الارتفاع عدة مئات من الأمتار ، حيث تكون السرعة عند أقل قيمة لها في منتصف النهار واقصى قيمة لها ليلا بسبب حالة الاستقرارية العالية

وانعدام الانتشار العامودي ليلا هنالك عوامل مؤثرة في تفاصيل حركة الهواء في الاتجاهين الأفقي والعمودي ، ولمعظم مشاكل التلوث هي اتجاه الرياح والاستمرار و الثبات ، والدوران المحلي (اسلام ،١٩٩٠،ص٤٧). فالهواء يستطيع أن ينقي نفسه بنفسه من بعض الشوائب العالقة فيه إذا وجدت هذه الشوائب بكميات قليلة، ولكن يختلف الأمر كثيرا إذا زادت نسبة هذه الشوائب (اسلام ،١٩٩٠،ص٥٢) وتصبح إزالة هذه الشوائب بالطرائق الطبيعية عسيرة إلى حد كبير، ولذلك نجد أن كثيرا من الشوائب التي تطلق في الهواء قد تتجمع عند هذه الطبقة ، وقد يؤدي بعض هذه الشوائب إلى انحلال جزيئات الأوزون وهي تؤثر سلباً في آلية وعمل جزيئات الأوزون ومع الوقت يسبب هذا التأثير السلبي خلل في أداء غاز الأوزون بمرحلة معينة (يصبح هناك قله في سمك غاز الأوزون) ،فيحدث تسرب للأشعة فوق البنفسجية ويساهم دخول الأشعة فوق البنفسجية إلى جونا بزيادة الحرارة داخل غلاف الكرة الأرضية ،مما يزيد من حرارة اليابسة، ويساعد ارتفاع حرارة اليابسة بارتفاع الغازات الدفيئة أكثر (صبحي،٢٠١٥،ص٢٢)،وبذلك تسهم في استنزاف الأوزون.

ان التغير الحاصل في قيم الأوزون خلال دورات المناخية الأولى الثانية الثالثة في جميع محطات الدراسة ناتج عن التغير المناخي الحاصل في منطقة الدراسة اذ ان أكثر مدة تغير شهدها العراق خلال العقد الأخير الامر الذي أدى الى تأكل الأوزون مما أدى الى تغير الاتجاه العام فيه وتناقص قيمه وتسجيل اتجاها سالبا اما في السنوات الأخير شهد العالم اهتماما ملحوظا في خفض نسب التلوث وتقليل مستوياته ساهم ولو نسبيا في تقليل الأثر على سمك غاز الأوزون .

اما بالنسبة للتغير النسبي الحاصل في قيم الأوزون فقد شهد تغيرات خلال المدة الدراسة في محطة بغداد وتباينه تلك التغيرات بين شهر وأخرى حيث سجلت محطة بغداد اعلى معدل تغير نسبي في شهر(ايار) وبلغ (٠.٧٢)% دوبسون ، بينما سجل ادنى معدل تغير نسبي في محطة خلال شهر (ايلول) حيث بلغ (٠.٦١-)% دوبسون ،وفيما يخص الدورات المناخية للدراسة فقد سجلت هي الأخرى تباين واضح بين اشهر السنة ، ففي الدورة المناخية الأولى (١٩٨٦-١٩٩٦) سجل اعلى معدل تغير نسبي خلال شهر(اذار) حيث بلغ (١.٨٢)% دوبسون ،اما ادنى معدل تغير نسبي فقد بلغ (١.٥٦-)% دوبسون خلال شهر(حزيران) ، وفي الدورة المناخية الثانية (١٩٩٧-٢٠٠٧) فقد سجل اعلى معدل تغير نسبي خلال شهر(ايلول) وبلغ (٢.٩٩)% دوبسون بينما سجل ادنى معدل تغير نسبي خلال شهر(كانون الثاني) وبلغ (٦.٩٣-)% دوبسون ، وأخذ بعد ذلك معدل تغير نسبي بالتغير خلال الدورة المناخية الثالثة (٢٠٠٨-٢٠١٨) حيث انتقل في جميع الاشهر المدروسة من الاتجاه

السالب الى الاتجاه الموجب نحو الارتفاع حيث سجل أعلى معدل تغير نسبي في شهر(شباط) اذ بلغ (٣.٩٧)% دوبسون كما سجلت ادنى معامل اتجاه في شهر (اب) فبلغ (٠.٥٣)% دوبسون.

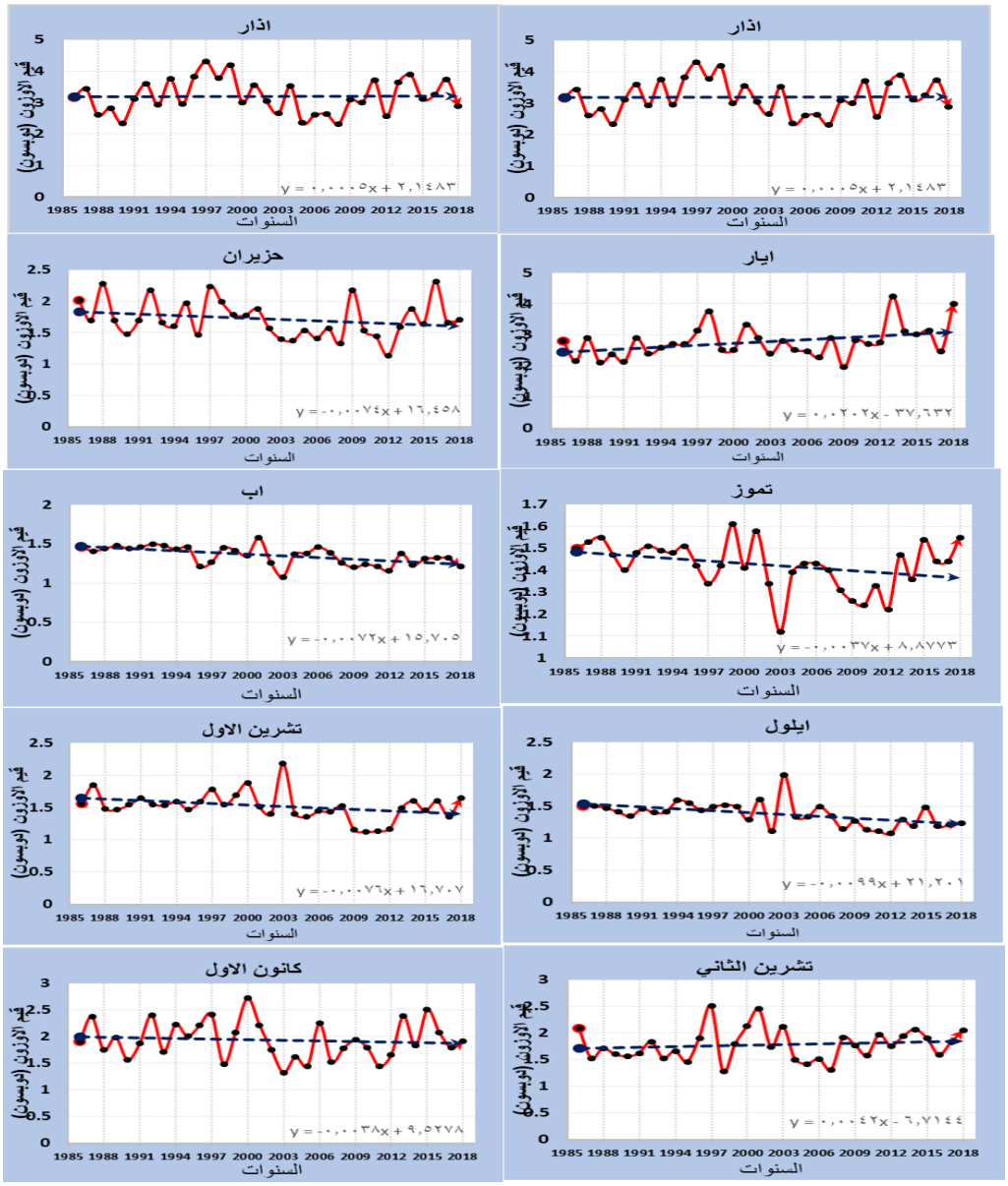
جدول (٢)
معامل الاتجاه والتغير لقيم الاوزون لأشهر السنة للمدة من (١٩٨٦-٢٠١٨) في محطة بغداد

الاشهر	مدة السلسلة الزمنية	عدد السنوات	المتوسط	معامل الاتجاه	معدل التغير النسبي %
كانون الثاني	١٩٨٦ – ٢٠١٨	٣٣	٢.٥١	-٠.٠٠٤	-0.16
	١٩٨٦ – ١٩٩٦	١١	٢.٤٩	-0.019	-0.76
	١٩٩٧ – ٢٠٠٧	١١	٢.٥٤	-0.176	-6.93
	٢٠٠٨ – ٢٠١٨	١١	٢.٥٠	0.065	2.60
شباط	١٩٨٦ – ٢٠١٨	٣٣	٢.٨٢	-٠.٠٠٠٥	-0.017
	١٩٨٦ – ١٩٩٦	١١	٢.٩٤	0.0160	0.54
	١٩٩٧ – ٢٠٠٧	١١	٢.٥٧	-0.1539	-5.99
	٢٠٠٨ – ٢٠١٨	١١	٢.٩٤	0.1168	3.97
اذار	١٩٨٦ – ٢٠١٨	٣٣	3.19	0.0005	0.015
	١٩٨٦ – ١٩٩٦	١١	3.14	0.0573	1.82
	١٩٩٧ – ٢٠٠٧	١١	3.24	-0.1675	-5.17
	٢٠٠٨ – ٢٠١٨	١١	3.20	0.0574	1.79
نيسان	١٩٨٦ – ٢٠١٨	٣٣	٣.٢٢	٠.٠١٧	0.52
	١٩٨٦ – ١٩٩٦	١١	٣.٠	-0.0052	-0.17
	١٩٩٧ – ٢٠٠٧	١١	٣.٢٣	-0.0992	-3.07
	٢٠٠٨ – ٢٠١٨	١١	٣.٤٤	0.0998	2.90
ايار	١٩٨٦ – ٢٠١٨	٣٣	٢.٧٨	٠.٠٢٠٢	0.72
	١٩٨٦ – ١٩٩٦	١١	٢.٥٣	0.0163	0.64
	١٩٩٧ – ٢٠٠٧	١١	٢.٧٩	-0.0877	-3.14
	٢٠٠٨ – ٢٠١٨	١١	٣.٠١	0.0865	2.87
حزيران	١٩٨٦ – ٢٠١٨	٣٣	١.٧٢	-٠.٠٠٧٤	-0.43
	١٩٨٦ – ١٩٩٦	١١	١.٧٩	-0.0279	-1.56
	١٩٩٧ – ٢٠٠٧	١١	١.٦٨	-0.0697	-4.15

	٢٠٠٨ – ٢٠١٨	١١	١.٦٧	0.0304	1.82
تموز	١٩٨٦ – ٢٠١٨	٣٣	١.٤٢	-٠.٠٠٣٧	−0.26
	١٩٨٦ – ١٩٩٦	١١	١.٤٩	−0.0049	−0.33
	١٩٩٧ – ٢٠٠٧	١١	١.٤١	−0.0064	−0.45
	٢٠٠٨ – ٢٠١٨	١١	١.٣٨	0.0280	2.03
اب	١٩٨٦ – ٢٠١٨	٣٣	١.٣٥	-٠.٠٠٧٢	−0.53
	١٩٨٦ – ١٩٩٦	١١	١.٤٣	−0.0093	−0.65
	١٩٩٧ – ٢٠٠٧	١١	١.٦٣	0.0005	0.03
	٢٠٠٨ – ٢٠١٨	١١	١.٢٦	0.0067	0.53
ايلول	١٩٨٦ – ٢٠١٨	٣٣	١.٦٢	-٠.٠٠٩٩	−0.61
	١٩٨٦ – ١٩٩٦	١١	١.٤٦	0.0029	0.20
	١٩٩٧ – ٢٠٠٧	١١	٢.١٨	0.0651	2.99
	٢٠٠٨ – ٢٠١٨	١١	١.٢١	0.0114	0.94
تشرين الاول	١٩٨٦ – ٢٠١٨	٣٣	١.٧٣	-٠.٠٠٧٦	−0.44
	١٩٨٦ – ١٩٩٦	١١	١.٥٧	−0.0083	−0.53
	١٩٩٧ – ٢٠٠٧	١١	٢.٢٤	0.0322	1.44
	٢٠٠٨ – ٢٠١٨	١١	١.٣٩	0.0364	2.62
تشرين الثاني	١٩٨٦ – ٢٠١٨	٣٣	١.٩٩	٠.٠٠٤٢	0.21
	١٩٨٦ – ١٩٩٦	١١	١.٦٨	−0.0113	−0.67
	١٩٩٧ – ٢٠٠٧	١١	٢.٤٣	−0.0071	−0.29
	٢٠٠٨ – ٢٠١٨	١١	١.٨٥	0.0104	0.56
كانون الاول	١٩٨٦ – ٢٠١٨	٣٣	١.٩٤	-٠.٠٠٣٨	−0.20
	١٩٨٦ – ١٩٩٦	١١	٢.٠	0.0161	0.81
	١٩٩٧ – ٢٠٠٧	١١	١.٩٠	−0.0580	−3.05
	٢٠٠٨ – ٢٠١٨	١١	١.٩٢	0.0298	1.55

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على موقع المركز الأوروبي للتنبؤات الجوية المتوسطة المدى
ECMWF | ERA Interim, Daily

الشكل (١)
معدلات الشهرية قيم الاوزون للمدة من (١٩٨٦_٢٠١٨) في محطات بغداد



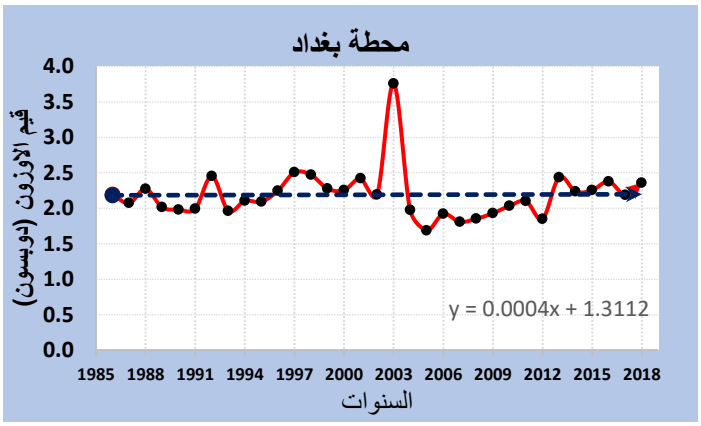
المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (٢).

جدول (٣)
معامل الاتجاه والتغير لقيم الاوزون السنوي للمدة من (١٩٨٦-٢٠١٨) في محطات منطقة الدراسة

المحطة	مدة السلسلة الزمنية	عدد السنوات	المتوسط	معامل الاتجاه	معدل التغير النسبي %
بغداد	١٩٨٦ – ٢٠١٨	٣٣	٢.١٩	٠.٠٠٠٤	0.02
	١٩٨٦ – ١٩٩٦	١١	٢.١٣	0.0019	0.09
	١٩٩٧ – ٢٠٠٧	١١	٢.٣٠	-0.0606	-2.63
	٢٠٠٨ – ٢٠١٨	١١	٢.١٥	0.0482	2.24

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على موقع المركز الأوروبي للتنبؤات الجوية المتوسطة المدى
ECMWF | ERA Interim, Daily

شكل (٢)
المعدلات السنوية لقيم الاوزون للمدة من (١٩٨٦_٢٠١٨) في محطة بغداد



المصدر: الباحثة بالاعتماد على جدول (٣).

الاستنتاجات:

١- اعتمدت الباحثة على انموذج رياضي لحساب الأوزون في منطقة الدراسة

٢- ظهرت في قيم الاوزون خلال مدة الدراسة تباين مكاني ،حيث سجلت اعلى معامل اتجاه في شهر (ايار)وبلغ (٠.٠٢٠٢)دوبسون ،كما سجل ادنى معامل اتجاه خلال شهر ايلول (٠.٠٠٩٩-) دوبسون.

٣- ظهر معامل الاتجاه خلال المدد الدراسة لقيم الاوزون في محطة بغداد وبلغ (٠.٠٠٠٤)،حيث سجل خلال الدورة الاولى معامل اتجاه بلغ (٠.٠٠١٩)،بينما سجل في الدورة المناخية الثانية معامل اتجاه بلغ (٠.٠٦٠٦-) ، كما سجل خلال الدرة المناخية الثالثة معامل اتجاه بلغ (٠.٠٤٨٢) .

٤- وسجل اعلى معدل تغير نسبي في شهر ايار خلال المدة الدراسة وبلغ (٠.٧٢)% دوبسون ،بينما سجل ادنى معدل تغير نسبي في شهر وبلغ (٠.٥٣-)% دوبسون

٥- وقد تباين المعدلات السنوية التغير النسبي السنوية للأوزون في محطة بغداد وتراوح بين (-) 2.63- (2.24) %وحدة دوبسون تم ايجاد تباين مكاني للأوزون في منطقة الدراسة حيث بلغ معدل تغير النسبي خلال المدد الدراسة (٠.٠٢)

٦- ظهر ان اقل معدل تغير نسبي للأوزون خلال الدورات المناخية بلغ (٢.٦٣-) دوبسون ، وبمقارنته مع المعدل العالمي للأوزون والبالغ (٣٠٠) وحدة دوبسون ،. كما سجلت جميع الاشهر في محطة بغداد اتجاها عاما موجبا .

المصادر:

١. العبيدي ،مروة خضير عباس ، (٢٠١٧) " تحليل التباين المكاني والزماني لقيم الاشعة الفوق البنفسجية في العراق" كلية تربية بنات ،جامعة الكوفة، النجف ،العراق.
٢. صيام ، نادر محمد ، (١٩٩٤)، دراسة إحصائية تحليلية لاتجاهات الأمطار في بعض المواقع في سوريا ، مجلة دمشق ، مجلد (١٤) العدد الثاني.
٣. أبو زيد ، محمد صدقه، (٢٠١٠)، التغيرات الحالية للأمطار السنوية في جنوب محافظة الطائف بالمملكة العربية السعودية ، مجلة علوم الأرصاد والبيئة وزراعة المناطق الجافة ، جامعة الملك عبد العزيز ، مجلد (٢١)، العدد (٢).
٤. _ عبد العزيز ،عبد القادر ، (٢٠٠١) الطقس والمناخ والميتورولوجيا ،مطبعة جامعة طنطا ط٨٢،مصر.
٥. سلطان ،مها سلطان حاجم، (٢٠١٥) "تقييم التلوث بالأوزون واسبابه في الجو الحضري النهاري لمدينة بغداد" ،كلية علوم ،جامعة المستنصرية، بغداد ،العراق
٦. عباس ،هديل عبد المجيد، (٢٠٠٩)" علاقة الاشعاع الشمسي والاشعاع الارضي بدرجة الحرارة في العراق" ، كلية تربية بنات ،جامعة الكوفة ،النجف ،العراق.
٧. صبحي، ساره عبد المنعم، سنة ، (٢٠١٥)"دراسة تأثير توزيع عمود الاوزون الكلي على الاشعة فوق البنفسجية لمواقع مختارة في العراق" كلية علوم، الجامعة المستنصرية ، بغداد ،العراق.
٨. اسلام ،احمد مدحت ، (١٩٩٠)، تلوث مشكلة العصر ،دار عالم المعرف،ط ١٥٢، الكويت.

جغرافية الحجرية أنموذجا.. خدمات وعطاء لا ينضب من ١٩٦٢الى ١٩٧٥م

الاستاذ المشارك: نجيب قائد عبدالله البناء
جامعة صنعاء...الجمهورية اليمنية/ كلية التربية المحويت
albanafnn@gmail.com

الملخص

مقالنا هذا يخص وضع جغرافية اليمن كيف كانت تعاني تنميتها من هشاشة وتغيب لسنوات طوال مما جعل ابناء اليمن يواجهوا هذا التحدي الجاثم على بيئتهم. وكان لقضاء الحجرية السبق في يقظة أبناءها في أحداث ثورة تغير على ركود حياة وتنمية جغرافية الحجرية كونها كانت أكثر البيئات ركودا في اليمن وذلك لقلة سحنتها الترابية وتردي مناخها وقلة حياتها الزراعية مقارنة مع سكانها، كل هذه المعطيات كانت سببا في طرد ابناء الحجرية إلى الدول المجاورة وتوزعت هذه الهجرات إلى عدن آنذاك المجاورة للحجرية وهجرت أخرى للدول الأفريقية ودول شرق آسيا هذه الهجرات مكنت من إنسان اليمن والحجرية بالخصوص من الاستفادة من تلك البلدان لما تعيشه من تنمية متسارعة من تمدن معاصر حقيقي فتحول هذا الإنسان الحجري وانخرط بكل المهن المكتسبة التي كانت في عاداته وتقاليده. إلا أن عامل الاحتكاك في حضارات تلك البلدان جعلته ينخرط في مهن معاصرة مثل المقاولات والتجارة والصناعة والهندسة والطب والتعليم بجله وغيرها من المهن والحرف التي جعلت من ابناء الحجرية يشرعون في المهجر إلى عدن و دول أفريقيا ودول شرق آسيا وإنشاء أندية وجمعيات وصناديق كل بحسب قدرته وتحويل هذه المبالغ للحجرية لتعبيد وشق وزفلتت الطرقات من تعز للحجرية وبين نواحي قضاء الحجرية وبناء المستشفيات والمدارس وحفر الآبار والمزارع المثمرة هذه الخدمات المنظمة عبر تلك الأندية والجمعيات الأهلية واخرها هيئة التطوير التعاوني غيرت من منوغرافية الحجرية والتي أضحت تمثل بواكير التنمية والتطور في اليمن بشكل عام .

الكلمات المفتاحية: جغرافيا ، يمن، الحجرية ، الهجرة، افريقيا ، عدن .

Abstract

The present study deals with the geography of Yemen, which for a long time, had had a vulnerable, if not lack of, development making it a challenge to its people. Alhujariah district had a leading role in making a renaissance that awakened the life and geography of the territory that used to have the most stagnate environment due to its infertile soil, dry climate, and poor agriculture vis-a-vis its big population. As a result, such hard environment caused the people's migration to the neighboring countries, namely Aden which was the nearest. In addition, they immigrated to some countries in Africa and East Asia. Such emigration enabled Alhujariah people from copying the modern and developed civil life in the host countries to revive their traditional professions. This experience allowed the people to further practice more modernized professions such as construction, trade, industry, engineering, medicine, education, etc. It also encouraged Alhujariah people to immigrate to the above countries, establish forums, societies, and raise funds that would contribute to the development of their native place. The funds financed building road networks that connected Alhujariah to Taiz as well as its towns and villages to each other. They also built schools and hospitals, dogged wells, and made productive farms. Such organizational services sponsored by Collaboration Development Board and other foundations could change Alhujariah's topography to represent the early development all over Yemen

Keyworaks: Geography, Yemen, Alhajariah, Immigration, Africa, Aden

المقدمة ...

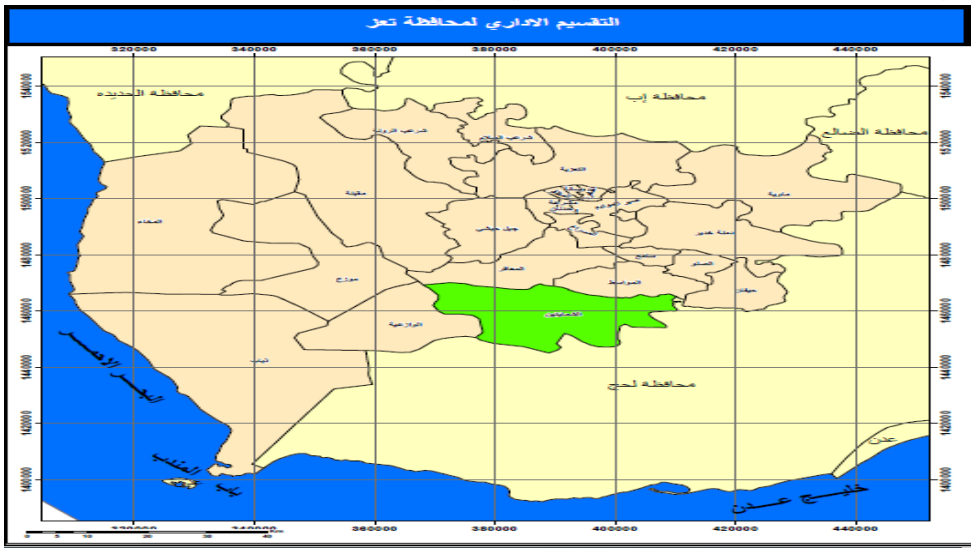
الحجرية أرض الحب والعطاء، تنعت بمخلاف المعافر. فهي منطقة جبلية تقع في الجنوب الأوسط القريب للجنوب الغربي لليمن جنوب محافظة تعز وتعد منطقة أهلة بالسكان بحيث يقدر تعداد سكانها بمليون نسمة. وتعد الحجرية أكبر قضاء في محافظة تعز إذ تمتد حدودها على اربع محافظات هي اب وتعز ولحج والضالع ، والمديريات التي تتبع قضاء الحجرية هي :خدير والصلو وحيفان وسامع والشمايتين والمواسط وجبل حبشي والمعافر والوازعية وكلها تابعة لمحافظة تعز وهناك مديريتا المقاطرة والقبيطة واللتان أضحتا تتبعان محافظة لحج .

بينما موضع االحجرية يعد القلب النابض بل روح تعز واليمن ككل بما أنجبت من كوادر عملية وعلمية ومهنية وتجارية وكل الحرف من طبيب ومهندس ومثقف وميكانيكي وسائق وحارسي وطباخ ومقهوي...الخ من العطاء الوطني لليمن (wikipedia).

أن المقحفي في معجم البلدان يقول ان قبيلة مشهورة من كهلان ، هم المعافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زياد بن كهلان بن سبأ فهم هؤلاء الذين يمثلون جزاء كبير من القبائل الساكنة بالمنطقة المعروفة اليوم باسم : الحجرية في جنوب مدينة تعز هذه القبيلة امتازت بتفوق ابنائها في مجال صناعة الثياب العافرية التي اشتهرت بها في الأزمنة القديمة ولليوم أبناء المعارف يمتازون بمقدراتهم الانتاجية والتجارية في عموم مناطق اليمن وخارجها .إن من اعمال الحجرية اليوم : القبيطة، ومنها الاغابرة والاعبوس والاثاور واليوسفيون والاعروق، ثم المقاطرة، ومنها المكابرة والحوية والآكاحلة والزعازع والزعيمة والاشبوط والحمدة والنجيشة والزريقة، لذلك من المناطق التي تنتمي إليها قطاعات كبيرة من القوى الفاعلة اليوم في المجتمع سواء في مجالات الاقتصاد والتجارة أو المجال الإداري والتعليمي والصحي وكافة مناحي الحياة .لذلك كانت ومازالت الحجرية رائدة منذ بواكير عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي في محاولة إيجاد تفاعل ونشاط على بسيطتها فقد عملت نخب تلك الحقبة في تشكيل جمعيات تعاونية وأندية وكانت هذه الجمعيات والاندية قد برزت في أجيال أبناء الحجرية خصوصا في المهجر من أبنائها إذ كانت هذه الجمعيات والأندية متواجدة في عدن وفي دول المهجر الأفريقي والآسيوي كون الحجرية كانت آنذاك مناطق طاردة للسكان ناهيك عن أسباب وعوامل عدة منها ضيق رقعه مساحتها الزراعية وتردي المناخ فيها فقد عملت هذه الأندية والجمعيات في المهجر في إعادة تنمية البيئة الريفية ممثلة في إيجاد ثقافات ومشروعات وبرامج جديدة في تنمية الحجرية من يومها برزت خدمات التعليم والصحة والطرقات والمياه النقية للشرب والاستخدامات الأدمية وذلك في الأعروق والأغابرة وحيفان وقدس والصنا وذبحان هذه الأندية عكست نفسها في نشاطها بريف الحجرية .وهكذا تطورت إشعاعات هذه الجمعيات والأندية في أربعينيات وخمسينيات الألفية المنصرمة في زيادة خدماتها وذلك في انتشار الطرقات والمدارس والمستشفيات وحفر الآبار وإيجاد خدمات شبه معاصرة من طواحين وسدود ومزارع ومعامل صناعية صغيرة وزادت أكثر مع خمسينيات وستينيات الثورة خصوصا، أما حقبة السبعينيات كانت أكثر وضوحا وجلاء لهذه الجمعيات والأندية والهيئات فمنها من زاد نجاحا ومنها من زاد فشلا وكانت لهيئة التطوير التعاوني للحجرية دور الإشعاع والانطلاق التنموي مع عام ١٩٧٠ فقد عادت بعض النخب من المهجر حاملة معها رياح التغيير الإيجابي

لمحافظة تعز وتربة ذبحان الحجرية خصوصا وعلى سبيل المثال رائد التنوير والفاعل الأساسي في إنشاء هيئة التطوير التعاوني الممثل برائد التنوير التعاوني الشيخ عبدالرحمن احمد النعمان والذي كان أول رئيس هيئة التطوير التعاوني في الحجرية والذي قلب موازين منوغرافية الحجرية إلى انفتاح تنموي نشط من ورش مفتوحة وتنوير وإشعاع وبزيغ أمل وذلك في فك العزلة بين المديريات والقرى في إصلاح الطرقات وأبرزها طريق تعز التربة ونشر العلم والوعي والثقافة وذلك في بناء المدارس النموذجية ومحاربة المرض وذلك في إنشاء المستشفيات المجهزة التي كانت تفتقدها آنذاك المدن الكبرى وأيضا حفر آبار للمياه ومد مدينة التربة بشبكة المياه النقية الصالحة للشرب والاستخدامات الآدمية وإنشاء السدود والبرك وانتشار المزارع وتوفير غالبية ما تحتاجه الحجرية من الأمن الغذائي لمناطق الحجرية وانتشار الطواحين والمصانع والمعامل في تلك الفترة ومن يومها أصبحت الحجرية وتعز المدينة الصناعية الأولى باليمن وأيضا المدينة الثقافية الأولى وأيضا الأولى سكانيا باليمن (المقحفي،٢٠٠١).

خريطة رقم (1) محافظة تعز شاملة قضاء الحجرية بمديرياته.



المصدر: المركز اليمني للاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية .

Www.yrsgise.gov.ye.

خريطة رقم (2): الشمايتين وفيها التربة مركز الحجرية ومركز مديرية الشمايتي .



المصدر: المركز اليمني للاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية .Www.yrsgise.gov.ye

١ – الإطار النظري للبحث.

١–١. أشكالية البحث :لقد عاشت الحجرية إهمالا وتهميشا في التنمية والتطور أزمنة وحقب طويلة إلا إن ثورة ١٩٦٢م كانت تحمل جديد لليمن ومحافظة تعز والحجرية هذا الجديد ولد عدت تغيرات قادتها وغيرتها نحو الأفضل في انتشار العلم والوعي والثقافة والخدمات فقد كانت لحقبة السبعينيات بروزا أكثر في نمو الحجرية وذلك ممثل في أول انتخابات لهيئة التطوير التعاوني التي حولت تعز والحجرية إلى ورش وخلية نحل في النمو والتطور في خدماتها وذلك في فك العزلة من طرقات وإنشاء مدارس ونشر المستشفيات والمياه الصالحة للشرب ومدها للمدن وإنشاء السدود والبرك والمزارع والأسواق والمعامل والمصانع مما جعلها المدينة الصناعية والثقافية الأولى باليمن .

٢–١. التساؤلات الثانوية .

– هل الثالوث :(الجهل، الفقر، المرض). كان جاثم على الحجرية؟

– هل البيئة بما تعنيه من سحنة ترابية فقيرة وتردي مناخي وكثافة سكانية كانت سبب هجرة الإنسان الحجري إلى عدن ودول أفريقيا وشرق آسيا؟

٣–١. الفرضيات.

– إن احتكاك الحجرية بجارتها عدن ودول أفريقيا وشرق آسيا جعلها تتأثر بذلك الصيت والتطور مما جعل أبنائها يغامرون ليلا لتلك الحضارات ونقلها للحجرية ومن ثم لليمن.

– إن الكثافة السكانية المتزايدة وقلة الأمطار وفقر التربة من الخصوبة كانت عاملا أساسيا لهجرة أبناء الحجرية للبحث عن الروق.

٤–١. هدف البحث وأهميته.

– أن هذا البحث يهدف إلى توضيح كيف كانت اليمن وخصوصا مجال الدراسة الحجرية جغرافيا أرضا طاردة لأبنائها.

– أن بحثنا وضح كيف أبناء الحجرية تمردوا عن ذلك الثالوث: الجهل والفقر والمرض ،في تحويل وجهة هجرتهم نحو عدن ودول أفريقيا ودول شرق آسيا وكيف وجهوها في تنمية حجريتهم.

٥–١. أدوات ومناهج البحث..

–سيتم استخدام كل ما كتب وما عمل من معالجات بهذا الشأن خصوصا ما قامت به الأندية والجمعيات وهيئة التطوير في إصلاح شأن الحجرية .

– سيتم استخدام كل المناهج والأساليب والتقنيات التي تغني هذا الموضوع من علوم جغرافية الهجرة وإنشاء الأندية والجمعيات والهيئات المختصة في تنمية الشعوب والمجتمعات.

٢– نتائج البحث..

لقد عاشت جغرافية الحجرية رزحا من الأزمنة من ١٩٦٢إلى ١٩٦٩م تهميشا وتجهيلا ؛ فقد كان أبناء الحجرية من قربهم بعدن ودول المهجر الأفريقي ينظرون لمدن الشمال أشبه بقرى ليس إلا مقارنة بما تسمى المدن والخدمات العصرية التي تعيشها عدن ودول المهجر الأفريقي هذا ما جعلهم يفكروا بعمق ابتداء من العامل البسيط إلى التاجر والموظف في كل الخدمات في التفكير في إنشاء صناديق دعم مالي لغرس هذه الخدمات في جغرافية الحجرية وفعلا بداء المشوار في إنشاء المدارس وإيجاد المنهج العلمي المعاصر الذي دهس ثقافة التجهيل العلمي الذي كان لا يخدم تطور وتنمية الحجرية والتعليم من يومها فكروا في إنشاء عمل مؤسسي والذي من ملامحه أولا جمع رأس المال الحجري الذي ارتبطت به كل الأنشطة الاخرى ومنها الثقافية والتعليمية والتي كان أحد أبناء الحجرية أول من أسسها بلمسات عصرية حديثة في الوقت التي كانت جغرافية اليمن يلفها الجهل والتخلف والمرض فلا مدارس ولا مستشفيات ولا طرق ولا مياه نقية...الخ (مطهر، ذكريات عن ٢٦ سبتمبر) .

ففي ثلاثينيات القرن الماضي أسسوا أبناء الحجرية مدامك التعليم المعاصر وذلك في إنشاءات المدارس بمناهجها الحديثة كما أنشأوا النوادي الأدبية والثقافية بطابعه العصري فكانت البرق اللامع التي أضاءت الأرجاء في وقت كان اليمنيين في أمس الحاجة إلى هذا الإشعاع والنور للزمن المعاصر المنخرط في الحياة العصرية. ففي مطلع الثلاثينيات أسس كل من: القاضي عبدالله عبدالاله

الأغبري وأخوه عبدالقادر عبدالاله الأغبري، والأستاذ أحمد محمد النعمان ومحمد أحمد حيدر مدرستي: حيفان والتربية في الحجرية أدخلوا في هاتين المدرستين التعليم الحديث. وكانت هذه المدارس مدعومة من التجار المقيمين في عدن وفي الحبشة والصومال وجيبوتي وظلت هاتان المدرستان حديث الناس ليس في الحجرية أو بقية نواحي تعز أن هذا النوع من العلم يفتح المدارك ويلحقنا بركب التحضر(النعمان،٢٠٠٣). هذا النوع من الإنجاز والخدمات اقتنع به أغلبية أبناء الحجرية كونه يمثل شرف قضية التحاق الحجرية بالحياة العصرية في أنشطتها وثقافتها وخدماتها فما أجملها عندما تنظر وتعيش وتحس في تنازل العامل في حانونه أو الحمال في مينائه عن جزء من قوته الضروري الذي أكتسبه من أجل صالح قضيته الكبرى في إزالة الحجرية من عزلة النمو والتطور والحداثة والمعاصرة ولو كان فلسا وأحدا من العامل الكادح يساوي في القيمة الكثير والكثير، وهناك من انفق الكثير والكثير من رجال الأعمال والتجار ايضا(الصلوي،إصدارات وزارة الثقافة والسياحة،صنعاء)

نلاحظ من هنا أن الحجرية قد قدمت الكثير من الكثير، والقليل من القليل في وقت وأحد معا آنذاك ومازالت حتى اليوم معا، ويكفي الحجرية أنها عمقت وجد أن الوطن بكلمات الفضول وأنغام أيوب ليس في شمال الوطن بل وفي جنوب مؤكدين بثقة صاحب الحق المقدس الوطن اليمن الموحد ...

ملـــؤوا الدنيـــا ابتســـامـــا ورفعوا في الشمس هامـا
هذه الأرض التي سرنا علـــــى صهوات العز فيها وأتينـا
وملكنا فوقـــــها أقـــــدارنا. ونواصيها فشئـنا وابينـــا

لقد كانت الهجرات اليمنية تمثل عبر التاريخ والجغرافيا وأحدة من مفردات اليمن السياسية والإقتصادية والثقافية، منذ وقت مبكر وإلى اليوم وأهمها الهجرة اليمنية في القرن العشرين، يقول أبو العلاء المعري ..

كل ماعلى الأرض كاف بيها.

لو قسموه بينهم بالتساوي(مصدر سابق .الصلوي)

جغرافية البلدان متساوية ومتشابهة أي لا توجد بلدان فقيرة وبلدان غنية لذلك علماء الجغرافية السياسة يؤكدوا أنه لا حقيقة أنه هناك شعوب فقيرة وهناك شعوب غنية إنما هناك أنظمة وسلطات ناجحة وأخرى فاشلة ولذلك الشعوب ذات السلطات الفاشلة تلجأ أبناء شعوبها للهجرة والاغتراب داخليا وخارجيا فقد يصل بهم الأمر للهجرة السرية للعالم الآخر بحثا عن الرزق والأمان أو فيما يسمى الجوا الإنساني أبرزها وأخطرها هجرات مخور عباب البحار والمحيطات المهلكة وهذه الهجرات عانى منها اليمنين في أزمنة مبكرة من القرن العشرين ،فقد زاول المهاجر اليمني مهن شاقة ومعاناة مضاعفة في

جغرافية المهجر وأرض الاغتراب لذلك تبدأ معاناة المهاجر من أول لحظات الفراق الأولى لأهله وداره و تشبثه في الأرض كون تعلق النفس البشرية في الأرض من أصعب الفراق وخصوصا ذكريات أيام الصبا تليها معاناة الطرق وخصوصا قديما قبل تعبيدها وإصلاح مسالك الطرقات .لقد كانت الهجرة والاغتراب آنذاك تمثل انقطاعا كليا أو شبه كلي عن الاهل والدار والخلان ناهيك عن مخاطر الطرقات من وحوش مفترسة وعصابات متقطعة فكانوا يسيرون جماعات ناهيك عن تجاوز خطر البر لمن نجئ يظل يفكر في مخاطر البحر ناهيك عن غرق المراكب التقليدية آنذاك فيما فيها وكانت ترمي بهذه الجثث إلى الشواطئ جثث هامدة ناهيك عن تعرضهم للقرصنة ناهيك أن بعض المهاجرين منهم كانوا يتسللون إلى بعض السفن سرا أو يحشون أنفسهم في البضائع والحمولات دون معرفة قباطنة هذه السفن ويعيش قلق الوصول أو الهلاك أو القبض عليه ناهيك عن غياب التقارب الثقافي بين المهاجر وتلك المجتمعات من لغة وعادات وتقاليد وممارسات كانت تمثل أحد أوجه المعاناة(الاحمدي.٢٠٢١م) .

أيضا كانت من الصعوبات التي وأجهت المغتربين في جغرافية المهجر استغلال رجال الأعمال والتجار الظروف الإنسانية لهؤلاء المهاجرين والمغتربين في زمن لم تكن قد سنت القوانين أو اللوائح التي تنظم شؤون الهجرة والاغتراب واستغلال المغترب وكان اليمنيين نموذج لليد العاملة المضطهدة حتى اليوم في الخليج رغم أن البلدان المنظمة والتي تقدر مغتربيها فإن سفاراتها وقنصليات بلدانها بالمهجر تساعد على استرداد حقوق مواطنيها في بلد الاغتراب.

أن مأساة المغترب اليمني في المهجر إلى جهله بالمهجر كانت هناك أسباب مهمة منها أنه ذهب إلى عالم مجهول لذلك كثير من المهاجرين في جغرافية العالم المجهول انقطعت أخبارهم فمنهم من لقا حتفه في ظروف غامضة إما غرقا بين لج البحار أو تائهين في قيظ الصحاري وبعضهم زج بهم بسجون بلاد المهجر حتى لقي حتفه فيها وحيدا غريبا لا يفهم من بجانبه ولا يفهمه أحد في ظروف إنسانية قهرية لا يجد من يدافع عنه(عبده،٢٠٠٢).

ناهيك عن المعاناة النفسية الاخرى أبرزها عندما وجدوا أنفسهم غير مؤهلين علميا لا يملكون ولا يحملون مؤهلات وشهادات علمية فنية أو تقنية تساعدهم ولوج أي مجال كونهم جاءوا من بلد منغس في الأمية والجهل ولاسيما المهاجرين اليمنيين إلى الهند والصين ودول شرق آسيا فقد كانت عمالتهم لا تخرج عن الحرف والمهن التقليدية في المجالات الخدمية الروتينية كالزراعة والحدادة والنقل والبناء وفي المناجم والسفن وغيرها(مصدر سابق .عبده).

بينما المهاجرين للحبشة واجهوا معاناة من نوع آخر حيث عملت الحامية الإيطالية على تجنيدهم إجباريا في قواتها هذا ما دفع ببعض مجاميع من المهاجرين اليمنيين إلى الهروب برا إلى الأقاليم الشرقية من السودان ومع هذا فإن هذا الهروب مع الأيام خلق لهم مشاكل أستغلها الإنجليز وزج بالبعض بهم بالسجون لأنهم حاربوا مع الإيطاليين ضدهم(القرشي،صنعاء،١٩٩٤م).

ومع هذا ظل اليمني يكافح ويكد مطورا من حرفه ومهنه ولغته حتى أصبح من كبار التجار ورجال المال والأعمال والمثقفين والساسة الكبار في جغرافية المهجر، كل هذا وسع من هجرات اليمنيين من منطقة شرق أفريقيا أو الهند أو دول شرق آسيا فقد وصل المهاجر اليمني في هجرته غربا إلى بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية باحثين عن فرص عمل أفضل(مصدر سابق .القرشي) .

كل هذا الاغتراب بحثا عن الرزق والحياة الكريمة جعلت بيئة الحجرية القافرة رزحا من الزمن عبر مغتربيها ورجالها قادرين على زراعتها وبنائها مع عودة عوائد أبناءها من المهجر والتي حولتها الى بيئة حديثة ومعاصرة في خدماتها وتنميتها(مصدر سابق . القرشي).لقد أثبت اليمنيون في اغترابهم عن إبداعاتهم وكفاءاتهم .فقد قام المقاول اليمني صالح الجمال إبان الإمبراطور هيلاسلاسي في إثيوبيا في تنفيذ مشروع رصف الطرقات بين مدينتي هآرتس وذردواء بما يقارب مسافة مئة كيلو متر وكان أفضل المقاولين هم اليمنيين رصوا ورصفوا هذه الطريق بالأحجار المصلولة فهي خبرة يمنية حميرية سبئية قديمة (الطيب،٢٠٢١م).

فمن شدة إعجاب الإمبراطور بإبداع هذا المقاول منحة وساما الامبراطورية. في العصر الحديث، بالضبط سنة ١٨٨٤م، تعاقد المقاول الإغريقي (أنجلو كابوتو) مع عمال يمنيين كحمالين في ميناء سواكن لتفريغ السفن المحملة بمواد البناء لخط السكة الحديدية، وكذلك في عام ١٩١٩ شغل البريطانيون أعدادا كبيرة من العمال اليمنيين والتعاقد معهم في بناء ميناء الشيخ برغوث المعروف حاليا بميناء بورت سودان وأيضا في بناء خطوط السكك الحديدية من بورت سودان إلى كسلا وسنار(مصدر سابق .الطيب).

من هنا نلاحظ أن اليمنيين اكتسبوا مهنا جديدة ومتطورة (مضافة إلى المهن التقليدية كصناعة الخبز وافتتاح المطاعم والمقاهي والزراعة والعمل في الحوانيت) تتمثل في نموذج اليمنيين في جيبوتي حيث عمل غالبية المغتربين من الحجرية في بناء بعض مدن ومواني جيبوتي إبان الاحتلال الفرنسي كما عملوا في إنشاء المزارع وحفر الآبار وأعمال البناء الحديثة والمدارس وإنشاء وبناء الجوامع وغالبية المرافق الخدمية وغيرها من هنا يجب علينا أن ننوه بالدور الإيجابي المهم الذي لعبه

المغتربون في نشر كل هذه الإبداعات والتألق في المهجر والتي عكست نفسها في الداخل الحجري والتعزي واليمن(مصدر سابق .الطيب).

إن لهيئة التطوير التعاوني وأثرها على التنمية في الحجرية والتي كانت من ١٩٧٠–الى١٩٧٥م دورا في جغرافية الحجرية وخصوصا منها ذبحان والتي سطرتها مشيخة ال النعمان فقد كانت مشيختهم قد تصدرت كل بيوت المشيخات على مستوى اليمن. ينتسب ال نعمان إلى نعمان بن مقبل بن علي شمسان وصلا إلى الحكم البناء وموطن هذه الاسرة جغرافيا الأصل وادي بنا في النادرة من اب هاجر جدهم الأول إلى الحجرية واستقر في تربة ذبحان وفيها حاز الزعامة الروحية الصوفية وهي الأيديولوجية الثقافية والدينية السائدة في تلك الفترة والمتوارثة عن صوفية الفقيه المجدد احمد بن علوان(ثلاث سنوات من البناء،١٩٧٣م) .

جمعت أسرة آل نعمان جمعت ما بين المشيخة القبلية والسياسة كما تميزوا بسعة الثقافة وإبداعات عدة في مجالات كثيرة منها الشعر والأدب هذه الصفات جعلتهم قريبين من الناس كونها مشيخة مستنيرة مثقفة سياسية عكس المشيخات الجافة والدكتاتورية الأخرى هذه المكانة جعلت من السلطات العثمانية ابان حكمهم لليمن منح عم الاستاذ النعمان لقب بيك ،إن الإيديولوجية الصوفية أكسبت ال نعمان قيم إنسانية وأخلاق نادرة بل توارث الجيل الجديد من ال نعمان الفكر والسياسة والأدب والشعر والعطاء وروح العمل والتواضع(مصدر سابق ،ثلاث سنوات من البناء).من هنا نستطيع أن ننعت الحجرية بعروق التاريخ والجغرافيا كون جغرافية شخصياتها كونت صياغة الشخصية هذا ما يؤكده علماء الانثروبولوجيا فمنها تكتسب الشخصيات طبيعتها وعاداتها وفلسفة حياتها وهذا ما أكده (منتسكيوا)بكتابه الموسم روح القوانين ، هذا ما يؤكد عالم الجغرافيا الشهير(ماكيندر) في نظريته المسماة بنظرية (قلب العالم أو قلب الارض)،بينما يرى (روبرت كابلان)بلورة فكرته التي تنص على(انتقام الجغرافيا).من هنا نستطيع القول إن الحجرية وإلى مطلع القرن العشرين ظلت هي قلب تعز بل روح تعز كون كانت عدن في تلك المرحلة تمثل حاضرة الشرق الأوسط لذلك تشكلت في ذهنية شخصية الشباب الريفي الذي هاجر إلى عدن والذي اندهش مما رأى في عدن مقارنة بمدن الشمال والتي تنعت بمدن ولا صلة للأسماء مما هو حاصل فيها كونها أشبه من قرى كبيرة فقط من هنا تأثر بتلك التحضر والمدنية في عدن والذي نقلها إلى الحجرية (مصدر سابق ، ثلاث سنوات من البناء).

لقد كان للإيديولوجية الصوفية للفقيه والعلامة احمد ابن علوان اليفرسي سبب في منح الحجرية الاستقرار والإبداع من أبنائها بصوفية نقية والتي دعت وحفزت ابناء الحجرية في النشاط والجد

والاجتهاد والإبداع واحترام قيم العمل والحقوق وهذه الصفة لازمت ابناء الحجرية أينما حلوا وارتحلوا مما صار (الحجري) مضربا للمثل في نشاطه وإبداعاته المتعددة والمتنوعة، هذا السلوك وهذه الظاهرة الثقافية الصوفية بكل إبداعاتها الجميلة الإيجابية عكست الحس المدني المتجذر في ابناء الحجرية. من هنا نستطيع أن نقول لا غرابة على أبناء الحجرية في تشبثهم بحجريتهم كونها تمثل لهم وجدانيا بعروق الأرض التي أنبتت لحومهم وعشقهم مكونة منهم نفسيتهم الموغلة والضاربة بتاريخ وجغرافية جذور أجدادهم الأوائل المنحدرة من نسل الملك معارف بن يعفر في القرن. (٧ق،م) والمتصل بكهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ،هذه الألوية الصوفية وما تحمله من ميزات إيجابية والانتماء التاريخي والجغرافي الجميل المتجذر سالف الذكر مثل لأبناء الحجرية صدمة إيجابية. لذلك يقول المؤرخ والفيلسوف البريطاني. (آرنولد توينبي) عما يسميه الصدمة في حياة الشعوب، أو التحدي والاستجابة. فالفرد الذي يتعرض لصدمة قد يفقد توازنه لمدة ما ثم قد يستجيب لها بنوعين من الاستجابة:

الأولى: الرجوع لأغوار الماضي مستسلما فيصبح انطوائيا، لذا تنعت في استجابة سلبية.

الثانية: يتقبلها ثم يقاومها فيتغلب عليها فيصبح انبساطيا، لذا تنعت في استجابة إيجابية.

لقد كانت صدمة ابناء الحجرية تجاه ما حصل لهم من جوع وتهميش وتخلف في عصور مضت صدمة إيجابية ،فلو نظرنا لحركة التاريخ والجغرافيا واحداثهما العظمى في التحولات والصيرورات لوجدناها قائمة أساسا على فلسفة الفعل ورد الفعل .بذلك ستظل جغرافية الحجرية شاهدا حيا مدى الحياة مجسدا بعظمة أبنائها مترعرعا يحكى أمجادا تروى، لذلك يقول الشاعر والأديب والمفكر اليمني عبدالله البردوني أن الإنسان ابن بيئته :(يخرج إلى عادات وقيم يرضعها مع لبن الأم ،ثم تكون سلوكه ،كما يكون منها ضميره الأخلاقي وتقاليد عيشه وأسلوب تفكيره وتعبيره)..(البردوني ،١٩٩٥م).

من هنا أكتسب تجار الحجرية من وقت مبكر روح الوطنية وخصوصا تجار الاغابرة والاعروق كما كانت الحجرية الرافد الأول بالخبرات والكفاءات العلمية والعملية التي انتشرت في شتى بلاد اليمن ما بين طبيب ومعلم وسياسي ومثقف وخباز ومصور وفنان وميكانيكي ...الخ ومعهم انتشرت قيم الحب والعطاء والخير واحترام العمل.

أن هيئة التطوير التعاوني الذي غيرت منوغرافية الحجرية إلى إبداع تنموي معاصر كان عمرها الفعلي ثلاث سنوات من البناء قام بها حفنة من الشباب الموهوبين المثقفين الذين كرسوا أنفسهم إلى المستقبل وفعلا بعزم مرت السنوات وتحققت الأهداف والأماني هكذا ظلت الأحلام تكبر للأعماق وانعكاساتها

على الواقع متفجرة. (زراعة، مياه، طرقات ،وصحة ،ومدارس) أنها حفنة شبابية ذات سواعي ومؤمنة في إخلاص نحو المجد والحرية وفك عزلة ما تعانيه الحجرية. كان هدف هذه الحفنة إنعاش ريف الحجرية بعيدا عن الدخول في المزايدات السياسية ومحاولة الخروج المتزايد من الانغماس في حالة التخلف(مصدر سابق،ثلاث سنوات من البناء) . فتم إنشاء هيئات أهلية تقوم على المساعدات الذاتية في اليمن فمنها ما سميت جمعية خيرية ومنها ما سمي تعاون اهلي ومنها ما سمي هيئة تطوير. شعر اليمنيون أن الجهات الرسمية للدولة رغم رغبتها الصادقة في نهضة جذرية في أوضاع البلد الاقتصادية والاجتماعية أدركوا إلا أنها لا تقوى على العمل السريع والإنجاز الحاسم نظرا للظروف المالية والإدارية الصعبة التي تعيشها البلد، فاتجهت هذه الحفنة في الحجرية نحو انشاء هيئة التطوير التعاونية الأهلية والتي اعتمدت على المساعدات والمجهودات الذاتية. هذه المسميات بعضها كتب لها النجاح وبعضها الفشل وهذا هو قدر الحياة، فقد كان من بين هذه المؤسسات الناجحة في ربوع الوطن: مؤسسات التعاون الأهلي لمدينة صنعاء، والتعاون الأهلي في الحديدة، والتعاون الأهلي في تعز، والتعاون الأهلي في اب، والتعاون الأهلي في أنس، وهيئة التطوير التعاوني في الحجرية(مصدر سابق ، ثلاث سنوات من البناء).

إن هيئة تطوير الحجرية انها لمعت بشكل ملفت ما بين تلك الهيئات والمؤسسات وكان سبب نجاحها راجع لتوفر عوامل كثيرة في إنعاش حركة الريف الحجري وهي:

١- فقد كان من أبرز مكانيزمات النجاح لهيئة التطوير التعاوني بالحجرية احتكاكهم المبكر بالحضارة الحديثة أكثر من غيرهم من ابناء اليمن وذلك راجع لقربهم من حدود عدن البريطانية الأمر الذي يسر لهم سبل الهجرة مبكرا إلى عدن أكثر من إخوانهم في المناطق الأخرى من اليمن .

٢- إن الروح الذاتية لقادة هذه الهيئة عملت على إقناع المواطنين بأن أحدا لا يمكن أن يساعدهم إلا عندما يبدؤون بمساعدة أنفسهم.

٣- إن الهيئة اهتمت وبشكل رئيسي بحل الأزمة الخانقة التي كان يتعرض لها أهالي مركز المنطقة كل عام وهي أزمة العطش فرفعوا شعار (الحرب ضد العطش) هذا الشعار السامي ولدت هبة ترجمة هذا الشعار إلى عمل فتم التغلب على العطش في مدينة التربة مركز قضاء الحجرية.

٤- أقامت الهيئة جسور بين المنطقة والعالم الخارجي بحيث ربطت علاقات جيدة مع هيئات أهلية أجنبية داعمة ومساعدة للبلدان الفقيرة والمحتاجة في البلدان المتخلفة.

٥- إن الهيئة لقت تشجيعا ودعما من رئاسة الدولة ورؤساء الحكومات الخمس آنذاك ومن كل المختصين في الأجهزة الحكومية وكان هذا أبرز عامل لنجاح هيئة التطوير بالحجرية(مصدر سابق،كلمة النعمان،رئيس الهيئة .ثلاث سنوات من البناء،ص٢٥-٣٦).

إن هيئة التطوير التعاوني كان من أبرز ديباجتها والممثلة بدستور هيئة التطوير التعاوني بالحجرية: إحساسا بالحاجة الملحة لمعالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه منطقة الحجرية وشعورا بالمسؤولية نحو المواطنين في هذه المنطقة وضرورة العمل من أجل حل تلك المشاكل ناهيك عن الطموح بالركب الحضاري والتقدم العالمي وإيمانا بتكاتف الأهالي فيما بينهم ودعم الحكومة في عملها البناء لتطوير البلاد وتخفيفا من الأعباء الجسيمة على الدولة فقد شرعت كبار مشائخ وتجار ومثقفي الحجرية بدعوة من الاستاذ عبدالرحمن احمد نعمان في مدينة التربة يوم١٩٧٠/٥/٢١م في انتخاب اول قيادة للهيئة برئاسة عبدالرحمن نعمان ،وكانت هذه الهيئة مثل غيرها مؤسسة أهلية تقع تحت إشراف مباشر لمصلحة الشؤون الاجتماعية والعمل التابعة لوزارة الإدارة المحلية وكان من عمق أدبيات ومهامها الاتي :

*في المجال الاجتماعي والإنساني: توفير الخدمات الطبية والمحافظة على صحة البيئة.

*في المجال الاقتصادي: شق الطرقات وتطوير الزراعة وتنميتها وإقامة صناعات زراعية وإقامة مراكز سياحية لتنمية صناعة السياحة في المنطقة وتشجيع الصناعات اليدوية المحلية.

*في المجال التعليمي: استكمال المدارس القائمة وإقامة مدارس جديدة في المناطق التي لا توجد بها مدارس والتعاون مع السلطات التعليمية لمكافحة الأمية(مصدر سابق،كلمة سلطان ،امين عام الهيئة.ثلاث سنوات من البناء،ص٢٠و٢١).

لقد كان آنذاك عدد سكان منطقة الحجرية حوالي ٣٠٠٠٠٠ نسمة تقريبا بمساحة تقدر حوالي ١٠٠٠٠كم٢ تقريبا، فقد أنجزت الهيئة آنذاك الاتي:

*مشروع مياه التربة ساعد في إنجاحه كل من وزارة الصحة ومنظمة اليونسيف ومنظمة الصحة العالمية التابعتين لهيئة الأمم المتحدة وذلك بعد أن خطا المواطنون الخطوة الأولى في المشروع.

*إعادة تنظيم وتجديد مستشفى التربة وقد ساعد على إنجاز ذلك بعد مساهمة المواطنين كل من :(وزارة الصحة وهيئة الإعانات التابعة للكنيسة الدانمركية وهيئة الإغاثة الكاثوليكية ومنظمة الصحة العالمية والسكرتارية الدولية لخدمات المتطوعين).

*شق طريق الجرين والذي ساهم فيها المواطنون وبرنامج الغذاء العالمي.

*مشروع مياه الشرب بالجرين بمساهمة شخصية من رئيس المجلس الجمهوري عبدالرحمن الإرياني بتحويل قيمة المضخات ورجل الأعمال الشيخ سعيد عبدالله الاصبحي أحد كبار رجال الحجرية والمساند الأكبر لهيئة التطوير وذلك بمد الأنابيب وإقامة الخزان في منطقة الجرين .

*مشروع مياه الشرب في العفا والمعموق أصابح على نفقة الشيخ سعيد عبد الله الاصبحي والحاج عبدالله محمد صالح.

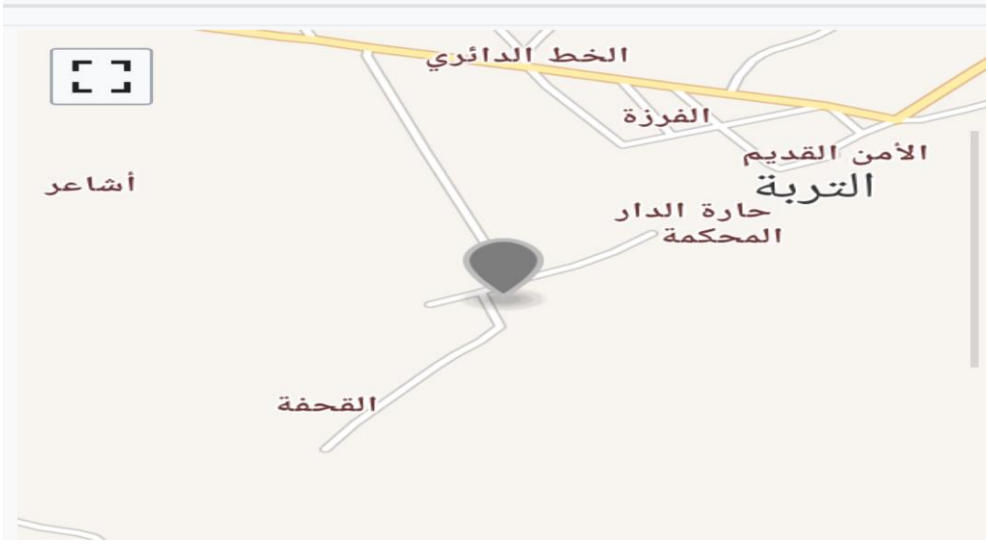
*مشروع مياه الشرب في اديم على نفقة السيد محمد سيف ثابت.

*مشروع مياه الشرب بالقريشة على نفقة المواطنون القادرين في القريشة.

*تجارب زراعية في كل أنحاء المناطق في الحجرية وقد ساهم في ذلك كل من: التبرعات والهبات والوصايا، والإعانات الحكومية، إذن لقد قامت هيئة التطوير التعاوني في الحجرية في ١٩٧٠/٥/٢١م وسارت رويدا رويدا تشق طريقها من أجل التطوير والنهوض بالحجرية مستخدمة كل الوسائل الشريفة والممكنة لتحقيق غرض التنمية.

*شق طريق تعز الحجرية وسفلتتها والتي مثلت شريان الحياة بين تعز والحجرية بكل نواحي ها وفك عزلة قراها(مصدر سابق .بقية خطابات أعضاء الهيئة .ثلاثة أعوام من البناء).

صورة رقم (1): للتربة مركز الحجرية ومركز الشمايتين .



المصدر: الموسوعة الحرة ويكيبيديا
صورة فوتوغرافية رقم (١) للحجرية وخصوصا مركزها التربة في ٢٠٢١



المصدر:
https://pages.facebook.com/yemdjib/photos/a.1059610044142441/2885629581540469/?type=3&refid=52&__tn__=EH-R

صورة فوتوغرافية رقم (٢): صورة قديمة للحجرية وخصوصاً مركزها التربة



المصدر: https://alsharaeanews.com/wp-content/uploads/2020/07/IMG-20200529-WA0090.jpg

الخاتمة ...

نستنتج من تجربة أبناء الحجرية في مقاومة ثالوث: الجهل والفقر والمرض من خلال الهجرة قصد البحث عن الرزق في عدن المجاورة ودول أفريقيا ودول شرق آسيا ولتي ولدت في ذاتهم نقل التحضر والحياة المعاصرة والمدنية للحجرية وتعز واليمن ككل عبر إنشاء الأندية والجمعيات والهيئات الداعمة للتنمية في الحجرية ومنها لكل ربوع اليمن .

نستخلص كذلك أن الهجرة للداخل والخارج لأبناء الحجرية نمت مشاعرهم واحساسهم بروح الوطنية والانتماء لحجريتهم لتوطين التنمية والخدمات لإنقاذ مسقط رؤوسهم الحجرية وكذلك وطنهم الأكبر اليمن.

المصادر والمراجع .

١- المقحفي،ابراهيم احمد ،معجم البلدان ،دار الكلمة للطباعة والنشر ،صنعاء المؤسسة الجامعية للدراسات ،بيروت ٢٠٠١م.

٢- النعمان،أحمد محمد ،مذكرات سيرة حياته الثقافية والسياسية ،مراجعة وتحرير :د.علي محمد زيد ،مكتبة مدبولي ،٢٠٠٣م.

٣ – الصلوي ،العزي ،الهجرات اليمنية عبر التاريخ إلى منطقة شرق أفريقيا،إصدارات وزارة الثقافة والسياحة صنعاء .

٤- ا لطيب،بلال .جازم الحروي ،صانع تحول ،مركز نشوان الحميري للدراسات والإعلام ،ط:١،يناير ص٢٠٢١م.

٥- الأحمدي،ثابت ،مركز نشوان الحميري للدراسات والإعلام بالتعاون مع وزارة الإعلام والثقافة والسياحة ط:١،٢٠٢١م .

٦- البردوني ،عبدالله ،قضايا يمنية.ط:٥. ١٩٩٦م.

٧- مطهر،عبدالغني :يوم ولد اليمن مجدة ذكريات عن ثورة ٢٦ سبتمبر .

٨- على طريق التقدم في اليمن .هيئة تطوير الحجرية .ثلاث سنوات من البناء .٢١مايو١٩٧٣م.

٩- عبده،علي محمد ،لمحات من تاريخ حركة الأحرار اليمنيين ،المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية ومنتدى النعمان الثقافي للشباب .

١٠- القرشي،نزارعبده غانم،جسرالوجدان بين اليمن والسودان،،ط:١،صنعاء ١٩٩٤م .

١١- الطفيلي احمد ،الجغرافية الاجتماعية المفاهيم والمنطلقات ،الناشر :دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر ٢٠٠٩/١/١م.

١٢- ياسر،حارب .البيانات الضخمة .ramadanahla.com.

١٣-دوجلاس موسسشيت.ف.تر.شاهين ،بهاء.مبادئ التنمية المستدامة .القاهرة :الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.٢٠٠٠م.

١٤-احمد ،رحموني .المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودورها في أحداث التنمية الشاملة في الاقتصاد الجزائري .الجيزة: المكتبة المصرية للنشر والتوزيع.٢٠١١م .

١٥- بومدين ،طاشمة،التنمية المستدامة وإدارة البيئة بين الواقع ومقتضيات التطور (٢٠١٦).

١٦- زعزوع، ليلى ، مقدمة في الجغرافية الاجتماعية ،الناشر :الدار العربية للعلوم .

١٧- غربي ،محمد ،التكامل العربي بين دوافع التنمية المستدامة وضغوط العولمة ،ابن النديم للنشر والتوزيع ٢٠١٤م.

١٨- الأمم المتحدة.أهداف التنمية المستدامة .تم الاسترداد من الأمم المتحدة.٢٧أغسطس.٢٠١٨م.

١٩- علاونة، زياد، المواطنة، www.nimd.org.citizenship.pdf . 7/5/2021-

جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الخامس والأربعون /ج٢
تشرين الثاني /٢٠٢١

أثر استراتيجية كرة الثلج في تحصيل مادة طرائق التدريس لدى طلبة كلية التربية /ابن رشد للعلوم الانسانية

أ.م.د. أزهار علوان كشاش
جامعة بغداد/ كلية التربية / ابن رشد للعلوم الإنسانية
azhar.alwan@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث

رمى البحث الى تعرف أثر استراتيجية كرة الثلج في تحصيل طلبة المرحلة الثالثة في مادة طرائق التدريس في قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية/ ابن رشد للعلوم الانسانية ولتحقيق هدف البحث أجرت الباحثة تجربتها على (٦٥) طالباً وطالبة تكونت المجموعة التجريبية من (٣٣) طالباً وطالبة، درست بأستعمال استراتيجية كرة الثلج، ومجموعة الضابطة تكونت من (٣٢) طالباً وطالبة تلقت الدروس بالطريقة الاعتيادية وأعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً بعدياً مكون من (٣٠) فقرة عرضت فقراته على الخبراء وتم التاكد من الخصائص السيكومترية للاختبار ، وأستعملت الباحثة التجزئة النصفية لحساب ثبات الاختباربعد معالجة البيانات بمعامل ارتباط بيرسون بلغ (٠,٦٩) وعند تصحيحه بأستعامل معامل ارتباط سبيرمان–براون بلغ (٠,٨٢) واستعملت الباحثة مجموعة من الوسائل الاحصائية الآتية منها (T–test، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل ارتباط سبيرمان– براون وغيرها) أستمرت التجربة فصلاً دراسياً كاملاً وبالتطبيق النهائي للاختبار التحصيلي على مجموعتي البحث كانت قيمة T–test المحسوبة بلغت (٨,٠٣) أكبر من الجدولية (٢,٠٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست بأستعمال استراتيجية كرة الثلج، لذا أوصت الباحثة بضرورة اعتماد الاساتذة استراتيجية كرة الثلج في التدريس بدلاً من الطريقة الاعتيادية، واعداد دورات تدريبية حول الاستراتيجيات الحديثة منها استراتيجية كرة الثلج، واقترحت الباحثة اجراء دراسات عديدة منها فاعلية استراتيجية كرة الثلج في اكتساب المفاهيم العلمية لمادة المنهج والكتاب المدرسي.

الكلمات المفتاحية : أثر ، الاستراتيجية ، استراتيجية كرة الثلج ، التحصيل ، طلبة كلية التربية .

The effect of the snowball strategy on the achievement Students at the College of Education / Ibn Rushd for Human Sciences

D.Azhar alwan kasha
azhar.alwan@ircoedu.uobaghdad.edu.iq
College of Education \ Ibn Rushd

Summary

The research aimed to know the effect of the snowball strategy on the achievement of the third stage students in the subject of teaching methods in the Department of Educational and Psychological Sciences in the College of Education / Ibn Rushd for Human Sciences. And a female student, who studied using the snowball strategy, and the control group consisted of (32) male and female students who received lessons in the traditional way. Data processing with Pearson correlation coefficient amounted to (0.69) and when corrected using Spearman-Brown correlation coefficient amounted to (0.82), the researcher used a set of the following statistical methods (T-test, Pearson correlation coefficient, Spearman-Brown correlation coefficient, and others). The experiment continued for a whole semester, and with the final application of the achievement test on the two research groups, the calculated T-test value was (8.03) greater than the tabular (2,000) at a significance level of (0.05) and this means that there is Statistically significant differences in favor of the experimental group that studied using the snowball strategy, so the researcher recommended the need for teachers to adopt the snowball strategy in teaching instead of the usual method, and to prepare training courses on modern strategies, including the snowball strategy, and the researcher suggested conducting several studies, including the effectiveness of the snowball strategy. Snow in acquiring scientific concepts for the curriculum and textbook.

Keywords: impact, strategy, snowball strategy, achievement, students of the College of Education / Ibn Rushd.

الفصل الاول

مشكلة البحث :

تتسارع التغيرات المعرفية والتكنولوجية بصورة كبيرة لدرجة عدم القدرة على توظيفها بالمجال التربوي لأعداد جيل من الطلبة قادرين على دمجها في تعليمهم والاستفادة منها .يسعى التربويون إلى اعداد طلبة قادرين على القيام بدورهم في الحياة، وامتلاك القدرات والاتجاهات الصحيحة التي تخدمهم في مجال تخصصهم .

ولهذا شغل الاهتمام بعملية التعليم اكثر الدول المتقدمة والنامية على حد سواء ،بسبب شكوى مؤسسات التعليم من تدني المستوى المعرفي لخريجوا الجامعات وعدم قدرتهم على توظيف ماتعلموه من المعرفة الاساسية في عملهم بالتدريس .(غنيمة ،١٩٩٨:٢٣) ولعل ذلك كان سبب استعمال الطرائق التي تعتمد على الحفظ والتلقين وتبتعد عن التقصي والاستكشاف وحل المشكلات والعمل التعاوني، مما ولد تدني في مستوى تحصيل الطلبة وانخفاض درجاتهم في المواد التعليمية . لذا اصبح التوجه الحديث باستعمال استراتيجيات حديثة في التدريس لانها تجعل الطلبة محور للعملية التعليمية وتلبي حاجات الطلبة وتنمي ميولهم ،كون الطرائق التدريسية القديمة المتبعة تؤكد على المستويات الدنيا للمعرفة ،مما يولد انخفاض في تحصيل الطلبة . وعليه تحاول الباحثة معرفة اثر استراتيجية كرة الثلج في تحصيل طلبة المرحلة الثالثة في مادة طرائق التدريس، لتعزيز احدى وجهات النظر والمساهمة في وضع حلول للمشكلة القائمة.

أهمية البحث:

يزخر العالم اليوم باالازدهار العلمي، وهذا أدى إلى تغييرات واسعة في اساليب الحياة في جميع جوانبها، فأصبحنا أمام مشكلات وتحديات كثيرة، لابد من ايجاد حلول لها ووضع فروض لحلها. (زيتون،١٩٩٩: ص٩) وهذا ينصب على مجال التعليم والتعلم الذي يتطلب ان يكون الطالب قادراً على الابداع والتفكير البنّاء، وهو غاية التعليم. (عبد نور وشمعون، ١٩٩٤: ص٨٦)

فالتدريس هو أداة التعليم ونظام من الاعمال المخططة، ومن المرتكزات الاساسية في تحقيق التعلم النشط والفعال، فالتدريس يجب ان يرتكز على الجوانب النظرية فحسب بل انما يتعداها إلى الجوانب التطبيقية. (الرواضية وعلي، ٢٠٠١: ص٢١)

والجامعة هي المؤسسة التي تعد جيلاً متعلماً قادراً على ممارسة جميع المهن رفيعة المستوى ولهذا لابد من التركيز على ضرورة التجديد واتباع نظم الجودة في التعليم الجامعي، ويبرز ذلك واضحاً في المهن التي لها ارتباط بالجانب الاجتماعي والحياة الواقعية للطلبة. لذا لابد من التجديد في

الطرائق والاستراتيجيات التدريسية بما يتماشى وروح العصر واستشراق الحياة المستقبلية، ليوفر رؤية علمية ومستقبلية متطورة للمناهج الدراسية لتواجه الصعوبات ، وتعمل هذه الاستراتيجيات على تنمية وتطوير مفهوم التعلم الذاتي والتعلم التعاوني لدى الطلبة. (شناعة وحسن، ٢٠١٢: ص٥١٨)

وللانتشار الواسع لاستعمال الطرائق التقليدية القديمة في المدارس والجامعات ولد الحاجة الى البحث عن استراتيجيات حديثة تساعد في رفع تحصيل الطلبة وتمكنهم من تنمية مهاراتهم المعرفية وتشبع حاجاتهم وتحقق ميولهم وتطابق اتجاهاتهم ، سعيا لتحقيق الهدف من التعليم .

(السليتي ،٢٠٠٨:ص٧) ان تحقق التعليم الفعال يتم باكتساب الطلبة المعارف من خلال استراتيجية التدريس المتضمنة خطوات فكرية تنعكس على تعديل عمليات التفكير والتدريب على الاستكشاف وحل المشكلات ، مما يمكن الطلبة من تحقيق النجاح في تعلمهم .واستراتيجية كرة الثلج تعتمد لتطوير قابليات الطلبة على التعلم عن طريق الاعتماد على نفسه أو بالتعاون مع الآخرين وهذا يكون اسلوب من اساليب التعلم التعاوني الذي يؤكد على مشاركة الطلبة مع بعضهم وتعاونهم من اجل التعلم، وتقوم فكرة كرة الثلج على التدرج من الاصغر إلى الاكبر، ومن السهل إلى الصعب، ويتم فيها التدرج بالتعليم والتدرج بالافكار. ولعل من اركان استراتيجية كرة الثلج إثارة الحافز لدى الطلبة، واضافة الحركة إلى نشاط الطلبة، وان يكون الاتجاه نحو التعلم الصحيح، وان تتضمن التطور المستمر، وتبرز الأهمية بالنقاط الآتية:

١- دور استراتيجية كرة الثلج في تنمية ورفع تحصيل الطلبة واثارة دافعيتهم للتعلم.

٢- اهمية مادة طرائق التدريس في تكوين واعداد مدرس ناجح في التعليم.

٣- أهمية المرحلة الدراسية بأعتبارها مرحلة تسبق المرحلة الحاسمة وهي تعد بمثابة مرحلة اعداد للطلبة (المدرسين) في المستقبل.

هدف البحث :

هدف إلى تعرف اثر استراتيجية كرة الثلج في تحصيل مادة طرائق التدريس لطلبة كلية التربية / ابن رشد للعلوم الانسانية .

فرضية البحث:

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات طلبة المرحلة الثالثة للمجموعة التجريبية التي درست بأستراتجية كرة الثلج ومتوسط درجات طلبة المرحلة الثالثة للمجموعة الضابطة التي درست وفقاً للطريقة الاعتيادية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في الاختبارالتحصيلي البعدي لمادة طرائق التدريس .

حدود البحث:

١- طلبة المرحلة الثالثة صباحي في قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية/ ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد.

٢- مفردات مادة طرائق التدريس.

٣- النصف الاول للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨.

تحديد المصطلحات:

أ- استراتيجية كرة الثلج: Snowball strategy

١- عرفها Landa, 1983 بأنها:

"استراتيجية قائمة على التتابع البنائي المبني على الطريقة التراكمية والذي يستند إلى منظومة من التوجيهات التي تتضمن الانتقال العفوي من مرحلة إلى أخرى". (Landa, 1983, P1)

٢- عرفها الشمري، ٢٠١١ بأنها:

"استراتيجية تستخدم في مرحلة التهيئة لأكتشاف المفاهيم القبلية والخبرات بداية الدرس، وقد تستخدم ايضاً لتنفيذ نشاط خلال الدرس".(الشمري، ٢٠١١: ص٥٨)

٣- عرفها الركابي، ٢٠١٦ بأنها:

"أستراتيجية للتعلم النشط تتضمن مجموعة من الخطوات الاجرائية وهي تحدد اجابات الطلبة بتقديم الاجابات التي توصلوا إليها بعد تحديد الموضوع". (الركابي، ٢٠١٦: ص٤)

تعرفها الباحثة اجرائياً بأنها:

استراتيجية نشطة شجعت الطلبة على التعلم وتقديم اجابات صحيحة بالمجموعة التجريبية بعد ان جهزت الباحثة خططاً دراسية للمواضيع.

ب- التحصيل: collection

١- **عرفه النجار وآخرون، ٢٠١٠ بأنه:** "طريقة منظمة لتحديد مستوى تحصيل الطالب في مادة دراسية كان تم تعملها بصفة رسمية من خلال اجاباته على عينة من الاسئلة التي تمثل مستوى الدراسة". (النجار وآخرون، ٢٠١٠: ص١٣٤)

٢- الجلالي، ٢٠١١ بأنه:

" مدى استيعاب الطلبة لما تعلموه من خبرات معينة لمادة دراسية مقررة".(الجلالي، ٢٠١١: ص٢٣)

عرفته الباحثة اجرائياً بأنه: درجات طلبة مجموعتي البحث في الاختبار البعدي لمادة طرائق التدريس الذي أعدته الباحثة لتحقيق اهداف البحث.

الفصل الثاني

اطار النظري ودراسات سابقة

أولاً: اطار نظري:

التظرية البنائية من النظريات المهمة في مجال التعليم ، فهي توضح خصائص نماذج واستراتيجيات وطرائق التدريس ،لذا فهي توجه وتدير المواقف الصفية بفاعلية كبيرة .وتعد فهم الطالب للمعلومات افضل بكثير من استقبال المعلومات بشكل سلبي وحفظها بصورة مبهمة غير واضحة . في ذات الوقت تسعى الى ايجاد التكامل بين المعلومات والخبرات السابقة والجديدة لتحقيق فهم اعمق للدروس ، وبهذا تبنت الباحثة هذه النظرية كونها تتماشى مع اهداف بحثها . (قطامي، ٢٠١٣: ص٢٤٨)

ويرى سفيلد "بأن النظرية البنائية نظرية معرفية تؤكد دور المتعلم في البناء الشخصي المعرفي" (عبد الرزاق، ٢٠٠١: ص١٨) وتلاقي النظرية البنائية تقبلا واسعاً في التربية لأسباب عديدة منها جعلها للمتعلم محوراً للعملية التعليمية بحيث يكون نشطاً وايجابياً، ويكون المعلم مدرباً وقائداً، وتنظر للتعلم على انه نشاط مستمر يتطلب سعيا حثيثا، وبهذا فهي تدعو إلى تكوين خبرات جديدة من خلال تعديل افكار المتعلم. (قطامي، ٢٠١٣: ص٢٥٠)

واستراتيجية كرة الثلج فعالة وقائمة على انشطة مختلفة يؤديها الطالب ،تتبنى مجموعة من افعال التعلم المطلوبة لانجاز التعليم.

ومن اسس التعلم النشط اشراك الطلبة في اختيار انظمة واستراتيجيات وطرائق التعليم، وفي تحديد الاهداف التعليمية، واتاحة التواصل بين التدريسين والطلبة، واستعمال استراتيجيات تتمركز حول الطلبة ، تتناسب مع مستواه التعليمي ومستوى ذكائه التي يتمتع بها، وتمكن الطالب من الاكتشاف والتحري للمعرفة العلمية خاصة عندما يمارس عمليات تكرار وتحليل اوجه النشاط في الموضوع من زوايا مختلفة، ولهذا فهي تقوم على مبدأ التدرج في تكوين المعرفة والخبرة والمهارة فتبدأ من الاصغر إلى الاكبر، ومن الجزء فالكل (بدير، ٢٠٠٨: ص١٧) أن أبرز سمات استراتيجية كرة الثلج:

١- تستند إلى مبادئ النظرية البنائية.

٢- يحتل الطالب فيها المركز الاول .

٣- تمثل احد اساليب التعلم التعاوني الذي يمثل انموذجاً رئيساً من نماذج التعلم النشط واستراتيجياته.

٤- مبنية على أساس ان المعرفة تتكون من طريق ضم اجزائها إلى بعضها لتكون كلاً متكاملاً.

٥- تنطلق من ادراك الجزء ايسر من ادراك الكل، وان ادراك الكل عندما يأتي من طريق ادراك اجزائه يكون ايسر للطالب واكثر ثباتاً في ذهنه.

وتستعمل هذه الاستراتيجية لتنمية مهارات التنبؤ والتلخيص والتبرير والتفكير الناقد للطالب، وأول شيء يمارسه الطالب بعد القاء نظرة سريعة على الموضوع هو مسألة الذات عما يمكن ان يتضمنه النص وغايات كاتبة وافكاره ثم يشارك توقعاته مع الاقران وتنتهي بمناقشة واسعة لمحتوى المضمون بين المجموعات في قاعة الدرس.

خطوات استراتيجية كرة الثلج:

١- شرح قواعد العمل: في هذه الخطة يشرح التدريسي طريقة العمل ويوضح للطلبة الادوار التي سيقومون بها في كل خطوة ومرحلة.

٢- تسمية المجموعات: يقسم التدريسي الطلبة على مجموعات ويسمى كل مجموعة، وتكونت هنالك مجموعات ثنائية منها تتكون مجموعة رباعية ويفضل ان تكون متباينة بالقدرات لضمان الاستفادة.

٣- البدء بممارسة النشاط: يطلب التدريسي من الطلبة البدء بممارسة النشاط الذي وزع عليهم في ضوء قواعد العمل التي تم شرحها في الخطوة الاولى على ان يسجل كل متعلم ملاحظاته ثم تدون المجموعة الثنائية ملخصاً لما توصلت اليه.

٤- العمل بمجاميع رباعية: تلتحق المجاميع الثنائية ببعضها لتكون مجاميع رباعية تناقش ملخصات المجاميع الثنائية وتعالج الافكار التي وردت في الموضوع وتكتب ملخصاً لما توصلت اليه لغرض عرضه على بقية المجموعات.

٥- التحاق المجموعات الرباعية ببعضها: بعد انتهاء الزمن المخصص لمعالجة المعلومات من المجموعات الرباعية تلتحق كل مجموعة رباعية بأخرى مثلها لمناقشة ملخصاتها.

٦- عرض ملخصات المجموعة: تعرض المجموعات الرباعية أو الثمانية ملخصاتها على زملائهم ومناقشتها تحت اشراف التدريسي وتوجيهه.

٧- تقييم الاداء: يقيم التدريسي اداء الطلبة ويسجل المفاهيم الخاطئة التي تحتاج إلى تصويب مع تقديم التغذية الراجعة. (عطية، ٢٠١٨: ص٢٢٠-٢٢٢)

ثانياً: دراسات سابقة:

١- دراسة الركابي ٢٠١٦:

رمت الدراسة إلى تعرف فاعلية استراتيجية تدحرج كرة الثلج في تحصيل مادة فلسجة الحيوان والتفكير العلمي لدى طلبة قسم علوم الحياة.

طبقت الدراسة على(٢٣) طالباً وطالبة درسوا بأستراتيجية كرة الثلج وضابطة ضمت (٢١) طالباً وطالبة درسوا بالطريقة الاعتيادية كوفئوا في مجموعة من المتغيرات ،وحددت الباحثة مادة البحث بالتجارب التسع لمادة فسلجة الحيوان قامت الباحثة بأعداد أداتين الاولى اختبار تحصيلي تألف من (٤٠) فقرة منها (٢٥) فقرة موضوعية و(١٥) فقرة مقالية، وتم حساب الصدق والثبات ومعامل التمييز ومعامل الارتباط، والاداة الثانية مقياس التفكير العلمي تكون من (٥٠) فقرة تم حساب الصدق والثبات ومعامل التمييز ومعامل الارتباط، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة (الركابي، ٢٠١٦: ص١)

٢- مهدي ٢٠١٨:

هدف البحث إلى تعرف اثر استراتيجية كرة الثلج في تحصيل مادة التاريخ لطالبات الصف الاول المتوسط ودافعيتهن لتعلم المادة. ولتحقيق ذلك اعتمدت الباحث على تصميم ذي الضبط الجزئي، وبلغت العينة (٦٢) طالبة، بنت الباحثة اختباراً بعدياً ومقياس للدافعية كأداتين للبحث وتم التحقق من الصدق والثبات، وبعد التحقق من الخصائص السيكومترية للاداتين ،تبين تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة، وفي ضوء هذه النتيجة اوصت الباحثة بالاستفادة من الاستراتيجية في مجال التعليم واقترحت اجراء دراسة لاحقة استكمال للبحث الحالي. (مهدي، ٢٠١٨: ص١-٢٠)

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولاً: التصميم التجريبي: أستعملت الباحثة تصميما تجريبيا ذو ضبط جزئي (داود وحسين،٢:١٩٩٠)

شكل (١) التصميم التجريبي

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
تجريبية	استراتيجية كرة الثلج	التحصيل	الاختبار
ضابطة	-		

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

تمثل مجتمع البحث بطلبة كلية التربية / ابن رشد للعلوم الانسانية و أختيرت عينة البحث بصورة قصدية للأسباب الآتية:

١- ان الباحثة تدريسية في هذا القسم مما يسهل قيامها بعملها.

٢- تدرس الباحثة مجموعتي البحث بنفسها.

٣- وجود شعبتان مما يسهل اجراء التجربة.

كان مجموع افراد العينة (٦٥) طالباً وطالبة قسموا عشوائيا الى شعبتين تمثل الاولى المجموعة التجريبية عددهم (٣٣) طالباً وطالبة، وتمثل الثانية الضابطة عددهم (٣٢) طالباً وطالبة .جدول (١) يوضح ذلك

جدول (١)

المجموعة	أعداد الطلبة قبل الاستبعاد	أعداد الطلبة المستبعدين	أعداد الطلبة بعد الاستبعاد
التجريبية	٣٧	٤	٣٣
الضابطة	٤٠	٨	٣٢
المجموع	٧٧	١٢	٦٥

عدد الطلبة قبل الاستبعاد وبعده

ثالثاً: تكافؤ مجموعتي البحث:

كافأت الباحثة بين مجموعتي البحث بالعمر الزمني والذكاء ، واستعملت اختبار هلنمون نلسون لقياس الذكاء .

المتغيرات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
					محسوبة	جدولية		
العمر الزمني	تجريبية	٣٣	٢١٩	٧,١٤	٠,٥٨٦	٢,٠٢١	٦٣	غير دالة إحصائياً
	ضابطة	٣٢	٢١٨	٥,٦٦				
الذكاء	تجريبية	٣٣	٧٦	١٤,٥٦	٠,٥٦١			غير دالة إحصائياً
	ضابطة	٣٢	٧٤	١٢,٢١				

ثالثاً: مستلزمات البحث:

١- المادة الدراسية : حددت المادة العلمية وفق مفردات لجنة القطاعية لمادة طرائق التدريس.

٢- صياغة الاهداف السلوكية: تكونت من (٥٠) هدفاً لتصنيف بلوم المعرفي وللمستويات الثلاثة (المعرفي والوجداني والنفس حركي) وعرضت على الخبراء في مجال التخصص للتحقق من دقة صياغتها وصدقها، وتم اعتمادها لحصولها على نسبة اتفاق ٨٣% من اراء الخبراء.

٣- اعداد الخطط الدراسية : اعدت الباحثة نماذج من الخطط الدراسية وعرضت انموذجاً منها على الخبراء للتحقق من شمولها للمادة الدراسية وبناءً على آرائهم أصبحت كاملة للتطبيق.

خامساً: أداة البحث: تمثلت أداة البحث في اعداد اختباراً تحصيلياً بعدياً مكون من (٣٠) فقرة من نوع اختيار من متعدد، عرضت فقرائه على الخبراء لأستخراج صدقة ومدى صلاحية الفقرات الاختبارية، وقد حصل على نسبة اتفاق ٨٥% وبهذا اعتمدت فقرات الاختبار التحصيلي كاملة، حللت الباحثة فقراته بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية البالغة (١٠٠) طالباً وطالبة، فتراوح معامل صعوبته بين (٠,٢٠- ٠,٦٠) ويشير بلوم إلى ان الفقرات تعد مقبولة إذا تراوح معامل صعوبتها بين (٠,٢٠ – ٠,٨٠). (Bloom, 1977, P.168)

كما وحسبت قوة تمييز الفقرات فوجدت انها تتراوح بين (٠,٢٧- ٠,٥٣) ويشير (Brawn, 1981) إلى ان الفقرة تعد مقبولة وجيدة اذا كان تمييزها (٠,٢٠) فأكثر. (Brawn, 1981: P104)

وتراوحت فعالية البدائل الخاطئة ما بين (٠,٢٠-٠,٠٧٠) إذ لم يتم تغيير البدائل. كما وأعدت الباحثة خارطة اختبارية لفقرات الاختبار إذ انها من الامور الأساسية في الكشف عن صلاحية الاختبار والاتساق الداخلي له، وهذا مؤشر على صدق المحتوى للأختبار.(عبد الهادي،١٩٩٩: ٩٩-١٠٠)

بالتجزئة النصفية حسب معامل الثبات فبلغ معامل ارتباط بيرسون (٠,٨٢) وصحح بمعادلة سبيرمان براون فكان (٠,٩٠) ويرى (Carinlund, 1965) ان الاختبارات جيدة اذ بلغ معامل ثباتها اكثر من (٦٠%).

سادساً: اجراءات التجربة:

بدأت التجربة في ٢٠١٧/١٠/١ ولغاية ٢٠١٨/١/٢٤ درست الباحثة المجموعتين، وبعد اكمال المادة العلمية المقررة للفصل الدراسي الأول طبق الأختبار على المجموعتين.

سابعاً: الوسائل الاحصائية:

أستعملت الباحثة مجموعة من الوسائل من أهمها T–test لعينتين مستقلتين، ومعامل ارتباط بيرسون ومعادلة سبيرمان– براون .

الفصل الرابـع

أولاً: عرض النتيجة:

للتحقق من فرضية البحث التي تنص على (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات طلبة المرحلة الثالثة للمجموعة التجريبية التي درست بأستراتجية كرة الثلج ومتوسط درجات طلبة المرحلة الثالثة للمجموعة الضابطة التي درست وفقاً للطريقة الاعتيادية عند مستوى دلالة ٠,٠٥).

عولجت البيانات احصائيا باستعمال اختبار T- test بعد تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي على افراد مجموعتي البحث فوجدت الباحثة بان هنالك فرقا ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين متوسط تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا باستعمال استراتيجية كرة الثلج وطلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية ولصالح المجموعة التجريبية وجدول (٢) ويوضح ذلك.

جدول (٢)

قيم T-test المحسوبة والجدولية للمجموعتين

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٣	٥١,٣٩	٤٣,٦٩	٦,٦١				
الضابطة	٣٢	٣٩	٣٥,٥٢	٥,٩٦	٦٣	٨,٠٣	٢,٠٢١	دالة

ثانياً: تفسير النتيجة:

يرجع الفرق بين المجوعتين الى :

١- تهيئ استراتيجية كرة الثلج انشطة تعليمية متنوعة بالدرس الواحد.

٢- توفر الاستراتيجية وسط تعليمي فعال من خلال التعليم التعاوني بين الطلبة.

٣- سهلت التعلم للطلبة ورفعت تحصيلهم الدراسي .

٤- تسمح للطلبة بالقيام بأنشطة صعبة متعددة.

٥- تمكّن التدريسي من تقييم طلابه في نهاية الدرس.

ثالثاً: الاستنتاجات:

أستنتجت الباحثة ما يأتي:

١- التدريس بأستعمال استراتيجية كرة الثلج رفع تحصيل الطلبة في مادة طرائق التدريس.

٢- تمتع الطلبة باستعمال الاستراتيجية من خلال القيام بأدوار متعددة.

٣- تزرع الثقة في نفوس الطلبة من خلال معرفتهم بنتيجة تعلمهم.

٤- خلقت جواً اجتماعياً بين الطلبة من خلال اشتراكهم في مجموعات عمل تعاونية.

رابعاً: التوصيات:

اوصت الباحثة بما يأتي:-

١- حث التدريسيين على اعتماد استراتيجية كرة الثلج في تدريس مادة طرائق التدريس.

٢- اقامة ندوات تثقيفية حول الاستراتيجيات الحديثة ذات الفعالية في التعليم.

خامساً: المقترحات:

استكمالا للبحث الحالي تقترح الباحثة ما يأتي:

١-اثر استراتيجية كرة الثلج في اكتساب مفاهيم مادة المنهج والكتاب المدرسي للطلبة .

٢- اثر استراتيجيتي كرة الثلج واللوحة الهندسية في التحصيل بمادة التربية البيئية.

المصـادر

- المصادر العربية:

١. بدير، كريمان، ٢٠٠٨ . التعلم النشط، ط١، دار المسيرة، عمان.
٢. الجلالي، لمان مصطفى، ٢٠١١. التحصيل الدراسي، ط١، دار المسيرة للنشر، عمان.
٣. داود، عزيز صفا، وحسين انور، ١٩٩٠. مناهج البحث التربوي، ط١، دار الحكمة، بغداد.
٤. الركابي، وجدان نادر عودة، ٢٠١٦. فاعلية استراتيجية تدحرج كرة الثلج في تحصيل مادة فسلجة الحيوان والتفكير العلمي لدى طلبة قسم علوم الحياة، كلية التربية، جامعة القادسية، العراق.
٥. الرواضبة، صالح محمد، وعلي، حسن، ٢٠١١ . التكنولوجيا وتصميم التدريس، ط١، زمزم للنشر والتوزيع، السعودية.
٦. زيتون، حسن حسين، ٢٠٠٢. استراتيجيات التدريب رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، ط١، عالم الكتب، القاهرة.
٧. زيتون، عايش محمود، ١٩٩٩. أساليب تدريس العلوم، ط٣، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
٨. الشمري، ماشي بن محمد، ٢٠١١. استراتيجية في التعلم النشط، ط١، دار زمزم، السعودية.
٩. شناعة، منال صبحي، وحسن، محمد، ٢٠٠٤. رؤية تربية مقترحة لسمات التعليم الجامعي المستقبلي في الجامعات الاردنية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، مجلة العلوم النفسية والتربوية، مجلد ١، عدد ٤.
١٠.عبد الهادي، نبيل، ١٩٩٩. القياس والتقويم واستخداماته في مجال التدريس الصناعي، ط١، دار وائل، عمان.
١١.عبد نور، كاظم، وشمعون، قيس كيرو، ١٩٩٤. أثر استخدام مبادئ العصف الذهني على كم ونوع الافكار التي ينتجها الطلبة المتميزون والمتميزات، جامعة تكريت، كلية التربية للبنات.
١٢.عطية، محسن علي، ٢٠١٨. التعلم النشط – استراتيجيات وأساليب حديثة في التدريس، ط١، دار الشروق، فلسطين، رام الله.
١٣. قطامي، يوسف، ٢٠١٣. استراتيجيات التعلم والتعلم المعرفية، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
١٤.مهدي، فاطمة عبد العباس، ٢٠١٨. أثر استراتيجية كرة الثلج في تنمية الدافعية والتحصيل لدى طالبات الصف الاول المتوسط في مادة التاريخ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، مجلة الاستاذ، عدد ٢٢٦.
١٥.النجار، فايز جمعة ونبيل جمعة وماجد راضي الزعبي، ٢٠١٠. أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي، ط١، دار الحامد، حامد.

المصادر الأجنبية:

1. Bloom, B.S and others, 1977. Taxonomy of Educational objectives, Longman, INC, New York.

2. Brawn, Federick, 1981. Measuring classroom a chievement holt Rinehart and Winston, New York.

3. Landa, LN, 1983. Desecriptive and prescriptive theories of Learning and instruction, New York the institute, For adranced, Algo heuristic studies Algo heuristics study.

Sources

Arabic sources:

1- Bedair, Kariman, 2008. Active Learning, 1st floor, Dar Al Masirah, Amman.

2 - Al-Jalali, Laman Mustafa, 2011. Academic Achievement, 1st Edition, Dar Al-Masirah Publishing, Amman.

3 - Daoud, Aziz Safa, and Hussein Anwar, 1990. Educational Research Methods, 1st Edition, Dar Al-Hikma, Baghdad.

4 - Al-Rikabi, Wijdan Nader Odeh, 2016. The effectiveness of the snowball rolling strategy in the achievement of animal physiology and scientific thinking among students of the Department of Biology, College of Education, University of Al-Qadisiyah, Iraq.

5 - Al-Rawadba, Saleh Muhammad, and Ali, Hassan, 2011. Technology and Teaching Design, 1st Edition, Zamzam Publishing and Distribution, Saudi Arabia.

6 - Zeitoun, Hassan Hussein, 2002. Training Strategies: A Contemporary Vision of Teaching and Learning Methods, 1st Edition, World of Books, Cairo.

7 - Zaytoun, Ayesh Mahmoud, 1999. Methods of Teaching Science, 3rd Edition, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman.

8 - Al-Shammari, Mashi bin Muhammad, 2011. A strategy in active learning, 1st edition, Dar Zamzam, Saudi Arabia.

9 - Shana'a, Manal Sobhi, and Hassan, Muhammad, 2004. A suggested educational vision for the characteristics of future university education in Jordanian universities in light of the requirements of the knowledge society, Journal of Psychological and Educational Sciences, Volume 1, No. 4.

.10 - Abd al-Hadi, Nabil, 1999. Measurement, evaluation and its uses in the field of industrial teaching, 1st edition, Wael House, Amman.

11 - Abed Nour, Kazem, and Shimon, Kais Kero, 1994. The effect of using brainstorming principles on the quantity and type of ideas produced by distinguished and distinguished students, Tikrit University, College of Education for Girls.

12 - Attia, Mohsen Ali, 2018. Active Learning - Modern Strategies and Methods in Teaching, 1, Dar Al-Shorouk, Palestine, Ramallah.

13 - Qatami, Youssef, 2013. Cognitive Learning and Learning Strategies, 1st Edition, Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Amman.

14 - Mahdi, Fatima Abdel-Abbas, 2018. The impact of the snowball strategy on developing motivation and achievement among first-year intermediate students in the subject of history, College of Education, Al-Mustansiriya University, Al-Professor magazine, No. 226.

15 - Al-Najjar, Fayez Juma'a, Nabil Juma'a and Majed Radi Al-Zoubi, 2010. Scientific Research Methods: An Applied Perspective, 1st Edition, Dar Al-Hamid, Hamed.

Foreign sources:

1 - Bloom, B.S and others, 1977. Taxonomy of educational objectives, Longman, INC, New York.

2 - Brawn, Federick, 1981. Measuring classroom a chievement holt Rinehart and Winston, New York.

3. Landa, LN, 1983. Desecriptive and prescriptive theories of learning and instruction, New York the Institute, For adranced, Algo heuristic studies Algo heuristics study.

ادارة الروضة الفاعلة وعلاقتها ببعض المتغيرات من وجهة نظر المعلمات

م.د. اكرام كاظم هادي
مديرية تربية بغداد / الكرخ الاولى
Ik.salih@gmail.com

المستخلص

يهدف البحث الى التعرف علي درجة توفر الإدارة الفاعلة في الرياض الحكومية لمدينة بغداد مديرية تربية بغداد الكرخ الأولى وبيان فيما إذا كان هناك فروق دالة إحصائياً في درجات تقدير عينة الدراسة لمعلمات رياض الاطفال ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بقياس الإدارة الفاعلة بالاعتماد على دراسة (أبو خطاب ، ٢٠٠٨)، إذ وصلت الصورة النهائية للمقياس بعدد من الفقرات وهي (٣١) فقرة موزعة على ست مجالات موزعة على ستة مجالات.

وبعد التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس تم تطبيقه على عينة البحث الاساس البالغة (١٠٠) معلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة ، وبعد أن تم جمع البيانات ومعالجتها احصائياً باستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة وتم التوصل إلى نتائج ان مديرات رياض الاطفال يطبقن الإدارة الفاعلة ولكن بدرجة ضعيفة وفي ضوء النتائج قدمت الباحثة بعض التوصيات منها اعداد دورات تأهيلية لمديرات رياض الأطفال لزيادة كفاءتهن ادارياً ،توفير حوافز مادية ومعنوية للإدارات الفاعلة لإذكاء روح المنافسة بين مديرات الرياض.

الكلمات المفتاحية: (ادارة الروضة الفاعلة ،معلمات رياض الاطفال)

Effective kindergarten management and its relationship to some variables from the teachers' point of view

Ikram kahadum hadi / Educational Supervisor/ General Directorate of Education, Baghdad Karkh/1

Abstract.

The research aimed to identify the number of available effective management among the public kindergarten schools for the city of Baghdad, including Baghdad Karkh/1 Also, the study aims to indicate whether there are statistically significant differences among the study samples for kindergarten teachers.

To achieve the goal of this research, the researcher built a scale for effective management based on previous books and studies. The result of the scale was illustrated in number of paragraphs, which are (31) items distributed over six areas

After verifying the psychometric properties of the scale, it was applied to the basic research sample, which is a population of (100) kindergarten teachers, who were chosen by a simple random method. After the data was collected, it was processed statistically using appropriate statistical methods، The results showed that kindergarten managers apply an effective management, but to a low level that is not sufficient، Regarding the obtained results, the researcher made some suggestions and recommendations, including preparing rehabilitation courses for kindergarten management to increase their administrative efficiency, providing materials, bonuses, and incentives for active administrations to strengthen the spirit of competition among kindergarten managers and their performance.

Key words: (active kindergarten management, kindergarten teachers

الفصل الاول / منهجية البحث

مشكلة البحث:

تمثل الادارة الحديثة ركناً اساسياً في مجالات الانتاج في أي مؤسسة ،كما تؤدي دوراً حيوياً في توجيه تلك المؤسسات على اختلاف مجالاتها وتخصصاتها ،لما تحدثه من دفع معدلات النمو والاجتماعي والتعليمي في حال تقدمها ،وارتفاع كفاءتها ، فمن خلال عمل الباحثة كمشرفة تربوية لرياض الاطفال فقد لاحظت إن معظم ادارات رياض الاطفال لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب من الفاعلية ،وإن قدرة إدارة الروضة الفاعلة تتوقف على كفاءة وقدرة مديرتها التي أصبحت ينظر إليها كقائد تربوي يقود عناصر العملية التعليمية قيادة حكيمة بكل مهارة واتقان وبأقل جهد وتكلفة من خلال الإمكانيات عبر تأدية أدوارها ومهامها المتعددة في العمل المدرسي لذا نجد أن هذا الموضوع كان ولا يزال من المواضيع المهمة في برامج الإصلاح التربوي والتي اتجهت أنظار الباحثين والمسؤولين إليه في الكثير من الدول النامية والمتقدمة ، وانطلاقا من شعور الباحثة بأن هناك العديد من رياض الاطفال تفتقر لخصائص ادارة الروضة الفاعلة كمؤسسة تربوية في المجتمع، ارتأت الباحثة الى اختيار هذا الموضوع ، كون ان فاعلية إدارة الروضة تتحدد وبالدرجة الأولى بفاعلية مديرتها لأنها المحرك والموجه لكل العناصر والإمكانيات المتوفرة في الروضة من أجل تحقيق

الأهداف والطموحات والآمال ،وبناءً على ذلك يمكن صياغة مشكلة هذا البحث في التساؤل الرئيس الآتي :-

(ما درجة توفر ادارة الروضة الفاعلة في رياض الاطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات من وجهة نظر المعلمات؟).

أهمية البحث:

تنبع اهمية البحث عادة من اهمية المتغير الذي تَضمنها،(ادارة الروضة الفاعلة) التي لا تزال هنالك ندرة للدراسات التي تناولتها احدى اهم النقاط التي ينبغي الاشارة لها ضمن هذه الاهمية، وما تفرزه من نتائج واثار، ومدى وجودها او عدم وجودها في المؤسسة التعليمية (رياض الاطفال)التي سيتم بحثها فيها، والعينة المختارة التي سيطبق الجانب العملي عليها ،لذا يعتبر موضوع فاعلية ادارة الروضة من الموضوعات المهمة للتعرف على قدرة المؤسسات التربوية في تحقيق أهدافها والوصول إلى غاياتها بشكل عام، إذ تشمل فاعلية الروضة جوانب عديدة لما يتم فيها من أنشطة وعمليات تنعكس على الإدارة والمعلمات والاطفال وبالتالي على المجتمع المدرسي والمجتمع المحلي، ففاعلية الروضة ينظر إليها بمقدار قدرتها على تحقيق أهدافها المرجوة منها ولتحقيق هذه الأهداف المرجوة، فإنه لابد أن تتفاعل كل مكوناتها الأساسية (طناش، ١٩٩٣: ٩٩) ،وبذلك يمكن القول أن الدول المتقدمة والنامية على السواء تسعى جاهدة إلى تطوير النظم التعليمية فيها بشتى الوسائل وذلك عن طريق إيجاد قيادات تربوية فاعلة مؤهلة ومدربة تدريباً يتناسب مع تحديات العصر.

اهداف الدراسة :هدفت الدراسة الحالية إلى:

١. التعرف علي درجة توافر الإدارة الفاعلة في الرياض الحكومية لمدينة بغداد، مديرية تربية بغداد الكرخ الاولى.

٢. التعرف على الفروق ذات دلالة إحصائية للإدارة الفاعلة تبعاً لمتغيرات الدراسة (المؤهل العلمي، التخصص).

تعريف المصطلحات :

- **عرف (عزب ، ٢٠٠٨)ادارة الروضة الفاعلة بأنها :** " الإدارة القادرة على تحقيق أهداف الروضة من خلال الاستثمار الأمثل لمواردها المتاحة والتكيف مع مستجدات العصر والاستجابة لمتطلباته " (عزب ، ٢٠٠٨ : ٢٩٦ .)

- **تعريف وزارة التربية العراقية (٢٠٠٥)** :وهي الهيئة التعليمية لروضة الاطفال والتي تعمل على تنظيم النشاط التربوي ،والاجتماعي وفقا للاسس العلمية ،والتربوية السليمة ،والتي تسعى لتوفير

الامكانات المادية ،والمعنوية ،وتكييف الهيئة لحاجات الاطفال وتوجيههم بما يكفل تمكينهم من النمو والتطور لشخصياتهم من جوانبها كافة (نظام رياض الاطفال ،٢٠٠٥: ٢٠).

–التعريف الاجرائي للأدارة الفاعلة الذي اعتمدته الباحثة : هي الإدارة التي تؤمن بأنها فاعلة في توظيف كافة العناصر والإمكانيات المتاحة نحو تحقيق أهداف محددة أي أن أهم معيار للحكم على مدى فعالية الإدارة هو مدى قدرتها على الإنجاز.

حدود البحث :

تقتصر حدود البحث على معلمات رياض الاطفال الحكومية في مدينة بغداد / المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الاولى والبالغ عددهن (١٠٠ معلمة) ، للعام الدراسي (٢٠٢٠ – ٢٠٢١) .

الفصل الثاني /الأطار النظري والدراسات سابقة

المحور الاول : اطار نظري

أولاً : مفهوم ادارة الروضة الفاعلة:

إن ادارة الروضة الفاعلة نموذج تستمد رسالتها من الإيمان بأن المجتمعات لها قدرة على النهوض، وان تحقيق التنمية الشاملة يعتمد على جودة إعداد الأفراد تعليمياً وتربوياً لحياة عملية ناجحة وهي ترتكز على التعلم الذاتي(الطالب محور العملية التعليمية) ،حيث اتجه الباحثون منذ مطلع العقد السابع من القرن الماضي إلى دراسة خصائص المؤسسات التربوية الفاعلة وذلك من خلال مقارنة الأكثر فاعلية منها بالأقل فاعلية ، وذلك تبعاً لبعض الخصائص الإيجابية التي تسعى الأنظمة التربوية المختلفة لأن تتوافر في هذه المدارس ومنها على سبيل المثال لا الحصر السمعة الجيدة، والشهرة العالية، والصيت الذائع بين المواطنين وانخفاض نسبة الغياب وتزايد الطلب من أولياء الأمور على إلحاق أبنائهم بها دون غيرها من المدارس(عزب ،٢٠٠٨: ٦٤).

عرفها (مرسي ، ٢٠٠١) ادارة الروضة الفاعلة بأنها : هي الادارة التي تتسم بالقيادة المهنية الحازمة والهادفة ذات المدخل التشاركي ، ووحدة الهدف بين أعضائها ،والرؤية المشتركة بينهم والتناغم في ممارسة العمل ، وكذلك بيئة عمل جذابة تحث على التعلم وزياد التعلم للأطفال ، والمشاركة الفعالة بين المنزل والروضة ، والاهتمام بتنمية أعضاء هيئة التعليم (مرسي،٢٠٠١: ٢٧).

ويعرفها (أبو الوفا وسلامة، ٢٠٠٠) بأنها " : قدرة ادارة الروضة على استغلال الفرص المتاحة لها في البيئة للحصول على احتياجاتها من الموارد النادرة وذات القيمة التي تكون ضرورية لاستمرار نشاطها وتحقيق أهدافها (أبوالوفا وسلامة ، ٢٠٠٠: ١٣).

خصائص الروضة الفاعلة : فقد توصل رونالد أدمونذز وقد ذكرها السعود ،(١٩٩٤) ،أن وجود مديرة تتمتع بالقيادة التعليمية المهنية القوية والحازمة ، قادر على التغيير الإيجابي في الروضة ، كرفع مستوى المهارات الأساسية للأطفال وتطوير المنهاج في الروضة وإثراؤه ،وتوفير الجو المناسب لنمو الاطفال ، والاتصال المفتوح مع المجتمع المحلي مع وجود معلمات ذوي اتجاهات إيجابية وتوقعات عالية ، يؤمن بمقدور الاطفال وفهم محتوى المنهاج واستيعابه بالتركيز على التعلم وجعله مركز الاهتمام ، من خلال برنامج تعليمي منظم ، ذي أهداف سلوكية تعليمية واضحة ، واتفاق المعلمات والمديرة أن بلوغ هذه الأهداف تمثل أولى الأولويات.

كما أن وجود نظام لتقويم أداء الأطفال ، ويكون متصلاً بالبرنامج التعليمي ، ويزود المعلمات بالتغذية الراجعة عن تقدم الأطفال ونموهم بشكل مستمر ،ووجود مناخ تربوي يساعد على التعلم ويحث عليه ويوفر للمعلمات والأطفال الأمن النفسي المهني الذي يولد عندهم الرضا والدافعية للعمل (السعود ، ١٩٩٤: ١٨٩).

صفات المديرة في الروضة الفاعلة: لا بد توافر بعض الصفات التي يجب أن يتصف بها مديرة الروضة الفاعلة بصفتها قائداً تربوياً لهذه الروضة **وتتمثل هذه الصفات فيما يلي** (بسيسو ، ٢٠٠٥: ٤٧):

١. قدرة مدير الروضة على قيادة العمل من أجل تحقيق الأهداف التربوية التي رسمتها الإدارة التربوية العليا وتنفيذ السياسات والبرامج التعليمية بدرجة عالية من الاتساق والفاعلية وتوفير المناخ الصحي الجيد في الروضة.

٢. إيجاد جو من العلاقات الإنسانية الحسنة ورفع الروح المعنوية للعاملات في الروضة, تنظيم العمل من خلال بث روح الفريق والعمل الجماعي والتشاركي.

٣. أن تستخدم الاستراتيجيات الملائمة في عملية اتخاذ القرار وإشراك الجماعة في هذه العملية مواكبة التغيير والتطور ، وذلك من خلال تطوير الأساليب الإدارية وطرقها في القيام بالعمل الإداري في الروضة.

٤. القدرة على قيادة عملية التقويم وعملها على تحسين أداء المعلمات والاطفال والنهوض بمستوى العمل التعليمي.

وقد توصلت نتائج بعض الدراسات ان مديرة الروضة الفاعلة تمتاز Manasse, 1985 بأنها تضع الأهداف الاستراتيجية لروضتها، وتطور الأهداف التربوية التي يحددها لها النظام التربوي، وتوجه برنامج الروضة كاملاً لتحقيق تلك الأهداف مستخدماً السلطة المخولة له ومكانته الاجتماعية

في بيئته حيث أنها تقوم بالإشراف المستمر على معلماتها ،وتسعى جاهدة وباستمرار إلى تحسين الممارسات التعليمية للمعلمات داخل غرف صفوفهن وإلى توفير بيئة تعليمية مشجعة وودية، كما تقوم بتوزيع الاطفال على الفصول بشكل مدروس وعادل مراعية قدراتهن وميولهن واتجاهاتهن.

كما توفر مناخاً مدرسياً ملائماً للمعلمات تحفزهن وتثير نشاطاتهن وذلك منخلال تعزيز اتجاهات المعلمات الايجابية وتغيير اتجاهاتهن السلبية نحو الأطفال وقدراتهن على التعلم ،وبناء علاقة زمالة مهنية وشخصية حسنة مع المعلمات وانتهاج سياسة ديمقراطية في التعامل معهن وتنمية الشعور بالحرية والأمن والانتماء لديهن وتقدير جهودهن من خلال مكافأة الانجاز المتميز والاعتراف بالجهد المتفوق للمعلمات دون محاباة أو تميز .

كما تقيم علاقات حسنة مع المجتمع المحلي، مما يدفع المجتمع إلى المساهمة والمشاركة في الأنشطة والتعاون مع الروضة في جميع برامجها وإنجاحها (عاشور، ٢٠٠٣: ٢٢٣).

إن مديرة الروضة الفاعلة تعتبر من أهم أقطاب الروضة الفاعلة لأنها تمثل قمة الهرم فيها فهي قائد لروضتها تجعل منها مكاناً مرغوبًا فيه لجميع أفراد المجتمع المدرسي، بالإضافة إلى الانفتاح على المجتمع المحلى، والاستفادة من مؤسساته، وأولياء الأمور ذوى الاختصاص واستثمار جهودهم بما يدفع الروضة إلى التحسين والتطوير، فالإدارة أساس محوري لإنجاح أي عمل، فإذا صلحت الإدارة صلح العمل، فمشكلات التعليم نابعة من سوء الإدارة لأنها لا تضع الشخص المناسب في المكان المناسب ، فنقص الكوادر القيادية المهنية النابغة تؤدي إلى مشكلة من تحقيق الجودة الشاملة في التعليم مما يجعل المدير الفاعل من المقومات الأساسية للروضة الفاعلة (الزميلي، ٢٠٠٥: ١٥٠).

وترى الباحثة إن إدارة الروضة الفاعلة لا بد أن تكون مهيأة لأداء دورها القيادي بكفاءة وفاعلية وتكون قادرة على بناء علاقات إنسانية سليمة داخل الروضة وخارجها مطورة لعلاقتها مع المجتمع المحلي ، ومطورة كذلك لبيئة تساعد على تحقيق أهداف الروضة .

ثانياً: الدراسات السابقة

١. دراسة شتات ، (2006 بعنوان)": مدى فاعلية مدير المدرسة الفاعلة في إدارة الوقت في المدارس الأساسية والثانوية بمحافظات شمال غزة. "

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية الوقت كعنصر مهم من عناصر الإدارة وحسن استغلاله وتفعيله لتحقيق أهداف العملية التربوية ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن واقع إدارة الوقت لدى مديري المدرسة الأساسية والثانوية في محافظة شمال غزة، وتكونت عينة الدراسة من

المجتمع الأصلي والذي يبلغ (64) مديراً ومديرة ممن يعملون بمدارس محافظة شمال غزة ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بإعداد أداة الدراسة وهي استبانة مكونة من (30) فقرة وزعت على ثلاثة مجالات(إدارة الوقت في المدرسة الفاعلة وعلاقته بالمعلمين ، إدارة الوقت في المدرسة الفاعلة وعلاقة بالتلاميذ وأولياء الأمور ،إدارة الوقت في المدرسة الفاعلة وعلاقته بالنواحي الإداري).توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :إن مديري المدارس الأساسية لديهم الوقت الكافي لمناقشة مشكلات المعلمين والمعلمات أكثر من مديري مدارس المرحلة الثانوية ،إن المديريات لديهن الوقت الكافي أكثر من مدارس الذكور لمناقشة مشكلات معلمات المدرسة والتوجيه المهني للمعلمات ، وكذلك المديرات لديهن القدرة على التنظيم والتخطيط والاستعداد أكثر منها عند الذكور. في ضوء نتائج الدراسة قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات: إعطاء صلاحيات لمدير المدرسة بإدارة الشؤون الداخلية في مدرسته بما يتناسب مع خصوصية كل مدرسة دون الرجوع إلى مديرية التربية ، إعداد دورات تدريبية للمديرين حول أساليب وطرق إدارة الوقت بفاعلية والاطلاع على كل جديد في مجال الإدارة المدرسية.

٢. دراسة عواد، (2007 بعنوان ":تقييم فاعلية ادارة المدارس المدارة ذاتياً في الضفة الغربية من وجهة نظر مديري المدارس ومديراتها):

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية المدارس المدارة ذاتياً في الضفة الغربية منوجهة نظر المديرين واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، أما أداة الدراسة فتمثلت في استبانة تكونت من (53) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات رئيسة ، أما عينة الدراسة طبقية عشوائية تكونت من (40) مديراً ومديرة و (420) معلماً ومعلمة.وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :درجة فاعلية المدارس المدارة ذاتياً في الضفة الغربية من وجهة نظر مديري المدارس ومعلميها كانت مرتفعة ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أفراد العينة لمدى فاعلية المدارس المدارة ذاتياً تعزى لمتغيرات الدراس (المسمى الوظيفي –المنطقة الجغرافية – الجنس – مستوى المدرسة) وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بضرورة تعزيز مفهوم المدارس المدارة ذاتياً في فلسطين ومواصلة التوعية والتدريب للمديرين والمعلمين واستخدام صلاحياتهم وتطويرها وتعزيزها وتطبيقها.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل منهجية البحث والاجراءات التي اتبعتها الباحثة من مجتمع البحث وعينته والادوات المستعملة وكيفية أعدادها لقياس الادارة الفاعلة البحث والتحقق من صدقها وثباتها والوسائل الاحصائية المستخدمة لتحليل البيانات.

منهج البحث : اتبعت الباحثة المنهج الوصفي لملائمته الى طبيعة البحث الحالي بانه وصف حالة تتعلق بظاهره طبيعية او اجتماعية خلال فترة زمنية ، لمعرفة اسبابها ، ونتائجها ومن ثم تعميمها على الحالات المتشابهة (عناية ، ٢٠١٤ :٥٨)

أولاً : مجتمع البحث Population of Research :

المجتمع هو الذي يشكل المجتمع الكلي للعناصر التي يسعى الباحث الى ان يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة (الدليمي وصالح ،٢٠١٤ :٧٤) ويتكون مجتمع البحث الحالي من معلمات رياض الاطفال التابعة للرياض الحكومية في مدينة بغداد (الكرخ الاولى) للعام الدراسي (٢٠٢٠/٢٠٢١)[1*]. البالغ عددهم (٤٦٦) معلمة . والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

أعداد معلمات رياض وأطفال /الكرخ الاولى

ت	إعداد المعلمات	إعداد الرياض	مجموع المعلمات
.	الكرخ الاولى	٣١	٤٦٦

ثانياً : عينة البحث Research Sample :

العينة هي أنموذج يشمل جانبا او جزء من وحدات المجتمع الاصلي المعني بالبحث وتكون ممثلة له بحيث تحمل صفاته المشتركة (عباس واخرون ، ٢٠٠٧ : ١٤٥) وقد اشتملت عينة البحث الحالي على(١٠٠) معلمة بالطريقة العشوائية البسيطة اذ تم اختيارهن من مديرية لتربية بغداد / الكرخ الاولى (حددت الباحثة ما يعادل (٣٠%) من مجتمع الرياض باعتماد التوزيع المتناسب ، وقد بلغت عينة الرياض في المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الاولى (٣١) روضة حكومية .

[1*] حصلت الباحثة على الإحصائيات من قسم الاحصاء التابعة لوزارة التربية

١-قامت الباحثة بتمثيل نسبته (٣٠%) من مجتمع البحث .

٢-اختارت الباحثة عينة المعلمات من كل روضة بواقع (١٠) معلمات من كل روضة. كما هو موضح في جدول (٢)

جدول (٢) توزيع عينة البحث على مديرية تربية الكرخ الاولى

ت	أسماء الرياض	أعداد المعلمات
١	روضة التأميم	١٠
٢	روضة البنفسج	١٠
٣	روضة المحبة	١١
٤	روضة المنصور	١٢
٥	روضة طيبة	١٠
٦	روضة النسائم	١١
٧	روضة بغداد	١٢
٨	روضة الفاروق	١٢
٩	روضة المروج	١٠
١٠	روضة الكرامة	١٢

ثالثا :أدوات البحث :

تعد ادوات البحث ضرورية جدا عند الباحث من اجل قياس متغيرات البحث وتنجز هذه الادوات من قبل الباحث من اجل تشخيص المشكلات التربوية والنفسية والاجتماعية ولتحقيق أهداف البحث الحالي تطلب ذلك توافر مقياس للإدارة الفاعلة فقد قامت الباحثة بالاطلاع على الدراسات العربية والاجنبية للحصول على مقياس يتلاءم مع عينة البحث الحالي وتم الحصول على مقياس من دراسة ماجستير (مقومات الادارة المدرسية الفاعلة في المدارس الحكومية بمحافظات غزة من وجهة نظر المديرين وسبل الارتقاء بها)(أبو خطاب،٢٠٠٨) وقد قامت الباحثة بتبني الاستبانة في البحث الحالي لكونه يتناسب مع عينة البحث اذ يتكون البحث من ست مجالات ولكل مجال عدد من الفقرات ففي مجال القيادة التربوية يتكون من(٥) فقرة اما في مجال مناخ الروضة فيتكون من(٥) فقرات بينما تكون مجال اعضاء الهيئة التعليمية(٦) وفي مجال التجهيزات المدرسية فقد تضمنت (٥) فقرات وفي مجال الانشطة اللاصفية فقد تضمنت (٦) فقرات وفي مجال العلاقة مع المجتمع المحلي فقد تضمن (٤) فقرات .

صلاحية المقياس

من أجل التعرف صلاحية فقرات المقياس وقياس ماوضع من اجله قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء المختصين في علم نفس الطفولة وعلم النفس والبالغ عددهم (٧) خبراء واعتمدت الباحثة على نسبة اتفاق (٨٠%) لاتفاق المحكمين على الفقرات وقد تم اتفاقهم على قبول جميع الفقرات دون حذف او تعديل اي فقرة من الفقرات كما اتفق الخبراء على ان يكون مفتاح التصحيح خماسي (دائما، غالبا ، الى حد ما ، نادرا ، لا تنطبق) بمفتاح تصحيح (١،٢،٣،٤،٥) على التوالي . وبذلك يعد المقياس جاهزاً للتطبيق على عينة البناء.

التطبيق الاستطلاعي للمقياس :

لغرض التعرف على من وضوح تعليمات المقياس وفقراته، ومدى فهم أفراد العينة للمقياس وطبيعة الاجابة عليه تم تطبيق المقياس على عينة عشوائية من الرياض الحكومية بلغ عددهن (١٠) معلمات وتبين أن جميع الفقرات واضحة ومفهومة لدى عينة البحث من حيث المعنى وصياغة الفقرات وتم تحديد متوسط الوقت للإجابة على المقياس (١٠) دقائق .

التحليل الاحصائي لفقرات المقياس :

من أجل حصول الباحثة على بيانات يتم عن طريقها تحليل البيانات احصائيا ومعرفة قوتها التمييزية لكونها تعد عملية أساسية في بناء المقياس وهذا حسب ماجاء به (Anastasi,A,392:1976) حيث طبقت الباحثة المقياس على عينة مؤلفة من (١٠٠) معلمة من رياض الاطفال الحكومية التابعة لمديرية تربية بغداد (الكرخ الاولى) وذلك عن طريق اجابة المعلمة على فقرات المقياس التي تقيس الادارة الفاعلة ، وبعد تصحيح الاجابات عن المقياس وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة ، تم عرض الاجابات للتحليل الاحصائي للفقرات، إذ اتطلب لهذه العملية حساب القوة التمييزية للفقرات ، وصدق الفقرة (علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية).

أ- تمييز فقرات الادارة الفاعلة

تم حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياس ولتحقيق ذلك اتبع الاجراء الاتي:

- حساب االدرجة الكلية لكل استمارة .
- ترتيب الاستمارات من اعلى درجة الى ادنى درجة .
- تم تعيين نسبة (٢٧%) لمجموعتين المتطرفتين اذ تمثل افضل نسبة يمكن الاعتماد عليها الحاصلة عليها حيث اكدت انستازي (Anstasi) أنه يفضل أن لا تقل نسبة كل مجموعة عن

(٢٥%) ولا تزيد على (٣٣%) وأن النسبة المثلى هي (٢٧%) لأنها تمثل أكبر حجماً وأقل تباين . (محمد، ٢٠٠١ : ٧٤)

وقد حسبت نسبة ٢٧% من عينة البناء البالغ عددها (١٠٠) معلمة واحتسب معامل التمييز لكل فقرة باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين كون الاجابة على فقرات المقياس تمثل درجات مستمرة (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢، ١) ولدى مقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل مجال من المجالات (الادارة الفاعلة) بالقيم الجدولية البالغة (١,٩٦) بدرجة حرية (١٩٨) عند مستوى دلالة (٥%) تبين ان الفقرات جميعها ذات قوة تمييزية عالية إذ كانت القيمة التائية المحسوبة اعلى من الجدولية وكما هو موضح في الجداول ادناه الجدول (٣) توضح ذلك.

الجدول (٣) معاملات تميز الفقرات الادارة الفاعلة

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	١،٣٥١٩	٥،٨٧٨٥	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٤،٣٩٨
٢	١،٥٣٧٠	٠،٦٩٢٦٣	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٥،٦٩٨
٣	١،٣٣٣٣	٦،٦١٤٣٠	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٣،٩٨٧
٤	١،٣٥١٩	٠،٦٤٨٨٧	١،٠٠٠٠	٠,٠٠٠٠	٤،١٠٥
٥	١،٤٦٣٠	٠،٦٩٢٦٣	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٤،٩١٢
٦	١،٤٢٥٩	٠،٦٣٢٥١	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٤،٩٤٨
٧	١،٥١٨٥	٠،٦٩٣٣٨	١،٠١٨٥	١،٣٦٠٨	٥،٢٠٠
٨	١،٣٧٠٤	٠،٦٢٣٣٣	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٤،٣٦٦
٩	١،٤٢٥٩	٠،٦٨٩٦٠	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٤،٥٣٩
١٠	١،٢٩٦٣	٦،٣٣٣٤	١،٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٣،٤٣٨
١١	١،٢٧٧٨	٠،٥٦٣٥٧	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٣،٦٢٢
١٢	١،٤٠٧٤	٠،٦٨٧٣١	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٤،٣٥٦
١٣	١،١٨٥٢	٠،٤٧٨٧٦	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٢،٨٤٢
١٤	١،٥٩٢٦	٠،٦٨٧٣١	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٦،٣٣٦
١٥	١،٤٨١٥	٠،٧٢٠٠٨	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٤،٩١٤
١٦	١،٥٥٥٦	٠،٦٦٣٥١	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٦،١٥٣
١٧	١،٣٧٠٤	٠،٥٩٢٢٩	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٤،٥٩٥
١٨	١،٤٨١٥	٠،٦٩٣٣٨	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٥،١٠٣
١٩	١،٤٨١٥	٠،٦٠٦٢٨	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٥،٨٣٦
٢٠	١،٦٢٩٦	٦٨١١٨	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٦،٧٩٢
٢١	١،١٨٥٢	٠،٤٧٨٧٦	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٢،٨٤٢
٢٢	١،٢٧٧٨	٠،٥٢٩٠٣	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٣،٨٥٨

٢٣	١،٧٠٣٧	٠،٦٦٢٤٦	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٧،٨٠٦
٢٤	١،٧٢٢٢	٠،٦٢٦٩٦	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٨،٤٦٥
٢٥	١،٥٩٢٦	٠،٦٥٩٢٩	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٦،٦٠٥
٢٦	١،٢٥٩٣	٠،٤٨٣١٢	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٣،٩٤٣
٢٧	١،٤٨١٥	٠،٦٣٦٦٤	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٥،٥٥٨
٢٨	١،٢٩٦٣	٠،٥٠٠١٧	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٤،٣٥٣
٢٩	١،٤٠٧٤	٠،٥٩٩٣٢	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٤،٩٩٥
٣٠	١،٦٤٨١	٠،٧٠٤٦٣	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٦،٧٥٩
٣١	١،٥٠٠٠	٠،٦٠٦٥٧	١،٠٠٠٠	٠،٠٠٠٠	٦،٠٥٧

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :-

لاستخراج ارتباط كل فقرة الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس تم حساب معامل ارتباط بيرسون وقد اظهرت النتائج ان جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (٠،١٤)عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (١٩٨) الجدول ادناه (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط المحسوب	رقم الفقرة	قيمة معامل الارتباط المحسوب
١	٦٢٠،٠	١٧	٠،٦٢٧
٢	٠،٤٦٢	١٨	٠،٦٣١
٣	٠،٦٢٩	١٩	٠،٧٣٠
٤	٠،٦٩٦	٢٠	٠،٧٩٣
٥	٠،٧١٢	٢١	٠،٦٥٧
٦	٠،٧٢٣	٢٢	٠،٧٢٠
٧	٠،٥١٨	٢٣	٠،٧٣٩
٨	٠،٦١٥	٢٤	٠،٧٤٦
٩	٠،٦٠٤	٢٥	٠،٧٥٨
١٠	٠،٦٦٣	٢٦	٠،٤٨٩
١١	٠،٦١١	٢٧	٠،٧١٩
١٢	٠،٤٩٨	٢٨	٠،٤٦٢
١٣	٠،٣٤١	٢٩	٠،٥٨١
١٤	٠،٦٨٠	٣٠	٠،٤٧٧
١٥	٠،٦٩٨	٣١	٠،٦٦١
١٦	٠،٦٣٦		

الخصائص السيكومترية لمقياس الادارة الفاعلة:

أولاً- الصدق: **Validity** الصدق وهو المنهج الذي يقوم على ملاحظة الظواهر ، والوقائع المحسوسة ثم يصدر نتيجة عامة من الفئة التي تنتمي اليها جزيئات هذه الوقائع (عناية ، ٢٠١٤ : ٣٧) وقد قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس على نحو ماهو موضح في ادناه :

١- **الصدق الظاهري : Face validity**

وتم ذلك عن طريق عرض الباحثة المقياس على مجموعة من الخبراء المختصين بعلم نفس الطفل والعلوم التربوية والنفسية لتحديد مدى ملائمة الفقرات في قياس الإدارة الفاعلة ومدى ملائمته لعينة البحث .

٢-**صدق البناء : Construct Validity**

تم قياس صدق البناء عبر بعض مؤشراته كحساب القوة التمييزية للفقرات وحساب معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية ، وتبين حينها ان المقياس يتمتع بالاتساق الداخلي.

ثانياً: **الثبات Reliability**

ويقصد بالثبات هو مؤشر الاتساق الذي يقيس به المقياس ماوضع من اجل قياسه لاتساق في النتائج ويكون الاختبار ثابتا اذا حصلت منه نفس النتائج عند اعادة تطبيقه على نفس الافراد وفي الظروف نفسها(عواد،١٣١:٢٠٠٧) وقد اعتمدت الباحثة معادلة الفاكرونباخ لقياس ثبات مقياس الإدارة الفاعلة

ب- معادلة الفاكرونباخ

يشير الثبات الذي يتم استخراجه بمعادلة الفاكرونباخ الى الارتباط الداخلي بين فقرات المقياس (فيركسون ، ١٩٩١: ٥٣٠) وباستعمال معادلة الفاكرونباخ للاتساق الداخلي والتجانس بين فقرات المقياس . تبين ان معامل الثبات يساوي (٠,٩٤) وهو معامل ثبات يمكن الركون اليه.

الوسائل الاحصائية Statistical :

استعملت الباحثة الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وحزمة (AMOS) في إجراءات البحث ونتائجه :

١- الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة الإدارة الفاعلة .

٢- معادلة الفاكرونباخ في تقدير ثبات مقياس الإدارة الفاعلة.

٣- معامل ارتباط بيرسون Person Correlation في حساب صدق الفقرات وحساب ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار .

٤- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لحساب تمييز الفقرات.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

سيتم في هذا الفصل عرض نتائج البحث التي تم التوصل اليها وتفسيرها ومناقشتها بحسب الأطار النظري والدراسات السابقة.

الهدف الاول : التعرف علي درجة توفر الإدارة الفاعلة في الرياض الحكومية لمدينة بغداد، مديرية تربية بغداد الكرخ الأولى.

للتعرف على مستوى توفر الإدارة الفاعلة لدى إدارات رياض الأطفال الحكومية الكرخ الأولى ،تبين أن المتوسط الحسابي (٣٥,٥٣٠) وبانحراف معياري (٧,٩٦٩) وهو اعلى من المتوسط الفرضي للمقياس البالغ (46) ، ولمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي. استخدمت الباحثة الاختيار التائي لعينة واحدة. فأظهرت النتائج أن الفرق دال احصائياً. إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (46,974) أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (١٩٩) كما هو موضح في الجدول (٦).

الجدول (٦)

الاختبار التائي لعينة المعلمات (الإدارة الفاعلة)

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	وسط فرضي	القيمة التائية		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
مستوى المعرفة	١٠٠	٣٥,٥٣	٧,٩٦	٤٦	٤٦,٩٧	١،٩٦	دالة

تشير النتيجة الى ان هناك فرق دال بين المتوسطين الحسابي والفرضي وذلك لان القيمة التائية المحسوبة اعلى من الجدولية ، وان الفرق لصالح الوسط الفرضي ، مما يشير الى ان عينة البحث يرون ان هناك ضعف في الإدارة الفاعلة لدى مديرات الرياض وقد يعود ذلك الى ضعف الإمكانات المادية المتوفرة لرياض الأطفال كذلك حاجة الإدارات الى برامج تدريبية تؤهلهم ليكونوا قيادات فاعلة، وقد يعود الى نقص الخبرة أدى مديرات الرياض .

الهدف الثاني : التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية لإدارة الروضة الفاعلة تبعاً لكل من متغيري: أ- التخصص ب- العمر

أ- **<u>ألتخصص</u>**

للتعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية لإدارة الروضة الفاعلة تبعا لمتغير (التخصص) فقد تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للمقارنة بين المتوسطات الحسابية وقد أظهرت النتائج بانه

لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة إذ تبين أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (684) هي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (198) كما هو موضح في الجدول (٧).

الجدول (٧) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين حسب متغير التخصص

المتغير	تخصص	العينة	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	
						المحسوبة	الجدولية
الإدارة الفاعلة	رياض أطفال	٥٣	١٩٨	٣٥,٩٢	٨,٠٧٥	٦٨٤	١,٩٦
	غير ذلك	٤٧		٣٥,١٥	٧,٨٨٨		

تشير النتيجة اعلاه الى انه ليس هناك فرق دال في الإدارة الفاعلة حسب التخصص وذلك لان القيمة التائية المحسوبة أقل من الجدولية البالغة 1,96 عند مستوى ٠,٠٥ وهنا تفسر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الإدارة الفاعلة حسب متغير التخصص، وهذا يشير الى انه قد تكون هناك أمور تؤثر على أداء الإدارة الفاعلة غير التخصص مثل وجود روح الانتماء الحقيقي للجماعة والرغبة وحب العمل في الروضة من قبل مديرة الروضة والتي تتولى قيادتها وقدرتها على التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الهيئة التعليمية والوظيفية ،كذلك وجود علاقة ايجابية تشجيعية بين ادارة الروضة واولياء امور الاطفال من زيارات وتكافل ومجاملات أثر في إيجاد هذا الجو المناسب للعمل داخل المؤسسات التعليمية (رياض الأطفال).

الجدول (٧)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين حسب متغير العمر

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التخصص
٧.٤٩٢	٣٦,٠٢٧	٣٦	٣٠ فأقل
٦,٧٩٧	٣٥,٦٢٣	٦٩	٣١-٤٠
٥,٧٤٩	٣٤,٢٧٢	٥٥	٤١-٥٠
١١,٩٨١	٣٦,٦٥٠٠	٤٠	٥١ فأكثر
٧,٩٦٩	٣٥,٥٣٠	٢٠٠	المجموع

جدول (٨)

القيمة الفائية حسب متغير العمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	الحرية	متوسط المربعات	الفائية المحسوبة
بين المجموعتين	١٤٦,٦٣٦	٣	٤٨,٨٧٩	٠,٧٦٧
مع المجموعتين	١٢٤٩١,١٨	١٩٦	٦٣,٧٣١	
المجموع	١٢٦٣٧,٨٢	١٩٩		

تشير النتيجة انه ليس هناك فرق في الادارة الفاعلة وحسب العمر وذلك لان القيمة الفائية المحسوبة اقل من الفائية الجدولية البالغة (٢،٦٠) عند مستوى (٠،٠٥) ودرجة حرية (٣ – ١٩٦).

فقد تبين من الجداول اعلاه انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغير (العمر) وهذا يدل على ان هناك أمور قد تؤثر على أداء الإدارة الفاعلة غير العمر مثل وجود قيادة حكيمة قادرة على بناء علاقات إنسانية مميزة مع العاملات في الروضة قد تؤدي إلى الإخلاص في العمل،او الخبرة الطويلة حيث تطمح المديرات بمختلف اعمارهن إلى أداء أفضل للمعلمات وتحسين البيئة التعليمية مما ينعكس على مخرجات الروضة وتميزها.

الاستنتاجات :

١- توجد إدارة فاعلة بمستوى ضعيف.

٢- وان الإدارة الفاعلة لا تحتاج الى اختصاص محدد فهي قدرة يمتلكها الفرد تساعده على السيطرة والضبط والتخطيط الناجح مما يولد إدارة فاعلة وناجحة.

٣- ان العمر ليس له تأثير على الإدارة فمن يمتلك القدرة على الإدارة بفاعلية يستطيع أن يصل الى الأداء الإداري بالمستوى المطلوب .

التوصيات :

١. اعداد دورات تأهيلية لمديرات رياض الأطفال لزيادة كفاءتهن ادارياً.

٢. توفير حوافز مادية ومعنوية للإدارات الفاعلة لإذكاء روح المنافسة بين مديرات الرياض.

٣. التعاون بين المشرفة والمديرة والمعلمة واولياء امور الاطفال من اجل دعم ادارات رياض الاطفال لتكون ادارات فاعلة .

المقترحات :أجراء دراسة في :-

١. الإدارة الفاعلة من وجهة نظر المشرفات التربويات وأولياء الأمور.
٢. دراسات مقارنة بين الإدارة الفاعلة في الرياض الاهلية والرياض الحكومية.

المصادر :

١- أبو الوفا، جمال، عبد العظيم ، سلامة (٢٠٠٠): اتجاهات في الإدارة المدرسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٢- أبو خطاب، إبراهيم محمد شعيب. (٢٠٠٨ .(مقومات الإدارة المدرسية الفاعلة في المدارس الحكومية بمحافظات غزة من وجهة نظر المديرين و سبل الارتقاء بها) .أطروحة ماجستير). الجامعة الإسلامية، فلسطين (قطاع غزة)

٣- بسيسو، نادرة (٢٠٠٥): تصور مقترح لمعالجة مشكلات الإدارة المدرسية في محافظات غزة، رسالة دكتوراه غير منشورة، البرنامج المشترك بين جامعة الأقصى وجامعة عين شمس.

٤- ذياب ، إسماعيل محمد، (٢٠٠١): الإدارة المدرسية، دار الجامعة الجديدة للنشر.

٥- الزميلي ، تمام (٢٠٠٥): " الدورات التدريبية ودورها في تحسين أداء مديري المدارس الحكومية في محافظات غزة " رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس .

٦- شتات ، نهى (٢٠٠٧): مدى فاعلية مدير المدرسة الفاعلة في إدارة الوقت بالمدارس الأساسية والثانوية بمحافظات شمال غزة، دراسة مقدمة إلى اليوم الدراسي " المدرسة الفاعلة أسس وتطبيقات " المنعقد بالجامعة الإسلامية ، غزة.

٧- طناش ، سلامه (١٩٩٣):" أثر طبيعة العمل والخبرة والجنس ومكان وجود المدرسة في تقدير فاعلية المدرسة الثانوية الأكاديمية في محافظة إربد". مجلة أبحاث اليرموك ، المجلد التاسع ، العدد الأول .

٨- عاشور، محمد على (٢٠٠٣):" الدور المستقبلي لمدير المدرسة كقائد تربوي في مدرسة المجتمع" مجلة دراسات مستقبلية، السنة السادسة، العدد السابع .

٩- عباس وآخرون (٢٠٠٧) : مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، عمان .

١٠-عزب ، محسن عبد الستار (٢٠٠٨ ":(تطوير الإدارة المدرسية في ضوء معايير الجودة الشاملة" المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية).

١١-عزب، محمد على، :(2005) رؤيا تحليلية بأهم ملامح المدرسة الفعالة وإمكانية الإفادة منها في تطوير واقعنا المعاصر، **مجلة كلية التربية بالزقازيق** العدد التاسع والأربعون.

١٢-عواد ،سها (٢٠٠٧):" تقييم فاعلية مدراء المدارس في الضفة الغربية من وجهة نظر مديري المدارس ومديراتها". رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القدس.

١٣-عناية ، غازي ، (٢٠١٤) : البحث العلمي منهجية إعداد البحوث والرسائل الجامعية ، بكلوريوس ، ماجستير ، دكتوراه ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، عمان ، الاردن .

١٤-فيركسون ، جورج (١٩٩١): التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس ، ترجمة هنا محسن ، دار الحكمة ، بغداد .

١٥-محمد، شفيق (٢٠٠١) : البحث العلمي الخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية، مكتبة الجامعة الارزاربطية، الاسكندرية.

١٦-مرسي، محمد منير، (٢٠٠١): الإدارة المدرسية الحديثة، الطبعة الثالثة، عالم الكتب ،القاهرة.

١٧-نظام رياض الاطفال ،جمهورية العراق ،وزارة التربية /المديرية العامة للتعليم العام /رقم (١١) لسنة (٢٠٠٥).

المصادر الاجنبية

Anastasi, A. (1976). Psychological testing (4th ed.). Macmillan.

جامعة واسط
مجلة كلية التربية

العدد الخامس والأربعون /ج٢
تشرين الثاني /٢٠٢١

أثر استراتيجية التدريس المصغر في التحصيل وعمليات العلم الاساسية عند طلاب الثاني المتوسط في مادة الرياضيات

أ.م.د. حامد شياع خير الله
hamed.math@qu.edu.iq

أ.م.د. محمد مريد عراك
mohammed.moreed@qu.edu.iq

جامعة القادسية / كلية التربية

ملخص البحث

يهدف البحث إلى التعرف على (أثر استراتيجية التدريس المصغر في التحصيل وعمليات العلم الأساسية عند طلاب الثاني المتوسط في مادة الرياضيات)، ولأجل التحقق من الهدف تم صياغة الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

١- "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست على وفق استراتيجية التدريس المصغر ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل"

٢- "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست على وفق استراتيجية التدريس المصغر ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار عمليات العلم الاساسية"

تكونت عينة البحث من (٨٤) طالباً، اختيرت عشوائياً من متوسطة الهاشمية للبنين – مديرية تربية بابل – قسم تربية الهاشمية، والتي تم اختيارها قصدياً، فكان التوزيع (٤٠) طالباً في المجموعة التجريبية و (٤٠) طالباً في المجموعة الضابطة، اذ تم استبعاد (٤) طلاب إحصائياً، وتمت المكافئة بين طلاب المجموعتين في المتغيرات الآتية: (العمر الزمني بالاشهر، اختبار المعلومات السابقة في مادة الرياضيات، اختبار عمليات العلم الاساسية)، وتم استخدام اختبار (t –test) لمعرفة الدلالة الاحصائية . اما المادة فتحددت بمفردات الفصل الاول والتي هي: (ترتيب العلمليات على الاعداد النسبية، القوى (الأسس) السالبة والصورة العلمية للعدد، خصائص القوى (الاسس)، الكسور الدورية والصورة العلمية للعدد (استعمال الحاسبة)، تبسيط الجمل العددية الكسرية) من كتاب الرياضيات للصف الثاني المتوسط – الجزء الاول – الطبعة الاولى – ٢٠١٧. كما وقام الباحثان بأعداد (٢٠) خطة تدريسية يومية لطلاب المجموعة التجريبية وفق أستراتيجية التدريس المصغر و(٢٠) خطة تدريسية يومية لطلاب المجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية

وعُرضت جميع النماذج للخطط على الخبراء والمحكمين من ذوي الاختصاص. كما الباحثان بتدريب مدرس الرياضيات في المدرسة (عينة البحث) على مراحل الاستراتيجية لتدريس المجموعتين البحثيتين، كما قام الباحثان ببناء اداتي البحث وهما: اختبار التحصيل، المكون من (٣٠) فقرة موضوعية نوع اختيار من متعدد بأربع بدائل. واختبار عمليات العلم الاساسية، المكون من (١٨) فقرة موضوعية نوع اختيار من متعدد بأربع بدائل موزعة (٣) فقرات لكل مهارة والتي تحددت بـ (٦) مهارات، وتم التأكد من الخصائص السايكومترية للاختبارين.

طبق الاختبارين بعد انتهاء التجربة على المجموعتين البحثيتين وجمعت البيانات وبعد تحليلها إحصائيا كانت النتائج كما يأتي:

١- هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية.

٢- هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في اختبار عمليات العلم الاساسية ولصالح المجموعة التجريبية.

الكلمات المفتاحية : التعليم المصغر ، عمليات العلم الأساسية

Abstract

This Research aims to identify **(The Effect Microteaching Strategy in Achievement and Basic Science Processes for Second Year Student's in The Mathematics Material),** to investigate of the tow aims of Research tow zero hypothesis have been manipulated , They are:

1- "There is no significal difference in the statistical criteria (0.05) among the arithmetic average of Experimental group students Who have been taught in the Microteaching Strategy and that of the control group students Who have been taught in the Traditional method in testing the Achievement".

2- "There is no significal difference in the statistical criteria (0.05) among the arithmetic average of Experimental group students Who have been taught in the Microteaching Strategy and that of the control group students Who have been taught in the Traditional method in testing the Basic Science Processes".

This Research has been determined with (84) Students which has been selected randomly from the Students of Al. Hashimiyah Intermediate School for Boys. This sample has been selected on purpose. The allocation of the groups was (40) Students for Experimental Group and (40) Students for the Control Group. The equipollence of the two groups by many alternatives . They are (Age in Months , Parent's Educational level in The Mathematics Material , Test the Basic Science Processes) , It has been confirmed that is no significant value between the two groups , The Researchers has taught the two groups himself. He has built two Research tools The Test the Achievement, It has been determined with (30) Articles, and The Test Basic Science Processes , It has been determined with (18) Articles. The validity and stability and the Psychometric Characteristics for the two tests.

According to the above results , the researchesr has got the following results:

1- There is occurring difference identity significant level between the arithmetic average for the experimental group which have been taught Strategy and the arithmetic average for the control group which have been taught in the Traditional method in testing the Achievement for the experimental group.

2- There is occurring difference identity significant level between the arithmetic average for the experimental group which have been taught in the Microteaching Strategy and the arithmetic average for the control group which have been taught in the Traditional method in testing the Basic Science Processes for the experimental group.

الفصل الأول: التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث:

في ضوء ما جاء في الأدب التربوي وعدد من الدراسات السابقة فقد وجد أن تدريس الرياضيات في المرحلة المتوسطة في العراق يواجه صعوبات ومشكلات كثيرة تتمثل في: تقديم المادة بطريقة تقليدية تعتمد على قابلية المتعلمين على الحفظ الاصم الاستظهار، والمبالغة في الاهتمام بتدريس الناحية الرياضية التجريدية للعلاقات الرياضية، والتطبيق الحرفي الآلي على القوانين الرياضية وجعلها

هدفاً لا وسيلة الأمر الذي يجعل دروس الرياضيات تطبيقات رياضية مجردة، فضلاً عن إهمال المناقشة الفكرية ذات الأسئلة المتنوعة التي تثير القابليات الفكرية لدى المتعلمين وتكشف العلاقات بين الحقائق الرياضية بوضوح، وحمل الطلاب في المرحلة المتوسطة على تحضير الموضوع قبل شرح المدرس له وهذا يؤدي إلى فهم المتعلم فهماً سطحيا من الصعوبة تغيره مستقبلاً، اضف الى ذلك عدم استخدام العديد من المدرسين والمدرسات الطرائق الحديثة. (حماش ،٢٠٠٤: ١٢)

ومما لا شك فيه أن أي قصور في جانب من الجوانب السابقة يؤدي إلى صعوبة فهم طلاب المرحلة المتوسطة لهذه المادة مما يؤثر ذلك سلباً على مستواهم العلمي ومن ثم تحصيلهم الدراسي ويحرم الطلاب من فرصة التدريب على مهارات عمليات العلم الاساسية الأمر الذي يؤدي إلى مزيد من الحفظ والاستظهار دون توافر المعنى والفهم الكافي ويحول دون تمكن الطلاب من اكتساب مهارات التفكير حول مشكلات لها ارتباط وثيق بحياتهم والتعرف على أسبابها وحدوثها، بيد ان الاتجاهات الحديثة في التدريس بصورة عامة وتدريس الرياضيات بصورة خاصة تدعو إلى ترك الأساليب الاعتيادية المستخدمة حالياً في المدارس والتي تركز على دور المعلم بوصفة ملقناً للمادة التعليمية والتي لا تتناسب والمناهج الحديثة والمتجددة، وتهمش دور الطالب وتحد من تفاعله داخل غرفة الصف وخارجها، وبالتالي لا تؤدي الغرض المنشود في تحقيق الأهداف التعليمية (المعرفية والمهارية) وتحقيق التعلم الفعال.

وفي ضوء اليسير مما تقدم يجد الباحثان هناك حاجة لتجريب استراتيجية التدريس المصغر عند طلاب الصف الثاني المتوسط وطرح التساؤل التالي:

ما اثر استراتيجية التدريس المصغر في التحصيل وعمليات العلم الاساسية عند طلاب الثاني المتوسط في مادة الرياضيات؟

ثانياً: أهمية البحث:

يعد التغير السريع والهائل في مجال تكنولوجيا التعليم والعلوم من أهم سمات العصرالحديث، وهذا بدوره يفرض على المتعلم أن يواجه عالماً جديداً يختلف عن سابقه من مواقف وخبرات جديدة، كما يختلف في ثقافته وقيمه وأخلاقه عن عالم الأمس، فمع تزايد المعارف وتنوع الخبرات الجديدة لم يعد هدف التربية هو نقل المعرفة العلمية، بل إكساب المتعلم القدرة على التعليم ذاتياً مدى الحياة. (الكندري ،٢٠٠٧: ١)

كما وأكد مشروع الرابطة الامريكية لتقدم العلوم على أهمية تركيز المدرسة على تنمية الطريقة العلمية في التفكير وإكساب التلاميذ عمليات العلم الاساسية لأعداد المواطن للحياة وعلى ضرورة

صياغة متطلبات عمليات العلم الاساسية وإكساب التلاميذ الثقافة العلمية في مستويات تناسب التلاميذ في جميع المراحل التعليمية وتتناسب مع البيئة وتتماشى مع متطلبات عصر التكنولوجيا.(20: AAAS،1996)

كما أكد مشروع العلم للجميع "اليونسكو" على أن التربية العلمية في القرن الواحد والعشرون سوف تركز على أمرين هما: عمليات العلم الاساسية، وطرائق العلماء في البحث والتفكير العلمي. (سلامة ،٢٠٠٢: ١٠٨)

لقد ثبت وعن طريق الدراسات العلمية أن عمليات العلم الاساسية والتكاملية لا تنمو من تلقاء نفسها لدى المتعلم نتيجة تعرضه للمواد الدراسية بالطرق التقليدية، ولا شك في ان هذا التعلم يعيق من قدرات المتعلم على التفكير العلمي السليم واكتسابه لهذه العمليات، كما انه يعمل على تكميم هذه القدرات في حدودها ومستوياتها الدنيا وبخاصة التذكر، وهناك أدلة بحثية تؤكد أن تعلم الطلاب للرياضيات يحدث بصورة أفضل كلما أتيحت لهم فرص متزايدة للبحث والاكتشاف وتوليد المعنى بأنفسهم، وكلما اعتمدت طرائق التدريس التي تدور حول المتعلم، كلما كانت المعلومات والخبرات المقدمة تدور حول أفكار محورية. (حسن، ١٩٩٨: ١٤٢)

من هنا يمكن للباحثان ان يوجز اهمية البحث بالنقاط التالية:

١-ضرورة التعرف على اثر استراتيجية التدريس المصغر في ظل المناهج التربوية الحديثة على التحصيل المتدني في البيئة العراقية.

٢-معظم الطلاب في هذه المرحلة العمرية يميلون الى تقمص شخصيات المدرسين ومحاولة تقليدها سواء كان ذلك في حجرة الصف او خارجها اذ تساعد هذه الاستراتيجية اشباع هذه الميول واعطاء فرصة للقيام بالدور القيادي للطالب.

٣-ضرورة اكتساب عمليات العلم الاساسية في هذه المرحلة استعداداً وتأهباً لأكتساب عمليات العلم التكاملية في المراحل العليا.

٤-التفاعل طيلة وقوف الطالب في المواقف التعليمة المختلفة يزيد من دافعيته الداخلية للتعلم وتغيير السلوك التقليدي المعتاد والممل لدى الطالب.

٥-ندرة البحوث التي اعتمدت استراتيجية التدريس المصغر على المرحلة المتوسطة عالمياً ومحلياً وداخل العراق.

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على: **اثر استراتيجية التدريس المصغر في التحصيل وعمليات العلم الاساسية عند طلاب الثاني المتوسط في مادة الرياضيات.**

رابعاً: فرضيتا البحث: للتحقق من الهدف صاغ الباحثان الفرضيتين الصفريتين التاليتين:

١- "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست على وفق استراتيجية التدريس المصغر ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية في اختبارالتحصيل"

٢- "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية التدريس المصغر ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار عمليات العلم الاساسية"

خامساً: حدود البحث:

يتحدد البحث بالآتي:

١-طلاب الصف الثاني المتوسط ضمن احدى المدارس المتوسطة والثانوية التابعة لمديرية تربية بابل – قسم تربية الهاشمية للعام الدراسي (٢٠١٨ – ٢٠١٩) م.

٢-يتم تنفيذ التجربة في الكورس الاول من العام الدراسي (٢٠١٨– ٢٠١٩) م.

٣-مفردات الفصل الاول من كتاب الرياضيات والتي هي: (ترتيب العلمليات على الاعداد النسبية، القوى (الاسس) السالبة والصورة العلمية للعدد، خصائص القوى (الاسس)، الكسور الدورية والصورة العلمية للعدد (استعمال الحاسبة)، تبسيط الجمل العددية الكسرية) للصف الثاني المتوسط – الجزء الاول – الطبعة الاولى – ٢٠١٧.

٤-مراحل أستراتيجية التدريس المصغر: (الإرشاد والتوجيه، المشاهدة (المشاهدة المبدئية، المشاهدة التدريبية النقدية)، التحضير للدرس، التدريس، الحوار والمناقشة، اعادة التدريس، التقويم، الانتقال الى التدريس الكامل).

٥-عمليات العلم الاساسية وتم تحديد ستة مهارات منها فقط وهي: (الملاحظة، التصنيف، القياس، التنبؤ، الاستدلال، استخدام الأرقام).

سادساً: تحديد المصطلحات:

١- **استراتيجية التدريس المصغر:** عرفها (زيتون، ١٩٩٥) بأنها:

"هي أسلوب من أساليب تدريب المعلمين، ويمثل صورة مصغرة للدرس أو جزءاً من أجزائه أو مهارة من مهاراته، تحت ظروف مضبوطة، ويقدم لعدد محدود من المتعلمين أو المعلمين المتدربين" (زيتون، ١٩٩٥: ١٨)

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها:

هي مجموعة خطوات يتبعها الباحث لأعادة تدريب طلاب الصف الثاني المتوسط – والذي يتراوح عددهم بين (٦ –١٢) طالباً، والتي تمثل درس مصغراو جزء من أجزائه، بتأثير ظروف محكمة مراحل استراتيجية التدريس المصغر.

٢-**التحصيل:** عرفه (اللقاني، وجمل،١٩٩٩) بأنه:

"مدى استيعاب الطلاب لما تعلموه من خبرات معينة خلال مقررات دراسية ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الاختبار التحصيلي" (اللقاني، وجمل،١٩٩٩: ٤٧)

ويعرفه الباحث اجرائياً بأنه:

هو مجموعة الدرجات التي يحصل عليها طلاب الصف الثاني المتوسط في الاختبار التحصيلي الذي تم إعداده من قبل الباحث بعد تعرضهم لمراحل استراتيجية التدريس المصغر.

٣-**عمليات العلم الاساسية:** عرفها (قطامي وعمور، ٢٠٠٥) بأنها:

"عمليات معرفية بسيطة مثل الملاحظة ، والمقارنة ، والاستبدال" (قطامي وعمور، ٢٠٠٥ : ٨٤)

ويعرفها الباحث اجرائياً بأنها:

مجموعة من العمليات الاساسية التي يتدرب عليها طلاب الصف الثاني المتوسط (عينة البحث) بعد خضوعهم لمراحل أستراتيجية التدريس المصغر والتي يمكن تمثيلها بالدرجات التي يحصل عليها الطلاب في اختبارعمليات العلم الاساسية الذي اعده الباحث.

الفصل الثاني: خلفية نظرية ودراسات سابقة:

التدريس المصغر:

يطلق مصطلح التدريس المصغر **(Microteaching)** على مختلف أشكال التعليم المركز الذي يتناول مهارات معينة ضمن زمن محدد بمشاركة عدد معين من الطلاب، وهو يجمع بين مهارات التدريس الاساسية وبين تكنولوجيا التعليم. وفي بعض الاحيان يستخدم تسجيل او فيديو لرؤية عملية التعليم في وقت لاحق كتغذية راجعة للطالب حول ماتعلمه من مهارات وخبرات تعليمية. (انس،٢٠١٢ : ١٣)

مراحل استراتيجية التدريس المصغر:

١-المرحلة الأولى: الإرشاد والتوجيه:

تعتبر مرحلة الإرشاد والتوجيه من مسؤولية الأستاذ المشرف على التدريب الذي يطبق عن طريقة التدريس المصغر. اذ يبدأ المشرف في هذه المرحلة توجيهات عامة وشاملة تقدم لجميع المتعلمين في الحصة الدراسية، شفهياً أو تحريرياً، ويفضل أن يكتفي بتقديم الخطوط العامة، لأن إفاضة الطلاب بالتفصيلات الجزئية قد تربكهم أو تقلل من إبداعهم، ويستثنى من ذلك المهارات والمهمات التي ينبغي الاهتمام بها بشكل خاص. وقد تقدم لهم هذه التوجيهات بطريقة غير مباشرة، في شكل نماذج يقوم المدرس بأدائها عملياً أمام المتعلمين، أو يعرض عليهم درساً مسجلاً على شريط فيديو، ثم يناقشهم في نقاط القوة ونقاط الضعف فيما شاهدوه.

٢-المرحلة الثانية: المشاهدة:

هذه المرحلة مكملة للمرحلة السابقة، اذ تتداخل معها في كثير من الحالات والمواقف، بل إن بعض خطوات التوجيه والإرشاد قد تكون أثناء المشاهدة أو قبلها أو بعدها بقليل.

والمشاهدة غالباً ما تتم على مرحلتين:

أ- المشاهدة المبدئية التي تهدف إلى إطلاع الطلبة المتدربين على ما يجري .

ب- المشاهدة التدريبية النقدية التي يقوم بها المتعلمين للنقد والحوار والتعزيز.

وفي كلتا المرحلتين ينبغي أن تكون المشاهدة منظمة وموجهة إلى مهارات ومهمات وأنشطة محددة، وقد يستعين المشاهدون بنماذج مكتوبة تحتوي على المهارات والأنشطة المطلوب ملاحظتها ونقدها.

٣-المرحلة الثالثة: التحضير للدرس:

بعد أن يقدم المدرس لطلابه النموذج الذي ينبغي أن يحتذوا به، ويمدهم بالمعلومات الضرورية، ويتيح لهم فرص المشاهدة، تبدأ مسؤولية المعلم المتدرب في التحضير لدرسه. والتحضير للدرس المصغر يختلف من حالة إلى أخرى، لكنه غالباً ما يحتوي على العناصر التالية:

أ – تحديد المهارة أو المهارات المراد التدرب عليها وممارستها.

ب– تحديد أهداف الدرس الخاصة والسلوكية، وكيفية التأكد من تحققها.

ج– تحديد الأنشطة التي سوف يتضمنها الدرس، سواء أنشطة المعلم، كالتقديم للدرس، والشرح، وطرح الأسئلة، والتدريب والتقويم، أو أنشطة الطلاب، كالإجابة عن الأسئلة، وتبادل الأدوار، والكلام والقراءة والكتابة.

د– تحديد مدة التدريس، وتوزيع الوقت بين المهمات والأنشطة بدقة.

هـ– تحديد مستوى الطلاب، إن كانوا من الزملاء المتدربين، ومعرفة مستواهم إن كانوا من الطلاب المتعلمين.

ح– إعداد المادة المطلوبة، أو اختيارها من مواد أو كتب مقررة، مع ذكر المصدر أو المصادر التي اعتمد عليها المتدرب.

ك– الإشارة إلى الطريقة التي اعتمد عليها والتي انطلق منها في التحضير للدرس، مع ذكر الاسباب لذلك.

ل– تحديد الوسائل التعليمية التي سوف يستعين بها المتدرب، وبيان المسوغات لاستخدامها، والأهداف التي سوف تحققها.

س– تحديد أدوات التقويم وربطها بأهداف الدرس.

ع– تقوم المجموعة المتدربة، المشتركة في درس واحد، بممارسة بعض الأنشطة وتجريبها وتبادل الأدوار في ذلك أثناء التحضير، أي قبل عرض الدرس في الصف أمام الأستاذ المشرف، لتخفيف التوتر وإزالة الرهبة، والتأكد من توزيع المهمات حسب الوقت المحدد لها.

٤-المرحلة الرابعة: التدريس:

هذه هي المرحلة العملية التي يترجم فيها المتدرب خطته إلى واقع عملي، حيث يقوم بإلقاء درسه حسب الخطة التي رسمها، والزمن الذي حدده لتنفيذها. وهذه المرحلة تشمل كل ما وضع في خطة الدرس، من مهارات وأنشطة، وعلى المتدرب أن ينتبه للوقت الذي حدده لنفسه، بحيث لا يطغى نشاط

على آخر، ولا يخرج عن الموضوع الأساس إلى موضوعات أو قضايا جانبية، فينتهي الوقت قبل اكتمال الأنشطة المرسومة.

٥-المرحلة الخامسة: الحوار والمناقشة:

تعد هذه المرحلة من أصعب المراحل وأكثرها تعقيداً وشفافية، لأنها لا تقتصر على التحليل والحوار، وإنما تشمل أيضاً النقد وإبداء الرأي في أداء المعلم المتدرب. وينبغي ألا يؤثر حضور المدرس المشرف في هذه المرحلة تأثيراً سلبياً على سير الحوار والمناقشة، وألا يقلل من قدرة المتدرب وزملائه على إبداء رأيهم بحرية تامة، فقد ينظر المعلم إلى رأي أستاذه نظرة أمر، ولا يتجرأ على إبداء رأيه الخاص، بينما يتحدث مع زملائه ويناقشهم بحرية تامة.

٦-المرحلة السادسة: إعادة التدريس:

تعد مرحلة إعادة التدريس مرحلة مهمة من مراحل التدريس المصغر إذا دعت الحاجة إليها، لأن نتائج الحوار وفوائده لا تظهر لدى غالبية المتدربين إلا من خلال إعادة التدريس. وقد تعاد عملية التدريس مرة أو مرات حتى يصل المتدرب إلى درجة الكفاية المطلوبة، بيد أن الحاجة إلى إعادة التدريس تعتمد على نوع الأخطاء التي يقع فيها المتدرب وكميتها، وجوانب النقص في أدائه، وأهمية ذلك كله في العملية التعليمية، بالإضافة إلى طبيعة المهارات المطلوب إتقانها، وعدد المتدربين، وتوفر الوقت. والمدرس المشرف هو صاحب القرار في إعادة التدريس وعدد المرات، بعد أن تتوفر له المعلومات اللازمة لذلك.

٧-المرحلة السابعة: التقويم:

يقصد بالتقويم هنا تقويم أداء المتدرب، ويتم ذلك من خلال ثلاث قنوات: الأولى تقويم المتدرب نفسه، ويخصص لها ثلاثون بالمائة من الدرجة، والثانية تقويم الزملاء المعلمين، ويخصص لها أربعون بالمائة من الدرجة، والثالثة: تقويم الأستاذ المشرف، ويخصص له ثلاثون بالمائة من الدرجة. وينبغي أن يكون هذا التقويم موضوعياً، حيث يتكون من مجموعة من الأسئلة، تحتها خمسة خيارات، ويفضل ألا يذكر اسم المقوِّمُ، حتى لا يؤثر على التقويم. وقد يكون التقويم في شكل استبانه، تحتوي على أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة، يقدم المشارك فيها آراءه واقتراحاته حول التدريس المصغر.

٨-المرحلة الثامنة: الانتقال إلى التدريس الكامل:

لكي يؤدي التدريس المصغر دوره، وليستفاد منه في الميدان (غرفة الصف)، يحتاج المتعلم إلى الانتقال من التدريس المصغر إلى التدريس الكامل، غير أن الانتقال ينبغي ألا يتم فجأة، وإنما يتم

بالتدريج. والتدرج في تكبير الدرس يكون بزيادة في زمنه، من خمس دقائق إلى خمس وعشرين دقيقة مثلاً، وفي عدد المفاهيم اوالمهارات. (زيتون، ١٩٩٥: ٢٠ -٢٣)

عمليات العلم الاساسية:

يؤكد الادب التربوي على وجوب تدريس عمليات العلم الاساسية في المراحل الاساسية الاولية، في حين يتم تدريس مهارات التفكير التكاملية في المراحل الدراسية العليا. وتشتمل عمليات العلم الاساسية على: (الملاحظة، القياس، التصنيف، الاستدلال، التنبؤ، استخدام الارقام)، فاذا تمكن الطلاب من القيام بالملاحظة والتصنيف والقياس والتنبؤ والاستدلال ، فأنهم بذلك يظهرون استيعاباً لعمليات العلم الاساسية. (خطايبة، ٢٠٠٥ : ٣٠)

يمكن اجمالاً ذكر بعض التعريفات حسب ما جاء في الادب التربوي، فقد عرفها (زيتون ، ٢٠٠٥) "بأنها عمليات علمية اساسية (بسيطة نسبياً) تأتي في قاعدة هرم تعلم العمليات، وتضم عشر عمليات علمية وهي: (الملاحظة، القياس، التصنيف، الاستنباط او الاستنتاج، الاستقراء، الاستدلال، التنبؤ، استخدام الارقام، استخدام العلاقات المكانية والزمانية، الاتصال)". (زيتون ، ٢٠٠٥ : ١٠٢) في حين ذكر (عطاالله، ٢٠١٠) فيرى بأنها عمليات تأتي في قاعدة هرم عمليات العلم، وهي قدرات عقلية اساسية يتعلمها الطفل لعلها تساعده على استقصاء الظواهر الطبيعية وفهما وبالتالي تعلم عمليات العلم المتكاملة لاستكمال فهم الظواهر الطبيعية. فهي:(الملاحظة، الاستدلال، التصنيف، التنبؤ، التواصل، استخدام علاقات المكان والزمان، استخدام الارقام، القياس)(عطاالله، ٢٠١٠:٢٧٤) واقتصر الباحثان في هذا البحث على ستة مهارات فقط لمناسبتها مع المرحلة العمرية المستهدفة والتي سيتم شرحها تفصيلاً ادناه:

١- الملاحظة:

وهي انتباه مقصود منظم ومضبوط للظواهر أو الأحداث أو الأمور لجَمْع المعلومات بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها باستخدام الحواس وهي (البصر، السمع، اللمس الشم، التذوق)، وهذه المعلومات تعتبر بيانات نوعية.

٢- القياس:

وهو اختيار أداة القياس مناسبة لتقدير خاصية لشيء معين، أو حدث بطريقة كمية مثل قياس الأبعاد أو المساحات أو الحجوم أو الكتل أو درجات الحرارة أو السرعة حيث توجد وحدة معيارية لمثل هذه القياسات. هذه المعلومات تعتبر بيانات كمية.

٣- التصنيف:

تضمن عملية التصنيف قيام المتعلمين بتصنيف المعلومات والبيانات التي تم جمعها إلى فئات أو مجموعات معينة اعتمادا على خواص مشتركة بينها. (زيتون ،٢٠٠٥: ١٠٣)

٤- الاستدلال:

عملية استخلاص إحكام ومبادئ عامة من مجموعة من الملاحظات أو الحالات الفردية ، وتطبيق هذه الإحكام والمبادئ على حالات فردية أخرى.

٥- التنبؤ:

عملية عقلية تتضمن قدرة المتعلمين على صياغة ما يمكن أن يحدث مستقبلا بناء على الملاحظات السابقة .

٦- استخدام الأرقام :

عملية عقلية تهدف إلى قيام المتعلم باستخدام الأرقام الرياضية بطريقة صحيحة على القياسات والبيانات العلمية التي يتم الحصول عليها عن طريق الملاحظة أو الأدوات والأجهزة العلمية الأخرى، كما تتضمن هذه المهارة استخدام الرموز الرياضية والعلاقات العددية بين المفاهيم العلمية المختلفة. (نشوان،٢٠٠١ : ٢١٢)

دراسات سابقة:

١-**دراسة (الزيود، ٢٠٠٨):** هدفت الدراسة الى التعرف على فاعلية استخدام اسلوب التدريس المصغر في تنمية بعض كفايات التدريس لدى معلمي الطلبة ذوي صعوبات التعلم. تكونت عينة الدراسة من (٨٠) معلماً ومعلمة، احتوت المجموعة التجريبية على (٤٠) معلماً ومعلمة والمجموعة الضابطة احتوت على (٤٠) معلماً ومعلمة، وكافأ الباحث بين المجموعتين البحثيتين بمتغير مقياس الكفايات التدريسية المتبنى. استخدم الباحث اداة الملاحظة واعتمد على اربع كفايات والتي هي: (التنظيم، ادارة الصف، العرض والتقديم، التغذية الراجعة)، وقام بالملاحظة بنفسة. وبعد الانتهاء من اجراء التجربة وتطبيق المقياس النهائي المعد من قبل الباحث كانت النتائج بأن توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات معلمي المجموعة التجريبية وفق اسلوب التدريس المصغر ومتوسط درجات معلمي المجموعة الضابطة التي درست وفق الاسلوب التقليدي ولجميع الكفايات لصالح المجموعة التجريبية. (الزيود، ٢٠٠٨: ١٤)

٢-**دراسة (السعبري،٢٠١٦):** هدفت الدراسة الى التعرف على اثر استراتيجية التدريس المصغر في عمليات العلم التكاملية ومهارات التدريس المصغر عند طلبة المرحلة الرابعة كلية التربية، تكونت عينة البحث من (٢٣) طالباً وطالبة، اختيرت عشوائياً من كلية التربية – قسم الفيزياء – جامعة القادسية، والتي تم اختيارها قصدياً، فكان التوزيع (١٠) طلاب في المجموعة التجريبية و (١٠) طلاب في المجموعة الضابطة، اما اداتا البحث فهما: اختبار عمليات العلم التكاملية، واختبار مهارات التدريس المصغر. وتم تطبيق الاختبارين على مجموعتي البحث وجمع الاوراق وتصحيحها وجمع البيانات وتحليلها إحصائيا فكانت النتائج كما يأتي:

أ- هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة في اختبار مهارات العلم التكاملية ولصالح المجموعة التجريبية.

ب- هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة في اختبار مهارات التدريس المصغر ولصالح المجموعة التجريبية. (السعبري، ٢٠١٦: ١)

الفصل الثالث:

إجراءات البحث:

محور هذا الفصل الاجراءات المتبعة في تحديد التصميم التجريبي، وتحديد مجتمع البحث، واختيار عينته، وتحديد موضوعات البحث، وتحديد خطوات بناء الاختبارات (اختبار عمليات العلم التكاملية، واختبار مهارات التدريس المصغر)، وخطوات تطبيقها، وتحديد الوسائل الاحصائية لتفسير وتحليل النتائج.

اولاً: اختيار منهج البحث:

اعتمد الباحثان المنهج التجريبي المستند الى الظواهر الملاحظة وضبط ظروفها لضمان الحصول على النتائج الدقيقة التي يمكن تحويلها الى استنتاجات.

ثانياً: التصميم التجريبي: لقد اعتمد الباحثان التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي ذي الاختبار البعدي لمجموعتين متكافئتين مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، والذي فيه يتم اختيار المجموعتين (التجريبية والضابطة) عشوائياً.

مخطط (١)
التصميم التجريبي لمجموعتا البحث

المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	قياس المتغير التابع (الاختبار البعدي)
التجريبية	١ – العمر الزمني. ٢ – المعلومات السابقة رياضيات. ٣ – اختبار عمليات العلم الاساسية.	أستراتيجية التدريس المصغر	١ – اختبار التحصيل. ٢ – اختبار عمليات العلم الاساسية.	١ – اختبار التحصيل. ٢ –اختبارعمليات العلم الاساسية.
الضابطة		الطريقة الاعتيادية		

ثالثاً: اختيار مجتمع البحث والعينة:

(٣ –١) مجتمع البحث: اختير مجتمع البحث قصدياً وهو طلاب الصف الثاني المتوسط ضمن احدى المدارس المتوسطة والثانوية التابعة لمديرية تربية بابل – قسم تربية الهاشمية.

(٣ –٢) عينة البحث: هي عبارة عن مجموعة من الافراد التي يتم سحبها من المجتمع الاصلي الذي يراد بحثة. (عبد الرحمن، وزنكنة، ٢٠٠٨: ٣٠٩) بعد اختيار مجتمع البحث يجب تعين العينة، اذ قام الباحثان باختيار متوسطة الهاشمية للبنين قصدياً والتي تحتوي على (٤) صفوف للثاني المتوسط والموزعة على الشعب التالية: (أ، ب، ج، د) وبالاعداد التالية: (٤٤، ٤٠، ٤٣، ٤١) اذ تم اختيار الشعبتين (ج، د) بالطريقة العشوائية لتمثل المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وقام الباحثان باستبعاد الطلاب الذين لديهم فارق بالعمر الزمني احصائياً، لكن سمح لهم بالدوام والحضور وذلك للحفاظ على النظام المدرسي، وبعد الاستبعاد أصبح إفراد العينة (٤٠) طالباً في المجموعة التجريبية، و (٤٠) طالباً في المجموعة الضابطة. وكما مبين في الجدول (١) ادناه.

جدول (١)
توزيع عينة البحث في المجموعة التجريبية والضابطة

	المجموعات البحثية	الشعبة	عدد الطلبة قبل الاستبعاد	عدد الطلبة المستبعدين		عدد الطلبة بعد الاستبعاد
				عمر	رسوب	
	التجريبية	ج	٤٣	١	٢	٤٠
	الضابطة	د	٤١	١	٠	٤٠
	المجموع	٢	٨٤	٢	٢	٨٠

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث: قام الباحثان قبل الشروع بتطبيق التجربة بأجراء تكافؤ بين مجموعتي البحث في بعض المتغيرات:

(٤ –١) العمر الزمني بالاشهر: للتأكد من أن مجموعتي البحث متكافئتين في العمر الزمني استعمل الباحثان الاختبار التائي (t –test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين وسطي الأعمار للطلاب فكانت كما في الجدول (٢) ادناه:

جدول (٢)
نتائج الفرق بين الوسط الحسابي والانحراف المعياري لاعمار المجموعة التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	١٦٣,١	٣,٦٧	٧٨	٠,٥٤	٢	غير دالة إحصائيا
الضابطة	٤٠	١٦٣,٥	٢,٨٠				

يلاحظ من الجدول (٢) ان المجموعتان متكافئتان في متغير العمر الزمني، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٥٤) اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢).

(٤ –٢) التحصيل السابق في مادة الرياضيات: اعتمد الباحثان على معدل درجات الكورسين (الاول والثاني) للصف الاول المتوسط اذ تم الحصول عليهما من سجل القيد العام للمدير، وللتأكد من أن مجموعتي البحث متكافئتان في هذا المتغير استخدم الباحثان الاختبار التائي (t – test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين الوسط الحسابي لدرجات الطلاب فكانت النتائج كما في الجدول (٣) ادناه.

جدول (٣)
نتائج الفرق بين الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي البحث في اختبار المعلومات السابقة في مادة الرياضيات

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	٧٧	١١,٧	٧٨	٠,٣٣	٢	غير دالة إحصائيا
الضابطة	٤٠	٧٦,١	١٣,٤				

يلاحظ من الجدول (٣)، ان مجموعتي البحث متكافئتين إحصائياً إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٣٣) اقل من القيمة الجدولية البالغة (٢).

(٤ –٣) اختبار عمليات العلم الاساسية: طبق الباحثان الاختبار الذي اعده والمتكون من (١٨) فقرة من نوع اختيار من متعدد بأربع بدائل، وللتأكد من أن المجموعتين البحثيتين متكافئتان في هذا المتغير استخدم الباحثان الاختبار التائي (t –test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين الوسط الحسابي لدرجات الطلاب فكانت النتائج كما في الجدول (٤) ادناه.

جدول (٤)
نتائج الفرق بين الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجموعتي البحث في اختبار عمليات العلم الاساسية

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	١٠,٥٢	٢,٣٢	٧٨	٠,٣	٢	غير دالة إحصائياً
الضابطة	٤٠	١٠,٧	٢,٣٣				

يلاحظ من الجدول (٤) أن مجموعتي البحث متكافئتان، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٣) اقل من القيمة الجدولية البالغة (٢).

خامساً: مستلزمات البحث:

(٥ –١) – المادة العلمية: قام الباحثان بتحديد المادة العلمية التي يشتمل عليها البحث الحالي و التي ستُدرس لمجموعات البحث في أثناء التجربة وفقاً لمفردات مادة الرياضيات الصف الثاني المتوسط – الجزء الاول، والتي تم الاشارة البها في حدود البحث اعلاه.

(٥-٢) – إعداد الخطط الدراسية: قام الباحثان بإعداد (٢٠) خطة درس يومية على وفق أستراتيجية التدريس المصغر لتدريس المجموعة التجريبية وإعداد (٢٠) خطة درس يومية على وفق الطريقة الاعتيادية لتدريس المجموعة الضابطة وتم عرض جميع الخطط على الخبراء والمحكمين من ذوي الاختصاص واجريت عليها جميع التعديلات الضرورية.

(٥ -٣) – أداتا البحث:

اولاً: اختبار التحصيل: قام الباحثان ببناء اختبار التحصيل، وتمت عملية بناءه وفق الخطوات الآتية:

(٢-١): تحديد الهدف من الاختبار: يهدف الاختبار التحصيلي التالي الى قياس تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات.

(٢-٢): تحديد المادة التعليمية: تضمنت المادة التعليمية الفصل الاول من كتاب الرياضيات للصف الثاني المتوسط – الجزء الاول – للعام الدراسي (٢٠١٨)، ط١، وزارة التربية، جمهورية العراق.

(٢-٣): صياغة الاغراض السلوكية: تعبر الاغراض السلوكية عن نوع السلوك المتوقع اكتسابه من قبل المتعلمين نتيجة التفاعل مع الموقف التعليمي والتأثر بعناصره. (الدليمي، والمهداوي، ٢٠٠٥: ٢٣) لذلك قام الباحثان بصياغة (٦٠) غرضاً سلوكياً للمستويات (التذكر، الاستيعاب، التطبيق، التحليل) ضمن المجال المعرفي لتصنيف بلوم، وتم عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال طرائق التدريس العامة والرياضيات لبيان آرائهم في سلامتها ومدى استيفائها للشروط، وتم الاخذ بنسبة (٨٠%) من اتفاق الخبراء. اذ اصبح العدد الكلي للأغراض المصاغة (٦٠) غرضاً. كما موضح في الجدول (٥) ادناه.

جدول (٥)
الاغراض السلوكية ومستوياتها وعددها وفق تصنيف بلوم للمجال المعرفي

الفصل	الموضوع	مستوى الاغراض السلوكية				المجموع
		التذكر	الفهم	التطبيق	التحليل	
الاول	ترتيب العلمليات على الاعداد النسبية	٥	٤	٣	٢	١٤
	القوى (الاسس) السالبة والصورة العلمية للعدد	٦	٣	٢	٢	١٣
	خصائص القوى (الاسس)	٤	٣	٢	٢	١١
	الكسور الدورية والصورة العلمية للعدد (استعمال الحاسبة)	٤	٤	٣	١	١٢
	تبسيط الجمل العددية الكسرية	٣	٢	٣	٢	١٠
المجموع	٥	٢٢	١٦	١٣	٩	٦٠

(٢-٤): اعداد جدول المواصفات (الخارطة الاختبارية): من الاجراءات المهمة في اعداد اختبارات تحصيلية تمتاز بالموضوعية والشمولية هو اعداد جدول مواصفات، وهو جدول يربط الاهداف بالمحتوى ويبين الوزن النسبي لكل جزء من الاجزاء المختلفة ومدى تحقيق الاغراض السلوكية للمادة على نحو كبير. (الفتلاوي، ٢٠٠٤: ٢٤٠) علاوة على انه احد مؤشرات صدق المحتوى.

ولبنائه تم احتساب النسب المئوية لكل خلية في جدول المواصفات وفق المعادلات التالية:

أ- حساب وزن الاهداف السلوكية

وزن الهدف = عدد الاهداف السلوكية في المجال/ مجموع الاهداف السلوكية × ١٠٠%

ب- حساب وزن المحتوى

وزن المحتوى = عدد الصفحات / مجموع الصفحات × ١٠٠%

ج- حساب عدد الاسئلة لكل فصل وكل مستوى في ضوء النسب اعلاه

عدد الاسئلة لكل خلية = نسبة الهدف × نسبة المحتوى × عدد الفقرات الكلية (الزاملي، ٢٠٠٩: ٢٩٣-٢٩٦) والجدول (٦) ادناه يبين ذلك.

جدول (٦)
الخارطة الاختبارية وعدد الاسئلة في كل خلية واوزان المستويات المعرفية واوزان المحتوى الدراسي

المحتوى	عدد الصفحات	وزن المحتوى	تذكر ٠,٣٦	فهم ٠,٢٤	تطبيق ٠,٢٢	تحليل ٠,١٨	المجموع ١٠٠%
ترتيب العلميات على الاعداد النسبية	٨	٠,٢٧	٣	٢	٢	١	٨
القوى (الاسس) السالبة والصورة العلمية للعدد	٧	٠,٢٣	٣	٢	٢	١	٨
خصائص القوى (الاسس)	٦	٠,٢	٢	١	١	١	٥
الكسور الدورية والصورة العلمية للعدد (استعمال الحاسبة)	٦	٠,٢	٢	١	١	١	٥
تبسيط الجمل العددية الكسرية	٣	٠,١	١	١	١	١	٤
المجموع	٣٠	١٠٠%	١١	٧	٧	٥	٣٠

(٢-٥): اعداد فقرات الاختبار: تم وضع الفقرات الاختبارية من نوع الاختيار من متعدد بأربع بدائل، لأنها اكثر الاختبارات قدرة في قياس النواتج التعليمية، فضلاً عن كونها تتسم بدرجة عالية من الصدق والثبات في التصحيح. اذ بلغ عدد فقرات الاختبار (٣٠) فقرة. (خلف الله، ٢٠١٢: ٣١)

(٢-٦): صدق الاختبار: تم تحقيق صدق محتوى الاختبار من خلال جدول المواصفات، كما وتم تحقيق الصدق الظاهري من خلال عرضه على مجموعة من المختصين في الرياضيات وطرائق التدريس العامة. اذ اعتمد الباحثان نسبة (٨٠%) فاكثر. وبذلك اصبحت الاختبار بصورته النهائية.

(٢-٧): التطبيق الاستطلاعي للأختبار: تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية اولى مؤلفة من (٣٠) طالباً للتأكد من وضوح تعليمات الاجابة وفهم الفقرات وتحديد الوقت المستغرق اذ كان معدل الوقت المستغرق (٣٣) دقيقة. ثم تم تطبيقه على عينة استطلاعية ثانية مؤلفة من (٦٠) طالب من طلاب متوسطة العرفان للبنين والتابعة لنفس المديرية لأجراء التحليل الاحصائي للفقرات. وهنا بعد تصحيح الاجابات وتثبيت الدرجات تنازلياً تم حساب معامل الصعوبة والتمييز وفعالية البدائل لكل فقرة من فقرات الاختبار وكما موضح في الخطوات ادناه:

أ- **معامل الصعوبة:** بعد تطبيق المعادلة الخاصة بحساب معامل الصعوبة وجد ان معامل صعوبة الفقرات يتراوح بين (٠,٤٠ – ٠,٦٩) وهذا يعني ان الفقرات تعد مقبولة وذوات معاملات صعوبة مناسبة . (عودة، ٢٠١١: ٢٦٧)

ب- معامل التمييز: تم حساب قوة التمييز لكل فقرة عن طريق معادلة قوة تمييز الفقرات وجد انها تتراوح بين (٠,٤١ – ٠,٧٧) اذ تعد الفقرة مقبولة اذا كان معامل تمييزها اكثر من (٠,٢١).
(عودة، ٢٠١١: ٢٥٧)

ج- فاعلية البدائل: من خلال تطبيق معادلة فعالية البدائل ظهر ان جميع نتائج التطبيق على البدائل الخاطئة كانت ذات قيمة سالبة وهذا يعني ان البدائل قد موهت عدد مقبول من الطلاب ذوي المستويات الضعيفة مما يدل على فعاليتها. وعلية تم الابقاء على جميع البدائل دون تغيير او حذف او تعديل.

(٢- ٨): ثبات الاختبار: تم حساب معامل ثبات الاختبار بطريقتين هما:

أ- طريقة التجزئة النصفية: قسم الباحثان الاختبار الى نصفين (الفقرات الزوجية، والفقرات الفردية) بالاعتماد على معدل معاملات الصعوبة للفقرات حتى يكون تصنيف الاختبار بمستوى متوازن، وثم تم حساب الارتباط بين نصفي الاختبار باستخدام معادلة بيرسون اذ كانت قيمة الثبات (٠,٧٩) وبعد تصحيح هذه العينة باستخدام معادلة سيبرمان – براون التصحيحية فكانت قيمة معامل الثبات النهائية (٠,٨٤).

ب- طريق الفاكرونباخ: بلغ معامل الثبات للاختبار باستخدام هذه الطريقة على نفس العينة (٠,٨٤) وبعد هذا الاجراء اصبح الاختبار التحصيلي في مادة الرياضيات جاهزاً للتطبيق النهائي.

ثانياً: اختبار عمليات العلم الاساسية: قام الباحثان ببناء الاختبار لعدم حصوله على اختبار يخص المادة و المرحلة العمرية على حد علم الباحثان وتم بناءه وفق المراحل التالية:

١ - تحديد الهدف من الاختبار: إن الاختبار الذي أعده الباحثان يهدف إلى قياس عمليات العلم الاساسية عند طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات الجزء الاول الكورس الاول.

٢ - تحديد عمليات العلم الاساسية: تم تحديد عمليات العلم الاساسية وكالتالي: (الملاحظة، التصنيف، القياس، التنبؤ، الاستدلال، استخدام الأرقام). كما قام الباحثان بعرض العمليات اعلاه على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في التربية وعلم النفس التربوي والقياس والتقويم وطرائق تدريس العلوم. وطرائق تدريس الرياضيات من اجل تحديد اهمها، وتم احتساب مربع كاي لاستخراج اهم المهارات. وكانت كما في الجدول (٧) ادناه.

جدول (٧)

قيم مربع كاي لتحديد عمليات العلم الاساسية

ت	المهارات	الموافقين	غير الموافقين	كاي المحسوبة	كاي الجدولية لدرجة حرية ١	الدلالة الاحصائية ٠,٠٥
١	٢،٣،١،٤	١٥	٠	٢٥	٣,٨٤	دالة
٢	٥,٦	١٤	١	١٩,٤	٣,٨٤	دالة

ونتيجة لذلك اعتمد الباحثان على ستٍ من المهارات لبناء اختبار البحث.

٣ - صياغة فقرات الاختبار: في ضوء ما جاء في تعريف كل مهارة من عمليات العلم الاساسية في الاطار النظري من البحث، قام الباحثان ببناء (١٨) فقرة بواقع (٣) فقرات لكل مهارة، وقد تم صياغة فقرات الاختبار على نمط الاختيار من متعدد بأربع بدائل (أ، ب، ج، د)، مراعياً احتواء الفقرات على الاشكال والرسومات ووالصور، والجداول بما يتناسب وتعريف كل مهارة.

٤ – **إعداد تعليمات الاختبار:** قام الباحثان بعد أن بناء فقرات الاختبار بصياغة التعليمات الخاصة بالاختبار بحيث تكون واضحة ومعبرة وقادرة على إيصال الغرض المطلوب والواجب القيام به.

٥ – **صدق الاختبار:** من اجل التحقق من صدق الاختبار اعتمد الباحثان على صدقين هما:

(٥ – ١) الصدق الظاهري: للتحقق من صدق الاختبار اعتمد الباحثان على صدق المحكمين لإبداء الرأي في مدى تمثيل الفقرات للجوانب التي تقيسها ومدى سلامة صياغة الفقرات ومدى اتساق البدائل ووضوح الأشكال والرسومات والجداول، وكانت كما في الجدول (٨) ادناه:

جدول (٨)
قيم مربع كاي لصلاحية وصدق فقرات اختبار عمليات العلم الاساسية

ت	الفقرات	الموافقين	غير الموافقين	كاي المحسوبة	كاي الجدولية لدرجة حرية ١	الدلالة الاحصائية ٠,٠٥
١	١٨,١,٢,٣,٤,١٦,١٥,١٣	١٠	٠	١٩,٨	٣,٨٤	دالة
٢	١٢,٦,٧,٨,٩	٩	١	١٨,٨	٣,٨٤	دالة
٣	١٠,١١,١٤,١٧,٥	٨	٢	١٨	٣,٨٤	دالة

(٥ – ٢) صدق البناء: ويسمى ايظاً صدق التكوين الفرضي، وهو درجة وليس صفة، اي ان الاختبار لا يكون صادق فقط او غير صادق، ولكنه اما ان يكون على درجة عالية من الصدق او على درجة واطئة من الصدق. وللتحقق من هذا النوع من الصدق استخدم الباحثان اسلوب علاقة الارتباط بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للأختبار، اذ قام الباحثان بتبويب درجات الطلاب للعينة الاستطلاعية الثانية البالغة (٦٠) طالب والذين اجابوا عن الفقرة اجابة صحيحة، وكذلك بالنسبة للطلاب الذين اجابوا عن الفقرة اجابة خاطئة وتم احتساب الوسط الحسابي لكل منهم على حدة، ومن ثم تم احتساب النسب للمجموعتين اعلاه، وبتطبيق معامل ارتباط (بوينت – بايسيريل) النقطي، كانت النتائج كما في الجدول (٩) ادناه.

جدول (٩)

يبين قيم معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية لأختبار عمليات العلم الاساسية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٥٠	١٠	٠,٥٦
٢	٠,٦٦	١١	٠,٧٦
٣	٠,٧٤	١٢	٠,٧٠
٤	٠,٦٨	١٣	٠,٦٥
٥	٠,٦٥	١٤	٠,٥٤
٦	٠,٦٧	١٥	٠,٧٤
٧	٠,٥٧	١٦	٠,٦٨
٨	٠,٦٢	١٧	٠,٦١
٩	٠,٦٣	١٨	٠,٦٧

ومن الجدول أعلاه يتبين ان جميع الفقرات ذات ارتباط جيد اذ ابقى الباحثان على جميع الفقرات ولكن مع تعديل الصياغة لبعضها.

٦ – **التطبيق الاستطلاعي الاول للاختبار:** طبق الاختبار على عينة استطلاعية تكونت من (٤٠) طالب من غير عينة البحث ولكن من نفس المجتمع، للتأكد من وضوح الفقرات وتعليمات الإجابة وتشخيص الفقرات الغامضة لإعادة صياغتها واحتساب الزمن الذي تستغرقه الإجابة عن هذه الفقرات.

٧ – **الزمن المستغرق للأجابة عن الاختبار:** بخصوص الزمن المستغرق للإجابة، فتم احتسابه من ايجاد المعدل الزمني بين اول (١٠) طلاب، وآخر (١٠) طلاب انهوا اختبارهم فكان الزمن المستغرق للأجابة عن فقرات الاختبارهو (٢٤) دقيقة.

٨ – **تصحيح الاختبار:** بعد الانتهاء من التطبيق الاستطلاعي، تم تصحيح الفقرات وذلك بإعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة أو المتروكة، لهذا كانت الدرجة الكلية للاختبار هي (١٨) درجة.

٩ – **التطبيق الاستطلاعي الثاني للأختبار:** من اجل حساب الخصائص السايكومترية للاختبار ،مثل قدرة الفقرات على التمييز بين اطلاب للصفة المراد قياسها. (العجيلي، وآخرون، ٢٠٠١: ٦٧)، قام الباحثان بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية ثانية مكونة من (١٠٠) طالب من طلاب الثاني

المتوسط في ثانوية بدر الكبرى. وبعد تصحيح الإجابات تم ترتيب الدرجات تنازليا، ثم تم انتخاب مجموعتين متطرفتين من الدرجات بنسبة (٢٧ %) مجموعة عليا و(٢٧ %) مجموعة دنيا.

(٩-١)- حساب معامل التمييز: يقصد به مدى قدرة الفقرة على التمييز بين الطلاب الحاصلين على درجات مرتفعة، وبين من يحصلون على درجات منخفضة، في السمة التي يقيسها الاختبار.(الظاهر وآخرون، ٢٠٠٢: ١٢٩)، وباستخدام معادلة معامل التمييز، وجد أن معامل التمييز للفقرات تنحصر بين (٠,٥٩ - ٠,٧٤)، ويشير أيبل إلى أن الفقرة تعد جيدة أذا كانت قدرتها التمييزية تتراوح بين (٠,٢٠ - ٠,٧٩) (Eble , 1972 : 40)

(٩ -٢) - فاعلية البدائل الخاطئة: يجب على من يبني اختبار من نوع اختيار من متعدد ان يعد فقرات ذوات بدائل خاطئة وفعالةً، أي لها القدرة على جذب عدد اكبر من الطلاب الضعاف (المجموعة الدنيا) على أنهُ البديل الصحيح، وفي نفس الوقت يتوقع أن تجذب البدائل الخاطئة العدد القليل من الطلاب الأقوياء (المجموعة العليا)، لذا تم ترتيب إجابات الطلاب ترتيباً تنازلياً على مجموعتين، وبعد حساب فعالية البدائل الخاطئة تبين أن هذه البدائل جذبت إليها عددا من الطلاب في المجموعة الدنيا أكثر من جذبها لطلاب المجموعة العليا وبهذا تقرر الإبقاء عليها. (الزاملي، وآخرون،٢٠٠٩: ٣٧٩)

١٠- ثبات الاختبار: يقصد بثبات الاختبار أن يعطي الاختبار النتائج نفسها في كل مرة يطبق فيها على المجموعة وفي نفس الظروف التجريبية. (ابو لبدة، ٢٠٠٨: ٢٢٧) وقد اختار الباحثان طريقة (كيودر- وريتشاردسون ٢٠) في حساب ثبات الاختبار لأنها اكثر الصيغ شيوعا في القياس النفسي والتربوي، وكون عملياتها الحسابية اكثر سهولة (علام، ٢٠٠٠: ١٦٤)، وبعد تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية المكونة من (١٠٠) طالب، فكانت قيمة المعامل (٠,٨٨)، وهو معامل ثبات جيد وعالٍ بالنسبة إلى الاختبارات غير المقننة إذ يُعدَ الاختبار جيدا إذا بلغ معامل ثباتـه (٠,٦٧) فأكثر (Hedges , 1966: 22)

وبذلك أصبح الاختبار في صيغته النهائية جاهز للاستخدام.

سادساً: الوسائل الإحصائية: استخدمت الوسائل الإحصائية المناسبة في تحليل البيانات ومعالجتها.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها:

اولاً: عرض النتائج: بعد ان تم الانتهاء من اجراءات التجربة، وتطبيق الاختبارين ومن ثم تصحيحه وجمع البيانات ومعالجتها احصائياً، صنفت النتائج كالآتي:

١ – نتائج اختبار التحصيل: طبق الباحثان الاختبار على المجموعتين البحثيتين وبعد جمع النتائج وتدقيقها كانت كما في الجدول (١٠) ادناه:

جدول (١٠)
الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات اختبار التحصيل

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	٢٨,٥٥	١,١	٧٨	٢٢,٧٧	٢	دالة إحصائيا
الضابطة	٤٠	١٧,٥٧	٢,٨				

يتضح من الجدول أعلاه تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة،اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٢٢,٧٧) وهي اكبر من الجدولية البالغة (٢) عند مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥) ودرجة حرية (٧٨) وبذلك تم رفض الفرضية الصفرية الاولى وقبول الفرضية البديلة اي "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست وفق أستراتيجية التدريس المصغر ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل".

٢ – **نتائج اختبار عمليات العلم الاساسية:** طبق الباحثان الاختبار وبعد جمع النتائج وتدقيقها جاءت كما في الجدول (١١) ادناه.

جدول (١١)
الوسط الحسابي والانحراف لدرجات اختبار عمليات العلم الاساسية

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	١٧,١٥	٠,٨٨	٧٨	١٧,٧	٢	دالة إحصائيا
الضابطة	٤٠	١٠,٢٧	٢,٢٨				

يتضح من الجدول أعلاه تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (١٧,٧) وهي اكبر من الجدولية البالغة (٢) عند مستوى الدلالة الإحصائية (٠,٠٥) ودرجة حرية (٧٨) وبذلك تم رفض الفرضية الصفرية الثانية وقبول الفرضية البديلة اي "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست وفق أستراتيجية التدريس المصغر ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية في اختبار عمليات العلم الاساسية".

ثانياً: تفسير النتائج:

١ – نتائج اختبار التحصيل:

اظهرت النتائج التي توصل اليها البحث الحالي هو ان اعتماد استراتيجية التدريس المصغر له الاثر الفعال في تحصيل مادة الرياضيات عند طلاب المجموعة التجريبية اذ بلغ الوسط الحسابي لدرجات الطلاب فيها (٢٨,٥٥) بينما طلاب المجموعة الضابطة بلغ (١٧,٥٧). ويعزي الباحثان سبب تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة الى واحد او اكثر من الاسباب التالية:

أ – توفر الاستراتيجية الدافع لدى الطلاب للتعلم لما تحمله مراحلها من انعاش مستمر للتعلم.

ب – تساعد الطلاب على التغذية الراجعة المستمرة وبذلك يكون التعلم مراقب من قبل المدرس طيلة فترة الدرس فلامجال امام الطالب للتعلم الخاطئ.

ج – تشتمل جميع مراحلها على التقييم للعمل والاداء للخبرات التعلمية الجديدة والسابقة مما يساعد الطالب على معرفة مستوى تحسن الاداء لديه.

٢ – نتائج اختبار عمليات العلم الاساسية:

من خلال استطلاع النتائج الموضحة في جدول (١١)، تبين تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين تم تدريسهم على وفق استراتيجية التدريس المصغرعلى طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم على وفق الطريقة الاعتيادية. ويمكن اعزاء هذه الفروق بين المجموعتين الى الاسباب التالية:

أ – ان للأنشطة المتعددة والمتنوعة التي توفرها استراتيجية التدريس المصغر دوراً هاماً في اكساب عمليات العلم الاساسية بصورة فعالة.

ب– وفق هذه الاستراتيجية يكون الطالب مستكشفاً للأدوار والخبرات كونه محور ومركز العملية التعليمية اما المدرس مجرد موجه له داخل حجرة الصف مما يساعد الطالب على الملاحظة والقياس والاستدلال والتنبؤ.

ج– غالبية الاستراتيجيات القائمة على التصميم التعليمي تنمي جميع عمليات العلم الاساسية في المراحل الاولية وعمليات العلم التكاملية في المراحل العليا.

ثالثاً: الاستنتاجات:

يمكن للباحثان من خلال نتائج البحث وضع الاستنتاجات التالية:

١ – الاثر الواضح لأستراتيجية التدريس المصغر في ارتفاع تحصيل طلاب الثاني المتوسط في مادة الرياضيات الجزء الاول – الكورس الاول، في المجموعة التجريبية وبفروق ذات دلالة إحصائية.

٢ – الاثر الواضح لأستراتيجية التدريس المصغر في اكساب عمليات العلم الاساسية في مادة الرياضيات الجزء الاول – الكورس الاول، في المجموعة التجريبية وبفروق دالة احصائياً.

رابعاً: التوصيات:

يوصي الباحثان بالقليل من التوصيات:

١ – تضمين مراحل استراتيجية التدريس المصغر في دليل المعلم ولجميع المواد والمراحل الدراسية المختلفة.

٢ – تدريب المعلمين على مراحل استراتيجية التدريس المصغر ليتسنى لهم استخدامها بشكل متقن داخل غرفة الصف.

٣ – اعداد بطارية خطط يومية دراسية على وفق استراتيجية التدريس المصغر.

خامساً: المقترحات:

استكمالاً لهذا البحث يقترح الباحثان المقترحات التي يمكن اجراءها مستقبلاً:

١ – مراحل استراتيجية التدريس المصغر دراسة مقارنة بين طلبة المرحلة الرابعة في كليات التربية ومدرسي ملاك مديرية تربية بابل.

٢ – اثر استراتيجية التدريس المصغر في نمذجة طلبة المرحلة الابتدائية في مادة الرياضيات.

٣ – فاعلية استراتيجية التدريس المصغر في التغذية الراجعة الالكترونية لطلبة المرحلة المتوسطة في مادة الرياضيات.

٤ – برنامج تدريبي لطلبة المرحلة الرابعة في كلية التربية لتنمية مهارات التدرس المصغر.

المصادر

١. ابو لبدة، سبع محمد، ٢٠٠٨: **مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي**، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان
٢. الزاملي، علي عبد جاسم، وآخرون، ٢٠٠٩: **مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي**، ط١، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت
٣. الزيود، اسامة محمد فياض، ٢٠٠٨: فاعلية استخدام اسلوب التدريس المصغر في تنمية مهارات بعض كفايات التدريس لدى معلمي الطلبة ذوي صعوبات التعلم، **اطروحة دكتوراة غير منشورة**، كلية الدراسات العليا، جامعة ام درمان الاسلامية
٤. السعبري، حسنان عباس، ٢٠١٦: اثر استراتيجية التدريس المصغر في عمليات العلم التكاملية ومهارات التدريس المصغر عند طلبة المرحلة الرابعة كلية التربية، **مجلة كلية التربية**، جامعة واسط، المجلد (١٠)، العدد (٢٨)
٥. الظاهر، زكريا محمود وآخرون، ٢٠٠٢: **مبادئ القياس والتقويم في التربية**، ط١، دار الثقافة، عمان
٦. العجيلي ، صباح حسن وآخرون، ٢٠٠١: **مبادئ القياس والتقويم التربوي** ، مكتب احمد الدباغ ، بغداد
٧. الفتلاوي، سهيلة محسن، ٢٠٠٤: **المدخل إلى التدريس**، ط١، دار الشروق، عمان
٨. الكندري، علي حبيب، ٢٠٠٧: **ملامح الوثيقة الوطنية للعلوم بدولة الكويت**، دار الفكر، الكويت
٩. اللقاني، احمد حسين علي الجمل، ١٩٩٩: **معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس**، ط ١، عالم الكتب، القاهرة
١٠. انس دفع الله احمد حاج التوم، التدريس المصغر واثره في اكساب الكفايات التدريسية لمعلمي مرحلة الاساس بولاية الجزيرة – محلية الحصاحيصا، **مجلة العلوم الانسانية والاقتصادية**، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد (١)، ٢٠١٢
١١. حسن، عبد المنعم، إحياء إعداد معلمي العلوم: برنامج عمل، **مجلة التربية العلمية**، القاهرة، المجلد (١)، العدد (٢)، ١٩٩٨
١٢. حماش، زياد طه، ٢٠٠٤: معوقات تدريس مادة الفيزياء في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية التربية / ابن الهيثم، جامعة بغداد
١٣. خطايبة، عبد الله محمد، ٢٠٠٥: **تعليم العلوم للجميع**، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان
١٤. زيتون ،عايش محمود، ١٩٩٥: **تدريس العلوم** ،ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان
١٥. زيتون، عايش محمود، ٢٠٠٥: **أساليب تدريس العلوم**،ط١، الإصدار الثالث، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان
١٦. سلامة، عبد الحافظ ،٢٠٠٢ ، **أساليب تدريس العلوم والرياضيات** ، ط١ ، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان

١٧.عبد الرحمن، أنور حسين، وزنكنة، عدنان حقي، ٢٠٠٨:**الأسس التصورية والنظرية في مناهج العلوم الإنسانية والتطبيقية**، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد

١٨.عطا الله، ميشيل كامل، ٢٠١٠: **طرق وأساليب تدريس العلوم**، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان

١٩.علام، صلاح الدين محمود، ٢٠٠٠: **القياس والتقويم التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاتها لمعاصرة**، ط١، دار الفكر العربي،القاهرة

٢٠.عودة ، أحمد سليمان، الخليلي ، خليل يوسف، ٢٠٠٠ : **الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية**، ط٢، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن

٢١.قطامي، يوسف، وعمور ، ٢٠٠٥ : **عادات العقل والتفكير النظرية والتطبيق**، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان

٢٢.نشوان، يعقوب حسين، ٢٠٠١: **الجديد في تعليم العلوم**، ط١، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان

-٢٣American Association for the Advancement of Science (AAAS)., 1996): Science Literacy For A changing Future , Project(2061).Washington:D.C.17-32

- ٢٤Eibel , R.,(1972): Essentials of Educational Measurements , new jersey , printic – Hall

- ٢٥Hedges , W. D.,(1966):Testing & Evaluation For TheSciences, California , Ward Worth

جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الخامس والأربعون /ج٢
تشرين الثاني /٢٠٢١

البنية العاملية لمقياس كفاءة المواجهة باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي لدى طلبة الجامعة

م.د. محمد حميد سرحان
دائرة البحوث والدراسات / ديوان الوقف السني
mhmyd650@gmail.com

مستخلص البحث

هدف البحث الحالي التعرف على البنية العاملية لمقياس كفاءة المواجهة باستعمال التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي على طلبة الجامعة ، ولتحقيق هدف البحث قام الباحث ببناء مقياس كفاءة المواجهة بالاعتماد على نظرية ويجنلد ويونج (Wagnild & Young,1993) كاطار نظري للمقياس اذ صاغ الباحث (٢٥) فقرة موزعة على خمسة مجالات لكفاءة المواجهة وهي (الاعتماد الذاتي، المثابرة، الاتزان، المعنى، العزلة الوجودية) وبواقع (٥) فقرات لكل مجال ، تم تطبيق المقياس على عينة من طلبة جامعة بغداد بلغ عددها (٦٠٠) طالب وطالبة وبعد ادخال البيانات لبرنامج (spss) خضعت البيانات الناتجة عن التطبيق الى التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية (Principal Component Method)، وبتدوير العوامل على محاور متعامدة بطريقة (Varimax)، اسفرت النتائج عن وجود عامل واحد تتشبع فيه كافة فقرات المقياس اذ بلغ جذره الكامن (8.613) وفسر نسبه (34.452) من التباين ، ثم اجرى الباحث التحليل العاملي التوكيدي على نموذج وضعه الباحث بالاعتماد على الاطار النظري للمقياس وقد تطابقت نتائج التحليل مع الانموذج الذي وضعه الباحث ، وفي ضوء نتائج البحث قام الباحث بوضع مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي ، كفاءة المواجهة.

Abstract

The aim of the current research is to identify the factorial structure of the confrontation efficiency scale by using the exploratory and confirmatory factor analysis on university students. Distributed into five areas of confrontation efficiency, namely (self-reliance, perseverance, poise, meaning, existential isolation) and by (5) paragraphs for each field, the scale was applied to a sample of students from the University of Baghdad, which

numbered (600) male and female students, and after entering the data for the (spss) program The data resulting from the application were subjected to exploratory factor analysis using the Principal Component Method, and by rotating the factors on orthogonal axes by the method (Varimax), the results resulted in the presence of one factor in which all the paragraphs of the scale are saturated, as its latent root reached (8.613) and explained its ratio (34.452) of the variance, then the researcher conducted the confirmatory factor analysis on a model developed by the researcher based on the theoretical framework of the scale. The results of the analysis matched the model set by the researcher, and in light of the research results For a researcher to develop a set of conclusions, recommendations and suggestions.
Keywords: exploratory and confirmatory factor analysis, confrontation efficiency.

مشكلة البحث:

أن كفاءة المواجهة لبنة في منظومة علم النفس الإيجابي، ذلك المنحى الذى يعظم القوى الإنسانية ويسعى لاكتشافها وتنميتها – فكفاءة المواجهة هي القوة التي تسمح للإنسان أن يتجاوز التحديات وينهض مما يتعرض له من عثرات ليحقق النمو والكفاءة وكحماية من الأمراض الجسدية والاضطرابات النفسية (صفاء الأعسر، ٢٠١١). فالفرد الذي لديه درجة عالية من كفاءة المواجهة يتسم بالمرونة في مواجهة الأزمات والنكبات والشدائد ويتوافق مع التحديات التي تفرضها عليه هذه الضغوط اي إن مصطلح كفاءة المواجهة يركز على جوانب القوة لدى الفرد ويعتبر أحد مصادر المقاومة لديه ويكسبه القدرة على التعامل مع عوامل الخطر ومواجهة أحداث الحياة (البحيري، ٢٠١١: ٤٨١).

و يرى كلاين kline أن فحص البنية العاملية لمقياس ما يوفر قوة لمدى صدقه. ويتم هذا الفحص إما بالتحليل العاملي الاستكشافي عندما لا تتوفر عند الباحث معلومات مسبقة وكافية عن البنية العاملية للمقياس أو بالتحليل التوكيدي لتقييم مدى تطابق نموذجه النظري مع بيانات بحث جديد (kline, 1989 : 5). اذ إن الكثير من مفاهيم التحليل العاملي مثل: المكونات، العوامل، التباين... من الأمور الجوهرية التي تثري بنية مفهوم معين، وهو ما يجعله يساهم بشكل فعال في بناء العديد من الاختبارات والمقاييس، غير أن استخدام هذا الاسلوب يتطلب معرفة وتدقيقا للبيانات، ذلك أنه قد يساء استخدامه بسبب قلة خبرة بعض الباحثين بالنماذج الإحصائية والرياضية المتقدمة، الأمر الذي

يجعلهم يلجأون مباشرة الى تنفيذ إجراءات التحليل العاملي باستخدام البرامج الجاهزة دون دراية كافية ودون الاستناد إلى تصميم علمي دقيق يأخذ بعين الاعتبار خطوات تصميم البحث العاملي، مما يجعله عملية آلية تفقد أهم ما تنطوي عليه من معلومات .وهذا ما دعمته العديد من الدراسات التي أشارت إلى تفشي الأخطاء المنهجية في بحوث تطبيقات التحليل العاملي (حبشي، ٢٠٠٥: ٢٤).

وتنطلق مشكلة البحث في الاجابة عن التساؤل الاتي:

- ما طبيعة البناء العاملي لمقياس كفاءة المواجهة لدى طلبة الجامعة ؟

أهمية البحث:

درجت العلوم الانسانية والاجتماعية على استخدام الإحصاء في وصف ظواهرها كميا، ابتداء من استخدام جداول التوزيع التكراري والاحصاءات الوصفية، ليتطور بعد ذلك إلى استخدام الإحصاء الاستدلالي في اختبار الفروض. لقد كان رد فعل العاملين في هذين المجالين للتطورات الإحصائية سريعا، ومع هذا انحصر استخدام الإحصاء بهذه العلوم في دراسة متغير واحد بادئ الأمر، ليتطور هو الآخر إلى دراسة العلاقة بين متغيرين أو أكثر، حتى وصلنا إلى مرحلة ساد فيها استخدام الأساليب متعددة المتغيرات، وهي أساليب تناسب دراسة الظواهر في هذه المجالات نظرا لتعدد متغيراتها وتفاعلاتها. (بديوي، ٢٠٠٤، ٧٩)

ويعد الصدق العاملي شكلا متطورا من أشكال صدق الاختبارات النفسية ومن أهم أنواع صدق البناء ، فهو يقوم على التحليل العاملي لمفردات المقياس الذي يهدف إلى الكشف عن العوامل والأجزاء الرئيسية التي يتكون منها المقياس إذ يعكس إلى درجة كبيرة بنية المقياس أكثر من أي طريقة أخرى (Heppner , 1999, et al., p. 291)

أن أسلوب التحليل العاملي بنوعية الاستكشافي والتوكيدي يعطينا مؤشرا دقيقا على صدق المكونات البنائية التي من خلالها يتم تحديد جوانب السمة المراد قياسها، فهو يوفر الأدلة حول اتساق مكونات المقياس مع الإطار المفاهيمي لهذه المكونات والعلاقات بينها.

وتتمثل أهمية التحليل العاملي التوكيدي في اختبار صحة الفروض حول العلاقات بين المتغيرات الكامنة Latent Variables والمتغيرات المقاسة Observed Variables. ويستخدم هذا الأسلوب التحقق من الصدق البنائي (العاملي) للمقاييس. ويتم التعبير عن كل متغير كامن من خلال مجموعة المتغيرات المقاسة التابعة المرتبط به، ويقوم التحليل العاملي التوكيدي – على عكس التحليل العاملي الاستكشاف التقليدي Exploratory Faetor Analysis (EFA) باختيار صحة نموذج معين تم بناؤه على أسس نظرية معينة في دراسات سابقة ، للتحقق من درجة الجودة لهذا النموذج

على العينات نفسها أو عينات مختلفة، ومن هنا يمكن ان نحدد السؤال الاساسي الذي يهتم التحليل العاملي التوكيدي بالإجابة عنه وهو : ما درجة جودة النموذج المفترض الذي يتكون من مجموعة من المتغيرات الكامنة والمتغيرات المقاسة (عيد والنيال وعبد الخالق، ٢٠٠٣: ١٣٠).

ويتميز هذا الأسلوب الإحصائي بقدر كبير من المرونة والفعالية والقوة عند اختبار فروض تتعلق بالبنية العاملية أو ثباتها عبر مجموعات مختلفة ، فبدلا من استخدام التحليل العاملي الاستكشافي التقليدي لنرى أية عوامل قد تكون موجودة خلف مجموعة من المتغيرات، يمكننا التحليل العاملي التوكيدي من اختبار مدى دقة نماذج محددة في وصفها التفصيلي للعلاقات بين المتغيرات والعوامل الكامنة من الدرجة الأولى أو من درجات أعلى (Hierarchical latent Factors (Schuracker & Lomax, 1996)

وتبرز اهمية كفاءة المواجهة من خلال مساعدتها للفرد في استعادة توازنه بعد التعرض للصعوبات والمحن، بل وقد تمكنه من توظيف هذه المحن والصعاب لتحقيق النمو والتكامل. (ابوغزالة واخرون ، ٢٠١٦: ٧٤٧) ، كما وتعد كفاءة المواجهة مؤشرا لقدرة الفرد على تخطي الآثار السلبية الناتجة عن التعرض للخطر، وزيادة قدرته على التأقلم الناجح مع التجارب المسببة للصدمات، وتجنب الأشكال المختلفة للسلوك السلبي المرتبط بالمخاطر، وهذا ما يصفه (Akin &Akin ، 2015:360) بالأداء الناجح في الحياة.

وأن كفاءة المواجهة ترتبط إيجابيا بكل من الانبساطية، والانفتاح على الخبرة، والمقبولية، ويقظة الضمير. كما أظهرته دراسة(ابوغزالة،٢٠٠٩)، وأظهرت نتائج دراسة جريس (Grace،2010) أن كفاءة المواجهة ترتبط سلبياً بالعصابية. بالإضافة إلى أن كفاءة المواجهة تسهم في تحسين الدافعية المدرسية (بدوي،٢٠١٢).

ويرى بعض الباحثين أن كفاءة المواجهة تتضمن إمكانية الفرد للتعامل مع التغير أو المشقة، وأن الأفراد مرتفعي كفاءة المواجهة يستمرون في بذل الجهد بالرغم من المحن والاضطرابات؛ حيث تعمل كفاءة المواجهة على خفض الآثار السلبية للتوتر والقلق، وتجنب الآثار المحتملة للمواقف الصعبة. كما يتصف الأفراد ذوي المستويات المرتفعة من كفاءة المواجهة بأن لديهم مصادر شخصية متعددة منها: تقدير الذات، والثقة في الذات، والقدرة على ضبط النفس، والشجاعة والتفاؤل في مواجهة المحن، بالإضافة إلى عدم الاستسلام بسهولة (Eiseman; Gustafson, 2007)

ويعد الشباب الجامعي الصفوة المختارة لكل مجتمع، لذا فان المجتمعات تسعى لإعداد هؤلاء الشباب الإعداد الأمثل ليكونوا قادرين على تحمل مسؤولياتهم في المستقبل والمساهمة الفعالة في بناء

وتقدم المجتمع، فهم وأداة التنمية والتطوير في الجوانب الاقتصادية والتربوية والاجتماعية. وأن للجامعة أثرها في تكيف الشباب وتأهيلهم ، وتنمية المواهب لديهم، وقد أظهرت الدراسات أن التعليم الجامعي يسهم بدرجه كبيره في النمو العقلي والعاطفي والأخلاقي والاجتماعي للطلبة ، وفي تطوير مهاراتهم الشخصية بما يتناسب مع قدراتهم وميولهم . (الجبوري ،٢٠٠٩ : ٣٢)

ويمكن ايجاز اهمية البحث بالنقاط الاتية :

- تتجسد اهمية البحث من خلال الخلفية النظرية للبحث التي توضح أسلوب التحليل العاملي بطريقة مختصرة، بسيطة وسهلة تمثل إضافة علمية من جانب وتعطي أهمية خاصة للبحث من جانب آخر.
- أهمية ثانية ذات بعد تطبيقي وتتضح من خلال إسهام هذا البحث في إثراء المكتبة السيكولوجية بأداة مكيفة ومقننة، من شأنها أن تساهم بشكل كبير في تشخيص كفاءة المواجهة.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن طبيعة البنية العاملية لمقياس كفاءة المواجهة باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي لدى طلبة الجامعة .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة بغداد للدراسة الصباحية للعام الدراسي (٢٠٢٠- ٢٠٢١)

تحديد المصطلحات :

اولا: البنية العاملية : عرفها كل من

- كينيث (2002) Kenneth: بانها مجموعة من العوامل أو البني الافتراضية غير الملاحظة التي تكشف عن طريق التحليل العاملي طبيعة المتغيرات الملاحظة أو المقاسة وتفسرها بوصفها دالة لها ((Kenneth ,2002 , p.611

- تيغزه (٢٠١٢) : بأنها مجموعة عوامل أو أبعاد أو متغيرات كامنة تمثل المساحات المشتركة أو القاسم المشترك من العلاقة التي تجمع بين شتات المتغيرات المقاسة وتفسر هذه العلاقة (تيغزة ،٢٠١٢، ص ٢٢) .

ثانياً: التحليل العاملي الاستكشافي : عرفه كل من

- كاشيجان (1991) Kachigan : بانه طريقة احصائية لاختصار مصفوفة ارتباطات كبيرة مما يعني أن المتغيرات تتجمع مع بعضها في ارتباطات قوية لتعطينا عاملا أو عوامل مشتركة . (Kachigan , 1991, p.237)

– علام (٢٠٠٠): بانه الكشف عن العوامل التي تنطوي عليها مجموعة من المتغيرات ، أي اختزال عدد المتغيرات إلى اقل عدد من العوامل التي تعد بمثابة تركيب خطي من هذه المتغيرات من اجل وصف الظاهرة وصفا بسيطا مقتصدا (علام، ٢٠٠٠: ص٢٤٣)

ثالثاً: التحليل العاملي التوكيدي : عرفه كل من

– بايرن (1998) Byrne : بأنه أسلوب إحصائي يستعمل للتحقق من فرضية تتعلق بالبنية العاملية أي العلاقة بين العوامل (المتغيرات الكامنة) ومؤشرائها (المتغيرات المشاهدة أو المقاسة) استنادا إلى نظرية معينة أو ادبيات البحث أو الدراسات السابقة . (Byrne , 1998 , p.10)

– أيكن (1999) Aiken : بأنه أسلوب في التحليل العاملي لاختبار الفرضية التي تنص على وجود علاقات بين المتغيرات الملاحظة وعواملها الكامنة (Aiken, 1999, p. 2000)

– جاكسون واخرون (2009) .Jackson et al : بأنه أداة إحصائية لاختبار طبيعة البني الكامنة والعلاقات بينها ، أي اختبار الفرضيات التي سبق ووضعت حول العلاقة المتغيرات الملاحظة والمتغيرات الكامنة (Jackson et al, 2009, p.6) .

رابعاً : كفاءة المواجهة (resilience) عرفها كل من :-

– ويجنلد ويونج **(Wagnild & Young,1993)**: "خصائص الشخصية التي تخفف الأثار السلبية للضغط وتزيد التكيف، وتشمل خمس خصائص(تصور متزن عن الحياة، وجود معنى للحياة، الحفاظ على التقدم برغم العقبات والعوائق، طريقة الفرد المميزة والمبتكرة، وايمانه بقدراته الذاتية". (Wagnild & Young,1993:165)

– **(المرسومي،٢٠٢٠)**: "قدرة الفرد على مواجهة المشاكل وتخطي المحنة بالعمل الجاد والاعتماد على الذات والمثابرة في اعادة بناء الشخصية بما يضمن اتزانها والوصول إلى التوافق بهدف تحقيق صحة نفسية سليمة والتمتع بمعنى الحياة". (المرسومي،٢٠٢٠: ٩)

– **التعريف النظري لكفاءة المواجهة:** تبنى الباحث تعريف (Wagnild&young,1993: 166) تعريفا نظرياً لكفاءة المواجهة.

الاطار نظري:

اولاً: التحليل العاملي:

نشأة التحليل العاملي :

يرجع أصل التحليل العاملي إلى التربية وعلم النفس ثم أنتشر استخدامها بعد ذلك في مجالات الاقتصاد والانثروبولوجي والفسيولوجي وغيرها . وقد أعتمد ظهور التحليل العاملي على دراسات في مجالي علم النفس والبيولوجي مثل دراسات مثل دراسات جالتون في القرن التاسع عشر ونظرية مندل عن الوراثة عام (١٨٦٦) وبحوث جاوس في الوراثة، وقد تم توصيف نتائج هذه الدراسات توصيفا تراكميا للخصائص الوراثية أدت إلى التفكير في وجود أسلوب مناسب لها، وبذلك مهدت هذه الدراسات الطريق لوجود الأساليب الإحصائية التي تناسب تلك المشكلات (مراد ، ٢٠٠٠ : ٤٨١).

ويمكن القول بأن التحليل العاملي نشأ في كنف علم النفس حيث كانت البدايات الأولى على يد الرواد الأوائل لعلم النفس من أمثال ثورندايك Thorndike وبيرسون Pearson وهوتلنج Hotteling وطومسون Tomson وجليفورد Gullford وجالستون Galton وهولزنجر K.JHolzinget وبيرت C.Bart وثيرستونL.L.Thurstone والكسندر W.P.Alexander ثم انتقل إلى التطبيقات العملية والعلمية في شتى فروع المعرفة (باهي وآخرون ، ١٣:٢٠٠٢) .

ويعود الفضل إلى مدرسة جامعة لندن في الإحصاء وعلم النفس إلى ابتكار أسلوب التحليل العاملي في أوائل القرن العشرين حين وضع كارل بيرسون عالم الإحصاء العظيم المعادلات الأساسية لمعامل الارتباط وكذلك فكرة اختصار عدة المتغيرات المرتبطة إلى عدد من المتغيرات غير المرتبطة وذلك في مقال هام له نشره في المجلة الفلسفية البريطانية عام ١٩٠١، إلا أن سبيرمان استطاع عام ١٩٠٤ أن يحدد معالم المنهج الذي شاع فيما بعد باسم التحليل العاملي (أبو حطب وصادق ، ١٩٩١ : ٥٨٩).

بعض المفاهيم الأساسية للتحليل العاملي:

يستند التحليل العاملي على مجموعة من المفاهيم الأساسية التي ينبغي الإلمام بها حتى يستطيع التعامل معها بحرفية ومهارة عالية، فيما يلي أهم هذه المفاهيم:

– **العامل** : هو تكوين افتراضي كامن يضم مجموعة من المتغيرات تمثل سمة أو خاصية مشتركة، يتم استخلاصه باستخدام منهج التحليل العاملي لمعاملات الارتباط بين مجموعة من المتغيرات. وهو مفهوم رياضي لكنه يفسر سيكولوجيا (عبد الخالق، ١٩٨٣: ١٥٨).

– **مصفوفة الارتباطات:** يمكن تعريف المصفوفة بأنها جدول من الأرقام التي تمثل معاملات ارتباط، تتكون من صفوف وأعمدة. فالمصفوفة (ن x م) تعني أنها تشمل على (ن) من الصفوف و (م) من الأعمدة (علام، ٢٠٠٠أ : ٦٩٩).

– **التشبع العاملي:** يقصد بالتشبع العاملي ارتباط المتغير بعامل معين تم استخلاصه، وهو قيمة عددية تمثل معامل الارتباط بين المتغير والعامل وتعبر عن مدى إسهام هذا المتغير في العامل الذي ينتمي إليه (فرج، ١٩٨٠: ٧٨).

– **الجذر الكامن:** يقصد بالجذر الكامن (Eigen value) حجم التباين في كل المتغيرات التي تحسب على عامل واحد، ويعبر عنه رياضيا بمجموع مربعات تشبعات كل المتغيرات لكل عامل على حدة من عوامل المصفوفة (فرج، ١٩٨٠: ١٤٨).

– **الاشتراكيات أو الشيوع:** تمثل الاشتراكيات (Communalities) قيمة التباين الاجمالي المفسر لكل متغير. وهي مجموع الجذور الكامنة، أو مجموع مربعات تحميلات العامل على المتغيرات المختلفة (جودة ، ٢٠٠٨: ١٦٣).

خصائص التحليل العاملي:

يتميز التحليل العاملي بخصائص متعددة منها :

١. يتناول التحليل العاملي مجموعات كبيرة من البيانات المستمدة من الاختبارات النفسية والمقاييس التربوية والاجتماعية بمختلف أنواعها، مثل: استخدام الاستبيانات ودراسة الحالات وغير ذلك بحيث يمكن إجراء التحليل العاملي على ما يقرب من مائة متغير في آن واحد عن طريق استخدام الحاسب.

٢. التحليل العاملي من الأساليب الإحصائية التي تتميز بالمرونة بحيث تستطيع توظيفه في تصميمات بحثية متعددة، من أجل التحقق من صحة الفروض ، كما يمكن الاستفادة منه في تحليل بيانات متنوعة كدرجات الاختبارات العقلية ومقاييس الشخصية والجوانب النفسية الحركية

٣. أسهمت أساليب التحليل العاملي في إيجاد تكامل بينها وبين كثير من الأساليب الإحصائية الأخرى متعددة المتغيرات بالارتباطات مثل : الانحدار المتعدد، وتحليل المسار، والارتباط الجزئي ، والارتباط المركب ، والموازين متعددة الأبعاد ، وتحليل التباين ، وغيرها .

٤. يمكن استخدام التحليل العاملي في تصنيف الأفراد والأشياء في أنماط متمايزة عن طريق تحليل العلاقات بين الأفراد أو بين الأشياء، وذلك من أجل التوصل إلى تجمعات من الأفراد المتماثلين أو الأشياء المتشابهة من مجموعات مختلفة (ملحم ، ٢٠١٠: ٢١٩).

٥. يؤثر حجم العينة وخصائصها على نتائج التحليل العاملي ، فكلما كان التباين بين أفراد العينة اكبر كانت العوامل الناتجة أكثر وضوحا ودلالة كحد أدنى وليس على الإطلاق

٦. يتحدد عدد العوامل الناتجة عن التحليل العاملي بعدد الاختبارات فيزيد عدد العوامل كلما زاد عدد الاختبارات، وهذا يتوقف على قيم الارتباطات البينية بين المتغيرات المقاسة بالاختبارات وطبيعة هذه الاختبارات والسمات التي تقيمها، كما تختلف طبيعة العوامل الناتجة تبعا لاختلاف قيم معاملات الارتباط البينية بين الاختبارات التي تقيس المتغيرات الخاضعة للتحليل (الأنصاري، ١٩٩٨)

أنواع التحليل العاملي

كما سبق ذكره يهدف التحليل العاملي إلى الكشف عن العوامل التي تنطوي عليها مجموعة من المتغيرات، واختزال عدد المتغيرات إلى عدد أقل من العوامل من أجل وصف الظاهرة وصفا بسيطا مقتصدا، كما يهدف إلى التحقق من وجود نمط معين من العلاقات في مجموعة من البيانات (علام، ٢٠٠٠أ: ٧٤٣).

وعليه وبناءا على الهدف من الدراسة، فإنه يمكن التمييز بين نوعين من التحليل العاملي

١. **التحليل العاملي الاستكشافي:** كما يدل عليه اسمه، يستخدم في الحالات التي تكون فيها العلاقات بين المتغيرات والعوامل الكامنة غير معروفة، والباحث هنا ليست لديه معرفة مسبقة عن طبيعة وعدد المتغيرات التي يدرسها، مما يسمح له باستكشاف أبعادها الرئيسية وتوليد نظريات ونماذج جديدة (Brett and al, 2010)).

٢. **التحليل العاملي التوكيدي:** إن الهدف الأصلي للتحليل العاملي هو استكشافي. لكنه تطور بفضل البحوث الإحصائية التي أجراها جورسكوغ Joreskog ليصبح وسيلة لاختبار الفروض حول العلاقة بين متغيرات معينة تنتمي الى عوامل فرضية مشتركة والتي يتحدد عددها وتفسيرها مقدما سمي في ما بعد بالتحليل العاملي التوكيدي (Kline, 1989 : 10 ؛ أبو حطب وأمال صادق، 199: 204).

يستخدم هذا النوع من التحليل للتحقق من وجود صلة معينة بين المتغيرات والعوامل الكامنة ، أو التحقق من نموذج نظري مسلّم بنتائجه مسبقا أو اختبار صحة فرضية تتعلق بوجود عامل أو عوامل معينة ، أو التحقق من وجود أنماط معينة من العلاقات في مجموعة من البيانات (مراد، 2011: 492).

الفروق بين التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي:

إن التمييز بين التحليل الاستكشافي والتحليل التوكيدي لا يكون دائما تمييزا قاطعا وفاصلا، إذ أن الكثير من البحوث تجمع بين النوعين، كأن يقوم الباحث بإجراء التحليل العاملي على ظاهرة ما،

يكتشف من خلالها طبيعة معينة، ليقوم في موضع آخر بالتأكد والتحقق من هذه النتائج (علام، ٢٠٠٠أ: ٦٨٨).

في التحليل العاملي الاستكشافي ينطلق الباحث من المجهول ليستكشف أبعاد الاختبار أو البنية، أي أنه في هذا الموضع يمكن أن يولد بنية أو نموذجا أو فرضا. أما في التحليل التوكيدي لا ينطلق الباحث من المجهول وإنما من افتراض معلوم يريد التحقق منه امبريقيا وتحديد مدى مطابقته للبيانات الامبريقية (علام، ٢٠٠٠أ: ٦٨٨).

ثانياً : كفاءة المواجهة:

مفهوم كفاءة المواجهة:

تعددت تعريفات الباحثين لمفهوم كفاءة المواجهة،بتعدد محاور الارتكاز، فهناك من يرى كفاءة المواجهة كسمة شخصية، في المقابل هناك من يعرفها كعملية ديناميكية، وهناك من يراها كسمة ثابتة، وركزت البحوث المبكرة في مجال كفاءة المواجهة على نقاط القوة التي تساعد الأفراد في تخطي الشدائد، بينما ركزت الأبحاث الرائدة على دراسة محن الطفولة، ومع مرور الوقت تم التوسع في دراسة المحن لتشمل أحداث الحياة السلبية عبر مراحل العمر المختلفة، وركزت أبحاث آخرى على دراسة دور الأسرة، والخدمات، والجماعات، والمجتمعات) في مساعدة الأفراد على مواجهة الشدائد، والتخفيف من آثار الصدمات، بينما ركز باحثون آخرون على دراسة كفاءة المواجهة باعتبارها العوامل الوقائية أو الآليات التي تسهم في تحقيق نتائج إيجابية على الرغم من الخبرات المجهدة، واهتم اخرون بدورها في التوافق مع التغيرات الديناميكية.(Thompson,et al.,2018:153)

ويشير البعض إلى أن الأبعاد المرتبطة بكفاءة المواجهة موجودة حتى في مواقف لا يحفها الخطر. وكفاءة المواجهة عبارة عن تفاعل ديناميكى بين العوامل البيئية والسمات الفردية والعوامل الوقائية والتي كانت تلعب دورا في الخبرات اليومية للفرد وتعامله مع تحديات وشدائد الحياة. (2005، Ritter)

وتجسد كفاءة المواجهة الصفات الشخصية التي تمكن الفرد من الكفاح في مواجهة المحن، وقد أوضح البحث خلال العشرين سنة الماضية أن كفاءة المواجهة هي خاصية متعددة الأبعاد تختلف باختلاف السياق والوقت والعمر والنوع والبعد الثقافي، وأيضا داخل الفرد الخاضع لظروف الحياة المختلفة. (Connor & Davidson , 2003).

مكونات كفاءة المواجهة:

تساهم مجموعة متفاعلة من العوامل في تكوين كفاءة المواجهة حيث أشار كل من

١. **ويرنر وسميث (Werner &Smith, 1982)**، أن لدى الأطفال ذوي كفاءة المواجهة بعض الخصائص منها : الاعتماد على الذات، الاستقلالية، التعاطف، تحديد الهدف، الفضول، مهارات حل المشكلات، علاقات أفضل مع الرفاق عن أقرانهم الأقل في كفاءة المواجهة. Werner &Smith, (1982:43)

٢. **(Mrazek& Mrazek, 1987)**، حددا (١٢) مهارة وقدرة تناسب كفاءة المواجهة وهي : رد الفعل السريع تجاه الخطر، النضج، عدم التأثر الوجداني، البحث عن المعرفة، تكوين علاقات اجتماعية مستمرة، تكوين توقعات إيجابية، المخاطرة المدروسة، الحرص على أن يكون محبوبًا، مثالية المنافسة العدوانية، إعادة تشكيل الأحداث المؤلمة عقليا، الإيثار، التفاؤل، الأمل. (Mrazek& :357 Mrazek, 1987)

٣. توصل كل من **(Valentine and Feinaur,1993)** إلى مكونات كفاءة المواجهة اثناء مقابلاتهما مع نساء بالغات مطلقات وهي: الثقة في الذات، الثقة الروحية، اللوم الخارجي، التحكم الداخلي، القدرة على اقامة علاقات ساندة.**(Valentine and Feinaur,1993:216)**

٤. حدد كل من **(Rush, Schoel and Barnard,1995)** مكونات كفاءة المواجهة بالتحكم، الالتزام، والتحدي.

٥. اما **(Kohnen,1996)**، وجد اربع مكونات مميزة لكفاءة المواجهة هي: التفاؤل، النشاط الذاتي المنتج، الدفء في العلاقات مع الأشخاص، الاستبصار، القدرة على التعبير. **(Kohnen,1996:1067)**

٦. يضيف (**Wright**,1996) ان مكونات كفاءة المواجهة هي: الكفاءة الاجتماعية، حل المشكلات، الاعتماد على النفس. (**Wright**,1996:11)

٧. أما **Oshio et Al., 2002** يضيف ان مكونات كفاءة المواجهة هي: البحث عن الجديد، التنظيم الوجداني(هي قدرة الأشخاص على إظهار التحكم في عواطفهم الداخلية)، التوجه الإيجابي للمستقبل(وهي قابلية الشخص على تحقيق أهداف المستقبل).

٨. واشار (**friborg et al.,2003**) ان مكونات كفاءة المواجهة هي؛ النزعة والتماسك الأسري، الدفء وأنظمة الدعم الخارجية. الأول يتكون من ثلاثة جوانب "الكفاءة الشخصية" ، "الكفاءة الاجتماعية" و "البنية الشخصية". توصف "الكفاءة الشخصية" بمستوى احترام الذات ، والكفاءة الذاتية ، والأعجاب بالذات ، والأمل ، والتصميم ، والتوجه الواقعي للحياة. توصف "الكفاءة الاجتماعية"

بالانبساط والبراعة الاجتماعية والمزاج المبتهج والقدرة على بدء الأنشطة ومهارات الاتصال الجيدة والمرونة في الأمور الاجتماعية. ويوصف "الهيكل الشخصي" بالقدرة على الحفاظ على الروتين اليومي والتخطيط والتنظيم. تتكون الفئة الثانية من بُعد "التماسك الأسري" الذي يصف حجم الصراع الأسري والتعاون والدعم والولاء والاستقرار. تتألف الفئة الثالثة والأخيرة من "أنظمة الدعم الخارجي" او "الدعم الاجتماعي" الذي يصف الدعم الخارجي المقدم من الأصدقاء والأقارب ، والألفة. friborg et al.,2003:26)

النظرية المعتمدة لكفاءة المواجهة:

نظرية كفاءة المواجهة للعـالمان(Wagnild&young,1987):

لقد وضح (Wagnilid&young) بأن هناك (٥) مكونات مترابطة شخصت لتشكل عوامل كفاءة المواجهة لدى الفرد وهي:

١. الاعتمـاد الـذاتي (Self-reliance): وهي اعتقاد الفرد بذاته على أنه لديه قدرة على الاعتماد الذاتي بقدراته التي تعتمد على نفسه وتميز قوة شخصيته ومداها.

٢. المثـابـرة (perseverance): وهي الفعل الذي يؤدي الى الاصرار على الرغم من عدم التشجيع والاستعداد للاستمرار بالكفاح لأعادة حياه الفرد ويبقيه مشارك ومتمرن على تهذيب نفسه.

٣. الاتـزان (equanimity): وهو الموازنة والاعتدال بين حياة الفرد مع خبراته .

٤. المعـنى (meaningfulness): ادراك الحياة والغرض والقيمة من اسهامات الفرد لذاته، ونقل احساسه لأشياء يملكها الى الحياة الواقعية.

٥. العزلة الـوجودية (Existential abnenes): وهي ادراك أن لكل فرد حياته الخاصة التي تمر عبر خبرات فريدة من نوعها وأن بعض الخبرات فريدة من نوعها وان بعض الخبرات تشترك وتبقى ايضاً لدى الآخرين لكن كل فرد يواجهها لوحده وتمنح العزلة الوجودية مشاعر الحرية واحاسيس فريدة تخص كل فرد على حده. (Wagnild&young,1993:167-168)

وقد أعتمد الباحث هذه النظرية اساساً نظرياً لها لسببين هما:

١. دقة تحديده لمفهوم كفاءة المواجهة.

٢. الاكثر ملائمة ووضوحاً للبحث الحالي.

دراسات سابقة :

١. دراسة عن التحليل العاملي:

- **دراسة خضير (٢٠١٦):** استهدف البحث تعرف البنية العاملية لمقياس ريسو-هدسون (RHETI) النسخة (version 2.5 1999) باستعمال نوع التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي ، إذ بعد ترجمة المقياس إلى اللغة العربية تم تطبيقه على عينة من طلبة الجامعة المستنصرية عدد افرادها (٦٢٠) طالب وطالبة ، وقبل ادخال البيانات إلى برنامج SPSS فصلت الفقرات المزدوجة وأعطي لكل فقرة تسلسلا منفردا وبذلك أصبح عدد الفقرات (٢٨٨) فقرة، ثم خضعت البيانات الناتجة عن التطبيق إلى التحليل العاملي الاستكشافي وباستعمال طريقة المحاور الأساسية (PAF) والتدوير المائل اسفرت النتيجة عن (١٤) عاملا قبل التدوير و (٩) عوامل بعد التدوير وقد تشبعت عليها (١٨٤) فقرة بواقع (٦٠) فقرة لمركز المشاعر و(٦١) فقرة لمركز التفكير و (٦٣) فقرة لمركز الغريزة ، بينما حذفت (١٠٤) فقرات لأنها لم تتشبع جوهريا على عواملها ، وقد مثل كل عامل من العوامل التسعة نمطا من أنماط الشخصية ، وفسرت العوامل مجتمعة ما قيمته (٦٦,٣١٧) من التباين الكلي للفقرات ثم اجري التحليل العاملي التوكيدي على النموذج الذي وضعته الباحثة اعتمادا على التصور النظري لواضعي الاختبار وقد عززت نتائج التحليل هذا الانموذج.

٢. دراسة عن كفاءة المواجهة :

- **دراسة أبو غزالة (٢٠٠٩) :** هدفت الدراسة على الكشف عن العلاقة الارتباطية بين كفاءة المواجهة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، وما هي طبيعة البناء العلمي لمقياس كفاءة المواجهة (RS) الذي أعدهُ (wagnild and Young) على البيئة المصرية ، واشتملت عينة الدراسة على (٤٠٠) طالب وطالبة بجامعة القاهرة ، وتراوحت أعمارهم بين (١٩ – ٢٣) سنة ، واستخدمت وسائل إحصائية (معادلة الفا كرونباخ ، معامل ارتباط بيرسون) ، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين كل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والدرجة الكلية لمقياس كفاءة المواجهة ، وأشارت النتائج ان البنية العاملية لكفاءة المواجهة (RS) في البيئة المصرية وتتضمن خمسة عوامل تتفق إلى حد كبير مع العوامل الخمسة المفترضة لمقياس كفاءة المواجهة : وجود معنى ، المثابرة ، الاعتماد الذاتي، الاتزان والانفراد أو الجدة . (أبو غزالة ، ٢٠٠٩)

منهجية البحث وإجراءاته:

اولاً: منهجية البحث: يعتبر المنهج مجموعة من القواعد يتبعها الباحث للوصول الى الحقيقة والحصول على نتائج دقيقة وموضوعية ، ويكون اختيار هذا المنهج على أساس متطلبات البحث وحسب المواضيع التي يعالجها ، وبما أن دراستنا تقوم على معرفة البنية العاملية والمكونات الرئيسية لمقياس كفاءة المواجهة نرى من الأنسب إتباع المنهج الوصفي التحليلي والذي يتم من خلاله الكشف هذه البنية باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي، حيث يهدف التحليل العاملي الاستكشافي إلى اكتشاف عدد العوامل المكونة للبنية التي تفسر قدرا من التباين في بنية مقياس كفاءة المواجهة، أما التحليل العاملي التوكيدي فيهدف الى التأكد من البنية عن طريق المفاضلة بين النموذج المفترض و النموذج المستمد من بيانات عينة الدراسة

ثانياً : مجتمع البحث Population of the Research

مجتمع البحث المستهدف يتكون من طلبة جامعة بغداد البالغ عددهم (٥٤٠٧٦) طالباً وطالبة للعام الدراسي(٢٠٢٠/٢٠٢١)، إذ بلغ عدد طلبة الكليات العلمية (٣٣٠٣٥) بواقع(١٤٦٦٧) طالباً و(١٨٣٦٨) طالبة، وبلغ عدد طلبة الكليات الانسانية (٢١٠٤١) بواقع (٧٤٥٥)طالباً و(١٣٥٨٦) طالبة والجدول رقم (١) يوضح ذلك.

جدول رقم (١)عدد افراد مجتمع البحث موزعين وفق الجنس والتخصص

	الكليات العلمية			الكليات الانسانية		
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
المجموع	١٤٦٦٧	١٨٣٦٨	٣٣٠٣٥	٧٤٥٥	١٣٥٨٦	٢١٠٤١
المجموع الكلي	٥٤٠٧٦					

ثالثاً: عينة البحث sample of the Research:

وبلغت عينة البحث (٦٠٠) طالباً وطالبة موزعة وفق متغير التخصص اذ بلغ عدد طلبة التخصص العلمي (٣٦٧) طالباً وطالبة بواقع (١٦٣) طالباً و(٢٠٤) طالبة، وبلغ عدد طلبة التخصص الانساني (٢٣٣) طالباً وطالبة بواقع (٨٢) طالباً و(١٥١) طالبة والجدول رقم (٢) يوضح ذلك.

جدول رقم (٢) عينة البحث من الكليات العلمية والانسانية في جامعة بغداد

الكليات العلمية			الكليات الانسانية		
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
المجموع	١٦٣	٢٠٤	٣٦٧	٨٢	١٥١	٢٣٣
المجموع الكلي	٦٠٠					

- **أداة البحث Research Tool**

مقياس كفاءة المواجهة:

بعد اطلاع الباحث على ما تيسر من البحوث والدراسات ، قام الباحث ببناء أداة يمكن من خلالها قياس كفاءة المواجهة لدى طلبة الجامعة وقد تم بناء الأداة على وفق الخطوات الأساسية الآتية:

أ. تحديد مفهوم كفاءة المواجهة

لكي يكون المقياس دقيقا في قياسه لابد من أن نحدد السلوك المراد قياسه بشكل واضح تجنباً من أي تداخل قد يحدث بينه وبين سلوك آخر، لذا استند الباحث على نظرية كفاءة المواجهة للعالمان ويجنيلد ويونج (Wagnild&young,1987) اذ يعرف كفاءة المواجهة خصائص الشخصية التي تخفف الأثار السلبية للضغط وتزيد التكيف، وتشمل خمس خصائص(تصور متزن عن الحياة، وجود معنى للحياة، الحفاظ على التقدم برغم العقبات والعوائق، طريقة الفرد المميزة والمبتكرة، وايمانه بقدراته الذاتية" .

ب. **تحديد مجالات المقياس :**

قام الباحث بتحديد مجالات مقياس كفاءة المواجهة على أساس نظرية كفاءة المواجهة للعالمان ويجنيلد ويونج (Wagnild&young,1987) ، وقد تم تحديد خمس مجالات للمقياس وهي (الاعتماد الذاتي ، المثابرة، الاتزان، المعنى، العزلة الوجودية)

جـ – إعداد فقرات المقياس بصيغتها الأولية :

وبعد اطلاع الباحث على الدراسات والأدبيات السابقة واعتماده على نظرية ويجنيلد ويونج (Wagnild&young,1987) لكفاءة المواجهة فقد قام الباحث بصياغة (٢٥) فقرة لقياس كفاءة المواجهة موزعة على المجالات الخمسة بواقع (٥) فقرات لكل مجال .

ت. بدائل الاجابة ومفتاح التصحيح:

اعتمد الباحث تدرج الاجابة الخماسي (طريقة ليكرت) عن فقرات المقياس (دائماً، غالباً، احياناً، نادراً، ابداً)، إذ يمنح البديل الخامس (دائما) (٥) درجات، ويمنح البديل (غالباً) (٤) درجات، ويمنح البديل (احياناً) (٣) درجات، ويمنح البديل (نادراً) درجتين، ويمنح البديل (ابداً) درجة واحدة بالنسبة للفقرات الايجابية، وبالعكس للفقرات السلبية علماً ان المقياس يحتوي على فقرات إيجابية وسلبية.

ث. صلاحية فقرات المقياس :

عرض الباحث فقرات كفاءة المواجهة للتأكد من صلاحية ودقة المقياس بصيغته الأولية على (١٠) محكماً من المختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية وطلب منهم إبداء آرائهم في صلاحية الفقرات ومدى ملائمة كل فقرة للمجال الذي تنتمي إليه، وبدائل الإجابة وأوزانها، وإجراء التعديل الذي يرونه مناسبا وبناءا على آرائهم ومقترحاتهم حظيت جميع الفقرات بموافقتهم وبنسبة (١٠٠%) كنسبة اتفاق للمحكمين.

ج. وضوح تعليمات المقياس وفقراته:

طبقت اداة البحث على (٣٠) مستجيب من مجتمع البحث، اختيروا عشوائيا للتخصصين (علمي– انساني) بواقع (١٥) مستجيب من التخصص الانساني و (١٥) مستجيب من التخصص العلمي، وأظهرت نتائج التطبيق أن تعليمات المقياس وفقراته واضحة ومفهومة، وان الوقت المستغرق للإجابة من(١٤–٢٢) دقيقة بمتوسط مقداره (١٨) دقيقة.

٤. التطبيق على عينة التحليل العاملي: طبقت اداة البحث على العينة الاساسية التي تبلغ (٦٠٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة بغداد لغرض اجراء التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي لغرض التعرف على البنية العاملية للمقياس وكالاتي :

– التحليل العاملي الاستكشافي:

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة بلغت (600) طالب وطالبة ، وبعد اخذ الاجابات تم استخدام الحقيبة الاحصائية (SPSS)، لاستخراج التحليل العاملي الاستكشافي، عن طريق التحقق من عدة شروط هي :

أولا: يجب تختلف قيمة محدد مصفوفة معاملات ارتباط المفردات عن الصفر، وقد اظهرت نتائج التحليل أن قيمة محدد المصفوفة بلغت(٠,٠٠٥)، وهي قيمة تختلف عن الصفر، وهذا يدل على تحقق الشرط الاول.

ثانيا: فحص ملائمة المعاينة: اذ تم استخدام معامل (كايزر – ماير –اولكن) لفحص ملائمة المعاينة، اذ يجب ان قيمة هذا المعامل (٠,٠٥) على الأقل، ويكون الحكم على الملائمة وفق الاتي: تكون الملائمة مقبولة اذا تراوحت القيمة بين (٠,٥– ٠,٧)، وتكون جيدة اذ تراوحت بين (٠,٧– ٠,٨)، أما اذ تراوحت القيمة بين (٠,٨– ٠,٩) فأنها كبيرة، واذا كانت القيمة فوق (٠,٩) فهي كبيرة جدا. وقد أظهرت النتائج أن القيمة قد بلغت (٠,٩٣٨) وبذلك تعد هذه القيمة كبيرة جداً، وهذا يدل على تحقق الشرط الثاني.

ثالثا: فحص التجانس للعينة قياسا بحجمها– تم التحقق من هذا الشرط من خلال استخراج قيمة مربع كاي (χ^2) ومستوى الدلالة لاختبار بارتليت (Bartlett's Test of Sphericity)، وبينت النتائج أن هذه القيمة قد بلغت (٥٩٠٧,٨٥٤)، بدرجة حرية (٣٠٠)، ومستوى دلالة (α= 0.000) وهذا يدل على تحقق هذا الشرط.

وبعد التحقق من تلك الشروط ، استعملت طريقة المكونات الأساسية عن طريق تدوير العوامل بمحاور متعامدة بطريقة (Varimax)، وقد افرز التحليل بعد هذا التدوير ، انه يوجد عامل واحد بلغت قيمة جذره الكامن (٨,٦١٣) بتباين مفسر بلغ (٣٤,٤٥٢%) كما يوضحه جدول (٣)

جدول (٣)

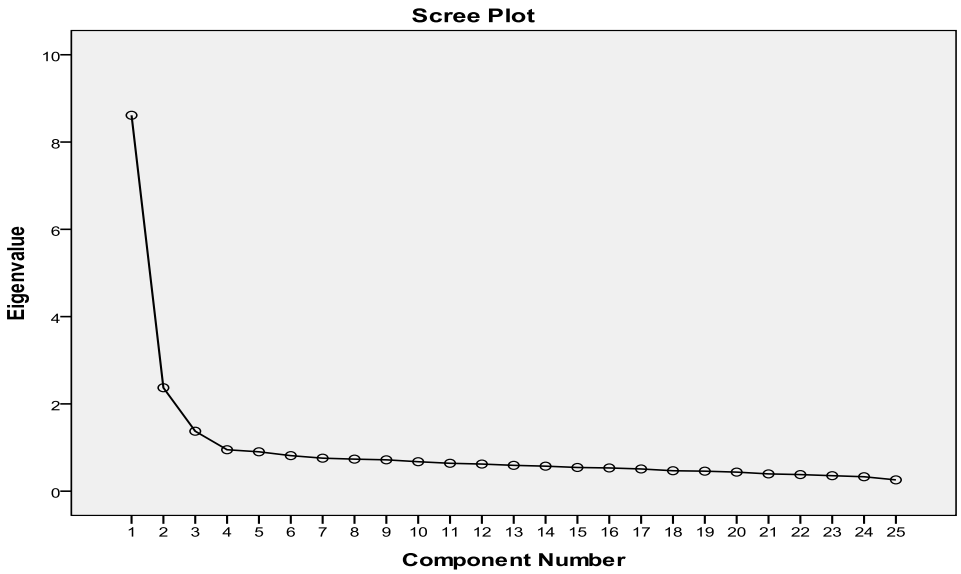
الجذر الكامن للعامل العام لمقياس كفاءة المواجهة

العامل	جذره الكامن	تباينه المفسر
١	**8.613**	**34.452**

ويتضح من الجدول السابقان هنالك عامل واحد يقف وراء استجابات الافراد لفقرات مقياس كفاءة المواجهة اذ تجاوزت قيمة التباين المفسر له عن (٢٠%) وفقا لمعيار ريكاس (Reckas, 1979 as cited in : onder, 2007: 213)، وهذا يدل على ان جميع مجالات المقياس قد مثلها عامل واحد وبالتالي فان جميع فقرات المقياي تنتمي لهذا العامل .

- **المؤشر البياني للجذر الكامن للتعرف على عدد العوامل :**

ان استخراج هذا المؤشر يمكننا من اتخاذ قرار حول عدد العوامل المفسرة للمقياس بناء على النقطة التي (يتغير فيها ميل) عن طريق منحنى يتعامد تقريبا مع المحور (السيني) الى منحنى أفقي تقريباً، وهذا يحصل عند العامل الأول. وكما يوضحه الشكل (١).



شكل (١) المنحنى البياني للجذور الكامنة

ومن خلال ملاحظة الشكل اعلاه يتبين وجود انحدار واضح في التمثيل البياني ،مما يدل على وجود عامل واحد يقف وراء استجابات المستجيبين لفقرات المقياس (Hayes, 2012: 64).

- **مؤشر دلالة التشبع على العامل للتحقق من البنية العاملية للمقياس:**

يشير فرج (١٩٩١)، الى ان الدلالة الإحصائية لتشبع الفقرات على العامل هي (٠,٣٠) وفقا لمحك جيلفورد. (فرج، ١٩٩١: ١٥١). وقد تبنى الباحث هذا المحك للحكم على قيمة تشبع المفردات بالعامل العام، والجدول (٤) يبين التشبعات للمفردات بالعامل العام.

جدول (٤) التشبعات لفقرات المقياس بالعامل المسيطر

Component	ت	Component	ت	Component	رقم	Component	ت
1		1		1	الفقرة	1	
0.492	22	0.576	15	0.723	8	0.608	1
0.637	23	0.620	16	0.657	9	0.601	2
0.469	24	0.569	17	0.656	10	0.551	3
0.626	25	0.438	18	0.569	11	0.571	4
		0.388	19	0.594	12	0.659	5
		0.534	20	0.566	13	0.598	6
		0.493	21	0.653	14	0.695	7

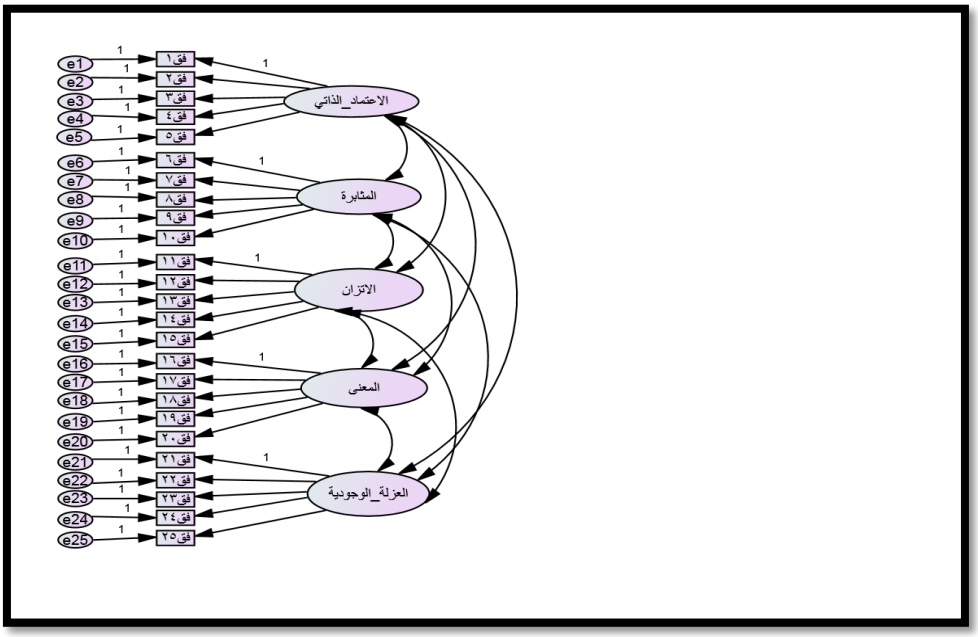
من ملاحظة الجدول يتضح ان جميع مفردات اداة البحث كان تشبعها بالعامل المسيطر أعلى من (٠,٣٠) لذلك لم تحذف أي مفردة من مفردات الاداة. وبهذا المؤشر الإحصائي يتحقق الدليل (الثالث) اذ من خلال هذه المؤشرات يتضح وجود عامل واحد مسيطر يقف وراء استجابات الافراد لفقرات مقياس كفاءة المواجهة.

- **التحليل العاملي التوكيدي:**

خطوات التحليل العاملي التوكيدي:

١. تحديد الأنموذج:

قام الباحث بتصميم أنموذج عاملي في ضوء النظرية والتعريف الخاص بكفاءة المواجهة لمعرفة مدى ملائمة البيانات الخاصة بالبحث الحالي لهذا الأنموذج، ويوضح الشكل (٢) الأنموذج التوكيدي الذي تم بناؤه للتحقق منه عن طريق بيانات العينة التي اختيرت لأغراض التحليل الإحصائي:



الشكل (٢)الأنموذج التوكيدي لمقياس كفاءة المواجهة.

٢. تعيين الأنموذج:

لكي نصنف الأنموذج هل هو متعدٍ، أو مشبع التعيين لابُدّ من معرفة أمرين:

أولًا: عدد البارامترات الحرة للأنموذج العاملي المفترض: يتم الحصول على تقدير للبارامترات عن طريق: (عدد العوامل + أخطاء القياس+ التشبعات+ عدد الارتباطات) التي يجب أنْ تتوافر؛ كي يتم تقدير هذه البارامترات، وعليه تكون البارامترات الحرة (٥ عوامل + ٢٥ أخطاء القياس + ٢٠ التشبعات +١٠ ارتباطات) لينتج منها (٦٠) وهو عدد البارامترات الحرة.

ثانيًا: عدد العناصر غير المتكررة لمصفوفة التباين والتغاير للعينة: ولمعرفة كم المعلومات المتوفرة في بيانات العينة أي معرفة عدد العناصر غير المتكررة في مصفوفة التباين، أو التغاير للعينة نطبق المعادلة الآتية:

$$\frac{\text{عدد المؤشرات} \times (\text{عدد المؤشرات} + ١)}{٢}$$

$$\frac{٢٥ \times (٢٥ + ١)}{٢} = ٣٢٥$$

ولمعرفة عدد درجات الحرية نقوم بتطبيق العلاقة الآتية:

عدد درجات الحرية = عدد القيم غير المتكررة لتباين مصفوفة المؤشرات المقاسة وتغايرها – عدد البارامترات الحرة للأنموذج المفترض.

عدد درجات الحرية = ٣٢٥ – ٦٠= ٢٦٥

٣. تقدير الأنموذج Model Estimation :

يتم إيجاد معادلات خاصة تمكن من قياس الفروقات بين مصفوفة الأنموذج، ومصفوفة العينة بوساطة عِدَّة طرائق واستعمل في البحث الحالي طريقة الاحتمال الأقصى (Maximum Likelihood).

٤. اختبار حسن المطابقة Goodness of Fit:

تقوم مؤشرات حسن المطابقة بتمكيننا من التعرف على مطابقة الأنموذج لبيانات العينة، وعلى الرغم من أَنَّ مؤشرات حسن المطابقة قد تدلّ على مطابقة جيدة للأنموذج ككل، إلَّا أَنَّها مؤشرات ليست مفصلة ، حول مطابقة الأنموذج ككل، ولا ترفدنا بمعلومات عن مطابقة المكونات

الفردية للأنموذج، التي قد تختلف حالة مطابقتها عن المطابقة الإجمالية للأنموذج (تيغزة، ٢٠١١: ١٠٢)، ومن المؤشرات التي استعملها الباحث:

- مؤشر مربع كاي المعياري Chi square:

إنَّ قيمة مربع كاي المعياري إذا كانت أقل من (٥) فهي مقبولة، أَمَّا إذا كانت أقل من (٢) فهي تدل على أَنَّها مؤشر جيد (Harrington,2009: 51)، وقد بلغت قيمة مربع كاي المعياري (٣,٣٩٢) وهي مقبولة مقارنة بالمحك.

- مؤشر حسن المطابقة Goodness of Fit Index (GFI):

ويقيس مقدار التباين الذي يستطيع الأنموذج المفترض تفسيره، وتتراوح قيمته بين (٠ –١) وتشير القيمة المرتفعة القريبة من الواحد إلى تطابق أفضل للأنموذج مع بيانات العينة والقيمة القريبة من الصفر إلى مطابقة رديئة للأنموذج النظري، وتعدّ قيمة المؤشر (GFI) التي تساوي (٠.٩٠) أو تتجاوزها، هي مطابقة للأنموذج المفترض بشكل كبير. وقد كانت قيمة مؤشر حسن المطابقة التي توصل إليها الباحث (٠.٧٧٠) وهي قيمة مقبولة من حيث دلالتها على حسن المطابقة.

- مؤشر المطابقة المقارن Comparative Fit Index (CFI):

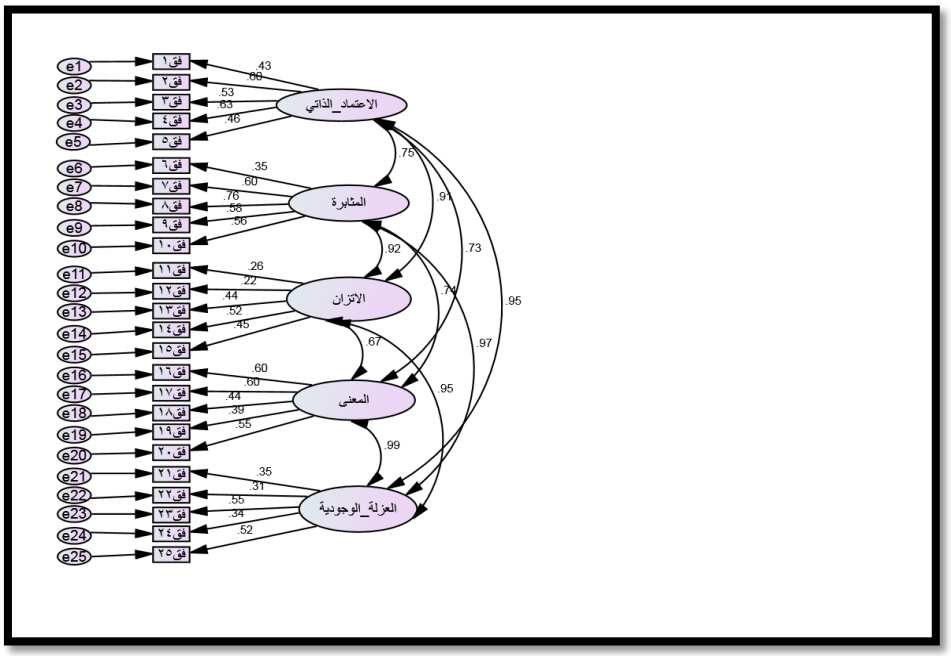
ويعدّ من أفضل المؤشرات القائمة على المقارنة، ويقوم على مقارنة مربع كاي المفترض بقيمة مربع كاي للأنموذج المستقل، وتتراوح قيمة هذا المؤشر بين (٠–١) وتشير القيمة المرتفعة بين هذا المدى إلى تطابق أفضل للأنموذج مع بيانات العينة (تيغزة، ٢٠١١: ١١٩). وقد بلغت قيمة مؤشر المطابقة المقارن (CFI) (٠.٦٦٢) وهي قيمة مقبولة من حيث دلالتها على حسن المطابقة البالغة.

- مؤشر جذر متوسط مربع الخطأ التقاربي (RMSEA):

يُعَدُّ من أهم مؤشرات جودة المطابقة وأفضلها، وهو يحدد المدى الذي يستطيع الأنموذج المفترض الذي يحتوي على بارامترات مجهولة تم تقديرها بكفاءة على تحقيق مطابقة مع مصفوفة التباين للعينة عند توافرها، وهو يقيس التباعد عن طريق درجات الحرية، ولهذا فإنَّ القيم التي تقل عن (٠.٠٥) تدلّ على أَنَّ الأنموذج يتطابق تمامًا مع البيانات، وإذا كانت محصورة بين (٠.٠٥–٠.٠٨) دَلَّ ذلك على أَنَّ الأنموذج يطابق بدرجة كبيرة بيانات العينة، أَمَّا إذا زادت قيمته عن (٠.٠٨) فيتم رفض الأنموذج (عيد وآخرون، ٢٠٠٩: ١٣٢) وقد كانت قيمة مؤشر (RMSEA) التي توصل إليها البحث هي (٠.٠٦٨) وهو مؤشر جيد على مطابقة الأنموذج مع البيانات، وكما هو مبين في الجدول (٥) والشكل (٣)

الجدول (٥) مؤشرات المطابقة للأنموذج

المؤشرات	قيمة المؤشر	القيمة الدالة على حسن المطابقة
مربع كاي	٨٩٨,٨١٣	غير دالة
درجة الحرية	٢٦٥	
مربع كاي / درجة الحرية	٣,٣٩٢	أقل من ٥
(RMSE)	٠.٠٦٨	أقل من ٠.٠٨
(GFI)	٠.٧٧٠	من صفر – ١ مقبولة
(CFI)	٠.٦٦٢	امن صفر – ١ مقبولة



الشكل (٣) مطابقة الأنموذج التوكيدي مع البيانات لمقياس كفاءة المواجهة.

وللتحقق من أدلة صدق التمايز بين مجالات المقياس تم استخراج التباين المشترك لجميع الارتباطات والجدول (٦) يبين الارتباطات بين مجالات المقياس:

الجدول (٦)

المجالات	الاعتماد الذاتي	المثابرة	الاتزان	المعنى	العزلة الوجودية
الاعتماد الذاتي	1	0.75	0.91	0.73	0.95
المثابرة		1	0.92	0.74	0.97
الاتزان			1	0.67	0.96
المعنى				1	0.99
العزلة الوجودية					1

ويتبين من الجدول اعلاه ان الارتباطات بين مجالات المقياس كانت عالية وبهذا يمكن القول ان جميع مجالات المقياس تمثل السمة التي يقيسها هذا المقياس وبهذا يمكن التعامل مع درجة هذا المقياس كدرجة كلية وليس كمقاييس فرعية .

ثبات المقياس :-

استكمالاً لاجراءات بناء المقياس لذا قام الباحث باستخرج معامل الثبات بطريقتين هما :-

أولاً :- طريقة الاتساق الخارجي (إختبار- إعادة الاختبار Test- Retest)

تم تطبيق مقياس كفاءة المواجهة على عينة بلغت (٣٠) مستجيب. وبعد مرور فترة (١٤) عشر يوما على التطبيق الأول اعيد التطبيق مرة اخرى على نفس المستجيبين، للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني تم استخدام معامل ارتباط بيرسون . وظهر أن قيمة معامل الثبات للمقياس (٠,٨٣) وقد عُدت هذه القيمة مؤشراً على استقرار استجابات الأفراد على مقياس الثقة بالنفس ، أن معامل الثبات الذي يمكن الاعتماد عليه كما يرى ليكرت (Likert) يكون من (٠,٦٢- ٠,٩٣) (عودة ، ٢٠٠٥ : ٥٨)

ثانياً :- الاتساق الداخلي (الفاكرونباخ):

لحساب الثبات بهذه الطريقة تم استعمال معادلة الفاكرونباخ للمقياس ككل على عينة التحليل العاملي البالغة (٦٠٠) طالب وطالبة اذ بلغ معامل الثبات (٠,٨٠) وهي قيمة مقبولة وذات ثبات عالي.

الاستنتاجات :

١. بعد اجراء التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي لمقياس كفاءة المواجهة اتضح انه يتكون من عامل واحد عام وهذا يتفق مع الافتراضات النظرية التي اعتمدها الباحث ببناء المقياس.

٢. وجود ملاءمة احصائية بين النموذج الاحادي العامل لمقياس كفاءة المواجهة والبيانات المستمدة من طلاب الجامعة.

٣. تمتع المقياس بخصائص قياسية جيدة من صدق وثبات.

التوصيات :

١. استخدام المقياس كأداة لقياس كفاءة المواجهة وذلك لما يمتاز به من صدق وثبات عالي كما اشارت نتائج الدراسة.

٢. اقامة الندوات والمؤتمرات العلمية في مجال التحليل العاملي التوكيدي والاستكشافي لمساعدة الباحثين في للتغلب على المشكلات التي تظهر اثناء التحليل.

٣. التأكيد على أهمية بناء المقاييس وتنميتها.

المقترحات :

١. اجراء المزيد من الدراسات لايجاد المؤشرات السيكومترية للمقياس وتطبيقه على شرائح اخرى من المجتمع.

٢. اجراء دراسات عاملية توكيدية للمقياس على عينات مختلفة من الافراد بحيث تضم فئات عمرية مختلفة .

٣. اجراء دراسات عاملية توكيدية لمقاييس نفسية حديثة.

٤. تكييف هذا المقياس على عينات أخرى خارج مجتمع الطلبة، وذلك بهدف توسيع مجال استخدام هذا المقياس .

المصادر العربية والانكليزية:

- أبو حطب، فؤاد؛ وصادق، أمال (1991). **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- أبو غزالة، سميرة علي جعفر والجندي، محمد شعبان، وصديق، محمد السيد (٢٠١٦): **كفاءة المواجهة وتطبيقاتها في المجال التربوي والنفسي**، كلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة، العدد٢٤، الجزء٢.
- أبو هاشم، السيد محمد (**2009**). **البناء العاملي وتكافؤ القياس لمقياس القلق الإحصائي لدى عينتين مصرية وسعودية من طلاب الدراسات العليا باستخدام التحليل العاملي التوكيدي**، الندوة الإقليمية لعلم النفس وقضايا التنمية الفردية والمجتمعية ، جامعة الملك سعود، كلية التربية 26-25 يناير.
- الأعسر، صفاء(2011): **الصمود لدى الأطفال**، المركز القومي للترجمة،ط١.
- باهي، مصطفى وعدنان ، محمود وعز الدين ، حسني (2002). **التحليل العاملي (النظرية- التطبيق)**، القاهرة ، مركز الكتاب.
- البحيري، محمد رزق (2011): تباين الصمود النفسي بتباين بعض المتغيرات لدى عينة من الأيتام بطيئي التعلم، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، مجلد ٢١، العدد ٧٠.**
- بدوي، أحمد محمد (2012): **الدافعية المدرسية وأدراك بيئة الفصل الدراسي لدى مرتفعي ومنخفضي كفاءة المواجهة من طلاب المرحلة الإعدادية**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة القاهرة.
- البهي السيد، فؤاد (1979). **علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري**، ط 2، القاهرة: دار الفكر العربي.
- تيغزة ، احمد بوزيان (2012). **التحليل العاملي التوكيدي والاستكشافي، مفاهيمهما ومنهجهما بتوظيف حزمة spss وليزرل LISRAL** ، ط١، دار المسيرة، عمان.
- تيغزة، أحمد (2011). اختبار صحة البنية العاملية للمتغيرات الكامنة في البحوث: منحى التحليل والتحقق، **مركز بحوث كلية التربية، المملكة العربية السعودية.**
- حبشي محمد (2005) .دراسة تقويمية لتطبيقات التحليل العاملي الاستكشافي في البحوث النفسية والتربوية، **المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (15)، العدد (47) ، 211-298.**
- خضير، صنعاء يعقوب (٢٠١٦): البنية العاملية الاستكشافية والتوكيدية لمقياس ريسو-هدسون لانماط الشخصية التسعة (الاينكرام)، **مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد ٥٠، ص٣٠.**
- خلادي، يمينه (2012): استراتيجيات **مواجهة الضغوط النفسية لدى المرأه العاملة**، دراسة ميدانية على عينة من المعلمات لبعض الابتدائيات بمدينتي تقرت ورقله.
- خيري ، السيد محمد. (1997). **الاحصاء النفسي** ، القاهرة، دار الفكر العربي.
- رونالد هامبلتون؛ بيتر ميريندا؛ وتشارلزد سبيلبيرغر (2006). **تكييف الاختبارات التربوية والنفسية للتقييم عبر الثقافات**، ترجمة هالة برمدا، مراجعة مصطفى عشوي، الرياض: مكتبة العبيكان.
- السيد، فؤاد البهي (2005) **علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري** ، القاهرة ، دار الفكر العربي.
- عبد الخالق، أحمد محمد(1983). **الأبعاد الأساسية للشخصية**، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية.

- عبد الرحيم، أنوار رياض وآخرون (2001). البنية العاملية للمقاييس المزاجية المرجعة إلى عوامل لدى عينة من الطلبة القطريين بالمرحلة الثانوية والجامعية، **حولية كلية التربية، قطر، العدد (17) ، 523– 585**.
- علام، صلاح الدين (2000). **تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية**، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عيد غادة والنيال مايسة وعبد الخالق أحمد (2003). الخصائص السيكومترية والتحليل العاملي التوكيدي لمقياس أعراض اضطراب الوسواس القهري لدى عينة من طلاب جامعة الكويت، **مجلة العلوم التربوية والنفسية، الكويت، المجلد (10) ،العدد (3)**.
- عيد، غادة والنيال ، مايسة وعبد الخالق، احمد (2009). الخصائص السيكومترية والتحليل العاملي التوكيدي لمقياس اعراض اضطراب الوسواس القهري لدى عينة من طلاب جامعة الكويت، **مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد (10)، العدد (3) سبتمبر**، ص ص١١١–١٤٠.
- فرج صفوت (**1980**). **التحليل العاملي في العلوم السلوكية**، ط١ ، القاهرة: دار الفكر العربي.
- مراد، صلاح أحمد (2011). **الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.
- مراد، صلاح احمد (2000). **الاساليب الاحصائية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية** ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.
- المرسومي، جنان محمد حسين (2020): **كفاءة المواجهة وعلاقتها بالاستقلالية ونمطي الشخصية (A–B) لدى طلبة المرحلة الإعدادية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت.
- ملحم ، سامي محمد (2010). **مناهج البحث في التربة وعلم النفس** ، ط٦، عمان ، دار المسيرة.

- Aiken , L. (1999) : **Personality Assessment : Methods and practices**, Sealtle : Hogrefe and Huber publishers.
- Akin, U.& Akin, A. (2015): Mindfulness and subjective happiness: The mediating role of coping competence**. Československá psychology, 4**, 359-368.
- Byrne , B.M. (1998) : **Structural Equation Modeling : Basic concepts** , Application and programming , New Jersy , Lawqrence Erlbaum Associates
- Connor, K.M. & Davidson , J.R.T. (2003): Development of a new resilience scale: The Connor-Davidson Resilience Scale (CD- RISC). **Depression and Anxiety, 18 , 76 – 82**.
- Folkman . S , & Judith . M (2000) , " Positive Affect and the other side of coping " **American Psychologist , June , Vol (55) , No (6) ,** PP (647 – 656).

- Friborg, Oddgeir & Hjemdal Odin & Rosenvinge, Jan(2003): A new rating scale for adult resilience: what are the central protective resources behind healthy adjustment, **International Journal of Methods in Psychiatric Research, Volume 12**, Number 2.
- heppner , P. ; Kivlighan , D. & Wampold , B. (1999) : **Research design in counseling** , Belmont , CA : Wadsoworth publishing company .
- Jackson , Dennis L. , Arthur Gillaspy & Stephenson , Rebecca purc (2009) : Reporting practices in confirmatory factor analysis : An overview and some recommendatiuons , **Amarican psychological association , vol. 14 , No. 1 , 6-32.**
- Kachigan , S. (1991) : **Multivariate Statistical analysis , a conceptual introduction** , New York , Radius press.
- Kenneth A. Bollen (2002) : **Latent variables in pshychology and the social sciences** , Idum institute for research in social science , University of North Caroline at chapel Hill.
- Kline, R(1989) *is the fourth edition Stanford binet a four factor test ?CFA of alternative models for ages 2 through 23*. **Journal of psyeducational assessment.vol7, pp 4-13.**
- Kohnen, E.C. (1996): Conceptual analysis and measurement 0f the construct of ego-resiliency. **Journal of personality and Social psychology, 70**, 1067-1079.
- Lundman, B., Strandberg , Cl., Eisemann, M ؛.Gustafson, Y. ,& Brulin, c. (2007): Psychometric properties of the Swedish version of the Resilience Scale. **Journal Caring Seiners, 21(2), 229- 237**.
- Mrazek, Mrazek, D. (1987): **Resilience in child maltreatment victims: A conceptual exploration**. Child Abuse and Neglect, 11,357-365.
- Ritter , E . N (2005) : **Parenting styles : their impact on the development of adolescent resiliency** , Canella University.

- Seligman , M (1994) : **What you can change and What you can't** , New York : Knopf.
- Valentine, L.,& Feinauer, L.L. (1993): Resilience factors associated with female survivors of childhood sexual abuse. American **Journal of family Therapy, 21 , 216-224**.
- Wagnild , G . M & Young , H . M (1993) : Development and Psychometric evaluation of the Resilience Scale , **Journal of Nursing Measurement , (12)** , 165-178.
- Werner, E.E.,& Smith, R.s.(1982): **A longitudinal study of resilient children Vulnerable but invineible** : and youth NY: McGraw-Hill.
- Wright, N.D. (1996): From risk to resilieney: The role of law related education. Center for Civic Education, Galabasas, €A 91302. ERIC ED .402247.

جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الخامس والأربعون / ج٢
تشرين الثاني /٢٠٢١

التعافي النفسي وعلاقته بالدعم العاطفي لدى المتعافين من جائحة كارونا

أ.م.د. مالك فضيل عبدالله
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية
Mfdheal@uowasit.edu.iq

ملخص البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف على التعافي النفسي لدى المتعافين من جائحة كورونا ، ودلالة الفروق الاحصائية في التعافي النفسي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور– اناث) والتعرف على الدعم العاطفي لدى المتعافين من جائحة كورونا، ودلالة الفروق الاحصائية في الدعم العاطفي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور– اناث). والكشف عن العلاقة الارتباطية بين التعافي النفسي والدعم العاطفي لدى المتعافين من جائحة كورونا ، وتكون مجتمع البحث من (١٧٣١٧) فرد وتم اختيار عينة البحث البالغ عددها (٤٠٠) فرد من المتعافين من جائحة كورونا لكلا الجنسين بمختلف تحصيلهم الدراسي واعمارهم بواقع (٢٨٨) ذكور و (١٢٢) اناث تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية ، وتحدد مجتمع البحث الحالي من المتعافين من جائحة كورونا لدى موظفي الدولة في وزارات (التعليم العالي والبحث العلمي والصحة والتربية) لعام الدراسي (٢٠٢٠– ٢٠٢١) في مركز مدينة الكوت ، وبعد اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة لم يجد الباحث اداة مناسبة تخصّ عينة البحث وقام الباحث ببناء مقياسي البحث ، وكان مقياس التعافي النفسي مكون من (٣٠) فقرة ، ومقياس الدعم العاطفي مكون من (٢٧) فقرة، وتم استخراج الخصائص السيكومترية للمقياسين، اذ قام الباحث باستخراج الصدق الظاهري للمقياسين بعد عرضهم على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية ، وكذلك تم التحقق من مؤشرات صدق البناء، وتم استخراج الثبات بطريقتي (الاختبار واعادة الاختبار، والفاكرونباخ) ، وحُللِ البيانات إحصائياً باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وأظهرت النتائج ما يأتي:

١– تمتع المتعافون من جائحة كورونا بقدر جيد من التعافي النفسي .
٢– لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في التعافي النفسي وفق متغير الجنس (ذكور – اناث).
٣– تمتع المتعافون من جائحة كورونا بقدر جيد من الدعم العاطفي .
٤– لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في المناعة النفسية وفق متغير الجنس (ذكور – اناث).
٥– وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين متغيري البحث التعافي النفسي والدعم العاطفي .

وفي ضوء النتائج توصل الباحث إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية : التعافي النفسي ، الدعم العاطفي ، المتعافين من جائحة كارونا

Psychological recovery and its relationship to emotional support among those recovering from the Corona pandemic

Abstract:

The current research aims to identify the psychological recovery of those recovering from the Corona pandemic, and the significance of the statistical differences in psychological recovery according to the gender variable (males - females), and to identify emotional support among those recovering from the Corona pandemic, and the significance of the statistical differences in emotional support according to the sex variable (males, females). And the detection of the correlation between psychological recovery and emotional support for those recovering from the Corona pandemic, and the research community consisted of (17317) individuals, and the research sample of (400) individuals from those recovering from the Corona pandemic was selected for both sexes with different educational attainment and ages, with a rate of (288) males and (122) females were selected by random stratified method, The current research community of those recovering from the Corona pandemic among state employees in the ministries (higher education, scientific research, health and education) for the year (2020-2021) was determined in the center of the city of Kut, and after the researcher reviewed the literature and previous studies, the researcher did not find an appropriate tool for the research sample. By building the two research scales, the psychological recovery scale consisted of (30) items, and the emotional support scale consisted of (27) items, and the psychometric properties of the two scales were extracted, as the researcher extracted the apparent validity of the two scales after they were presented to a group of arbitrators in educational and psychological sciences, as well as Indicators of construction validity have been verified. The stability was extracted by two methods (test and retest, and Facronbach), and the data were analyzed statistically using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) and the results showed the following:

1- Those recovering from the Corona pandemic enjoyed a good amount of psychological recovery.

2- There are no statistically significant differences in psychological recovery according to the gender variable (males - females).

3- Those recovering from the Corona pandemic have enjoyed a good amount of emotional support.
4- There are no statistically significant differences in psychological immunity according to the sex variable (males - females).
5- There is a positive significant correlation between the research variables, psychological recovery and emotional support.
In light of the results, the researcher reached a set of conclusions, recommendations and suggestions.

Keywords for research: psychological recovery, emotional support, people recovering from the Corona pandemic

الفصل الأول

مشكلة البحث:-

تعدّ الصحة مطلباً اساسياً ومهماً تسعى دول العالم ومنظماته وافراده الى بلوغه وتعمل جاهدة على تحقيقه لأجل حياة صحية سليمة يسهم من خلالها الفرد في جهود التنمية المختلفة لأسرته ومجتمعه (الاحمدي، ٢٠٠٣: ١٢). فأن العالم يواجه اليوم مشكلة صحية خطيرة نظراً لما تسببه من نتائج في غاية الخطورة على مستوى الفرد والمجتمع الا وهي ظهور فايروس وبائي حسب تصنيف منظمه اليونيسف الذي سمي بفايروس كورونا الذي يعد وباءاً عالمياً حديث العهد، وقد ظهر بطريقة مفاجئة وبسرعة فائقة على مستوى العالم. (غيات،٢٠٢٠ : ٢٨٦) . ويواجه الأفراد الذين تعرّضوا بشكل مباشر أو غير مباشر لخطر فايروس كورونا بعض الاعراض المرضية التي تنتمي لبعض الاضطرابات ، سواء بشكل مزمن أو طارئ ففي ظل حالة الطوارئ التي تفرضها جائحة كورونا وانتشار المرض في انحاء العالم ، وعدم قدرة دول عظمى على السيطرة على انتشاره ، وما يترافق مع ذلك من ضغوط نفسية متمثلة بالخوف من الاصابة بالمرض، او الخوف من نقل العدوى للأخرين والشعور بالقلق العام والشعور بالعجز من حماية النفس والمقربين والشعور بالاكتئاب والوحدة والاثار السلبية للحجر المنزلي والصحي وغيرها من الاسباب التي تؤدي الى تأثيراً سلبياً على الصحة النفسية وتسبب في ظهور اعراض اضطرابات نفسية مثل اعراض الاكتئاب والقلق (السفاسفة،٢٠٢٠ : ٢٠٠). وان استمرار التعرض الى الشدائد والمحن يؤدي تدريجياً الى انهيار مقاومة الفرد ويفقد القدرة على المواجهة ويصبح انساناً ضعيفاً ذو صحة مهدده ومعنويات منخفضة ويصبح عاجزاً عن التوافق والتواصل مع من يحيط به مما يجعله سلبياً كثير الشكوى والقلق وضعف القدرة على التكيف وضعـف مستـوى الاداء والعجـز عـن ممارسـة الحيـاة اليومية والشعور بالإنهاك النفسي

(Marzieh, 2005 :135) . وان التعافي النفسي من اي تهديد متوقع بعد احداث سلبية تجعل الافراد اكثر مرونة في الحفاظ على استقرارهم النفسي والعودة الى التوازن بعد حدث مزعج او سلبي سواء كان هذا الحدث يسبب اعتلالاً نفسياً كبيرا ام بسيط ، وبهذه الطريقة قد يعاني الافراد من مستويات طبيعية من المشاعر السلبية والضيق الفسيولوجي استجابة للمواقف العصيبة (Tugade& 2004:9 Fredrickson,) وان التعافي النفسي هي عملية مستمرة من النضج والتغيير بالرغم من وجود مشكلة مستمرة بحيث لا يحدث شفاء تام وانما تعافي مستمر ، لذلك ينبغي ان يعيش الفرد حياة من النضج الروحي والنفسي المستمر لكي لا يقع في هذه الازمات مره اخرى ، وهناك فروق فردية بين الافراد الذين يتعرضون لازمة معينة منهم يستسلمون الى الواقع المؤلم الذين يعيشون فيه لافتقارهم القدرة على تحمل الازمة او الصدمة واستعادة حالتهم النفسية الجيدة في حين ان البعض الاخر من المتضررين يستطيعون التغلب على هذه الاوضاع وهذا دليل امتلاكهم قوة داخلية تمكنهم من تحدي الصعاب والتعامل معها بمستوى عالي من القوة والمناعة النفسية المؤدية الى استعادة توازنهم النفسي بعد تعرضهم لخلل قديكون بسيط او كبير وتحقق التعافي النفسي لكونهم لديهم قدرة ايجابية نابعة من قوة داخلية لدى الفرد تدفعه الى استعادة توازنه النفسي بعد ان اصيب بخلل نتيجة تعرضه لصدمة او ازمة معينة (شاكر ،٢٠٢٠ : ٤). ويعد الدعم العاطفي مؤشر للحياة الجيدة ، وان ضعف وغياب الدعم العاطفي لدى الافراد وهم في امس الحاجة الى الاهتمام والرعاية والتعاطف مع الامور المهمة التي توثر على الجانب النفسي والحالة الصحية والاجتماعية ونظرته للحياة بصورة (123: 2005 Roberts,). ووجد الباحث بعض الدراسات التي تعزز مشكلة البحث مثل: دراسة (عبد الرحمن ،٢٠١٩)، ودراسة (شاكر ،٢٠٢٠) ودراسة (التميمي ،٢٠٢٠) وبناء على ما تقدم فأن مشكلة البحث تتضح بإجابة السؤال الآتي : **هل توجد علاقة ارتباطية بين التعافي النفسي والدعم العاطفي لدى المتعافين من جائحة كورونا ؟**

أهمية البحث :-

تعد جائحة كورونا هي سلالة جديدة من الفيروسات التاجية والذي سمي بـ (كوفيد – ١٩) من قبل منظمة الصحة العالمية ، وفي الحادي عشر من شهر آذار لسنة (٢٠٢٠) صنّفت منظمة الصحة العالمية فايروس كورونا المستجد (COVID-19) على أنه (جائحة) وهي اعلى درجات انتشار الوباء، وفي يوم (٢٥) من آذار أعلنت الأمم المتحدة أن كورونا المستجد يهدد البشرية جمعاء، وينتشر بسهولة من شخص إلى آخر على مستوى العالم (البركي ، ٢٠٢٠ : ٧) . وينتقل هذا الفيروس إلى الأفراد الآخرين عن طريق الرذاذ المتطاير من الشخص المصاب الى الشخص السليم في أثناء السعال أو عن

طريق المصافحة ، وإن أول شيء يتبادر إلى الأذهان عند التفكير في أي مرض هو سبل علاجه ، وقد ظهرت جائحة كورونا بطريقة مفاجئة ، ولم يكن الأطباء والباحثون يعرفون عنها الكثير لهذا لم يكن بمقدور الأطباء تقديم أي علاج للمصابين بالجائحة ، ولم تكن هناك عقارات وأدوية ، خصيصة لهذا الوباء ، بل كان المرضى يوضعون في حجر صحي سواء في بيوتهم أو في المستشفيات ، خوفا من انتشار العدوى للأخرين، وما كان يقدم لهم فقط مسكنات للآلام وتوفير أجهزة التنفس في الحالات المعقدة منها وهو مايفسر ارتفاع نسب الوفيات في بداية ظهور الجائحة ، أما الحالات التي يتم شفاؤها فكانت نتيجة ما يتمتع به المرضى من مناعة جسدية ونفسية ، ساعدتهم على تحمل المرض والتعافي منه ومع مرور الوقت قام الأطباء والباحثون بتجريب عدة أدوية وعلاجات تستعمل أصلا لمعالجة أمراض أخرى غير فايروس كورونا مثل الملاريا، وقد أثبت البعض منها فعاليتها في رفع نسب المتعافين من المرض، وتكامل عملية ظهور اللقاح وتراجع اعداد المصابين بالجائحة (غيات ،٢٠٢٠ : ٢٨٨) .

ويعد مفهوم التعافي النفسي أحد مفاهيم التوجه الإيجابي في علم النفس، إذ ازداد الاهتمام بهذا المفهوم في الفترة الراهنة ، لأنه يدل على مقاومة الضغوط والشد النفسي والجسمي وتحسين الصحة النفسية للفرد اذ ويعدّ من المفاهيم الحديثة نسبياً التي تحمي الانسان من العديد من الامراض الجسمية المرتبطة بالضغوط النفسية (matheny,1993:319). ويظهر التعافي النفي كأحد المتغيرات العامة في الشخصية من خلال القدرة العالية في التعامل مع المواقف الصعبة كالأمراض، والمشكلات، والضغوطات ، والازمات والصدمات التي يوجهها الفرد بطريقة ناجحة ، والقدرة على التعافي واستعادة الحيوية النفسية والاحتفاظ بالسعادة والاتزان النفسي كل ذلك بهدف تحقيق عملية التكيف الصحي في الحياة المهنية والأسرية والاجتماعية (Werner,1997:72). في حين أن التعافي النفسي هو تبني أفكاراً إيجابية متفائلة واعتماد ممارسات إيجابية ، كالبحث عن العلاج المناسب وعدم التهاون في ذلك يعد احد العوامل التي تؤدي إلى التفاؤل والأمل بمستقبل أفضل ، مما يتطلب الابتعاد عن الأفكار السوداوية الهدآمة والإيمان بقدرته على النجاح والتغلب على الأمراض والأوبئة ، والإيمان القوي بقدرة جسده على التحمل والتعافي على مواجهه جائحة كورونا (غيات ،٢٠٢٠ : ٢٨٦) . واشارت دراسة (شاكر ،٢٠٢٠) الى ان تمتع طلبة الاعدادية النازحين بقدر قيد من التعافي النفسي واستعمال الاساليب الإيجابية المرغوبة في التعامل التي تساعدهم على تخطي الضغوط وممارسة نشاطات جمعية التي من شأنها ان تخلق التحدي والنمو النفسي الداخلي وتساعدهم على اعادة التكيف مع البيئة والتوان الايجابي ، وأشارت دراسة (التميمي ،٢٠٢٠) على ان تمتع المتعافون من جائحة كورونا بقدر جيد من المعتقدات الصحية ضمن بيئتهم الداخلية والخارجية والتكيف مع احداث وظروف الحياة التي تؤدي الى تحقيق نتائج ايجابية بسبب ما

يحملوه من أفكار ايجابية نتيجة التعامل مع الضغوط بطريقة ناجحة تؤدي الى زيادة قدرة الفرد على المناعة النفسية في المواجهة الفعالة للشدائد والمحن. ويعد الدعم العاطفي من الحاجات الاساسية التي يسعا الفرد لإشباعها من خلاب عدة مؤشرات اهمها العلاقات الاجتماعية نتيجة ما تقدمه من نتائج ايجابية وخاصة من الناحية الصحية فأنه تساعد المرضى على التكيف مع المرض ويتعافون بسرعة ، لذلك ان الافراد الذين يتلقون دعماً عاطفياً يتمتعون بصحة افضل من الافراد الذين يفتقرون للدعم العاطفي ، ودراسة الدعم العاطفي يعزز فهمنا لوظائف واحكام العلاقات الاجتماعية وادوارها في الحياة لأنه يركز على العواطف التي تساعد على فهم طبيعة التجارب العاطفية والظروف التي تثير العواطف والعوامل التي تؤدي الى تغير الحالات العاطفية وتكون كصدر من مصادر العون النفسي في مجالات الاجهاد كما لها دور مهم في اشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد والحد من الاضطرابات الناجمة من الضغوط النفسية وللدعم العاطفي دور وقائي وعلاجي في مواجهة احداث الحياة الضاغطة (Cohen,2000:95) . واشارت دراسة (عبد الرحمن ،٢٠١٩) الى تمتع كبار السن بقناعة ورضا في تواجدهم في دور الرعاية ويشعرون بالسعادة والارتياح النفسي نتيجة ما تقدمه دور الرعاية من خدمات صحية ونفسية واقتصادية تحفظ كرامتهم من الدعم والرعاية التي تشبع حاجاتهم ، ومن جهة اخرى تكمن اهمية البحث على النحو الآتي :

الأهمية النظرية للبحث :

١- تعد هذه الدراسة الاولى على الصعيد المحلي والعربي (حسب علم الباحث) تناولت متغيرات التعافي النفسي والدعم العاطفي على عينة المتعافين من جائحة كارونا .

٢- اهمية مفهوم التعافي النفسي الذي يساهم بتعزيز قدرة الافراد في تجاوز الاحداث السلبية بدرجة اعلى من غيرهم .

٣- اهمية مفهوم الدعم العاطفي الذي يعد مصدراً مهماً لحماية الافراد من مشاكل الحياة ويساعدهم على تجاوز الخبرات الضاغطة ويعد عاملا مهماً للتنبؤ بالرفاه العاطفي للأفراد .

٤- تأتي اهمية البحث من اهمية العينة المستهدفة وهي عينة المتعافين من جائحة كارونا التي تمثل جميع شرائح المجتمع .

الأهمية التطبيقية للبحث :

١- الاستفادة من المقاييس التي اعدها الباحث في المراكز والشعب الارشادية في الجامعات العراقية والجهات الاخرى ذات العلاقة .

٢- تعد هذه الدراسة اضاءه لاحقة يستفاد منها الباحثون من بعض المقترحات الموجودة في البحث .

٣- تعد اضافة للمكتبات العراقية والعربية وخاصةً ان الباحث لم يعثر على دراسة عربية او محلية جمعت متغيرات البحث للعينة المستهدفة.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

١. التعافي النفسي لدى المتعافين من جائحة كورونا.
٢. دلالة الفروق الاحصائية في التعافي النفسي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
٣. الدعم العاطفي لدى المتعافين من جائحة كورونا .
٤. دلالة الفروق الاحصائية في الدعم العاطفي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث).
٥. التعرف على العلاقة الارتباطية بين التعافي النفسي والدعم العاطفي لدى المتعافين من جائحة كورونا .

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالمتعافين من جائحة كورونا لدى موظفي الدولة في وزارة (التعليم العالي والبحث العلمي الصحة ، والتربية) ، لكلا الجنسين (ذكور ـ إناث) في محافظة واسط (مركز مدينة الكوت) للعام الدراسي(٢٠٢٠ ـ ٢٠٢١) .

تحديد المصطلحات:

التعافي النفسي عرفها كلا من:-

١. **(Fredrickson ، 1998)** :

هو القدرة على الشفاء والتجاوز ومقاومة التأثر بالضغوط والتخلص من بعض الصدمات ومنغصات الحياة (Fredrickson ، 1998, 150).

٢. **(ong ، 2006)** :

هو قدرة الفرد على تجاوز الشدائد والمحن المتوالية في الحياة (ong ، 2006,73).

- **التعريف النظري لتعافي النفسي:**

اعتمد الباحث تعريف **(Fredrickson ، 1998)** تعريفاً نظرياً لتعافي النفسي.

- **التعريف الاجرائي لتعافي النفسي:**

هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على فقرات مقياس التعافي النفسي المُعد من قبل الباحث .

الدعم العاطفي عرفه كلا من:

١. **(House ، 1988)** :

هو اظهار مشاعر الحب والود والقبول والتعاطف والثقة والاحترام والتقدير (House، 1988 : 302).

٢. **(Burleson ، 2003)**:

هو تقديم المساعدة للأفراد المتعثرين في احداث الحياة من خلال الاستماع اليهم والتعاطف معهم واضفاء البهجة على حالتهم والمواساة في حالات الحزن والاجهاد(Burleson ، 2003:5).

- **التعريف النظري لدعم العاطفي:**

اعتمد الباحث تعريف **(Burleson ، 2003)** تعريفاً نظرياً لدعم العاطفي.

- **التعريف الاجرائي لدعم العاطفي:**

هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على فقرات مقياس التعافي النفسي المُعد من قبل الباحث .

- **المتعافين من جائحة كورونا:**

تعريف منظمة الصحة العالمية(٢٠٢٠):

هم الاشخاص الذين اكتسبوا الشفاء التام بعد تعرضهم للإصابة بفايروس كورونا الأمر الذي تطلب حجرهم لمدة لا تقل عن اسبوعين أو اكثر خشية من انتشار الفايروس لأشخاص أخرين، ويتم تقديم العلاج لهم (المضادات الحيوية) أثناء الحجر الصحي، وبعد تجاوزهم مرحلة الخطر والتأكد من اخذ عينات (مسحات) منهم يتم اخراجهم من الحجر الصحي ليمارسون اعمالهم الطبيعية (الدليل الصيني ،٢٠٢٠: ٢٣) .

الفصل الثاني

اولاً :الاطار النظري:

- **مفهوم التعافي النفسي :**

يُعد مفهوم التعافي النفسي من المفاهيم المهمة في اطار علم النفس الايجابي والصحة النفسية اذ يمثل قدرة الفرد في تجلي الصعوبات ومنغصات الحياة وان الانفعال الايجابي والتعامل الذهني المتفتح يتبادلان التعزيز مما يتضمن نطاقاً اوسع من الاستجابات والحلول الفاعلة من جانب ، وتحسين الصحة وسرعة التعافي والتعامل الناجح مع الشدائد من الجانب الاخر ، وايضاً القدرة على مجابهة التحديات المحيطة بنا وهذا ما يتحقق من خلال تنمية الموارد البشرية والتصدي بوجه المحن التي تتطلب منا البحث عن اوجه الاقتدار الانساني في تجاوز المنغصات وهذا ما يصاب به الفرد من احباط وعدم تجاوز للازمات فيبدأ بالبحث عن طاقات ذاتية وفنية للتعامل معها والتغلب عليها من خلال التحديات التي تعبر عن القدرة على تجاوز الخسارة والخروج من المحنة والاندفاع في مواجهة العقبات (شاكر ،٢٠٢٠: ٢٤).

النظريات التي تناولت التعافي النفسي :

اولاً : نظرية المجال لكيرت ليفين (١٨٩٠-١٩٤٧م) :

اهتم كيرت ليفين في نظريته بدراسة بناء الشخصية وديناميتها وارتقائها وتطورها، ويرى أن الشخص وبيئته هما منطقتان تتوقف كل منهما على الأخرى وتعتمد عليها داخل حيز الحياة واستخدم ليفين هذا المصطلح للتعبير عن المجال السيكولوجي ، حيث اشار لي أن مهمة علم النفس الدينامي أن يستخلص بصورة لا تشويه فيها ، سلوك شخص معين من الوقائع السيكولوجية الموجودة في حيز الحياة في لحظة محددة ، وأيضا أشار في نظريته إلى إعادة تكوين البناء الدينامي النفسية الفرد حيث رأى أنه من الممكن أن تتغير الديناميات النفسية للفرد بطرق مختلفة، فمثلا قد تتغير قيمتها كمية فتتحول من منطقة أقل إيجابية إلى منطقة أكثر إيجابية كما يمكن أن تتغير كيفيا منطقة إيجابية الى منطقة سلبية أو العكس ويمكن أن تظهر تكافؤات جديدة وان تختفي التكافؤات القديمة ، وقد يحدث إعادة تكوين بناء البيئة النفسية نتيجة تغيرات في نظم التوتر عند الشخص وايضا نتيجة لعمليات معرفية، ويحدث إعادة تكوين للبناء المعرفي عندما يكتشف الشخص طريقة جديدة لحل مشكلة ما (الاستبصار) أو يتذكر شيئا كان قد أنساه، أو يدرك شيئا في بيئته لم يكن قد لاحظه من قبل ، وأن فكرة التعافي النفسي (استرداد العافية النفسية للفرد) كما أشار ليفين في نظريته تتطلب تبلور في إعادة نية الفرد من الناحية النفسية وتجديدها وتحويلها من السلبية الى الايجابية، ولابد من ظهور تكافؤ نفسي جديد واختفاء تكافؤ نفسي قديم وأن هذه التكافؤات تكون مساعدة مدعمة في نفس الوقت لتحقيق

تعافي مثل التفاؤل والمناعة والحصانة والارادة وقوة التحمل والمرونة والتخلص من التصلب والجمود. وبما أن التعافي يتمثل في إعادة الفرد التوازنه النفسي وقد أشار له ليفين في نظريته عن العودة الى التوازن على اعتباره أنه مفهوم دينامي الهدف منه إعادة الفرد إلى توازنه" وأيضا قد وضح حالة عدم التوازن أي انعدامه هو حالة من عدم تساوي التوتر داخل النظم المختلفة للشخص (ليندزي، ١٩٨٧: ٢٨٣-٣٠٧).

ثانياً : نظرية يونك (١٨٧٥-١٩٦١م) :

أن نظرية يونك للشخصية تعود ايضا الى التحليل النفسي لتوكيدها لعمليات اللاشعور ألا أن هناك اختلافاً جوهريا بينهما، فقد أكد فرويد على الرابطة الوثيقة بالماضي لكن يونك أكد على الحاضر ولم يكتفي به بل اعتقد بضرورة النظر الى المستقبل ، فمستقبل الفرد ومقاصده يعد في نظر يونك له أهمية كبيرة في توجيه سلوك الانسان كأهمية الماضي تماما (غنيم، ١٩٧٢: ٥٧١). تحدث يونك عن البنية النفسية للإنسان حيث أوضح أن انهيار الفرد ليس بالمسألة الصغيرة بسبب الظروف التي يمر بها في حياته وهذا الانهيار يكسبه شعورا دائما بنهاية العالم كما لو كان قد سقط في هاوية الحياة ويشعر الفرد بأنه غارق ولا مصير له في الحياة انهيار المعنويات" ومن هنا نجد أن كثير من الأفراد تعرضوا إلى الانتكاسة والى لحظات حرجة وظروف قاسية، ولابد بعد ذلك اليأس أن تظهر قوة داخلية بفكرة منقذة أو تسمع صوتا يصاحبه قوة الاقناع لا تقاوم تعطي للحياة أشاره إيجابية وجهة جديدة ويسأل الفرد نفسه هل تطغى عليه المآسي والاحباطات؟ هل يقبلها ويستسلم لها بكل سذاجة ؟ أم ينبذها ؟ فجميع الأشخاص قد عانوا في حياتهم من تدخلات عنيفة ومخربة إما من جانب القدر أو بفعل البيئة المحيطة والتي كان لها دور في تحطيمهم واحداث شلل في فاعليتهم في الحياة إلى الأبد (خياطة، ١٩٩٤: ١٤٧).

تظهر حاجة الانسان الى التعافي النفسي من خلال قدرته الذاتية وتوازنه ويحرز التقدم الايجابي في حياته بعدما عاني الكثير من الصراعات والضغوط فيها سواء أكان لفترة را طويلة أم قصيرة وهذا ما أشار اليه يونك أن المبادئ الأساسية التي قامت عليها النظرية في الشخصية مبدأ التعويض والذي يرى أن الحياة بلا صراع لا تساوي شيئا، ولان الصراع هو الذي يدفع إلى الأمام نحو موقف جديد ويحدث التقدم ، فالتقدم والحركة وتغيير الأوضاع كلها تكون ممكنة تحت ظروف الضغط التي يمر به الأفراد، والرغبة في ازالة الضغط عن طريق القوة المضادة الايجابية فهي التي تجعل الشيء الاصلي الداخلي (شاكر ، ٢٠٢٠ : ٧٦).

ثالثاً : نظرية التوسيع و البناء للانفعالات الإيجابية لفريدريكسون (١٩٩٨ – ٢٠٠٤)

تعتبر الانفعالات الايجابية في حالاتها وديناميتها ومقوماتها وآثارها وطرق تعزيزها ما زالت تتطلب حقها من البحث مما سيتم العمل عليه في هذا الفصل هناك علاقة جدلية متبادلة التأثير ما بين التفكير الايجابي والانفعالات الإيجابية إذ يعززان بعضهما بعضا، ويشكل كل منهما شرطا ضروريا لقيام الآخر. وأن دور الانفعالات الإيجابية في التعافي النفسي يعزز من الشفاء المستمر او التعافي الدائم، تنص هذه النظرية على أن بعض الانفعالات الإيجابية بما في ذلك التعافي، الفخر، الفرح، والرضا، والحب وحسن الحال والاحساس بالتماسك والامتنان على الرغم من اختلافاتها الظاهرية، تشترك جميعها في القدرة على توسيع ذخيرة الأفراد الفكرية وبناء مواردهم الشخصية الدائمة، بدءا من الموارد المادية والفكرية إلى الموارد الاجتماعية والنفسية، وتوسيع مجموعة الأفكار والأفعال التي تتبادر إلى الذهن كما إن لها فوائد تكيفية غير مباشرة وطويلة الأجل، لأن التوسيع يبني موارد شخصية دائمة تعمل كاحتياطات يمكن الاستفادة منها في لحظات لاحقة وفي حالات انفعالية مختلفة (Fredrickson ,2001: 3). ولا تقتصر الانفعالات الايجابية على المقارية والانفتاح والتوسع، وإنما هي تدفع الى متابعة السلوك والمثابرة عليه وهي لذلك تشكل البطانة الوجدانية الدافعة للفعل كما أن لها وظائف مهمة في تيسير ودفع كل من عمليات التفكير والسلوكيات الاجتماعية، عندما وضعت فريدريكسون (Fredrickson1998) هذه النظرية محققة إسهاما كبيرا لأهمية في تبيان وظائفها البنائية النمائية عند الانسان تطرح هذه النظرية في الرأي القائل بأن الانفعالات الايجابية تعزز وتقوم بتوسعة نطاق التفكير عند الافراد التفكير الآني) كما تبني مواردهم الشخصية المستدامة وبينما تؤدي الانفعالات السلبية الى التركيز على أفعال نوعية حيث أن محور نطاق التفكير يتجلى في كيفية تخطي مهددات الحياة للوصول إلى إثبات قدرة الفرد على تخطي الأزمات والتعافي منها وتلافي أثارها، فإن الانفعالات الايجابية غائية وذات طبيعة توسعية عامة، توسع الانفعالات الايجابية مجال الرؤيا والخيارات والقرار وبدائل السلوك الإنساني فالاهتمام والميل بما هو انفعال إيجابي يحرض على الاستكشاف والانفتاح على معطيات جديدة وتجارب متكاثرة مما يوسع من مدى الذات خلال العملية وكلما توسع نطاف التفكير الايجابي لدى الفرد يصل إلى الإيمان بقدرته نحو الشفاء وبناء موارد شخصية أكثر دواما موارد مهارات حياتية مختلفة أو موارد علاقات اجتماعية أو فكرية "توسيع المدارك والمعارف تحسين الوعي والاستبصار النفسي وإدارة الذات وجميعها موارد مستدامة على وجه العموم وهكذا، ومن خلال خبرات الانفعالات الايجابية يحول الناس ذواتهم بحيث يصبحون أكثر إبداعا ومعرفة ومرونة استيعابية وتدامجا اجتماعيا وصحة فردية. وأيضا الانفعالات

الايجابية البدائية نموا لولبيا صاعدا نحو المزيد منها وبالتالي المزيد من النمو وتقدم المنظرة منظورا جديدا حول الدلالة التطورية المتكيفة للانفعالات الايجابية، التوسع والبناء على مستوى الفكر الفعل أدت إلى زيادة الموارد التي أدت بدورها إلى زيادة فرص البقاء مما جعلهم يتكاثرون، كما أدت هذه الزيادة في الموارد إلى تعزيز القدرة على مواجهة التحديات والظفر في التعامل معها مسلحين بنمو مواردهم المعرفية والمهارية والمادية مما سينتقل إلى ذريتهم بحيث يكتب له الغلبة والبقاء وبذلك تصبح الانفعالات الايجابية مقوما كونيا من الطبيعة البشرية (Wilson , 2002 :7).

- **مفهوم الدعم العاطفي :**

اخذت اشكال الدعم تحتل مكانة مهمة جداً لدى علماء الاجتماع وعلماء النفس لما يقدمه الدعم من منفعة كبيرة في مجال الصحة النفسية والصحة البدنية وحظيت العلاقات الاجتماعية بالنصيب الاكبر من الاهتمام بالدراسات النفسية والاجتماعية ، ويعد الدعم النفسي شكل من اشكال المهارات الحياتية الذي يقوم بالتخفيف من التأثير السلبي لأحداث الحياة الضاغطة وايمان الفرد بان لديه من يحبه ويعتني بيه وهناك من يحترمه وينتمي الى العلاقات الاجتماعية التي تقدم له المسؤولية المتبادلة ، كما ان ان الوظيفة الاساسية للدعم تتضمن سلوكيات عاطفية وحميمية بشكل شخصي وتتمثل على شكل الابتسامة ، العناق لمس اليد او الذراع ، التشجيع ن المواساة ، التوجيه ، المشورة (ابو حماد ،٢٠١٧ : ٢٠١-٢٠٥).

النظريات التي تناولت الدعم العاطفي :

أولا: نظرية الذكاء العاطفي جولمان (١٩٦٤ – ١٩٩٥):

فسر جولمان التعاطف هو امكانية الفرد في التعرف على انفعالات الاخرين من خلال نبرة الصوت وتعابير الوجه ، وأضاف جولمان أن الأفراد يكونون أكثر تعاطفا مع الآخرين هم يتميزون من خلال أربعة مميزات وهي : فهم انفعالات الاخرين ، مساعدة الآخرين ، الحساسية للموقف ، الوعي بالقوانين المنظمة للمجتمع ، ووصف التعاطف هو قراءة مشاعر الآخرين والوعي بالانفعالات ممن يعيشون حولهم فيكون التعاطف مثل التقمص الوجداني وكذلك القدرة على أن نجرب مشاعر شخص آخر على إنها مشاعرنا ، وأكد جولمان إن جذور الأخلاق توجد في تقديم التعاطف وذلك من خلال الدعم العاطفي والمشاركة الوجدانية والحب والقبول ، فالتعاطف يخلق افراد مواطنين صالحين في مجتمعهم وحتى الأفراد الغرباء يكونون مهمين بالنسبة للأفراد المتعاطفين عندما يسمعون معاناتهم فيقدمون الدعم والعون بأي طريقة ما حتى وأن كان الاستماع لهم فقط ، وبين جولمان أن الأفراد يمتلكون بمستوى مرتفع من العاطفة هم الذين يتحكمون جدا في مشاعرهم ويقرأون مشاعر الآخرين بكفاءة ويحسنون التعامل معهم (Golman, 2000 : 155).

ثانياً: نظرية التعلم الاجتماعي باندورا (١٩٦١ – ١٩٧٧)

يمكن النظرية الاجتماعية المعرفية أن تساعد على فهم كيفية الانتماء الاجتماعي و وظيفة الدعم الاجتماعي داخل الشبكات الاجتماعية ، وتشير المبادئ الأساسية للنظرية على أن السلوك البشري يتم تعلمه من خلال مراقبة الآخرين ونمذجة سلوكياتهم ، فلاحظ باندورا مدى أهمية النماذج الاجتماعية في تعديل السلوكيات والتأثيرات المعرفية و البيئية و السلوكية كلها تؤدي دورا مهما في التعلم الاجتماعي لكي تكون نمذجة السلوك الفعال ، وأكد منظرو التعلم الاجتماعي على أهمية البيئة الاجتماعية وتأثيراتها على سلوك الفرد من ما تعلمه من مبادى السلوك من صفات الأنموذج ، فالنماذج الاجتماعية التي تتميز بالدفء والاشباع العاطفي والتشابه مع الفرد المتعلم تؤثر بنحو كبير في عملية التعلم من النماذج التي لا تمتلك هذه الصفات ، وأكد باندورا على عملية التعزيز في السلوك الافراد الذين يكافئون على سلوكياتهم المرغوبة والنافعة للأخرين عند الحاجة فأنهم يعملون على تقوية هذه سلوكيات بأنفسهم متى ما قدموا سلوكا مشابها لسلوك الانموذج ، ويرى باندورا أن ملاحظة الأنموذج يؤدي دورا مهما في وضع مستويات توجيه ما يفعله الفرد واختياره وهي تعد بمثابة منطلقات اساسية لعملية التغذية الراجعة و الملاحظة تفعل عملية التصور العقلي اثناء ملاحظة الانموذج ، فأن الأفراد يتعلمون الاستجابات الملاحظة في البيئة الاجتماعية عن طريق انموذج اجتماعي ومحاكاة الأفراد الناجحين وذوي مكانة سامية في المجتمع (Bandura،1994:20).

ثالثاً: النظرية البنائية (Kaplan) :

من منظري النظرية البنائية كابلن (Kaplan) الذي يؤكد على ترصين الشبكة الاجتماعية التي تحيط بالفرد حيث تتنوع مصادرها وخصائصها ووظائفها التي تعمل على دعم ومساندة الفرد في مقاومة الاحداث والضغوطات واجهاد الحياة ، وحمايته من الآثار النفسية السلبية الناتجة من الصدمات و الأزمات ، واقترح كل من ديوك وسلفر في دراستهما حول اشكال الدعم الاجتماعي أن التوجه البنائي يبنى على افتراض أن حجم الدعم ودرجة الرضا عنه تؤثر بنحو واضح في التفاعلات المتبادلة بين الافراد و عملية التوافق مع ضغوطات الحياة ، كما أنها تؤدي دورا مهما وكبيرة في تدعيم قدرة الفرد على مواجهة الأزمات من دون ترك أية آثار سلبية على نفسية الفرد الذي يتلقى الدعم وأكد كابلن (Kaplan) على أهمية تقديم الدعم العاطفي والدعم الملموس وبين من خلال الانموذج الذي وضعه أن العلاقة بين عدد من العوامل الوسيطة مثل الدعم المعنوي والملموس ومفهوم الذات وتحمل الأفراد على مواجهة الاحداث من جانب ، والصحة او المرض من جانب اخر فأحداث الحياة تثير ادراكات الفرد لها ويعمل الدعم المعنوي ومفهوم الذات وقدرة الفرد على المواجهة

بوصفها عوامل وسيطة ويرافق ذلك تنشيط كل من هرمونات الغدة النخامية وايضاً نشاط الجهاز العصبي المستقل وكل ذلك ينعكس على جهاز المناعي الذي يمثل المحدد الاساس لما يتمتع به الفرد من صحة (Kaplan, 2001 : 75-76)

ثانياً : الدراسات السابقة

الدراسات التي تناولت التعافي النفسي :

لم يطلع الباحث على دراسة محلية او عربية او اجنبية تناول هذا المتغير للعينة المستهدفة وهي عينة المتعافين من جائحة كارونا (حسب علم الباحث) ، سوى دراسة محلية واحدة فقط تخص عينة طلبة الاعدادية العائدين من النزوح في محافظة الانبار وهي:

- **دراسة شاكر (٢٠٢٠) : التعافي النفسي وعلاقته بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى طلبة الإعدادية العائدين من النزوح في محافظة الانبار .**

يهدف البحث التعرف على التعافي النفسي والتعرف على دلالة الفروق تبعاً لمتغير الجنس (ذكور– اناث) والتخصص (علمي– ادبي) والتعرف على اساليب التعامل مع الضغوط النفسية والتعرف على دلالة الفروق تبعاً لمتغير الجنس (ذكور– اناث) والتخصص (علمي– أدبي) ، و الكشف عن العلاقة الارتباطية بين التعافي النفسي واساليب التعامل مع الضغوط النفسية ، ولتحقيق اهداف البحث قامت الباحثة ببناء مقياس التعافي النفسي الذي يتكون من (٣٤) فقرة ، وبناء مقياس اساليب التعامل مع الضغوط النفسية المتكون من (٣٦) فقرة ، وجرى التحقق من الخصائص السكومترية للمقياسين اذ تم استخراج موشرات الصدق والثبات وقد بلغ حجم عينة البحث (٤٢٠) طالب وطالبة في محافظة وبعد تطبيق المقياسين اظهرت النتائج الآتي :

١– عينة البحث تتسم بالتعافي النفسي .

٢– لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في التعافي النفسي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – اناث) .

٣– توجد فروق ذات دلالة احصائية في التعافي النفسي تبعاً لمتغير التخصص (علمي – ادبي) .

٤– عينة البحث تتسم بأساليب (الهروب والتجنب ، الاسناد الاجتماعي ، الاسناد الديني ، مواجهة المشكلة) عدا اسلوب (العدائية)

٥– لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات اسلوب(الهروب والتجنب ، الاسناد الاجتماعي ، الاسناد الديني ، مواجهة المشكلة ، العدائية) تبعاً لمتغير (الجنس والتخصص الصف الدراسي)

وفي ضوء نتائج الدراسة الحالية أوصت الباحثة بمجموعة من التوصيات والمقترحات

الدراسات التي تناولت الدعم العاطفي :

لم يطلع الباحث على دراسة محلية او عربية او اجنبية تناول هذا المتغير للعينة المستهدفة وهي عينة المتعافين من جائحة كارونا (حسب علم الباحث) ، سوى دراسة محلية واحدة فقط تخص عينة المسنين وهي:

- **دراسة عبد الرحمن (٢٠١٩) : السعادة وعلاقتها بالدعم العاطفي لدى المسنين في محافظة بغداد**

يهدف البحث التعرف على السعادة لدى كبار السن ، الدعم العاطفي لدى كبار السن في دور الرعاية ، دلالة الفروق الإحصائية في مكونات الدعم العاطفي تبعا(الحاجة الى الدعم ،البحث عن الدعم ،الدعم المدرك ،الدعم المستلم) دلالة الفروق الإحصائية في السعادة والدعم العاطفي تبعا لمتغير الجنس الكشف عن العلاقة الارتباطية بين السعادة والدعم العاطفي ، وقد اعتمدت الباحثة مقياس قائمة اكسفورد للسعادة من إعداد (Argail & Lue,2000) الذي تكون من (٢٩) فقرة ، بعد أن تحقق من صدق ترجمته وكذلك من صدقه وثباته ، وكذلك اعتمدت الباحثة على مقياس (Schwarzer & Schulz ,2000) للدعم العاطفي وتحقق من صدق ترجمته وتضمن المقياس (٢٢) فقرة موزعة على اربعة مقاييس فرعية ، وقد بلغ حجم عينة البحث (١٥٠) مسنا ومسنة من المقيمين في دور الرعاية الحكومية والاهلية في محافظة بغداد ، وقد اظهرت النتائج ما يأتي :

١- لدى كبار السن المقيمين في دور الرعاية مستوى أعلى من المتوسط من السعادة .

٢- لدى كبار السن المقيمين في دور الرعاية مستوى أعلى من المتوسط من الدعم العاطفي .

٣- يوجد فرق ذي دلالة احصائية بين مكونات الدعم العاطفي حيث اظهرت الحاجة للدعم أعلى من البحث عن الدعم وأظهر الدعم المدرك أعلى من الدعم المستلم و الحاجة للدعم أعلى من الدعم المستلم.

٤- لا يوجد فرق في السعادة والمكونات الفرعية للدعم العاطفي لدى كبار السن تبعا لمتغير الجنس.

٥- وترتبط السعادة بالبحث عن الدعم والدعم المدرك والدعم المستلم بعلاقة طردية وسجلت اعلى مستوى للعلاقة بين السعادة والدعم المستلم، توجد علاقة عكسية بين السعادة و(الحاجة للدعم).

وفي ضوء نتائج الدراسة الحالية أوصت الباحثة بمجموعة من التوصيات والمقترحات ، ومنها على وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ضرورة إعداد الاختصاصيين و تدريبهم في مجال الرعاية على تقديم الدعم العاطفي لكبار السن في دور الرعاية .

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته:

منهجية البحث:

استعمل الباحث المنهج الوصفي الارتباطي بوصفه أنسب المناهج لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات من أجل وصف الظاهرة المدروسة وتحليلها (ملحم ،٢٠٠٠: ٣٢).

مجتمع وعينة البحث :

يتحدد مجتمع البحث الحالي بالأفراد المتعافين من جائحة كورونا في محافظة واسط للعام الدراسي (٢٠٢٠ـ٢٠٢١) من كلا الجنسين والبالغ عددهم (١٧٣١٧) وتم الحصول على هذه البيانات من دائرة صحة محافظة واسط قسم الصحة العامة شعبة الامراض الانتقالية بكتابهم ذي العدد ١٩٦٨٠ في ٢٩/ ٨/ ٢٠٢١ ، ولتحقيق هدف البحث الحالي تم اختيار عينة البحث بطريقة العشوائية والبالغ عددها (٤٠٠) متعافي من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتربية والصحة بواقع (٢٨٨) ذكور و(١٢٢) اناث.

اداتا البحث :

١- مقياس التعافي النفسي :

٢- مقياس الدعم العاطفي :

للتحقيق اهداف البحث قام الباحث بناء مقياسين التعافي النفسي والدعم العاطفي لدى المتعافين من جائحة كارونا قام الباحث بعد اطلاعهم على الأدبيات والدراسات السابقة التي لها علاقة بالتعافي النفسي والدعم العاطفي واعتمد الباحث تعريف التعافي النفسي وقف النظرية المتبناة الى (Eredickson,1998) الذي عرفه بانه **(القدرة على الشفاء والتجاوز ومقاومة التأثر بالضغط والتخلص من بعض الصدمات ومنغصات الحياة).**

واعتمد الباحث تعريف (Burleson,2003) للدعم العاطفي والذي عرفه بانه **(هو تقديم المساعدة للأفراد المتعثرين في احداث الحياة من الاستماع اليهم والتعاطف معهم واضفاء البهجة على حالتهم والمواساة في حالات الحزن والاجهاد).**

ويشير كل من "ألن و ين" (Allen & yen) إلى إن عملية بناء أي مقياس ينبغي إن تمر بخطوات أساسية هي :

١- التخطيط للمقياس .

٢- جمع وصياغة فقرات المقياس.

٣- عرض فقرات المقياس على المحكمين .

٤- تطبيق الفقرات على عينة ممثلة للمجتمع .

٥- إجراء تحليل الفقرة (Allen & yen, 1979:p. 118).

وقد اتبع الباحث هذه الخطوات في عملية بناء المقياس فضلاً عن استخراج خاصيتي الصدق والثبات وكما يأتي :

اولاً / صياغة فقرات للمقياسين :

١- قام الباحث بصياغة فقرات مقياس التعافي النفسي وفق نظرية (Eredickson,1998) واعتماداً على بعض الدراسات والأدبيات السابقة والمقاييس التي تناولت مفهوم التعافي النفسي بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، ونفس الاجراء بالنسبة الى مقياس الدعم العاطفي اضافة الى الاعتماد على تعريف (Burleson,2003) النظري .

ثانياً / التحليل المنطقي للمقياسين :

بعد أن تم وضع فقرات التعافي النفسي بصيغته الأولية والبالغة (٣٠) فقرة ، وفقرات مقياس الدعم العاطفي بصيغته الأولية والبالغة (٢٧) فقرة ، وتحديد بدائل الإجابة وطريقة تصحيحها ، والدرجة الموضوعة لكل بديل ، تم عرض المقياسين على (١٠) محكمين من المختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية ، للحكم على مدى صلاحية كل فقرة في قياس ما وضعت من اجل قياسه مع إبداء الرأي في صلاحية التعليمات وبعد ذلك تم تحليل آراء المحكمين في صلاحية التعليمات والفقرات إذ اعتمد الباحث نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر في تحديد صلاحية الفقرة وبذلك تم الإبقاء على جميع الفقرات للمقياسين .

ثالثاً / تجربة وضوح التعليمات والفقرات وحساب الوقت للمقياسين :

قام الباحث بتجربة استطلاعية على عينة صغيرة من مجتمع البحث تتشابه في خصائصها مع عينة البحث الرئيسة وترجع أهمية هذه التجربة إلى تحديد درجة استجابة أفراد العينة والتعرف عما إذا كانت الفقرات وألفاظها في مستوى المفحوصين فضلاً عن الزمن الذي يتطلبه تطبيق المقياس (فرج، ١٩٨٠: ١١١-١١٢).

وبعد الانتهاء من إعداد المقياسين بصيغته الأولية ، ولغرض التعرف على وضوح فقرات المقياس وتعليماته وتشخيص اللبس والغموض فيه وحساب الوقت قام الباحث بتطبيقه على (٢٥) فرد وتبين للباحث ان التعليمات وفقرات المقياسين كانت واضحة ومفهومة من حيث الصياغة والمعنى، وكان الوقت المستغرق للإجابة عن المقياسين تراوح بين(١٥-١٩) دقيقة ، وقد جرت الإشارة إلى أن المقياسين معده لأغراض البحث العلمي فقط لتطمين المستجيبين وحثهم على الإجابة بصدق من دون ذكر الهدف الحقيقي من إجراء القياس .

الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياسين :

وقد تحقّق الباحث من الخصائص السيكومترية على النحو الآتي:

أولاً – صدق المقياسين :

وللتحقق من صدق المقياسين الحاليين اعتمد الباحث المؤشرات الآتية :

أ- الصدق الظاهري :

قام الباحث بعرض المقياسين على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية للأخذ بآرائهم ، وقد حصلت الفقرات جميعها على نسبة اتفاق الخبراء تراوحت بين (٨٠% -١٠٠%) ، واعتمد الباحث موافقة (٨) محكمين معياراً لصلاحية الفقرة وصدقها في قياس ما وضعت لأجله بنسبة اتفاق المحكمين (٨٠%) فأكثر ، وتعد نسبة اتفاق (٨٠%) يعد دليلاً على قبول الفقرة ، وبهذا يكون الحكم الصادر منهم مؤشراً على صدق الفقرة ونتيجة ذلك بقى عدد الفقرات مقياس التعافي النفسي (٣٠) فقرة ، وعدد فقرات مقياس الدعم العاطفي (٢٧) فقرة ، وتحقق هذا النوع من الصدق في المقياسين .

ب- مؤشرات صدق البناء للمقياسين :

أولاً: القوة التمييزية للفقرات :

بعد تصحيح استمارات عينة التحليل الاحصائي البالغة (٤٠٠) استمارة وتم ترتيب الاستمارات بالطريقة التنازلية من اعلى الى ادنى درجة وتم اختيار(٢٧%) من الاستمارات للمجموعة العليا البالغ عددها(١٠٨) استمارة و(٢٧%) من الاستمارات للمجموعة الدنيا والبالغ عددها(١٠٨) استمارة أيضاً وتم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والقيم التائية لجميع الفقرات وقد تبين جميع فقرات المقياسين التعافي النفسي والدعم العاطفي كانت مميزة لان القيمة التائية المحسوبة كانت اعلى من القيمية التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢١٤) والجدول (١) و(٢) يوضح ذلك.

جدول (١) القوة التمييزية لفقرات مقياس التعافي النفسي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة (القوة التمييزية)
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	٤.٠٦١	٠.٦٨٧٦	٢.٨٣٧	١.٢٣٠٦	٥.٤٣٢
٢	٣,٧٥٥	١.٠٢٣٣٧	٢.٤٢٩	١.٠٤٠٨	٥.٧٥٣
٣	٤.١٢٢	٠.٩٧١١	٢.٦٧٤	١.١٠٦٦	٦.٨٨٩
٤	٤.٣٦٧	٠.٧٢٧٣	٣.١٢٢	٠.٨٣٢٥	٧.٨٨٣
٥	٤.٣٨٧	٠.٨٦١٦	٢.٧١٤	١.٠٦٠٧	٨.٥٧٢
٦	٤.٢٢٥	٠.٦٨٥١	٢.٨٩٨	١.٢٢٨٩٨	٦.٦٠٠
٧	٤.٤٦٩	٠.٦٤٨٨	٢.٧٥٥	١.١٦٤٢	٩.٠٠٤
٨	٤.٠٢٠	١.٠١٠٦	٣.١٢٢	١.١١١٦	٤.١٨٦
٩	٤.٢٨٦	٠.٥٤٠١	٢.٧٧٥	١.١٥٩٥	٨.٢٦٥
١٠	٤.٥٧١	٠.٧٠٧١	٣.١٦٣	١.١٤٢٩	٧.٣٣٥
١١	٤,٩٠٧٤	٠,٤٠١٣٤	٣,٢٢٢٢	١,١١٠٢٧	١٠,٤٨٩
١٢	٤,٤٠٧٤	٠,٩٦١٨٩	٣,٦٢٩٦	١,١٢٠٩٢	٣,٨٧٠
١٣	٤,٠٩٢٦	١,٢٧٧٨٠	١,٦١١١	٠,٨٥٥٩٨	١١,٨٥٦
١٤	٣,٩٤٤٤	٠,٩٩٨٤٣	١,٥١٨٥	٠,٨٨٤٦٩	١٣,٣٦٤
١٥	٤,٢٩٦٣	٠,٩٨٣٤٤	١,٧٧٧٨	٠,٩٢٤٨٥	١٣,٧٠٩
١٦	٤,٤٦٣٠	٠,٧٧٠٠٣	٢,٧٩٦٣	١,٤٠٥٩١	٧,٦٤٠
١٧	٤,٠٣٧٠	٠,٩٥٠٩٣	٢,٠٠٠٠	١,٠٤٦١١	١٠,٥٨٨
١٨	٤,٢٢٢٢	١,٠٧٥٧٥	٣,٠٠٠٠	١,١٤٩٢٤	٥,٧٠٦
١٩	٣,٦٤٨١	١,٧٦٠٧٦	٢,٥٧٤١	٠,٧٦٧٠٣	٤,١٠٩
٢٠	٤,٠٩٢٦	١,١٠٣٤٩	١,٩٠٧٤	٠,٩٩٥٦٢	١٠,٨٠٤
٢١	٣,٦٩٤	١,٢١٨٥	٢,٦٤٨	١,١٨٦٥	٦,٣٩٣
٢٢	٤,٢١٣	١,٠٤١٧	٣,٢٠٤	١,١٩٧٨	٦,٦٠٧

٢٣	٤,٦٧٥	٠,٦٦٧٤	٣,٣٨٩	١,٢٢١١	٩,٦٠٩
٢٤	٣,٧٥٠	١,٣٧٤٥	٣,٠٨٣	١,٤٢١٦	٣,٥٠٣
٢٥	٤,٤٧٢	٠,٩٧١٢	٣,٨٤٣	١,٢٠٠٩	٤,٢٣٧
٢٦	٣,٧١٣	١,٣٧٤٣	٢,٣٤٤	١,٢١٦٤	٧,٧٥٩
٢٧	٣,٥٨٣	١,٢٥٤٠	٢,٦٩٤	١,٣٠٠٣	٥,١١٤
٢٨	٣,٧٣٢	١,٣٢٩٨	٢,٧٢٢	١,٣٣١٣	٥,٥٧٤
٢٩	٤,١٣٩	١,١٣٩٤	٣,١٣٩	١,٣٣٥٨	٥,٩١٩
٣٠	٣,٦٦٨	١,٣٨٧٥	٣,١٢٠	١,٢٧٣١	٣,٠١٥

جدول (٢) القوة التمييزية لفقرات مقياس الدعم العاطفي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة (القوة التمييزية)
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	٣,٧٢٢	١,١٨٨٣	٢,١٤٨	١,١٢٢٨	٧,٠٧٥
٢	٣,٨٥١	١,٢٧٩٩	١,٨٥٢	١,١٠٥٩	٨,٦٨٩
٣	٤,٣٥٢	٠,٩٩٣٥	٢,٤٤٤	١,١٢٧١	٩,٣٢٩
٤	٣,٦٨٥	١,٣١٥٠	٢,٠٧٤	١,٤٧٧٥	٥,٩٨٦
٥	٤,٠٣٧	١,٢٢٨٠	٣,٣٨٩	١,١٨٨٣	٢,٧٨٧
٦	٤,٠٥٦	١,٢٠٤٠	٢,٣٨٩	١,١٣٩٦	٧,٣٨٨
٧	٣,٧٧٨	١,٢٦٨٩	٢,٧٠٤	١,٣١٢٢	٤,٣٢٤
٨	٤,٤٢٦	٠,٨٨١٧	٣,٠٧٤	١,٢١٠٨	٦,٦٣٢
٩	٣,٨٨٩	١,٢٥٣٩	٣,٢٩٦	١,٢٢٢٩	٢,٤٨٦
١٠	٣,٩٨٢	١,١٨٩٤	٢,٧٧٨	١,٣٨٢٧٨	٤,٨٥٠
١١	٤,٠١٩	١,٢٦٦٣	٢,٢٩٦	١,٢٥٣٤	٧,١٠٣
١٢	٤,٢٢٢	١,٠٩٣٢	٢,٢٢٢	١,٢٨٣٧	٨,٧١٧
١٣	٤,٣٧٠٤	١,١٨٦٣٤	٢,٣٥١٩	١,٥٦٨٠٥	٧,٥٤٤

١٤	٤,١٦٦٧	١,٠٧٧٢١	٣,٠٧٤١	٠,٩٨٧٧٠	٥,٤٩٤
١٥	٣,٥٣٧٠	١,٢٩٨٩٥	٢,٦١١١	١,١٢٢٩٥	٣,٩٦٣
١٦	٣,٧٤٠٧	١,٢٧٦٥٧	٣,١٨٥٢	١,٠١٠٧٧	٢,٥٠٧
١٧	٤,٤٢٥٩	٠,٨٨١٧٢	٣,٤٦٣٠	١,٠٧٦٥٦	٥,٠٨٥
١٨	٤,٥٧٤١	٠,٩٤٣٤	٢,٤٢٥٩	١,٤٢٥٩	٨,٤٦٣
١٩	٤,٠١٨٥	١,٢٦٦٢٦	٢,٢٩٦٣	١,٢٥٣٣٧	٧,١٠٣
٢٠	٤,٢٢٢٢	١,٠٩٣١٥	٢,٢٢٢٢	١,٢٨٣٦٧	٨,٧١٧
٢١	٣,٦١١١	١,٤٩٧٣٨	٢,٧٢٢٢	١,١٢٢٩٥	٣,٤٩٠
٢٢	٣,٧٧٧٨	١,٢٦٨٨٨	٢,١٦٦٧	١,٢٢٤٧٤	٦,٧١٣
٢٣	٣,٧٧٧٨	١,٣٥٥١٧	٣,١٤٨١	٠,٩٧٩١٧	٢,٧٦٧
٢٤	٤,٠٣٧٠	١,٢٢٨٠٢	٣,٣٨٨٩	١,١٨٨٢٥	٢,٧٨٧
٢٥	٤,٠٥٥٦	١,٢٠٤٠٣	٢,٣٨٨٩	١,١٣٩٦٢	٧,٣٨٨
٢٦	٣,٧٧٧٨	١,٢٦٨٨٨	٢,٧٠٣٧	١,٣١٢٢٠	٤,٣٢٤
٢٧	٤,٤٢٥٩	٠,٨٨١٧٢	٣,٠٧٤١	١,٢١٠٨٣	٦,٦٣٢

ثانياً: علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياسين:

يعني هذا أن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس كلياً إذ يعد هذا احد مؤشرات صدق البناء(الزوبعي ، الحمداني ،١٩٨٣ : ٤٣). وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس التعافي النفسي والدعم العاطفي ، من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لـ(٤٠٠) استمارة ، وقد تبين ان جميع الارتباطات دالة لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (٠.٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية(١٩٨) وجدول (٣) و(٤) يوضح ذلك .

الجدول(٣) قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس التعافي النفسي

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
١	٠,٦٣١	١١	٠,٣٣٨	٢١	٠,٤٦٤
٢	٠,٣٩٠	١٢	٠,٤٤٤	٢٢	٠,٥١٦
٣	٠,٢٩٨	١٣	٠,٢٤١	٢٣	٠,٣١٨
٤	٠,٣٢٢	١٤	٠,٢٨٩	٢٤	٠,٤٠٧
٥	٠,٥٠١	١٥	٠,٤٣٠	٢٥	٠,٣٢٥
٦	٠,٥٦٠	١٦	٠,٤٧٢	٢٦	٠,٢٧٧
٧	٠,٢٩٣	١٧	٠,٥٢٥	٢٧	٠,٤١٨
٨	٠,٣٠٨	١٨	٠,٤٨٧	٢٨	٠,٢٩٥
٩	٠,٦٢٥	١٩	٠,٤٧٨	٢٩	٠,٤٠٢
١٠	٠,٦٩٦	٢٠	٠,٢٣٣	٣٠	٠,٢٥٢

الجدول (٤) قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس الدعم العاطفي

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
١	٠,٣٩٨	١٠	٠,٤٢٨	١٩	٠,٤٧٠
٢	٠,٣٤٧	١١	٠,٦١٦	٢٠	٠,٣٥٠
٣	٠,٣٤٩	١٢	٠,٣٣٧	٢١	٠,٧٢٣
٤	٠,٦٠٥	١٣	٠,٤٦٣	٢٢	٠,٧٠٣
٥	٠,٦١٣	١٤	٠,٦٣١	٢٣	٠,٦٩٦
٦	٠,٤٦١	١٥	٠,٣٩٠	٢٤	٠,٥٠١
٧	٠,٧٩٦	١٦	٠,٢٩٨	٢٥	٠,٥٦٠
٨	٠,٥٦٤	١٧	٠,٣٢٢	٢٦	٠,٢٩٣
٩	٠,٣٦٩	١٨	٠,٣٠٨	٢٧	٠,٧٥٥

ثانياً : ثبات المقياسين :

وللكشف عن مؤشرات ثبات المقياسين الحالي اعتمد الباحث الطريقة الآتية :

أ- الاتساق الخارجي باستعمال طريقة الاختبار- إعادة الاختبار للمقياسين:

لحساب الثبات بهذه الطريقة قام الباحث بتطبيق مقياسي (التعافي النفسي والدعم العاطفي) على عينة من المتعافين من جائحة كارونا بلغت (٣٠) فرد ثم تم إعادة تطبيق المقياسين بعد مرور اكثر أسبوعين وحسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني، قد بلغ معامل الارتباط بالنسبة لمقياس التعافي النفسي (٠,٨١)، أما مقياس الدعم العاطفي فقد بلغ معامل الارتباط بهذه الطريقة (٠,٨٠) وهو ثبات جيد حسب راي انستازي (Anastasi,1988:126).

ب-اتساق الداخلي باستعمال معامل ألفا كرونباخ للمقياسين :

ولأجل استخراج الثبات بهذه الطريقة تم تطبيق مقياسي(التعافي النفسي والدعم العاطفي) على عينة البحث الاساسية وكانت قيمة معامل الثبات لمقياس التعافي النفسي هي (٠,٧٩) ، وكانت قيمة معامل الثبات لمقياس الدعم العاطفي هو (٠,٧٧) .

وصف المقياسين بصيغته النهائية:

١- مقياس التعافي النفسي :

صيغت فقرات مقياس التعافي النفسي البالغ عددها (٣٠) فقرة باتجاهين(إيجابي، سلبي) وبخمس بدائل للإجابة هي **(دائما، غالبا، احيانا، نادرا، ابدا)** ، وقد أعطيت الأوزان(٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) بالنسبة للفقرات الإيجابية، والأوزان (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) بالنسبة للفقرات السلبية ، وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها المستجيب هي (١٥٠) درجة ، وأقل درجة يحصل عليها هي(٣٠) درجة، علماً إن المتوسط النظري للمقياس بلغَ (٩٠) درجة.

٢- مقياس الدعم العاطفي :

صيغت فقرات مقياس الدعم العاطفي البالغ عددها (٢٧) فقرة باتجاهين(إيجابي، سلبي) وبخمس بدائل للإجابة هي **(دائما، غالبا، احيانا، نادرا، ابدا)** ، وقد أعطيت الأوزان(٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) بالنسبة للفقرات الإيجابية، والأوزان (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) بالنسبة للفقرات السلبية ، وبذلك تكون أعلى درجة يحصل عليها المستجيب هي (١٣٥) درجة ، وأقل درجة يحصل عليها هي(٢٧) درجة، علماً إن المتوسط النظري للمقياس بلغَ (٨١) درجة.

الوسائل الاحصائية:

لمعالجة بيانات البحث، استعمل الباحث الوسائل الاحصائية المناسبة بمساعدة الحقيبة الإحصائية (SPSS) بواسطة الحاسوب.

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث و تفسيرها مناقشتها:

الهدف الاول : التعرف على التعافي النفسي لدى المتعافين من جائحة كارونا .

لتحقيق الهدف الأول أظهرت نتائج البحث مقياس التعافي النفسي على عينة البحث البالغة (٤٠٠) فرد من المتعافين بمتوسط حسابي (١٣٤.٧٣٢٥)، وانحراف معياري (٢٣.٥٩٦٠)، وعند مقارنتها بالمتوسط الفرضي البالغ (٩٠) درجة تبين إن متوسط درجات التعافي النفسي أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس، وعند اختبار الدرجات إحصائيا باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وجد أنها دالة عند مستوى (٠.٠٥) إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣٧.٩١٥)، وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) وكما موضح في جدول ادنى (٥).

جدول (٥)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس التعافي النفسي

عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة ٠.٠٥
٤٠٠	١٣٤,٧٣٢٥	٩٠	٢٣.٥٩٦٠	٣٧.٩١٥	١.٩٦	دالة

وتشير هذه النتيجة بان عينة البحث تتمتع بمستوى جيد من التعافي النفسي بالرغم مما تعرضوا اليه من احداث سلبية بسبب الاصابة بفايروس كارونا ، وهذه النتيجة جاءت منسجمة مع راي (فردريكسون ، Fredrickson) بان ارتفاع مستوى التعافي النفسي لدى الافراد لانهم يمتلكون الدافع الضروري للنجاح المستقبلي وبناء مواردهم النفسية التي تساعدهم على تجاوز الازمات والاحداث السلبية وان هناك مواقف تعيد الفرد تعافيه النفسي لان التجمد والرضوخ في المواجهة تولد صراعات داخل النفس البشرية وهي تعتبر حافز لزيادة قدرة الفرد على مواجهة الازمات والتحديات والتعافي منها وفي المقابل ان نظام الانفعالات الايجابية هو المسؤول الاول على الانفتاح للبيئة ومستجداتها واثارة الرغبة في العيش بأمان والشعور بسلام الداخلي وصولاً الى الارتقاء ، لا توجد دراسة سابقة على حد

علم الباحث تناولت متغير البحث على نفس العينة لذا تم مقارنة نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (شاكر ،٢٠٢٠) التي طبقت على عينة من طلبة المرحلة الاعدادية العائدين من النزوح واتفقت معها .

الهدف الثاني : التعرف على دلالة الفروق الاحصائية في متغير التعافي النفسي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – اناث) لدى المتعافين من جائحة كارونا .

لتحقيق هذا الهدف أظهرت نتائج البحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث ، إذ ظهر من خلال تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٠.١٧٥)، وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٨) كما موضح في جدول (٦).

جدول (٦)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق تبعاً لمتغير الجنس(الذكور– الإناث)

المتعافين	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجد ولية	مستوى الدلالة
ذكور	٢٨٨	١٣٤.٤٠	٢٤.١٦٨١	٠.١٧٥	١.٩٨	غير دال
إناث	١١٢	١٣٤.٨٦	٢٣.٤١١٢			

وتشير هذه النتيجة عن عدم وجود فروق في التعافي النفسي وفقا لمتغير الجنس (ذكور– إناث) ، ويمكن تفسير هذه النتيجة الى انه كلا الجنسين يعيشون نفس البيئة والظروف التي لها دور فعال في تجاوز المحن والاثار السلبية التي بدورها تقوي الافراد على التعافي والشفاء وتخطي الازمات والصعاب واستعادة توازنهم النفسي نتيجة خلق افكار ومشاعر إيجابية لديهم وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (شاكر ، ٢٠٢٠) .

الهدف الثالث : التعرف على الدعم العاطفي لدى المتعافين من جائحة كارونا .

ولتحقيق هدف التعرف على الدعم العاطفي أظهرت نتائج البحث أن درجات مقياس الدعم العاطفي كانت بمتوسط حسابي (٢٠٠.٢٤٢٥) ،وانحراف معياري (١٧.٣٤١٤)، وعند مقارنتها بالمتوسط الفرضي البالغ (٨١) درجة تبين أن متوسط درجات الدعم العاطفي أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس، وعند اختبار الدرجات إحصائيا باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة وجد أنها دالة عند مستوى (٠.٠٥)، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٣٧.٦٣٤) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) وكما موضح في جدول (٧).

جدول (٧)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الدعم العاطفي

عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
٤٠٠	٢٠٠.٢٤٢٥	٨١	١٧.٣٤١٤	١٣٧.٦٣٤	١.٩٦	دال

وتشير هذه النتيجة الى أن عينة البحث تتمتع بمستوى جيد من الدعم العاطفي مما يدل على وجود ترابط عاطفي جيد لدى المتعافين من جائحة كارونا، بالرغم من تعرضهم إلى ظروف نفسية واجتماعية وصحية صعبة في الوقت الراهن وجاءت هذه النتيجة منسجمة مع الاطار النظري الذي يوكد بان الاهتمام والحب وتقبل الاخرين يخفف مشاعر الوحدة النفسية والخوف من المرض وقلق الموت ، والاتصال والتواصل مع افراد اسرهم او الاقرباء والاصدقاء حتى يشعر بالأمان والطمأنينة والراحة النفسية ، لا توجد دراسة سابقة على حد علم الباحث تناولت متغير البحث على نفس العينة لذا تم مقارنة نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (عبد الرحمن ،٢٠١٩) التي طبقت على عينة من المسنين في محافظة بغداد واتفقت معها .

الهدف ارابع : التعرف على دلالة الفروق الاحصائية في متغير الدعم العاطفي تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – اناث) لدى المتعافين من جائحة كارونا .

لتحقيق هذا الهدف اظهرت من خلال تطبيق الاختبار التائي أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (١.١٢٦) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٨) كما موضح في جدول (٨)

جدول (٨)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدلالة الفروق تبعاً لمتغير الجنس(الذكور– الإناث)

الموظفين	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	٢٨٨	١٩٨.٣٦	٢٢.٧٥٤١	١.١٢٦	١.٩٨	غير دال
إناث	١١٢	٢٠٠.٩٧	١٤.٦٩٤٥			

وتشير هذه النتيجة عن عدم وجود فروق في متغير الدعم العاطفي وفقا لمتغير الجنس (ذكور– إناث) ، ويمكن تفسير هذه النتيجة الى انه كلا الجنسين يمرون بخبرات حياتية مشابهة ومتقاربة اي انهم يمرون بمواقف اجتماعية واقتصادية وصحية ونفسية واحدة وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد الرحمن ، ٢٠١٩).

الهدف الخامس : التعرف على العلاقـة بين التعافي النفسي والدعم العاطفي لدى المتعافين من جائحة كارونا :

لتحقق هذا الهدف يتضمن تعرف العلاقة بين درجات التعافي النفسي والدعم العاطفي لدى المتعافين من جائحة كارونا ، قام الباحث بتطبيق معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية لأفراد العينة على المقياسين ، فبلـغ معامل الارتباط بينهما (٠,٣١٨) درجة ، وبعد تطبيق الاختبار التائي لدلالة معاملات الارتباط ظهر أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (٦,٦٩١) درجة هي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) درجة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨) مما يشير إلى أن هناك علاقة موجبة ودالة إحصائيا بين درجات متغيري البحث والجدول (٩) يوضح ذلك:

الجدول (٩) معامل الارتباط والقيمة التائية بين متغيري التعافي النفسي والدعم العاطفي

العدد	قيمة معامل الارتباط بين متغيري التعافي النفسي والدعم العاطفي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠.٠٥)
			المحسوبة	الجدولية	
٤٠٠	٠,٣١٨	٣٩٨	٦,٦٩١	١,٩٦	دالة

إذ تدل هذه النتيجة ويمكن تفسير هذه النتيجة على أن العلاقة الارتباطية بين متغيري البحث علاقة دالة وموجبة أي أن المتغيرين مرتبطـان مع بعضـهما البعض ، و يمكن من خلال معرفة احدهما التنبؤ بمستوى المتغير الأخر ، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج كلاً من دراسة (عبد الرحمن ، ٢٠١٩) ودراسة (شاكر ، ٢٠٢٠).

الاستنتاجات:

من خلال معطيات البحث الحالي استنتج الباحث الآتي :

١- تمتع المتعافون من جائحة كورونا بقدر جيد من التعافي النفسي ضمن بيئتهم الداخلية والخارجية والتكيف مع احداث وظروف الحياة التي تؤدي الى تحقيق نتائج ايجابية بسبب ما يحملوه من أفكار ايجابية .

٢- تمتع المتعافون من جائحة كورونا بقدر جيد من الدعم العاطفي نتيجة التعامل الجيد مع الازمات والمحن التي تواجههم.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في متغيرات البحث التعافي النفسي والدعم العاطفي وفق متغير الجنس (ذكور – اناث).

٤- وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين متغيرات البحث التعافي النفسي والدعم العاطفي .

التوصيات :

في ضوء النتائج التي تّم التوصل اليها البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي:

١-مساهمة المؤسسات التربوية والخدمية والاعلامية في توعية الافراد على الاهتمام بأهمية علم النفس الصحي كونه يساهم في تقليل الاثار السلبية للأحداث الحياة الضاغطة وتعمل على حماية الافراد من الاصابة بالأمراض الصحية والنفسية.

٢-الاستفادة من مقاييس البحث للتعرف على التعافي النفسي والدعم العاطفي لشرائح مختلفة من الافراد من قبل مراكز الارشاد النفسي في الجامعات العراقية والمرشدين التربويين العاملين في وزارة التربية .

٣-ضرورة تقديم ورشات عمل تؤكد على تقوية وتماسك الاواصر الاسرية بين افرادها من خلال الاستماع الى مطالبهم ودعمهم واحترامهم وتقديم المساعدة والدعم في تذليل المشكلات التي تواجههم

المقترحات :

يقترح الباحث في ضوء النتائج والتوصيات مايأتي :

١-اجراء دراسة تجريبية تقدم من خلالها احدث الاساليب الارشادية والتي بدورها تعمل تعزيز التعافي النفسي والدعم العاطفي الى المتعافين من جائحة كارونا .

٢-إجراء دراسة تبحث في العلاقة بين التعافي النفسي ومتغيرات نفسية وتربوية أخرى مثل ، التفكير الايجابي ، الوعي بالذات المرونة النفسية .

٣-إجراء دراسة تبحث في العلاقة بين الدعم العاطفي ومتغيرات نفسية وتربوية أخرى ، مثل، قوة الانا ، التفاؤل ، الامل .

٤-إجراء دراسة مماثلة لعينات اخرى لدى عينات اخرى .

٥- إجراء دراسة مقارنة بين المتعافين وغير المتعافين من جائحة كارونا .

مصادر البحث العربية والاجنبية

- ابو حماد ، نصر الدين ابراهيم (٢٠١٧) **المهارات الحياتية الشخصية – الاجتماعية – المعرفية** ، ط١ ، دار المسيرة للنشر ، عمان ، الاردن .
- الأحمدي، علي بن حسن (٢٠٠٣) : **مستوى الوعي الصحي لدى تلاميذ الصف الثاني الثانوي وعلاقته باتجاهاتهم الصحية في المدينة المنورة** ، كلية التربية ، جامعة ام القرى، الرياض .
- البركي، فؤاد (٢٠٢٠): **الدليل العلمي الشامل لفايروس كورونا المستجد** ، جامعة المثنى، العراق .
- التميمي ، فلاح عجيل يوسف (٢٠٢٠) : **المعتقدات الصحية وعلاقتها بالمناعة النفسية لدى المتعافين من جائحة كارونا في محافظة واسط** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة واسط .
- جولمان ، دانيال (٢٠٠٠) : **الذكاء العاطفي** ، ترجمة ليلى الجبالي ، سلسلة علم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت.
- خياطة ، نهاد (١٩٩٤) : **البنية النفسية عند الانسان** ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا .
- الدليل الصيني الشامل لفايروس كارونا المستجد (٢٠٢٠) : ترجمة ايمان سعد ، رنا عبده ، بسمة طارق ، بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية ، عابدين ، مصر .
- السفاسفة ، محمد ابراهيم(٢٠٢٠) : **مستوى اعراض الاضطرابات النفسية الناتجة عن انتشار فايروس كورونا وعلاقته بمستوى المناعة النفسية لدى عينة من الاردنيين** ، جامعة مؤتة ، الاردن .
- شاكر ، امنة طالب (٢٠٢٠) : **التعافي النفسي وعلاقتها بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد .
- عبد الرحمن ، اسمهان عدنان (٢٠١٩) : **السعادة ولاقتها بالدعم العاطفي لدى المسنين في محافظة بغداد** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية /ابن رشد للعلوم الانسانية ، جامعة بغداد.
- غنيم، سيد محمد (١٩٧٣) : **سيكولوجية الشخصية محددتها – قياسها – نظرياتها** ، دار النهضة ، القاهرة.
- غيات، بوفلجة(٢٠٢٠) : **دور الرفاه النفسي في تدعيم الحصانة النفسية والجسدية لمواجهة وباء (كوفيد – ١٩)** ، جامعة وهران ٢، محمد بن أحمد، الجزائر .
- فرج ، صفوت (١٩٨٠) : **التحليل العاملي في العلوم السلوكية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
- ليندزي ، ك . هول .ج (١٩٧٨) : ترجمة فرج احمد فرج ، قدري حنفي ، لطيف فطين ، مراجعة لويس مليكة ، **نظريات الشخصية** ، دار الشايع ، القاهرة.
- ملحم ، سامي محمد (٢٠٠٠): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .

- Allen, M. J. & Yen, W. M., (1979): **Introduction to Measurement Theory**, California: Brooks Cole .
- Anastasi , Ame . (1988): **Psychological testing** , New York .the MacMillan Company
- Bandura, A. (1994). Social Cognitive Theory and Exercise Control Over Hiv Infection, pp.25-59. Stanford university, new york.

- Burleson, B.R (2003). **The experience and effects of emotional support**: what the study of cultural and gender differences can us about close relationships, emotion and interpersonal communication .
- Cohen , S , (2000). Social support measurement and intervention , New York : Oxford University press.
- Fredrickson , B .L.(1998). What good are positive emotions , review of general psychology .
- Fredricson , Barbarac(2001). Bright – Sided : How the relentless promotion of positive thinking has undermined America .
- House (1988).Structures and processes of social support , annual review of social.
- Kaplan , R.M(2001). Psychological testing principles, application & issues , California, books, colepublisging company .
- Marzieh, ,(2005): Identifying stressors and reactions to stressors – in gifted and non-gifted students , International Education
- Matheny , K , et , al, (1993) : The Coping Rfsoyres Inventory For Stressors , A measue Of perceived Resources Fyllness , Journal , Clixical , psycholody , Vol 49 . no 6 .
- Rabeau , Marjorie (2006) : The eternal quest for optimal balance between Maximizing pleasure and minimizing harm: the compensatory Healthy belief Model ,British Journal of Health .
- Roberts,A.(2005).Evaluating mental health services for elder people . international psycho geriatrics.
- Tugade & Fredrickson (2004). Resilient individuals use positive emotions to bounce back from negative emotional experiences journal of personality and social psychology ,p.p.320 .
- Tugade , & Fredricksom (2004).Resilient individuals use positive emotions to bounce back from negative emotional expriences , journal of personality and social psychology ,p.p.320.
- Watson, D,Clark,L.A.& Tellegen , A . (2002). Development and validation of brief measures of positive and negative affect.
- Werner, D. F.(1997). Dictionnaire de la Psychologie. France : Librairie Générale Française.
- Wilson, L, (2002) : Risk and resitance factors and adjustment in maternal caregivers pf children with serious mental disorders (Unpublished Doctoral Disserttion), the Fifhving Institute, USA.

فاعلية برنامج قائم على نموذج التعلم P5BL لتنمية مهارات حل المشكلات في مادة التقنيات التربوية وتكنولوجيا التعليم

م. انتظار جواد كاظم
تدريسية في جامعة كربلاء / كلية العلوم الاسلامية
dr.en.ah84@gmail.com

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي التعرف على فاعلية برنامج قائم على نموذج التعلم P5BL لتنمية مهارات حل المشكلات لدى طلبة المرحلة الثالثة ومن كلا الجنسين كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية جامعة بغداد. وتحقيقاً لأهداف البحث استخدمت الباحثة المنهج التجريبي و تكونت عينة البحث من (٦٢) طالب وطالبة من المرحلة الثالثة في كلية تربية ابن رشد/ جامعة بغداد اذ تم تقسيمهم الى (٣١) طالب وطالبة للمجموعة التجريبية درسوا بالبرنامج القائم على نموذج التعلم P5BL و(٣١) طالب وطالبة للمجموعة الضابطة درسوا بالطريقة التقليدية واظهرت النتائج الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين في الاختبار القبلي اي ان المجموعتين متكافئتين. وللتحقق من صحة الفرضية الصفرية فقط اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية ولصالح المجموعة التجريبية وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل البديلة وتعزو الباحثة هذا التفوق لصالح المجموعة التجريبية الى فاعلية البرنامج القائم على نموذج التعلم P5BL. وفي ضوء النتائج البحث الحالي قدمت الباحثة عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: (انموذج التعلم P5BL ، المهارة، حل المشكلات)

The effectiveness of a program based on the P5BL learning model for developing problem-solving skills in educational techniques and educational technology

Entidhar Jawad Kadhim
Karbala University - College of Islamic Sciences

Abstract:

The study aimed to identify the effectiveness of a program based on the P5BL learning model for developing problem-solving skills among third-year students at the College of Education for Educational and Psychological Sciences\University of Baghdad. In order to achieve the objectives of the research, the researcher used the experimental method, and the study sample consisted of (62) male and female students from the third stage in Ibn Rushd College of Education\University of Baghdad. The students of the control group studied in the traditional way, and the study concluded that there are no statistically significant differences between the two groups in the pre-test, meaning that the two groups are equivalent. In order to verify the validity of the null hypothesis only, the results showed the existence of statistically significant differences in favor of the experimental group, thus rejecting the null hypothesis and accepting the alternative, and the researcher attributes this superiority in favor of the experimental group to the effectiveness of the program based on the P5BL learning model. In light of the results of the current research, the researcher presented a number of recommendations and suggestions.

Keywords: (P5BL learning model, skill, problem-solving)

مشكلة البحث

العصر الحالي يتسم بالتسارع المعلوماتي والانفتاح المعرفي الهائل ، والتغيرات السريعة والمتلاحقة في كافة المجالات ، وهذا بدوره يمثل تحدياً كبيراً يواجه التربويين ، إذ تزداد الحاجة الى توظيف العديد من الوسائل والأساليب والاستراتيجيات التربوية الحديثة للسعي نحو تطوير مهارات االطلبة على التفكير والبحث والنقد الى الحد الأقصى ، فلم تعد الأهداف الأساسية للتعلم تقتصر على

نقل المعلومات للمتعلمين بل تعدت ذلك الى تعليم الطلبة كيف يتعلمون ، وكيف يكونون فاعلين ونشطين ، بحيث يتم التعلم اعتماداً على المتعلم نفسه فيصبح المتعلم هو محور العملية التعليمية ، لذلك كان لا بد من إيجاد طريقة تدريس تتوافق والتوجه التربوي نحو جعل التعليم أكثر نشاطاً في السعي للحصول على المعلومة ، بما يخدم المتعلم ويعلمه كيف يفكر ويبدع ويحفز طاقاته الكامنة (عبد الفتاح ، ٢٠١٧: ٢٤).

ويعد نموذج التعلم P5BL احد الطرائق التي يحول محور التركيز في التعليم من الفردية الى العمل الجماعي ، وهو منهجية للتدريس تعتمد على وجود مشكلة ما يتم طرحها على مجموعة من الأفراد والذين يمثلون فريق العمل ، إذ يتم الاتفاق على حل هذه المشكلة من خلال مشروع ما عبر خطوات عمل محددة (أبو عوض ، ٢٠١٧: ١١).

وتعد حل المشكلات أحد مهارات التفكير التي ينبغي تنميتها للطلبة ، لذا يجب اقتراح البرامج او تطويرها لتنميتها وتضافر جميع الجهود التربوية والتعليمية والدراسات للتدريب على هذه البرامج ، ليستفيد منها الطلبة في تعليمهم وحل المشكلات التي تواجههم في عصر التغيرات المتسارعة ، وهذا يجعلنا بحاجة الى مهارات خاصة تساعد على الابداع ، إذ اصبحت المشكلات تفرض نفسها وبشكل كبير بسبب الانفتاح المعرفي الهائل ، واصبح التفكير وتعليم مهاراته ضرورة حتمية لمواجهة مواقف الحياة والتغلب على المشكلات التي اصبحت احدى الملامح الرئيسة للألفية الثالثة (العوامره ، ٢٠١٧: ٧). وأن عملية حل المشكلات لا يمكن ان يتم مخاطبتها داخل حجرات الدرس ، والتي تعتمد فقط على التعلم القائم على الموضوع ، والذي يقوم فيه المعلم بدور المحاضر ويتلقى الطلبة المعلومات بصورة سلبية ، مما يتطلب ضرورة الانتقال الى تدريس يتحدى الطلاب من خلال دمجهم في مشكلات واقعية عندها يتم تطوير كل من : حل المشكلات وأسس المعرفة النظرية والمهارات التي تضع الطالب في مركز التعلم النشط ، وهذا هو روح استراتيجية التعلم القائم على المشكلة ، والتي يواجه فيها المتعلمون مشكلة ويحاولون حلها عن طريق تحديد ما يعرفونه وما يحتاجون معرفته لتحقيق فهم أفضل للمشكلة (Bently، ٢٠٠٧: ٥٦).

وترى الباحثة ان هناك تدن في مهارات حل المشكلات لدى طلبة الجامعات مما يؤثر على دافعيتهم وتحصيلهم وحل المشكلات التي تواجههم ، وهذا ما يدعونا للبحث في هذا المجال للكشف عن الاساليب والبرامج التي تنمي مهارات حل المشكلات مما ينعكس ايجابياً على قدرات المتعلمين .

ومن ثم فإن مشكلة الدراسة الحالية تكمن في الإجابة على التساؤل الآتي : ما فاعلية برنامج قائم على نموذج التعلم P5BL لتنمية مهارات حل المشكلات في مادة التقنيات التربية وتكنولوجيا التعليم؟

أهمية البحث

أن نموذج التعلم P5BL يحول محور التركيز من التفكير المنفرد الى التفكير عبر الجماعات مما يعمل على زيادة استنباط الافكار ونموها والوصول الى الآراء السديدة الناتجة عن التفكير والتخطيط الجماعي ، وهذا ما يميز العمل ضمن هذا النموذج إذ يزيد من فعالية الطلبة في المجتمع وينمي لديهم روح العمل ضمن فريق ، فضلاً عن تنمية اكتساب المفاهيم والمهارات والممارسات العملية والتطبيقية (أبو عوض، ٢٠١٧: ١٠). وقد اصبح التطور التكنولوجي سمة من سمات العصر الحالي ، وليس بإمكان مجتمع من المجتمعات التخلف عن مسايرة وملاحقة هذا التطور في جميع ميادين الحياة الذي فرض ظهور اساليب ومفاهيم تكنولوجية جديدة إذ أدى التطور الكبير في تقنيات الاتصالات والمعلومات الى التأثير بشكل أو بآخر على الطلاب المستخدمين لهذه التقنيات من حيث توفير إمكانيات لم تكن متاحة من قبل في ظل الوسائل التقليدية الأمر الذي ادى الى تحسين مستوى التحصيل الدراسي (عوض ، ٢٠٠٧: ٢٥).

ان فلسفة التربية الحديثة تسعى الى تنمية المهارات الطلابية بكافة ومختلف مجالاتها وتحسين مستوى التحصيل الدراسي للطلاب . وتماشياً مع هذه الفلسفة تحرص فلسفة التربية الحديث على تطبيق استخدام التقنيات التربوية في المدارس والجامعات (سالم ، ٢٠١٠: ٣٠) .

وبحسب فروشتر (Fruchter ،٢٠٠٠) تكمن اهمية التعلم القائم على نموذج التعلم P5BL في البنود الآتية :

- ينظر الى التعلم من وجهات نظر متعددة أي لا يقتصر فقط على الإطار النظري .
- يساعد االطلبة على اكتساب المهارات القائمة على الأداء الملموس . يكتسب الطالب الفهم للمفاهيم التي يتم تحديدها عند مناقشة التعليم من منظور ادراكي .
- اكتساب الوعي بأثر مختلف ناتج عن المعوقات والحلول الممكنة . (Fruchter,2000: 77)

وتبرز اهمية مهارة حل المشكلات ومكانة تعلمها على حياة الطالب "باعتبارها في قمة هرم التعلم إذ انها بمثابة اجتهاد يصب في نموذج معالجة المعلومات على اعتبار الفرد يقوم بسلوكه في ضوء المعلومات التي يتلقاها ، إذ ان استراتيجيات التفكير تمكن الطلبة من ضبط عمليات التفكير الخاصة بهم ، ويبقى في ذهنهم ما تم تجريبه بالنسبة للمشكلة ،وبالتالي يكون تعليم وتعلم وان السلوك المتصل بحل المشكلات أمراً سهل الحدوث فيتم انتقاله الى مواقف جديدة (ملحم، ٢٠٠١: ٢٢٩). لذا باتت الحاجة لأخذ هذه المهارات بعين الاعتبار في المؤسسات التعليمية من اجل اعداد متعلم قادر على حل مشكلاته وتطوير قدراته (العوامره ، ٢٠١٧: ٧).

ويعد استخدام حل المشكلة بمثابة تدريب عملي وإعداد عقلي للطالب على كيفية مواجهة مشكلات الحياة بطريقة ايجابية ، وتثير كوامن التفكير وتزيد من نشاط الطالب (علوان، ٢٠٠٩: ٣) . وتعد القدرة على حل المشكلات متطلباً ضرورياً في حياة الفرد . فكثير من المواقف التي يمر بها الفرد تتطلب حل المشكلات ونحن نعلم الطلاب حل المشكلات ليصبحوا قادرين ايجاد الحلول السليمة إذ يتطلب حل المشكلات استخدام مهارات التفكير العليا . لذا على الطلبة اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات لمواجهة المشكلات وحلها (العوامره، ٢٠١٧: ٧)

وتعد مهارات التفكير بشكل عام ومهارات حل المشكلات خاصة من المهارات الواجب تنميتها لدى الطلبة من مراحل التعليم العام ، ولتنمية مهارات حل المشكلات بشكل جيد يجب التعرف على تفكير الطلبة اثناء مواجهتهم للمشكلة ، إذ يمكن التدخل ومساعدة الطلبة وتوجيههم في الوقت المناسب للوصول بالمتعلم الى حلول مختلفة من خلال ممارسة مهارات حل المشكلات (الضفيري، ٢٠١٣: ٢) .وقد توصلت الدراسات مثل دراسة ليبروند وكوبرز (Lybrand & Coopers، ١٩٩١) ودراسة كريبرت وكاندي (Crebert & Candy ، ١٩٩١) الى ان مهارات حل المشكلات كانت من بين اكثر ثلاث خصائص مرغوبة لدى متخرجي الجامعات وتعتبر من اهم المهارات التي يتوقع من الطالب اكتسابها خلال سنوات الدراسة الجامعية .

وتوصلت دراسة (محمد ، ٢٠١٣) التي توصلت الى فاعلية التعلم القائم على المشروعات في تنمية مهارات حل المشكلات لدى طلاب تكنلوجيا التعليم بكلية التربية جامعة بنها .

ويتفق كثير من التربويين ان المناهج التربوية للمراحل التعليمية المختلفة في مؤسساتنا التربوية تفتقد الى الكثير من المهارات المهمة للطلبة ، ومن ضمنها مهارات حل المشكلات ، مما يؤثر على دافعية الفرد نحو التعلم والعمل والمشاركة الفعالة ، لذا باتت الحاجة ملحة لأخذ هذه المهارات بعين الاعتبار في المؤسسات التعليمية من اجل اعداد متعلم قادر على حل مشكلاته وتطوير قدراته (العوامره، ٢٠١٧: ٧).

ولقد أثرت الثورات الصناعية والالكترونية بشكل مباشر على مختلف مجالات الحياة ومنها العملية التعليمية ، فلم يعد النموذج التقليدي في التعليم هو النموذج المناسب فنتيجة للثورة الصناعية والتطور التقني الذي لازمها في ميلاد نموذج تديد وهو التعلم التقني ، كما كان للثورة الالكترونية في الثمانينيات الفضل في استخدام الحاسبات وشبكات الاتصال المحلية والعالمية في التعليم (العمري ، والمومني ، ٢٠١١: ٧). وتسعى جميع المجتمعات الى النهوض بالطالب ، وتنمية مهاراته في جميع

الجوانب وبمختلف الوسائل ، التقليدية والحديثة ، باستخدام الحاسب الالي وتوظيفه في المدارس واستخدام مختلف برامجه لمساعدة الطالب في العملية التعليمية (الزهراني ، ٢٠٠٨: ١٥).

ويتطلب استخدام التقنيات التربوية توفير البنية التحتية والتي تتمثل في اعداد الكوادر البشرية الدربة وتوفير خطوط الاتصالات المطلوبة التي تساعد على نقل هذا التعليم الى غرف الصفوف فضلاً عن توفير البرمجيات والاجهزة اللازمة لهذا النوع من التعليم ، وان تطبق التقنيات التربوية في العملية التعليمية (شوملي ، ٢٠٠٧: ٦).

ولقد اصبحت التقنيات التربوية أو الوسائل التعليمية ضرورة ملحة لا يمكن الاستغناء عنها في ظل هذا التطور التكنولوجي وما يقدمه من مواد وأجهزة تعليمية تساعد على تحقيق اهداف تربوية مفيدة ، تساهم في التحصيل الاكاديمي للطلاب فالوسائل التعليمية جزء من تكنولوجيا التعلم وهي عنصر اساس في العملية التعليمية وهي نظام يضم مجموعة من المكونات المترابطة المتداخلة ويشمل اجهزة ، مواد تعليمية ، برامج ، قوى بشرية ، استراتيجية تقويم ، تصميم ، انتاج ، والتي تؤثر بعضها في بعض والتي تعمل معاً لرفع فاعلية وكفاية المواقف التعليمية المختلفة ، بحيث ينتج عن ذلك حل لمشكلة أو عدة مشكلات تعليمية (دمنهوري ، ٢٠٠٦: ٦٥).

وقد بينت دراسة الزهراني (٢٠٠٣) أثر استخدام صفحات الشبكة العنكبوتية على التحصيل الدراسي لطلاب مقرر تقنيات التعليم بكلية المعلمين بالرياض وجود علاقة ايجابية في الاتجاه نحو مقرر تقنيات التعليم ودراسته باستخدام صفحات الشبكة العنكبوتية .

وتتمثل اهمية البحث في الجوانب الآتية

- هذا البحث يسير مع الاتجاهات المعاصرة التي تنادي بأهمية تعليم مهارات التفكير من اجل اعداد متعلم متفاعل مع بيئته بنجاح .
- من الممكن ان توجه انظار قيادات مؤسسات التعليم العالي الى ضرورة تنمية مهارات حل المشكلات للطلبة لاحتياجاتهم الى هذه المهارة اثناء الدراسة وبعد التخرج والتحاقهم في حياتهم العملية او العلمية .
- توفر هذه الدراسة برنامجاً تدريبياً لتنمية مهارات حل المشكلات للطلبة الجامعيين .

أهداف البحث

فاعلية برنامج قائم على نموذج التعلم P5BL في تنمية مهارة حل المشكلات في مادة التقنيات التربوية وتكنلوجيا التعليم.

فرضية البحث

ولتحقيق هدف البحث صيغت الفرضية الصفرية الآتية :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة(٠،٠٥) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا في برنامج التعلم P5BL ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطريقة التقليدية في مهارات حل المشكلات في الاختبار البعدي.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي في طلبة جامعة بغداد ،كلية التربية ، ابن رشد ، للمرحلة الثالثة ، في مادة التقنيات التربوية وتكنلوجيا التعليم ، للدوام الصباحي للعام الدراسي ٢٠١٨ – ٢٠١٩.

تحديد المصطلحات

١- الفاعلية **Effectiveness** (سويدان، ٢٠١١): " درجة تحقيق الهدف ، أي إنها تركز على المخرجات من حيث تحقيقها بالكمية والنوعية المطلوبة في الوقت المناسب ، أي الى المدى الذي تتحقق فيه النتائج المتوقعة او المرتقبة " (سويدان ، ٢٠١١: ٥٢).

وفي هذه الدراسة تعرفه الباحثة : اثر المتغير المستقل "البرنامج القائم على نموذج التعلم" P5BL" في المتغير التابع " مهارات حل المشكلات".

٢- البرنامج **Programme** (الجنابي،٢٠١٩):"هو جملة من الانشطة المصاغة من اجل الاستجابة لغايات ومقاصد النظام التربوي . وهو يتميز عن المنهاج ، لأنه يشكل لائحة المحتويات التي يجب تدريسها والتي عادة ما ترافقها توجيهات منهجية (الجنابي، ٢٠١٩: ٤١٧).

وتعرفه الباحثة : عدد من الخطوات المتسلسلة ، التي تنظم مراحل نموذج التعلم P5BL والتي تهدف الى تنمية مهارات حل المشكلات لدى طلبة المرحلة الثالثة ، للوصول بهم الى درجة الكفاءة في مهارة حل المشكلات المختلفة .

٣- نموذج التعلم P5BL

فراتشر **(Fruchter, 1998)** : بأنه "منهجية للتدريس والتعلم تركز على الأنشطة المنظمة للتعلم القائم على المشكلات والتعلم القائم على المشروعات لإنتاج منتج جديد ، ويركز على العمليات التي تم إعادة هندستها لكي تجمع الناس من مختلف الأنظمة " (Fruchter، ١٩٩٨: ٦٥) .

عبد المجيد (٢٠١٦) : بأنه " التعلم القائم على تناول الطلاب للمشكلة المطروحة ، ومن ثم القيام تعاونياً بمجموعة من الإجراءات وباستخدام الادوات المتاحة لديهم في تصميم وتنفيذ المشروع ، والعمل على تقديم منتج ملموس يساهم في حل المشكلة المطروحة ، وذلك تحت إشراف المعلم وتوجيهه " (عبد المجيد، ٢٠١٦: ٤).

وتعرف الباحثة في هذه الدراسة نموذج التعلم (P5BL): وهو نموذج تعلم يركز على النشاطات المنظمة قائم على خمسة مراحل وهي (Problem , Project , Processes , People, Product) وتقديم منتج جديد يسهم في حل المشكلات المطروحة ، بإشراف المعلم وتوجيهه لكي يصبح المتعلمين متعلمين مدى الحياة .

٤- مهارات حل المشكلات

العتوم (٢٠٠٤): " نشاط عقلي معرفي يحتاج الى المعالجة العقلية الدقيقة التي تستخدم اشكال التفكير المختلفة إذ يزداد حجم التفكير مع زيادة تعقد المشكلة " (العتوم ، ٢٠٠٤: ٢٣٨)

جروان (٢٠٠٥) : "عملية تفكيرية مركبة يستخدم فيها الفرد خبراته ومهاراته من اجل القيام بمهمة غير مألوفة أو معالجة مشكلة أو تحقيق هدف لا يوجد له حل جاهز " (جروان ، ٢٠٠٥: ٨٤).

وتعرفها الباحثة في هذه الدراسة : " عملية معرفية تفكيرية تسعى الى تخطي العوائق باستخدام انماط مختلفة من التفكير من اجل الوصول الى تحقيق الاهداف المرجوة "

٥-التقنيات التربوية :

جري (٢٠١٦): "مجموعة من الطرائق والأدوات والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي معين ، التي تهدف الى تطويره ورفع فاعليته التعليمية"

وتعرفها الباحثة " تطبيق منظم للمبادئ ونظريات التعلم علمياً باستخدام مجموعة من الطرائق والأدوات والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي معين ، التي تهدف الى تطويره ورفع فعاليته التعليمية"

٦- تكنلوجيا التعليم :

سيلز ، وريتشي (١٩٩٨) :"النظرية والتطبيق في تصميم العمليات والمصادر وتطويرها واستخدامها وإدارتها وتقويمها من اجل التعلم" (سيلز ، وريتشي ، ١٩٩٨: ٤١)

جري (٢٠١٦): " طريقة منظمة لتصميم وتنفيذ وتقويم العملية التربوية على أساس من البحث العلمي عن طريق التعليم الانساني مصاحبة باستعمال مصادر بشرية وغير بشرية للوصول الى عملية تعلمية متطورة ، تتسم بالتأثير والجودة " (جري ، ٢٠١٦ : ٣٧).

وتعرفها الباحثة " استعمال الطرائق النظرية والعملية في إطار العملية التربوية للوصول الى تعليم فعال "

الإطار النظري

البحث يهتم في البحث عن فاعلية برنامج قائم على نموذج التعلم P5BL في تنمية مهارات حل المشكلات في مادة التقنيات التربوية وتكنلوجيا التعلم لدى طلبة كلية التربية ، وقد تناولت الباحثة في هذا الفصل محاور الدراسة والتي تتضمن :

المحور الاول : نموذج التعلم : P5BL

يُعد برنامج P5BL برنامج التعليم في إدارة الهندسة البيئية والمدنية لتوفير بيئة التعلم التي تعالج مشكلة الإطار الضيق في التطبيق وممارسة المهارات ، من خلال تقديم فرص فريدة لممارسة المهارات المتخصصة للطلاب والخريجين لتحسين الكفاءات والمهارات التي تؤهلهم لحياتهم التطبيقية والعملية والمستقبلية . وترجع بدايات استخدام هذا النموذج لقسم الهندسة المدنية بجامعة ستانفورد ، وبالأخص مجال الهندسة البيئية ، فهو أول المجالات التي استخدمت هذا النموذج لتدريب الخريجين والطلاب قبل التخرج بهدف تحسين كفاءة طلاب الهندسة ، واتضح ذلك من خلال إنشاء معمل PBL وهو يمثل مركز يتضمن الأبحاث وجهود تطوير المناهج التي تمت عام ١٩٩٣ في قسم الهندسة البيئية والمدنية بكلية الهندسة بجامعة ستانفورد ، ومنها دراسة فراتشر (Fruchter) الذي عد هذا النموذج مبادرة ورؤية للتعلم القائم على المشكلات (Fruchter، ٢٠٠٠: ٧٥).

ونموذج التعلم P5BL هو اختصار لـ (Problem , Project , Processes , People Product) وهو منهجية للتدريس تعتمد على وجود مشكلة ما ، يتم طرحها على مجموعة من الأفراد والذين يمثلون فريق العمل ، إذ يتم الاتفاق على حل هذه المشكلة من خلال مشروع ما ، عبر خطوات عمل محددة لإنتاج منتج نهائي يستفيد منه الزبون .

النظرية القائم عليها نموذج التعلم P5BL (النظرية البنائية):

يرجع الاساس الفلسفي لهذا النموذج لعدد من الاستراتيجيات التعليمية منها (التعلم القائم على حل المشكلات – والتعلم القائم على المشروعات) ، وكلاهما يرجع اساسهما الفلسفي للنظرية البنائية (عبد المجيد ، ٢٠١٦: ٢).

مفهوم النظرية البنائية

البنائية كمفهوم ظهرت قديماً ولعبت دوراً في العلوم الطبيعية ، إلا أن الالتفات لها كمنهج للتطبيق في كافة العلوم لم يتبلور إلا في عصرنا الحديث ، وكان احدث مجال غزته البنائية هو مجال التربية ، إذ برزت فيه بثوب جديد يتمثل في التطبيق العملي والاستراتيجيات التدريسية التي تهدف الى بناء المعرفة لدى المتعلم . وتنظر البنائية الى التعلم كنتيجة لبناء عقلي فالطلاب يتعلمون من خلال تنظيم ومواءمة المعلومات الجديدة مع المعلومات الحالية (الموجودة) التي يعرفونها . وفي هذا فإن الطلاب (والناس) بوجه عام ، يتعلمون افضل عندما يبنون بنشاط (تعلمهم) وفهمهم . كما ان التعلم في التفكير البنائي يتأثر بالسياق والمعتقدات والاتجاهات للطالب (المتعلم) . ولهذا فالطلاب يشجعون لاختراع أو ابداع حلولهم من جهة ، وفحص افكارهم من جهة اخرى ، إذ انهم يعطون الفرصة للبناء على المعرفة المسبقة لهم (زيتون ، ٢٠٠٧: ٢٩).

اما عن تعريف البنائية من قبل البنائيين او منظري البنائية فلم يتم وضع تعريف محدد لها ، إذ اشار كثير من الباحثين الى ان البنائية يمكن ان يكون لها معانٍ مختلفة لأشخاص مختلفين ، وعلى سبيل المثال فقد اورد الدليمي(٢٠١٤: ٢٠) التعريفات الآتية :

عرف فون جلاسر فيلد (Von Glasserfeld، ١٩٨٨) البنائية " عبارة عن نظرية معرفية تركز على دور المتعلم في البناء الشخصي المعرفي "

أما كروثر (Crowther،١٩٩٣) فذكر " انه عندما يمر الافراد بخبرة جديدة فإنهم يلائمونها لذواتهم من خلال خبرة او معرفة سابقة تعرضوا لها " .

ويعرفها كانيلا (Cannela ، ١٩٩٤)" علم المعرفة او نظرية التعلم المعرفي التي تقدم شرحاً لطبيعة المعرفة وكيفية تعلمها ، والتي تؤكد ان الافراد يبنون فهمهم او معرفتهم الجديدة من خلال التفاعل بين معرفتهم السابقة وبين الافكار والاحداث والمناشط التي هم بصدد تعلمها "

(في – الدليمي ، ٢٠١٤: ٢٠).

ومن خلال ما تقدم من تعريفات سابقة فإن الباحثة لخصت مفهوم النظرية البنائية بأنه : عملية بناء معرفي عن طريق تفاعل الطالب مع ما حوله من مثيرات وأشخاص ، وهو بذلك يوجه سلوكياته مع كل ما يحيط به من اشياء واشخاص واحداث .

مرتكزات النظرية البنائية

اصبحت النظرة الى التعلم كعملية معرفية اجتماعية نشطة تبنتها النظرية البنائية بتوجهاتها وتياراتها الفكرية المختلفة . وبهذا تنطلق تصورات النظرية البنائية باعتبارها نظرية في التعلم المعرفي من ثلاثة مرتكزات وعلى النحو الآتي :

الاول : المعنى (المفهوم) يُبنى ذاتياً من قبل الجهاز المعرفي للفرد (المتعلم) نفسه ، ولا يتم نقله من (المعلم) الى (المتعلم) . وفي هذا فإن المفهوم يتشكل داخل عقل المتعلم نتيجة لتفاعل (حواسه) مع العالم الخارجي أو البيئة الخارجية .

الثاني : تشكيل المعنى (المفهوم) عند المتعلم (الفرد) عملية نفسية نشطة تتطلب جهداً عقلياً .

الثالث : البنى المعرفية المتكونة لدى المتعلم تقاوم التغيير بشكل كبير ، اذ يتمسك الفرد (المتعلم) بما لديه من معرفة مع انها قد تكون خاطئة لأنها تقدم له تفسيرات مقنعة بالنسبة له

(زيتون ، ٢٠٠٧: ٤٣).

مبادئ النظرية البنائية وافتراضاتها :

ترتكز البنائية على عدد من المبادئ الاساسية وهي على النحو الآتي :

١-معرفة المتعلم السابقة هي محور الارتكاز في عملية التعلم ، وذلك كون الفرد (المتعلم) يبني معرفته في ضوء خبراته السابقة .

٢-ان المتعلم يبني معنى لما يتعلمه بنفسه بناءً ذاتياً ، إذ يتشكل المعنى داخل بنيته المعرفية من خلال تفاعل (حواسه) مع العالم الخارجي عن طريق تزويده بمعلومات وخبرات تمكنه من ربط المعلومات الجديدة بما لديه وبشكل يتفق مع المعنى العلمي الصحيح.

٣-لا يحدث تعلم ما لم يحدث تغيير في بنية الفرد المعرفية ، إذ يُعاد تنظيم الافكار والخبرات الموجودة بها عند دخول معلومات جديدة .

٤-ان التعلم يحدث على افضل وجه، عندما يواجه المتعلم مشكلة او موقفاً او مهمة حقيقية واقعية.

٥-لا يبني المتعلم معرفته بمعزل عن الاخرين ، بل يبنيها من خلال التفاوض الاجتماعي

(زيتون ، ٢٠٠٧: ٤٤).

مكونات نموذج التعلم P5BL

يتكون نموذج التعلم P5BL من خمس مراحل اساسية ومهمة وهي (المشكلة ، المشروع ، العمليات ، الفريق ، المنتج) وتبدأ من وجود مشكلة يتم الاتفاق عليها من قبل فريق العمل ويقوموا بإعداد الخطط والتصميم لحل هذه المشكلة من خلال مشروع ما ، ثم تطبيق العمليات والخطوات التي تم الاتفاق عليها لإنجاز المشروع وإنتاج المنتج ، ويكون ذلك تحت توجيه وإشراف من قبل المعلم . وسوف يتم توضيح مكونات نموذج التعلم P5BL على النحو الآتي :

أولاً : التعلم القائم على المشكلة Problem based learning:

يختلف التعلم المبني على المشكلة عن التعليم التقليدي ، فالتعلم المبني على المشكلات يزود المعلمين بطرق عديدة لتقييم الطلبة ، فبدلاً من التركيز على الحقائق ، يشجع التعلم القائم على المشكلات التعلم النشط والموجه ذاتي . ويعرف التعليم القائم على المشكلة بينوت (Benoit،٢٠٠٤) التعليم القائم على المشكلة : بأنه " منهاج متطور متحرر يهتم بضرورة تطوير مهارات حل المشكلات ومساعدة الطلبة على اكتساب المهارات والمعارف على حد سواء "(ابو جادو ، ونوفل ، ٢٠١٠: ٢٩٢).

وتعرف الباحثة التعلم القائم على المشكلة " تقديم موقف الى الطلبة يقودهم الى مشكلة ، ومن ثم يتعين عليهم التفكير بخطوات لإيجاد حل لها " .

مراحل التعلم القائم على المشكلة

١- مواجهة المشكلة وتحديدها : فقد يطرح الطلبة اسئلة اساسية ومهمة مثل :

- ما الذي اعرفه عن هذه المشكلة ؟
- ما الذي احتاج لمعرفته لأدرس هذه المشكلة بشكل فعال ؟
- ما المراجع التي استطيع اللجوء إليها لتحديد الفرضيات والحلول المطلوبة ؟

٢- الحصول على المعلومات وتقييمها والإفادة منها .

٣- التركيب والأداء : في هذه المرحلة يقوم الطلبة بوضع حل للمشكلة أو على الاقل المحاولة لوضع الحل وهنا يقوم الطلبة بإعادة تنظيم المعلومات بطرق جديدة (ابو جادو ، ونوفل ، ٢٠١٠: ٢٩٢).

ثانياً : التعلم القائم على المشروعات Project based learning

تُعد طريقة التعلم القائم على المشروعات فريدة من نوعها ، لأنها ببساطة لا تقدم المادة فقط التي تلم بالموضوع ، ولكنها تقدم سياق ذو معنى لهذه المادة ، مما يجعل خبرات الطالب التي مر بها متواصلة مع بعضها البعض ، فهو نموذج تعليمي يدمج الطلاب في بحث وتحقيقات حول مشكلات

تقابلهم ، ليصل في النهاية الى انتاج حقيقي . ويعتمد تنفيذ المشروعات على العمل في مجموعات صغيرة يتبادل فيها الطلاب المعلومات والآراء ، والتواصل مع زملاء وخبراء لهم نفس الاهتمامات ، وتقع عليهم مسؤولية بحثهم عن المعلومات وصياغتها للوصول الى حل للمشكلة (عبد الفتاح، ٢٠١٧: ٢٤). ويعرف التعلم القائم على المشروعات بأنه " عمل ميداني يقوم به الطالب ويتسم بالناحية العملية ، وتحت إشراف المعلم ، ويكون هادفاً ويخدم المادة العلمية (بدير ، ٢٠٠٨: ١١٢).

وتعرف الباحثة التعلم القائم على المشروعات : بأنه " نشاط غير صفي يقوم به الطالب بشكل فردي أو جماعي من اجل تحقيق الاهداف المحددة والمرسومة "

مراحل التعلم القائم على المشروعات

١-اختيار المشروع : ويتوقف عليها مدى نجاح المشروع ، وتبدأ هذه الخطوة بإثارة المعلم موضوعاً للنقاش بين الطلاب حول مشكلة او صعوبة ويجب مراعاة الأمور الآتية عند اختيار المشروع :

- أن يكون المشروع نابعاً من حاجات الطلاب وميولهم.
- ان يتناسب مع القدرات العقلية للطلبة.
- ان يؤدي الى خبرة وفيرة متعددة الجوانب .
- ان يراعي التنوع في المشروعات المختارة .
- ان تراعى ظروف الطلاب وإمكانات العمل (Railsback، ٢٠٠٢: ١٨٧).

٢-تخطيط المشروع : ويجب مراعاة الأمور الآتية عند وضع المخطط :

- تحديد الاهداف الخاصة بالمشروع .
- تحديد نوع النشاط الفردي والجماعي اللازم لتحقيق الاهداف.
- تحديد المدى الزمني لتنفيذ المشروع .
- تحديد مراحل تنفيذ المشروع ومتطلبات العمل في كل مرحلة (عمر ، ٢٠١٣: ١٥).

٣-تنفيذ المشروع : يقوم افراد المجموعة بتنفيذ خطة العمل ، وهي المرحلة التي تنتقل بها الخطة والمقترحات من عالم التفكير والتخيل الى حيز الوجود ، إذ يبدأ الطلاب بالحركة والعمل ، ويقوم كل طالب بالمسؤولية المكلف بها ، ودور المعلم هنا تهيئة الظروف وتذليل الصعوبات كما يقوم بعملية التوجيه التربوي ويلاحظهم اثناء التنفيذ ويشجعهم على العمل ويجتمع معهم لمناقشة بعض الصعوبات ، ويقوم بالتعديل في سير الموضوع اذا تطلب الأمر ذلك (Posner & Applegrath، ٢٠٠٨: ٦٩) .

٤- تقويم المشروع : عملية التقويم مستمرة مع سير المشروع منذ البداية وخلال مراحله التالية حتى نهاية المشروع ، اذ يتم عرض المشروع وتقويمه في شكله النهائي من خلال المعلم ويشارك الطلاب انفسهم في عملية التقويم الجماعي ، من اجل ان يرى كل طالب نتاج جهده ضمن جهد المجموعة ، وليحكم هو عليه اولاً ، ثم يحكم المعلم والاقران ، إذ يستعرض كل طالب ما قام به من عمل ، والفوائد التي عادت عليه من هذا المشروع ، او اعادة المشروع كله بصورة افضل ، بحيث يعملون على تلافي الاخطاء السابقة (لاشين ، ٢٠٠٩: ٤٦).

ثالثاً : التعلم القائم على العمليات (المعالجة) : Process – Based Instruction

المفهوم الرئيس في التعلم القائم على العمليات هو مشروع (المخطط الذي يعمل كأداة تدريس تساعد المتعلم على التعلم) ويسير المخطط الخاص بالنظرية في تتابع فكري يؤدي الى انهاء المهمة التعليمية بنجاح (Ashman & Conway ، ١٩٩٣:٦٢) . وتشير مبادئ التعلم القائم (المخططات) على العمليات الى اربعة عمليات رئيسة هي :

العملية الاولى : البحث : وفي هذه العملية يتدرب المتعلم على الملاحظة ، والبحث وعلى المكان المناسب لاستقاء المعلومات التي تساعده في اداء المهمة المكلف بها .

العملية الثانية : الاداء : وفي هذه العملية يتدرب المتعلم على اداء ما عليه القيام به بالضبط ، وتحديد العمل الذي يؤدي الى اداء المهمة بنجاح وليس أي عمل قد يضيع الوقت والجهد .

العملية الثالثة المتابعة : عندما يصل المتعلم الى هذه العملية ، يسأل نفسه مجموعة من الأسئلة على النحو الآتي :

١- هل العمل الذي سوف اقوم به فعلياً يؤدي الى إتمام المهمة بنجاح ؟
٢- ما المطلوب عمله اكثر حتى يتم العمل بصورة افضل ؟
٣- ما نقاط الضعف ؟ وكيف يمكن التغلب عليها ؟
٤- ما نقاط القوة ؟ وكيف يمكن الاستفادة منها ؟

العملية الرابعة : التحقق : يقوم المتعلم في هذه العملية بالتحقق مما توصل اليه من حلول ، والتحقق بما يقوم به من اعمال ، أي ان على المتعلم التأكد من مدى نجاح المهمة ، ولكي يؤدي المتعلم هذه العملية عليه ان يواجه نفسه بسؤالين هما :

١- هل ما توصلت اليه من انجازات صحيحة ؟
٢- ما مدى تعميم الحلول التي توصلت اليها أو النتائج على مهام تعليمية أخرى؟(غنيم،٢٠٠٥:٣٣).

رابعاً : التعلم القائم على الفريق : People Based Learning وهو التعلم الذي يعتمد على عمل الطلبة في مجموعات معاً من اجل التعلم بدلاً من التنافس مع بعضهم البعض من اجل العلامات (ابو جادو ، ونوفل ، ٢٠١٠: ٣٠٢) . والمقصود بالناس في نموذج التعلم P5BL هم فريق العمل الذين يقومون بإنجاز مشروع ما بعد اتفاقهم على المشكلة في البداية ثم تحديد خطوات حل هذه المشكلة وتطبيق المشروع والحصول على منتج مثمر يستفيد منه كل فرد من افراد الفريق. ويشير فروشتر ولويس (Fruchter & Lewis،٢٠٠٣) الى مجموعة من الشروط الواجب توافرها في اعضاء الفريق وهي على النحو الآتي:

١- جزر المعرفة : وهو ان يكون لدى المتعلم قدر عالٍ من الانضباط حتى اذا لم يكن لديه خبرة في التخصصات المختلفة .
٢- الوعي : ان يكون المتعلم على بينة من الانضباط والاهداف والقيود .
٣- التقدير : يقوم المتعلم ببناء المفاهيم في إطار الانضباط واحترام الآخرين .
٤- الفهم : يطور المتعلم مفاهيم معينة في التخصصات الأخرى من خلال المناقشات والمشاركات مع التخصصات الأخرى (Fruchter & Lewis، ٢٠٠٣:٦٦٦)

خامساً : التعلم القائم على المنتج Product Based Learning:

لكي يتم انجاز المشروع والحصول على منتج مثمر لابد من الاهتمام بالتعلم التعاوني بين اعضاء المجموعة الواحدة ،فالهدف النهائي من نموذج التعلم P5BL هو الحصول على منتج مثمر يستفيد منه الطالب وأن يصبح المتعلمون متعلمين مدى الحياة . وللمعلمين والموجهين الدور البارز في تحقيق الهدف والحصول على المنتج المثمر وذلك ما أكد عليه فروشتر في بحثه المنشور (Fruchter،٢٠٠٠) بأن على الموجهين إعادة النظر والتحدي باستمرار للقيود لأن ذلك قد يغير اشياء كثيرة منها :

١- فتح الأبواب في الاتجاهات التي كانت في السابق مغلقة .
٢- إعادة توجيه الموجهين بشأن فهم اعمق للنصيحة . تجنب الكسر في عملية التصميم.
٣- الوقاية من اضاعة الوقت أو هدره بدون فائدة .
٤- تجنب التكاليف المادية التي من الممكن خسارتها نتيجة الاهمال (Fruchter،٢٠٠٠:٨٢).

وقد اتبعت الباحثة المراحل جميعها لنموذج التعلم P5BL ، باتباع كل خطوة من المراحل ، إذ اتبعت اسلوب التعلم القائم على المشكلة بخطواته اولاً ثم التعلم القائم على المشروعات ، واتبعت خطوات المشروع التي مر ذكرها من خلال التعلم القائم على العمليات والتي هي مجموعة الخطوات

المتسلسلة التي تم الاتفاق عليها من خلال التعلم القائم على الفريق لإنجاز المنتج النهائي الذي يستفيد منه جميع الافراد.

المحور الثاني : مهارات حل المشكلات

تعد القدرة على حل المشكلات من الموضوعات الاساسية في مختلف مجالات الحياة المعاصرة سواء في التربية والتعليم ، او في مجال الاعمال او الصناعة والتجارة ، إذ اصبحت القدرة على حل المشكلات ضرورة ملحة في كل زوايا النشاط الانساني ، وغني عن القول ان دخول البشرية الى عصر العولمة والمعلوماتية قد فرض وافرز الكثير من المشكلات المعاصرة التي يمكن ان تواجهها المجتمعات في ظل العصر الذي يشهد تغيرات دراماتيكية في مختلف جوانب الحياة (ابو جادو ، ونوفل ، ٢٠١٠: ٣١٧).

مفهوم المشكلة.

تشير الدراسات النفسية الى ان المشكلة تمثل عائق يواجه الفرد وتمنعه من تحقيق التوافق او تحقيق اهدافه ، ووجود هذا العائق يعمل على خلق حالة من التوتر والحيرة مما يدفع الفرد الى البحث عن آليات مختلفة للتخلص من هذه الحالة من خلال الطرق التقليدية التي يتبعها الانسان العادي في حياته اليومية كالمحاولة والخطأ والتقليد والاستبصار والحدس .

وترى الباحثة ان المشكلة عبارة عن موقف غامض يواجه الفرد يدفعه الى ايجاد حل مناسب .

مهارات حل المشكلات

ان سلوك حل المشكلة هو سلوك منظم يسعى لتحقيق هدف معين من خلال التفكير واستخدام استراتيجيات وطرق تساعد الناس على التخلص من مشكلاتهم ، وحل المشكلة هو نشاط عقلي معرفي يحتاج الى المعالجة العقلية الدقيقة التي تستخدم اشكال التفكير المختلفة إذ يزداد حجم التفكير مع زيادة تعقد المشكلة (العتوم ، ٢٠٠٤: ٢٣٨).

ويعرف زيتون (٢٠٠٣، ٢٥) مهارة حل المشكلات بأنها " ذلك الجهد المعرفي والمهاري الذي يبذله الطالب عن طريق توظيف مخزون كبير من المعلومات والمهارات للوصول الى الحل ويرتبط هذا المخزون بالعديد من موضوعات المواد الدراسية وخبرات حياتية مختلفة .

وترى الباحثة ان مهارة حل المشكلات عبارة عن : مجموعة من العمليات والنشاطات التي يقوم بها الطالب مستخدماً ما لديه من خبرات معرفية وسلوكية ومهارية عند مواجهته لمشكلات تحتاج الى حل باتباع طرق منظمة للوصول الى حل بشكل سليم .

مراحل حل المشكلة :

يمكن تحديد اربعة مراحل تقليدية لحل المشكلة بشكل عام وهي على النحو الآتي :

١-مرحلة التعرف وتحديد المشكلة : يشعر الفرد بالتحدي والرغبة في المشكلة ومحاولة فهمها من خلال جمع المعلومات الاولية نحوها .

٢-مرحلة توليد الافكار وتكوين الفرضيات : : يتم استخدام التفكير المنطقي والابتكاري والخبرات من اجل الوصول الى فرضيات محتملة لحل المشكلة .

٣-مرحلة اتخاذ القرار ، الفرضية المناسبة : تتضمن هذه المرحلة تحديد الاستراتيجيات التي تسمح باختبار الفرضيات من خلال جمع البيانات والمعلومات بمنهجية علمية من اجل التوصل الى قرار حول الفرضية المناسبة التي تحل المشكلة .

٤-مرحلة تقويم الفرضية او الحل : وتتضمن هذه المرحلة اختبار الفرضية او الحل للتأكد من صحته وقدرته على حل المشكلة (العتوم ، ٢٠٠٤: ٢٤٢- ٢٤٣).

انواع المشكلات

تم حصر المشكلات في خمسة انواع استناداً الى درجة وضوح المعطيات والاهداف وهي على النحو الآتي :

١-مشكلة تكون فيها المعطيات والاهداف واضحة ومحددة جيداً : مثل (قاعة محيطها ١٢٠ م ، كم تبلغ مساحتها اذا كان طولها ضعف عرضها)؟

٢-مشكلات تكون فيها المعطيات واضحة جيداً ، بينما الاهداف غير محددة بصورة واضحة ، مثل : (كيف يمكن اعادة تصميم سيارة المرسيدس ٢٠٠ لتحقيق وفر اكبر في استهلاك البنزين)؟

٣-مشكلات تكون معطياتها غير واضحة ، بينما الاهداف واضحة ومحددة ، مثل : (قارن بين شخصية ابي بكر وشخصية عمر)؟

٤-مشكلات تكون المعطيات والاهداف فيها غير واضحة ، مثل : (قارن بين حال العرب في الجاهلية وحالهم الان من حيث الحرص على مظاهر القوة وعلاقتها بالحق والعدل)؟

٥-مشكلات الاستبصار : تحتاج الى مجهود تخيلي لإعادة صياغة المشكلة ، وعادة ما يوصف الحل بأنه ومضه اشراق مفاجئة وغير مرئية (جروان ، ٢٠٠٥: ٩٣ – ٩٤).

النظريات المفسرة لحل المشكلات

سوف تقوم الباحثة بعرض لبعض اهم النظريات التي تناولت حل المشكلات وعلى النحو الآتي :

١- المنحى السلوكي :

اهتم السلوكيون وعلى اختلاف توجهاتهم بالقدرة على حل المشكلات اهتماماً واضحاً وقد تجسد هذا الاهتمام عبر مختلف النظريات التي برزت للوجود خاصة مع مطلع القرن العشرين ، ويستفاد من قراءة افكار هذا التيار والمتعلقة بحل المشكلة انها جميعاً تؤكد على السلوك الصادر عن المتعلم ، الذي هو نتاج لعملية التعلم ، كما انها أي السلوكية قديمها وحديثها تعلق اهمية كبرى على المحيط في تشكيل السلوك ، غير ان نظرة ممثليها الى المحيط لم تتعد الجانب المادي البحت (عامود ، ٢٠٠١: ٣٣٤). وخلاصة المنحى السلوكي تتحدد في الجوانب الآتية :

- حل المشكلات سلوك متعلم يخضع لقوانين يمكن بفضلها التنبؤ به والتحكم فيه.
- دور الممارسة في حل المشكلات .
- الدور الايجابي للفرد في حل المشكلة .
- دور المعلم في توفير الجو المتسم بالرضا مما يمكن تعلم حل المشكلة .
- دور الموقف التعليمي.
- دور التعلم القائم على المشكلة .
- دور التغذية الراجعة في حل المشكلة .
- ان تعديل السلوك يخضع لقوانين يمكن التحكم بها .

ويمكن توظيف هذه القراءة في جانبين مهمين وهما : الاول تفسير القدرة على حل المشكلات .. والثاني كيفية تنمية حل المشكلات لدى المتعلمين .

٢- المنحى المعرفي :

انصار هذا الاتجاه يرون ان المشكلة هي انعدام توازن في المجال المعرفي ، ويتم اصلاحه عن طريق اعادة بناء او تشكيل هذا المجال في هيئة توازن جديد او شكل منتظم ، ولقد اكدوا على الحاجة الى التفكير المثمر لاكتساب الاستبصار في الحلول الممكنة للمشكلات ، فالتعلم يبدأ في ادراك الشكل اولاً وبعدها يفحص التفاصيل (جمل ، ٢٠٠١: ٣٧).

ويتم هذا النظام وفق استراتيجية الاستبصار التي تتم فيها محاولة صياغة مبدأ او اكتشاف نظام علاقات يؤدي الى حل المشكلة ، ويتضمن النشاط الذهني معالجة اشكال او صور او رموز . ويتضمن ايضاً صياغة فرضيات مجردة بدل معالجة اشياء حسية ظاهرة ، وتختلف المستويات

المعرفية التي يعالج فيها الافراد عملية حل المشكلة (سعادة ، ٢٠١١: ٤٧٢).وهكذا فإن الطالب في هذا الاتجاه يضع الفرضيات ويقوم باكتشاف وتصميم علاقات جديدة تربط بين متغيرات المشكلة والتي تمكنه من حلها .

٣- نظرية معالجة المعلومات :

ذكر الزيات (١٩٩٥) الخصائص التي تؤثر على حل المشكلات من وجهة نظر منظور اتجاه تجهيز المعلومات ومنها :

- الانتباه للمثيرات البيئية : عملية محدودة وإرادية وانتقائية أي تقوم على الاختيار الانتقائي للمثيرات .
- مستوى الاداء على حل المشكلات هو دالة مشتركة لكل من نوعية البيانات المتاحة وتنوع مصادر تجهيز المعلومات وكلاً من المعلومات البيئية المتاحة والمحتوى الكامن في الذاكرة قصيرة المدى التي تشكل جزءً من هذه المعلومات .
- هناك بعض القيود لإمكانات التجهيز او الاعداد او المعالجة ، وعندما تتطلب المهمة او المشكلة زيادة هذه الحدود او الضغط على الذاكرة قصيرة المدى يتجه مستوى الاداء تدريجياً الى الهبوط على الرغم من ان الاداء قد يتعرض لهبوط مفاجئ في ظل بعض الظروف المعينة الاخرى .
- عمليات اعداد وتجهيز المعلومات تتطلب الاحتفاظ بالمحتوى في الذاكرة قصيرة المدى ومعالجة هذا المحتوى في اطار الامكانات المتاحة .
- تدخل المعلومات وتسترجع الى ومن الذاكرة طويلة المدى والتي تنطوي على سعة غير محدودة ودخول المعلومات الى الذاكرة طويلة المدى يتطلب امكانات تجهيزية معينة .
- تحدث الخطوات الرئيسة للأعداد او التجهيز والمعالجة عند حل المشكلات بشكل شديد الاتساق بالتزامن او التعاقب او بكلاهما (جعيجع، ٢٠١٦: ٨٤).

ويقترح (جروان ، ٢٠٠٥: ٩٠) عدة خطوات يمكن ان يتبعها الفرد في مواجهة المشكلة :

- دراسة عناصر وتحديد الحالة الراهنة والحالة المرغوبة – تجميع المعلومات والأفكار لحل المشكلة .
- تحليل الأفكار لاختيار الافكار الافضل – وضع خطة لحل المشكلة – البدء بتنفيذ الخطة وتقويم النتائج .

ويقترح (Hayes، ١٩٨١) عدداً من الخطوات لتعليم استراتيجية حل المشكلات:

- تحديد المشكلة – تمثيل المشكلة وإيضاحها – اختيار خطة الحل – توضيح خطة الحل – الاستنتاج – التقويم .

جوانب الإفادة من الإطار النظري

أفادت الباحثة من الاطار النظري وذلك بتكوين محصلة ادبية عن نموذج التعلم P5BL ، فضلاً عن الفائدة في التعرف على خطوات النموذج وكيفية تطبيقه على دروس المرحلة الثالثة في كلية التربية من مادة التقنيات التربوية وتكنولوجيا التعليم ، مما سهل في تنظيم المعلومات والأفكار التي تعمل على نجاح تطبيق النموذج بكافة مراحله ، وهي عبارة عن خمسة مراحل هي : التعلم القائم على المشكلة ، والتعلم القائم على المشروعات ، التعلم القائم على العمليات ، التعلم القائم على الفريق التعلم القائم على المنتج ، إذ انه نموذج يعتمد بطبيعته على التعلم النشط ويكون الطالب العنصر الاساس في عملية التعلم ، ثم انتقلت الباحثة للمحور الثاني وهو مهارات حل المشكلات الواجب توافرها لدى طلاب المرحلة الثالثة في كلية التربية .

الدراسات السابقة

أولاً : سيتم تناول الدراسات التي تناولت نموذج التعلم P5BL وهي على النحو الآتي :

دراسة لويس فروشتر **(Fruchter,2000)**

P5BL (Problem – Project – Process – People – Product) Based Learning ,

هدفت الدراسة التعرف على اثر التوجيه في التعليم المتعدد التخصصات في برنامج P5BL ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة اسلوب التوجيه في P5BL من خلال تجربة متعددة الابعاد والتي تتجاوز المعتاد من تصميم التعلم القائم على المشاريع بين عدة دول ، إذ طبقت الدراسة على طلبة الهندسة المدنية والمعمارية وكان الطلاب يلعبون دور المتدرب ، وهيئة التدريس والممارسين تلعب دور المقاول ، والموجهون يقدمون تحليلاً لفرص التوجيه ضمن التعلم واستكشاف البنى النظرية والآثار العملية ، وتم استخدام ادوات واوراق عمل وبطاقات ملاحظة تناقش آثار تصميم بيئات التعلم PBL والعمليات والآثار المترتبة عليها ، واظهرت نتائج الدراسة ان التوجيه في P5BL يوفر تجربة متعددة الابعاد الغنية التي تتجاوز المعتاد وتعلم عادات العمل وممارسات التفكير وأنماط المشاركة بين المهندسين المعماريين والمدنيين في السياق الفعلي للزملاء والاهتمامات المهنية وإمكانيات العمل في القيود التي يعملون فيها ، وتوفر تجربة P5BL التوجيه للطلاب وتطوير هوية ذات صلة بالممارسات العملية والمهنية .

دراسة عبد المجيد (٢٠١٦): فعالية تدريس العلوم باستخدام نموذج التعلم القائم على (المشكلة Problem – المشروع Project – الخطوات Processes – الفريق People – المنتج Product) في تنمية التحصيل والاتجاه نحو العمل الجماعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية

هدفت الدراسة الى معرفة فعالية تدريس العلوم باستخدام نموذج التعلم القائم على (المشكلة problem ، المشروع project ، الخطوات process ، الفريق people ، المنتج product) P5BL في تنمية التحصيل والاتجاه نحو العمل الجماعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية . ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج التجريبي ، إذ طبقت الدراسة على عينة تكونت من (٣٢) طالب وطالبة من طلبة الصف الثاني الاعدادي بمدارس المسار المصري بجدة ، واستخدمت الباحثة اختباراً تحصيلياً في وحدة التكاثر المقررة في كتاب العلوم الفصل الثاني ومقياس اتجاهات الطلاب نحو العمل الجماعي ، واظهرت نتائج الدراسة ان التعلم القائم على نموذج التعلم P5BL يعمل على تنمية التحصيل وتعزيز التعاون وتحسين الاتجاهات نحو التعلم .

ثانياً : الدراسات التي تناولت مهارة حل المشكلات وهي على النحو الآتي :

دراسة عبد القادر (٢٠١٤): نموذج مقترح في التعلم الالكتروني قائم على حل المشكلات لتنمية مهارات التفكير الابتكاري ومهارات حل المشكلات لدى طالبات كلية التربية بجامعة نجران.

هدفت الدراسة التعرف على اثر استخدام نموذج مقترح في التعلم الالكتروني قائم على حل المشكلات لتنمية مهارات التفكير الابتكاري ومهارات حل المشكلات لدى طالبات كلية التربية بجامعة نجران . ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي ، وتم اختيار عينة الدراسة من طالبات المستوى الخامس بكلية التربية للبنات بجامعة نجران ، وبلغت العينة (١٢٥) طالبة من ثلاث تم تقسيمهم الى مجموعات اختيارية من (٥ – ٦) طالبة في كل مجموعة . وتكونت أدوات الدراسة من كل من : اختبار مهارات التفكير الابداعي ومقياس حل المشكلات . واظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في المتوسطات الحسابية لصالح التطبيق البعدي ، مما اكد مدى فاعلية النموذج المقترح في تنمية مهارات التفكير الابداعي ومهارات حل المشكلات لدى الطالبات عينة الدراسة .

دراسة العوامره (٢٠١٧) : فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات حل المشكلات لدى طلبة قسم التربية الخاصة

هدفت الدراسة الى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات حل المشكلات لدى طلبة قسم التربية الخاصة في جامعة الملك خالد ، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالباً تم توزيعهم الى

مجموعتين (٢٠) طالباً مجموعة تجريبية و (٢٠) طالباً مجموعة ضابطة . وقد قام الباحث بإعداد مقياس لمهارات حل المشكلات بالرجوع الى الادب النظري والدراسات السابقة والخبراء في التربية وعلم النفس . كما اعد برنامجاً تدريبياً مقترح لتنمية مهارات حل المشكلات ، واظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة احصائياً بين المجموعة التجريبية التي تلقت البرنامج التدريبي والمجموعة الضابطة . ولصالح المجموعة التجريبية .

جوانب الافادة من الدراسات السابقة

افادت الباحثة من الدراسات السابقة في الجوانب الآتية :

- بناء الاطار النظري.
- التعرف على منهجية نموذج التعلم P5BL لاستخدامه في تنمية مهارات حل المشكلات في الدراسة الحالية.
- كيفية اختيار ادوات البحث والاساليب الاحصائية
- الاستفادة في منهجية البحث التجريبي.
- مقارنة نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة.

منهجية البحث واجراءاته

أولا:التصميم التجريبي :

ان اختيار التصميم التجريبي المناسب له فائدة كبيرة؛ لأنه يعطي للباحث ضمانا لإمكانية تذليل الصعوبات التي تواجهه عند التحليل الإحصائي للبيانات التي حصل عليها من إجراء التجربة (فان دالين ،١٩٨٥:٩٦) لذا تم اختيار التصميم التجريبي للمجموعتين المتكافئتين التجريبية والضابطة ذات الضبط الجزئي فكان المتغير المستقل (البرنامج القائم على نموذج التعلم P5BL) والمتغير التابع (مهارات حل المشكلات) والجدول ألاتي يوضحه :-

جدول (١)

التصميم التجريبي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعتان	الاختبار	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار
التجريبية	قبلي	برنامج قائم على نموذج التعلم P5BL	مهارات حل المشكلات	بعدي
الضابطة	قبلي	الطريقة المعتادة		بعدي

ثانيا: مجتمع البحث وعينته :

وقد تحدد مجتمع هذا البحث بطلبة المرحلة الثالثة والبالغ عددهم (٦٢) من قسم العلوم التربوية والنفسية : كلية التربية للعلوم الإنسانية ابن رشد ٢٠١٨ –٢٠١٩ .

عينة البحث :-

أختيرت العينة من طلبة المرحلة الثالثة من قسم العلوم التربوية والنفسية / الدراسة الصباحية / كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية/ ابن رشد قصدياً للأسباب الآتية :-

١- وجود شعبتين للمرحلة الثالثة من طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية ، وهذا ما تتطلبه الدراسة الحالية .

٢- تشابه القاعات الدراسية في الكلية من ناحية الإنارة والتهوية ، مما يلغي أي عامل دخيل على النتائج .

وقد أجرت الباحثة الخطوات الآتية:

١. اختيرت شعبة (ب) عشوائياً لتكون المجموعة التجريبية التي درست على وفق البرنامج القائم على نموذج التعلم P5BL ، وشعبة (أ) لتكون المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة التقليدية .

٢. إحصاء عدد طلبة الصف المرحلة الثالثة، إذ بلغ عددهم الكلي (٦٣) ، وبعد استبعاد طالب واحد بسبب الغياب ، بلغ عدد طلبة المجموعة التجريبية (٣١) طالب وطالبة، وبلغ عدد طلبة المجموعة الضابطة (٣١) طالب وطالبة .

ثالثا: إجراءات الضبط

ارتأت الباحثة قبل بدء التجربة إلى تحقيق التكافؤ للمجموعتين التجريبية والضابطة في بعض المتغيرات التي أشارت الأدبيات التربوية والدراسات السابقة إلى إنها يمكن أن تؤثر في المتغير التابع، ولكي تتمكن الباحثة من إرجاع الاختلاف بين المجموعتين التجريبية والضابطة إلى أثر المتغير المستقل وحده ، حددت هذه المتغيرات وهي (العمر الزمني ، التحصيل السابق ، المعرفة المسبقة ، اختبار الذكاء)ثم حاولت ضبطها من خلال التكافؤ الإحصائي .

رابعا: متطلبات البحث

_ بناء البرنامج التعليمي

قامت الباحثة باستخدام البرنامج القائم على نموذج التعلم P5BL اذ تم تصميم المادة العلمية والخاصة بمادة التقنيات التربوية وتكنولوجيا التعليم باعداد برنامج قائم على نموذج التعلم P5BL وفق خطوات تنفيذ النموذج .

_ المادة التعليمية :-

حدّدت الباحثة المادة التعلمية ، وهي تتضمن مادة التقنيات التربوية المقرر تدريسها لطلبة المرحلة الثالثة من قسم العلوم التربوية والنفسية .

خامسا: ضبط المتغيرات الدخيلة :-

أ- العوامل المؤثرة في السلامة الداخلية للتصميم التجريبي :-

١- اختيار افراد العينة :-

يعد اختيار أفراد العينة من الخطوات المهمة للبحث، وقد استطاعة الباحثة السيطرة على هذا العامل من خلال عمليات التكافؤ الإحصائي في خمسة متغيرات هي (العمر الزمني ، تحصيل العام السابق، الذكاء، اختبار المعرفة المسبقة ، التحصيل الدراسي)، واتضح ان طلبة المجموعتين متكافئين فيها.

٢- عمليات النضج :-

حاولت الباحثة ضبط هذا العامل من خلال توزيع الوقت على مجموعتي البحث بالتساوي حتى نهاية التطبيق ، لكي لا يكون لهذا العامل اثر في نتائج التجربة .

٣- الاندثار التجريبي :-

هذه التجربة لم تتعرض طوال مدة اجرائها الى مثل هذا الأثر عدا حالات الغياب الفردية التي كانت تحدث في مجموعتي البحث ، وهي حالة طبيعية وبنسب ضئيلة جدا بين المجموعتين .

٤- اداة القياس :-

تمت السيطرة على هذا المتغير باستعمال الباحثة أداة قياس موحدة لمجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) وامتازت الاداة بالموضوعية والصدق والثبات .

٥- الحوادث المصاحبة :-

لم تتعرض التجربة في هذا البحث الى اي حادث او ظرف طارئ يعرقل سيرها ويؤثر على المتغير التابع بجانب اثر المتغير المستقل ، لذ تمت السيطرة على اثر هذا العامل .

ب- العوامل المؤثرة في السلامة الخارجية للتصميم التجريبي :-

١- اثر الإجراءات التجريبية:-

من أجل الحد من الإجراءات التجريبية التي تؤثر في المتغير التابع ، حاولت الباحثة الحد من تأثير هذه الإجراءات عن طريق تدريسها مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) وذلك للحد من تأثير اختلاف أساليب التدريس ومعاملة المتعلمين.

٢- توزيع الحصص الدراسية :-

درّست الباحثة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، وبواقع ثلاث حصص اسبوعيا لكل مجموعة، في ايام الاثنين والأربعاء والخميس ، وحاولت الباحثة التساوي بين الاوقات في المجموعتين، وذلك لتوافر مبدا تكافؤ الفرص في الوقت التدريسي لتلميذات مجموعتي البحث.

٣- بناية الكلية :-

طبقت الباحثة التجربة في كلية واحدة ، قاعاتها الدراسية متشابه، ومن حيث مساحة القاعة الدراسية، والمقاعد، والشبابيك، والسبورات، والمستلزمات الأخرى.

٤- الوسائل التعليمية :-

استعملت الباحثة الوسائل التعليمية نفسها عند تدريس مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) وهي: السبورة البيضاء، والأقلام الملونة، ومخططات لتوضيح مستويات الأهداف التعليمية .

٥- المدة الزمنية للتجربة:-

كانت المدة الزمنية للتجربة واحدة في المجموعة التجريبية الاولى، والمجموعة الضابطة، اذ بدأتا التجربة يوم الاحد ١١/ ١١ / ٢٠١٨ ، وانهيت يوم الاحد ٧ / ٤ / ٢٠١٩ .

٦- سرية التجربة: -

لضمان سلامة التجربة حرصت الباحثة على سريتها، وذلك بالاتفاق مع رئاسة القسم بان الباحثة تدريسية جديدة ، وطلبت الباحثة من الملاك التدريسي فيها عدم اخبار الطلبة بهدف البحث والدراسة، لكي لا يشعروا بأنهم موضع ملاحظة، أو دراسة، مما قد يؤثر في نتائج الدراسة.

سادسا: - أداة البحث :-

قد اعتمدت الباحثة فقرات اختبار حل المشكلات وهو من اعداد ابو عوض ٢٠١٧ ، والاختبار من نوع الاختيار من متعدد لكونه الأكثر استعمالاً ، فقد تم إعداد الفقرات الاختبارية عددها(٣٠) فقرة وتم تقسيم الاختبار الى خمس مهارات لكل مهارة خصصت ست فقرات لها. وضمنت عمليات التصحيح بتخصيص درجة واجدة للفقرة الاختبارية التي تكون اجابتها صحيحة ، وصفر للفقرة الاختبارية التي تكون اجابتها غير صحيحة.

سابعا: صدق الاختبار :-

ومن اجل التحقق من صدق الاختبار تم التحقق من الصدق الظاهري وصدق المحتوى ولغرض التحقق من نوعي الصدق المذكورين آنفاً، فقد عُرض الاختبار بصيغته الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين ، بهدف التحقق من صلاحيته وتحري صدقه ، فعدلت في ضوء آرائهم بعض

الفقرات، ولم تحذف اي فقرة من الفقرات اذ حصلت جميعها على اتفاق تام من قبل المحكمين على صلاحيتها وبذلك فان الاختبار بصورته النهائية يتكون من (٣٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد. وقد عمدت الباحثة الى التحقق من صدق البناء من خلال استبعاد الفقرات غير المميزة واستبقاء الفقرات المميزة .

ثامنا: – التجربة الاستطلاعية

ولغرض التحقق من فهم الطلبة لفقرات الاختبار وتعليماته ، وحساب الزمن المستغرق في الاجابة عنه ، والتعرف على الصعوبات التي تواجه الباحثة في تطبيقه ، تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بأسلوب عشوائي للتأكد من وضوح الفقرات والتعليمات ، وقد كانت جميع المؤشرات ايجابية.

تاسعا: التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار :-

إنّ الهدف من التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار، هو تعرف مستوى صعوبة كل فقرة، وقدرتها على التمييز بين الأفراد ذوي القدرات العالية والمتدنية، فضلا عن تعرف فعالية بدائل الفقرات، ومن ثم الحُكم على مدى صدق وثبات الاختبار، لذا قامت الباحثة بإجراء التحليل الإحصائي لتعرف تلك الخصائص وكالآتي .

١- مستوى صعوبة الفقرة :-

قد تم حساب مستوى صعوبة الفقرات للاختبار فوجد انها تقع بين (٠.٣٣ – ٠.٦١)، وبذلك تعد جميع الفقرات مقبولة من حيث مستوى صعوبتها .

٢- القوة التمييزية للفقرات :-

وقد تم حساب معامل تمييز الفقرات للاختبار فوجد انها تتراوح بين(٠.٤٨ _ ٠.٧٦) وبهذا تعد جميع فقرات الاختبار جيدة .

٣- فعالية البدائل الخاطئة :-

تم ترتيب إجابات الطلبة عن فقرات الاختيار من متعدد على مجموعتين (عليا) و(دنيا)، وبعد حساب فعالية البدائل الخاطئة لفقرات سؤال الاختيار من متعدد، وجدت الباحثة إن معامل فعالية البدائل الخاطئة كانت بين (٠.٣٠ –، ٠.٢٥ –) وقد جذبت إليها عددا من طلبة المجموعة الدنيا أكثر من طلبة المجموعة العليا، وبهذا تم إبقاء البدائل الخاطئة كما هي دون اجراء أي تغيير .

عاشرا: ثبات الاختبار :-

ويعد معامل (الفاكرونباخ) المعادلة الاساسية في استخراج الثبات القائم على الاتساق الداخلي (Nunnally ،١٩٧٠) ، إذ يقيس مدى جودة الفقرات في قياسها لمتغير واحد ، وهو دالة لكل فقرات الاختبار وبدرجته الكلية في ان واحد (Graham & Litly ، ١٩٨٤: ٣٤) . وعند استعمال الباحثة طريقة ألفا كرونباخ بلغ (٠،٩٥) ، وهو معامل ثبات عالٍ.كما تم استعمال معادلة (كيودر ريتشاردسون ٢١) ووجد ان قيمة معامل الثبات تساوي(٠.٩٦) وهو معامل عال . والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

معامل الثبات بطريقتي اعادة الاختبار والفاكرونباخ لاختبار مهارات حل المشكلات

المتغير	طريقة الفاكرونباخ	طريقة كيودر ريتشاردسون ٢١
اختبار مهارات حل المشكلات	0. 95	0. 96

وبهذه الإجراءات فانه يمكننا الاطمئنان إلى أن اختبار مهارات حل المشكلات يتمتع بقدر كاف من الموضوعية والصدق والثبات والتمييز ، على نتائجها .

تطبيق الاختبار البعدي

طبقت الباحثة الاختبار البعدي بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج اذ قامت الباحثة بتنبيه طلبة المجموعة التجريبية والضابطة بانه عليهم اداء الاختبار في المادة ، وفعلا طبق الاختبار البعدي عليهم ضمن الوقت المحدد للحصة الدراسية وتمت الاستعانة بتدريسي اخر من اجل ضبط احدى القاعتين الاختباريتين والسيطرة عليهم.

الوسائل الاحصائية :-

أُستعمل البرنامج الإحصائي (SPSS) لمعالجة البيانات بدقة والوسائل التي استعملت هي :-

١- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين :

استعمل للتحقق من :-

أ- تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة .

ب- المقارنة بين متوسطات درجات المجموعتين في اختبار حل المشكلات .

٢- معامل الصعوبة :-

استعملت هذه الوسيلة في حساب معامل الصعوبة لفقرات اختبار حل المشكلات.

٣- معامل التمييز :-

استُعمِلَت هذه الوسيلة لإيجاد معاملات القوة التمييزية لفقرات اختبار حل المشكلات.

٤- معادلة فعالية البدائل الخاطئة :-

استعملت هذه الوسيلة لإيجاد فعالية البدائل الخاطئة لفقرات اختبار اختبار حل المشكلات.

٥- معادلة ألفا . كرونباخ -:(a)

استعملت هذه الوسيلة لحساب ثبات اختبار حل المشكلات.

٦- معادلة كيودر ريتشارسون ٢١

استعملت هذه الوسيلة لحساب ثبات اختبار حل المشكلات.

عرض النتيجة وتفسيرها

تحليل نتائج البحث وعرضها

_الاختبار القبلي : طبق الاختبار القبلي على مجموعتي البحث وكل مجموعة على حده قبل بدء التجربة وللوقوف على دلالة الفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية في الاختبار القبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة اذ بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في الاختبار القبلي (١٣.٣٥٤) والانحراف المعياري (٤.٢٧٠) وللمجموعة الضابطة (١٣.٧٧٤) والانحراف المعياري (٤.٧٢٤) وعند استخدام الباحثة الاختبار (T-test) التائي لعينتين مستقلتين كانت القيمة التائية المحسوبة البالغة (٠.٣٦٧) اصغر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٦٠) وهذا يعني أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين في الاختبار القبلي اي ان المجموعتين متكافئتين في الاختبار القبلي والجدول (٣) ادناه يوضح ذلك.

جدول(٣)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المجموعتين (التجريبية ، والضابطة) في اختبار القبلي والقيمة التائية المحسوبة والجدولية والدلالة الإحصائية

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
					محسوبة	جدولية		
التجريبية	31	13.354	4.270	60	0.367	2,00	0,05	غير دالة
الضابطة	31	13.774	4.724					

وللتحقق من صحة الفرضية الصفرية التي نصت على أنه:

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا في برنامج التعلم P5BL ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطريقة التقليدية في مهارات حل المشكلات في الاختبار البعدي.

فظهر متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية (٢٣.٣٤٥) والانحراف المعياري (٤,٢٥١) ، في حين كان متوسط درجات المجموعة الضابطة (١٨,٧٥٢) والانحراف المعياري (٤,٧٠٣)، وعند استخدام الباحثة الاختبار (T-test) التائي لعينتين مستقلتين كانت القيمة التائية المحسوبة البالغة (٤,٠٠٥) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٦٠) وهذا يعني أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية ولصالح المجموعة التجريبية وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة .والجدول (٤) ادناه يوضح ذلك.

جدول(٤)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المجموعتين (التجريبية ، والضابطة) في الاختبار البعدي والقيمة التائية المحسوبة والجدولية والدلالة الإحصائية

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
					محسوبة	جدولية		
التجريبية	**31**	**23.345**	**4,251**	**60**	**4,005**	**2,00**	**0,05**	دالة
الضابطة	**31**	**18,752**	**4,703**					

وتعزو الباحثة هذا التفوق لصالح المجموعة التجريبية الى فاعلية البرنامج القائم على نموذج التعلم P5BL اذ أن نموذج التعلم P5BL جعل الطلبة محور العملية التعليمية وله أثر ايجابي في زيادة نشاطهم ودافعيتهم وشعورهم بالمسؤولية في عملية التعلم مما أدى إلى زيادة درجاتهم في اختبار مهارات حل المشكلات . اذ أن نموذج التعلم P5BL يعمل جاهدا على تحول محور التركيز من التفكير المنفرد الى التفكير عبر الجماعات مما يعمل على زيادة استنباط الافكار ونموها والوصول الى الآراء السديدة الناتجة عن التفكير والتخطيط الجماعي ، وهذا ما يميز العمل ضمن هذا النموذج إذ يزيد من فعالية الأفراد في المجتمع وينمي لديهم روح العمل ضمن فريق ، فضلاً عن تنمية اكتساب المفاهيم والمهارات والممارسات العملية والتطبيقية ومساعدة الطلاب على اكتساب المهارات القائمة

على الأداء الملموس . فيكتسب الطالب الفهم للمفاهيم التي يتم تحديدها عند مناقشة التعليم من منظور ادراكي . كما تعزو الباحثة تفوق المجموعة التجريبية الى ان استخدام البرنامج القائم على نموذج التعلم P5BL يزيد من روح التعاون بين الطلبة من خلال المناقشة فيما بينهم حول موضوع الدرس. كما ان استخدام البرنامج القائم على نموذج التعلم P5BL يزيد من إثارة الطلبة وشد انتباههم عن طريق التعلم القائم على المشكلات اذ يشجع التعلم القائم على المشكلات التعلم النشط والتوجيه الذاتي من خلال طرح المشكلة بواسطة تقديم موقف الى الطلبة يقودهم الى مشكلة ، ومن ثم يتعين عليهم التفكير بخطوات لإيجاد حل لها . كما ان نموذج التعلم P5BL يعتمد على التعلم القائم على المشروعات وفيها لا تقدم المادة فقط التي تلم بالموضوع ، ولكنها تقدم سياق ذو معنى لهذه المادة ، مما يجعل خبرات الطالب التي مر بها متواصلة مع بعضها البعض ، وهذا ادى الى تعزيز ثقة الطلبة بقدراتهم وشجعهم على المشاركة بفاعلية وأعطتهم الحافز على التحضير اليومي أكثر من الطريقة التقليدية وزيادة تحصيلهم الدراسي.

ولغرض قياس مدى فاعلية البرنامج القائم على نموذج التعلم **P5BL** لتنمية مهارات حل المشكلات في مادة التقنيات التربية وتكنلوجيا التعليم تم حساب حجم الأثر وذلك باستخدام مربع ايتا:

ويساعدنا معرفة حجم التأثير على تحديد مقدار الأثر النسبي للبرنامج القائم على نموذج التعلم P5BL لتنمية مهارات حل المشكلات في مادة التقنيات التربية وتكنلوجيا التعليم ، وبعد استخراج قيمة مربع ايتا نقارنها بالمعايير الأتية:-

الأثر بسيط : ٠,٠١.

الأثر متوسط: ٠,٠٦.

الأثر عالي: ٠,١٤. (الدردير ، ٢٠٠٦م : ٧٩)

وتم استخراج المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (٢٣.٣٤٥) والانحراف المعياري (٤,٢٥١) ، والمتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (١٨,٧٥٢) والانحراف المعياري (٤,٧٠٣) والقيمة التائية المحسوبة (٤,٠٠٥) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي ، كما موضح في جدول(٥).

جدول(٥)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة للمجموعتين (التجريبية ، والضابطة) وحجم الاثر

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	حجم الأثر
التجريبية	23.345	4,251	60	4,005	0,21
الضابطة	18,752	4,703			

وبعد حساب قيمة مربع ايتا بلغ حجم الأثر (٠,٢١) ولهذا يعد حجم الأثر للبرنامج ذو أثر عالي لاختبار مهارات حل المشكلات للمجموعة التجريبية. وهذا يدل على ان المتغير المستقل المتمثل في البرنامج القائم على نموذج التعلم P5BL له تاثير كبير وفاعل على المتغير التابع المتمثل في مهارات حل المشكلات .

الاستنتاجات

استنتجت الباحثة في ضوء النتائج التي توصلت إليها إلى ما يأتي:

١-استخدام البرنامج القائم على نموذج التعلم P5BL في تعليم مادة التقنيات التربوية وتكنولوجيا التعليم له دور كبير في رفع مستوى تحصيل الطلبة مقارنة بالطريقة التقليدية.

٢-تركيز البرنامج القائم على نموذج التعلم P5BL على الدور الإيجابي للمتعلم وقد اكدت اتجاهات التدريس الحديثة على الدور الإيجابي للطلبة من خلال أنشطتهم ومشاركتهم الفعالة.

٣-ضرورة استخدام البرنامج القائم على نموذج التعلم P5BL في تدريس مواد اخرى .

التوصيات :

توصي الباحثة في ضوء نتائج بحثها بما يأتي:

١- ضرورة استخدام التعلم القائم على المشروعات كجزء اساسي من العملية التربوية لتدعيم المعلومات وبقاء اثر التعلم الفعال.

٢- تدريب التدريسيين على استخدام نماذج التعلم العملية والتطبيقية والابتعاد عن الوسائل التقليدية.

٣- الاهتمام تدريس مهارات التفكير بشكل عام وخاصة مهارات حل المشكلات

٤- اعداد وزارة التعليم العالي دورات تدريبية مكثفة تشمل البرامج الحديثة للأساتذة ومن ضمنها البرنامج القائم على نموذج التعلم P5BL.

المقترحات:-

لإكمال البحث وفي ضوء ما سبق اقترحت الباحثة ما يأتي:

١- القيام بإجراء بحث يماثل البحث الحالي على مناهج دراسية مختلفة.

٢- القيام بدراسة تنمية مهارات حل المشكلات باستخدام استراتيجيات ونماذج جديدة .

٣- استخدام التعلم القائم على المشروعات في تنمية نمط من انماط التفكير.

المصادر

ابو جادو ، محمد ، ونوفل ، محمد بكر (٢٠١٠). تعليم التفكير ، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان.

ابو عوض ، رويدة موسى (٢٠١٧). فاعلية برنامج قائم على نموذج التعلم P5BL لتنمية مهارات حل المشكلات في العلوم لدى طالبات الصف السابع الاساسي بغزة ، رسالة ماجستير منشورة ، فلسطين.

بدير ، كريمان محمد (٢٠٠٨). التعلم النشط ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .

جروان ، فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٥). تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات ، دار الفكر ناشرون وموزعون ، عمان.

جري ، خضير عباس (٢٠١٦). التقنيات التربوية تطورها . تصنيفها . وانواعها . اتجاهاتها ، مؤسسة ثائر العصامي للطباعة ، العراق .

جعيجع ، عمر (٢٠١٧). فاعلية برنامج اثرائي مقترح في الرياضيات وفق نظرية تريز (TRIZ) في تنمية القدرة على حل المشكلات والذكاء الوجداني والتحصيل الاكاديمي . اطروحة دكتوراه منشورة ، جامعة وهران ، الجزائر.

جمل ، محمد جهاد (٢٠٠١). العمليات الذهنية ومهارات التفكير من خلال عمليتي التعلم والتعليم ، ط١، دار الكتاب الجامعي : الامارات.

الجنابي ، ياسر صاحب عبد مرزوق (٢٠١٩). قياس مدى فاعلية برنامج قائم على الوسائط المتعددة في تنمية مهارات الخرائط الجغرافية لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي في مدرسة ثانوية الانتصار للبنات ، مجلة الجامعة العراقية ، العدد ٤٧، ج٢، ٤١٢ – ٤٤٥.

الدردير ، عبد المنعم أحمد (٢٠٠٦م) ، الإحصاء البارامتري واللابارامتري في اختبار فروض البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، ط١ ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر.

الدليمي ، عصام حسن (٢٠١٤). النظرية البنائية وتطبيقاتها التربوية ، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان.

دمنهوري ، رشاد صلاح (٢٠٠٦). التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، القاهرة.

الزهراني ، عماد جمعان (٢٠٠٣). اثر استخدام صفحات الشبكة العنكبوتية على التحصيل الدراسي لطلاب مقرر تقنيات التعليم بكلية المعلمين بالرياض ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ، الرياض.

الزهراني ، عماد جمعان (٢٠٠٨) التقانة في التعليم ، مصر العربية للطباعة ،القاهرة.

الزهراني ، عماد جمعان (٢٠٠٨) . تصميم وتطبيق برمجية الكترونية تفاعلية لمقرر تقنيات التعليم لقياس اثرها في التحصيل الدراسي لطلاب كلية المعلمين في الباحة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة ام القرى .

زيتون ، عايش محمود (٢٠٠٧). النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم ، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

سالم ، احمد ابراهيم (٢٠١٠). تعليم الجوال رؤية جديدة للتعلم باستخدام التقنيات اللاسلكية . مصر.

سعادة ، جودت احمد (٢٠١١). تدريس مهارات التفكير . ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان.

سويدان ، اشرف (٢٠١١). الترابط بين مفهوم الفاعلية والكفاءة ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
سيلز ، باربارا ، و ريتشي ، ريتا (١٩٩٨). تكنلوجيا التعليم : التعريف ومكونات المجال ، ترجمة د. بدر بن عبد الله الصالح ، جمعية الاتصالات التربوية والتكنلوجيا واشنطن ، دي ، سي .
شوملي آدم ، قسطنطيني (٢٠٠٧). الانماط الحديثة في التعليم العالي التعليم الالكتروني المتعدد الوسائط ، جامعة بيت لحم .
الضفيري ، ناجي بدر . (٢٠١٣). فاعلية نموذج ابعاد التعلم لمارازانو في تنمية المفاهيم العلمية ومهارات حل المشكلات في مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الثامن المتوسط في دولة الكويت . جامعة القاهرة . معهد الدراسات التربوية . قسم المناهج وطرائق التدريس.
عامود ، بدر الدين . (٢٠٠١). علم النفس في القرن العشرين . ج١. مطبعة الكتاب العربي ، سوريا.
عبد الفتاح ، ولاء احمد (٢٠١٧). فاعلية استراتيجية التعلم القائم على المشروعات في تدريس مقرر التقييم والتشخيص في التربية الخاصة على مفهوم الذات الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى طالبات قسم التربية الخاصة ، دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، العدد الثامن والثمانون ، ٢٣ – ٤٤ .
عبد القادر ، نادية محمد شريف :**(2014)** نموذج مقترح في التعلم الالكتروني قائم على حل المشكلات لتنمية مهارات التفكير الابتكاري ومهارات حل المشكلات لدى طالبات كلية التربية بجامعة نجران. ١٠١ – ١٢١.
عبد المجيد ، اسماء محمد حسن .(٢٠١٦). فعالية تدريس العلوم باستخدام نموذج التعلم القائم على (المشكلة Problem – المشروع Project – الخطوات Processes – الفريق People – المنتج Product) في تنمية التحصيل والاتجاه نحو العمل الجماعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية . مجلة التربية العلمية – ١٩ (٢) ، ١ – ٣٨ ، مصر .
العتوم عدنان يوسف (٢٠٠٤). علم النفس المعرفي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان.
العمري ، محمد والمومني ، محمد (٢٠١١). المستحدثات في عملية التعليم والتعلم ودليل استخدامها خطوة خطوة ، عالم الكتب الحديث ، الاردن.
علوان ، مصعب (٢٠٠٩). تجهيز المعلومات وعلاقتها بالقدرة على حل المشكلات لدى طلبة المرحلة الثانوية (رسالة ماجستير غير منشورة) ، الجامعة الاسلامية بغزة ، فلسطين.
العوامره، حمزة محمد حسن (٢٠١٧). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات حل المشكلات لدى طلبة قسم التربية الخاصة ، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي ، المجلد العاشر ، العدد (٣١) .
عمر ، امل نصر الدين سليمان (٢٠١٣). تصور مقترح لتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التعلم القائم على المشروعات واثره في زيادة دافعية الانجاز والاتجاه نحو التعلم عبر الويب . المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الالكتروني والتعلم عن بعد ، الرياض.
عوض ، اماني عبد الله (٢٠٠٧) . تكنلوجيا التعلم المحمول خطوات نحو تعلم افضل . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة المنصورة ، دمياط.
غنيم ، محمد عبد السلام (٢٠٠٥). مفاهيم اساسية في علم النفس المعرفي ، مركز الاسكندرية للكتاب ، مصر.
لاشين ، سحر عبد الفتاح (٢٠٠٩). فاعلية نموذج التعلم القائم على المشروعات في تنمية مهارات التنظيم الذاتي والأداء الاكاديمي في الرياضيات . الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، العدد (١٥١) ، ١٣٥ – ١٦٧ .

فان دالين ، ديو يولدن (١٩٨٥): مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة : محمد نبيل وآخرون ، ط٣ ، مكتبة الانجلو المصرية .

Ashman , A & Cnway, R. (1993). Using cognitive methods in the classroom , Routledge, London.

Bently, J. (2002). Interoductory systems analysis and design : a problem based learning approach, proceedings of the 13th Australasian Conference on Information Systems, Melbourne , Victoria University of Technology , 4 – 6 December, Awarded BestTeaching Case Paper, Retrieved MAY, 20, 2016 .

Candy, P. C., & Crebert, R. G. (1991).Iovry tower to concrete jungle: The difficult transition from the academy to the workplace as learning environments. The journal of Higher Education, 62 (5), 570 – 592.

Coopers, Lybrand (1991). Quarterly Business Survey: The Universities Question of the Business Community. Brisbane: Coopers & Lybrand .

Fruchter R., & Lewis S ., (2003). Mentoring Models in Support of P5BL in Architecture \ Engineering Construction Global Teamwork " , The International Journal of Engineering Education . 19(5). 663 – 671.

Fruchter R., N.D (2000). : P5BL (Problem – Project – Process – People – Product) Based Learning , PBL Laboratory, Department of Civil and Environmental Engineering , Stanford University CA 94305 – 4020.

Fruchter R., (1998). Roles of Computing in P5BL : Problem – Project – Product - Process – and People – based Learning , Artificial Intelligence for Engineering – Design , Analysis and Manufacturing, Cambridge University Press. 65 – 67

Graham , J . . , & Litly , R . S . , (1984) .Psychological of Social Psychology , 7 (5) , 473 – 489.

.

Hayes, J.R., (2000). The problem solving journey : your guide to making dictions and getting results . Cambridge , MA: Peruses Books.

Posner, K. & Applegarth (2008). Project Management Pocketbook . 2nd edition , Management Pocketbook Ltd UK.

Railsback J. (2002). Project – based learning instruction: Creating Excitement for Learning . Northwest Regional Education Laboratory.

جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الخامس والأربعون / ج٢
تشرين الثاني /٢٠٢١

مشروعية قرارات خلية الازمة في العراق في ظل جائحة كورونا وموقف القانون الدولي منها . ((منظمة الصحة العالمية إنموذجًا))

م.م. إبراهيم محسن جبر
جامعة واسط / كلّية القانون
ijebur@uowasit.edu.iq

الملخص:

إنّ فيروس كورونا المستجد (كوفيد ـ ١٩) هو من الأمراض التي تنتقل عن طريق العدوى، وقد انتشر الفيروس وأصاب الكثير من الناس بسبب تهاون واستهانة كثير من المواطنين بالأخذ الاحتياطات الأزمة من النظافة وعدم الاختلاط والتباعد الاجتماعي والحجر المنزلي في ظل الأزمة غير آبهين بمخاطر الفيروس؛ لذا وضعت الدولة كلّ امكانياتها الاستراتيجية للتخفيف من تأثير تفشي المرض عبر ما يُعرف بخليّة الأزمة التي تأخذ مشروعيّة قراراتها من القانون العراقي، وتسعى لتطابق تلك القرارات مقررات منظمة الصحة العالمية.

الكلمات المفتاح: خلية الأزمة، جائحة، كورونا، منظمة الصحة العالمية.

The legitimacy of the decisions of the crisis cell in Iraq in light of the Corona pandemic and the position of international law on it. World Health Organization

T.A. Ibrahim Mohsen Jabr
Wasit University / College of Law

Summary:

Corona virus emerging (Covid-19) is a disease transmitted through infection, and the virus has spread and infected many people due to negligence and underestimation by many citizens from taking the necessary precautions of hygiene, non-mixing, social divergence and home quarantine in light of the crisis, not caring. The dangers of the virus, so the state put all its strategic capabilities to mitigate the impact of the disease outbreak through what is known as the crisis cell, which takes the legitimacy of its decisions from Iraqi law, and seeks to match those decisions with the decisions of the World Health Organization.

Key words: crisis cell, pandemic, covid 19, World Health Organization.

المقدمة:

يُعدّ فيروس كورونا من الفيروسات الخطيرة التي أحدثت ضجة كبيرة في الآونة الأخيرة، في مختلف ميادين العالم السياسيّة والاجتماعيّة والسياحيّة والاقتصاديّة؛ لما سببته من خسائر ماديّة وبشرية كبيرة، وبسبب سرعة انتشاره، وأعراضه الرئوية الحادة يمكن أن ينتهي بوفاة المصاب؛ وبالنظر لانتشار الجائحة في المحيط الاقليمي للعراق مثل إيران والكويت، ممّا دعا الحكومة العراقية لتشكيل خلية الأزمة التي تستمد شرعيتها من القوانين العراقية (قانون الصحة العامة رقم ٨٩ لسنة ١٩٨١)، للحدّ من أنتشاره ساعية بذلك إلى توافق قرارتها مع مقررات الصحة العالمية واللوائح الصحية لسنة ٢٠٠٥، وتسعى هذه الدراسة توضيح مشروعية القرارات التي اتخذتها خلية الأزمة العراقية المشكّلة بموجب الأمر الديواني رقم (٥٥) لسنة ٢٠٢٠مع القوانين العراقية ومقررات منظمة الصحة العالمية، وبيان أنّ هذه القرارات ليس وليدة الساعة وإنما لها سندها القانوني، وإضافة إلى ذلك لم نجد دراسة تسلط الضوء على هذا الموضوع، وكلّ هذا دفعنا للبحث في دراسة الموضوع ومعرفة الجوانب المتعلقة به.

وبناء على ما سبق فإنّ الإشكالية التي تطرح في هذا الموضوع هي:

ما هو مفهوم خلية الأزمة؟ وما هو فيروس كورونا؟ وما هي منظمة الصحة العالمية؟ وما السند القانوني لتشكيل خلية الأزمة؟ وما هي قرارتها؟ ومدى مشروعية قرارتها للقوانين العراقية ومقررات منظمة الصحة العالمية؟ والعقوبات المترتبة على مخالفة قرارات خلية الأزمة؟ وما هي الجهة الرقابية على قرارات خلية الأزمة؟ هذه الأسئلة وغيرها التي سيثيرها البحث، نحاول تسليط الضوء عليها، ودراستها وفقا للخطة الآتية والمقسمة على مطلبين:

سنتناول في المطلب الأول : التعريف بالمصطلحات، ويتضمن أربعة فروع: الفرع الأول: تعريف خلية الأزمة، الفرع الثاني: تعريف الجائحة، الفرع الثالث: تعريف فيروس كورونا، الفرع الرابع: تعريف منظمة الصحة العالمية.

وسنتناول في المطلب الثاني: الموقف القانونيّ من قرارات خليّة الأزمة في مواجهة فيروس كورونا ومدى مطابقتها لمقررات الصحّة العالميّة، وتضمن أربعة فروع، الفرع الأول: السند القانوني لتشكي خلية الأزمة، الفرع الثاني: قرارات خلية ومشروعيتها وفق القانون العراقي ومنظمة الصحة العالمية، الفرع الثالث: العقوبات المترتبة على مخالفة قرارات خلية الأزمة، أمّا الفرع الرابع: الرقابة على قرارات خلية الأزمة.

المطلب الأوّل/ التعريف بالمصطلحات

نسعى من خلال هذا المطلب إلى إلقاء الضوء على بعض المصطلحات الموجودة في عنوان البحث وبيان المقصود منها، لذا سيكون هذا المطلب على أربعة فروع، وهي: الفرع الأول: مفهوم خلية الأزمة، الفرع الثاني: مفهوم الجائحة، مفهوم فيروس كورونا، الفرع الرابع: مفهوم منظمة الصحّة العالميّة.

الفرع الأوّل / تعريف خليّة الأزمة

وهي لجنة مشكلّة بموجب الأمر الديواني رقم (٥٥) لسنة ٢٠٢٠ لمواجهة جائحة فيروس كورونا في العراق صادرة من مجلس الوزراء العراقي بتأريخ ٢٠٢٠/٢/٣ برئاسة وزير الصحة والبيئة وعضوية كلّ من(مستشار رئيس مجلس الوزراء لشؤون المراءة، مدير مديرية الأمور الطبية العسكرية/ وزارة الدفاع، مدير مديرية الأحوال المدنية والجوازات والإقامة/ وزارة الداخلية، وكيل وزارة الخارجية للشؤون القانونية والعلاقات متعددة الأطراف/ وزارة الخارجية، الوكيل الفني / وزارة الصحة، مستشار وزارة الزراعة لنشاط الثروة الحيوانية/ وزارة الزراعة، مدير عام الدائرة الإدارية والمالية/ وزارة النفط، مدير عام الدائرة الفنية/ وزارة النقل، مدير عام/ جهاز الأمن الوطني، رئيس هيئة المنافذ الحدودية، مدير عام سلطة الطيران المدني، مدير مديرية القناة الإخبارية/ شبكة الاعلام العراقي (الأمر الديواني (١٥١) صادر بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٥)، إذ تتولى مهمة إصدار التوصيات والقرارات التي من شأنها أن تحدّ من خطر تفشي الفيروس.

ويقتضي التنويه أن اللجنة المذكورة (٥٥) لسنة ٢٠٢٠ قد أوعزت إلى الوزرات والمحافظات كافة بتشكيل خلية أزمة في كلّ وزارة برئاسة وزيرها، وبرئاسة المحافظ بالنسبة للمحافظات تتولى مهمة تطبيق قرارات خلية الأزمة أعلاه، كما نود الإشارة بأن مجلس النواب العراقي شكلّ بموجب الأمر النيابي " ٤٦" لسنة ٢٠٢٠ " خلية الأزمة النيابية " تتولى مهمة مراقبة ومتابعة خلية الأزمة الحكومية، وكذلك من ضمن الإجراءات التي اتخذت من قبل مجلس الوزراء القرار رقم (٦٤) لسنة ٢٠٢٠ المتضمن تشكيل لجنة تتولى مهمة وضع آلية لغلق المنافذ الحدودية وتنظيم عمل التبادل التجاري للوقاية من فيروس كورونا، كذلك وضع آلية لدخول العراقيين العائدين من الخارج بعد اخضاعهم للتدابير الوقائية، وأخيرا ما صدر بموجب قرار مجلس الوزراء (٧٩) لسنة٢٠٢٠ بتعديل القرار رقم (٦٤) أعلاه، وتشكيل لجنة (اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية)، برئاسة رئيس مجلس الوزراء وتضم في عضويتها وزير الصحة " رئيس خلية الأزمة رقم ٥٥ لسنة ٢٠٢٠".

ونود أن نبين هنا أنّ ما سنتناوله في هذا البحث هو كلّ ما يتعلق بقرار خلية الأزمة رقم ٥٥ لسنة ٢٠٢٠.

الفرع الثاني/ تعريف الجائحة

١-الجائحة (لغة): وهي كلّمة مأخوذة من الفعل (جاح) من جذر (جيح)، وجاء في معجم (لسان العرب) : " جاحَهم الله جَيْحاً وجائحةً: دهاهم، مصدر كالعاقبة. وجَيْحان: واد معروف؛ وفي الحديث ذكر سَيْحان وجَيْحان، وهما نهران بالعواصم عند أَرض المَصِيصَةِ وطَرَسُوس" (ابن منظور،١٩٩٩، ص٤٣٢/٢).

وورد في معجم (الغني) معنى (جائحة)، بقوله: "مصدر (اِجْتَاحَ) اِجْتِيَاحُ العَدُوِّ لِحُدُودِ البِلاَدِ : دُخُولُهَا غَصْباً وَقَهْرًا، اكْتِسَاحُهَا- وَقَفَ الشَّعْبُ صَامِداً ضِدَّ اجْتِيَاحِ قُوَّاتِ الغَزْوِ" (ابو العزم، ٢٠١٣، ص٩٠٥٠/١).

ونلحظ من خلال المعنى اللغوي لكلّمة (جائحة) هي داهية، وغصب، وقهر، واكتساح.

٢-الجائحة (اصلاحا): هو وباء ينتشر بين البشر في مساحة كبيرة مثل قارة مثلا أو قد تتسع لتضم كافة أرجاء العالم. ويسمى الانتشار الواسع لمرض بين الحيوانات جارفة، والوباء المستوطن واسع الانتشار المستقر من حيث معرفة عدد الأفراد الذين يمرضون بسببه لا يعتبر جائحة (https://ar.wikipedia.org/wiki).

❖ **تصنيفات الجوائح:**

قد قسمت منظمة الصحة العالميّة دورة حدوث الجوائح من خلال تصنيف من ستة مراحل (المرجع السابق)، وهي:

أ- المرحلة الأولى: فيروس يصيب الحيوان لكنه لا يسبب عدوى للبشر.

ب- المرحلة الثانية: فيروس يصيب الحيوان أدى لعدوى بشرية.

ت- المرحلة الثالثة: أدى الفيروس إلى إصابة حالات متفرقة أو إلى إصابة جماعات صغيرة بالمرض، ولكن لا زال غير كافٍ لحدوث وباء في المجتمع المحلي.

ث- المرحلة الرابعة: خطر حدوث وباء بات قريبا إلا أنّه غير مؤكد، أصبح المرض كافيا لحوث وباء في مجتمع محلي.

ج- المرحلة الخامسة: العدوى باتت منقولة من شخص إلى آخر وقد سببت لحدوث إصابات في بلدين مختلفين موجودين في إقليم واحد حسب توزيع الأقاليم المعتمد من منظمة الصحة العالميّة.

ح- المرحلة السادسة: الوباء بات عالميا وسجلت إصابات في إقليمين مختلفين اثنين على الأقل حسب توزيع الأقاليم المعتمد من منظمة الصحة العالميّة.

❖ الفرق بين الجائحة والوباء:

الوباء: هو تفشي المرض وانتشاره بسرعة، ويؤثر على عدد كبير من الأفراد في وقت واحد، ويحدث هذا التفشي عندما تزداد الحالات المصابة بالمرض بشكلّ سريع على مستوى مجتمع محلي، أو منطقة جغرافيّة واحدة، وفي بعض الحالات يمتدّ ليشمل بعض البلدان.

أمّا الجائحة : فهي مشتقة عن الوباء، لكنها تكون على نطاق جغرافي أوسع، كأنّ يصيب بلدًا بأكملها أو العالم بأسره، وتكون الغالبيّة العظمى معرضة للعدوى (www.popsci.ae).

ويتبيّن من ذلك أنّ مفهوم الجائحة أوسع من مفهوم الوباء على النطاق الجغرافي.

الفرع الثالث/ تعريف فيروس كورونا

قبل البدء بتعريف فيروس (كورونا) نريد أن نعرف ما هي الفيروسات؟ فالفيروسات: هي كائنات تحتوي على مادة وراثيّة في هيأة حمض نووي تتكاثر في الخلايا الحيّة مستخدمة جهازها التمثيلي وموجهة إياها إلى صنع جسيمات هي (الفيريونات) التي يمكن أن تنتقل إلى خلايا أخرى لتعيد نفس الدورة، ويتألف الفيروس من مركب أساسي هو الحمض النووي، إما (ARN) أو (ADN) الذي يحمل المعلومات الوراثيّة للفيروس (عثامنة، دراحي، شلالي، ٢٠١٥، ٦-٧).

أمّا فيروس كورونا (Coronavirus): فهو عائلة كبيرة من الفيروسات المعروفة بأنّها تسبب أمراضا للحيوان والإنسان الذي تصيبه بأمراض تتراوح حدّتها بين الإصابة بنزلة البرد الشائعة والمتلازمة التنفسيّة الحادّة، ولفيروس كورونا فصائل متعددة منها: 229Ek, HKU1, SARS-CoV,MERS-CoV, nCoV .... (المرجع السابق، ص٤٥).

ويعدّ فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) سلالة جديدة من الفيروس لم يسبق اكتشافها لدى البشر، وهي حيوانية المنشأ، أي أنها تنتقل بين الحيوانات والبشر.

وتكون علامات العدوى الشائعة هي: الأعراض التنفسية والحمى والسعال وضيق النفس وصعوبات التنفس. وفي الحالات الأشد وطأة قد تسبب العدوى الالتهاب الرئوي والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة والفشل الكلّوي وحتى الوفاة.

(١) أمّا التوصيات النموذجية لمنع انتشار العدوى غسل اليدين بانتظام وتغطية الفم والأنف عند العطس والسعال، وطهو اللحوم والبيض بشكلّ كامل. ويتعين كذلك تجنب مخالطة أي شخص تظهر عليه أعراض الأمراض التنفسية كالسعال والعطس (https://www.who.int/ar/health-topics/coronavirus).

الفرع الرابع/ تعريف منظمة الصحّة العالميّة

تعدّ منظمة الصحّة العالميّة واحدة من عدّة وكالات تابعة للأمم المتحدة متخصصة في مجال الصحة، ويرمز لها (WHO)، وقد أُنشئت في٧ أبريل ١٩٤٨، ومقرها الحالي في جنيف (سويسرا)، وتعتبر منظمة الصحة العالمية السلطة التوجيهية والتنسيقية ضمن منظومة الأمم المتحدة فيما يخص المجال الصحي، كما أنّها مسؤولة عن تأدية دور قيادي في معالجة المسائل الصحّيّة العالميّة، وتصميم برنامج البحوث الصحيّة، ووضع القواعد والمعايير، وتوضيح الخيارات السياسية المستندة على البينات ، وتوفير الدعم التقني إلى البلدان، ورصد الاتجاهات الصحّيّة وتقييمها.

وقد باتت الصحةُ، في القرن الحادي والعشرين، مسؤولية مشتركة تنطوي على ضمان المساواة في الحصول على خدمات الرعاية الأساسية وعلى الوقوف بشكلّ جماعي لمواجهة الأخطار عبر الوطنية (https://ar.wikipedia.org/)..

ولمنظمة الصحّة العالميّة أهداف تسعى إلى تحقيقها في مجال الصحّة العموميّة (أبو حصيرة، ٢٠١٦، ص٧٤-٧٥)، ومنها:

١-توفير القيادة المناسبة فيما يتعلق بالمسائل ذات الأهميّة الحاسمة للصحة، والدخول في الشراكات التي تقتضي القيام بأعمال مشتركة.

٢-بلورة برامج لعمل البحوث الصحية، وحفز توليد المعارف المفيدة وتجسيدها وبثها.

٣-تحديد القواعد والمعايير، وتعزيز تنفيذها، ومتابعتها.

٤-توضيح الخيارات والسياسات الأخلاقيّة والمُسندة بالبيانات.

٥-إتاحة الدعم التقني، وحفز التغيير، وبناء القدرة المؤسسيّة المستديمة.

٦-رصد الوضع الصحي، وتقييم الاتجاهات الصحّة.

(٢) وتعمل منظمة الصحة العالمية على أرض الواقع في العراق منذ عام ١٩٦٠. وتعمل حاليا من خلال برامجها المختلفة على تنشيط وتعزيز واستدامة النظام الصحي العراقي القائم على الرعاية الصحيّة الأوليّة، كما تعمل مع الحكومة والشركاء الآخرين للمساعدة في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية من خلال تحسين الوصول إلى الخدمات الصحية الجيدة ، والمساعدة في دعم حكومة العراق في صياغة السياسة الصحية، وتقديم الدعم التقني في العديد من البرامج والمجالات مثل الأمهات وصحة الطفل، وصحة المراهقين والمدرسة ، والتغذية ، ومعالجة الأمراض المعدية وغير المعدية، وتعزيز تنفيذ اللوائح الصحية الدولية والصحة العقلية (http://www.emro.who.int/irq/who-presence-in-iraq).

المطلب الثاني/ قرارات خلية ومشروعيتها وفق القانون العراقي ومنظمة الصحة العالمية.

إنّ من ضمن الواجبات الملقاة على عاتق الدولة اتجاه الفرد هو الصحّة؛ لأنّها من الحقوق التي يجب أن يتمتع بها الفرد في اطار حقوق الأنسان كونها تعدّ من ضرورات الحياة، وهي مطلب أساسيّ لأيّ فرد ، وحماية الفرد هو مكمل لدائرة حماية حقوق الانسان، فحماية حقّ الأنسان في توفر الصحّة شرط لازم لحماية حقّ الأنسان في الحياة، وأساس لتامين ممارسة دوره فيها، وتعتني الدول بالصحةّ العامة، وتوفر وسائل الوقاية والعلاج من الأمراض و الأوبئة، وفي الاطار الدستوري نصّت المادة (٣١) من دستور العراق لسنة ٢٠٠٥ على " أولا : لكلّ عراقي الحقّ في الرعاية الصحية وتعني الدولة بالصحّة العامة، وتكفل وسائل الوقاية والعلاج بإنشاء المستشفيات والمؤسسات الصحية _ ثانيا : للأفراد والهيئات انشاء مستشفيات أو دور علاج خاصة، وبإشراف من الدولة وينظم ذلك بقانون"، وكذلك المادة (٣٣) بأنّ لكلّ فرد حقّ العيش في ظروف بيئية سليمة، وتكفل الدولة حماية البيئة والتنوع الأحيائي والحفاظ، لذا سنتحدث في هذا المطلب عن السند القانوني لإجراءات خلية الأزمة، ومدى موافقتها للقانون، والعقوبات المترتبة على مخالفتها، وتوافق قرارات خلية الأزمة لمنظمة الصحّة العالميّة، إذ ضمّ هذا المطلب أربعة فروع، وهي:

الفرع الأول/ السند القانونيّ لتشكيل خليّة الأزمة

بعد أن شهد العراق ظهور إصابات كورونا رافق ذلك موجة من الخوف والذعر على المستويين الشعبيّ والحكوميّ، وفي مختلف الاتجاهات والأصعدة؛ لما تسببه هذه الجائحة الكونيّة من آثار ربّما تكون وخيمة على المستويات الصحيّة والاقتصاديّة والأمنيّة والاجتماعيّة، ممّا يستلزم وضع البلاد المؤسساتي والشعبي في استنفار امكانياته في سبيل تحجيم انتشاره أو الحدّ منه، وبناءً على ذلك عقد مجلس الوزراء جلسته التي بموجبها اصدر الأمر الديواني رقم (٥٥) لسنة ٢٠٢٠، وهنا السؤال الذي يثار ما هو سند رئيس مجلس الوزراء في اصدرا الأمر المذكور ؟

بالرجوع إلى أحكام الدستور نجد أنّ من ضمن صلاحيات واختصاصات مجلس الوزراء بموجب أحكام المادة (٨٠/ الفقرة ثالثا) من الدستور والتي ذُكر فيها أنّه يمارس مجلس الوزراء الاصلاحيات الآتية: "اصدار الأنظمة والتعليمات والقرارات بهدف تنفيذ القوانين"، وبّما أنّ هناك قانون يمكن اللجوء إليه في ظل انتشار جائحة كورونا (قانون الصحة العامة رقم ٨٩ لسنة ١٩٨١)، وبالتالي فإنّ مجلس الوزراء مقيد بتطبيق القانون المذكور، و يمارس الصلاحيات في الظروف الاعتيادية وليس الاستثنائية، وبذلك فإنّ تنفيذ القوانين يتطلب اصدار التعليمات والقرارات التي هدفها المصلحة العامة، ومن السبل التي تكفل تنفيذ تلك القوانين ما اتخذه مجلس الوزراء بتشكيل خلية

الأزمة، وإن كانت التسمية المنصوص عليها وفق أحكام المادة (٤/ الفصل الثاني/التنظيمات الإدارية) من قانون الصحة العامة رقم (٨٩ لسنة ١٩٨١ المعدل) ،(مجلس إدارة الصحة).

الفرع الثاني/ قرارات خليّة الأزمة ومدى مشروعيتها .

قد اصدرت خليّة الأزمة التي تشكلّت بالأمر الديواني رقم (٥٥) لسنة ٢٠٢٠ لمحاربة جائحة كورونا مجموعة من القرارات التي من شأنها أن تحدّ من تفشي الفايروس، ومن هذه القرارات:

١- حظر التجوال:

يُعرف حظر التجوال بأنّه الأمر الصادر إلى سكان مدينة أو منطقة معينة من قبل سلطات الأمن المختصة، وغالبا من السلطة العسكريّة، بالتزام المنازل وعدم التجول في الشوارع في ساعات معينة من النهار أو الليل؛ لأسباب طارئة، كإضراب الأمن، ولا سيما في حالة إعلان الأحكام العرفية (الكيالي، د.ت، ص٥٥١/٢)، وعرّفه باحث آخر بأنّه: حظر الحركة في طرقات منطقة ما أو بلد لظروف استثنائية ضمن مدى زمني معين، كأن يفرض مثلاً حظر التجوال من بعد العشاء إلى بعد الفجر ، ويفرض حظر التجوال من قِبل الحكومة أو من لدن القائد الأعلى للقوات المسلحة أو الحاكم العسكري للبلاد (صحيفة الشرق، ٢٠١٣، ص٢٤).

ويتنوع حظر التجوال من حيث سببه إلى نوعين:

الأول: الحظر الأمني: وهو الذي يفرض لبسط الأمن الخارجي أو الداخلي للبلد (ساجدة، ٢٠١٤، ص٥٥).

أمّا النوع الثاني، وهو موضوع بحثنا: الحظر (الحجر) الصحي: يعدّ الحجر الصحي من أهم الوسائل للحد من انتشار الامراض الوبائية، وبموجبه يمنع أي شخص من دخول المناطق التي انتشر فيها نوع من الوباء ، والاختلاط بأهلها ، وكذلك يمنع أهل تلك المناطق من الخروج منها، سواء أكان الشخص مصاباً بهذا الوباء أم لا (الفنجري، ١٩٩١، ٣٦-٣٩).

وإنّ السند القانون الذي يخول السطات في الظرف الحالي هو ما نصّت عليه الفقرة (أ/ ثالثا) من المادة (٤٦) من قانون الصحة العامة العراقي رقم (٨٩) لسنة ١٩٨١، والتي خولت وزير الصحة تقيد حركة تنقل المواطنين داخل المنطقة الموبؤة والدخول اليها والخروج منها ، وعليه فإنّ اجراءات حظر التجوال الصادرة من خلية الأزمة لها سندها في القانون كون جائحة كورونا من الأمراض الانتقالية، وليس المتوطنة التي اشارت اليها المادة (٤٤) من القانون المذكور.

وهناك فرق بين العزل الذاتي والحجر الصحي، فالعزل هو فصل المرضى المصابين بمرض معدي عن الأشخاص غير المرضى ، أمّا الحجر الصحي هو إجراء وقائي يفصل ويقيد حركة الأشخاص

الذين تعرضوا لمرض معدٍ لمعرفة ما إذا كانوا مرضى أم لا ، ووفقا لمنظمة الصحّة العالمية يمكن التوصية بالحجر للأفراد الذين يعتقد أنّهم تعرضوا للأمراض المعدية مثل كورونا، لكن لم تظهر عليهم الأعراض، وعليه فإنّ السند القانوني للحجر أو العزل سواء كان بتوصية من خلية الأزمة أو تلقائيا من الكوادر الصحية هو المادة (٥٢) من القانون اعلاه والذي جاء بنصّه: " عند الاشتباه بأي شخص كونه حاملا لمسبب مرض أو أنّه في دور حضانة أحد الأمراض الانتقالية .... فللجهة الصحية الحقّ في اتخاذ التدابير الكفيلة لمراقبته أو عزله أو حجره لغرض فحصه" (المادة (٥٢) من قانون الصحة العامة العراقي رقم (٨٩) لسنة ١٩٨١)، ويترتب على مخالفة الأشخاص لهذا الأمر العقوبات المنصوص عليها وفقاً للقانون.

أشارت منظمة الصحة العالميّة إلى ضرورة استمرار حظر التجول في الدول العربية للخروج من دائرة خطر تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد ١٩) (www.alsumaria.tv).

إذ أكدت منظمة الصحة العالمية في العراق من خلال ممثلها أدهم إسماعيل أن تراجع معدل الإصابات بفيروس كورونا في العراق لا يعني ان الوضع الصحي تحت السيطرة، موصية باستمرار حظر التجول والاجراءات الأخرى للخروج من دائرة الخطر(المصدر السابق).

٢- تعطيل الدوام الرسمي في المؤسسات التعليمية والدوائر الحكومية وغلق المطاعم والمقاهي وغيرها:

يعدّ تعطيل الدوام الرسمي في المؤسسات التعليمية والدوائر الحكومية وغلق المطاعم والمقاهي وغيرها من الأماكن العامّة اجراء احترازي اتخذته خليّة الأزمة؛ للحدّ من انتشار الفيروس، والحفاظ على سلامة الجميع، تستند في هذا الإجراء إلى الصلاحية القانونية للسطلة بموجب الفقرة (ب/ ثالثا) من المادة (٤٦) من قانون (٥٤) لسنة ٢٠٠١ ، التعديل الثامن لقانون رقم (٨٩) لسنة ١٩٨١.

وقد أصدرت منظمة الصحّة العالميّة بتاريخ (١٢/ آذار/ ٢٠٢٠) ارشادات بشأن الوقاية من العدوى ومكافحة الفيروس، ومن ضمنها المباعدة بين الأشخاص داخل المنشأة، إذ ذكر أنّه يجب تطبيق قواعد المباعدة بين الأشخاص داخل المرفق أو المنشأة للحدّ من انتشار مرض كوفيد-١٩ (https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/technical-guidance)، ونلحظ أنّ خليّة الأزمة أخذت هذه التوصية بعين الاعتبار، إذ اتخذت تعطيل الدوام الرسمي في المؤسسات التعليمية والدوائر الحكومية وغلق المطاعم والمقاهي وغيرها كإجراء احترازي لمنع انتشار المرض.

٣-استمرار عمل ذوي المهن الصحيّة والطبيّة بعد إحالتهم إلى التقاعد:

إنّ من ضمن القرارات التي اتخذتها الحكومة العراقيّة هو ما صدر من مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٠/٣/٢٠) تخويل وزير الصحة صلاحيّة الموافقة على استمرار عمل عدد من ذوي المهن الصحية والطبيّة بعد إحالتهم إلى التقاعد، وانفكاكهم بصفة عقد لحين انتهاء أزمة فيروس كورونا(mawazin.net)، ويستند هذا التخويل من مجلس الوزراء إلى وزير الصحة (رئيس خلية الأزمة) إلى الصلاحية القانونية بموجب الفقرة (د) من المادة (٤٦) من قانون (٥٤) لسنة ٢٠٠١ ، التعديل الثامن لقانون رقم (٨٩) لسنة ١٩٨١، والتي نصّت: " لوزير الصحة تكلّيف اي من ذوي المهن الطبية والصحية بتقديم الخدمات الطبية للمواطنين عند حدوث الاوبئة وفي حالات الطوارئ وللمدد التي تتطلبها تلك الحوادث والحالات ".

٤-اجراء المسح الوبائي :

اتخذت خليّة الأزمة خطة لإجراء المسح الوبائي في محافظات العراق، ويشمل ذلك المسح المنازل والمحلات العامة؛ لحسر انتقال الفيروس والحدّ من انتشاره، إذ باشرت وزارة الصحة عن طريق لجان مختصة بالكشف عن الحالات المشتبه بإصابتها بالمرض، كما أرسلت وزارة الصحة فرق مختصة بتعقيم وتعفير الشوارع والمحلات والمنازل.

وهذا القرار(المسح الوبائي) الصادر عن خليّة الأزمة (اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنيّة/ مكافحة جائحة فيروس كورونا) ، والمنفذ عن طريق لجان مختصة في وزارة الصحة موافقا لأحكام المادة (٥١) من قانون الصحة العامة العراقية رقم (٨٩) لسنة ١٩٨١ المعدل (نصّت المادة (٥١) من قانون الصحة العامة رقم (٨١) لسنة ١٩٨٩: "للجهة الصحيّة بموافقة الوزير أو من يخوله، عند علمها بوجود أي مرض انتقالي أو متوطن أو الاشتباه بوجوده، الحقّ في دخول دور السكن والمحلات العامة أو أي مكان آخر لغرض التفتيش الصحي والكشف على الاشخاص للتأكد من خلوهم من المرض ولها الحقّ في أخذ نماذج للتحليل المختبري من الملامسين للمريض أو المشتبه بهم ورش مبيدات الآفات والمواد الكيمياوية بأنواعها داخل الدور والشقق والعمارات السكنيّة وخارجها وأي محل عام أخر").

واوصت منظمة الصحّة العالميّة بالكشف المبكر على الحالة، والعزل، وتقديم الرعاية لحالات العدوى بمرض كوفيد-١٩ ، إذ يعدّ أمرا أساسيا للحدّ من انتشار المرض (https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/technical-guidance) ، وقد التزمت خليّة الأزمة بهذه التوصية من خلال الكشف المبكر (المسح الوبائي) للمناطق التي تظهر فيها حالات إصابة.

٥-غلق المنافذ الحدودية والمطارات:

(٣) اصدرت خلية الأزمة بتاريخ (١٥/ آذار/٢٠٢٠) قرار يقضي بتعليق الرحلات الجوية من وإلى العراق، وغلق المنافذ الحدوديّة، وإيقاف التنقل بين المحافظات (قرارات لجنة الأمر الديواني رقم (٥٥) لسنة ٢٠٢٠)، بعد أن اعلنت منظمة الصحة العالميّة بأنّ فيروس كورونا جائحة عالميّة، واستندت في هذا القرار إلى المادة (٣/ ثانيا) من قانون الصحّة العامّة رقم (٨٩) لسنة ١٩٨١(نصّت المادة (٣/ ثانيا) من قانون الصحّة العامّة رقم (٨٩) لسنة ١٩٨١ على: " مكافحة الأمراض الانتقالية ومراقبتها ومنع تسربها من خارج القطر إلى داخله وبالعكس أو من مكان إلى آخر فيه") ؛ وذلك لحسر انتشار الفيروس والحفاظ على السلامة العامّة.

أمّا الإجراءات التي أوصت بها منظمة الصحّة العالميّة فيما يخصّ المنافذ الحدوديّة والمطارات في ظلّ انتشار فاشية مرض كوفيد-١٩، وانتقالها عبر عدد من الحدود، فهي الكشف الصحّي عن الحالات المشتبه فيها للمسافرين في نقاط الدخول، بما في ذلك الموانئ والمطارات والمعابر البرية، ومن تلك الإجراءات (https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/technical-guidance)، هي:

أ- الكشف عن المسافرين المرضى.

ب- إجراء المقابلات مع المسافرين المرضى لتحري العدوى بمرض كوفيد-١٩.

ت- الإبلاغ عن الإنذارات الخاصّة بالمسافرين المرضى المشتبه في إصابتهم بعدوى مرض كوفيد-١٩.

ث- عزل المسافرين المرضى المشتبه في إصابتهم بعدوى كفيد -١٩ وإجراء التدبير العلاجي لحالاتهم وإحالتهم إلى مرافق الرعاية الصحّية.

(٤) وكذلك ما تضمنته اللوائح الصحية الطبية لمنظمة الصحة العالمية بشأن المسافرين، واستعراض سجل السفر في المناطق الموبوءة، ورفض دخول الأشخاص المشتبه في أصابتهم والمصابين، ورفض دخول غير المصابين إلى المناطق الموبوءة بالنسبة للمسافرين(اللوائح الصحية لمنظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٠، ص٢٦)، ويتم الاتفاق بين الدول ومنظمة الصحة العالمية في تحديد نقاط الدخول (المطارات والموانئ، المعابر البرية) (أحكام المادة (١٨-١٩/ لوائح الصحية ٢٠٠٥).

٦- دفن موتى فيروس كورونا:

لم تغفل خليّة الأزمة عن اجراءات دفن موتى فيروس كورونا، إذ قامت بالتنسيق مع دائرة الطب العدلي التابعة لوزارة الصحّة بإصدار تعليمات عن الإجراءات الواجب اتخاذها، ومنها:

أ- تحديد موقع الدفن مع ذوي المتوفي.

ب- حفر مكان الدفن قبل الانتقال إليه وبعمق لا يقل عن أربعة أمتار.

ت- تهيئة فريق من أربعة أشخاص يرتدون ملابس وقائية كاملة.

ث- تهيئة مرشات لتعقيم المكان والجثة.

ج- وضع الجثة في كيس (حفظ الجثث).

وعليه فإنّ هذه الاجراءات متفقة مع أحكام المادة (٦٣) من قانون الصحّة العامة رقم (٨٩) لسنة ١٩٨١ (نصّت المادة (٦٣) من قانون الصحة العامة رقم (٨٩) لسنة ١٩٨١ " اذا حدثت الوفاة بسب احد الامراض الخاضعة للوائح الصحية الدولية او احد الامراض الانتقالية التي تعينها الجهة الصحية المختصة ببيان، لا يجوز دفن الجثة في هذه الحالة من قبل ذويها وتقوم الجهة الصحية المختصة بالتعاون مع امانة العاصمة أو البلديات بدفنها في الأماكن المخصصة لهذا الغرض في مقبرة المدينة التي حدثت فيها الوفاة ").

أمّا منظمة الصحّة العالميّة فقد نشرت ارشادات بتاريخ ٢٤/آذار/٢٠٢٠ في الإدارة السليمة لجثث الموتى في سياق جائحة كوفيد -١٩، وذكرت المنظمة أنّ جثث الموتى ليست معدية عموما في حين أنّ رئتي الموتى المصابين بفيروس كورونا يمكن أن تنقل العدوى، إذا لم يتم التعامل معها على النحو السليم أثناء التشريح، فإن الجثث لا تنقل العدوى بخلاف ذلك. ومن المفاهيم المغلوطة الشائعة أنّ الأشخاص الذين يتوفون بمرض معدٍ ينبغي إحراق جثثهم، ولكن ذلك ليس صحيحا وإحراق الجثث هو خيار يتعلق بالعادات (https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/technical-guidance)،

وقد أوصت بعدّ ضوابط يجب اتباعها في دفن موتى فيروس كورونا (كوفيد-١٩)، ومنها (المصدر السابق):

أ- أي شخص يتولى تحضير جثة الميت ينبغي أن يرتدي قفازات قبل وبعد ملامسة الجثة بأي شكال من الأشكال، وعند القيام بأي نشاط قد ينطوي على انبعاث إفرازات جسدية، ينبغي حماية العينين والفم (بارتداء واقي الوجه أو نظارات واقية وكمامة طبية). وأي ملابس يرتديها الشخص أثناء تجهيز الجثة ينبغي نزعها وغسلها فور الانتهاء من العملية، أو ارتداء مئزر أو رداء واق فوقها).

ب- ينبغي ألا يقوم الشخص الذي يجهز الجثة بتقبيل الميت، وينبغي لأي شخص يساعد في تجهيز الجثة بتقبيل الميت، وينبغي لأي شخص يساعد في تجهيز الجثة أن يغسل يديه جيدا بالماء والصابون بعد الانتهاء من هذه العمليّة.

ت- ينبغي مراعاة الاعتبارات الثقافيّة وضمان الحدّ من تعرض أفراد الأسرة للجثة إلى أدنى حدّ ممكن.

ث- ينبغي أن تجري عملية الدفن على وجه السرعة، والحدّ من عدد المشاركين فيه.

وقد جاءت توصيات خليّة الأزمة في دفن موتى فيروس كورونا متوافقة مع توصيات منظمة الصحّة العالميّة.

الفرع الثالث/ العقوبات المترتبة على مخالفة اجراءات خلية الأزمة:

بيّنا فيما سبق بأنّ القرارات المذكورة آنفا والصادرة من خلية الأزمة المشكلّة بموجب الأمر الديواني رقم (٥٥) لسنة ٢٠٢٠ هي قرارات تستند إلى أحكام قانونية منصوص عليها في (قانون الصحة العامة) رقم (٨٩) لسنة ١٩٨١، والقانون يعني مجموعة القواعد التي تحكم سلوك الأفراد في المجتمع، وأنّ هدفه الأساس هو حفظ النظام والأمن وتحقيق المصلحة العامة، وأنّ تحقيق المصلحة العامة يتطلب تحديد الحقوق والواجبات المقررة لكلّ فرد، وبالتالي فأن تحديد الحقوق والواجبات يتطلب فرض جزاء قانوني في حال مخالفتها، وقبل البدء بتحديد ماهي العقوبات التي تفرض في حال مخالفة قانون الصحة العامة، التساؤل هنا ماهي الطبيعة الجرمية لمخالفة أحكام قانون الصحة العامة وفق قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل؟ إذ تعد تلك الجرائم من الجرائم المضرة بالمصلحة العامة المنطوية على الخطر العام وقد تناولها المشرع العراقي في قانون العقوبات في الفصل السابع من الباب السابع المعنون بـ (الجرائم ذات الخطر العام) (الكعبي، والحمداني، ٢٠١٩، ص٣٣). لذا سنتناول في هذا الفرع العقوبات المنصوص عليها في قانون الصحة العامة، والعقوبات المنصوص عليها في قانون العقوبات العراقي.

أولا: **العقوبات المنصوص عليها في قانون الصحة العامة رقم (٨٩) لسنة ١٩٨١:**

تناول قانون الصحة العامة رقم (٨٩) لسنة ١٩٨١ وتعديلاته في الفصل الثاني/ أحكام عقابيّة بينت العقوبات التي تفرض على مخالفة أحكام هذا القانون أو الأنظمة أو التعليمات أو البيانات ومن تلك العقوبات ما نصّت عليه المادة (٩٦) من فرض غرامة مالية، أو غلق المحل أو كلّيهما (نصّت المادة (٩٦) من قانون الصحة العامة رقم (٨٩) لسنة ١٩٨١ المعدل " يعاقب صاحب الخاضع للإجازة أو الرقابة الصحية عند مخالفة أحكام هذا القانون أو الأنظمة أو التعليمات أو البيانات الصادرة بموجبه بغرامة فورية لا تزيد على (٢٥٠,٠٠٠) مائتين وخمسين الف دينار أو غلق المحل لمدة لا تزيد على (٩٠) يوما أو بكلّيهما") .

ثم انتقل المشرع في القانون المذكور ليفرض عقوبة الحبس وتشديد تلك العقوبة في حال التكرار في المادة (٩٩) (نصّت المادة (٩٩) من قانون الصحة العامة رقم (٨٩) لسنة ١٩٨١

المعدل" أولا: مع عدم الأخلال بأية عقوبة أشد ينص عليها القانون يعاقب كلّ من يخالف أحكام هذا القانون أو الأنظمة أو التعليمات أو البيانات الصادرة بموجبه بالحبس مدة لا تقل عن شهر واحد ولا تزيد على سنتين وفي حالة تكرار المخالفة يعاقب بالحبس وإلغاء إجازته الصحية نهائيا، ثانيا: تتم احالة الموظف المخالف لأحكام هذا القانون إلى المحاكم .....").

اضف إلى ذلك بأن هناك عقوبات اخرى وعقوبات تبعية محددة بموجب هذا القانون ذكرها المشرع جراء المخالفات التي ترتكب (احكام المادة (٩٨)، و(١٠٠) من قانون رقم (٨٩) لسنة ١٩٨١ المعدل).

ممّا تقدم يتضح بأن العقوبات المنصوص عليها في هذا القانون هي ضمان لتطبيقه بحق المخالفين سواء كان ذلك بعدم الالتزام بغلق المحلات العامة المخولة أو المطاعم أو المقاهي وغيرها، وبذلك فإنّ خلية الأزمة بقرارتها الملزمة لديها وسيلة عقابية وفق أحكام قانون الصحة العامة.

ثانيا: العقوبات المنصوص عليها في قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩المعدل:

أشرنا في مقدمة هذا الفرع بأنّ مخالفة القوانين الصحية تعّد من الجرائم المضرة بالمصلحة العامة كونها من (الجرائم ذات الخطر العام)، وتعدّ الجرائم المضرة بالصحة العامة من أخطر الجرائم، إذ إنّها من الممكن أن تؤدي إلى وفاة الأنسان نتيجة الفعل الجرمي الذي يرتكبه الجاني، إذ إنّها تتصف بالطابع العام ولا يقتصر ذلك على صحة الأنسان بل سلامة البيئة ومنع انتشار الأمراض الوبائية، واعتماد الخدمات الصحية والوقائية ومن الجرائم الخطيرة جريمة نشر مرض خطير يضر بصحة الأفراد عمدا فيكون نشر الأمراض عن طريق الخطأ (/alsabaah.iq) ، وقد تناولها المشرع العراقي في المادتين (٣٦٩,٣٦٨) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل، وسنوضح ما تضمنته المادتين:

١- عقوبة جريمة نشر مرض يضر بصحة شخص أخر عن طريق الخطأ.

يعاقب القانون كلّ من تسبب بنشر مرض عن طريق الخطأ وفق المادة (٣٦٩) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ والتي نصّت : "يعاقب بالحبس مدّة لا تزيد على سنة أو بغرامة لا تزيد على مائة دينار(عدّل مبلغ الغرامة بمقتضى التعديل رقم ٦ لسنة ٢٠٠٨) كلّ من تسبب بخطئه في انتشار مرض خطير مضر بحياة الأفراد "، أما إذا تسبب بخطئه إلى نشر مرض أدى إلى موت أنسان أو اصابته بعاهة مستديمة عوقب بعقوبة جريمة القتل الخطأ أو جريمة الإيذاء الخطأ (ينظر أحكام المواد" ٤١٠، ٤١٢"، كذلك المادة " ١,٤١٣/٤١١" من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل)، وسواء كان نشر المرض في الهواء أو الماء أو التربة أو عن

طريق الطبيب الذي يتسبب في نشر المرض عن طريق الخطأ أو عن طريق الإصابة بالفيروسات والأمراض المعدية والقابلة للانتشار إذ تعدد صور السلوك الخطأ بمختلف المجالات سواء كان بالإهمال والرعونة وعدم الانتباه أو عدم الاحتياط أو عدم مراعاة الاحتياط والانظمة والتعليمات (الكعبي، والحمداني، ٢٠١٩، ص١٨).

٢- عقوبة جريمة نشر مرض يضر بصحة شخص عمدًا.

يعاقب القانون كلّ من تسبب بنشر مرض عمدًا وفق المادة (٣٦٨) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ والتي نصّت : "يعاقب بالحبس مدّة لا تزيد على ثلاث سنوات كلّ من ارتكب عمدًا فعلا من شأنه نشر مرض خطير مضر بحياة الأفراد، فاذا نشأ عن الفعل موت انسان أو اصابته بعاهة مستديمة عوقب الفاعل بالعقوبة المقررة لجريمة الضرب المفضي إلى الموت أو جريمة العاهة المستديمة حسب الأحوال" .

الفرع الرابع: الرقابة على قرارات خلية الأزمة

أن الهدف المنشود من الرقابة بصورة عامة يكمن في متابعة سير العمل وتقيده بالأنظمة والتعليمات المرسومة وفق اهداف معينة وتحديد الانحرافات وبيان أسبابها والتأكد من أنّ استخدام الموارد البشرية والمادية والتصرف بها يتم وفق الخطط والبرامج المقررة، وعليه فإنّ القرارات الصادرة من خلية الأزمة تخضع للرقابة البرلمانية استنادا لأحكام المادة (٦١/ ثانياً) من الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥، علما ان مجلس النواب العراقي بموجب الأمر النيابي (٤٦/٧/١) في ٢٠٢٠/٣/١٩ شكلّ لجنة برلمانية تتولى مهمة الرقابة على أعمال خلية الأزمة المشكلّة بموجب الأمر الديواني رقم (٥٥) لسنة ٢٠٢٠ .

❖ الخاتمة:

وبعد الانتهاء من دراسة البحث الموسوم بـ (مشروعية قرارات خليّة الأزمة في العراق في ظل جائحة كورونا ومدى مطابقتها لمقررات منظمة الصحّة العالميّة)، والذي بيّنا فيه ممّن تستمد خليّة الأزمة في مكافحة جائحة كورونا قراراتها وعلما تسند في تلك القرارات، وقد تبيّن من ذلك جملة من النتائج ، سأتولى فيما يلي بيان أهمها ، فضلا عن بعض المقترحات في هذا الشأن .

أوّلا: النتائج:

١- شكلّ مجلس النواب العراقي بموجب الأمر النيابي " ٤٦" لسنة ٢٠٢٠ " خلية الأزمة النيابية " تتولى مهمة مراقبة ومتابعة خلية الأزمة الحكوميّة.

٢- أنّ مفهوم الجائحة أوسع من مفهوم الوباء على النطاق الجغرافي.

٣- إنّ من ضمن صلاحيات واختصاصات مجلس الوزراء بموجب أحكام المادة (٨٠/ الفقرة ثالثا) من الدستور والتي ذُكر فيها أنّه يمارس مجلس الوزراء الاصلاحيات الآتية: "اصدار الأنظمة والتعليمات والقرارات بهدف تنفيذ القوانين"، وبّما أنّ هناك قانون يمكن اللجوء إليه في ظل انتشار جائحة كورونا (قانون الصحة العامة رقم ٨٩ لسنة ١٩٨١)، وبالتالي فإنّ مجلس الوزراء مقيد بتطبيق القانون المذكور، و يمارس الصلاحيات في الظروف الاعتيادية وليس الاستثنائية.

٤- قد اوصت منظمة الصحّة العالميّة بالكشف المبكر على الحالة، والعزل، وتقديم الرعاية لحالات العدوى بمرض كوفيد-١٩، إذ يعدّ أمرا أساسيا للحدّ من انتشار المرض، وقد إلتزمت خليّة الأزمة بهذه التوصية من خلال الكشف المبكر (المسح الوبائي) للمناطق التي تظهر فيها حالات إصابة.

٥- إنّ العقوبات المنصوص عليها في المادة (٩٩) من قانون الصحة العامة رقم (٨٩) لسنة ١٩٨١، والعقوبات المنصوص عليها في قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩، هي ضمان لتطبيقه بحق المخالفين سواء كان ذلك بعدم الالتزام بغلق المحلات العامة المخولة أو المطاعم أو المقاهي وغيرها، وبذلك فإنّ خلية الازمة بقرارتها الملزمة لديها وسيلة عقابية وفق أحكام قانون الصحة العامة.

٦- فإنّ القرارات الصادرة من خلية الأزمة تخضع للرقابة البرلمانية استنادا لأحكام المادة (٦١/ ثانياً) من الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥؛ لمتابعة سير العمل وتقيده بالأنظمة والتعليمات المرسومة وفق أهداف معينة وتحديد الانحرافات وبيان أسبابها.

ثانيا: المقترحات:

١. ضرورة مواكبة التشريعات العراقية للتشريعات الحديثة في دول العالم وإصدار قانون خاص بالإمراض الانتقالية.

٢. ضرورة اشراك في عضوية اللجان من ذوي الاختصاصات الطبية كعمداء كلّيات الطب في الجامعات العراقية.

٣. دعم القطاع الصحي ماديا لتوفير المستلزمات الطبية الضرورية لمواجهة الحالات الاستثنائية والغير محتملة.

٤. انشاء مستشفيات خاصة بالأمراض الانتقالية خارج المناطق السكنية وتوفير كافة المستلزمات التي يتطلبها الحجر والعلاج.

٥. تقليص عدد اللجان والخلايا التي تشكلّ لمنع ازدواجية في القرارات وتعارضها.

❖ **المصادر:**

- **الكتب:**

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم الأفريقيّ المصريّ، لسان العرب، تحـ: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- أبو العزم، عبد الغني ، الغني الزاهر، دار الكتب العلميّة، القاهرة.
- الفنجري ، أحمد شوقي، الطب الوقائي في الإسلام ، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- الكيالي، عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت .
- اللوائح الصحية لمنظمة الصحة العالمية، منظمة الصحّة العالميّة، ط٢.

- **الرسائل والأطاريح:**

- أبو حصيرة ، ميساء فتحي عيد ، تقييم جودة أداء المؤسسات الصحيّة الحكوميّة حسب معايير منظمة الصحة العالميّة (دراسة حالة: مستشفى الولادة بمجمع الشفاء الطبي)، رسالة ماجستير، كلّيّة التجارة، الجامعة الإسلاميّة، فلسطين.
- عثامنة إلهام، ودراحي الخامسة، وشلالي وردة، دراسة وصفيّة تصنيفيّة تحسيسيّة لكلّ من فيروسي إيبولا وكورونا، رسالة ماجستير، قسم العلوم الطبيعيّة، الجزائر.

- **الدوريات:**

- ساجدة، طاهر محمود، حظر التجوال وأثره في العبادات (العراق انموذجا)، مجلة كلّية العلوم الإسلاميّة، العدد (٣٧)، العراق.
- صحيفة الشرق، العدد (٤٣٦)، صفحة (٢٤)، ١٢-٢-٢٠١٣م.
- الكعبي ، إستبرق قاسم حمدان، والحمداني، ميسون خلف حمد، الجرائم المضرة بالمصلحة العامة في العراق، جامعة النهرين، كلّية الحقوق، المجلد (٢١)، العدد (٤)، العراق.

- **المواقع الإلكترونيّة:**
- موقع الصباح (https://alsabaah.iq/).
- موقع العلوم للعموم (www.popsci.ae).
- موقع الموسوعة الحرة الويكيبيديا (https://ar.wikipedia.org/wiki)
- موقع منظمة الصحّة العالمية (https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/technical-guidance).
- موقع منظمة الصحة العالميّة (https://www.who.int/ar/health-topics/coronavirus).
- موقع موازين نيوز (mawazin.net).
- **القوانين الوطنيّة**
- دستور جمهوريّة العراق لسنة ٢٠٠٥.
- قانون الصحة العامة العراقي رقم (٨٩) لسنة ١٩٨١.
- قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩المعدل.
- **الأوامر الوطنيّة:**
- الأمر الديواني رقم (٥٥) لسنة ٢٠٢٠.
- الأمر الديواني رقم (١٥١) صادر بتاريخ ٢٠٢٠/٣/١٥.

Using Facebook to Engage Iraqi EFL University Students in Learning

Instructor: Hussein Gumar Karam
Wasit University \ College of Education for Human Sciences
hkaram@uowasit.edu.iq

Abstract

Facebook was established in 2004 and has grown up increasable to become not only the most common social networking site in the world but also the most famous social networking tool of the past decade for students' online learning. This study attempt to finding out the Iraqi University students' awareness of using Facebook in learning EFL .The sample who participated in the study were 150 students the 2nd year at the Department of English, College of Education for Human Sciences Wasit University. Furthermore, results illustrated that students believe their language skills improved throughout using Facebook, and further, their confidence, motivation, manner relating to language learning and improved through their previous experiences. Facebook for learning and teaching because of its unique integrated function that offers pedagogical social and technological. It also recommends that Facebook's platform provides the student with a large number of activities that can be personalized and customized for students' Teaching and learning requirements whether they be writing, reading listening, or speaking tasks.

Key Words: Iraq EFL University Students, Using Facebook, Teaching and learning, engage.

جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الخامس والأربعون /ج٢
تشرين الثاني /٢٠٢١

استخدام الفيسبوك في تعليم الطلبة العراقيين دارسي اللغة الانكليزية كالغة اجنبية

م. حسين كمر كرم
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية
hkaram@uowasit.edu.iq

الملخص

تأسست شركة الفيسبوك في عام ٢٠٠٤ ، وقد نمى نشاطها ؛ ليصبح أكثر المواقع ووسائل الإتصال والشّبكات الإجتماعية شيوعًا في العالم ؛ بل أصبح أيضًا أشهر أداة للتواصل الإجتماعيّ على مدار العقد الماضي ؛ لتعليم الطلاب عبر الإنترنت. تحاول هذه الدراسة معرفة مدى وعي طلاب الجامعات العراقية باستخدام الفيسبوك في تعلم والتعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ، حيث بلغ عدد المشاركين في الدراسة(١٥٠) طالباً في المرحلة الثانية في قسم اللغة الإنجليزية ، كلية التربية / جامعة واسط . أوضحت النتائج أن الطلاب يعتقدون أن مهاراتهم اللغوية قد تحسنت خلال استخدام الفيسبوك ، فضلا عن ثقتهم وتحفيزهم وطريقة تعلمهم اللغوية قد تحسنت من خلال تجاربهم السّابقة في الفيسبوك للتّعلم والتّدريس ؛وذلك لما امتلكه من وظيفة متكاملة وفريدة والتي شملت الأبعاد العلميّة ، والتّربوية والإجتماعية والتّكنولوجية. وتوصي أيضًا بأن توفر منصة الفيسبوك للطالب عددًا كبيرًا من الأنشطة التي يمكن ان تكون شخصية ومخصصة لمتطلبات التعليم وتعليم الطلاب سواء كانت المهمة كتابة أو قراءة أو إستماع أو التحدث.

الكلمات المفتاحية: الطلبة العراقيين، وسائل الاتصال المعرفي، الفيسبوك، التعليم

1. Introduction

According to Srivastava (2005), mobile phones have become an essential part of our daily life nowadays. It has been rising very quickly since 1995. Ludlow and Duff (2009) assert the internet has had a more impressive influence on education than any preceding technical innovation because it allows individuals of all ages to contact training and education programs. The problem is that, the teacher noticed mainly students' lack ability in English with particular skills listening, speaking, reading, writing, in spite of hard work by teachers have been made to help them improve their education. Online social networking sites like Facebook have captured the interest of the teachers and students as learning tool for language learning and teaching.

According to Birch and Volkov (2007) student interaction in the online discussion can assist a learner-centered approach to teaching, give students an ability to apply, obtain skills and knowledge in a helpful, and encouraging environment.

1.1. Aim of the Study:

The aim of the study is finding out the Iraqi University students' awareness of using Facebook in learning EFL.

1.2. Limits of the Study:

This study is limited to Iraqi EFL University students the 3rd at the College of Education for Human Sciences Ibin-Rush University of Baghdad and the College of Education Human Sciences Wasit University during the academic year of 2021-2022.

1.3. Procedures of the Study:

The study is conducted according to the following procedures:

1-The target sample of the study is the 2nd year Iraqi EFL students at the Department of English, College of Education at Wasit University.

2-The sample of the study consists of 150 students (males and females randomly chosen).

3-The Instructor has been chosen a suitable rubric to measure the awareness of using Facebook in learning and teaching, under the supervision of specialists in ELT and Linguistics and take any comments, modifications, and suggestions when it's necessary.

4- Interpreting the results by using the proper statistical means that suit the study.

5- Conclusions and recommendations are drawn.

2. Literature Review

2.1. History of Facebook App in Learning

Facebook was firstly designed for University students created in 2004 by Mark Zuckerberg at Harvard University but was extended to other colleges in Boston, and regularly most universities in USA and Canada, by September 2006, to every person of age 13 and older with a valid email address (Conole, 2010). The term Facebook came from the publication that some colleges distribute to students at the beginning of the year to assist students to get to

know each other well. Facebook, synonymous with social media among university students and the school, can be described as the most well-liked social network tool in history (Omar, et al., 2012). It has the maximum number of visitors among all the social network tools. Facebook users of the first part of 2014 amounted to 1.28 billion active users each month. Facebook is one such site, which has seen an enormous increase since its opening (Leutner and Plass :1998). Facebook's task is to make the world more connected and open. People use Facebook to stay connected with colleagues, classmates, family, and friends to find out what's going on in the world and to express and share what matters to them (Bosch, 2009).In the last few years, students of English as a foreign language started using social network site like Facebook and it has obtained great fame among them.

2.2. The Advantages of Using FaceBook App in EFL Classroom

The Teacher can get a lot of benefits from using Facebook. For example, it can help the teacher to connect students outside the classroom (Pilgrim and Bledsoe, 2011). It can learn about tendencies and problems in EFL education in addition to getting ideas for classroom practice. Using Facebook in an EFL classroom can help the learner to develop their oral production as well as their reading and writing skills (Bosch, 2009). It makes English language learning and teaching more holistic, practical, and interactive. (ibid) pint out that students can learn new vocabulary words during friend post comments using words, they feel inspired to find the meaning of those words. Equally, those students who play games on Facebook feel compelled to improve their English skills. Manan et al. (2012) describe that using Facebook to attach the theory and concept learned in class to real-life context is a good way to improve students' understanding. (Wang and Chen, 2007) argue that learners believe that Facebook provides a chance for authentic communication and interaction that they haven't practiced before. It enhances assurance in language acquisition and a sense of connection among themselves. McCarthy (2010) notices that students can interact and communicate in an online environment at their speed and get time to consider comments and responses rather than being "put on the spot" as in the physical classroom. So, Facebook provides many advantages for teachers and students.

2.3. Challenge of Adoption of Facebook in Classroom

Many studies have revealed the negative effect of Facebook and show it may not regularly be successful or appropriate for formal learning and teaching activities (Fodeman, and Monroe, 2009). Some students find it so hard to read the material online because they are familiar with the traditional book-centered method. The problem in studying life online can be difficult by the disruption of the user in the structure of the field and by the power of the examiner in representing the culture (Markham, 2005). One student, for instance, responded that it was not easy to 'talk' to teacher who h/she saw daily on Facebook. Teacher always refused the request from the student to be friends or group members, even if the student desired to talk about something important to them. Yunus et al (2012:44) say an additional problem that teacher face is that the favorite language is used by main students to work together on Facebook. Extremely few students use Standard English to work together with each other. So, the quality of English used in online communications is very poor (Manan et al., 2012). There is also concern that social network sites "increase the possibility of new risks to the self, such as the loss of bullying, privacy, harm contacts and further" (Livingston and Brake, 2010: 75). That is why several schools exclude the use of the internet and Facebook in schools.

2.4. Characteristics of Facebook Groups Making.

Students can learn to interact and actively with teachers and classmates more and simply. Shy students can feel more relaxed to talk about and give his/her view on Facebook (Brown, 2011). Communication through Facebook is not face-to-face communication so that students felt less worried which resulted in growing enthusiasm in language learning (zafar, 2009). According to Facebook, groups of members can share, connect, and even work together on an idea or a given topic". McCarthy (2010) notices that the major reason for groups is to assist Facebook users to meet people about any community or topic. There are some essential features. Facebook groups have the capability for an administrator to communicate with members of the group straight. Group chat is possibly one of the most important characteristics of Facebook Groups making. All members of a group can connect in a particular chat window. The capacity to post document basic text "Doc" with a slight

amount of markup is existing; documents also have a review history which users can guide reverse through (O'Neill, 2010). According to (Espinosa, 2009), the student who is busy in academic Facebook English groups actively participates in them and welcomes the use of the online social network tools for academic, additionally to social, purpose. Generally, the student who uses Facebook for different academic reasons, from the informal to the more formal obligatory contribution, planned a series of benefits.

2.5. Social Networking Sites in Language Learning

In the recent decade, social network sites have been broadly accepted as resourceful platforms for academic communication, particularly on the university campus. Blattner and Fiori (2009:20) believe that Facebook is the biggest social network site that boasts more than 100 million members, and it is one of the best-known and fastest-growing sites on the Internet. (Ellison and Steinfield, 2007: 1147) point out that though early in Facebook appearance, the major cause for using Facebook by the student was keep in a contact with friends . According to Roblyer, et al (2010:136), in contrast with traditional face-to-face communication, students prefer communicating with the teacher by Facebook. This may decrease direct embarrassment. These types of collaboration can support a sense of community and connection between the students allows for a more attractive learning experience. Javanovic, (2012) remark that one can't debate it that today both students and teacher live in a world of Facebook, WhatsApp, Twitter, Instagram, LinkedIn, and other social media. Griesemer,(2018), argues that most students have been using these social media in their individual lives but the time has come to accept the media for learning instruction.

2. 6.Using Facebook in the EFL Classroom

Yunus et al (2012), state that facebook help the teacher to join with their students outside of the class and talk about course works, class actions, and valuable links. People can post, share interests, and upload different media to social network services so that their friends could find valuable information. Kabilan et al., (2010:44), describe that students will get accountability for their work because they have larger people when they use social networking;

this may enable them and their work and guide them to self-directed learning. (Kharbach, 2014) mentioned that Facebook allows EFL teacher to begin the online discussion, post articles to develop reading comprehension exercises, begin online chat among students and English native talkers, and many other activities. This platform provides teacher with a successful tool to manage class assignments and projects. (Markham, 2005) sees that facebook has many possible uses such as posting information, asking and answering the question, and engaging students in writing and reading activities that are cooperative to develop their English skills. (Espinosa, 2009) points out as an outcome, the cause why many teachers, particularly English language teachers, are using Facebook in their classes, because it presents many advantages not only for students but also for teachers themselves.

2.7. Facebook as a Practical Tool in Education

(Millward, 2013), Argue that not only the number of users has expanded, but its benefits have grown, too. Teachers are working to understand that Facebook has become influential in the classroom as a collaborative learning instrument. (Lantz-Andersson, and Bowen, 2013) claim that, it is a social network site and online communication tool that allows consumers to build a private or public profile to interact and connect with the public who are part of their extensive social networking. Janice Petosky, (2014: 1), establish "Teachers have to observe where the students are, and work from there. Fine, the students are on Facebook" if teacher using Facebook efficiently, many experiences and practices that happen in this social networking can improve to develop learning. (Conole, 2010), considers that "platforms and tools like Facebook are helpful to develop human interaction, language learning, and communication," In fact, Facebook can be a useful device to engage students in writing, reading, and many additional EFL learning actions more secondarily and informally. (Joinson, 2008; Pennington, 2009) remark that student prefers to use Facebook for some instruction actions like textual educational resources, sharing multimedia, debate, and interacting with other colleagues in discussion. That is why many teachers are using this social networking for learning purposes in different classrooms, as well as English classrooms.

3. Procedures

3.1. The Population and Sample

The population of the present study consists of the 2nd year college students admitted to the Department of English at College of Education for Human Sciences Ibun-Rush University of Baghdad and College of Education for Human Sciences Wasit University. The total number of the population is 200.The sample of the present study has been chosen from the 2nd year students enrolled at the Department of English College of Education Wasit University for the academic year (2001-2022). The total number of the second year students is 150 students.

3.2. Instrument of the Study

To attain the aim of the study, an appraised tool has been chosen. This rubric has been distributed and constructed to the 2nd year students at the Department of English as a statistical instrument. The survey is a set of sentences. It consists of 25 items which students must strongly agree, slightly agree, agree, strongly disagree, or disagree on as shown in the survey.

Table (1)
Rubric to Measure Using Facebook to Engage Iraqi EFL University Students in Learning.

No	Items	Strongly Agree	Agree	Slightly Agree	Disagree	Strongly Disagree
1	Facebook helps students develop their listening skill.					
2	Facebook assists students develop their speaking skill.					
3	Facebook helps student develop their reading skill.					
4	Facebook helps students develop their writing skill.					
5	Facebook aids students in developing their grammar.					
6	Facebook helps students employ new vocabulary.					
7	Students like to communicate regularly with teachers, peers, and colleagues in English on Facebook.					

8	Students usually listen and watch English songs, music tracks, and videos posted on Facebook.					
9	Facebook make students feel relaxed, and less stressed in language learning tmospheres and it gives access to more realistic everyday language uses.					
10	Students find Facebook enjoyable, interesting, and simple to use, share, follow, and to discuss lecture materials.					
11	Students follow Facebook posters who boost learning goals.					
12	Students think that Facebook is a great instrument in learning and teaching.					
13	Students think that teachers should create discussion groups on Facebook.					
14	Students can be engaged in Facebook study discussions and can enhance their as well.					
15	Students' scoring achievement may decrease due to Facebook overuse.					
16	Students prefer Facebook groups to discuss homework, assignments, and schoolwork, and to share information with their colleagues.					
17	Students find Facebook study groups helpful in monthly or final exams.					
18	Facebook helps students reduce language errors.					
19	Students have positive attitudes towards Facebook EFL learning groups.					
20	Students have negative attitudes toward learning EFL by Facebook.					
21	Facebook encourages students to invest more time in learning English.					
22	Facebook helps students assess others' work and share the results with colleagues.					
23	Facebook helps students organize their ideas before writing.					
24	Student get happy in sharing opinions or ideas on Facebook.					
25	Facebook-based learning makes English learning more exciting.					

3.3. Face Validity

Face validity is the appropriate kind to find out whether the instrument is valid to do the aim of the present study or not. Face validity is the best kind of validity to be considered concerning the instrument of any study (Quaigrain, 2017:353). Face validity is defined as the level to which a test appears to assess the information or abilities (Richards and Schmidt, 2002:196). To make sure of the face validity of the test, the items of the test were exposed to a jury of specialists who are known for their long experience in the field of teaching ELT, linguistics. The test has been judged valid by all the juries which means 100% agreement, except for slight modification and notes as changing a word, needing spelling, and grammar correct.

Table (2)
Names of the Jury Members

No.	Academic Rank	Name	Field	University and College
1	Assistant professor	AL-Ibadi Qassim Hamadi	ELT	College of Education for Human Sciences Wasit University, Ph.D. in ELT
2	Assistant Professor	Al-Husseini Hashim Alwai	Linguistics	College of Education for Human Sciences Wasit University, Ph.D. in Applied linguistics
3	Assistant professor	AL-Atabi Faris Kadhim	ELT	College of Education for Human Sciences Wasit University, Ph.D.in ELT.
4	Assistant Professor	Al-Majdawi, Ali Muhsin	Linguistics	College of Education for Human Sciences Wasit University, Ph.D. in Applied linguistics
5	Assistant Professor	Abdulsada, Mohammed Nasser	Linguistics.	College of Education for Human Sciences Wasit University, M.A. in Applied

3.4. The Pilot Administration

Harris (1969:25) defines a pilot study as "trying out the test material on a similar group to that for whom the test is being designed". The pilot study aim to check the clarity of the survey instructions and items, define the exact time needed to answer the items, analyze the test items to find out the difficulty level, and discriminating power. To conduct a pilot study, the

instructor has applied a test on a random sample consisting of 50 students selected from the 2nd year, from the Department of English College of Education for Human Sciences Ibin-Rush University of Baghdad which represents the pilot study sample. The findings of the pilot administration have a party that there is no doubt in the instructions of the survey.

3.5. Reliability of the Test

According to Chavez (1985:4), "reliability is one of the essential characteristics of any good quality test. It refers to the stability of measurement which makes validity probable and indicates the quantity of confidence that can be located in the outcomes of a test." The reliability coefficient has been computed by using Pearson Correlation Formula where the coefficient is found to be 0.78.

3.6. Final Administration of the Survey

After achieving face validity, pilot Administration, and reliability. The survey in its final description was administered to the students Department of English Language from College of Education for Human Sciences Wasit University. They are asked to respond to the assumptions domain of the survey by choosing one of these alternatives (strongly agree, slightly agree, agree, disagree, or strongly disagree on using Facebook in learning. The administration came out with the following results:

Table (3)

The Weighted Mean and the Weighted Percentile of the Survey Items for Using Facebook in Learning.

No	Items	Strongly Agree	Agree	Slightly Agree	Disagree	Strongly Disagree	Weighted Mean	Weighted Percentile
1	24	51	59	34	6	0	4.03	80%
2	8	57	53	28	8	4	4	80%
3	6	46	59	27	14	4	3.86	77%
4	9	37	59	42	11	1	3.8	76%
5	10	45	47	41	16	1	3.79	75
6	3	34	63	32	18	3	3.71	74%
7	16	36	59	34	18	3	3.71	74%
8	14	24	69	47	6	4	3.68	73%
9	25	28	60	48	14	0	3.68	73%
10	7	41	48	33	25	3	3.66	73%
11	15	48	37	33	30	2	3.66	73%
12	2	29	57	45	19	0	3.64	72%
13	11	30	63	30	26	1	3.63	72%
14	1	21	62	55	10	2	3.63	72%
15	23	30	53	42	25	0	3.58	71%
16	22	26	61	37	25	1	3.57	71%
17	13	32	52	36	29	1	3.56	71%
18	4	27	53	40	30	0	3.51	70%
19	19	13	70	47	17	3	3.48	69%
20	18	17	60	53	16	4	3.46	69%
21	21	29	46	46	24	5	3.46	69%
22	17	29	44	36	38	3	3.38	67%
23	5	29	30	50	37	4	3.28	65%
24	12	18	44	52	32	4	3.26	65%
25	20	18	47	35	43	7	3.17	63%

3.7. Results and Conclusion

Based on the results obtained from the present study, Data has been analyzed statistically by using the weighted mean and the weighted percenttile to find the statistical differences for using Facebook in learning. We see that the first and second items 24, 8 (Students get happy in sharing

opinions or ideas on Facebook.), (Students usually listen and watch English songs, music tracks, and videos posted on Facebook.) got the highest weighted mean (4.03. 80%, 4. 80%).Third item is 6 got high the weighted mean (3.86, 77%). Meanwhile the items 3 and 16 (Facebook helps students develop their reading skill.), (Students prefer Facebook groups to discuss homework, assignments, and schoolwork, and to share information with their colleagues.) got an equal-weighted mean (3.71. 74% 3.71. 74%). In the last domain, item 20 (Students have negative attitudes toward learning EFL by Facebook.) got the lowest weighted mean (3.17. 63%). Because of its prevalence and popularity in students' life, teachers are required to regard Facebook as a learning tool that creates a better society of learners, offering students a different road for personal knowledge progress, links, and informal and formal learning. The aim of the study is to find out the Iraqi University students' awareness of using Facebook in learning EFL. The populations of the study are the students at the Department of English College of Education for Human Sciences Ibun Rush University of Baghdad and the Department of English College of Education for Human Sciences Wasit University. The sample of the study is the students at the Department of English College of Education for Human Sciences Wasit University. Finally, it's concluded that items 24, 8 got the highest weighted mean (4.03. 80%, 4. 80%). Meanwhile, item 20 got the lowest weighted mean (3.17. 63%). This means Facebook is a useful tool in learning and teaching EFL classrooms.

3.8. Recommendations

1- It is recommended to stay an open mind about Facebook's learning value as students generally establish a positive attitude toward its helpfulness.

2- Activities are conducted during a learning people collected from colleagues; learners take a dynamic task and exhibit more independence to develop their weak points even if they were individually satisfied.

3-Facebook's platform provides the student with a large number of activities that can be personalized and customized for students' learning requirements whether they be writing, reading, listening, or speaking tasks.

4-Activities through Facebook are connecting and students can cooperate and reflect on their learning, then confidence, motivation, and positions will develop.

References

Abedin, B. (2011). Web 2.0 and online learning and teaching: A preliminary benchmarking study.

Astawa, I. N., Handayani, N. D., Mantra, I. B. N., & Wardana, I. K. (2017). Writing English language test items as a learning device: a principle of habit formation rules. *International Journal of Social Sciences and Humanities (IJSSH)*, *1*(3), 135-144.

Birch, D., & Volkov, M. (2007). Assessment of online reflections: Engaging English second language (ESL) students. *Australasian Journal of Educational Technology*, *23*(3).

Blattner, G., & Fiori, M. (2009). Facebook in the language classroom: Promises and possibilities. *International journal of instructional technology and distance learning*, *6*(1), 17-28.

Bosch, T. E. (2009). Using online social networking for teaching and learning: Facebook use at the University of Cape Town. *Communication: South African Journal for Communication Theory and Research*, *35*(2), 185-200.

Brown, C. (50). Reasons to Invite Facebook Into Your Classroom.

Chavez-Chavez, M. A., Chihara, T., Weaver, K. A., & Chavez Jr, J. W. (1985). When are cloze items sensitive to constraints across sentences?. *Language Learning*, *35*(2), 181-206.

Conole, G. (2010). Facilitating new forms of discourse for learning and teaching: harnessing the power of Web 2.0 practices. *Open Learning: The Journal of Open, Distance and e-Learning*, *25*(2), 141-151.

Ellison, N. B., Steinfield, C., & Lampe, C. (2007). The benefits of Facebook "friends:" Social capital and college students' use of online social network sites. *Journal of computer-mediated communication*, *12*(4), 1143-1168.

Espinosa, L. F. (2015). The use of Facebook for educational purposes in EFL classrooms. *Theory & Practice in Language Studies*, *5*(11).

Fodeman, D., & Monroe, M. (2009). The impact of Facebook on our students. *Teacher Librarian*, *36*(5), 36.

Griesemer, J. A. (2012). Using social media to enhance students' learning experiences. *Quality approaches in higher education*, *3*(1), 8-11.

Harris, D. P. (1969). Testing English as a Second Language.

Joinson, A. N. (2008, April). Looking at, looking up or keeping up with people? Motives and use of Facebook. In *Proceedings of the SIGCHI conference on Human Factors in Computing Systems* (pp. 1027-1036).

Jong, B. S., Lai, C. H., Hsia, Y. T., Lin, T. W., & Liao, Y. S. (2014). An exploration of the potential educational value of Facebook. *Computers in Human Behavior*, *32*, 201-211.

Jovanovic, J., Chiong, R., & Weise, T. (2012). Social networking, teaching, and learning. *Interdisciplinary Journal of Information, Knowledge, and Management*, *7*(1), 39-43.

Kabilan, M. K., Ahmad, N., & Abidin, M. J. Z. (2010). Facebook: An online environment for learning of English in institutions of higher education?. *The Internet and higher education*, *13*(4), 179-187.

Kharbach, M. (2014). The ultimate guide to the use of Facebook in education. *Disponibil pe Internet: http://www. educatorstechnology. com/2016/06/ultimate-guide-to-use-of-facebook-in. html*.

Lantz-Andersson, A., Vigmo, S., & Bowen, R. (2013). Crossing boundaries in Facebook: Students' framing of language learning activities as extended spaces. *International Journal of Computer-Supported Collaborative Learning*, *8*(3), 293-312.

Leutner, D., & Plass, J. L. (1998). Measuring learning styles with questionnaires versus direct observation of preferential choice behavior in authentic learning situations: The Visualizer/Verbalizer Behavior Observation Scale (VV-BOS). *Computers in Human Behavior*, *14*(4), 543-557.

Livingstone, S., & Brake, D. R. (2010). On the rapid rise of social networking sites: New findings and policy implications. *Children & society*, *24*(1), 75-83.

Ludlow, B. L., & Duff, M. C. (2009). Evolution of distance education at West Virginia University: Past accomplishments, present activities, and future plans. *Rural Special Education Quarterly*, *28*(3), 9-17.

Madge, C., Meek, J., Wellens, J., & Hooley, T. (2009). Facebook, social integration and informal learning at university:'It is more for socialising and talking to friends about work than for actually doing work'. *Learning, media and technology*, *34*(2), 141-155.

Manan, N. A. A., Alias, A. A., & Pandian, A. (2012). Utilizing a social networking website as an ESL pedagogical tool in a blended learning environment: An exploratory study. *International Journal of Social Sciences & Education*, *2*(1).

Markham, A. N. (2005). The methods, politics, and ethics of representation in online ethnography. In *The Sage Handbook of Qualitative Research, SAGE, Thousand Oaks, CA*.

McCarthy, J. (2010). Blended learning environments: Using social networking sites to enhance the first year experience. *Australasian Journal of Educational Technology*, *26*(6).

Millward, S. (2013). Thailand Now Has 18 Million Social Media Users (INFOGRAPHIC).

Omar, H., Embi, M. A., & Yunus, M. M. (2012). ESL learners' interaction in an online discussion via Facebook. *Asian Social Science*, *8*(11), 67.

O'Neill, N. (2010). The New Facebook Groups: All You Need To Know. *Retrieved from http://allfacebook. com/new-facebook-groups_b20089*.

Pilgrim, J., & Bledsoe, C. (2011). Learning through Facebook: A Potential Tool for Educators. *Delta Kappa Gamma Bulletin*, *78*(1).

Quaigrain, K., & Arhin, A. K. (2017). Using reliability and item analysis to evaluate a teacher-developed test in educational measurement and evaluation. *Cogent Education*, *4*(1), 1301013.

Richards, J. C., Schmidt, R., Kendrick, H., & Kim, Y. (2002). Longman dictionary of language teaching and applied. *NY: Pearson Education*.

Roblyer, M. D., McDaniel, M., Webb, M., Herman, J., & Witty, J. V. (2010). Findings on Facebook in higher education: A comparison of college faculty and student uses and perceptions of social networking sites. *The Internet and higher education*, *13*(3), 134-140.

Srivastava, L. (2005). Mobile phones and the evolution of social behaviour. *Behaviour & information technology*, *24*(2), 111-129.

Wang, Y., & Chen, N. S. (2007). Online synchronous language learning: SLMS over the Internet. *Innovate: Journal of Online Education*, *3*(3).

Yunus, M. M., Salehi, H., & Yunus, C. (2012). Integrating social networking tools into ESL writing classroom: Strengths and weaknesses. *English language teaching*, *5*(8), 42-48.

Zafar, M. (2009). Monitoring the 'monitor': A critique of Krashen's five hypotheses. *Dhaka University Journal of Linguistics*, *2*(4), 139-146.

Indirectness in Cameron's Speech in the Defeated Islamic State in Iraq and the Levant: A Pragmatics Study

Assist. Lecturer . Mawj Saadi Sabri
Ministry of Education / Wasit Education Directorate
gl1141@uowasit.edu

Abstract

This study investigates indirectness in David Cameron's speech about ISIS by using Brown and Levinson's theory of indirectness as well as Grice's theory of Politeness. "Indirectness is a common occurrence. People attempt to express their meanings without articulating them explicitly or move around the subjects under debate in this phenomenon. People have a desire to take advantage of indirectness while talking with people since it allows them to acquire a variety of practical benefits. When it comes to politics, politicians use indirectness extensively in a variety of situations, particularly during interviews with politicians. Because of the crucial function of indirectness in political interviews, they have become a space where a pragmatic inquiry can be conducted. Politicians could reach their objectives in political interviews without even being clear, definite, precise, or sincere."

Key Words: Indirectness, Political language, Politeness, Brown and Levinson's theory, Grice Maxims, ISIS, Evasion, Innuendo, Name-calling.

الكلام الغير مباشر في كلام ديفيد كامرون حول هزيمة داعش في العراق والشام

م.م. موج سعيد صبري
وزارة التربية / مديرية تربية واسط

الملخَّص

تبحث هذه الدراسة في أسلوب الكلام غير المباشر في خطاب ديفيد كاميرون حول داعش باستخدام نظرية براون وليفنسون عن الكلام غير المباشر وكذلك نظرية غرايس عن اسلوب التهذيب. الكلام غير المباشر أمر شائع الاستخدام حيث يحاول الناس التعبير عن افكارهم بصورة غير صريحة أو الالتفاف حول الموضوعات قيد المناقشة في هذه الظواهر. يرغب الناس في الاستفادة من الكلام غير المباشر أثناء تحدثهم مع بعض لأنه يمكنهم من الحصول على تواصل افضل. عندما يتعلق الأمر بالسياسة، يستخدم السياسيون الكلام غير المباشرعلى نطاق واسع في مختلف المواقف، لا سيما

خلال المقابلات. وقد أصبحت المقابلات السياسية ساحة يمكن فيها إجراء دراسات عملية بسبب الدور الهام للكلام غير المباشر فيها. يمكن للسياسيين تحقيق أهدافهم في المقابلات السياسية دون أن يكونوا واضحين أو محددين أو دقيقين أو صادقين.

الكلمات المفتاحية: الأسلوب غير المباشر(المراوغة) ، اللغة السياسية ، التأدب، نظرية براون وليفنسون ، مقاييس غرايس تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) ، التهرب ، التلميح ، استدعاء الاسماء

Aim of the Study

The aim of the study is to figure out how Cameron accomplishes indirectness in his speech. Determining whether or not he violates the four Grecian maxims in his speech, as well as the purpose of these violations.

Hypotheses

It is hypothesized that the Politicians used various strategies of indirectness during their speech, and violate Grice maxims frequently. They use indirectness not only for the purpose of politeness."

Introduction

According to Supturo (2015: 1), indirectness is considered as an important aspect of pragmatics. It represents as one of the more practical options that people use in their interactions. One of the important features of the conversational style, according to Tannen (2006: 361), is indirectness. It relates to the speakers' capacity to convey their thoughts without saying them exactly, according to her. She thinks that speakers are unable to explain all of their meanings via the terms they use.

Different meanings should not be stated in the same way. Receivers must "read between the lines" and evaluate prior talks as well as "expectations about what will be said" in an attempt to comprehend such meanings. They should also be aware of the "culturally accepted upon meanings connected with specific idioms." As a result, there must be an "imbalance between the stated and implicit meaning" in order for indirectness to occur (Thomas, 1995: 119).

Politicians avoid making outright pronouncements about candidates and instead choose to engage indirectly, especially when the subject of the discourse is sensitive. In general, major politicians speak in vague and indirect manners to secure and further their own careers, as well as to achieve

both political and interactional benefit over their political rivals. Indirectness is driven by political interests and necessities, as well as personal face savings (Obeng, 1997: 49).

Indirectness

Haugh (2015: 21) states that this does occur in the subject of pragmatics, as Östman and Verschueren (2018: 119) the as "the relationship between sentence meaning and speaker's meaning". Grice's Cooperative Principle, Brown & Levinson's face and politeness theory are both tied to indirectness. Individuals achieve indirectness by blatantly breaking Grice's maxims, and they sometimes use indirectness for politeness.

Indirectness has a purpose. It is one of the most effective communication abilities that individuals use for certain goals. When a person speaks or acts in an indirect manner, there is no doubt that he or she is pursuing a variety of goals and objectives (Zhang, 2009: 102). The most important benefit of people using indirectness, according to Achibe, is politeness (2003: 7). Consider the following example:

"A: Can you lend me some money?"

"B: It's sunny today, isn't it?"

In this case, politeness is achieved through indirectness. To put it another way, B employs deception to deny A's request for a loan. If B refuses A openly, A's face may be threatened. As a result, B violates the relevance maxim because his/her response is unrelated to A's demand (Chen, 2010: 149). One of the proponents of the relationship between politeness and indirectness is Searle (2012: 36, 46). He claims that the main reason for indirectness is courtesy. He goes on to say that phrases like "can you" convey politeness in requests because speakers don't aim to know whether or not their listeners are capable. However, when such expressions are employed, listeners are given the opportunity to reject them. Indirectness, according to Haugh (2015: 16, 18), "is not limited to being 'polite' through any way." He goes on to note that one of the reasons indirectness isn't always regarded as polite is that it can have a variety of interpersonal consequences, one of which is politeness.

According to Tannen (2006:361), indirectness can result in misunderstandings. When interlocutors are unfamiliar with assumptions of

indirectness, misunderstandings occur. Nonverbal indirectness, which occurs when listeners do not comprehend the intended meaning behind the speakers' use of nonverbal tactics such as signals, can also cause miscommunication, according to Tannen (2011:60-61). Furthermore, when listeners are unable to understand what speakers are saying due to their indirectness, they are more likely to seek for clarification. People are "challenged" and "uncomfortable" by these types of questions.

Political Language and Indirectness

Language is the essential means of interaction and one of the aspects of individuals' daily life which can't be separated. Since language is such a powerful tool, it is an important issue to investigate (Justova, 2006: 6). In politics, political terminology is extremely important. Plato and Aristotle both highlighted the importance of language in politics (Chilton and Schaffner, 2002: 1). Political language is now studied in a variety of academic domains including different fields in linguistics. Particularly, as Martin J. Ball states: "An increasing number of studies pertaining to the pragmatics of political discourse" (2009: 18).

Chilton (2004: 6) satas that Politicians also employ language to achieve their goals. It is the most important device that politicians use. It is more frequently employed than physical coercion. It plays such an important part in politics that political engagement would not occur without using language. The difference between this device and the first is that it does not require the use of physical force (Jones and Peccei, 2004: 37-38). Politicians employ rhetoric to attain their objectives. The ability to persuade others is referred to as rhetoric (Wardy, 2005: 1). Rhetoric is one of the most important tools employed by politicians in the arena of politics, according to Obeng (2002: 8). according to Jones and Peccei (2004: 39), Politicians have built a reputation for themselves through their mastery of rhetoric, in which they attempt to persuade their audience of the legitimacy of their beliefs by the careful use of eloquent and convincing words.

Obeng (1997: 58, 80) acknowledges that indirectness plays a significant role in political discourse. One of the most important aspects of any political discourse analysis is verbal indirection. He argues that

politicians favor indirectness, obscurity, vagueness, and obliqueness in their communication because of the deceptive and/or dangerous nature of politics, and particularly the power of the spoken word. Politicians use indirectness in a variety of settings, such as presidential addresses, debates, and press conferences. Indirectness, on the other hand, is frequently used in political interviews. An evidence of a difference of political interviews is that interviewees do not provide clear or accurate responses to the interviewers' questions (Furco and Abuczki, 2014: 46).

Strategies of Indirectness in Political Language

There are many different strategies by which indirectness could be accomplished such as;

evasion	The manner politicians reply to the questioners' queries, as well as the questioners' reactions to the politicians' reactions, influence the prevalence of evasion in political discourse (Obeng, 2002: 13).
Hedge	A hedge is a special feature of political jargon. Politicians use hedge for a variety of purposes, including minimizing accountability for what they say, avoiding criticism (Schaffner, 1998: 185, 188), defending themselves, reducing the impact of their words, demonstrating politeness, concealing the truth, and avoiding potential arguments (Fraser, 2010: 205-206).
Euphemism	Euphemism is one of the tactics used to achieve indirectness (Bakhtiar, 2012: 8). Euphemism, according to Mihas (2005: 129), is comparable to metaphor in that it "deals with the replacement of one meaning for another, resulting in favorable conceptual and connotative connotations." The face of politicians is preserved by euphemism.
Circumlocution	Circumlocution is another pragmatic indirectness technique (Agyekum, 2008: 82). It's the act of speaking around the topic, using an excessively vast amount of words, or vague language. Circumlocution is known by a variety of names, including

	"periphrasis, ambages, and pleonasmus" (Hirsch, 2014: 110).
Innuendo	Innuendo, according to Obeng (2002: 13), has pragmatic value. Politicians use innuendo to criticize their opponents, demonstrating that they are politically right, avoiding responsibility from their speech, and providing them with "some sort of political society" (Obeng, 1997: 72).
Name-calling	The audience is influenced to reject name signifiers on the premise of the negative symbol, rather than looking at the relevant data, which might be dangerous (Collins et al., 2011: 176). Politicians use name-calling to accomplish the following goals: warning name referents, mocking certain politicians, condemning and offending name referents, and persuading the public to judge name referents "with or without examining the evidence on which an argument or a claim should be based," causing the public to form both negative and positive impressions about name referents (Obeng, 2012: 299).
Metaphor	In order to keep one's face, metaphor is sometimes used in political speak. One of the strategies used by off-record performers is a metaphor (Brown and Levinson, 1987: 69). Politicians might use metaphors to speak to matters that generate dangers to face indirectly since they are understood by the audience (Obeng, 1997: 76).

Brown and Levinson's theory and Grice's theory of Politeness

Numerous articles and books have been written about it, and many scholars have suggested many models and ideas. Here, two pragmatic theories are used; bothe Brown and Levinson's proposal for face and politeness is the first (1987). The second principle is Grice's Cooperative Principle (1975). The connection between these theories and indirectness is what prompted to the adoption as analysis models. Indirectness is achieved by deviating from Gricean maxims and implicatures. It's occasionally used to save face. The study of politeness has gotten a lot of consideration in the last five decades. Brown and Levinson's (1978/ 1987) is the most important (Abdul- Majeed, 2009: 509). Both of Brown and Levinson's politeness

theory offers a breadth of knowledge about human conduct that no other theory has hitherto supplied, according to the authors (Locher and Watts, 2005: 9).

Face, according to Goffman (2005: 5), is "the positive social value a person effectively claims for himself by the line others assume he has taken during a particular contact. Face is a representation of oneself that is defined by socially acceptable characteristics". Brown and Levinson's (1978/1987) theory of politeness relies heavily on the face. They used Goffman's face perception as a basis (1967 [2005]). It is defined by them as "Every member's public self-image that he want to claim. They say the face is "emotionally invested," that it can be lost, preserved, or increased, and that it "must be constantly paid attention to in speech." " (Brown and Levinson, 1987: 61).

Brown and Levinson distinguish positive and negative face expressions. Every "competent adult member's wish for his or her behaviors to be unconstrained by others" has a negative face, whilst positive face belongs to every individual's desire for his or her aims to be acceptable to at least some others (1987: 62). When a person gets requests from others to undertake particular tasks, for example, his or her negative face is threatened, because such requests restrict his or her free will. While his/her positive face is threatened while other dispute with him/her because dispute indicates that others do not approve of him/her (Bull, 2012: 84).

Negative face-threatening acts are those that restrict interactants' flexibility of activity. There are certain instances where hearers' negative faces are threatened by negative face-threatening acts: When they pressurize them to perform or refrain from performing specific acts, such as orders, requests, suggestions, advice, reminders, threats, warnings and dares, and when they force them to accept or reject positive future acts directed at them by speakers, like offers and promises. Face-threatening acts, like expressing gratitude, making excuses, accepting offers, and making hesitant promises and offers, all threaten the speaker's negative face. While Positive face-threatening acts demonstrate that individuals are unconcerned with other people's wants and emotions, or that they do not concern about other people's desires. The following are some of the activities that put the

listener's positive face in threat: acts that reflect that the speaker does not value the hearer's positive face, Acts that threaten the hearer's positive face include "expressing disapproval, criticism, disdain or derision, praises and reprimands, accusations, and insults," as well as acts that suggest the speaker is careless with the hearer's positive face, such as gestures of violence (Brown and Levinson, 1987: 65-67).

Grice (2008: 3) summarizes his idea of the Cooperative Principle as "make your conversational contribution such as is required, at the stage at which it occurs, by the accepted purpose or direction of the talk exchange in which you are engaged". In an attempt to influence cooperation, Grice has recommended the following four conversational maxims. People want to follow them around while they're dealing with others, he explains. According to Grice, such maxims help interlocutors cooperate when chatting. The four Grice maxims are depicted in the diagram below:

Maxim of Quantity	1-Keep your contribution as detailed as possible 2. Don't go into more detail than is necessary in your contribution.
Maxim of Quality	1. Never mention something you know to be false. 2. Don't make claims for which you don't have sufficient evidence.
Maxim of Relation	1. Be relevant.
Maxim of Manner	1.Avoid vague expression. 2. Don't leave any room for uncertainty. 3. Be concise. 4. Maintain a sense of order.

Individuals do not always follow conversational maxims. The terms "violation," "opt out," "clash," and "flout" are all used to describe instances in which the maxims are not followed (Grice, 2008: 3-4). Individuals disregard conversational norms in order to gain different benefits, such as demonstrating their politeness (Finegan, 2008: 289). As a consequence, the four conversational maxims operate for both observation and non-observation scenarios (Darighgoftar, 2012: 269).

David Cameron

David William Donald Cameron is a British politician who now serves as Prime Minister of the United Kingdom. In December 1966, he was born in London to a privileged family. In 2010 and 2016, he was twice elected Prime Minister of the United Kingdom. He served as Prime Minister for six years as a result of this (2010- 2016). From December 2005 to July 2016, he was the leader of the Conservative Party. From June 2001 to September 2016, he served as the Member of Parliament for Witney. His administration's primary international initiatives include intervening militarily in Libya to depose Gaddafi and attacking ISIL, as well as signing the nuclear deal with Iran. He was a staunch supporter of the UK's membership in the EU (European Union) and opposed the country's exit. Following the success of the Leave the Eu vote in 2016, he resigned as Prime Minister" (Kellner, 2020).

Data Analysis

The data of this study have been taken from an Interview (THE ANDREW MARR SHOW) with David Cameron was held on September 28, 2014, six months before the general election in the United Kingdom. Cameron's ideas to battle ISIL, members. of the Conservative Party leaving and joining other parties, leaving the EU, Scottish devotion, and utilizing welfare cuts to increase the number of apprenticeships are all discussed in this interview."

Question NO.	*Interviewer: Andrew Marr*	*Cameron*
1	*"You told the House of Commons interestingly two things: you said that you wouldn't go into Syria, ... Now if ISIL is pushed into Syria, we could very quickly see a humanitarian crisis there, so is it the case that you could order the RAF as part of the coalition into Syria without*	*"Well, the point I was making didn't just apply to Iraq or Syria. Frankly, it applied to anywhere in the world. If as prime minister I feel there is ... I was trying to say to the House of Commons it's important that this convention that's grown up of a vote before premeditated action, I believe that's right, but that doesn't mean a government shouldn't act if there's something it needs to act urgently over."*

	another vote?"	
2	*"Andrew Marr: So we could go into Syria without another vote?"*	***"I think I've answered**. I'm not ... But I think what people are worried about ..."*
3	*"Marr: Okay now one of the other things that were talked about, again in the General Richards interview but again in the House of Commons as well ..., they hide where civilians are quite deliberately. **And that, therefore, an air campaign is bound to kill lots of civilians by accident without necessarily degrading ISIL as much as you hope."***	*"Well I don't accept that because there are occasions, indeed there have been occasions when ISIL are out in the open threatening Christian communities, Yazidi communities, ... rejecting these **extremists** and saying we want to be part of a democratic, pluralistic Iraq, yes, of course, we do need that... This is one part of a comprehensive strategy to **build an** Iraq that has a democratic inclusive government for everyone and in time Syria needs exactly the same thing."*
4	*"Alright. Let's move on to something else ..., you said that English devolution should happen at the same pace as and in tandem with Scottish devolution. Do you still agree with that?"*	*"Yes, absolutely. Let me be clear. We must keep our vows and we will keep our vows to the people of Scotland that they will have a stronger Scottish Parliament with stronger powers over taxation, over welfare, overspending. That will happen. And that agreement we set out was no ... it was nothing ... it wasn't even a new departure for the Conservative Party..., you don't just get Scottish devolution; you get **properly** English votes for English laws – the English question **properly** answered, so that MPs in Scotland ... "*

5	*"Okay, that's very clear. Thank you very much indeed for that. And speaking of which, do you now favour an English Parliament as such and where would it sit?"*	*"No, I don't. I don't think ... **Look I think the last thing frankly this country wants is another expensive parliament building with another expensive group of politicians with salaries and expenses and all the rest of it. That is not what we'll be proposing**. I think it is perfectly possible to make changes in the Westminster Parliament, so that when issues that are exclusively about England or ... I suspect it will be the Conservative Party ..."*
6	*"Forty-eight per cent of these people ... 48 per cent of these people have children, so my question to you is: are you not going to put ... the country into dire poverty quite quickly with this?"*	*"We're not talking about those people with children. This is about single people aged 18 to 21 who at the moment you can leave home..."*

In the first question, Marr asks a straightforward question. It has an interrogative form and a questioning function. He asks Cameron if he thinks sending PAF to Syria without a second House of Commons vote is possible. Cameron is well aware of the repercussions that a definitive answer might have. He may suffer difficulties, dangers, or be punished and condemned if he responds with a yes or no. Furthermore, any precise response may result in threats. As a result, he uses circumlocution to avoid all of these bad implications. By avoiding the subject of Marr's question, Cameron accomplishes circumlocution.

Then in the second question that Marr recognizes Cameron's use of circumlocution to avoid replying the question, so he asks the same question again. Cameron, moreover, refuses to give a definitive answer. He uses deception this time. He achieves deflection by asserting, "I suppose I've answered," that he has already responded to the inquiry. Because he is untrustworthy, Grice does not follow the quality maxim of Grice's maxims.

"With respect," he says, "you haven't." He claims to have addressed the question, but Marr thinks he hasn't because Cameron doesn't respond. He also violates the relevance rule by responding in a way that is unrelated to the question.

In the third question, Cameron employs name-calling by referring to ISIL in Syria and Iraq as "extremists." Because he is enigmatic, he disregards the rule of manners. He claims that ISIL espouses radical governmental or sacred "religious" views and promotes unlawful, violent, or other extreme actions. ISIL engages in a variety of terrorist operations, including murder stealing, shelling, and even rapping. He employs this tactic in order to discredit ISIL. He intends to raise people's unfavourable emotions toward these groups, causing them to reject them. In addition to calling people names, Cameron uses a metaphor when he says "build an Iraq."

In the fourth question, the topic of Scottish devolution is introduced by Marr. If his party wins the election, Cameron offers devolution to Scotland. He also says that "English votes for English laws" will be granted to British citizens. Cameron, on the other hand, hedges his promise. Using the modal adverb "properly," he obtains this hedge. He can reduce his promise by using this hedge. It allows him to defend himself and his party, as well as the Conservative Party, if he fails to keep his pledge and the public begins to blame him. As a result of his use of He is breaking the quality maxim by using this hedging, which states that people should be certain of what they say. With the fifth question, Marr is curious about Cameron's thoughts on the English Parliament. Cameron's opinion is conveyed in a deceptive manner. He accomplishes this through insinuation. When Cameron says, "Look, I think the last thing this country wants is another expensive parliament building with another expensive group of politicians with salaries and expenses and all the rest of it, that is not what we intend to propose". He is innuendoing. Members of the English parliament are the targets of this innuendo. Innuendo is used by making conclusions and not naming specific people. Due to his vagueness, Cameron does not follow the maxim of manners. Cameron, on the other hand, is a team player. The innuendoes are assumed to be English parliamentarians by the audience, Marr, and members of the English Parliament. They are also aware that members are expensive to

the government. Cameron has promised to change the inefficient and costly parliament if he wins the general election in 2015. Cameron's inference is that members of the English Parliament are being openly criticized. Cameron mocks the existing British legislature. It's an "expensive parliament," he declares. He keeps making promises to the British public in the hopes of persuading them to vote for his political party. Hedging approaches include the epistemic verb "think" and the modal adjective "possible." If his party wins and the legislature remains unchanged, he and his party will be safe from any constituent attacks. To put it another way, this hedge keeps Cameron and the Conservative Party in the public spotlight.. Cameron's hedging violates the quality principle since he is unsure of what he is saying. To be polite, indirectness is used.

Finally, Cameron has stated that his government has decided to use "*money from welfare cuts to boost the number of apprenticeships*." Marr asks Cameron if this choice will cause about half of British young families with children to become impoverished. Because this is a face-threatening issue, Cameron employs evasion to avoid confronting it. He is aware that discussing this subject could result in threats to his personal face. The technique by which Marr evades the question is a stumbling block. Marr's query is "inaccurate," he says. He claims that the determination is not "about those with children," as Marr claims, but *"about single people aged 18 to 21 who at the moment you can leave home*". He defies both the manner and the relevance maxims.

Conclusion

When responding to journalists' questions, Cameron frequently uses indirectness in the analyzed political interview. In fact, he rarely gives a direct response. This indirectness manifests itself in a variety of methods. That is, they may appear evasive and avoid problems without delivering a clear solution; they may also provide additional unclear meanings that listeners can draw from presumption and anticipation., alongside background knowledge; and he leaves his view and attitude open-ended or uncertain. Cameron uses innuendo and hedge techniques to his advantage. He also employs various indirect strategies through the use of others. Cameron uses name-calling to achieve innuendo. He also uses metaphor and name-calling for the purpose of evasion.

Politicians' use of indirectness has been proven to be influenced by the questions asked during the interviews. When the interviewees' questions are confronting, Cameron uses indirect methods, such as being vague, evasive, imprecise, and unsure of what he says. He tries to use these types of queries to portray himself and his political area in a positive way. Cameron, as a politician, makes use of indirectness for politeness. He avoids directly answering face-threatening queries and speaks to face-threatening matters in an indirect way. However, he employs indirectness for purposes other than politeness, such as influencing the public, attacking enemies without being held accountable, and safeguarding himself and his political domains.

References

Abdul-Majeed, I. R. K. (2009). "The Realization of Positive Politeness Strategies in Language: The Politeness Theory of Brown and Levinson". *Journal of College of Education for Women*. Vol 20, No. 2: 509-527.

Achiba, M. (2003). *Learning to Request in A Second Language: A Study of Child Interlanguage Pragmatics*. Clevedon: Multilingual Matters.

Agyekum, K. (2008). "Lexical Expansion and Elaboration in Akan: Afisem and the Media." In Samuel Gyasi Obeng and Beverly A. S. Hartford (eds). *Political Discourse Analysis*. New York: Nova Science Publishers, pp. 73-88.

Bakhtiar, M. (2012). "Communicative Functions of Euphemism in Persian. *Journal of International Social Research*. Vol. 5, No. 20: 7-12.

Ball, M. J. (ed.). (2009). *Sociolinguistics Around the World: A Handbook*. Routledge.

Brown, P., and Steven C., L. (1987). *Politeness: Some Universals in Language Usage*. Cambridge: Cambridge University Press.

Bull, P. (2012). "The Microanalysis of Political Discourse." *Philologia Hispalensis*. Vol. 26: 79-93.

Chen, P. (2010)."On Pragmatic Strategies for Avoidance of Explicitness in Language". *Asian Social Science*. Vol. 6, No.10:147- 151.

Chilton, P. (2004). *Analysing Political Discourse: Theory and Practice*. London: Routledge.

Collins, J., Doyon, D., McAuley, C., & Quijada, A. I. (2011). "Reading, Writing, and Deconstructing: Media Literacy as Part of the School Curriculum." In Guofang Wan, and Dianne M. Gut (eds). *Bringing Schools into the 21st Century*. London: Springer Dordrecht Heidelberg, PP. 159-185.

Darighgoftar, S. (2012). "Different Homeopathic Characters Violate Cooperative Principles Differently." *International Journal of Linguistics*. Vol. 4, No 3: 266-280.

Fraser, B. (2010). "Hedging in Political Discourse: The Bush 2007 Press Conferences". In Urszula Okulska, and Piotr Cap (eds). *Perspectives in Politics and Discourse*. Amsterdam: John Benjamins Publishing Company, pp. 202-213.

Goffman, E. (2005). *Interactional Ritual*: *Essays on Face-to-Face Behavior*. New Jersey: Aldine Transaction.

Grice, H., P. (2008). "Logic and conversation." E-print, S. Marc Cohen.

Haugh, M. (2015). *Im/politeness Implicatures*. Berlin: Mouton de Gruyter.

Hirsch, E. (2014). *A Poet's Glossary*. Boston: Houghton Mifflin Harcourt**.**

Jones, J., & Peccei, J. S. (2004). "Language and Politics." In Ishtla Singh, and Jean Stilwell Peccei (eds). *Language, Society and Power: An Introduction*, 2nd ed. London: Routledge, pp. 35-54.

Justova, V. (2006). Direct and Indirect Speech Acts in English. Bachelor's Thesis, Masaryk University.

Kellner, P. (2020**).** David Cameron**:** prime minister of United Kingdom. Cited from: **https://www.britannica.com/biography/David-Cameron**

Locher, M. A., & Watts, R. J. (2005). "Politeness Theory and Relational Work". *Journal of Politeness Research*. Vol. 1: 9-33.

Mihas, E. (2005). Non-Literal Language in Political Discourse. *LSO Working Papers in Linguistics 5: Proceedings of WIGL 2005*: 124-139.

Obeng, S. G. (1997). "Language and Politics: Indirectness in Political Discourse". *Discourse and Society*. Vol. 8, No.1: 49-83.

Obeng, S. G. (2002). The Language of Politics. In Samuel Gyasi Obeng, and Beverly Hartford (eds). *Surviving Through Obliqueness: Language of Politics in Emerging Democracies*. New York: Nova Science Publishers, pp. 5-18.

Östman, J. and Verschueren, J. (2018). *Handbook of Pragmatics: 21st Annual Installment*. John Benjamins Publishing.

Searle, J. R. (2012). *Expression and Meaning: Studies in the Theory of Speech Acts*. Cambridge: Cambridge University Press. Online Edition https://doi.org/10.1017/CBO9780511609213

Supturo, A. (2015). Indirectness. Cited from: http://suputriauomner.blogspot.com//indirectness.

Tannen, D. (2006). Language and Culture. In Ralph Fasold, and Jeff Connor-Linton (eds). *An Introduction to Language and Linguistics.* Cambridge: Cambridge University Press.

Tannen, D. (2011). *That's not What Meant! How Conversational Style Makes or Breaks Your Relations with Others*. New York: HarperCollins.

Zhang, Fa. (2009). "Motives of Indirectness in Daily Communication: An Asian Perspective". *Asian Culture and History*. Vol. 1, No.2: 99-102.

The analysis of word class and morphology for Stage2 and Stage 4 texts in ESLL context

Asst. Prof. Mohammed Abed Saleh
Wasit University / College of Education for Human
mabdsalih@uowasit.edu.iq

Abstract

This research is intended to present the writing difficulties that second language learners have encounter through their learning process. Linguists have proved that English second language learners (ESLL) face some difficulties in their writing because it is hard to understand ESLL perspectives. Many samples of ESLL writing have been examined and proved that their writing lacks some linguistic features. Coherent, accurate and creative text is the goal for English language teachers to be produced by their students. Word class (parts of speech) and morphology are the key features of language that indicate its linguistic system, especially sentence structure. The researcher tries to analyze word class and morphology in two selected texts of stage 2 and stage 4 in a second language learning center. One of the findings of this research is the use of bound grammatical morpheme (inflectional morpheme) for both texts is to some extent justifiable although the writer of S2 text makes some mistakes in producing the right word to give new meaning.

جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

العـدد الخامس والأربعون /ج٢
تشرين الثاني /٢٠٢١

تحليل اقسام الكلام وتصريفاته لنصوص المرحلة ٢ و ٤ في سياق اللغة الإنجليزية كلغة ثانية

أ.م.د محمد عبد صالح البدري
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى تقديم صعوبات الكتابة التي يواجهها متعلمي اللغة الثانية خلال عملية التعلم الخاصة بهم. أثبت اللغويون أن متعلمي اللغة الإنجليزية الثانية يواجهون بعض الصعوبات في كتابتهم لأنه من الصعب فهم وجهات نظر متعلمي اللغة الإنجليزية الثانية. وجدير بالذكر انه تمت دراسة العديد من عينات كتابة متعلمي اللغة الإنجليزية الثانية وأثبتوا أن كتاباتهم تفتقر إلى بعض السمات اللغوية.ان النص المتماسك والدقيق والإبداعي هو هدف معلمي اللغة الإنجليزية والذي يجب أن ينتجه المتعلمين. ان اقسام الكلام وتصاريفه هي السمات الرئيسية للغة التي تشير إلى نظامها اللغوي وخاصة بنية الجملة. يحاول الباحث تحليل اقسام الكلام وتصاريفه في نصين مختارين من المرحلتين الثانية والرابعة في مركز تعليم اللغة الثانية. توصل الباحث الى أن احدى نتائج البحث هي استخدام المورفيم النحوي المربوط لكلا النصين يمكن تبريره إلى حد ما على الرغم من أن كاتب نص **S2** يرتكب بعض الأخطاء في إنتاج الكلمة الصحيحة لإعطاء

Introduction

Linguists have proved that English second language learners (ESLL) face some difficulties in their writing because it is hard to understand ESLL perspectives. Many samples of ESLL writing have been examined and proved that their writing lacks some linguistic features. Coherent, accurate and creative text is the goal for English language teachers to be produced by their students. Teachers should take into consideration the native language (NL) and cultural background of ESLL which influence the development and acquisition of target language (TL). In addition, most TL teachers are qualified in teaching but may not have the knowledge of cultural background of learners. Moreover,Teachers should always analyze their students work in order to overcome these problems and to give a good feedback of their development in language. Clearly, to overcome these problems we have to

look deeply into how words are formed and classified. Knowledge ofwords plays fundamental role in our ability to use and produce creative language in relation to speaking and writing (Akmajian ; Demers; Farmer and Harnish. 2001). Thus, all languages have a system of classifying words in order for us to understand the sentence structure semantically and pragmatically. Word class (parts of speech) and morphology are the key features of language that indicate itslinguistic system, especially sentence structure.We can make a distinction between words according to their simplicity and complexity McGregor (2010) such as the word **'play'** is simple word because it seems a minimal unit which cannot be brocken into meaningful parts while **'player'** is complex word because it has a structure **'er'**with it and it can be broken. It is assumed that knowing the word class and morphology can assist the students in making their texts coherent. However, it is common that learners of ESL face difficulties in identifying which words are adjective, noun and so on.These difficulties are related to word formation and morphological process. Therefore, these difficulties may create different types of patterns when they write their texts. Thus, writing can be considered the most difficult aspect for the ESL teaching. The variation of writing style would be different from one writer to another. For example, one writer may use many noun phrases while other uses many verb phrases.

Considering the problems mentioned above, this essay tries to examine two texts of ESL learners of stage two and stage four (hereafter, S2 and S4 respectively). Quantitative and qualitative methods are used to see how these students choose sentences patterns and how they perform in their texts. Quantitative methods deal with the occurrences of word classes and morphology, then qualitative method is used to describe the quantitative method findings.

Literature Review

The notion of parts of speech or word classes according to McGregor (2010) 'is that the words in the lexicon language can be put into different classes' (p. 83). Traditional grammarian defined these classes according to the type of meaning expressed while current linguists consider the grammatical behavior first, although meaning plays role and is regarded as the basis for

marking these classes McGregor (2010). In addition, Crystal (2003) asserts that grammatical behavior of words in the same way may have particular meaning and morphologically words may be categorized to the same word class. First of all, we have to acknowledge the fact that it is not the nature of the sound determine the meaning of a word. For example, the word '*sister'* in English refers to female sibling where in Arabic is '*ukht*' as we can see they have different sound but the meaning is the same. Akmajian, e.tal (2001) state that we have to see how complex words are formed, the relationship between individual words and other words of the language and how to build complex words from a simple ones. This will lead us to study the structure of the form which is called morphology. Matthews (1979) states that' morphology is the study of forms of words'. The complexity of lexical and grammatical rules such as word formation (clipping, backformation) or adding free or bound morpheme to a word such as (inflectional, derivational) (Yule, 1996) make the process of developing learners writing style very difficult since these rules are different from native language. Traditionally, linguists distinguish eight parts of speech or (word classes) in English language. Words are classified into two categories: content (open classes) and function (closed classes). Content words are divided into nouns, verbs, adjectives and adverbs while function words are divided into prepositions, articles, conjunctions, interjection, auxiliaries and pronouns (Akmajian, e.tal.2001) and Collins (2010).The native language may influence learners to make lexical errors (Swan, 1997 as cited in Hemchua & Schimt, 2006) or learners difficulties may stem from the words themselves (Laufer, 1997 as cited in Hemchua & Schimt, 2006).The distribution rules of morphological and lexical items of SL are considered to be one of the main problems for learners since its language specific. Knowing that the English sentence starts with subject-verb-object or the adverbs end with (ly) does not help the learner to figure out which word is adverb since the rules of the NLdiffer from TL. Nouns and verbs in English language are inflected for number to mark them as plural, singular and possessive for example, (*they speak, he speaks, my book, their books*) which also make it difficult for learner to master inflectional and derivational morphemes as they differ also from NL system.The complexity of english language rules for tenses,word classes and

grammatical items drives learners to commit errors in their writing.Hemchua and Schmitt assume that proficiency and number of errors do not always have a linear relationship.Hinkel (2002)states that the use of noun phrases by non-native speaker (NSS) employed in their texts are significantly more than native speaker.Hinkel also confirms that the use of verb phrases especially past tense by NS is more than NSS while the NNS use more present tense and auxiliary verb.McGregor (2010) asserts that not all languages have all types of part of speech which may results in making the learning process difficult. For example, some languages do not have preposition phrase because they do not have prepositions.In relation to adjectival phrases and adverbial phrases Hinkel highlights that the rate of using these phrases between NSS and NS depends on the text itself.

Acase study by Darus and Subramaniam (2009) on high school students in Malaysia found that the most common errors made by ESLL are the S plural, S with singular third person and the auxiliary verb with present continuous. In addition, Dyson (2010) explores that grammatical errors made by one of the texts analysed and found that the learner made errors with verbs by omitting the *-s suffix (3SG-s*) on lexical verbs with third person singular subjects. All of these related issues to this essay will be discussed thoroughly in the analysis section.

Method

This essay will analyze S2 and S4 texts according to quantitative and qualitative methods. Quantitative analysis will present the outcome of word classes and morphology in each text. In addition, the number of word classes and morphology are counted in each text and it will be presented in tables which are attached in the appendixes. On the other hand, qualitative method will be used to demonstrate the result of quantitative method in details, to show the differences between the two texts. The use of both methods will help us to understand the difficulties that both writers face and to give a clear picture of the analysis.

Two texts had been written by ESL learners are analyzed according to the methods above. S2 learner is 15 years old who will be ready to go to year nine. He was born in a refugee camp on Thai-border and speaks Karen as his

first language. He studies English for three terms and he was given a task to brainstorm a pirate words using characters pictured then to write a first person narrative. He wrote story composed of 422 words about 'travelling in the sea' as one of the main characters. The writer of S2 mostly used simple past and sometimes present tense. He uses simple word classes and vocabularies which clearly shows his level in English language as a beginner. The type of genre in S2 text is descriptive in which the writer describes his trip into the sea in a compositional way of writing. On the other hand, S4 learner studies in year 10 at standard level. We do not have information about his age, background, first language and school. He was under exam condition in computer room and chose to write an expository piecewhich composed of 264 words about the introduction of identity card in Australia. The writer of S4 used complex word classes and different morphological items to show his level of English. The type of genre is an argumentative in which the writer argues the problems which might Australian face if the government introduced the ID card.

Analysis

Table 1: Word Classes Occurrences

Word class	Number of Occurrence (Stage 2)	Number of Occurrence (Stage 4)
Noun Phrase (np)	116	47
Verb Phrase (vp)	88	58
Preposition Phrase (Prepp)	25	15
Adjective Phrase (adjp)	10	9
Adverbial Phrase (advp)	24	3
Subordinate conjuction (Sc)	15	5
Coordinate Conjuction (Cc)	31	14
Intensifier (int)	1	2

Word classes

The finding from quantitative method for S2 and S4 is clearly showing that the word classes are varied.Quantitative analysis reveals that the writer of S2 text produced 121 times of noun phrases while the writer of S4 text produced 47 times in which consistent with Hinkel (2002). The writer of S2 text produced the following variation of noun phrases: pro, n, det+n, det+adj+n while the writer of text S4 produced the following variation.The writer of S2

text employs around 80 pronouns (*we 22, I 17, they 16*) while the writer of S4 text employs around 17 pronouns (*it 7,our 4*) which shows that the S4 text writer has the knowledge of how to employ pronouns. Interestingly, for example, the use of personal pronoun used in S2 text is 17 times while S4 is only used once. In addition, The S2 student over used determiners such as (*my 14,a 11*).

The use of verb phrases is congruent with Hinkel's view (2002) as we can see that both writers use morepresent tense than past tense in their textsand also they use more than twenty auxiliaries in each text as in S2 *text (were 9, have8*) while S4 text (*be 7, will 4*). The use of passive voice according to Hinkel reveals that the NNS depends on passive more than NS in advanced levels we can see that clearly in S4 text while S2 text does not produce any form of passive voice. The use of preposition phrases in S2 text is more than in S4 text which reveals that the S2 text writer repeating preposition phrases where he should not do that for example, (*my friend went back to their home and I went back to my home*)which isin line with McGregor (2010).

Adjectival phrases appear in same rate for both writes although the S2 text is a descriptive text and the writer should use more adjectival phrases to describe his story and this correspondent with Hinkel (2002). For example, the writer repeated the same adjective (*afraid*) five times where he should make his writing interesting by including different varieties of adjectival phrases like the writer of S4 text when he used the adjective (*disastrous, more vulnerable*) with few exceptions such he uses two adjectives (*more vulnerable*) where he should write (more vulnerability) because the NS does not produce that in such text. Moreover, the use of adverbial phrase in S2 text is more than S4 text in which the writer of S2 text tend to repeat adverbial phrases (*ready, never, too*) where he may avoid this by connecting phrases and apply one adverb for it with the exception of using one adverb ending with (*ly*) 'suddenly' while the writer of S4 text used all the adverbs which end with suffix (*ly*).

The use of subordinate conjunction, coordinating conjunction and intensifier in both texts clearly shows that the writer of S2 text lacks the understanding of when he should use them which result in cohesion shortcomings. For example the uses of subordinate conjunction is limited with 'then, if,

because' and the coordinating conjunction is limited with '*and' 25* times, '*but' 6* times.While the writer of S4 text he uses a run on sentences in paragraph 1,2,3,5 where he should stop the sentence by using conjunction since the NS does not produce such long sentences. Intensifiers are used nearly in a small rate for both texts because both writers seem unable to use them in a suitable way. See appendixes A for more details.

Morphological analysis

Table 2: Morphological items occurrences

Morphemes	Number of Occurrence (Stage 2)	Number of Occurrence (Stage 4)
Free Lexical Morpheme	163	139
Bound Lexical Morpheme	1	28
Free Grammatical Morpheme	246	129
Bound Grammatical Morpheme	55	29

It is revealed through Table 2 that the morphological items used by both writers differ substantially. Free lexical morpheme in S2 text is 163 items while S4 text is 139and 246 items free grammatical morpheme for S2 text and 129 items for S4 text. In addition, bound lexical morpheme for S2 text occurs once while in S4 text occurs 28 times in relation to use different lexical items which end in derivational morpheme. The use of different verities of derivational morphemes reveals that the writer of S4 text has the ability to include many complex vocabularies in his text while the writer of S2 text lacks such understanding and cannot produce new words. Moreover, the use of bound grammatical morpheme (inflectional morpheme) for both texts is to some extent justifiable although the writer of S2 text makes some mistakes in producing the right word to give new meaning.The writer of S2 text also seem to lack understanding of how to use S plural (*my friend went back to their home*), S possessive(*people ship*, and present and past tenses and future marker (*will started, were die, these places is our places*) which consistent with Dyson (2010).See appendixes A for more details.

To sum up, the errors which are made by S2 text writer is understandable since the absence of linguistic features in native language, influence of native language, individual differences and cultural background play important role in affecting the writing learning process.

Conclusion

This research has attempted to investigate how ESL writing varies in terms of the use of word classes suchas (noun, verb, adverbial and adjectival phrases) and morphological items such as (derivational and inflectional morphemes). This research also highlights the weak points of SLL writing compared to NL writing and the difficulties that face SLL through the learning process. It is assumed that the level of studying, individual differences, the influence of native language and cultural background may contribute to the writing style. In addition, the learning context plays a major role in achieving writing proficiency as ESL learners are exposed to the language more than learners of English as a foreign language. Teachers should have a broad knowledge of texts analysis in order to spot the shortcomings of their students and to be well equipped with linguistic features and socio-educational issues which influence the teaching and learning process. The analysis of texts may help teachers in creating different strategies to the writing style and to produce a fruitful lesson.Teachers should also concentrate on making their students aware of the relationship between the writer and the reader. Moreover, teachers should understand that word classes, morphological rules, phrase types and sentence patterns of English language is different from other languages which make learners committing errors by applying their own native language rules of writing.

References

Blake, B. (2008). *All about Language*. New York: Oxford university press.

Collins, P. &Hollo,C. (2010). *English Grammar: An introduction* (2nd ed.). Hampshire: Palgrave Macmillan publishers.

Crystal, D. (2003). *The Cambridge Encyclopaedia of the English Language*(2nded,) Cambridge: Cambridge University Press.

Darus,S&Subramaniam, K. (2009).Error Analysis of the written English essays of secondary school students in Malaysia: A Case Study.*European Journal of Social Sciences*, 8, (3),483-495.

Hemchua,S.& Schimt,N. (2006). An analysis of lexical errors in the English composition of Thai learners.*Prospect*, 21, (3), 3-25.

Hinkel, E. (2002). *Second language writers Text. Linguistic and Rhetorical Features*.New Jersy: Lawrence Erlbaum Associates, Inc., Publishers.

Matthews, P. H. (1979). *Morphology: An introduction to the theory of word-structure.* London andEdinburgh: Morrison & Gibb Ltd.

McGregor, W. (2010). *Linguistic: An introduction*.New York: Continuum International Publishing Group.

Yule, G.(1996). *The Study of Language.* Cambridge: Cambridge University Press.

Zyzik, E.& Azevedo, C. (2009).Word class distinctions in second language acquisition: An Experimental Study of L2 Spanish.*Cambridge journals*, 31, (1), 1-29.

Wordsworth's Lucy poems as the Reflections of the French Revolution: A New Historicist Study

Assistance Lecturer :Mohammed Atta Salman
College of Education for Humanities , Wasit University
gl1403@uowasit.edu.iq

Abstract

The current study takes a New Historic outlook toward William Wordsworth's the "Lucy Poems" and believes that by a minute scrutiny of these poems we can expose the power structure and the dominant discourses that according to New Historicism have shaped the poet's character, society and world. Accordingly, the paper suggests that the poet through symbolic and non-symbolic ways has embedded historical and political facts in these poems. To do so, the research will reveal some controversial correspondences among these poems, William Wordsworth's life and historical facts of the French Revolution. To support this idea, the study will bring quotations not only from modern conspicuous literary critics but also from the poets and Romantic contemporaries to show how the historical and political discourses of the period have greatly influenced both William Wordsworth and even the literature of the whole era, i.e., Romanticism. As a matter of fact, this research intends to connect the "Lucy Poems" to the contemporary historical context and the poet's ideals of the Revolution in France. The findings, however, reveal that William Wordsworth has been submissive to the historical events of his time.

Key Words: Wordsworth, Lucy Poems, New Historicism, the French Revolution.

جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة
العـدد الخامس والأربعون /ج٢
تشرين الثاني /٢٠٢١

انعكاسات الثورة الفرنسية في قصائد لوسي لوردزورث: دراسة تاريخية جديدة

م.م. محمد عطا سلمان
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

تأخذ الدراسة الجارية رؤية تاريخية جديدة تجاه "قصائد لوسي " ل وليام وردزورث" وتعتقد أنه مِنْ خلال الملاحظة النقدية الدقيقة ، و الفحص الدقيق لهذهِ القصائد يُمكننا الكشف عن بُنية القوة وهيكلها ، و الخطابات السائدة التي شكلت وفقاً لتاريخيّة جديدة شخصية الشاعر ومجتمعه وعالمه. وبناءً على ذلك ، يوحي النص بأنَّ الشاعر قد غرس حقائق تاريخية وسياسية ، بطرق رمزية غير مباشرة وأخرى غير رمزية في هذه القصائد. لمعرفة ذلك ، سيقوم البحث بالكشف عن بعض التطابقات أو التشابهات المتصلة المثيرة للجدل بين هذه القصائد ، حياة وليام وردزورث والحقائق التاريخية للثورة الفرنسية.

لتطوير هذه الفكرة ودعمها، ستجلب الدراسة اقتباسات ليس فقط من نقاد الأدب البارزين الحداثيين بل، وأيضا من الشعراء المعاصرين الرومانسيين. لإظهار كيف أنَّ الخِطابات السياسية والتاريخية في تلك الفترة قد أثرت ، وانعكست بشكل كبير على" وليام وردزورث" وحتى على أدب العصر بأكمله ، أي الرومانسية.

في الحقيقة يُبيّن هذا البحث على ربط "قصائد لوسي" بالسياق التاريخي المعاصر وأفكار ومُثِل الشاعر العليا للثورة في فرنسا . ومع ذلك، تظهر النتائج أنَّ ويليام وردزورث كان خاضعاً للأحداث التاريخية في عصره.

الكلمات المفتاحية: وردزورث، قصائد لوسي، التاريخية الجديدة، الثورة الفرنسية

Introduction

Perhaps numerous studies have been done to investigate the nature of one character in William Wordsworth's poetry: *Lucy*. But who or what can Lucy stand for? There is almost no doubt that Lucy is the creative inspiration of a series of Wordsworth' poems, but the nature of the character of Lucy has remained a matter of dispute and mystery among the literary critics. The current study claims that by a close research into these poems there can exist some undeniable correlations between Wordsworth' character of Lucy and

some fundamental incidents concerning the French Revolution. Maybe these interrelationships can be best exemplified in Francis Jeffrey statement that connected "the revolution in our literature" with "the French Revolution" (Christ et. al. 2004, p. 7). Indeed, in these poems the poet is constantly concerned about the impending death of Lucy and the lessening of his poetic power that can be regarded as a parallel with the Revolution's endangered values and ideals. If we extend our examples to some other Wordsworth' poems, this matter would become more tangible even throughout the Romantic period. The main point the research is to take an investigative journey in the wide glimmering world of Wordsworth's the "Lucy Poems" with the intention of showing how they are beyond what many literary critics have supposed.

From a New Historicist perspective, literature, history, religion, politics, etc., are intermingled discourses or interconnecting forces that constitute the episteme of each era. Therefore, based on this view this research maintains a Cultural Poetics approach toward William Wordsworth' "Lucy poems" and some of other poems, because the poet smudges the boundaries between the discourses of literature, history and politics.

The term "Lucy Poems" is exclusively applied to five highly sentimental poems when his sister, Dorothy, and he were in Germany. The poems were written in 1799 after the publication of *Lyrical Ballads* in 1798; therefore, they are added to the second and third editions of *Lyrical Ballads* in 1800 and 1802. These poems are "Strange Fits of Passion Have I Known", "She Dwelt among the Untrodden Ways", Three Years She Grew", "A Slumber Did My Spirit Seal", and "I Travelled among Unknown Men". Many critics believe that the character of Lucy is not fictitious, but these critics have been unable to remove the mask of Lucy in the poet's life. Another group of critics remark that Lucy is just a figment of the poet's visions. In one very real sense, whether Lucy has had actual existence or not, she has certainly been an impressively great source of inspiration and poetic power for the Romantic poet. In these five poems Wordsworh is extremely concerned about Lucy's health and even talks about her death, so Lucy, as most critics believe, cannot be the poet's sister, daughter or wife and her identity has remained a matter of dispute among the literary critics.

William Wordsworth as an Idealist Revolutionary

If we want to discuss the beginning of the Romantic Movement, one of the fundamental causes of Romanticism is undoubtedly the occurrence of the French Revolution in 1789. To find out the truth of this idea, with the break out of the Revolution and the political, social and religious transformations and also tremendous changes in the power structure of the monarchy, there was this supposition that the Revolution would pave the way for more changes. In fact, these unprecedented reformations in the political structure triggered fundamental transformations in literature and other arts. These changes in literature created one of the literary cornerstones; that is, Romanticism.

William Wordsworth is one of the pivotal forerunners in this field. Of great significance is the fact that Wordsworth became an eager supporter of the French Revolution. During his life in France (November 1791 to December 1792), Wordsworth became a fervent supporter of the French Revolution—which seemed to him and many others to promise a "glorious renovation of society" (Christ et. al. 2004, p. 243). Actually, Wordsworh strove to resist against the strict traditional literary styles of the eighteenth century and to establish revolutionary shifts in the literature of the era. Christ also "also discussing Wordsworth,. Hazlitt declared his school of poetry the literary equivalent of the French Revolution, which translated political change into poetical experiment" (Christ et. al. 2004, p. 12). As a matter of fact, it can be claimed that Wordsworth was greatly influenced by the French Revolution and its consequence and even in the summer of 1790 travelled to France to celebrate the first anniversary of the Revolution. When he returned from France he had a negative perspective toward poverty and injustice in his own society. About the outlook that we may observe in most great Romantic poets and their works, Mason asserts that:

> **"**If the poor were being left desolate by enclosure, they were plunged into still greater destitution by the impact of Britain's continued war with France. The two countries had been at war since 1689, each driven by a desire for religious and colonial power**"** (Mason, 2010, p. 30).

In this respect, maybe the most conspicuous characteristic of William Wordsworh is his revolutionary proclivities and individualist inclinations. As

mentioned earlier, he decided to apply this individualism and subjectivity to literature and establish new forms. This means that the poet, unlike Neoclassic principles, is free to dominate every part of life that he wants to describe and exploit his pure imagination and poetic power. This essential feature in Wordsworth's poetry can be construed in this way: Exploiting the Revolution in France to challenge the objective and fixed principles in literature and utilizing this art as a tool to instigate and transcend human feelings. Thus, maybe we can say that Wordsworth believed in a mystic and spiritual form of life that is beyond the existing terrestrial laws. Indeed, he believed in a kind of subjective idealism that considers life and literature as a result of subjective poetic mentality of the poet. In effect, he believes the poet – by this mentality – can build an ideal and democrat society which is a kind of reaction against the slavery of humankind by Capitalist structure. Such ideal society is the one in which that common people are the real citizens. Mason keeps that "Here was a habitat in which Wordsworth could reflect on his months in London, a period in which he had absorbed the political fervor produced by English reactions to the Revolution in France" (Mason, 2010, p. 4). To obtain this assurance, he even declares that, the language of poetry should be the "language really used by [people]" (Bressler, 2012, p. 35).

Historical Context and the "Lucy Poems"

When people invaded to the Bastille on July 14 and the Revolution broke out in France, many people did not have the intention of ousting the king and slaughtering the aristocrats and prisoners. This group of people just wanted to gain more equality and to remove injustice and poverty. William Wordsworth was one of the fervent supporters of such an ideology.

The Revolution began in 1789 but there exist various and sometimes contradictory ideas about the time when it ended. For instance, some critics believe that the Revolution ended just three years after its beginning in 1792 when "September Massacre" happened and thousands of people were executed in the prisons. Other specified times, according to critics, are 1795, 1799, 1804, or 1815. Those who say that the Revolution had ended up eclipsed in 1792 believed that by the "September Massacre" and after that the "Reign of Terror" under Robespierre the Revolution had deviated from its

genuine ideals and had shown its destructive effects. Actually, in 1792, which is the first presented date to refer to these deviations, Jacobins and radical revolutionaries deposed and arrested the king. At this time the constant wave of executions had been started and many aristocrats and even ordinary people had been guillotined. In one very real sense, these measures for William Wordsworth are not pleasant and even are disappointing. He is constantly concerned about the destruction of the Revolution's primarily ideals and tries to depict this in his poems. Christ believes that "his divided loyalties between England and France, and his gradual disillusion with the course of the Revolution brought him according to his account in *The Prelude* 10 and 11 to the verge of an emotional breakdown" (Christ et. al. 2004, p. 243). It is clear, however, that the same situation happens to many people of England as well; the people that at first were hopeful to the Revolution and its consequences. It can be claimed that another influential reason for the disappointment of English people toward the French Revolution was the wars which were waged between France and the European countries. The wars which were not in parallel with the Revolution's ideal and values. Christ et. al. assert:

> "But English sympathizers dropped off as the Revolution followed its increasingly grim course: the accession to power by Jacobin extremists, intent on purifying their new republic by purging it of its enemies; the "September Massacres" of the imprisoned nobility in 1792, followed by the execution of the king and queen; the new French Republic's invasion of the Rhineland and the Netherlands, which brought England into the war against France; the guillotining of thousands in the Reign of Terror under Robespierre" (Christ et. al. 2004, p. 2).

Therefore, this article claims that William Wordsworth has expressed these throes as some symbols in "Lucy Poems". In a more general context, it is, however, essential to remember that the Romantic art and literature become a fertile ground for symbolism and symbolically depicting socio-political insights. In fact, the paper takes "Lucy Poems" into consideration as the

poet's feeling that are "recollected in tranquility." That is the emotions that are symbolically embedded in these poems.

Review of the Literature

Wordsworth did not show the inspiration for the character of Lucy, and over the years the topic has generated intense speculation among literary historians. Little biographical information can be drawn from the poems—it is difficult even to determine Lucy's age. In the mid-19th century, Thomas De Quincey (1785–1859), author and of Wordsworth, wrote that "the poet always preserved a mysterious silence on the subject of that "Lucy", repeatedly alluded to or apostrophised in his poems, and I have heard, from gossiping people about Hawkshead, some snatches of tragic story, which, after all, might be an idle semi-fable, improved out of slight materials" (De Quincey, 1839. P.147). Critic Herbert Hartman believes Lucy's name was taken from "a neo-Arcadian commonplace", and argues she was not intended to represent any single person (Hartman, 1934, p.136). In the view of one of Wordsworth biographer, Mary Moorman (1906–1994),

> "The identity of 'Lucy' has been the problem of critics for many years. But Wordsworth is a poet before he is a biographer, and neither 'Lucy' nor her home nor his relations with her are necessarily in the strict sense historical. Nevertheless, as the *Lyrical Ballads* were all of them 'founded on fact' in some way, and as Wordsworth's mind was essentially factual, it would be rash to say that Lucy is entirely fictitious" (Moorman, 1968. P.425).

Moorman suggests that Lucy may represent Wordsworth's romantic interest Mary Hutchinson, but wonders why she would be represented as one who died. It is possible that Wordsworth was thinking of Margaret Hutchinson, Mary's sister who had died. There is no evidence, however, that the poet loved any of the Hutchinsons other than Mary. It is more likely that Margaret's death influenced but is not the sore foundation for Lucy. Embroidering on that, Hunter Davies contended that the series was written for the poet's sister Dorothy, but found the Lucy–Dorothy allusion "bizarre" (Davis, 1980, p.101). Earlier, literary critic Richard Matlak tried to explain the Lucy/Dorothy connection, and wrote that Dorothy represented a financial burden to Wordsworth, which had effectively forced his separation from

Coleridge. Wordsworth, depressed over the separation from his friend, in this interpretation, expresses both his love for his sister and fantasies about her loss through the poems (Matlak, 1978, p. 48). Throughout the poems, the narrator's mixture of mourning and antipathy is accompanied by denial and guilt; his denial of the Lucy/Dorothy relationship and the lack of narratorial responsibility for the death of Lucy allow him to escape from questioning his desires for the death of his sister. After Wordsworth began the "Lucy poems", Coleridge wrote, "Some months ago Wordsworth transmitted to me a most sublime Epitaph/whether it had any reality, I cannot say. Most probably, in some gloomier moment he had fancied the moment in which his Sister might die" (Coleridge,1956, p. 479). It is, however, possible that Wordsworth simply feared her death and did not wish it, even subconsciously. Reflecting on the significance and relevance of Lucy's identity, the 19th-century poet, essayist and literary critic Frederic Myers observed that:

> "here it was that the memory of some emotion prompted the lines on "Lucy". Of the history of that emotion, he has told us nothing; I forbear, therefore, to inquire concerning it, or even to speculate. That it was to the poet's honour, I do not doubt; but whoever learned such secrets rightly? or who should wish to learn? It is best to leave the sanctuary of all hearts inviolate, and to respect the reserve not only of the living but of the dead. Of these poems, almost alone, Wordsworth in his autobiographical notes has said nothing whatever" (Frederic Myers, 1906, p.45).

Literary scholar Karl Kroeber argues that Lucy

> "Possesses a double existence; her actual, historical existence and her idealized existence in the poet's mind. In the poem, Lucy is both actual and idealized, but her actuality is relevant only insofar as it makes manifest the significance implicit in the actual girl" (Karl Kroeber, 1964, pp.106-107).

In the similar token, Geoffrey Hartman holds the same view; to him Lucy is seen "entirely from within the poet, so that this modality may be the poet's own", but then he argues, "she belongs to the category of spirits who must still become human the poet describes her as dying at a point at which she would have been humanized" (Hartman, 1967, p. 161). The literary historian

Kenneth Johnston concludes that "Lucy was created as the personification of Wordsworth's muse", and the group as a whole "is a series of invocations to a Muse feared dead. As epitaphs, they are not sad, a very inadequate word to describe them, but breathlessly, almost aware of what such a loss would mean to the speaker: 'oh, the difference to me!" (Johnston.2000, p.463). Scholar John L. Mahoney observes that whether Lucy is intended to represent Dorothy, Mary or another is much less important to understanding the poems than the fact that she represented "a hidden being who seems to lack flaws and is alone in the world" (Mahoney, 1997, p.105). Furthermore, she is represented as being insignificant in the public sphere but of the utmost importance in the private sphere; in "She dwelt" this manifests through the comparison of Lucy to both a hidden flower and a shining star. Neither Lucy nor Wordsworth's other female characters "exist as independent self-conscious human beings with minds as capable of the poet's" and are "rarely allowed to speak for themselves" (Mahoney, 1997, p.106).

Theoretical Framework

New Historicism as an approach came into prominence in 1980s in the theories of Stephan Greenblatt, so it is a relatively new critical approach. In effect, New Historicism- also called Cultural Poetics- is the reconsideration and truly recontextualization of the role that history plays in the studying of literature. In order better to understand it, New Historicism emphasizes the link and connection which exist between the discourses of literature and history, and/or the interconnectedness of literature and society. In a more specific context, New Historicism is "a practice that has developed out of contemporary theory, particularly the structuralist realization that all human systems are symbolic and subject to the rules of language, and the deconstructive realization that there is no way of positioning oneself as an observer outside the closed circle of textuality" (Richter, 2018, p.26). Before New Historicism, history had been regarded just as secondary the literary text itself which had been considered to be of primary significance in the process of interpretation of a text.

> "Literary studies in the 1980s challenged the literary assumptions of "practical criticism" or New Criticism as practiced by F. R. Leavis, I. A. Richards and others who located and interpreted the literary text within a broader sphere of literary and moral traditions, invariably de-linking it from the social, political and historical context that gave rise to it" (Williams, 2000, p. 115).

Therefore, based on this critical approach and literary theory literary and non-literary texts have the same significance in interpreting a text and does not envisage any borderline between these two; on the contrary, it adopts the intertextuality and interactions among these texts. Actually, New Historic critics believe that not only the text but also the author himself are the products of such discourses and there is no pure objectivity either in the text or in the author himself.

Greenblatt lays down four "enabling presumptions" of new historicism in *Genre,* which have acquired the force of law. " They are:

1. Literature has a historical base and literary works are not the products of a single consciousness but many social and cultural forces. In order to understand literature one has to take recourse to both culture and society that gave rise to it in the first place.
2. Literature is not a distinctive human activity hitherto believed, but another vision of history. This has obvious implications for both literary theory and the study of literary texts.
3. Since literature and human beings are both shaped by social and political forces, it is not possible to talk of an intrinsic human nature that can transcend history. And since history is not a continuous series of events but ruptures, there is no link between one age and another or between men belonging to different ages. This being the case, a Renaissance man is rooted in his Renaissance idiosyncrasies just as a modern man is rooted in his. A modern reading of a Renaissance text cannot be the same as a Renaissance reading. At most a literary interpretation can reconstruct the ideology of the age through a given text.'
4. Caught in his own historicity, a historian cannot escape the social or ideological constraints of his own formation. And, therefore, he cannot fully

understand the past objectively on its own terms (as quoted in Mukesh Williams, 2000, p.118).

As a matter of fact, this article has adopted a New Historic approach to give a fresh scrutiny to William Wordsworth's "Lucy Poems" and to adopt a parallel study of these poems and history.

Inferential Analysis of the "Lucy Poems"

First of all, it is essential to know that what has made these poems so mysterious is the poetic subjectivity of the poet in depicting the character and her surrounding incidents. Up to here, we tried to prove that William Wordsworth, as a fervent revolutionary, was greatly influenced by history and other dominant discourses of his own era. In the following section, we are going to illustrate that how he applied such an influence to his "Lucy Poems" through symbolic signs, and in fact test our primary hypothesis that the character Lucy can stand for the French Revolution.

Lucy: A Symbolic Interpretation

In all five poems the poet talks about the nonexistence or death of Lucy. Many literary critics believe that Wordsworth describes Lucy with such a lovely sentimentalism and passionate emotion that we cannot take Lucy into consideration just as an imaginary entity. The fervent enthusiasm that the French Revolution gave the poet firstly can have resulted in such an ardent description. But due to the fact that he had somehow become, as referred formerly, disappointed to the course of the Revolution after the "September Massacre" of 1792 (three years after the beginning of the Revolution in 1789) and then the "Reign of Terror", we can claim that his mysterious character Lucy stands for the Revolution in France; interestingly, Lucy in his poems dies after three years. In truth, the poet may have portrayed Lucy's death as a symbol of the lost ideals, i.e., the aspirations of the Revolution. Wordsworth is constantly worried about what has bestowed him the poetic power, revelation, and unlimited inspiration which we can appropriately claim that is mostly due to the French Revolution which granted him boundless individualist ambitions both to his character and to his poetry.

In this case, Lucy and her character in these five poems are the poet's long-wished, but lost, ideals of the Revolution in France which are remembered and "recollected in tranquility." In one very real sense, Lucy, in a New Historic outlook, is the product of history that has taken root in the poet's mind. Thus, Lucy can be the French Revolution which is the poet's creative imagination. Lucy lives in Wordsworth's mind and actually is the queen of his mind. So, we must search for Lucy inside Wordsworth's mentality, as shown in the poem *Strange Fits of Passion Have I known :*

"Strange fits of passion have I known:
And I will dare to tell,
But in the Lover's ear alone,
What once to me befel.
When she I loved looked every day
Fresh as a rose in June,
I to her cottage bent my way,
Beneath an evening moon.
Upon the moon I fixed my eye,
All over the wide lea;
With quickening pace my horse drew nigh
Those paths so dear to me.
And now we reached the orchard-plot;
And, as we climbed the hill,
is The sinking moon to Lucy's cot
Came near, and nearer still.
In one of those sweet dreams I slept,
Kind Nature's gentlest boon!
And all the while my eyes I kept
On the descending moon.
My horse moved on; hoof after hoof
He raised, and never stopped:
When down behind the cottage roof,
At once, the bright moon dropped.
What fond and wayward thoughts will slide
Into a Lover's head!

"O mercy!" to myself I cried,
"If Lucy should be dead!"(Greenblatt, 2007, p.274).

At the very beginning of the poem Wordsworth expresses his strange passion which may have transformed his whole existence for it is a fresh perception to him. When the French Revolution broke out, for many people a new era had been begun. A period that was of a splendid and unprecedented freshness, vigor and liveliness.

In this poem Wordsworth compares the Revolution to a lovely girl and a flower that have made his life meaningful and valuable. He has discovered his beloved that has transferred to the poet a very special mental vigor. So the poet determines to travel and move towards her with his whole soul. Indeed, Lucy's cottage and the poet's journey toward it can stand for France and Wordsworth's travel to it.

Interestingly, if we analyze the etymology of the word "Lucy", we will come to know that this word originally means "light" and "being lustrous". When the poet is going to Lucy, he is truly moving towards the Revolution in France which shines like the moon. Another engaging matter is that the term "Revolution" in the French "*La revolution*" is a feminine name as Lucy is. The poet, on the back of a horse, goes towards Lucy's hut which is actually Wordsworth's journey to France. This way is dear for the poet due to the fact that he is moving towards the origin and source of his poetic power and revelation. The poet in this poem climbs a hill which can be the representative of the difficulties that he may have had in travel to France, but this hardship is meaningless to him and is like a sweet dream.

The more the horseman gets closer to the cottage, the more the Moon gets dimmer, as though the poet is worried about the values that he anticipates to discover in the cottage. He is so anxious that he constantly keeps his on the Moon, for the Moon is Lucy herself that shines and emits this brightness. So the Moon is the symbol of Lucy, and Lucy is stands for the French Revolution. When the Moon vanishes, it can imply the declining of the values for which the poet goes on this journey. But he continues to move towards Lucy's cottage because he unconsciously knows that Lucy is still alive. The Moon in this poem, which stands for Lucy, is not a static entity, and the poet considers it as a vital and essential being because Wordsworh

connects his poetical vigor to it. With the declining of the Moon, the poet's poetical aspiration also declines, and he has a fear unless Lucy is dead. In fact, William Wordsworth, in a poetical dream, takes step towards his elevated ambitions that all are summarized in Lucy; but little by little he recognizes that these aspirations are in expose of malicious dangers. Le us have a look at Wordsworth's *She Dwelt Among the Untrodden Ways***:**

"She dwelt among the untrodden ways
Beside the springs of Dove,
A Maid whom there were none to praise
And very few to love:
A violet by a mossy stone
Half hidden from the eye!
—Fair as a star, when only one
Is shining in the sky.
She lived unknown, and few could know
When Lucy ceased to be;
But she is in her grave, and, oh,
The difference to me**!"**(Greenblatt, 2007, p.275).

In the poem "She Dwelt Among the Untrodden Ways", the poet has come to this understanding that Lucy (the symbol of the French Revolution) may not possess the former vigor and is left isolated due to its deviations. In this situation, maybe few people can be found to have remained devoted to the primary and ambitious aspirations of the Revolution. Actually, many people have banished Lucy because they may have come to know with the grim results of her possible disastrous consequences (such as political radicalism, guillotining people, and regicide). These incidents can be ascribed to the beginning of "September Massacre".

If we take Lucy into consideration as an ideal beloved that lives just in the poet's unconscious mind, and that this ideal beloved is the source of poetic inspiration for him, our hypothesis most probably comes true, because according to contemporary and modern literary critics this is the Revolution in France which mostly gives life to his poetry not an actual beloved named Lucy. To proceed our method, we can say that the growth of violet among mossy stones means that the French Revolution has occurred amid numerous

obstacles and troublesome situations. The stone can imply the French monarchy and the difficult and distressing situation which the monarchy has caused. Violet, on the other hand, is the symbol of love and resistance. It is also a symbol of Lucy or the Revolution. This violet grows up alongside a mossy stone which can refer to the corrupted French government. The poet compares Lucy to a fair star that embodies her singularity. To tell the truth, when the French Revolution occurred, the same uniqueness was applied to it and even it was compared to the traditional prophesies and millennium. But when the Revolution deviated from its ideals for people such as William Wordsworth, they gradually leaned towards more conservative proclivities and got disillusioned towards its course. At the end of the poem, it seems that Lucy has gone. But the poet declares her death in the third poem. In the third line of "She Dwelt Among the Untrodden Ways" Lucy becomes anonymous just as the Revolution deviates three years after its initiation. Many critics believe that "star" in this poem refers to the place and position of poetry in the material and industrial world. But according to the strong hypothesis introduced in this research, we cannot ignore the fact that star can also stand for the poet's unique and singular vision towards the Revolution which gradually declines. Also, "the untrodden ways" may embody the mentality of those people who had not even dare to imagine the Revolution and also to emphasize the greatness of such a happening. Similarly, Wordsworth might be maneuvering the above two forgoing poems in his *Three Years She Grew:*

"Three years she grew in sun and shower,
Then Nature said, "A lovelier flower
On earth was never sown;
This Child I to myself will take;
She shall be mine, and I will make
A Lady of my own.1
"Myself will to my darling be
Both law and impulse: and with me
The Girl, in rock and plain,
In earth and heaven, in glade and bower,
Shall feel an overseeing power
To kindle or restrain.

"She shall be sportive as the fawn
That wild with glee across the lawn
Or up the mountain springs;
And hers shall be the breathing balm,
And hers the silence and the calm
Of mute insensate things.
"The floating clouds their state shall lend
To her; for her the willow bend;
Nor shall she fail to see
Even in the motions of the Storm
Grace that shall mould the Maiden's form
By silent sympathy.
"The stars of midnight shall be dear
To her; and she shall lean her ear
In many a secret place
Where rivulets dance their wayward round,
And beauty born of murmuring sound
Shall pass into her face.
"And vital feelings of delight
Shall rear her form to stately height,
Her virgin bosom swell;
Such thoughts to Lucy I will give
While she and I together live
Here in this happy dell."
Thus Nature spake—the work was done—
How soon my Lucy's race was run!
She died, and left to me
This heath, this calm, and quiet scene;
The memory of what has been,
And never more will be**"**(Greenblatt, 2007, p.275).

Perhaps it can be said that this poem is, in one aspect or another, the complement of the two previous poems. In “Strange Fits of Passion Have I known” and “She Dwelt Among the Untrodden Ways” Wordsworh, is doubtful and does not precisely mention Lucy’s death. At the end of the first

poem, the poet expresses his fear that if Lucy dies what would happen. At the end of the second poem, he talks about a greater probability about Lucy's death, "But she is in her grave, and, oh/The difference to me!" These oscillations about Lucy's life can be related to the ideological plagues that menaced the Revolution in the first two years. But in the third poem, "Three Years She Grew", Wordsworth obviously alludes to Lucy's death. In fact, he mentions the collapse and breakdown of a historical turning point that he interconnected a great deal of his poetical aspirations to it.

In this poem, Lucy grows in "sun and shower", in the summer and in the winter that imply the dangers and the difficulties which the virgin Revolution may have encountered. The poet refers to Lucy as a "lovelier flower" to reveal that the Revolution in France has been much more pleasant to him that any other incident. Therefore, the poet intends to protect such a magnificent gift that nature has bestowed to him, but at the end Wordsworth talks about Lucy's death or the collapse of a set o values. In this poem Lucy lives just for three years, just the same time that the Revolution is fertile and has not been contaminated. Lucy dies but the effects that she caused remain alive. So the poet somehow does not insist on her death but on a truly fresh perspective which he has gained from such an incident.

Conclusion

The main objective of this research was to interpret William Wordsworth's "Lucy Poems" from a radically new perspective. In fact, the paper took a New Historic approach to show that Wordsworth's mysterious character, Lucy, can have a historical being and can stand for the French Revolution. According to New Historicism, we have to give a new a greater prestige to the role that history plays in reaching a more correct interpretation of a literary text. Accordingly, this research tried to prove that there exist many undeniable correspondences between the poet's life and ideals and some upheavals in the French Revolution. Therefore, it can be terminated at this point that Wordsworth was greatly under the influence of historical context of his own period, and through a minute analysis one can have a greater understanding of his controversial character, i.e., Lucy.

References

Bressler, C. E. (2012). *Literary Criticism: An Introduction to Theory and Practice*. America: Pearson.

Christ, C. T. et. al. (2004). *The Norton Anthology of English Literature.* New York: Norton & Company.

Coleridge, S. T. (1956). *Collected Letters of Samuel Taylor Coleridge* Volume I. Edited by Earl Leslie Griggs. Oxford: Clarendon Press.

Davies, H. (1980). *William Wordsworth*. New York: Anteneum.

De Quincey, T. (1839). *"Lake Reminiscences; By the English Opium-Eater". Tait's Edinburgh Magazine Vol. 6. Eds. Tait William and Christian Johnstone*. Edinburgh: W. Tait.

Hartman, H. (1934). "Wordsworth's 'Lucy' Poems: Notes and Marginalia". *PMLA* 49 (1) pp.134–142

Hartman, G. (1967). *Wordsworth's Poetry 1787–1814*. New Haven: Yale University Press.

Johnston, K. (2000). *The Hidden Wordsworth: Poet, Lover, Rebel, Spy*. New York: W. W. Norton & Company.

Kroeber, K. (1964). *The Artifice of Reality: Poetic Style in Wordsworth, Foscolo, Keats, and Leopardi*. Madison: University of Wisconsin.

Mahoney, J. J. (1997). *William Wordsworth: A Poetic Life*. New York: Fordham University Press.

Mason, E. (2010). *The Cambridge Introduction to William Wordsworth*. London: Cambridge University Press.

Matlak, R. (1978). "Wordsworth's Lucy Poems in Psychobiographical Context". *PMLA.* 93 (1). pp. 46–65.

Moorman, M. (1968). *William Wordsworth a Biography: The Early Years 1770–1803*. London: Oxford University Press.

Myers, Frederic .W. H.(1906). Wordsworth. New York: Macmillan.

Richter, David .H(2018). A Companion to Literary Theory. John Wiley & Sons. London: United Kingdom.

Williams, M. (2000). *New Historicism and Literary Studies.* Accessed in 1, March 2015 from: http://soka.repo.nii.ac.jp

Wordswoth, W. (2007). S. Greenblatt(Ed.), *The Norton anthology of English literature*, 8th ed., 2nd vol. New York: W.W.Norton & Company.

.

العـدد الخامس والأربعون /ج٢
تشرين الثاني /٢٠٢١

جامـــعة واســـط
مجلـــــــة كليـــــــة التربيـــــة

The Tragic Sense in the Theatre of the Absurd: The Case of Pinter's Birthday Party

Assist. Lect. Safaa Hussein Sagheer[1] Lect. Mehdi Abbass Mohsin[2]
English dept. /I. K. U. C., Wasit, Iraq./ Wasit
safaahussein@alkadhum-col.edu.iq

Abstract

Absurdity is a prominent philosophy associated with the emergence of modernist and postmodernist movement in literary text. In such texts, we notice that the embedded themes and ideas reflect the dilemma and the suffering of modern man. The purpose of this paper is to attempt clarifying the subtle feeling that associates with the emersion of modernist and postmodernist movements, and discussing the ideas of absurdity and absolutism. Also, it gives an idea about the sense of sickness associates with the anomalies of the human conduct on the projected scene such as a universe of meta--identity, named the hilarious theater. This type of theatre is commonly known as absurd theater as discovered by Martin Julius Esslin (1918-2002), who created this phrase to explain that Meta identity has been substantially reinterpreted through an exterior identity mask, which invigorates one of the postmodern ideological conceptions of the enormous humanity. The paper consists of three sections: the first is an introduction to Pinter's *Birthday Party*. The second section discusses the concept of absurdity and the reason of its emergence. The third section deals with how absurd themes reflect the pain, the sense of loss and void that modern man experiences amid the chaotic world specifically after WWII. Finally, the study ends up with conclusion and recommendations for further studies.

Keywords: absurd, existence, tragedy, catastrophic, disillusionments, humankind.

الشعور المأساوي في مسرح العبث: حالة حفلة عيد ميلاد بينتر

م.م. صفاء حسين صغير م. مهدي عباس محسن
كلية الامام الكاظم ع للعلوم الاسلامية الجامعة / أقسام واسط
safaahussein@alkadhum-col.edu.iq

الملخص:

العبثية فلسفة بارزة مرتبطة بظهور الحركة الحداثية وما بعد الحداثية في النص الأدبي. في مثل هذه النصوص ، نلاحظ أن الموضوعات والأفكار المضمنة تعكس معضلة ومعاناة الإنسان الحديث. الغرض من هذه الورقة هو محاولة توضيح الشعور الدقيق المرتبط بانبثاق الحركات الحداثية وما بعد الحداثية ، ومناقشة أفكار العبث والاستبداد. كما أنه يعطي فكرة عن الإحساس بالمرض المرتبط بشذوذ السلوك البشري في المشهد المسقط مثل عالم الهوية الفوقية ، المسمى بالمسرح المضحك. يُعرف هذا النوع من المسرح عمومًا بالمسرح العبثي كما اكتشفه مارتن جوليوس إيسلين (١٩١٨–٢٠٠٢) ، الذي ابتكر هذه العبارة لشرح أن الهوية الفوقية قد أعيد تفسيرها بشكل كبير من خلال قناع الهوية الخارجي ، والذي ينشط أحد المفاهيم الإيديولوجية ما بعد الحداثة لـ الإنسانية الهائلة. تتكون الورقة من ثلاثة أقسام: الأول هو مقدمة لحفلة عيد ميلاد بنتر. أما المبحث الثاني فيناقش مفهوم العبثية وسبب ظهورها. يتناول القسم الثالث كيف تعكس الموضوعات العبثية الألم ، والشعور بالفقد والفراغ الذي يعيشه الإنسان الحديث وسط عالم الفوضى تحديدًا بعد الحرب العالمية الثانية. أخيرًا ، تنتهي الدراسة بخاتمة وتوصيات لمزيد من الدراسات .

1. Introduction

Birthday Party is one of Harold Pinter great plays written in (1957). The title of the play might not be appropriate to the content or match with the message that the writer wants to deliver. However, in traditional sense, birthday party implies joy and happiness but in the context of the play happened horror. The main character of the play is Stanley who used to be former pianist but currently he does not practice his pianist job. That is all about the historical background of the protagonist of the play who lives in Mr. Petey and Mrs. Meg's boarding house which is seemingly a suitable place for him. Bennet (2011) elaborates that Stanley is a former pianist with no more information about his history, preferring to take Meg and Petey's boarding house as a safe accommodation. The play talks about two outsiders Goldenberg and MacCann as sources of menace, coming to the place where Stanley lives. A birthday party occurs in Meg and Petey's boarding house. However, the birthday party is shown in the play rather unpleasant and full of menace and fear instead of being full of pleasance and joy (Mohsin & Sagheer,2019). The setting of the play reflects the circumstances of a world characterized as full of menace, void of values and meaningless. This is the way that modern man experiences. Ali & Pourgiv (2006) theorizes that Pinter's characters show a multi- perspective way of looking at the world modern people live at. It is theorized that the characters are lost in a world that is full of contradictions rather than a world, expressing traditional reality which is reflected in the realist movement in literature. Such reality cannot fulfill their desires, however, the absurdity alludes such desires (Mohsin & Sagheer,2019). The central theme of the play concentrates on how modern individual suffers from the lack of interest and affection which are the basic properties of human nature. The tragedy of modern man shows that modern man has lost the sense of happiness and joy expressed via love and affection which are used only to experience the past but the status quo compels him/her to live alone. It is observed that Meg takes care of Stanley same as her son, for instance, she goes to his room to wake him up for breakfast. Lulu is another character of the play. She would like to join Stanley for a trip or a picnic. We notice that Stanley recollects only pain and the lack of love and affection of his previous life but with no detailed information about what was

going on with him earlier in his life. Such circumstances express the tragedy of the protagonist in previous life and in current life specially when the two strangers McCann and Goldberg arrives the boarding house and join the birthday party. Moreover, Meg and Petey also suffer from the lack of interest in love and emotional orientation towards each other. The two bad outsiders McCann and Goldenberg come to this house to metaphorically to simulate the sinister forces which destroy the modern world. The atmosphere of the play exhibits a lack of communication of human qualities and expresses equivocation in all aspect of social life. This might be shown via the setting of a world which is characterized as full of tragic moments , meaninglessness and loss.

2.1 **The Emergence of Absurd Theatre and its Impact**

The Absurd Theater is not a premeditated theater movement. The playwrights classified under this category are not part of any institute of thinking. The avant-garde thinkers convey their individual views and universal views. Notwithstanding, mostly through their new expressive modes, the audience is confronted with new norms which are to some extent similar in their firm renouncement of well-formed principles of plays. In Absurd plays, The characterization, justified acts, intelligent and rationally built-in dialogues witness a lack of ordinary sense (Gaensbauer, 1996). These matches are arbitrary and arbitrarily terminated. They had an instantaneous impact on the crowd when they appeared. In unorthodox subjects and approaches they expressed the worldview of playing wrights. They sought to attain their goals on their own, and thus they developed new frameworks that are more or less tied to cultural circumstances of dramatic expression. In approach and methodology, critics detect fundamental parallels. The spiritual atmosphere of the period, the disposition of the day, the collective custom and the universal context of creative inspirations are the source. There has been the term of the Theater of the Absurd given to the special dramatic norms that certain playwrights observe. In a setting that is certainly not derived from actual life, Eugene Ionesco's *Amedee* presents a middle-aged woman and husband. The woman gets her bread by controlling a kind of telephone intercom; the husband writes a piece and the bedroom has been

lifeless for long. It might be the corpse of the lover of a woman that the husband killed, or of a thief or of an outcast guest (Lewis, 1972). It is becoming wider and wider, and during the play, it becomes bigger and larger, such that a huge foot ultimately emerges from the bedroom in the living room and threatens to push Amedee and his wife out. All of this is terrific, yet all of these things we have dreamed about. Illogically, dreams evolve and depict pictures. They are hence vague and have a variety of interpretations. What the developing body stands for – it might suggest the increasing strength of previous errors or culpability – or the death of love or attachment to some evils that threatens the family. It is uncertain what it is.

These disillusionments tended to be absolute in the twentieth century. The confidence in religion has gone all along. At the aftermath of the World War First, the prior belief in the unavoidable societal development faded as Karl Marx's followers eventually made totalitarian, not less despotic nations than fascist ones (Caselli & Beketts, 1997). There was a brutal strangulation of free spirit throughout the whole continent rather than peace and growth. After the World War Second, delicate intellectual scholars from all nationalities could examine even externally affluent, attractive cultures and detect only their spiritual emptiness. In the middle of this century, previous assurances evaporated. Nightmares now fill the world of sensitive artists. Many have decried Victorian pleasure, yet it offered individuals at least a nice sensation, whereas spiritual suffering only comes utter disappointment. Sir James Jeans, who spoke about the enigmatic world a long time ago, voiced one sort of disappointment for the scientists who believed that the world is unimaginable and in contrast that the life of man should not be significant for the Creator. This is a sort of sleepy vision. There is another form of complacency breakdown in the post-world war. Men realize that the ancient foundations on which their ancestors constructed their citadel of belief were disappearing. As Martin Esslin depicted it, man looks at himself suddenly as a world which, in a word, is scary and unreasonable. All hopes, promises, any ultimate meaning explanation were startling illusions revealed, empty conversations, groping in the obscurity. If we attempt to envisage such a circumstance in everyday life, it may be that we would suddenly cease to comprehend what the dialogue was in a crowded room: what was meaningful at one point becomes an

obscure vocal cacophony. At immediately, the familiar, comforting image would become one of horror and nightmares. The plays reflect to a greater extent on the ideas of existentialism of Kierkegaard, Dostoevsky, Sartre, Camus, Nietzsche and project aptly what happens while the existence of human is stripped of meaning or purpose and the total communication process breaks down.

Theater of the Absurd has significant relationships with modernism, mainly through Samuel Beckett's work, but it is a modernity that finds little or no reason for hope or optimism in the second half of the 20th century. Martin Esslin, inventor of the phrase "Theater of the Absurd" so defined it. The characteristic of [the mentality behind] is that it has been washed away from the certainty and inexhaustible basic assumptions of the past eras, tested, and found wanting, dismissed as cheap and sometimes juvenile illusions. The collapse in religious belief was hidden by progressive religions of faith, nationalism and different totalitarian illusions until the conclusion of the Second World War. The battle ruined this whole thing. In the 1942 book *Myth of the Sisyphus* of Albert Camus used 'absurdity' to illustrate the miserable human condition: 'This separation between the humans and their life, between the actors and their places, veritably establishes the sense of the ‘Absurdity' and, in 1957, he had defined it: 'Absurd is what is purposeless. The question is how does it relate to the tragic if any? This paper critically analyses the deep rooted tragic sense in the theatre of the absurd literature.

2.2 Literature Review

The several pieces, now gathered together as part of the Absurd Theater, convey the playwright's dismay at the dismissal of ancient institutions and convictions. Albert Camus has presented a sense of man in *The Myth of Sisyphus* (1942) in a realm of fragmented faiths; a universe in which man must attempt to evade suicide since evading is no longer feasible on the wings of poetry. It is a universe, however imperfect, that cannot be explained by rationality. Here the man feels like a stranger robbed of all illusions. He is not only bereft of the world of his acquaintance but also 'deprives him of the hope of a promised country.' Berenger reflects Eugene Ionesco's mood in the

Rhinoceros when he states "it's a kind of sorrow hard to articulate. I feel out of place around others, thus I adore drinking." I feel out of place. Life is for him an irregular business.....more people are dead than they are... .....live becoming uncommon" (Ionesco,1959). His buddy Jean believes in the will of men and tells him to fight with patience, with culture and with the support of the spiritual weapons. However, he even gives up finally. The Theatre of the Absurd does not mean, however, the words "absurd", which denote an incongruity of illogicality. At least several of the different famous ancient plays have looked not only to men from future generation but even to several contemporaries as ill-logical or unrealistic. The indirect remarks on Shakespeare's chronicle plays are a classic example.

The word, the sort of play, according to Holman and Harmon, that represents the absurdity of the human predicament through the abandonment of ordinary or logical equipment and the employment of non-realist forms. The "Theater of the Absurd," the phrase coined by the Hungarian born critic Martin Esslin in his groundbreaking work *The Theater of the Absurd* (1962), is a specific type of play that first became widespread in the 1950s or 1960s and that shows the philosophical existence enunciated by Albert Camus, French philosopher, in his essay in 1942, *The Myth of Sisyphus*. Albert Camus claimed that humankind had to renounce the acknowledgement that the world was not totally satisfactory, and in that sense, the entire universe had to be considered eventually as ludicrous. There are many variables to consider when writing a play in this manner. First of all, you need to know that these pieces are written existentially and consequently have no apparent purpose, genuine order or significance. It may still be educational, though, and the audience should be thinking about what is happening in a scene, with the aim of causing thinking through laughing. There are always powerful moments, but it never looks like conventional theater, as it has no beginning, center or conclusion. In addition, a writer has to be conscious that the screenplay cannot observe a predetermined structure and that the dialogus/language is subjugated to a rumbling pastime or game which generally drives the audience into disarray. A sense of geography is scant, and people must navigate in a vacuum-like area. However, the assumption that there is no catharsis or writing is typically immobile. In the end, an 'absurd' playwright

must comprehend that there should be nothing and that it should stop where it began. Moreover, mostly through abstraction of the scenario and by defining what is happening, the audience may relate to this sort of drama. The audience is truly pushed to reflect on the challenges they're facing in the play while seeing the characters trying to sort out a realistic lifestyle. Normally, there are no events telling a tale, but rather visuals presenting humans in an unfathomable universe as perplexed individuals. This is an excellent explanation of the events in *Waiting for Godot* (1982). Nothing happens. Nothing tends to occur. They sit, while away time and talk nonsense—nothing, and wait in vain for Godot, but who never appears. The readers who are attentive and meticulous will laugh uncontrollably as they read the illustration since the setting is not just chaotic, but the bizarre conversations between the two waiters or tramps are also terrific. The Theater of the Absurd is a catch-phrase that has been widely used and abused. It is important to explore its meaning and the justification of its emergence. A considerable number of dramatists categorized on this classification will indignantly reply if they belong to the Theater of the Absurd - and very properly so - that they are not part of such a tendency. Every dramatist concerned tries to communicate his own particular worldview no more and nothing less. Martin Esslin considered the term 'Theater of the Absurd' simply to be an appliance by which he wanted, in the plays of a range of dramatists, to draw attention to certain basic features that could not be perceived as a school but that all appeared to share in a particular attitude to man in the entire predicament of world. The dramatists categorised themselves loosely under the banner of the ridiculous strive to communicate their feelings of confusion, fear and amazement to an unfathomable world. According to Martin Esslin, the movement's five most prominent playwrights are, however, the stalwarts Eugène Ionesco, Samuel Beckett, Jean Genet, Arthur Adamov, Harold Pinter, and Tom Stoppard, and occasionally the words "anti-theaters" or "new theaters" are preferred to have been used. The Absurd Theater was created in France, with key figures including French-born Jean Genet, Russian-born Arthur Adamov, Spanish Mofocco's Fernando Arrabal, Dublin's Samuel Beckett, Romansh's Eugene Ionesco. But such critical notions are important when new ways of expressing art evolve (McMahon,

1963). When Eugene Ionesco, Samuel Beckett, Jean Genet and Arthur Adamov came on stage for the first time, most of the critics and spectators were bewildered and enraged. And don't be surprised. Those plays do not comply with all the rules by which the theater has long been evaluated, therefore it must be a provocation for people who walk into the theater and expect to discover what they consider a well-created play. A really well play will have well-observed and persuasively motivated characteristics, frequently with few recognizable human beings and with totally unmotivated movements. The ding-dong of intelligent and rationally constructed speech, which seems to degraded into meaningless babble in some plays, is predicted to play well. It is assumed that a good play will have an exposition, a middle plot and a well-integrated denouement/ending: these plays typically begin in a random way and appear as haphazardly to finish. These plays are not only detestably awful, but do not even merit the word 'drama' according to the established norms of critical appraisal of the theater. The existence of man is ridiculous since we are born without looking to be born and thrust to death without wanting to die, the absurd dramatists feel. We exist in our body and our reason between birth and death, unable of thinking about a time in which we have not been or time in which we have not been. We feel like we are powerful beings, endowed with our senses, volition and reason. In spite of that, our senses/understanding lie to our thinking and our thinking challenges our feelings. We are never really aware of anything. In other words, man is alienated from its existence (Hoefer, 1962). The ridiculous theater rebelled openly against the classical theater. It was "anti-theater," as Eugene Ionesco termed it. It was bizarre, irrational, devoid of conflict and without any specific plot. The discourse appeared often nonsensical in its entirety. And not unexpectedly, it was incomprehension and rejection that the public first responded to this new theater.

In the next section, the study focuses on one of the prominent work of Harold Pinter which is *Birthday Party*. The play is very important work; its philosophy expresses the resistance toward the current ideology which attempts to impose power on people of the age. And unfortunately, the authority which adopted the ideology has succeeded to subject man. Putting it differently, in the discussion the paper will clarify the status quo of modern

man, specifically after WWII. The analysis of Pinter's *Birthday Party* is an attempt to describe the tragedy of age at which man is aloof from his past, present and future. There is no value for time, people emotion, intellect. That is manifested via language structure utilized in the text.

3. Discussion and Findings

The lack of confidence in language as a medium of communication is one of the most fundamental features of the absurd theater. Language, it appears, has become a medium for traditionalized exchanges of meaningless, stereotyped and interpretations. The following extract shows that character uses language without making sense of what they talking about, they use language to waste time as a tool to evade from reality. Such act sheds light of the tragic condition at which man modern lives.

Meg. Is it good?
Petey. Not bad.
Meg. What does it say?
Petey. Nothing much
Meg. You read me out some nice bits yesterday.
Meg. Will you tell me when you come to something good?
Petey. Yes. (pause) (Pinter, 1965: 10).

Criticism of language closely reflects the theatre, which is a device for rationality and exploration of reality, the concern for contemporary philosophy with language, its effort to detach it from the universe of emotive and illogical uses, grammatical conventions which in the past were often confused with genuine logical relations. In the same way, the Absurd Theater has much in common with the existentialist philosophy of Martin Heidegger, Jean Paul Sartre, and Albert Camus, in emphasizing the underlying absurdity of the human predicament and the bankrupts of closed thinking systems and promises to give an overall explanation of reality. But the Theater of the Absurd may be contemporary.

The substance of human experience cannot be expressed by words that cannot go beyond its veneer. The Theater of the Absurd, in the first place and as an unreliable and insufficient vehicle of communication, was an assault on

language. However, in traditional sense, language should comply with the basic requirements of the modern man. Moreover, absurd plays employ conventionalized words, clichés, buzzwords and technical jargons that distort, parodize and disintegrate them. As it is shown in the following extract which is between Meg and Stanley. Their conversation lead to no sense. The language they use shows the inner collapse of modern man under the pressure of authority:

Meg. (entering) Well, I bet you don't know what it is?
Stanley. Oh yes I do.
Meg. What
Stanley. Fried bread.
Meg. He knew.
Stanley. What a wonderful surprise.
Meg. You didn't expect that, did you?
Petey. (rising) Well, I'm off.
Meg. You going back to work?
Petey. Yes. (Pinter, 1965: 16).

The Absurd Theater attempts to make people aware of the capacity to transcend common norms of speech and communicate with more authenticity by mocking conventionalized and stereotypic patterns. Therefore, a word such as the absurd theatre has to be regarded as a sort of psychological abstract to create a complicated design of affinities in approach, technique and habit, collected, conscious or unconscious propositions, and influences in the common store of tradition. Therefore, this type of labeling helps to comprehend, just to the extent that it contributes to an intuition into a piece of art. The categorization is not obligatory; it is surely not all encompassing or restrictive. A picture may comprise parts that are best comprehended in view of this stamp, and others in the same picture are derived from a different convention and can be comprehended best.

The action of the absurd plays usually aims at symbolically illustrating the thoughts of the performer and at creating a dramatic temperature to keep the audience interested. Some of their plays look at first

look absolutely nonsensical till we know that the rationality of the mind of author is not communicated explicitly, but metaphorically shown through actions. The delusional people don't fear darkness in art. The Absurd Theatre invades the comfortable certitudes of religious, socio-political orthodoxies. Its objective is to galvanize its readers or audiences out of complacency, to bring forth face to face the sad, harsh realities of life and human condition as these playwrights see it. They applied it for the darkness which they find as a direct representation of real life. There can be no question that such a disappointment and the disintegration of all previously unshakable ideas are trends of our contemporary age. The socio-political and spiritual-philosophical reasons for such meaning are so many and convoluted: the decline of the religious faith which began with the Enlightenment(17^{th} and 18^{th} century) and brought Frederick Nietzsche to articulate of the "death of God" in the 1880s; the collapse of liberal conviction in social development in a result of the World War First; There can be little doubt: the world of the mid-20th century has simply ceased to have significance for many knowledgeable and reasonable folks. Earlier certainties have disappeared, the firmest basis has fallen for hope and optimism. Suddenly man is confronted with an astonishing and illogical cosmos – in short, ludicrous. Every hope, all ultimate meaning explanations were abruptly exposed as foolish delusions, void conversations and whispering in darkness. If we want to envisage this circumstance in the regular life, we may soon disappear understanding the discourse in a crowd of strangers; at one point what made sense became an obscure vocal babble in a foreign tongue in the next. The cozy, familiar scene at once would become one of horror and nightmares. The loss of the optimism drives us towards darkness and uncertain space and time.

We should be forced to perceive this world as a sequence of terrible pictures with the eyes of total stranger. Samuel Beckett is an image breaker and an iconoclast. He has transcended traditions and established a unique type of theater. Pinter's play is characterized as because of the two sinister strangers McCann and Goldberg who have come recently to Stanley's accommodation. They turn the party which supposes to be full of happiness and joy into menace and scary silence. As shown in the following extract:

the function of drama than now, the following dialogue shows the fact:
Goldenberg. Do you recognize an external force, responsible for you, suffering from you?
Stanley. It's late.
Goldenberg. Late! Late enough! When did you last pray?
McCann. He is sweating! (Pinter, 1965: 40).

McCann and Goldberg represent the outside power which is imposed on modern man to destroy him/her. Stanley escape from nowhere to boardinghouse an in attempt to find a meaning for his life and live in peace without interference of sinister power that control use but he fails to conceal himself from them, they discover his place then at the end of the play they take him with them to nowhere:
Goldenberg. Where did you come from?
Stanley. Somewhere else.
Goldenberg. Why did you come here?
Stanley. My feet hurt!
Goldenberg. Why did you stay?
Stanley. I had headache!
Ros: In where?
Guild: Out her.
Ros: In out here? (Pinter,1965:48).

Pinter's fame lies in his full-length plays, notwithstanding his work as a poet and film writer. Probably the most well-known are *The Birthday Party, The Caretakers, The Homecoming, No Man's Land* and *Betrayal*. In the terms of menace comedies and social comedies it is conventional to speak about Pinter's works. This distinction arose because to what may seem to be a very distinctive breakdown between an early play, like *The Birthday Party*, and a later, likes the *No Man's Land.* In the early plays, the readers laugh, but on the other hand a fierce, adverse force threatens to kill one or more of the principal characters. The subsequent plays include less violent effects, more delicate comics, and considerably less darkness. Pinter, who acknowledged that Beckett played a huge role on his writings, highlighted such nonsense as

the sensation of rootless condition, alienation and loneliness. Pinter never finds that he needs to explain why in his plays whatever happens or whoever is, there is adequate reason in the drama itself. In general, the absence of explanation marks Pinter's work and the disruption of external influences in a steady manner on the environment. However, Pinter's universe in the drama appears at least to be somewhat realistic, unlike Beckett and Ionesco. Harold Pinter, who has gained the distinction of having a tape recorder built up into a memory with uncanny precision in reproducing a genuine discussion among English people, showed, indeed, that the majority of the conversations every day are mostly unreasonable. At this stage, the Theater of the Absurd can really be the most realistic. For, if the actual discussion of people is ludicrous and unreasonable, then the well-maintained play with its refined logical speech is unreal, but the ludicrous play is perhaps a copy of reality recorded on a band. Or, the Theater of the Absurd is the most naturalistic criticism, the most precise recreation of, reality, in a world that has gone unreal.

3. Conclusion

The theater of the Absurd expresses a struggle to embrace and bear the wretched human circumscribed lot. Also, it sheds light on ambiguity, absurdity and irrationality of life, specifically, after WWI and WWII. It is observed that the riddles of existence are not solved simply, because in the end, human beings are alienated in an inconsequential universe and meaningless existence. The Absurd movement expresses the sense of tragedy via focusing on persistent themes of meaninglessness, void lack of understanding, and allusion. Such types of themes are embedded within a type of text characterized as equivocal and evasive. It is observed that the portrait of man is described as unpleasant, full of fraud, lies and menace. On social level, we notice that there is a contrast in social structure; for instance the devaluation in the use of language prove the fact. In other words, absurdist movement does not use or utilize language in traditional sense to communicate their true feelings and emotions but language for them serve a s a tool to deconstruct the conventions of social standard. Thus, the tragedy of this sort of supplies readers with a vision of how society victimized man and

treats people without equity. Such conditions confirm the tragic circumstances within which modern man lives. For further studies, researchers can conduct studies on the collapse of modern man's psyche in any Absurd play.

Bibliography

Ali, H & Pourgiv, F. 2006**.** "Harold Pinter: The Absurdist Existentialist Playwright". *Journal of Social Sciences and Humanities of Shiraz University***.** Vol. 23. No. 146. P. 1-10.

Bennett, M. Y. 2011. *Reassessing the Theatre of the Absurd: Camus, Beckett, Ionesco, Genet and Pinter*. Hampshire: Palgrave Macmillan.

Caselli, D. & Beckett's D. 1997. "Intertextuality in the Fiction and Criticism". ISBN 0-7190-7156-9. Cronin, Anthony. Samuel Beckett: The Last Modernist. New York: Da Capo P. 20-45.

Gaensbauer, D. B. 1996. *Eugène Ionesco Revisited*. New York: Twayne.

Hoefer, J. 1962. Pinter and Whiting: Tow Attitude towards the Alienated Artist. *Modern Drama*. Vol. 4. No. 4. P. 402-408.

Ionesco, E. 1959. *Rhinoceros*. Paris: Dusseldorf.

Lewis, A. 1972. *Ionesco.* New York: Twayne.

McMahon, J. H. 1963. *The Imagination of Jean Genet*. New Haven: Yale UP.

Driver, Tom Faw. 1966. *Jean Genet*. New York: Columbia UP,

Mercier, V. 1977. Beckett/Beckett. Oxford UP, ISBN 0-19-281269-6.

Mohsin, M. & Sagheer, S. 2019. "The significance of Deictic Expressions in completing meaning of Absurd Theater: The Case of Pinter's Birthday Party". Paideumajournal. Vol. No. P.

Pinter, Harold. 1965. *The Birthday Party*. London: Croydon.

Identity and the theme of belonging in Seamus Heaney's Selected Poems

Assist. Lecturer. Shaymaa Saleem Yousif
Ministry of Education \ Open Educational College
16ezlvi75j4b@mail.com

Abstract

The heritage and history of the ancestors and the country are important parts of the history and culture of peoples. It is the vessel which their faith, traditions, authentic values, language, ideas, and way of life derived from. It also shapes their personality by culture, national identity, and creates the bridge of communication between generations. The identity and the sense of belonging can be traced in the early poems of Seamus Heaney: *Digging* (1966), *Gravities* (1966), *Traditions* (1972) and *Anahorish* (1972). Many critics consider this as only self-revelation or as a result of feeling guilty for leaving his family, land, and career. This study aims at proving that in spite of the fact that Heaney had left his place of birth and his parent's tradition for choosing to be a writer, he presented poems that carry out the continuity of searching for the past and roots. The study concludes with that the sense of belonging has appeared through Heaneys early poems, reflecting his desire to plant the spirit of devotion to family, tradition, and Ireland.

Keywords: Seamus Heaney, Irish Poetry, Belonging, Traditions.

الهوية وفكرة الانتماء في قصائد مختارة للشاعر شيموس هيني

م.م. شيماء سليم يوسف
وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة

المستخلص

يعتبر أرث و تاريخ الاجداد والبلد جزءا مهما من ثقافة وتاريخ الشعوب، فهو الوعاء الذي تستمد منها العقيدة ، القيم الاصيلة، التقاليد ، الافكار، اللغة واسلوب الحياة، وهو ايضا يحدد جسر التواصل بين الأجيال، والمكون الأساس في صياغة الشخصية وبلورة الهوية . يمكن تتبع الهوية و الشعور بالانتماء بوضوح في قصائد شيموس هيني المبكرة. يعتبر العديد من النقاد ان هذا مجرد كشف عن الذات أو نتيجة للشعور بالذنب لتركه عائلته وأرضه وحياته المهنية.تهدف هذه الدراسه الى اثبات أنه

على الرغم من حقيقة أن هيني قد ترك مكان ميلاده وتقاليد والديه و أختيار ان يكون كاتبا، فقد قدم شعرا يحمل استمرارية البحث في الماضي والجذور. تستنتج الدراسة ان الشعور بالانتماء قد ظهر في قصائد هيني المبكرة لتعكس رغبته في غرس روح الاخلاص للعائلة والتقاليد والوطن.

الكلمات الدالة: شيموس هيني، الشعر الأيرلندي، الانتماء، التقاليد

Introduction

Seamus Heaney (1939-2013) is an Irish contemporary poet, a translator, and a lecturer. He is regarded as one of the influential poets of the 20th century. He was born near Castle Dawson, in the north of Ireland, to a Catholic family and grew up on his father's cattle farm. Furthermore, he went to Anahorish Primary School near his home, when he was twelve years old; he won a scholarship to St. Columbia's College, a Roman Catholic boarding school (O'Brien, 28). Leaving his family and going abroad to seek an intellectual life, in an early stage of his life, explains to some degree his consisting telling about his lost childhood and his feeling of the sense of belonging to his family and land (Brandes, 102-3).

Literature review

The issues of identity and sense of belonging are consisted themes in Irish poetry since this country had been colonialized by British for centuries. Amal Riyadh states that Yeats was aware of the relationship between cultural identity and nationalism. She also asserts that Yeats was able to raise the national identity in Irish minds as he claims that nationalism and cultural identity are interwoven as the existence of one requires the existence of the other (487). Lucy Collins notices that Boland search for identity is a reflection of her search of herself as an excluded woman from political and cultural history of her nation (23).Collins adds that Boland uses her memories as she lived in different places as experiential foundation to inquire about the notion of belonging in terms pf personal and cultural relation to particular place (5). Michael Parker notes that Irish poetry can still base itself firmly upon what might be described as natural resources because in England very few poets indeed appeared to be interested with this kind of consciousness of nationality. This sense of belonging, however rebelliously, is connected to a

social or national group (36). Eugene O'Brien affirms that Heaney endeavored to tackle the theme of his relation to the land, history and culture to his people (31-33). He is not doing this aimlessly; he wants to motivate the young generation to have a strong relation to the homeland. In other words, it sprouts from Heaney's veneration and gratitude towards his ancestors. It is the values and principles of traditions that he wanted to instill in his nation conscience. His themes relate the companion of land, history and culture to revive the living past. Heaney intensifies a commitment to root his poetry in the Irish landscape. Through his poems, Heaney uses linguistic signs and place names to enhance a sense of community and to make a connection with the Irish past. It can be said that Heaney is a man and poet who felt the sense of belonging in many poems to reflect his originality and loyalty to his land, father and tradition. To illustrate this conception, the question of belonging overlaps with the questions of social cohesion.

A sense of belonging can be attainable from the connections made with people, places, communities and the larger world. Abraham Maslow, an American psychologist, states that the need to belong is a major source of human motivation and it is one of five human needs (physiological needs, safety needs, love and belonging needs, esteem needs, and self-actualization needs) (Suyono, and Sri, 30). These needs are organized on a hierarchy and must be orderly fulfilled. After physiological and safety needs are met, an individual can then work on meeting the need to belong and to be loved. The lack of this need results in loneliness, psychological distress (Ibid, 31). Then belongingness is the human sensitive need to be an accepted member of a family, friends, a religion, or something else. Therefore, people tend to have a desire to belong and to be part of something greater than them. This suggests a relationship that is bigger than simple association. According to Marshal Douglas "Belonging is alliterative shorthand for a larger idea, in this case one composed of attraction, identification, and cohesion. Just as belief is a step beyond knowledge, belonging is a step beyond membership " (360). Hence, without belonging, one cannot identify himself clearly because belonging is an important element that links individuals to institutions and community. Similarly, Heaney wants to be a part of something bigger and more important than himself, which is Ireland. Thus, when he writes these

poems, he starts with the early periods of his life to pursue his relationship with his father, who is a symbolic character of the Irish man. This paper analyzes four poems from Heaney's two early collected poems.

In his landmark poem, *Digging*, from his first Poetry Collection, *Death of a Naturalist (1966)*, Heaney deals with the themes of root consciousness and he respect to the ancestors. Some critics have suggested that this poem seemed to describe an actual moment of inspiration about Heaney's task to present a better image of his family and local's popular career. This poem reflects his connection strongly to his birthplace and his father, as he had a strong connection as a poet and as a child to the land (Padilla, 22). It also reflects his sense of belonging, as it is written "into one's psychic past, to explore one's past through archaeology, mythology, and etymology. It examines the natural longing for familial and continuity" (Bernard, 21).

The speaker uses simple elegant language, which made the poem easy to read not only by Irish but by foreigners too. The musical pattern of the poem with its beautiful denotation words make it easy to learn by heart even by non-native speakers. It is full of poetic images that describe Heaney's father career and his daily routine.

The poem opens with:

Between my finger and my thumb
The squat pen rests; snug as a gun.
Under my window, a clean rasping sound
When the spade sinks into gravelly ground:
My father, digging. I look down (*Digging*, L1-5, 7)

The use of simile is one of the great stylistic aspects of this poem. It is used twice, the first in the beginning, when the speaker is aware of the fact that his skill of digging with pen is a powerful as his fathers' act of digging with a spade. The pen for him and the shovel for his forefathers would be strong as a gun. They are tools of surviving and strength for both of them. In other words, his father's digging into the ground to bring potatoes, which is their source of living, is identified with the act of digging into the world to find the

sense of intimacy, stability and belonging. The second use of simile is when the speaker emphasized his admiration for his father who handles a spade just like his old man:

Just like his old man.
My grandfather cut more turf in a day
Than any other man on Toner's bog. (*Digging*, L. 16-18, 7)

The father's image stands for the ancestry of modern Irish. As most of them are farmers, Heaney chooses this craft that is known for all Irish since Ireland is an agricultural country. Bernard O' Donoghue adds "this poem results from the son's break both from the farming community, from the agrarian succession from father to son and from the father's own displacement from his role as cattle- dealer" (159). It is truly that Heaney had separated himself from his father and their career. However, He is going to have a different way that his interest is different; he is not a follower of the ancestors in the sense that he will have the same craft; he follows their responsibility, their feeling of belonging and their connection to the land.

In spite of the fact that he left his place of birth and his parents' tradition in choosing to be a writer and to live in the city, his poetry carries the continuity of spirit with his parents and a loyalty to his origins of place and race. Asserting this fact, Michael Parker writes, reporting Heaney: "I have two houses, this house and the house where I was brought up, when I go back, my father and mother are still alive, my brothers and sisters still around the place, I merge into it" (28). This statement reflects that a sense of belonging is consciously coming from his admiration towards his family and ancestry. This loyalty is another face of his loyalty to his nation. The memory of the father constantly visits his mind and will never go away. It is the source of his inspiration and creativity. The speaker mentions his grandfather positively to show the image of the strong family ties, which symbolically refers to the relations in society at large. Though the mode of digging is considered different from that of his ancestors, he is giving continuation to the tradition.

The closing stanza begins by repeating the first stanza: "Between my finger and my thumb/The squat pen rests." However, instead of making a

metaphor between the pen and a gun, this time he directly says, "I'll dig with it." This image simply reflects his intention to use his own tools, his pen, to dig. His idea is not that digging is significant when it is like writing, but that writing is significant when it is like digging. Both actions are blessed to him. Finally, the speaker affirms his desires to be like his ancestor very close to the land of Ireland, except that each one would live in different time and different circumstances. Through going on Heaney's life, one finds that he was perfectly able to use his poetic talents to keep his heritage.

In Gravities (1966), Heaney is insisted about the inevitable link between soil or landscape and the creative imagination in his mind about Ireland. Particularly, this theme has run throughout this short poem from the collection of *Death of a Naturalist (1966).* It is consisted of three stanzas, each one has four lines. However, this poem reflects many detailed and expressing images.

High-riding kites appear to range quite freely
Though reined by strings, strict and invisible.
The pigeon that deserts you suddenly
Is heading home, instinctively, faithful.
Lovers with barrages of hot insult
Often cut off their nose to spite their face,
Endure a hopeless day declare their guilt,
Re-enter the native port of their embrace. (Gravities, L.1-8)

The strings in the second line metaphorically represent the invisible link between soil or land and the creative imagination of the poet. Metaphorically, they symbolize the historical roots and the duties towards the ancestors. They are invisible, but they are there. These invisible strings also represent the unconscious force that attracts him back to his homeland. The speaker wants to tell us that going home when one needs to feel safety is the right choice because home matches the sense of belonging, a place of shelter, a place that he is familiar with warm memories, and he chooses it because it's a place that provides comfort, security, and protection. Therefore, he unconsciously and consciously goes home, which it would always welcome him if he returns. Symbolically, this home stands for the gravity of Ireland itself to its citizens. Tobin also confirms this saying “Gravity is the inevitable force that

both limits us by determining the boundaries of identity and yet provides us with the essential milieu in which we struggle to exceed ourselves in relation" (26).The speaker perfectly presents the technique of personification, in the third line, when he talks about the pigeon that leaves its place and fly a distance, but suddenly has the feeling of wanting to return home. This allegorical reflects that there is a natural, unconscious force that pulls man back to his homeland. Daniel Tobin describes Heaney's endeavor to make "This poem moves through a series of juxtaposition relationship between freedom and limitation. *Gravities* offers the figure of James Joyce as a representation of the artist ruled by invisible string who despite his embrace of displacement in exile remains instinctively faithful in his works" (ibid).
The speaker also departs like the pigeon and the kite, but he always returns to his homeland. He continues:

Blinding in Paris, for his party-piece
Joyce named the shops along O'Connell Street
And on Iona Colmcille sought ease
By wearing Irish mould next to his feet. (Gravities, L.9-12)

Seamus Heaney has presented Irish places and landscape with distinct Irish characteristics like James Joyce who immigrated to Europe and lived in Paris, but he never forgets homeland and its culture. In the famous novel *Ulysses*, which sets in the streets and alleyways of Dublin, Joyce reasoned choosing this setting saying, "For myself, I always write about Dublin, because if I can get to the heart of Dublin I can get to the heart of all the cities of the world" (Bénéjam and Bishop,5). Heaney wants to remind the reader more about Joyce's true feelings towards his country, by saying that Joyce knows the streets of Ireland even if he is not living there. "O'Connell Street" and "Iona Colmslie" are Irish place-names stated to emphasize the link between the writer Joyce and Ireland (Yvonne, 136).

In the closing line of the poem, Heaney stresses his identity as an Irish speaker. This is how he is defending the Irish nation. He says that he and James Joyce would put Ireland in their minds even if they are in another country, and there is a strong connection that makes him always speak about Irish background. In addition to this poem, Andrews Elmer describes

Heaney's craft trip as the one who begins investigating his childhood, then he gradually extends his searching of self to place it with relation to a communal past. He understands the present by bringing it into significant relationship with the past. (3)

Heaney wrote *Tradition*, which was written between 1969 and 1972, in his poetry collection *Wintering Out*, where many poems are taken from the backgrounds of Northern Ireland. As O'Brien confirms, "Heaney is writing very much from his own tradition" (2). In Northern Ireland, the birthplace of the poet, the English language was imposed on Irish people by vital institutions like government, churches and schools. This leads to the dominance of English language, which deprived the people from using their native language, the Celtic. Throughout his entire life, Heaney always felt deeply connected to Ireland's beauty, local folklore, and Irish tradition language. (Hickey, 37) Hence, searching for the roots of the past is one of the poet devices to glorify his nation. Heaney considers language as a medium or re-connection to culture origins, a medium of reassurance that helps the individual to anchor within community. Problematically, this process of anchoring may have become in a time of varied interest and opposing public narratives. (Ingo, 20) To revive the use of the native language and the history of his nation, Heaney found poetry the best and possible way to achieve this need. So he studied the history of his country and learned the Celtic language, the original language of Ireland. (Stefanović, 249)

This poem presents another classic example of Heaney's belonging, but this time for the past in general and for the original language of Ireland in particular, not only for the land. Donoghue states that this poem "begins with rueful, quizzical reflection on the forces that make an Irishman assimilate his speech to the decencies of the British Isles, which in effect gives privilege to the received standard English of London and the South of England" (9). So, the speaker outrages the use of English Language instead of the Irish. He opens the poem with referring to forgotten Irish words.

Vestigial, forgotten
Like the coccyx

Or a Brigit's Ceoss
Yellowing in some outhouse" (L.5-8,).

According to Collins English Dictionary, the word "coccyx", is a Greek word which means tailbone, the final segment of the vertebral column in all apes, and analogous structures in certain other mammals. People in Ireland used to gather these small bones to build nest and placed them near their doors as an old tradition here, it symbolizes the source of the Irish language. Also, the "Brigit's cross", which is a small cross usually woven from footages it has become one of the symbols of Irelands slogans. The crosses are traditionally made in Ireland on St Brigit's feast day, marking the beginning of spring. Besides, the Celtic cross means a personal expression of faith, or it refers to Irish tradition. The Celtic Crosses can be found wherever one finds people of Irish descent (O'Duinn, 121). The Celts culture and Celtics language, is one way of uniting the Irish because they all belong to that category, they have similar background and history. Therefore what bonds them is their past because they cannot isolate themselves from it. Returning to the past is an important element to them.

In the second stanza, "between ban and moss land", the speaker uses a puzzle-words in dividing the word "mossland" to moss and land, then replacing the word "land" by the word "bawn", the result will be "Mossbawn" the birthplace of the poet.in the rarly stage of his career, Heaney has written about different experience he has where he has placed his poetic ear to his homeland" (Christie, 38). By using these personal references, He is invites the readers to share his outrages feelings and anger, because of the language situation of Irish. He ends up his poem, with answering the rhetorical question: "What is my nation?'' (L-10) .To emphasize his purpose of writing this poem, this is to revive the language and the existence of his country, and to insure his identity as an Irish.

And sensibly, though so much
later, the wandering Bloom
replied, "Ireland," said Bloom,
"I was born here. Ireland. (*Tradition*, L.34-7,)

These lines are reference to one of the earliest stages of the existence of Irish; it is used to refer to , MacMorris from *Henry V* (1599) by William

Shakespeare, and to Leopold Bloom, the protagonist in Joyce's *Ulysses* **(**1922) (Matters, 55). Bernard Donoghue also comments on the purpose behind the use of such reference is that Heaney's poems in *North* especially, show that he has accepted particular responsibilities as a poet of the Northern. In other words, "he has evidently felt uneasy not about his feelings but about their not being the right ones, adequate to their occasion" (11). By repeating the word 'Ireland' twice, the speaker highlights his nationality and declares his identity. Consequently, the subject of being Irish is the main theme in this poem.

In *Anahorish* (1972), the sense of belonging is presented theme in many of Heaneys poems. It gives a foundation upon building this poem, *Anahorish*, the fourth poem in his third collection *Wintering Out*. Its tittle is taken from' Anach fhior usice ', the place of clear water (Berensmeyer, 68) and it is the name of Heaney's local primary school (Brandes, 102). Besides, it is an important historical place for the heroic deeds that took place there. Michael Parker regards that this poem, "Anahorish", is a temptation to re-connect "the energies of generation coursing through man, land and language…to restore continuity while acknowledging change" (98). Heaney represents a man who is laboring to find a sense of home or belong in both rural and urban locals in the past and present. Sidney Burris states that in *Anahorish*: "Heaney imagines that the name itself possesses ineffable powers of cultural sovereignty" (12). Heaney explains that this kind of poem is usually written to bring to the present a type of old Irish poetry named "dinnseanchas" which refers to the origins of place-names and traditions concerning events and characters that is related with the places (Yaorong, 8).

This trace of origin name is very important for the poet, because when he traces a place name he could feel the sense of continuous tradition through bring the past and build a culture on it. This is emphasized by Tim Robinson as he claims "Place-names are the interlock of landscape and language". (155) Heaney has different memories for different districts. The scenery in Ireland is beautiful, so he admired the land for its beauty. This sense of Place-names helps Heaney to emphasize belonging. He opens the poem describing the beautiful land, saying:

My "place of clear water,"

the first hill in the world
where springs washed into
the shiny grass. (*Anahorish*, L.1-4,)

The first scene reveals Heaney's growing commitment to root his poetry in the Irish landscape. The poet uses linguistic signs and place names to develop a sense of community with the Irish past. Heaney recalls that history and its legacy as well as any Irish writer ever has. There is no hint of romantic Ireland in any of these poems, yet the love for Ireland is there, a love of Ireland as it really is and has been. (Moran, 16) This poem is rich with allusions to Irish places, and it is acknowledging of Heaney own origins. He creates a bridge between what he always belongs' home', families, craft, and the present discontinuity which he lives now in 'exile'. "The exile of the poet is symbolical and always represents, paradoxically, a' homecoming', because the journey he undertakes is one whereby he comes into his own ground, where he reaches 'the first circle' of himself." (O' Donoghue, 29) Then, the poet wrote this poem to evoke the sense of happiness of his childhood. He closes his lyrical poem by indicating to his feelings toward these places saying that: Those mound-dwellers /go waist-deep in mist (L.13-14)

Heaney uses the land as a representation of what he reminisces from the landmarks to inspire his memories of his old primary school. The lines: To break the light ice / at wells and dunghills (*Anahorish*, L.15-16) signifies his desire to investigate deeply into his past, so he can have a sense of future as well as. In fact, the land, in this poem, represents many things, but always summarizes continuity of experience. Whether the speaker is searching for personal meaning or trying to trace a source and possible context for the troubles in Ireland, he finds his language and inspiration firmly rooted in the land, as if he wanted to speak for others.

Generally, the idea of bringing some places or some modes of life, in the Irish poetry has become an Irish obsession, because this is their way of defining themselves and protecting their identity. In general, the Irish poetry is a literature that concentrates on the local points and the common language of the Irish people. Symbolically, the background or the common elements in these four poems are heritage (tradition), land (locals), and language and

roots. They are the source of different images. They are used to emphasize the sense of belonging and the identity of Heaney as an Irish poet.

In conclusion, Seamus Heaney is a poet whose poems arouse a sense of belonging. These early poems depict the life of rural laborers digging, turf-cutting, purging unwanted animals, and their other tasks and observations of natural phenomena. He always revisits motifs from his earlier Collective Poems in the later texts. The sense of belonging is a present element in many of his poems. It builds a foundation upon which to form his poetry. Talking about the career of his ancestry, bringing the names of places mentioning the Irish poets like Joyce, and talking about land. All these tasks helped him to bridge the gap between the past and present to inherit the tradition and culture of ancient Ireland. Placing himself between the domestic and exterior world and between the present and the past enables Heaney to project his future as an artist. Therefore, he writes to show his talents in using the meaning and sounds, literature techniques, intellectual use of stories or themes and so on. Furthermore, Heaney uses his poetic talent to express his feelings and to motivate his citizens to share with him these senses.

Seamus was blamed of being an escapist that he ran out from reality to his farm, memories, and his past. The reply to this accusation is that his task is to present a new image of the Irish. The Irish image was still deformed and vague, so he was remaking a new image. His second task is to defend his identity as an Irish poet. The research concludes that Heaney wanted to reflect or employ his personal sense of belonging and turned it to serve a general purpose. To conclude, Heaney does not separate himself from his family, root, and land. Heaney's sense of belonging springs from his admiration and gratitude towards his ancestry. This sense also comes from the poet's desire to motivate the young generation to make a strong relation to the homeland.

References

Andrews, Elmer. *Poetry of Seamus Heaney: All the Realms of Whisper*. Springer, The Macmillan press, 1999.

Bénéjam, Valérie, and John Bishop, eds. *Making space in the works of James Joyce*. Vol. 19. Routledge, 2011.

Berensmeyer, Ingo. "Identity or Hybridization? Mapping Irish Culture in Seamus Heaney and Paul Muldoon." *Études irlandaises* 28.1 (2003): 65-83.

Brandes, Rand, "Seamus Heaney." *Modern Irish Writers: A Bio-critical Sourcebook*. Greenwood press, London:1997.

Burris, Sidney. *The Poetry of Resistance: Seamus Heaney and the Pastoral Tradition*. Ohio University Press, 1990.

Christie, Tara. "Something to Write Home about": Seamus Heaney at the Hardy Birthplace." *The Thomas Hardy Journal* 20.2 (2004): 35-45.Collin,

Collins, Floyd. *Seamus Heaney: The Crisis of Identity*. University of Delaware Press, 2003.

Collins, Lucy. *Contemporary Irish Women Poets: Memory and Estrangement*. Liverpool University Press, 2015.

Donoghue, Denis. "We Irish: Essays on Irish Literature and Society: Berkeley." (1986).

Duinn, Seán Ó. *The Rites of Brigid: Goddess and Saint*. Columba Press, 2005.

Hall, J., and A. Crowder, eds. *Seamus Heaney: poet, critic, translator*. Springer, 2007.

He, Yaorong. "Language and Landscape—Dinnshenchas in Seamus Heaney's Poetry." *Advances in Literary Study* 4.01 (2016): 8.

Heaney, Seamus, *New Selected Poems 1966-1987*. London: Limited Faber and Faber, 1990.

Hickey, Ian. "Virgilian hauntings in the later poetry of Seamus Heaney." 13, (2018).27-40

Hoffmann, Charlotte, ed. *Language, culture and communication in contemporary Europe*. Multilingual matters, 1996.

Kitishat, Amal Riyadh. "William Butler Yeats: The Hidden Nationalism." *Journal of Language Teaching and Research* 10.3 (2019): 484-489.

Marshall, Douglas A, *Behavior, belonging, and belief: A theory of ritual practice Sociological Theory* 20.3 (2002): 360-380.

Moran, Seán Farrell. "Remembering Seamus Heany: Poetry and the Historians." *Oakland Journal Number 25: Winter 2015* (2015).5-21

O'Donoghue, Bernard, ed. *The Cambridge Companion to Seamus Heaney*. Cambridge University Press, 2009.

O'Brien, Eugene. "Seamus Heaney: Creating Irelands of the Mind Studies on Contemporary Ireland Series." (2007).

Padilla, Juan Ráez. "Seamus Heaney's elemental ecopoetics: Earth, water, air and fire." *Journal of Ecocriticism* 1.2 (2009): 21-30.

Parker, Michael. *Seamus Heaney: the making of the poet*. University of Iowa Press, 1993.

Heaney, Seamus, and James Randall. "James Randall: From the Archive: An Interview with Seamus Heaney." *Ploughshares* 37.1 (2011): 173-188.

Robinson, Tim. *Setting foot on the shores of Connemara and other writings*. Dublin: Lilliput Press, 1996.

Stefanović, Suzana, *Seamus Heaney-the poet and his tradition*, *Fact University -Linguistics and Literature* 2.08 (2001): 243-256.

Tobin, Daniel. *Passage to the Center: Imagination and the Sacred in the Poetry of Seamus Heaney*. University Press of Kentucky, 2014

Whelan, Yvonne. "Symbolizing the state—the iconography of O'Connell Street and environs after independence (1922)." *Irish Geography* 34.2 (2001): 135-156.

Ministry of higher education

& Scientific research

University of Wasit

College of education

Issn :1994-2417

JOURNAL OF THE COLLEGE OF EDUCATION

University of Wasit

academic refereed –Biannual College of education

University of Wasit

NOVEMBER.. NO. 45 –14 YEAR -2021

EMAIL : ECJUOW@UOWASIT.EDU.IQ